مصباح الانس

محمد بن حمزة بن محمد العثمانی

(ابن فناری)

فی شرح

مفتاح غیب الجمع والوجود

صدر الدین محمد بن اسحق قونوی

مع تعلیقات

میرزا هاشم بن حسن بن محمد علی الکیلانی اشکوری

آیة الله ... حسن حسن زاده آملی

(13)

مصباح الأنس

محمد بن حمزة بن محمد العثماني

(ابن فناري)

في شرح

مفتاح غيب الجمع والوجود

صدر الدين محمد بن اسحق قونوي

مع تعليقات

ميرزا هاشم بن حسن بن محمد علي الگيلاني الاشكوري

آية الله ... حسن حسن زاده آملي

انتشارات فجر

مصباح الانس، فی شرح مفتاح غیب الجمع والوجود
محمدبن حمزة بن محمد العثمانی (ابن فناری)

چاپ دوم: ۲۰۰۰ نسخه، زمستان ۱۳۶۳

با همکاری وزارت ارشاد اسلامی (ادارهٔ کلّ تبلیغات و انتشارات)

لیتوگرافی: امین گرافیک

چاپ: چاپخانهٔ علامه طباطبائی

صحافی: چاپخانه افست

حق طبع محفوظ

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم احمد بفضل عن مرتاه ان تحدث وكلا احمدا عائدا منك اليك محمدا بك لا منفصلا ولا مفصولا

هذا كتاب مصباح الانسين والمشهود في شرح معقود مفتاح الوجود عند الجمع

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك اللهم وبحمدك احمدا يرضيه ذاتك الذي لا يحول حول عزه الاحمى فكر ولا اعتبار ولا يقضيه كنه حقائق كمالاتك الصفاتية التي لا تبلغ شاوشمة منها من حيث لك فكر ولا اشارة ولا تحاط بها من تلك الحيثية وحدة قدسية منزهة عن اعتباري الصفة والموصوفية ذاتية لا يلاحظ العقل فيها غير المعروف لكن لاستمال معقولها على نسبة رابطة وحكمة ضابطة عرضت على وحدانيتها الحقيقية كثرة نسبية طالبة مظاهر تعينها على ترتيب بينها كما تطلب المقومات ما يلائم كلا من الظهور ليحصل عند تعين الطالبين نور على نور ويتحقق المجازاة الكبرى التي يترتب عليها ثمرات النشأتين الاخرى والاولى فالحمد بالالسنة الخمسة لهذا الحقائق الالهية فاعلة كانت او كونية قابلة على ما بينهما من الرقائق مع امانة حمد جامع لانواعه والائه من حيث تعاكسه حقائق وخلقا بما يليق بجنابه في حضرة حضراته ولا ريب في ذوق الخصوص ان تحامد الكل الى الله اجمعه معرفة كانت في نعمها الوظائفية يكون مختصا بذاتك لا مشتركا ولا يتصور الامتناع ومن يتأت به بين القربين جامعا بل وقدرتي فوق القربين الى النقطة جامعة قرابة المحاذاة بيننا وبين فرقانية المضاهاة السيد ومولاه وذلك من يتعين له الازلية من النون الاولى وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وصل على من جعلته عنوان عنايتك العظمى وخلتك الكبرى وانبيته اية جمعية اسمائك الاولى صاحبا تماما حقيقة الخلافة ومن مرتبة بامداد ممكن وصول النقطة المشار اليها بالوحدانية محمد المحوسرة وعلى عليه الخليفة على كل الخليفة من حيث ذاته وحاله وعلى حكمه على اله الطيبة وورثته الحالية والمقامية والعلمية والعملية صلوة تجازي بها عنا الحاد كما بها ما خصنا وعمنا ارسالا بالرحمن من رحيم ورحمانية رحمانا.

وبعد فان النقر عن تشبث اذا على الرموز بتوفر تبدد اهوا انبا العلو الى حد لا يرجى بطابوطرائقهم ولا التوافق بين سوابقهم ولواحقهم في كشف حقائق العقيد وحل مزالق الريبة العنيد لما يعشى على امعان النظر في حقيقة مذاهب توحيد الذات والصفات

الفصل الاول من فصول الفاتحة

وجازه عنا افضل ما جازى به عن امته ورسولا وارضى عن سائر الصفوة من امته ورضى بهم عنك مقبلا كريما ومسفرا اطبلا وكن جنان سائل هذا القصيد لسانه عند كل فصله ومقاله ليكون قلبه انور كل قلب وقبيله اقوم قبيل وبعد فان العلوم منها امهات اصلية وفروع تفصيلية

بالاجمال وباتى اعتبار الانتهاء مراتب الاستكمال وانما الباب فى تعيين كليات تجمعها الاربعة الحاصلة بينه سبحانه وبين المكونات وغيرها من المعلومات والتفاتات وانما خاتمة الكتاب الجامعة لما قبل الباب فى بيان خواتم الانسان الكامل الآتى بسع الخريطة الشهودية اول الاوائل فى التوجه الالهى الى ما

الفاتحة فى مقدمات الشروع وفيها فصول

الفصل الاول فى تقسيم العلوم

الشرعية الالهية الى الامهات الاصلية والفروع الكلية روى عن النبى العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فعلم الابدان كالطب نسب الينا النبى بالتصريح والتقديم هنا والتلويح والتعظيم فى قوله حكاية عن الله تعالى انا الله وانا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمى من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وعن ابى هريرة قال الله لها من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته قال الشيخ فى شرح الرحم اسم لحقيقة الطبيعة وهى حقيقة جامعة بين الكيفيات الاربع بمعنى انها عين كل واحدة وليس كل واحدة من كل وجه عينها بل من بعض الوجوه ووصلها بمعرفة امكانها وتحكيم قدها ازلا والمزاج المتحصل من اركانها بظهر بتعين الروح الانسانى ولا امكنة الجمع بين العلم بالكليات والجزئيات الذى به توصل الى التحقق بالمرتبة البرزخية المحيطة باحكام الوجوب والامكان والظهور بصورة الحضرة والعالم تماما وانما قطعها فبازدرائها وبخسها فان من بخس حقها فقد بخس حق الله ثم وجعل فيها اودع فيها من خواتم الاسماء ولولا علو مكانتها لم يخصها الحق بآخر الحديث ومن جملة ازدرائها مذمة مناخرى الحكماء لها ووصفها بالكدورة وطلب الخلاص منها فلو علوا ان كمال الانسان بعد مفارقة النشأة الطبيعية هو من نتائج مصاحبة الروح للمزاج الطبيعى وثمراته فحينئذ يتوقف شاهدة الحق سبحانه عليها على ما تنافى لعموم التعلقات الربوبية الحق سبحانه الموعود بها فى الشريعة كيف يجوز ان تزدرى هذا كلامه واقول قد علم من توقف تعين الروح الانسانى على تحصيل المزاج الطبيعى وظهوره كما لا تقدم الحديث على علم الاديان فان قلت هذا صح عن النبى انه قال اخلق الارواح قبل الاجساد بالفى عام وصرح الشيخ ايضا فى كتبه بتقدم الارواح ان وجود الارواح مقدم على تعين عالم المثال المتقدم على وجود الاجسام البسيطة فضلا عن الابدان المركبة فما التوفيق بين القولين قلت التقدم للارواح العالية الكلية حتى لو كان المدبر للاشباح من الارواح الكلية يكون عالم المثال نشأته الشابقة على نشأة البدن كنشأة الملك وغيرها كما سيجىء والتوقف للارواح الجزئية مواضع المثال فى الحكمة ولكون الارواح العالية المسماة بالعقول اوسطة فى تعين النفوس الحيوانية ثم فى تعين النفوس الجزئية حسب تعين الامزجة الطبيعية عبر عن كل تقدم بالفى عام تنبيها على قوة التفاوت بين المراتب الثلث والله اعلم وفى الحث على وصل رحم الطبيعة سر المنهى عن الفناء فى التهلكة وقد روى عنه انه قال لفتى طلبك فارفق بها وسر مضمونه من اهمل نفسه او قتل مؤمنا متعمدا وسر اشتراط الاربع فى شهادة الزنا لان القصد لان العدل صفة الحق والله غالب على امره فرجح جانب غايتها امكن فى آثما حكم برجم المحصن بهما

في تقسيم العلوم الشرعية الى الاصلية والفرعية وتقسيم الاصلية الى الظاهر والباطنية وكل منهما الى الكسبية والوهبية

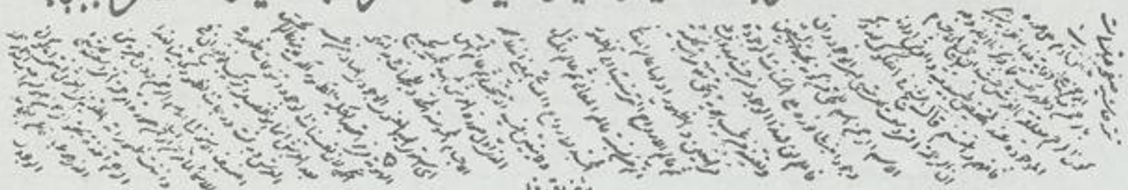

لما كان الطلان تصرف التاثير لا عن امر على ادعاء الالوهية فاهلك بقرن الاحجار عليه في مقابلة
قتل حوته تفاصيل احكام اسماء احصانها واكتفى في البكر بالجلد بعد تلك الاسماء الشفاعة حكم
الادلية الذاتية الاحدية تذاذكره الشيخ وفي ان عن الكمال الاخروي ليس الا من ثمرات هذه النشاة
مواضا القوله ثم وان ليس للانسان الا ما سعى معرفة ان حكم الثلث المستثناة في حديث اذا مات ابن ادم
انقطع عمله الا عن ثلث الحديث مما يلائمه كحديث الخمس وغيره لكونها من ثمرات النشاة الدنيا وتية
اما علم الاديان فضمان علم الظاهر وعلم الباطن وكل منهما مع شعبهما من القرآن والحديث كان علومها
قران بخصتان فخصوص كونه بقرن من جانب اول علوم الكسب من جانب علوم الوهب التي عبر
عن مظاهرها في الجنة بالانهار الاربعة من جانب اخر كما اخبر ان القرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا
وفي رواية ولبطنه بطنا الى السبعة ابطن وفي رواية الى سبعين بطنا ذكره الشيخ في الفتوحات وقال
في تفسير الفاتحة الظهر هو الجلي والنص المنتهي الى اقصى مراتب البيان والظهور ونظير الصورة المحسوسة
والبطن هو الخفي نظير الارواح القدسية المجردة عن اكثر المدارك والحد هو المميز بين الظاهر والباطن
بريزخ من الظاهر البين وهو البرزخ الجامع بذاته والفاصل ايضا بين الباطن والمطلع ونظيره عالم
المثال الجامع بين الغيب المحض والشهادة والمطلع ما يفيد لنا الاشراف على الحقيقة التي اليها يستند
ما ظهر وبطن وجامعهما وميز بينهما فبرزخ ما وراء ذلك كله وهو اول منزل للغيب الالهي وباب حضرة
الاسماء والحقايق المجردة الغيبية ومنه يستشرف المكاشف على سر الكلام الاحدي الغيبي فيعلم ان الظاهر
والبطون والحد المطلع منتقلات لهذا التجلي الكلامي ومنازل لتعينات احكام الاسم المتكلم من حيث هو
عن المسمى ثم قال والكلام رتبة خامسة من حيث انه ليس شيء زائد على ذات المتكلم يعرف من سر الغفر
الرحماني هذا كلامه واقول والله اعلم كان ظهرها ما يفهم منها بالعرف اللغوي مما يتعلق بالاعمال
القالبية كالاقرار بالايمان وبطنها مقصودها الاصلي مما يتعلق بالمعاملات القلبية والمطلع بعدها
مما يتعلق بالاسرار السرية والحقايق الجمعية الى حد التعين الاول واما من حيث التجلي الاحدي المخصوص
باكمل المحدثين فهو ما يسميه الشيخ ما بعد المطلع واما تفسير سبعة ابطن فلما كانت المخاطبات الربانية
والتنزلات الالهية السنة حوال المخاطبين عنده من حيث انهم منه والسنة احواله عندهم ومعهم و
السنة السنة والاضافات المتعينة في البين كما قال في تفسير الفاتحة كان تعين بطونها حسب تعين ظهورها
وذلك فهم على ما في شرح القصيدة للفرغاني وهو مع مزيد بيان ان للنفس من حيث قوتها العاملة في
ضبط الامور الدنيوية المذكورة كلياتها ثمانية في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات الخ بطنا اولا و
لسانه يعلون ظاهرا من الجهر قال الخ وطلب صاحبه ربنا آتنا في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق ومن
حيث عبورها الى الطلب الامور الاخروية من جهة قوتها العاملة المنورة بنور الشرع بطنا ثانيا ولسانه
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة الخ وهو لعوام اهل الاسلام والايمان طريقا ثالثا ولسانه
الذي فسره الشيخ رضي الله عنه بما يسبق منها ينبغي كما يسعى وحكم بدخول جميع الموصايا والنصايح

الفصل الاول من فصول الفاتحة في تقسيم العلوم الظاهرية والباطنية الى اقسامها

في احكامه وللروح من حيث تعينه في عالم الارواح واللوح المحفوظ بطن ثالث وهو منفتح لخواصهم
ولسان مرتبته جواب حارثة رض حين سئله النبي ص يا حارثة كيف اصبحت قال اصبحت مؤمنا حقا
فقال ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عزفت نفسي عن الدنيا فتساوى عندي ذهبها وحجرها
ومدرها قال وكاني انظر الى عرش الرحمن بارزا الحديث الى ان قال عزفت فالزم فهذا مرتبة ان تعبد
الله كانك تراه وقد قال الشيخ في الفكوك انها اوسط مراتب الاحسان لان آخرها ما سيجيء اعني المشاهدة
من دون كان ولسانها لست اعبد ربا لم اره وجعلت قرة عيني في الصلوة وكنت سمعه وبصره وللسر
الالهي وهو الوجود المضاف الى الحقيقة الانسانية من حيث ظهوره العيني في مراتب الكون روحا ومثالا
وحسا بطن رابع ولسانه ما مر من نحو كنت سمعه وبصره وهو اول مراتب الولاية وآخر مراتب الاحسان
ومن حيث بطونه الاستعدادي في قلب الانسان القابل لتجليه بطن خامس ولسانه وسعني قلب عبدي المؤمن
الحديث وهو اوسط مراتب الولاية ومن حيث جمعه الرحماني بين الظهور والبطون في دائرة صفات الالوهية
التي هي المفاتح الثابتة للبرزخية الثانية بطن سادس وهو لاهل النهايات وهم الكمل والافراد ومن حيث
حضرة احدية جمع الجمع للكل متوحدة العين بطن سابع ولا ينفتح شمة منه الا لصاحب الارث المحمدي
فانه له خاصة قال الشيخ ره في تفسير الفاتحة بين مرتبة كنت سمعه وبصره ومرتبة الكمال المختص
بصاحب احدية الجمع مراتب منها مرتبة النبوة ثم الرسالة ثم الخلافة اعني الرسالة المقرونة بالسيف
المختصة باولي العزم كل من الثلث بالنسبة الى امة مخصوصة ثم العامة من الثلث ثم الكمال المتضمن للاستخلاف
الاتم من الخليفة الكامل لربه سبحانه فما ظنك بدرجات الاكملية التي وراء الكمال تم كلامه واما رواية
سبعين بطنا فناظرة والله اعلم نظر استكثار الى اشتمال كل بطن على مراتب ومظاهر لا تحصى او نظر استكثار
مطلق تتعارفه العرب الى درجات الاكملية فعلوم الظاهر ان تعلقت بالعقائد فعلم الكلام والعلم الالهي
وان تعلقت بالافعال فباعتبار ضبطها تحت قواعد استنباط احكامها من الكتاب والسنة بقواعده او الاجماع
او القياس علم اصول الفقه وباعتبار بذل الجهد في معرفة حكم كل فعل فعل منها على تفصيل يضيق عنه نطاق
الموضع علم الفقه والمذهب والفتوى والمتوسل به الى تحصيل هذه المقاصد سندا ومتنا علم ظاهر
التفسير والحديث وعلوم الباطن انما تتحقق بعد احكام احكام الظاهر لكن على طريقة السلف الصالح
التي سيشار اليها وهي بعد ان حقيقة اكثرها وهبية تتلقى من الكمل لا كسبية كما سيتضح ان تعلقت بتعمير
الباطن بالمعاملات القلبية بتخليته عن المهلكات وتحليته بالمنجيات فعلم التصوف والسلوك وان
تعلقت بكيفية ارتباط الحق بالخلق وجهة انتشاء الكثرة من الوحدة الحقيقية مع تباينهما وذلك
باضافاتها ومراتبها فعلم الحقائق والمكاشفة والمشاهدة ويسميه الشيخ الكبير العلم بالله كما يسمى ما
قبله منازل الآخرة فهذه امهات العلوم التي يتعلق بها الشرع الالهي او يندب اليها وباقيها فروعها
التفصيلية والمراد بالامهات ما يبتني عليها علوم اخر هي المرادة بالفروع ويتصور على وجوه ثلثة
الاول ان يكون احكام الثاني نتائج انضمام قواعد الاول كبرى الى صغرى سهلة الحصول تفرع الفقه

الفصل الثاني في وصول الفلسفة إلى اليونان وفي مجيء أبولونيوس وفي مجاءات الرسل والتنبيه على الرجوع في جميع ذلك إلى الأطر الإلهية

عن الأصول المحسوسة الهندسة الثاني أن يكون الثاني جزء الأول أفرز استقلالا لا لاهتمام به افراز الفرائض من الصفة والكمالة من الطب وعلم احصاء الاسماء من علمنا هذا الثالث أن يكون موضوع الثاني أخص كموضوع الطبيعي وهو الجسم من حيث يتغير عن موضوع الالهي وهو الموجود من حيث هو موجود على رأي واعلى الكل العلم الاخير الالهي الذي نحن بصدده بالوجوه المذكورة فان اصوله هي المفيدة للمعرفة بالحقائق التفصيلية الالهية والكونية حتى يحقق مراد الله ورسوله في القرآن والحديث فان الاحوال والاحكام المبحوث عنها في سائر العلوم بعض احكام الاسماء الالهية اذ لا مخرج عنها في الوجود فان موضوعها عام الموضوعات ثم انه اشرف الكل لوجوه عديدة منها علو مرتبة موضوعه على الكل وهو الحق تعالى في مبادئه وهي اسمائه الاول وشاهد برهانه وهو الكشف الصريح والذوق الصحيح مع مساعدة العقل النظري في الكل اذ لا تناقض في حجيته وان حجب عن دركها التصور البشري فمنها محيطة متعلقة اذ لا حقيقة الا وهي محاطة به الا انه كل شيء محيط علما ووجودا قدرة وارادة ظاهرا وباطنا **الفصل الثاني في** سبب اختلاف الامم والتنبيه على سر الطريق الاتم قال الشيخ رح في الرسالة المفصحة عن منهج الافكار والعلوم تنقسم بخصوص العصمة الى ما يستقل الانسان بادراكه بالقوى البدنية فيما يلائمها او بعقله من حيث نظره كما نعلم بوجوب الحق والمعاني البسيطة فاقول اما الاول فلولا انتهاء المبدئية الى الواحد الحق لذاته لا يجاد او صار متسلسلا والدور فيه لزوم وجود الشيء قبل وجوده وفيه التناقض والتسلسل فيه لزوم عدد التسلسلة المترتبة الى غير النهاية حين فرض وجودها لان ذلك التسلسلة تلزم ان عدا ي فرد منها يوجب عدم ما بعده فعدم اول مبدء التسلسلة يوجب عدمها وهذا برهان غريب ذكره المحقق الطوسي رح ههنا اما ان امكان مجموع التسلسلة يقتضي مبدءا خارجا من الممكنات والا يلزم دخول وخروج ففيه شيء واما المعاني البسيطة فلان ههنا موجودا فان كان مركبا فكل مركب فيه البسيط وكل متعدد فيه الواحد فان قلت الموجود ما صدق عليه المعاني لا هو اي لا نفس المعاني لاشتراكها ولان الحقائق لو وجدت لم يجز بينها الحمل لاقتضائه وحدة الوجود قلت اما وجودها الذهني فظاهر واما الخارجي فلان امره منحصر في المهية والتعين لكن التعين بسبب لا يتحقق بها والا لتحققت التعينات اللامتناهية وكل تعين صفة لما هو له فلا يكون عينه مع انه عارض لا يتحقق بدون معروض ثم محل التعينات احد من الافراد ومورد التعين في نفسه غير معين والمطلق احد ثم الحقائق اوصاف الوجود الجامع لها في مشرب الذوق ولذا جرى الحمل بينها اذ لو العكس لزم توقف الموصوف على تحقق الصفة سيما التخصيص ثم قال الشيخ رح والمها الاستقلالية الانسان معظم بادراكه كذات الحق تعالى وحقايق اسمائه وصفاته وكيفية اضافاتها المتنوعة فان مفاهيمها محيطة وكذا كيفية ايجاده وتعلق قدرته بالمعلومات من محالات العقول معرفة الخواص والآثار الناتجة من امتزاجات القوى الطبيعية ومن مزاجات القوى الفلكية والتوجهات الملكية

الفصل الثاني وصول النفس البشرية في اختلافها الناشئ في قبول ما جاء الرسل والتنبيه على الحق في ذلك ومعرفة حقائق الأشياء لأهل الله

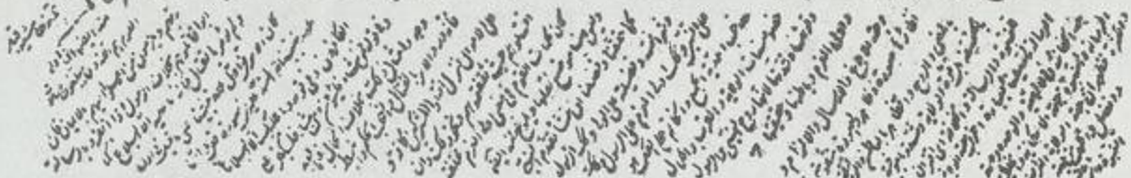

مع النفوس البشرية والقوى السفلية وأيضا تعقل صفات الحق في عرصة الفكر الانساني من حيث الاطلاق الحقيقي متعذر لان الانسان لا يدرك الا متعينا في مقام النظري بحسب قوته الفكرية وليس هو سبحانه واسماؤه في نفسه كذلك في تصور المتصورين بافكارهم وهكذا شان الانسان في معرفة الحقائق في مقام تجردها مطلقا ومن جملة الامور التي لا يستقل العقل بادراكه سر ترتيب طبقات العالم وخواصه وسبب اختصاص كل جنس ونوع وصنف في عدد واختصاصها بأوقات وبقاع واحوال مخصوصة وامتياز كل بعد الاشتراك في امور وكذا معرفة العلة الغائية في ايجاد مجموع العالم او بعض من اجناسه أو انواعه او بالنسبة الى كل فرد في شريعة وعالم ومرتبة فلما راى المستبصرون من اهل الله ذلك وبعد واعلوم الناس ظنونا وتخيلات لا اتفاق لهم فيها ما خلا اكثر المسائل الرياضية الهندسية وغايتها معرفة المقادير لم ترض نفوسهم الا ان تكلفوا بمعرفة اشرف المعلومات للجلالة قدرها ودوام ثمرتها بعد مفارقة الاجساد طلبا للاقتصاد بجناب العلام ومضاهاة منشاته الاعلى في معرفة حقائق الاشياء بل مقتضى حال اخلاصه خاصة الخاصة الموهلين للتفرد بذلك جمع الهمم بالكلية على الحق على نحو ما يعلم نفسه في تفريغ المحل عن طلب ما سواه وان كان مثمرا سعادة ما او منتهيا بصاحبه الى الكمال النسبي فمتى قدرهم معرفة شيء غير الحق وان كان يفيض منه سبحانه دون تعمل منهم فاتما موجب سعة ثمرة كمال استعدادهم الغير المجعول لا انه مقصودهم او متعلق هممهم كغيرهم من الناس ثم تفاوتهم فيما شأ الحق تكميل مرتبة العلم وتكميل بعض عباده بالعلم المختص بالقسم الثاني على نحو تعينه في علم الحق اصطفى من خلقه في كل عصر ومن كل جيل بقاوة سموا انبياء واولياء وايدهم بروح منه واطلعهم على ما شاء من حقائق صفاته واسرار احكام وجوب وجوده ثم امرهم ان ينبهوا جميع الناس على هذا الطريق وما يتضمنه هذا القسم ويدعوا الى ربهم ويعرفوا بالطريق الموصل بالحكمة والموعظة الحسنة ثم ايدهم بالمعجزات والنصرة التي يتضمنها احكام نفوسهم الماضية وسبوغهم الباقية فامتثلوا واعربوا عن بعض ما شاهدوه لكن بالتشويق والايماء الجامع بين الكتم والافشاء وفاء لحقوق الحكمة فاختلفت استعداد المخاطبين فخلق ما اتى به الرسل ثم الكمل من الاولياء فمن الناس من قبل ما عرفوا ولم يعرفوهم كافة اهل الاسلام ومنهم من انكر مطلقا وهم اهل الكفر ويقرب منهم اهل الطغيان ان كانوا من وجه يفقهون ومنهم من آمن ببعض وكفر ببعض ومنهم المتوقف الحائر بين الاقدام للمعجزات والاحجام لعجزه عن التوفيق بين عقله القاصر شرعه فهذه اربع طوائف ثم ان الطائفة الاولى اقسام قسم وقف مع الظاهر ولم يتعداهم يتاول ولم يعمل عقله فظهر لهم ان يعرفوهم الظاهرية المقصرون على صورة العبارات وهم آمن بما ورد ولم يتعمقوا في النظر اد ركه والا فامن به على مراد الله والكمل من غير ان يجمد على الظاهر بل اثبت صفات الكمال منزهة تعالا لا يليق بجلاله لكن على نحو ما يعلم سبحانه نفسه لا من حيث ما تصوره امثاله بل انى اراد ان يكون بالنسبة الى ادراك صفة كمال يليق بجلاله يكون بالنسبة الى علمه به وبتلك الصفة نقصا وما يعقل هذا حال السلف الصالح السالمين من التجسيم

الفصل الثالث من صول الكتاب في تنبيه من افكار اهل النظر بعد معرفة حقائق الاشياء على ما هي عليه

التجنيس والتشبيه بزيغ التاويل ومزج الاعتقاد بشوائب ظنون الاقبسة وقسم قبل ما امكنه ادراكه بنظره ونفى المفهوم الظاهر وكان ضرره لخطاء المتاول فيه وعدا سناده الى اصل محقق اكثر من ينفع اصابته وهذا هو حال المتكلمين فانهم مادفعوا مع ما يقتضيه الايمان المحقق ولا ادركوا جلية الامر بمعرفة المراد ولا احرزوا الاظافة من اهل النظر ايضا عاجزين عن الوصول الى شأو الحقيقة واما الطبقة العليا وهم ارباب الهمم السامية الطالبة معرفة حقائق الاشياء على ما هي عليه فانهم تفهموا في علم الله تعالى في بداية امرهم شاركوا السلف الصالح في الايمان بما ورد على مراد الله ورسوله والكل وكلوا علم ما لم يدركوا جلية الامر فيه الى الله والى العارفين بمراده غير انهم كانت لهم نفوس سريعة وهمم عالية انفت من التقليد بل طلبت الحق بالانبياء وان تحصل ما حصلته تلك الطريقة سيما وهم لم تحيرهم هذا المحجور عليه فنظروا وادركت عجز الكل فلما لاحت فتحت عيون بصائرهم واشتهت الى مقام النظر وادركت عجزهم ايضا على ما سيأتي **الفصل الثالث في تنبيه من منهى الافكار** ما يسلكه اهل الاستبصار معرفة حقائق الاشياء على ما هي عليه في علم الله تعالى بالادلة النظرية منعة نزه لوجوه مستنبطة من كلام الشيخ نزه الاول ان الاحكام النظرية تابعة للمدارك وهي لتوجهات المدركين وهي للمقاصد هي للعقائد العوائد هي للتجليات الاسمائية المتجددة حسب استعدادات القوابل فان التجليات في ينبوع الوحدة وحدانية النعت هو لانية الوصف لا تعدد ومن ذاتها بل تختلف باختلاف القوابل في قابليتها بحكم مراتبها ومواطنها واوقاتها واحوالها وامزجتها وصفاتها وبحسب احكام احوال وسائط وجودها مثاله تعدد اصحاب الواحد المتعالي بعشر مصورات مثلا يختلف حسب اختلافها قربا وبعدا لطافة وكثافة ونورانا وشفيفا فثبت ان الاحكام النظرية تابعة لاستعداد الناظر وتختلف باختلافه لا لما عليه نفس الامر لمطابقة في منه يعلم ايضا سبب اختلاف اهل النظر الثاني اختلاف الاراء المتناقضة مع عدة نزه احدها على ابطال دليل الاخر دليل ان لا تعويل على نظره ايضا مع ان احدها باطل قطعا فحصل الاحتمال في كل دليل الثالث الناظر كثيرا ما يعول على نظر برهة مديدة ثم يطلع هو او من بعده على خلله فيرجح نقيض هذا الاحتمال يتحقق في كل نظر فكان سببا للعويل والسبب الرجوع فلا اتكال على شيء منهما الرابع ان كل ذي راي نظري انما نظره بقوته الفكرية الجزئية وسنفرد بيان الشتة لا يدرك الا ما يناسبه فلا يدرك فكره الا جزئيا مثله والحقائق في الحضرة العلمية كليات فلا يدركها الفكر بحقيقتها بانها الخامس انا نرى من يعتقد شيئا ولا يمكنه ان يقيم عليه برهانا ثم لا يرعوي عنه ولو فرضنا تكافؤ مشككين فيه بحيث لا يقدر على دفع خياله كحال اهل الارتياد في ان الحاصل لهم بطريق النظر لا يزيل الشك والتردد واذا لم يدفع دليل المشكك في مثله واعتقد خلافه فكم الاحتمال في الكل السادس ان الحقائق الاشياء في الحضرة العلمية لبساطتها فلا يدركها على ما هي عليه الا من حيث احديتها ذلك متعذر اذ لا نعلم شيئا الا من حيث اتصافه عندنا بالوجود وقيام الهوية والعلم بانه ارتفع

الفصل الثالث من فصول الفاتحة في تبيين منتهى أفكار أهل النظر وتعذر معرفة حقائق الأشياء على طريقتهم

الموانع الحائلة بيننا وبين ما نروم ادراكه فهذا اقل ما يتوقف معرفتنا عليه وهذه جمعية كثيرة
فالبسيط لا يدركه الا بسيط فلا نعلم من الحقائق الا صفاتها من حيث هي صفات لا من حيث حقائقها
لما مر وقد اعترف به الرئيس ابن سينا ره وصفاتها متعددة ومتفاوتة قربا وبعدا ولذلك ايضا
تفاوتت علوم الناس فالعلم بالحقائق متعذر الا من الوجه الخاص بارتفاع حكم النسب والقيود الكونية
من العارف حال تحققه بمقام كنت سمعه وبصره ومن احكام هذا السر اسرار اخر غامضة منها حكم
تجلي الحق الساري في حقائق الممكنات واليه يشير قول الشيخ الكبير رضي الله عنه ولست ادرك
من شيء حقيقته وكيف ادركه وانتم فيه السابع واقول انه يؤيد الوجه السادس ما اعترف به
اهل الميزان باسرهم ان البسائط لا تحد والرسم لا يعرف كنه الحقيقة ومعرفة المركب فرع معرفة بسائطه
اذ كل مركب ينحل اليها في الوجودين الذهني والخارجي بحسب التركيب واذ لا موقوف عليه فلا موقوف
فلا علم بالحقائق اصلا الثامن ان اقرب الحقائق الى الانسان نفسه ولا يدرك كنهها فكيف بغيرها
التاسع ان اعرف الحقائق الجوهرية عندهم حيث عينوها للتمثيل بالحقيقة الحقيقة الانسانية
التي عرفوها بالحيوان الناطق والحيوان بانه جسم نام حساس متحرك بالارادة والجسم بانه جوهر
قابل للابعاد الثلثة المتقاطعة على قوائم وفيها شك من وجوه الاول في جنسية الجوهر للجسم
الثاني ان قبول الابعاد المذكورة بالفعل لا يتحقق في الكرة وبالقوة يصدق على الهيولى فقط
الثالث ان النمو في سن الشيخوخة معدوم لان الذبول ينافيه الرابع ان الحساس والمتحرك بالارادة
ليسا فصلي الحيوان اذ الفصل القريب لا يتعدد وهم معترفون به فلا يعلم فصله الخامس ان الناطق
بمعنى مدرك الكليات فيكون صفة للروح المباين للحيوان فكيف يحمل على الحيوان السادس كيف تركبت
المهية الحقيقية من المتباينين وهما الروح المجرد والجسم والتشبث بحديث العشق والتدبير بينهما
من تعشق الحديث وسوء التدبير اذ مثلهما من الاضافة لا يفيد المضافين احدية حقيقية كالابوة
والملك السابع ان تحقق الحيوان الجنس والناطق الفصل في الخارج لم يحمل احدهما على الاخر
اذ الموجودان الخارجيان لا حمل بينهما وان لم يتحقق لا الحيوان ولا الناطق كيف يتحقق الانسان
ويكونان من المعقولات الثانية ولم يقل به احد منهم وكيف ذا وانهما عبارتان عن الجسم والروح المخصوصين
الثامن قالوا حقيقة الشيء ما به يتحقق ذلك الشيء فان اريد ما نتصوره كان تصور الشيء سببا
لوجوده وان اريد ما نصدقه فالتصديق بعد التحقق وسببه قبله وان اريد ما نحققه فيتحقق الحقيقة
الواحدة خارجا في كل فرد ويمتنع الشركة الخارجية وقد صرح بها الارموي والخنجي بدون التعدد
والتوزع ولم يقل بهما احد فكيف الامر هذا وقد قال الشيخ ره لما اتضح لاهل البصائر ان لتحصيل المعرفة
الصحيحة طريقين طريق البرهان بالنظر وطريق العيان بالكشف وحال المرتبة النظرية قد استبان
انها لا تصفو عن خلل وعلى تسليمه لا يتم فتعين الطريق الاخر وهو التوجه الى الله تعالى بالتعرية الكاملة
والالتجاء التام وتفريغ القلب بالكلية عن جميع التعلقات الكونية والعلوم والقوانين فمما تعذر

استقلال

الفصل الرابع من فصول الفاتحة في موضوع علم التحقيق ومبادئه ومسائله

وتشترك في ان لكل منها موضوعا ومبادئ ومسائل فالموضوع ما يبحث فيه عن حقيقته متن

استقلال الانسان بذاته في اول الامر وجب عليه اتباع من سبقه بالاطلاع ممن خاض لجة الوصول وفاز بنيل المامول كالرسل صلوات الله عليهم اجمعين ومن كمل في وراثتهم علما وحالا ومقاما عساه سبحانه يوجد بنور كاشف يظهر الاشياء كما هي كما فعل ذلك بهم وباتباعهم ثم ان قول التغربة الكاملة تفصيلها ما ذكره الشيخ ره في شرح قوله ره حين شكى بعض اصحابه الفقر والفاقة دم على الطهارة يوسع عليك الرزق فقال طهارة البدن من الادناس والقاذورات وطهارة الحواس من اطلاقها فيما لا يحتاج اليه من الادراكات وطهارة الاعضاء من اطلاقها في التصرفات الخارجة عن دائرة الاعتدال المعلومة شرعا وعقلا وخصوصا اللسان طهارتان الاولى بالصمت عما لا يعني الثانية بمراعاة العدل فيما يعبر عنه من الامور فلا يجور عليها بنقص بيانه او وصف شئ بما ليس منه فان ذلك ظلم من قبيل شهادة الزور هذه هي الطهارات الظاهرة واما الطهارات الباطنة فطهارة خيال من الاعتقادات الفاسدة والتخيلات الردية وجولانه في ميدان الامال والاماني وطهارة ذهنه من الافكار الردية والاستحضارات الغير الواقعة والغير المفيدة وطهارة عقله من التقيد ببنائج الافكار فيما يختص بمعرفة الحق وما يصاحبه فيه المنبسط على الممكنات من غرائب العلوم والاسرار وطهارة القلب من التقلب التابع للتشعب بسبب التعلقات الموجبة لتشتت العزمات وطهارة النفس من اغراضها بل من عينها لانها حيرة الامال والاماني وكثرة التشوفات وطهارة الروح من الحظوظ الشريفة المرجوة من الحق تعم كمعرفته والقرب منه ومشاهدته وسائر انواع النعيم الروحاني وطهارة الحقيقة الانسانية من عوزها في الجمعية ومن تغير صورة ما يصل اليه من الحق تعم عما كان عليه حال الغيبة في علمه ان لا من حيث ان ذلك العلم صفة للحق تعم لا من حيث علمه بعلم زيد الناقص فان ذلك من علم الحق ايضا لكن من حيث انه صفة لزيد وطهارة سره وهو حصة من مطلق التجلي الجمعي الذي انما يستند الى الحق المطلق ويرتبط به من حيث تلك الحصة هي باقتضائها الحق المطلق الجامع وزوال الاحكام التقييدية التي عرضت بسبب المعية مع العين الثابتة التي هي المحل القابل لذلك التجلي والمقتضي اياه وطهارة الانسان الخاصة بعد تجاوزه ما ذكرنا من طهارة بدنه وروحه وسره بمقدار تحققه بالحق واحتظاظه بتجليه الذاتي الاحجاب بعده ولا مستقر للكمال دونه مع الحضور الدائم والمعية المنبسطة الذاتية على عالم الغيب والشهادة وما اشتملا عليه وفائدة طهارة الارواح والقلوب بوجه ما الرزق المعنوي وقبول العطايا الالهية على ما ينبغي وطهارة الصورة بحيث يستلزم ما الرزق الحسي لما عرف من تبعية عالم الصور للارواح في الوجود والاحكام

الفصل الرابع في ذكر الموضوع والمبادئ لعلم التحقيق ومسائله

البحث في الموضوع

المبرهن عليها ببرهان نظري او كشفي بحسب التوفيق العلوم تشترك فان لكل منها موضوعا اذ بد تمايزها الذاتي ومبادئ لان المبادئ العلمية للطالب لا تكون مظنة وبينة بذاتها فلا بد مما تنفع فيه ومسائل لانها اهداف مهما طلبه فموضوع كل علم ما يبحث فيه عن حقيقته وهي كينية نسبته

الفصل الرابع من فصول الفاتحة

الكشف عن المبادي

في بيان موضوع علم التحقيق ومباديه ومسائله

ومنها مسلمة في الوقت الى ان يتبين في موضع آخر وفي نفس السامع والمتعلم منها شك حتى يتضح له فيما بعد اما ببرهان نظري او فطري الهي ويسمى مصادرات ومتى كان موضوع علم اخص من موضوع علم آخر يقال له انه تحته كالعلم الكوني بالنسبة الى العلم الرباني وكالعلم الطبي بالنسبة الى العلم الطبيعي ونحو ذلك واما المسائل فهي المطالب التي يبرهن عليها ويقصد اثباتها عند المخاطب وهي اما اصول حاصرة لما يحوي عليه ذلك العلم كالاجناس بالنسبة الى ما تحتها واما فروع مندرجة تحت الاصول كالانواع وانواع الانواع فمتى عرفت الاصول والامهات واحكامها واتضحت عرفت نسبة الفروع اليها وصورة تبعيتها لها واندراجها تحتها واذا تقرر ذلك المذكور فنقول العلم الالهي له الاحاطة بكل علم احاطة متعلقه وهو الحق بكل شيء وله اي وللعلم الالهي موضوع ومبادي ومسائل وموضوع كل علم ومباديه ومسائله فروع موضوع العلم الالهي وفروع مباديه وفروع مسائله فموضوعه الخصيص به وجود الحق سبحانه ومباديه امهات الحقائق اللازمة لوجود الحق سبحانه وتسمى اسماء الذات متن

مسلمة في الوقت الى ان يتبين في موضع آخر وان كان للسامع فيها تردد الى ان يتضح له اما ببرهان نظري او فطري الهي اي كشفي قد تعلق الارادة القديمة بظهوره على شيء كوقته كما قال ان لله تعالى في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها فان لصفة الدهر والشان الالهي المتجدد مدخلا في تجدد الكائنات وتسمى مصادرات لكونها تحكمات ذوقية يتعلق بوجدان الذوق كما قيل ليس من الواجب في صناعة وان كان المرجع في اصولها وتفاريعها الى مجرد العقل ان يكون الدخيل فيها كالناشئ عليها فكيف اذا كانت مستندة الى تحكمات وضعية واعتبارات الفية فلا على الدخيل فيها ان يقلد صاحبه في بعض فتاواه ان فاته الذوق هناك الى ان يتكامل له على مهل موجبات في ذلك الذوق واما المسائل فهي المطالب المبرهن عليها ببرهان نظري او فطري كشفي وهي قسمان احدهما ان يكون اصولا حاصرة لما يحتوي عليه ذلك العلم حصر الاجناس لانواعها كالقواعد الآتية في التمهيد الجملي وثانيهما الفروع المندرجة تحتها كالانواع وانواع الانواع فعند معرفة القسمين يتضح كيفية نسبة التفريع بينهما اي طريق اخراج الفروع من القوة الى الفعل عند جعل الاصول كبرى لصغرى سهلة الحصول اذا تقرر هذا فنقول العلم الالهي الشرعي المسمى علم الحقائق هو العلم بالله الحق تعالى من حيث ارتباطه بالخلق وانتشاء العالم منه بحسب الطاقة البشرية اذ منه ما يتعذر معرفته كما فيما فيه حيرة الكمل فموضوعه الخصيص به وجود الحق سبحانه من حيث الارتباطين لا من حيث هو لانه من تلك الحيثية غني عن العالمين لا تناوله اشارة عقلية او وهمية فلا عبارة عنه فكيف يبحث عنه او عن احواله وكذا عن كل حقيقة من حقائقه في الحقيقة فان قلت ليس وجود الحق من حيث هو او مطلقا حتى عن قيد الاطلاق اشارة اليه وعبارة عنه قلت نعم لكن المنفي الاشارة الى حقيقته وهذا سلب الغير عنه كذا قيل والتحقيق ان المنفي الاشارة اليه ما دام مطلقا ومعتبرا من حيث هو والاشارة في الجملة ومن حيث تعينها الوصفي لا ينافيه وقد عرف في ان المجهول المطلق يمتنع الحكم عليه وفي ان المعدوم المطلق اعني ذهنا وخارجا قسيم للآخرين ومباديه التي يتضح بها الارتباطان باحد الوجهين السابقين امهات الحقائق واصولها اللازمة لوجود الحق وتسمى اسماء الذات وسيفسر بانها الاسماء العامة الحكم القابلة للتعلقات المتقابلة والصفات المتباينة كالحيوة من حيث هي والعلم من حيث هو وكذا الارادة والقدرة والنورية وكالوحدة من حيث انها عين الواحد لا من حيث انها نعت الواحد وذلك لان الحقائق الكلية للاسماء في كمال اطلاقها عين الذات وهو المراد بقول الشيخ ره في مواضع لا تحصى انها من حيث انتسابها اليه عين الذات اذ لو كانت متغايرة لتكثرت وتباينت او تناسبت وقد اعتبرت في الذات الاحدية الكاملة من كل وجه فلا يكون كما اعتبرت هف فان قلت لا شك في تعددها من حيث امتيازها النسبي عن الذات ولا شك ان لكل من المتمايزات نسبة اليه وهلم جرا فلا خلاص من التعدد قلت هذا خلط الاعتبارين فان امتيازها النسبي من حيث نسبتها الى المتعلقات واتحادها مع الذات من حيث ان كلا منها اول نسبة مطلقة للذات الواحدة من كل وجه وكم بينهما والتحقيق ان كل متميز ومتعين باي نوع كان

من انواع

البحث في المسائل

البحث في موضوع العلم الالهي

البحث في مباديه

الفصل الرابع من فصول الفاتحة

ضمنها ما تعتبر حكمه في العالم وبه يعلم أما من خلف حجاب الاثر وهو سخط العارفين من الابرار وأما ان يدلك كشفا وشهودا بلا واسطة ولا حجاب وهو وصف المقربين في الكمل

والقسم الآخر من الاسماء الذاتية ما لم يتعين له حكم في العالم وهو الذي استأثر الحق به في غيبه كما اشار اليه النبي ﷺ بقوله او استأثرت به في علم الغيب عندك الحديث فتلك

هذه الاسماء تعرف اسماء الذات اسماء الصفات التابعة ثم اسماء الاضافات والنسب والاضافات التي بين اسماء الذات واسماء الصفات وبين اسماء الصفات واسماء الافعال

وتلك اسماء الافعال هي عبارة عما تقتضيه ما تنهاب الاسماء الالهية

المبادئ من حقايق ومتعلقاتها والمراتب والمواطن التي

من انواع التعين لا بد ان يشمل على شئ معروض لتعينه ويكون من حيث هو غير متعين بذلك التعين

تفاصيل احكام كل قسم منها وصحة وما يتعين بها وبانا

من النعوت ومرجع كل ذلك الى امرين هما معرفة ارتباط

العالم بالحق والحق بالعالم وما يمكن معرفته من المجموع وما

الاتهى والمسائل ايضا يأخذها من لا يعرفها مسلمة من العلماء

المحققين بها الى ان يتبين له وجه الحق والصواب فيها فيما بعد

اما بدليل معقول ان تأتى ذلك له او عرف المخبر واقتضاء حكمه

حاله ووقته ومقامه الذي اقيم فيه واما ان يتحقق السامع

صحة ذلك بما يوضح له وجه الحق فيه بامر يجده في نفسه من

الحق تعالى لا يفتقر فيه الى سبب خارج كالافيشة والمقدمات

ولكل علم ايضا معيار يعرف به صحيح ما يختص به من سقيمه

خطائه من صوابه كالنحو في علم العبارة والعروض لمعرفة

اوزان الشعر وبحوره والمنطوق في العلوم النظرية والمنطق

لمعرفة النغم هذا الى غير ذلك مما لا حاجة الى التشاغل به

كان شرف كل علم انما هو بحسب معلومه ومتعلقه كان العلم

الالهي اشرفها لشرف متعلقه وهو الحق تعالى فكانت الحاجة

الى معرفة موازينه ومقاييسه وضوابط اصوله وقوانينه

امس والتة وان قيل فيه انه لا يدخل تحت حكم ميزان

فذلك لكونه اوسع واعظم من ان ينضبط بقانون معين

او يحصر في ميزان معين لانه لا ميزان له متن

نوعا

في بيان موضوع علم التحقيق ومبادئه ومسائله

بل قد يصح عند الكمل من ذوي التحقيق من اهل الله ان يقال بحسب كل مرتبة واسم من الاسماء الالهية ومقام وموطن ومعاد ووقت شخص مبرأ منها بناء على ان المرتبة والاسم والمقام والموطن والمعاد والوقت عدة ذاته وبحصل التمييز بين انواع الفتح والعلوم الكشفية والادنية والالقاءات والواردات والتجليات الحاصلة لاهل المراتب السبعة والاحوال والمقامات وبه يمكن الانسان من التفرقة بين الالقاء الفتحي الالهي او الملكي وبين الالقاء الشيطاني ونحوه مما لا يفتح الوثوق به

نوعا مضبوطا من العلم بتعيينها وبالاسناد الى علم اسم من الاسماء الالهية فلذا مخصوصا من بحليا وبالنسبة الى كل فرد وموطن من الشهور بان والارضيات ومحال من الحالات المتباينة ومقام من المقامات الممكنة ووقت من الاوقات المتجددة وشخص من الاشخاص المستعدة قوانين مضبوطة الحصول محفوظة الاصول يتمايز الفضلي بها يحصل التمييز بين انواع الفتح اي الظهور بالكمال العلمي وغيره كالفتح القريب وهو الظهور بالكمالات الروحية والقلبية بعد العبور عن المنازل النفسية وهو المشار اليه بقوله تعالى نصر من الله وفتح قريب ثم الفتح المبين وهو الظهور بمقام الولاية وبخلبات انوار الاسماء الالهية المنبهة لصفات الروح والقلب المثبتة للكمالات السر وهو المشار اليه بقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر اي من الصفات النفسية والقلبية ثم الفتح المطلق وهو تجلي الذات الاحدية والاستغراق في عين الجمع بفناء الرسوم الخلقية كلها وهو المشار اليه بقوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح وبها ايضا يتحقق الفرق بين الخواطر الاربعة وهي ما يرد على القلب بلا تعمل للعبد وهي الالقاءات اعني الخطابات والواردات والالقاء اما صحيح او فاسد لا ينبغي الوثوق به وانتفحص اما المحمود بالذات وهو ما يتعلق بالعلوم والمعارف او ملكي ورحماني وهو الباعث على الطاعة من مفروض او مندوب وبالجملة كل ما فيه صلاح وبسمى الهاما او الفاسد اما نفساني وهو ما فيه حظ النفس استلذاذها وبسمى هاجسا او شيطاني وهو ما يدعو الى معصية الحق كما قال الله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء ويسمى وسواسا فضابط الفرق بين الشرع فما فيه قربة فهو من الاولين وما فيه كراهة شرعية فهو من الاخرين اما المباحات فاما اقرب الى مخالفة النفس وهداها فهي من الاولين او الى موافقة النفس وهواها فهي من الاخرين قال الشيخ رح في التحفة الالقاء الالهي يعقب لذة عظيمة يستغرق جملة الانسان يغنى احيانا بعضا ربما عن الطعام والشراب مدة كثيرة والالقاء الروحاني لا يعقبه لذة لغير الالقاء فان كانت العلم المحاصل عنه والاثر الباقي في المحل منه وله طرفان احدهما من خارج بطريق التمثل والاخر كما قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وعند شدة تخالف التمثل فارجع صاحبه لا يتبع منه ولا يعول له مراجعة ان تاثر لورود فاثر يسير واما التنزل القلبي فيعرف المزاج ويغيره ويجد صاحبه شدة والقدر الذي يحصل للشخص من القاء الجن لا يعول عليه لا يجوز ان يعتبله الاكامل عارف بموازين التحقيق يميز بين الصحيح والفاسد ان ورد مثل ذلك على جربه هو تحت تربية شيخ محقق كامل فله ان يقبل ذلك الوارد ويضبطه ولا يعتمد عليه حتى يعرضه على الشيخ الكامل فان اقره ذلك وصححه اخذه واعتمد عليه لقول الشيخ لا تقبل الالقاء وان رده وانكره ومحى به واعرض عنه وعلامته ان يعقب شدة وحرارة وقبضا ونحو ذلك ومن الالقاء ان الملكية ما هو صحيح من حيث انه ملكي لكن يمتزج بحديث نفس سابوا وتاويل فاتهم المحل به قبل الورود او قياس مستنبط من ذوق آخر احتج به السالك في هذا الالقاء الملكي وهذا ايضا لا يعول عليه الا بتقرير الشيخ ومن الالقاء ان ما يرد بواسطة صور ممتثلة من معان او مظاهر صفات او احوال الهية او كونية فيخبر بامور بحروف واصوات وكلمات متنوعة مفهومة او غير مفهومة وهذا ايضا لا يعتمد

عليه

الفصل الخامس من فصوص الفاتحة

ولما ذكرنا ما قد محصورة ما تقدم ذكرها وأنا أعرض الآن لتنبيه على ما يستحق ذكره من القواعد والضوابط والمقدمات وما متعلقات الأصول الموضوعة الحضرات إجمالية والمفاصيل التفاصيل إرادتها على سبيل الاختصار لئلا يكون سآما ومفتاحا لمن وقف عليها وقف له خزانها في معرفة ما تحوي عليه من أنواع التفاصيل والعلوم والأسماء والمراتب نحو ذلك والجميع يقع بعضه بالفتح الأولى والقدم الأصلي وحسبما يقتضيه المشية الإلهية ويجري به القلم حالة الشروع في كتابة هذا الفن لا يكون عن سابق تأمل ولا حق تدبر وتعمل وصاوقع فيه مما يوهم الاشتراك مع علماء الرسوم من يفوظوا صطلاح فذلك لبس عن قصد بل لأمرين آخرين أحدهما أن تلك العبارة اصطلح عليها في ذلك الموضع أنسب وأتم نادبة للمراد بها دون من عبر هنا من العبارات

الفصل السادس في التجلي

بالنسبة لما في نفس المتكلم وأنسب الآخر فيما ذكرنا هو بحيطة بمقام المتكلم منه واشتماله على ما يرد على المحجوب المتوجه بفكره وعلى المتوجه بقلبه لكن يأخذ المتوجه بقلبه كشفا وشهودا دون تعمل بمحل ظاهر لا شوب فيه في ظهارة الوارد على أصلها ويطلق المحجوب الآخر من خلف حجاب الفكرة البشرية بتعمل ومحل غير ظاهر ويكتسي الوارد الشوب والشين الأمر بنا صورتين وتتميم الكلمة إلى كلمتين لسعة العطاء الإلهي وخصوص حكم القبضتين لقوله تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا فمن رزق الطهارة حتى عن الإخلاص هذا مع الخلاص وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم متن

الآن أشتغل بشرح ما ذكرته من الفصوص العشرة على ما يقتضيه الحال في الحكم المتعلقة بالكوشة مع الله تعالى وأسأله أن يجعل ما أقوله خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به من وقف عليه من عباده إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

اعلم أيدك الله بروح منه أن التجلي الذاتي الغيبي الذي لا يعلم ولا يدرك ولا يوصف ولا يسمى ولا يعرف ولا يتعين ولا يتقيد ولا يتحد ولا يتعدد ولا يتكثر ولا يتبعض ولا يتجزأ ولا يتركب ولا يتحيز ولا يتمكن ولا يتحصر ولا يتحدد ولا يتشكل ولا يتصور ولا يتخيل ولا يتوهم ولا يتعقل ولا يتحقق ولا يتحيل ولا يتأول ولا يتحول ولا يتغير ولا يتبدل ولا يتأثر ولا يتأثر ولا يتأثر

في ضبط كليات مهمات العلم والعمل

بالمنجيات هكذا

القسم الاول	الاول في الصلوة	الاول في شرط الطعام	عشرة اصول
في جمل العلوم واصولها وهي عشرة	الثاني في الزكوة	الثاني في شرط الكلام	الاول في التوبة
الاول في الذات	الثالث في الصيام	الثالث في الغضب	الثاني في الخوف
الثاني في التقديس	الرابع في الحج	الرابع في الحسد	الثالث في الزهد
الثالث في القدرة	الخامس في القران	الخامس في البخل	الرابع في الصبر
الرابع في العلم	السادس في ذكر الله تعالى في كل حال	السادس في الرعونة	الخامس في الشكر
الخامس في الارادة	السابع في طلب الحلال	السابع في حب الدنيا	السادس في الاخلاص
السادس في السمع	الثامن في القيام بحقوق المسلمين	الثامن في الكبر	والصدق
السابع في الكلام	التاسع في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر	التاسع في العجب	السابع في التوكل
الثامن في الافعال	العاشر في اتباع السنة	العاشر في الرياء	الثامن في المحبة
التاسع في اليوم الاخر	القسم الثالث	القسم الرابع	التاسع في الرضاء
العاشر في النبوة	في تزكية القلب عن	في الاخلاق	بالقضاء
القسم الثاني في الاعمال الظاهرة وهي عشرة اصول	الاخلاق المذمومة واصولها عشرة	المحمودة وهي	العاشر في ذكر الموت

استنسخ هذا الشكل من كتاب جواهر القرآن محمد الموسوي

ومنها ما اختاره هو ايضا في آخر كتاب صنفه يسمى بمنهاج العابدين وهو مشتمل على سبع عقبات يحصل لمن قطعها تهذيب الباطن من المرديات (الموذيات خ ل) ومنها ما للشيخ ره في مواقع النجوم جعل فيه كل فضيلة نتيجة التوفيق المقسوم قال ره التوفيق تفعيل من الموافقة وهو معنى تقوم بالنفس عند كل فعل يمنعه من المخالفة للحد المشروع له فيه فمطلوب الانسان على الحقيقة كمال التوفيق وهو استصحابه له في جميع احواله واذا كمل فهو المعبر عنه بالعصمة وذلك بعناية الله للعبد قبل كونه المشار اليه بقدم الصدق في قوله تعالى وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ فهو قائد الى كل فضيلة وباعث لطلب الاستقامة الهادي الى سبيل السلامة فمن دعا لك في جميع الاحوال ما ترك لك شيئا من الخير والكمال وللتوفيق بداية ووسط وغاية فبدايته الاسلام يعني الانقياد الكلي المستجمع لمقامات التفويض والتوكل والتسليم والرضا ووسطه الايمان اعني التصديق بكل ما جاء به الرسول على مراد الله ورسوله وغايته الاحسان على مراتبه فالاسلام يحفظ الدماء والاموال والايمان يحفظ النفوس من ظلم الضلال والاضلال والاحسان يحفظ الارواح من رؤية الاغيار والاظلال ويهبها الحياء والمراقبة على الكمال فيحصل بها للنفس التنعم بشهوات الجنان وللعين لذة مشاهدة الرحمن وللروح التنعم بحقائق الامتنان مبدئه يغنيك عن حسك ووسطه عن نفسك وغايته يجود اليك بشمسك مبدئه يعطيك الكرامات المسماة بخرق العادات ووسطه يفيدك الفناء عن الصفات بشهود فناء الكل في احدية الذات وآخره يفيدك التنعم بمشاهدة الذات التي هي نهاية اللذات فلكل من المبتدي والمتوسط والمنتهي توفيق على حدة وهذا هو الشكل الجامع

العقبة الاولى	عقبة العلم
العقبة الثانية	عقبة التوبة
العقبة الثالثة	عقبة العوائق
العقبة الرابعة	عقبة العوارض
العقبة الخامسة	عقبة البواعث
العقبة السادسة	عقبة القوادح
العقبة السابعة	عقبة الحمد والشكر

الدنيا والخلق وابطان النفس
الرزق الاخطار اعضاء الشدائد
الرجاء والخوف
الرياء والعجب

لا يخفى ان العقبات السبعة لم تكن مذكورة في الشرح ولم نجد لها شكلا في النسختين اللتين رأيناهما في الشرح واطلعت على نسخة منهاج العارفين واستخرجتها منها واستنسختها في الحاشية محمد الموسوي

لاقسام

الفصل الخامس من فصول الفاتحة في ضبط كلمات مهمات العلم والعمل

هكذا بياض بالاصل

لاقسام التوفيق على ما وصفه الشيخ الكبير استاد التحقيق وقد عين الوظايف الاسلامية لامام عالم الشهادة وسماها بالمواقع والايمانية لامام عالم الجبروت والملكوت والاحسانية للقطب الجامع وسماها بالمطالع

ثم قال ره والناس في نتايج التوفيق قسمان منهم من يحصل له على الكمال وهو القطب صاحب الوقت ومنهم من ينتهي به الى حيث قدره العليم الحكيم والتوفيق اذا صح وذلك بتحصيل العلم المشروع بالحق والخلق والشرع وطريق النجاة انتج الانابة وهي الرجوع من المخالفات والمعاصي بالباطن ومن غير الحق الى الحق فهي علامة صحة التوفيق ثم نتيجة الانابة وعلامتها التوبة وهي الرجوع من المخالفات بالظاهر بتركها في الحال والندامة على ما مضى ثم نتيجة التوبة وعلامتها الحزن وهو حالة اذا قامت بالعبد اشغله عن غير الحق ثم نتيجة الحزن الخوف عن فوات الوقت فالحزن على ضياع الماضي والخوف للحال والمستقبل ونتيجة الخوف الاستيحاش عن الاغيار وما سوى الحق تع ونتايجه كثيرة كالزهد والفرار ومنها الخلوة ونتيجة الخلوة الفكرة في حصول موجبات الوصول والفكر ينتج ذكر المطلوب والذكر ينتج الحضور مع المذكور فدوام الذكر ينتج دوام الحضور وهو دوام المراقبة ودوامها ينتج الحياء من الحق في ارتكاب ما لا يرضيه وهو ينتج الادب مع الله تعالى وهو حفظ الحدين الغلو والجفاء والادب ينتج مراعاة الحدود الشرعية وهو ينتج القرب المنتج للوصال المنتج للانس مع الله تعالى المنتج للادلال والانبساط وهو ارسال السجية والتحاشي عن وحشة الحشمة والادلال ينتج السؤال المنتج للاجابة ويسمى جميع هذه المقامات المعرفة هذا ما فيه وتتميم المقامات الكلية فيما نذكره ومنها ما جمعه الشيخ علم الهداية قطب العارفين محمد بن عبد الله الانصاري الهروي في منازل السائرين وهذه صحيفتها

وذكر مقامات اهل الله في السير والسلوك

قسم البدايات وهو عشرة ابواب

اليقظة التوبة المحاسبة الانابة التفكر التذكر الاعتصام الفرار الرياضة السماع

قسم الابواب وهو عشرة ابواب

الحزن الخوف الاشفاق الخشوع الاخبات الزهد الورع التبتل الرجاء الرغبة

قسم المعاملات وهو عشرة ابواب

الرعاية المراقبة الحرمة الاخلاص التهذيب الاستقامة التوكل التفويض الثقة التسليم

قسم الاخلاق وهو عشرة ابواب

الصبر الرضاء الشكر الحياء الصدق الايثار الخلق التواضع الفتوة الانبساط

قسم الاصول وهو عشرة ابواب

القصد العزم الارادة الادب اليقين الانس الذكر الفقر الغنى المراد

قسم الاودية وهو عشرة ابواب

الاحسان العلم الحكمة البصيرة الفراسة التعظيم الالهام السكينة الطمانينة الهمة

قسم الاحوال وهو عشرة ابواب

المحبة الغيرة الشوق الغلق العطش الوجد الدهش الهيمان البرق الذوق

قسم الولايات وهو عشرة ابواب

اللحظ الوقت الصفا السرور السر النفس الغربة الغرق الغيبة التمكن

قسم الحقايق وهو عشرة ابواب

المكاشفة المشاهدة المعاينة الحيوة القبض البسط السكر الصحو الاتصال الانفصال

قسم النهايات وهو عشرة ابواب

المعرفة الفناء البقاء التحقيق التلبيس الوجود التجريد التفريد الجمع التوحيد

اعلم ان نفس الانسانية هيئة اجتماعية من البخار انصبابي والقوة الحيوانية المسمى ذلك البخار بها روحا حيوانيا ومن الاثر الروحاني الذي به باين سائر الارواح الحيوانية وقد حجبت عن اصل فطرة ذرتها الجسمانية المجيبة بلى واتينا طائعين وكذا فطرة روحانيتها بحكم خواص التطويرات واحكام التعويقات وغلبة احكام الطبيعة والحيوانية عليها فغفلت عن اصل فطرتها متوجهة الى حظوظها المختصة بالنشاة الحسية العاجلة فكانت كالنائم المعرض عن المحسوسات الثابتة غافلا عنها مقبلا على الخيالات الزائلة وكان حكم هذه الغفلة شاملا لحقيقة السر الالهي الوجودي وحقيقة الاثر الروحاني وحقيقة النفس الانسانية الحيوانية وبحكم غلبة احكام الكثرة على هذه الحقائق الثلثة انحرفت اخلاقها واوصافها اما الى تفريط او افراط وخفي لذلك اثر القلب الوحداني الاعتدالي في كل منها بل استهلك بالنسبة الى بعض الاشخاص استهلاك الصورة في الممسوحين ثم ان بعض القلوب انجذب سره الوجودي المفاض على حقيقته واستتبع الاثر الروحاني والنفس الانسانية بحكم ظهور اثر قبل من قبل لا لعلة ورد من رد لا لعلة وبموجب جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين وكان من الاولياء الذين اخرجهم من الظلمات الى النور بلا سعي وتعمل وبعضهم ظهر له النور الايماني من باطنه ثم راى عينه ومظهريه الروحاني والنفساني مسجونين في سجن التلبس باحكام الطبيعة واثار الحجب فقال منبها لمظهريه عن نومة الاعراض عن الحقيقة والاستجابة للجبار يا صاحبي السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار فتنبهت النفس الانسانية بباطنها وباطن باطنها عن نومها واحست بنقصانها وتضييع زمانها فقالت يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله فاحست بحكم هذا التنبيه انه وجب

عليها

البحث في بيان منازل السائرين ومقامات العارفين السالكين

الفصل الخامس من فصول الفاتحة

عليها ثلثة امور مهمة اولها الاخذ في السير عن مقار احكام عاداتها ولذاتها الفانية الطبيعية بملازمة
الامر والنهي في جميع حركاتها قولا وفعلا وهذا متعلق بمقام الاسلام وثانيها دخول النفس من حيث
باطنها في الغربة بالانفصال عن ذلك المحل والاتصال باحكام وحدة باطنية من الاخلاق الملكية الروحانية
وذلك متعلق بمقام الايمان وثالثها حصول النفس من حيث سرها على المشاهدة الجاذبة الى عين التوحيد
بطريق الفناء عن احكام الحجب والقيود الطارية بالتلبس باحكام المراتب حين التنزل وذلك متعلق بمقام
الاحسان اما الاخذ في السير فينقسم الى ثلثة اقسام كل قسم يتضمن امورا كلية مسماة بالمقامات لاقامة النفس
في كل منها لتحقيق ما تحت حيطتها المتناوبة على النفس المسماة احوالا لتحولها وذلك لان للنفس ثلثة وجوه
الاول وجه توجهها بقواها الى تدبير البدن وتوطينه الى ما فيه نفعه عاجلا او آجلا على وجه جميل اي على
وفق الشريعة فيسمى مقامات السير وهذا الوجه بدايات فانه بداية الاخذ في استعداد السير الثاني وجه
توجهها الى عينها بتعديل صفاتها وتسكين حدتها وثباتها وهذا باب دخولها من الظاهر الى الباطن فيسمى
قسم الابواب الثالث توجهها الى باطنها اعني الروح والسر الرباني واستمدادها منها في ازالة الحجب وقبوله
المدد ولهذا يسمى قسم المعاملات وملاك مقامات كل قسم ثلث والباقي متممات فاهم قسم البدايات التوبة
وهي الرجوع من المخالفة الى الموافقة ومن الظاهر الى الباطن ويدخل فيه اليقظة والانابة والمحاسبة وثانيه
الاعتصام بحبل الله وهو التمسك بامره وتأسيس اقواله وافعاله واحواله عن يقين على الشريعة ويدخل فيه
التفكر والتذكر والسماع فالاعتصام بالله التوفيق لجمع اسمائه وصفاته تعلقا في الاسلام وتخلقا في
الايمان وتحققا في الاحسان وثالثه الرياضة وهي ازالة الشماس عن النفس بقطع مألوفاتها ومخالفة
مراداتها واعظم اركانها دوام الملازمة على ذكر لا اله الا الله على العموم او ذكر آخر لازالة قيد حجاب
معين عن تلقين مرشد ليكون اثره في ازالة ظلمة الحجب اقوى وعن حضور ودفع كل خاطر حتى خاطر الحق ومنع
كل تفرقة وبتوجه ساذج عن العقائد على اعتقاد ما يعلم الحق نفسه بنفسه في نفسه ويعلم كل شيء وعلى ما يفهمه
رسوله من ربه ويدخل فيها باب الفرار والمجاهدة والمكابدة ثم نقول اذا صارت هذه الثلثة ملكة النفس
يستعد للدخول في قسم الابواب الذي ملاك مقاماته ايضا ثلثة اهمها الزهد وهو الاعراض عما هو خارج
عن ذاته من الاعراض والاغراض الظاهرة اولا وعن الباطنة ثانيا وعن كل ما هو غير ثالثا ويتضمن الرجاء
والرغبة والتبتل وثانيها الورع وهو الاحتراز عن كل ما فيه شوب انحراف شرعي او شبهة مضرة معنوية
ويتضمن القناعة وانه صورة التقوى وثالثها الحزن على ما فات من الكمالات واسبابها ويتضمن الخوف
والحذر والاشفاق والخشوع والاخبات ثم نقول ويتملك ناصية هذه الثلثة يستحق المعاملة
اعطاء من حظوظها واخذا من حقوقها فاهم مقامات المعاملة الاخلاص وهو تصفية كل عمل قلبي او قالبي
من كل شوب ويتضمن التهذيب والاستقامة وثانيها المراقبة وهي دوام ملاحظة المتوجه اليه ظاهرا وباطنا
ويندرج فيه الرعاية والحرمة وثالثها التفويض وهو كلة الامور كلها قبل الرجوع وبعده الى مجريها علما
بانه اعلم بمصالحها واشفق عليها واقوى وذلك لسبب هو التوكل وبلا سبب هو الثقة وفي مقابلة مزاحمة

قسم البدايات

اليقظة التوبة الانابة المحاسبة
التفكر التذكر الاعتصام الفرار
الرياضة السماع
منازل

قسم الابواب

الحزن الخوف الاشفاق الخشوع
الاخبات الزهد الورع التبتل
الرجاء الرغبة
منازل

قسم المعاملات

الرعاية المراقبة الحرمة الاخلاص
التهذيب الاستقامة التوكل التفويض
الثقة التسليم
منازل

في ذكر مقامات أهل الله في السير والسلوك

العقل والوهم هو التسليم فاذا تحققت النفس بهذه المقامات مع المداومة على الذكر يجمع الهم ودفع الخواطر تزول عنها احكام الكثرة ويظهر اثر وحدة جمعيتها وهو القلب المختص بالنفس الحقيقي ويظهر حكم الوحدة في سمعه وبصره ايضا فلا يرى كل ما يرى الا حسنا جميلا ولا يسمع الا كذلك لتجرد فضل الله الوجداني المشاهد في جميع الاشياء في نظره وهذا هو التجلي الفعلي والتوحيد الفعلي وربما يقع للسالك هيهنا جذبة حتى يحكم مناسبة فضلية ونسبة جمعية الى بعض المظاهر الحسية الحسنة من الصور الانسانية التي هي اشمل المظاهر حسنا وجمالا وكمالا والتجلي الفعلي لا يكون ابدا الا في مظهر من هيهنا ابتداء القصيدة الدالية لابن فارض فتقول اذا انفتحت عن نفس السالك في هذه المقامات المتسعة بحسب الكثرة وظهرت وحدتها انتقلت عن مقام الاسلام الى باطنه الذي هو نور حقيقة الايمان ولما كانت العلاقة بينها وبين الروح والسر قوية جدا في هذه النشأة ولكل من الثلاثة نشأة مخصوصة بها فنشأة النفس جنبة وحكمها في مرتبة الاسلام ونشأة الروح جنبة اضافية وحكمها مختص بباطن الايمان ونشأة السر جنبة حقيقية وحكمها مختص بمقام الاحسان ونشأة كل واحد غريبة بالنسبة الى غيره وكل نشأة غلب اثرها كان صاحبها مستتبعا صاحبه لاجرم كانت النفس في مقام الاسلام مستتبعا صاحبته جنبة الروح راجعة عنها الى مولاها فلما انتهى سيرها بظهور وحدتها آل امر السير الى الروح وتحققها بحقيقة الايمان بازالة خفايا احكام الخرافية باقية في الروح وان زالت عن النفس وذلك شأن المنطبع من الاثر الحاصل في المرآة فبشرع الروح في السير لازالتها واستتبعت النفس رضا لتوقع الشرف بالتقرب الى سر جلبا للنفع فوقعت النفس في غربة وهذه المرتبة الايمانية لها ركنان احدهما قسم الاخلاق التي هي بمثابة الشرط في الصلوة وثانيهما قسم اصول الطلب المترتب عليها الوجدان فاعم الاخلاق حكما الصبر الذي لا يتم شيء من المقامات والاعمال والاخلاق والاحوال الا به وحقيقته حبس النفس على الطاعات ثم على تلاوة الاعمال وترك الدعوى مع مطالبة الباطن ذلك وعلى الاعراض عن اظهار العلوم والاحوال وكل ما يبدد للروح من المواجيد والاسرار ثم حبس السر والروح عن الاضطراب في كل ما يبدو من الالهامات والواردات والتجليات والشبان على ذلك ثم على مقاساة البلايا لرؤيتها رافعة للحجب الرقيقة النورانية حتى يصير كل جسم بتلك الروية منور وبصير وظيفته شكرا بعد ان كان صبرا وثانيها الشكر على نعم التحقيق اولا وعلى الهداية ثانيا وعلى الثابة في اداء حقوق الطريق ثالثا وعلى البلوغ الى رتبة التحقيق رابعا ويندرج فيه الصدق والتواضع والحياء والخلق والايثار والكرم والفتوة وثالثتها الرضاء وهو وجدان نفس السالك قدر وسره كل ما يقع في الوجود صادرا من الله تعالى مطابقا لما يهوى فلا يكره شيئا الا ما يخالف الشرع فيكرهه بلسان الشرع موافقة للامر كونه من فضل الله العليم الحكيم ثم تقول اذا تحقق السالك بهذه الاخلاق تحت اثقاله فيشرع مجدا في سيره كسائر حصل مقصوده بمراعاة سنة فيكون محققا لمقامات الاصول التي هي بمنزلة الاركان للصلوة وتلك الاربعة اولها القصد الصحيح في التوجه من بصيرة وطمأنينة بحكم التجرد عن كل ما يعوق فاذا اصدق تماما يعتريه نوع التفات الى اثر من آثار ما انقطع تجرده الى ورد مع قوة باعث السير فيحتاج الى تقوية الباعث بقطع ذلك الاثر ليتحرى عزما وهو الاصل الثاني فالقصد بقوة الارادة الباعثة على الجد

قسم الاخلاق

الصبر الرضاء الشكر الحياء
الصدق الايثار الخلق التواضع
الفتوة الانبساط
منازل

قسم الاصول

القصد العزم الارادة الادب
اليقين الانس الذكر الفقر
الفنا مقام المرة
منازل

الفصل الخامس من فصول الفاتحة

في السير والعزم بقوة الادب الذي يظهر الخوف بصورة القبض والرجاء بصورة البسط وبرأي الوسط بينهما فان اجلاء قرب المقصد مما يوجب بسطا يوجب اقدامه واستقبال حضرة المحبوب هيئة استلام قبضا يوجب احجامه والادب يحفظ التوسط ولذا يقوى العزم فاذا صح عزمه ورقت حجب خلقيته وانقطع تلقيه الى الاحكام الكونية الموجبة للجهد النود يظهر حكم الاصل الثالث وهو اليقين من حيث رتبته الثانية التي هي عين اليقين ومعناه الاكون بالاستغناء عن الدليل بشهود الفعل الواحد الذاتي في كل شيء وعلم اليقين الثاني ومعناه التكون بما غاب بناء على قوة دليله وهو متعلق بمرتبة الاسلام وهذا بالايمان واما حق اليقين بما سفار التجليات الصفاتية اولا وطلوع الشمس الذاتية في المرتبة الاحسانية ويدخل في هذا القسم من اليقين الامن والذكر الباطني فاذا وصل الروح الى هنا تخلص عن جميع قيود الامزجة فان ظهر تجلي وحدة الفعل المضاف الى ربها وانتفت آثار المغالبة الواقعة بين رتبة النفس والروح والنفس مصل حكم ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فيلقى الساتر عن بصيرته وينتهي كرة غريزة ايثاره ويتدارك الآثار الحجبية فيتقلله من مقام الكون الى بون الحضرة الصورية الى العون فيتحقق بالغفار الذي هو الاصل الرابع وهو الحاوي الحقيقي عن جميع احكام الغيرية حتى عن قوة الحاوي وعن بقية تلك الرؤية ايضا لان اشتياق الغفار من ارض قفراء على القلب لا ثبات بقاها اصلا ولما كان لسنة الفاعلية في الروح اقوى لشدة ارتباطه باحكام الوجوب ولنسبة الاسعال الى النفس الجوادية اشد لقوة ارتباطها بالحضرة الامكانية وقد شاهد كل منهما من الستر تعلق ظهور كاملا لتخصيص الاخر فحن الروح الى النفس حنين الزوج الراضي الى زوجته الموافقة وبالعكس فامتزجا بكل ما يقتضيه كل منهما من آثار الوحدة الاعتبارية امتزاجا بطور آخر فتولد بحكم اجتماعهما من شيمة جبلية النفس ولد قلب حقيقي جامع بين جميع احكامهما واحكام الستر ظهور ولد بازيوا الديه وصار هذا القلب الجامع النقي عن احكام الانزاف مرآة ومحلا للتجلي الوحداني الصفاتي فيشمل هذا القلب جميع قواه الظاهرة فانشق رابع ابطن سمعه وبصره ونطقه وح يكون الساتر مختصا بجميع المراتب الكونية وداخلا في مبدأ الحضرات الحقيقية المسمى بمقام الاحسان وبانه لو حقيقة كنت سمعه الخ ثم ستر فضيه ذلك ترقيه المحبة الالهية من مرتبة اسم الى مرتبة اسم اخر على منحطة وكلية وتسير في وادي وصف اثر من علم وحكمة وبصيرة فلبسة بسرية الاعقلية اوروحية وواي فراسة تفرز فيها المغيبات الشاردة عن الافهام سرمدية لا انظارا واستدلالا ثم في وادي الالهام عند سرم الحكم المظهر وجاذبية والالهام علم رباني وارد على القلب منصبغ بحكم الحال الغالب حالا شدة ثم في وادي طمانينة الستر عقيب اضطرار حاصل من هيبة اوده شية من احكام جلال الغيب ثم في وادي سكينة واضمحلال عند تردد من اثر تلك الاحكام ثم في وادي همة متبرة شدة انتهاض الى معالي الامور واطلاقها

ثم تقول بعد قطع هذه الاودية يظهر هذه الحقيقة الحجبية الغالب حكمها على سر هذا الساتر بموجب فاذا الحجبة في قلب سره ونفسه ورقيقة خواصها وفيها المتفرع بعضها من بعض لازالة الخفايا بقايا قوى كل واحد منها باوصاف محضة لا يطلع الستار عليها البتة لان الذاتين بسيطة وتفيد ايضا وغيرها عن كلياتها

قسم الاودية

الاحسان العلم الحكمة البصيرة

الفراسة التعظيم الالهام السكينة

الطمانينة الهيبة

قسم الاحوال

المحبة الغيرة الشوق القلق

العطش الوجد الدهش الهيام

البرق الذوق

منازل

في ذكر مقامات أهل الله في السير والسلوك

ذلك الخواص بعض المحققين بعشر الاحوال فاولها الغيرة المقتضية ازالة الغيرية ونفض اثار الخلقية
عن اذيال الحقيقة ثم الشوق الذي هو اثر الغيرة وهو هبوب تواصف تهم المحبة لشدة ميلها الى الجناب
المشتاق بشوقه والعاشق بمعشوقه ثم القلق وهو ظهور اثر الشوق في المشتاق بحصول اضطراب قوي
وحركة مزعجة معنوية لرفع الحائل الذي هو عين تهمته وتميزه ثم العطش الخاص فيه من اثر تلك الحركة
المزعجة بوجب كابة وحرقة لا يرويه الا نظرة من سلسبيل العناية ثم زهجان السراء الالم والقهر من ذلك
القلق بحيث كاد ينفيه ذلك عن تهمته ثم الهيمان الذي هو تحقق الغيبة من اثر الوجدان ثم البرق وهو
لامع اطلاق مدى مترتب على تلك الغيبة قاهر يناثر ظلمة تلك الاثرة بالكلية ثم الذوق وهو قطرة
مطرة نازلة من ضمن ذلك البرق من الحضرة العمائية مستدعية لتسكين حرقة العطش المذكور ثم قول
هذه احوال العرفية سير السائر ومنقلة من الحضرات النازلة الجزئية الى الحضرات الرفيعة الكلية ثم اشمل
على الاسم الظاهر الذي حكمه رؤية الوحدة الوجودية في عين الكثرة الظاهرة بالنفس وبقابلة ازالة القيود
الجزئية يزداد سير السيارة قوة وقدرة في مدارج نهايات الاطوار وسمى بعضهم هذا المقام بالتلوين
فملحظ السر تلك القوة عينه بجميع كمالاته والحقيقة والمحل المقوي الذي يحصل
اللحظة فيه وباطن الزمان المسمى بالوقت وهو الحال المتوسط بين الماضي والمستقبل وله الدوام وهو الله
كان جميع المعلومات فيه في الحضرة العلمية كل معلوم كان خاصا في حصة معينة منه مع توابعه واضافاته
الوجوبية ايضا متعلق فلحظ سر هذا السائر كان متعلقا بوقته بما يقتضيه وقته روح تصفوها الى الكل
الاعتبار كان اللحظ والوقت والصفاء من مقاماته ويكون عند ذلك ملتبسا بالسر وبداته ووقته وصفاته
واذا كان خاصا في الحال الذي هو لا زمان بالنسبة الى شهود الاغيار كان حال السر بحكم الوقت فلا
يطلع عليه غير الله والذي يشهد قوله حكاية عربية او لنا آتي تحت قبائي لا يعرفهم غيري فيكون هذا القول
الصاحب للسر في هذه الحالة صاحب نفس واحدة ويظهر اثر نفسه في نفسه بحجاب حالة حجابية واستتاره
لاعدام كل صورة تزحف حجابة ستره وبعد وايجاد صورة مستلزم كشفه وتجلية قربه بظهور ذلك
بحسب حالة كشفه وشهوده وتجليه باجتماع الطلوب المبتدأ كما ورد من قوله ص اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن
وبايجاد صورة في موضع واعدامها في آخر وفيه قوله ص انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
ومن هذا الحال يكون في الغيرة مع الخلق صورة بان عنهم بمعناه وسريرته واصل عنهم الى اوطانه فاطن
بهم في مقر حدقانه فيكون في مقام الغرق في لجة بحر الغيوب في غيبة عن الاحساس بالروح والنفس واللب
فيدخل باب التمكين بحيث لا يتاثر من التلوين وهو التغير بغلبة بعض الخطابات الاسمائية على البعض واعلم
ان للتلوين والتمكين ثلث مراتب الاولى من حيث التجلي الظاهري وهو تعاقب ظهور اثار الاسماء على
قلب السائر متنوعة الاحكام متميزة الاوصاف فيحب السائر كل خصوصية عن حكم الاخر الى ان يبدو بارق
جمعية الاسم الظاهر ويقيم السائر في غطة حقاق سطه الذي يكون نسبة جميع الاسماء اليه على السوية فتلك
النقطة هي مقام التمكين الذي لا يحجب صاحبها احد الشائبة من حيث القلب الباطن كما قلنا في الظاهري

فتم الولايات

اللحظ الوقت الصفا السرمد
السر النفس الغيرة الغرق
الغيبة التمكن
منازل

الفصل الخامس من فصوص الفاتحة

قسم الحقائق

المكاشفة المشاهدة المعاينة الحيوة
القبض الاسط السكر الصحو
الاتصال الانفصال
منازل

الثالثة مرتبة الجمع والبرزخية بين الظاهر والباطن فان احكام كل منهما تحجبها استارالاخر عن احكام الاخر والستار في البرزخ بينهما يتمكن من الجمع بين احكامهما ويفرق بينهما فلا يحجبان عن شان وهذا هو مقام التمكين في التلوين فالذي نحن فيه هو التمكين في المرتبة الاولى ثم يقول اذا تحقق الولي بهذا المقام تبدى له قسم الحقائق فذلك بانها آسيره الاولى المجلى بعد تحققه بجميع ما يجوى عليه الاسم الظاهر من الاسماء فيشرع في السفر الثاني المحجوب لرقيقة كثرة التعينات النسبة المنسوبة الى الشؤن الباطنية التي هي مرآة لوحدة الوجود العيني الغالب على الروح حكمها فان للوجود حكمين احدهما من جهة كونه مفيضا والغالب على الروح اثره والآخر من جهة كونه مفاضا والغالب على النفس اثره فوحدة شعاع الوجود العيني في النفس من كونه مفاضا لكثرة احكام الحقائق الكونية فكانت تلك الكثرة المتعينة في المرآة ظاهرة ووجه المرآة خفيا كما هو شان المرآة المحسوسة واما في الروح فكثرة شؤن الوجود العيني الباطن النسبية التي صورتها الحقائق الكونية مرآة لوحدة الوجود العيني الظاهري فالوحدة فيها ظاهرة وكثرة الشؤن باطنة ففي السفر الاول يرفع حجاب كثرة الاحكام عن مرآة وحدة الوجود الى ان يتجلى وحدة الوجود الظاهرة من بين كثرة النفس وصور العالم ويظهر الكمال المحاصل للوجود الواحد تلك الكثرة وذلك في السفر الثاني بخرق حجاب وحدة الوجود العيني الغالب اثره على الروح عن مرآة كثرة الشؤن النسبية المضافة الى الوجود العيني الباطني ليظهر ويتجلى الباطني بخصائص تلك الكثرة النسبية وهي العلوم الغيبية والاسرار الالهية وبعد فوق الروح يحصل بين احكام الكونية وبين احكام سره اعني الوجود العيني المضاف الامتزاج وفعل وانفعال كما جرى بينه وبين النفس ولا لكن هنا ينسب الفعل الى السر والانفعال الى الروح فيتولد من مشيمة الروح قلب قابل للتجلي الوجودي الباطني المشتمل على الشؤن وكثرتها النسبية مع ظهوريتها التي هي الصور العلمية ليتحقق بالسير في هذه الحضرة الباطنة بكليات الاسماء التنزيهية فيدخل في مبدئها ويتجلى الباطني في مظهر الحقائق فيظهر عليه بوجوه احكام هذا القسم فاعلم ان الشاهد في هذا القسم سر وجودي ظاهري والمشهود سر وجودي باطني بل يكون السر الظاهري مرآة للباطني والباطني باحكامه واثار ظاهرا على الظاهري لكن لا يحجب عينه اثاره بل يكون كل واحد منهما مرآة للاخر فيظهر من بين تلك حقيقة كل منهما وسرها كما هو في حضرة العلم الوجودي لكل ما يبدو السر الباطني من وراء ستر رقيق من صفة وحقيقة الهية وكونية سر ظاهري لكن من خلف حجاب شفاف من اسم الهي مقيد بحكم مخصص بوصف ليتبين ذلك كما شرحنا لانكشاف حقيقة كل منهما بحكمه ووصفه على الاخر ثم اذا بان كل منهما للاخر ظهر حقيقة ووصفه لكن مع تميز يسير على مدرج في كل منهما لسمى مشاهدة ثم اذا غاب كل منهما عن صاحبه بلا وصف فهو صوصية الاكوان هذا ظاهرا لاخر باطنا يسمى معاينة واذا تجلى كل منهما للاخر بحقيقة وصفة وخصوصية ولكن لا يحجب الوصف عن العين فهو حيوة ساريه فيهما وقلب الصفة والخصوصية اما علم او ايمان جامع بينهما او عين وجود مضيف جميع النسب بصبغه وعين هذه الحجر كل واحد منهما من حيث الاعتبار الاول عن الاحوال وهو الانفصال من هذا الاتصال الامور الغيبية عن اول الاول فاذا انسد هذه المقامات الاربع مقصورة على فحوى فاذا

في ذكر مقامات اهل الله في السير والسلوك

انبسطت حتى تخطى بواسطة آخر فهو في بسط وفي القبض والبسط معنى آخر هو انه اذا كان مدده في هذه
الامور من حضرة جلال الغيب واطلاقه ينطوي السائر في جلباب القبض بحيث لا يتفرغ للادراك والنظر
اصلا وان كان في عين الجمال فيظهر في صورة خلق وسؤال فهو في بسطة حتى ربما يسكر من قوة الذوق فيتجاوز
طوره فاذا صحا ياب وذلك اعلى مقام التوبة ثم يتواصل بالامداد عليه فهو صلة بالممد ثم ينفصل عن
الاتصالات المنتهى عن نوع من الانفصال ثم ينفصل من رؤيتهما لكونهما عين الاعتلال وهذا كله من شعب
المرتبة الثانية من التلوين ثم نقول اذا انتهى آخر هذا القسم تحقق بمقام التمكين المختص به تخطى
ح مقام التجلي الباطني وتصدى للدخول في حضرة جمع الجمع لتحققه بحقيقة المعرفة التي هي الاحاطة بعينه
وادراك ما له وعليه وفي ذلك مبدأ مقامات قسم النهايات وعند ذلك عرف حقيقة ان عليه بقية من
حقوق الفناء في الفناء الذي هو ازالة قيد التقيد بحكم احد التجليين الظاهري والباطني بحيث لا يحجب
كل عن الآخر فيتوجه ح توجها حقيقيا الى حضرة جمع الجمع مستمدا منها في ذلك باستعداده فتداركته العناية
الازلية اولا بفناء معرفة المقيدة باحد التجليين وثانيا بفناء تعين كل منهما وتميزه في حضرة جمع الجمع
وثالثا بالفناء عن شهود هذا الفناء وذلك عند ظهور كل من الاسمين الظاهر والباطن بكمالاتهما الى
عين التعين الثاني والبرزخية الثانية فيحكم البرزخية عليهما بامتزاج وفعل وانفعال بينهما وبين احكامهما
فيتولد بينهما حقيقة قلب جامع مسخر بين الحضرتين هو صورة عين البرزخية الثانية فيطلع من مشرق
هذا القلب شمس التجلي الجمعي الذاتي الكمالي فان هذه البرزخية الثانية التي قلب هذا الكامل صورتها
الحقيقية هي عين الحضرة الكمالية وميراثها وهي ايضا عين المرتبة الثانية من مراتب التمكين فلم يبق عليه
اسم ولا رسم ولا اشارة تؤذن بحقيقة تميز واضافة الا اثر خفي من حكم احد كليات الاصول من الاسماء
فيتمكن السائر ح من التلبس باي لباس شاء وفي اي مظهر اراد ويتمكن من معرفة معروفه في اي صورة
تجلى حقا وخلقا وهذا هو مقام التلبيس وهو اعلى مراتب التمكين الذي هو التمكين في التلوين ثم يتحقق
بحقيقة الوجود الجمعي الذي به يجد المقصود في كل شيء بحكم السريان في كل معدوم وموجود ثم يتجرد عن
جميع الملابس والمظاهر فيشهد ويشاهد بقلب غائب حاضر وهذا اعلى مراتب التجريد ثم يتفرد بان لا يشهد
شيئا الا ذاته من حاق البرزخية الثانية وهو اعلى مقامات التفريد وعند ذلك يتحقق بحقيقة الجمع
بين نفي التفرقة واثباتها وذلك برؤية المجمل في تفصيله والتفصيل في جملته في جميع المراتب الحقية والخلقية
وبهذا يصح اعلى مراتب التوحيد ويتلاشى الحدوث في القدم والعين في العلم ثم يعود الانتهاء الى الابتداء
لاتمام الدائرة فينصب عموم شواهد آيات للعامة اهل الشريعة ورسوم قواعد هدايات للخاصة اصحاب
الطريقة وهجوم عوائد عنايات لخاصة الخاصة من ارباب الحقيقة ليظهر عند الجمع علما وعينا وحقا و
حقيقة الامر كله لله منه ابتداؤه واليه انتهاؤه واليه يرجع الامر كله وهو الاول والآخر والظاهر والباطن
وهو بكل شيء عليم وهذا كله من مقامات قاب قوسين واما مقام او ادنى المختص بسير نبينا سيد الاولين
والآخرين فان ابتداء الشروع في السير فيه كان بعد الانتهاء الى هنا وسره شهود كل شيء فيه معنى كل شيء

وكيفية

قسم النهايات

المعرفة الفناء البقاء التحقيق
التلبيس الوجود التجريد التفريد
الجمع التوحيد
منازل

الفصل الاول في فصول سابقة التمهيد الجلي

وها انا ابتدء الان بذكر تمهيد جلي ثم اتبعه ببيان الترتيب الوجودي الاصلي على حسب العلم السابق الازلي ثم بقفع التعريف بجملة من الضوابط الاصلية والقواعد المهمة الكلية العلمية الالهية ويكون الختام بذكر ما يعين استكمل عليه حال الانسان الكامل ومرتبته وفعلا ما يترتب فاتحة العلة الغائية وصاحب الاخرة ومن يرتقب ٢ يتعين الاولية وهو مجمع البحرين الكوني والرباني ومرآة المظاهر الوجودي والامكاني والله يقول الحق وهو يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فمن ذلك ان الكشف الصحيح والشهود الصريح افادا ان الشيء اذا اقتضى امرا ٢٦ لذاته لا يشرط لا يزال عليه ما دامت ذاته متن

وكيفية حصول هذا الشعور ان يحصل بين الاسماء الذاتية التي هي مفاتيح الغيب واحكامها الوصفية الثابتة في التجلي الاول وبين الاسماء الكلية الاصلية المنعتة في التجلي الثاني بعد ظهوره كالانها الاسمائية والاختصاصية ايضا في سرها الاول ورجوعها بكالانها اجتماع وامتزاج بحكم سراية المحبة الاصلية في كل منها ومن مظاهرها الروحانية والنفسانية فيحصل من ذلك الاجتماع بتأثير الذاتيات في الصفاتيات والاصليات في الفرعيات ولما قلنا فيما احتج جمعي محمدي هو صورة عين البرزخية الاولى الاصلية ويتجلى منه عن التجلي الاول الذي له احاية جمعية الجمعية بين جميع الاسماء الكلية والجزئية والاصلية والفرعية والذاتية والصفاتية بحيث لا يظهر عليه شيء منها اصلا فكان كل اسم منها مشتملا على الجميع اشتمالا حقيقيا في ذوقه وشهوده والنظر بعين قلبه الاشارة الى تلك الاحدية الجمعية قولا تم اوادن ولما كانت المحبة الاصلية الاولية المحمدية هي عين الغائبية وعين حقيقة الحقائق الاحمدية والبرزخية الاولى بين الواحدية والاحدية الاجرم كان قبلة توجهها وتعلقها عين المزاج الاجمل والقلب الاعدل المحمدي اللذين هما محل كمال الاستعداد الذاتي لاستقبال التجلي الاحدي الذي كان في الاول نوره ولذا كان اسم حبيب الله من اخص اسمائه وسائر ورثة علمه ومقامه احجبين التمهيد الجلي في ذكر ما به صحار بناط العالم بالحق والحق بالعالم مع انه بذاته ورحمته الذاتية غني عن العالمين وفيه سابقة وفصلان وخاتمة السابقة في امهات اصول صحة الارتباط وفيه فصول الفصل الاول قال الشيخ رح افاد الكشف الصريح ان الشيء اذا اقتضى امرا فاما لذاته او لا بشرط زائد عليه وهو المسمى غيرا وان اشتمل على شرط او شروط هي عين الذات كالنسب والاضافات وبذلك الشرط اما الاول فلا يزال على ذلك الامر وبدوامه لدوام ذاته فقول تأثيره كان الذات ح على تلك الحالة ولا يتخلف عنها معلولها والا لزم رجحان وجود الممكن بلا مرجح لنسبته الازمنة بعد التخلف الى وجود المعلول وهو محال من وجوه كما تقدم لان حقيقة الامكان تعدد الواجب وجدته الى غير ذلك فان قلت قد وقع في اختيار الجائع احد الرغيفين المتساويين من كل وجه ونحوه مما ذكروه قلت المرجح ثمة موجود وهو الاختيار ولا ننقل الكلام اليه لانه نسبة لا وجود له فلا يستدعي مرجحا كذا قيل والتحقيق ان اختياره يستند الى اختيار الحق الحاصل ازلا لكل شأن مع اياته والاستناد اليه لا يمنع اختيار العبد لانه صورته ومظهره وثانيا سلمنا ان ترجيح ما بالذات لا يزول ابدا بالعرض لانه لازمه فلا بد وان ينتفي الملزوم ايضا والا فلا لزوم كما في زوجية الاربعة وفردية الثلاثة فان قلت اللزوم العادي لا بناسب الحقايق واللزوم الفعلي ممنوع لان اختيار الحق بانه قلت لا نسلم المنافاة لجواز ان لا يوجد المختار بان لا يوجد لا ما لزومه الوجوب بعد ايجاد الملزوم ووجوب بشرط الاختيار وهو غير محذور شرعا وعقلا وتحقيقا كما سيجيء والتحقيق ان كون الحق تعالى مختارا من حيث انه غني عن العالمين لا بناء الوجود من حيث صفاته من حكمته وارادته كالجلاء والاستجلاء ولهذا حصل التوفيق بين عد التفصيل في الصفات وبين قوله تعالى ولو شاء لجعله ساكنا اي ظل التكوين وقوله صلعم كان الله ولا شيء معه حتى قبل هو الان كما كان عليه

الكتب في طلب الاب النجيب والترجيح الامر

في حكم اقتضاء الشيء امر الذاته او بشرط او شروط هي غير ذاته او بشرط غير ذاته

واذا اقتضاه بشرط زائد على ذاته يجب في ذلك الشرط ان يدوم حكمه سواء كان ذلك الشرط واحدا او اكثر من واحد كان امرا ثبوتيا او نسبة سلبية او مركبا منهما في الذهن امكان حكمه موقتا متناهيا او غير موقت والاستثناء من

واما النسبة ثم كل ممكن قبل وجوده شيئا في قولنا انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فالاقتضاء الوجود بل الثبوت في علم الله المصحح للخطاب به وهو نوع من الوجود لكن بالنسبة الى العالم لا بالنسبة الى ذلك الشيء في نفسه كذا حققه الشيخ في النفحات والحق ان المستقبل داخل في دائرة هذا الثبوت فضلا عن الممكنات الممكنة دون الوجود في نفسه فليس هذا ما يقوله المعتزلة بان الممكنات المعدومة ثابتة في انفسها من غير الوجود فانه باطل قطعا اذ لا واسطة بين الوجود والعدم تقريره ان كل مخلوق حادث لا واسطة بينه وبين خالقه يدوم بدوام هو القلم الاعلى قال الشيخ رحمه الله في النفحات حقيقة القلم الاعلى المسمى بالعقل الاول عبارة عن المعنى الجامع لمعلومات التعينات الامكانية التي قصد الحق ايرازها من بين الممكنات الغير المتناهية في نفسها على ظاهر صفحة النور الوجودي بالحركة الغيبية الارادية وبموجب الحكم العلمي الذاتي واما الثاني وهو المقتضي بشرط ما يدوم بدوام الشرط سواء كان ذلك الشرط واحدا كما ان جسمية كل عنصر تقتضي الحركة الى المركز بشرط خروجه عنه والسكون بشرط كونه فيه فان شيئا من الحركة والسكون لا يدوم الا بحسب شرطه او كان الشرط اكثر من واحد فان الجمعية التركيبية المزاجية الانسانية شرط خواصها المترتبة عليها وسواء كان ذلك الشرط امرا وجوديا ثبوتيا كامر او نسبة سلبية عدمية كخلو الاذن عن الشمع لحصول الصوت في الحلزون وخلو الفضاء لنفوذ الجسم المتحرك او كان هيئة منتظمة الاجتماع منهما في الذهن كالجمعية التركيبية المذكورة من العناصر والنسبة المخصوصة بينها ومن القوى الحيوانية وبينها او كان حكمه موقتا متناهيا كالنشاة الدنيوية او البرزخية او الحشرية او الجهنمية لبعض او غير موقت وغير متناه كالنشاة الجنانية وما بعدها فانه ان اراد دوام حدوث دوام الشرط فانما ان يتم بالدوام فهو جديد دائما فلا يكون شرطا واما ان لا يدوم مع دوام الفرض ان الاقتضاء بعد المقتضي لا يتوقف الا عليه فيلزم محذور القسم السابق من انتفاء اللازم مع بقاء ملزومه فان قلت الشيء من حيث هو هو اي اقتضى امرا كالظهور المعين يكون محتاجا اليه بذاته فلا يوجد بدونه وان لم يقتض يكون مستغنيا بذاته فلا يحتاج معه اصلا لانه اما بالذات لا يزول قلت هذه نكتة ذكرها الوتيس ابن سينا في الاشارات في تقدير تشوق الهيولى الى الفلكيات في كل من شقيها غلط اما في الاول فلان الاقتضاء لا يقتضي الاحتياج والا لكان كل علة موجبة محتاجا الى معلولها وكل موصوف ملزوم محتاجا الى الصفة لازمة وهو مردود واما الثاني فلان عدم الاقتضاء بالذات لا يستلزم الاستغناء الذاتي فلعل كلا منهما بسبب خارجي او كان الاقتضاء بشرط خارجي كما قلنا ولا مرد في كل عارض واتما فرعنا هذا التفصيل على الاقتضاء وقلنا في ثمرة الهيئة الاجتماعية بالذهنية احترازا عن مثل توقف احداث الهيئة السريرية على الآلات حتى لا يدوم حدوثها الا ان الثانية ثمة ليس بالاقتضاء بل بالصنع وهو معنى المصنوع باصطلاحهم ايضا لا علة لذا لا يشترط لدوام المعلول دوام معنى فضلا عن دوام شرط المعنى ويمكن ان يقال الهيئة الجمعية من الصنع والآلة معتبرة شرطا واحدا لاول حدوث المصنوع فما دام يوجد هذا المجموع وذلك عندنا

الصنع

الفصل الثاني في فصول سابقة للتمهيد الجلي

ومن ذلك ان الشيء لا يثمر ما يضاده وما يناقضه على اختلاف صور الاثمار وانواعه المعنوية والروحانية والطبيعية الغير العنصرية والعنصرية لكن من حيث هو هو وباعتبار وجه خاص يعرفه المحققون ومتى يقع ما يوهم خلاف ما ذكرنا فليس الا لشرط خارج عن ذات الشيء او شروط وبحسبها وبحسب الهيئة الحاصلة من تلك الجمعية قل كل يعمل على شاكلته متن

الصنع يوجد الحدث وبعد التمام لم يبق الصنع فلم يبق اول الحدث ثم بقاء المصنوع ليس من شرطها بشيء منهما ثابت قولهم ان وجود المشروط لازم مساو لآخر الشروط اذ به يحصل تمام العلة ولا يتخلف عنه كما لا يتقدم عليه تفريعه المخلوق الذي لا يوقف الا على ما يدوم بدوام الحق بدوام بدائمها كالارواح العالية المسماة بالعقول وكاللوح المحفوظ المسمى بالنفس الكلية وبالجملة لا يتوسط بينه وبين خالقه الامور الحادثة كالحركات بناسبة ما ذكره الشيخ في الفلك الشيء ان بعض الموجودات من الملكية والانسانية لا يصعقون بنفخ الصور لكمال استعدادهم القابل للفيض الذاتي على سبيل الاستمرار وان هذا شاذ لا يوقف عن مقام النفخ الاسرافيلي فان النفخ الاسرافيلي مؤثر فيمن هو اعلا منه بل فيمن يزاحمه في درجته

تحقيق شريف قال الشيخ ره في تعليقاته الهادية اقول المشهور الحق انه ما من موجود من الموجودات الا وارتباطه بالحق من جهتين جهة تسلسله الترتيبي التي اولها العقل الاول وجهة طرفه وجوده الذي يلي الحق وانه من ذلك الوجه يصدق عليه انه واجب ان كان وجوبه بغيره ومراد المحققين من هذا الوجوب مخالف لمراد غيرهم والسر فيه عموم وحدة الحق الذاتية المنبسطة على كل متصف بالوجود الفائضة باستهلاك احكام الكثرة والوسائط والموضحة احدية التصرف والمتصرف يعني ان كل ما سوى الحق مما يوصف بالعلية فانه معد غير مؤثر فلا اثر لشيء في شيء الا لله الواحد القهار واقول العزيز من هذه النكتة الاخيرة ان كل ما يطلق عليه المؤثر في هذه الاصول فالمراد به المعد والمؤثر الحقيقي هو الله الاله وان كل موجود فوجوده الحق فيه شاربة مذل على وحدة موجده بالاولى

الفصل الثاني في

ان الشيء لا يثمر ما يضاده وما يناقضه في كل نوع من الاثمار اثمار الشيء اما من حيث هو هو او لوجه من وجوهه او لا باعتبار شرط زائد كثمرات الاوضاع والاخلاق والكمالات التي يحصلها الولد باستمرار من والده على ما قال ع الولد سر ابيه فاما من حيث هو هو الخاص الذي عرفه المحققون به هو الوجه الذي للقلب الحضرة الغيب الالهي وعالم المعاني من وجوهه الخمسة وباعتباره يتعين التجلي الالهي الذي هو سره كاوصاف الولد واخلاقه التي على خلاف الفعال والده حيث قال تعالى يخرج الحي من الميت اي المؤمن من الكافر وامثاله ومنه كل امر يفيده الشيء لا بالكيفية ويقول الطبيب انه بالخاصية كجذب الحديد للمغناطيس واما باعتبار شرط او شروط خارجة عن ذاته كما يتوهم من يرى سقوط الحادة بواسطة اسهال الصفراء ومن آثار الروحانيات الباقيات الحوادث الفانية باعتبار توسط الحركات الفلكية والانتقالات الكوكبية الى فهذه ثلثة اقسام ليس في شيء منها اثمار الضد والنقيض من حيث انه الضد والنقيض اما في الاولين فظاهر واما في الثالث فقد يتوهم ذلك وليس كذلك فان حركة العرش الذي هو اوسط الاجسام مظهر الحركة الاحدية الجمعية الازلية المعنوية التي بها تتعين التجلي الاحدي حسب الحقائق المحادثة فلذا مهما بتوسطها استندت الدوام ولاقتضاء حقيقتها الموصلة الى اجزئياتها توسط العالم الجزئيات المتعاقبة المتزايلة المستندة الى الدوام بتوسطها لا بتعيناتها المتفرقة عنها وتابيده اما نقلا فلقوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته اي على ما يليق لا على ما يضاده وما يناقضه فان قلت قد فسر انه يعمل على مذهبه وطريقته التي يشاكله في الهدى والضلالة

في ان الشيء لا يتم ما يضاده وما يناقضه في كل نوع من انواع الاثمار

واستدل عليه بقوله تعالى فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا قلت ذكر الشيخ ره في تفسير الفاتحة قاعدة
هي ان كل صفة من صفات الحق انما يضاف اليه على الوجه الاتم الاكمل وكلامه صفة من صفاته فله
الاحاطة كما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء فما من كلمة من كلمات القرآن لها عدة معان الا و
كلها مقصودة للحق تعالى فلا يتكلم متكلم في كلام الحق بامر يقتضيه اللسان الذي نزل به ولا يقدح فيه الاصول
الشرعية الحقة الا وذلك الامر حق ومراد الله تعالى اما بالنسبة الى ذلك المتكلم به او بالنسبة اليه والى
من يشاركه في ذوقه وفهمه وكون بعض المعاني اليق لامور مشروحة من اسباب النزول وسياق الآية لا
ينافي ما ذكرنا لما ثبت ان له ظهرا وبطنا واما عقلا فلان ثمرة الشيء هو الاثر الحاصل منه فهي لازمة
كليا كان او جزئيا ومن المحال ان يكون اللازم ضد الملزوم او نقيضه سواء كان اللزوم كليا او جزئيا
وما يقال من ان اللزوم الجزئي ثابت بين كل شيئين ولو كانا نقيضين ببرهان من كل الثالث
فذلك من باب استلزام المحال المحال وكلامنا ليس في مثله وتحقيقه انه اذا تحقق تقدير اللزوم
الجزئي تحقق الاثمار والثمرة مناسبة واذا لم يتحقق فالمترتب عدم الاثمار لا اثمار العدم اما بيان
انواع الاثمار فكلياته خمسة بعدد النكاحات الاول اثمار اجتماع النسب الاسمائية صور الحقائق
المتعينة في العلم الثاني اثمار اجتماع المعاني والحقائق صور الارواح المتعينة في نفسها الثالث
اثمار اجتماع الارواح صور عالم المثال او صور الاجسام البسيطة الطبيعية الغير العنصرية كالعرش
والكرسي او العنصرية كما تحتها الرابع اثمار اجتماع الاجسام البسيطة صور المولدات الخامس
ما يختص بالانسان واما بيان وجوه القلب فما ذكره الشيخ في تفسير الفاتحة ان احدها يقابل غيب
الحق وهويته وهو المسمى بالوجه الخاص عند المحققين الذي ليس للوسائط الاسمائية وغيرها فيه
مدخل ولا يعرفه الا الكمل والافراد وبعض المحققين والمتحقق به اذا راقب مراقبة لا يتخللها فترة
اصاب في كل ما يخطر له الثاني يحاذي به عالم الارواح ويأخذ صاحبه عنها بحسب المناسبة و
صقالة الاخلاق الحميدة الثالث يقابل به العالم العلوي بحسب صور صاحبه في كل سماء ويحفظ الاستقامة
في الاوصاف الظاهرة الرابع يقابل به عالم العناصر واحيائه بالموازين الشرعية والعقلية
امرا ونهيا الخامس يقابل به عالم العبد واحيائه بتحسين المقاصد والحضور مع الخواطر ومحو ما
لا يستحسن منها شرعا او عقلا وتأنيسه قولهم الواحد من كل وجه لا يصدر عنه الا الواحد اذ
لو صدر عنه اثنان لكان له علتان فهو مع كل علية غيره مع الاخرى فهو اثنان ولو من جهتين لا يق
فلا يصدر عنه واحد ايضا والا لكان له علية فهو معها غيره بدونها لانا نقول ليس المراد بالعلية
النسبة التي بين العلة والمعلول فان النسبة غير المنتسبين قطعا بل المراد كونه بحيث يصدر عنه وان
من شأنه الصدور عنه وهذا عينه ولذا لا يوجب اعتبار الغير ولا التعدد من حيث هو هو بخلاف العليتين
فان تعددهما قطعا باعتبار الغيرين كما مر مثاله من ان ابصار الواحد عشر مبصرات فانه من حيث محله
واحد وان كان من حيث المتعلقات عشر مبصرات فان قلت عدم ايجابه اعتبار الغير مسلم اما عدم

البحث في انواع الاثمار

البحث في بيان وجوه القلب

البحث في قاعدة الواحد لا يصدر عنه الا الواحد

الفصل الثاني من فصول سابقة التمهيد الجملي

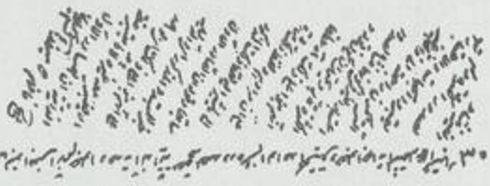

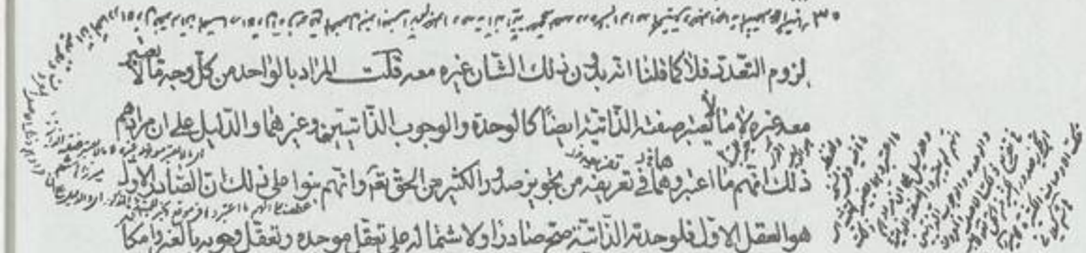

لزوم التعدد فلا كما قلنا انه بدون ذلك الشان غيره معه قلت المراد بالواحد من كل وجه ما لا يعتبر
معه غيره لا ما لا يعتبر صفته الذاتية ايضا كالوحدة والوجوب الذاتيين وغيرهما والدليل على ان مرادهم
ذلك انهم ما اعتبروهما في تعريفه من تجويز صدور الكثير من الحق تعالى وانهم بنوا على ذلك ان الصادر الاول
هو العقل الاول فلوحدته الذاتية صح صادرا ولاشتماله على تعقل موجده وتعقل وجوبه بالغير وامكانه
في نفسه توسط لعقل آخر ونفس وجسم على الترتيب ولم يذكروا اشتماله على وجوده وهويته وتعقل نفسه
والا لكان اعتباراته ستة وجاز صدور اكثر من واحدة ولم يقولوا به لما ان ليس في الثلثة الاخيرة اعتبار الغير
فان قلت ان كانت الاعتبارات الثلثة الاول وجودية تعدد الصادر الاول وان كانت عدمية كيف صارت
علة للموجود او جزء علة قلت هي شرط العلة كما مر في نحو محاذاة الشمس لاحداثها الضوء في الارض ومدار
اعتبار مثلها في العقل الاول دون الحق كون الحق واحدا من كل وجه اي ليس معتبرا تحققه الا من حيث هو هو
فان الشيخ به فسر معنى الوحدة الذاتية في تفسير الفاتحة والفكوك ومنع اعتبار مبدئيته من هذا الوجه وليس
العقل واحدا من كل وجه بهذا المعنى فبهذا سقطت الاعتراضات باسرها وثبت انه كلما تكثر المعلول تكثر
العلة فكلما اتحد المعلول اتحد العلة بعكس النقيض ثم اعلم ان الاصل مسلم عندنا لكن في تعريفهم ان الواحد
الصادر الاول عن الحق تعالى هو العقل الاول منع ذكره الشيخ في الرسالة المفصحة وهو لم لا يجوز ان يكون ذلك
الواحد الصادر الاول عن ذات الحق هو الوجود العام كما هو عند المحققين وهو الفيض الذاتي المعبر عنه
بالتجلي الساري في حقايق الممكنات والامداد الالهي المقتضي قوام العالم وهو الوجود المنبسط والرق المنشور
والنور اسم حاله وسيجيء انه من باب تسمية الشيء باعم اوصافه واولها وان نسبته الى مرتبة التعين الاول
وحضرة احدية الجمع والوجود نسبة الانوثة الى الذكورة فانه بذاته عين غيب الهوية ولم يزد عليه الا اعتبار
جمعيته للحقايق فصار منسوبا الى جميع الحقايق بنسبة كلية متضمنة لاضافة الالوهية والربوبية والمبدئية
وغيرها مما سنذكر في مباحث المناسبات لكن الجملة مندرجة فيها تقابل العقل الاول وما بعده ولم يتوقف
قبول الفيض الا على استعداد القابل ولا تعدده الا بحسب تعدد القوابل فمنه ما لم يتوقف تمام استعداده
على شيء فقبل قبل الكل كالقلم الاعلى ومنه ما لم يتوقف الا على شرط واحد كما بعده ومنه ما يتوقف على شروط كما بعد
ما بعده فحصل من هذا التحقيق قواعد حقة لا كما زعم الفلاسفة منها ان الوسائط معدات لتمام الاستعدادات
المجعولة ولا مؤثر الا الله تعالى ومنها ان الاستعداد الغير المجعول المقارن لكل مهية من حيث ما هي في علم الله ازلا
لا مدخل للوسائط فيه ومنها ما تحقق عند المحققين ان لكل موجود غير جهة سلسلة الترتيب من الوجه الخاص
الذي به يستند اليه جهة وحدته ووجوبه ورجحان اخذه الفيض على اخذ الغير وبه يتاتى له قبول فيض الحق بلا
واسطة كما في العقل الاول كما سيجيء وفيه ورد قوله لي مع الله وقت الخ ومنها ان العقل الاول اول مخلوق
او اول صادر لكن في عالم التدوين والتسطير اما مطلقا فلا لان اول متعين في المراتب الالهية هي حضرة احدية
الجمع المذكور ثم مرتبة الالوهية والواحدية التي تليه وفي المراتب الكونية عالم التهيم ثم القلم الاعلى في عالم
التسطير كذا في تفسير الفاتحة وما وقع فيه ايضا من ان اول متعين من الحضرة العمائية عالم المثال ثم عالم التهيم

البحث في ذكر قواعد حقة

ثم القلم

في ان الشيء لا يتم ما يضاده وما يناقضه في كل نوع من انواع الاثمار

ثم القلم الاعلى فذلك والله اعلم باعتبار تقدمه في الجمعية وكونه صورة حضرة العماء ومرتبة الانسان
الكامل الذي به يتعين الاولية كالاخرية لا بحسب الوجود اذ بحسبه عالم التهيم مع العقل الاول وعالم
المثال بعد عالم الارواح ومنها مراعاة حال التجلي الفاعل والممكن القابل في الارتباط بينهما فان الحق
تعالى لما كان واحدا من جميع الوجوه وجب ان يكون الارتباط من حيث الحق من جهة واحدة ولما كانت الكثرة
من لوازم الممكنات واقلها الاثنينية وجب ان يكون ارتباط كل ممكن بالحق من حيث الممكن من جهتين جهة
امكانه بسلسلة الترتيب وجهة وجوبه بالحق بوجهه الخاص ويكون الغلبة من هذا الوجه للوحدة واحكام الوجوب
ومن الوجه الاخر للكثرة واحكام الامكان ومنها ان يبنى تفاوت امتزاج احكام جهتي هذا الوجوب الذي
يقوله المحقق وجهة الامكان وغلبة احد الطرفين على مراتبهما وذلك بحسب تفاوت استعدادات المهيات الغير
المجعولة الترتيب المتعقل في الممكنات تقدما وتاخرا وشرفا وخساسة وشقاوة وسعادة وعلما وجهلا و
بقاء ونفاذا وفناء وغير ذلك فجهات الوجوب والوحدة للكمال والتقدم وجهات الامكان والكثرة
للنقصان والتاخر ويتضمن هذا الاصل ان علة ظهور الحقيقة المعقولة المعبر عنها بالزمان وعلة ظهور الموجودات
الزمانية هو هذا الترتيب المنبه عليه ومنها ان يبنى تضاعف وجوه الامكان والكثرة على كثرة الوسائط
بينه وبين الحق تعالى وعدم تضاعفها على قلتها فان قلتها يقتضي عدم تغير الفيض الذاتي عن تقديسه الاصلي
او قلته وكثرتها تقتضي انصباغه بخواص امكانات الوسائط ومن هنا يعلم ان من له برزخية اعتدالية
جامعة بين الطرفين مشتملا على كليات احكامهما اشتمالا معتدلا فعليا من وجه وانفعاليا من آخر لا
تغاير الطرفين الا بمعقولية جمعهما وهي الحقيقة الانسانية الكمالية التي هي كالمرآة للطرفين ومنها
ان يبنى على غلبة حكم الوحدة والوجوب والاطلاق وحكم الكثرة والامكان والتقييد سبب موافقة العقل
النظري لنتائج الكشف وسبب التوفيق او المخالفة وسر ذلك ان النفوس الجزئية لما كان تعينها بعد تعين
المزاج وبحسبه على مذهب اهل الذوق والحكمة صار كان في المزاج معنى يصح وصفه بالمرآتية وكان النفس
انطبعت فيه فعبر عن ذلك الانطباع بالتعلق التدبيري ولما كان الموجب لتعين المزاج آثار القوى العلوية
والاتصالات الكوكبية والحركات الفلكية وتوجه نفوسها وعقولها العالية وكان قبول الامزجة متفاوتا
بحسب استعداداتها الاصلية كان المزاج كالمرآة لهذه الآثار ثم استعد بما قبله ان يكون مرآة لقبول
نفس جزئية تعينت بحسبه فبمقدار قربه وبعده من درجة الاعتدال تفاوتت النفوس في النورية والشرف
وغير ذلك من صفات الكمال ولزم ان لا يخلو في تعقلاتها من خواص المزاج ولزم ان يكون لكل نفس مناسبة
مع العالم العلوي ونفوسها بموجب ما انفجر في مزاجها من آثاره وبحسب حكم الوقت الذي وقع فيه اجتماع
الاجزاء المزاجية ولا بد ان يكون قوى بعضها اغلب فيكون نسبة النفس بمزاجها الى ذلك الفلك ونفسه
وعقله اقوى واتم فيكون ادراكه بحسب المرتبة المتعينة لها هناك وسيما بعد الترقي والمعراج الروحاني
الى مقام كماله النسبي او الى المرتبة الكمالية للكمل الذين يستجلون الحقائق في اعلى مراتب تعيناتها على نحو
تعينها في علم الحق ازلا والى هذا التفاوت المرتبي اشار النبي ص في اخباره انه اجتمع في معراجه مع ارواح

الفصل الثالث من فصول سابقة التمهيد الجملي

ولا يتم شيء ولا يظهر عينا ما لم يشاهد كل المشاهدة ولا يكون الوجود بل الظهور وحصل في حقيقة واحدة ومرتبة واحدة على نسق واحد مرتبتين وذلك يحصل

الحاصل انه محال الخلو عن الفائدة وكونه من نوع العبث تعالى الفاعل الحق عن ذلك متن

الانبياء في السموات اشارة الى مرتبة نفوسهم بموجب المناسبة الثابتة بينها وبين النفوس السماوية في العقول العالية والافلاك بيان النفوس غير متجزئة والكمل من بينهم يشاهدن كما شاهده فاطبة ومنها ان الوجود العام لما كان مقابلا للجميع الموجودات بالنسب الاحدية الجمادية المطلقة وكان علم الحق بها من حيث يعلم نفسه بنفسه فيما في نسبة ما من عين علمه بذاته لكن من حيث الامتياز النسبي وهو اول لازم للحق وباعتبارها يتحقق مبدئية وانشاء العالم منه حسب ذلك العلم العقلي التابع للحقايق ظهران علما بالجزئيات على وجه جزئي كتعلقه بكل جزئي بلا واسطة العقول كما يظنه بعض الحكماء القائلون بانه على وجه كلي وذكر الحكيم الطوسي رح ان تحقيقهم معناه وهم القائلون باستناد جميع الموجودات الى الاول لا الى الوسائط وبان العلم التام بالعلة يستلزم العلم التام بفاصيل معلولاتها وظهر ايضا صحة ازلية تعلقات علمه وسائر صفاته ظهور كل ما يظهر بحسب آثاره المخصوص قال المحقق الطوسي رح العالم بالامكنة اذا لم يكن مكانيا كان عالما بان كل متمكن في اي جهة من الاخر وكيف الاشارة منه اليكم بينهما من المسافة ولا يحصل بنسبة شيء منها الى نفسه ليكون غير مكاني كذلك العالم بالازمنة اذا لم يكن زمانيا يعلم كل زمان في اي نسبة من زمان آخر وكم بينهما من المدة ولا يحصل بنسبة شيء منهما اليه ليكون حاضرا له بان هذا ماض والآخر ما حصل بعد بل جميع الزمانيات يكون حاضرا عنده مع علمه بنسبها وترتيبها انتهى هذه المسائل مع اسنادها على علوم عزيزة وبيانها على ان الافاضل المحقق تم مستنبطة من كلام الشيخ في التفسير والمفصح والهادي به

الفصل الثالث في ان التي لا يتم ما يشاهد كل المشاهدة والا لنكر الوجود من كل وجه

وذلك يحصل الحاصل وانه من الحكيم محال الخلو عن الفائدة وكونه نوع عبث تعالى عن ذلك فاعلم ان اصل الزمان الذي هو اسم الدهر حقيقة نسبية معقولة لكسائر النسب الاسمائية تتعين احكامه في كل عالم بحسب التقديرات المفروضة المتعينة باحوال الاعيان الممكنة واحكامها واثار الاسماء ومظاهرها كذا قال الشيخ في التفسير فينبغي بناء على انه لا ينقطع حكم بنا وآخرة ان لا ينقطع تجدد نسبكم لا ينقطع تجدد اجزائه المفروضة كنسبة الزمان الذي هو صورته الى الزمانيات وعالم الدنيا وكذا الشان الالهي يتجدد في كل آن كما قال تع كل يوم هو في شان اي كل آن في ذلك لان العالم مفتقر في كل نفس الى ان يمده الحق بالوجود الذي به بقاءه عينا والا فالعدم يطلب كل ممكن بحكم النسب العدمية الامكانية فلا بد من حكم ترجيح الجمع الاحدي المقتضي للبقاء في كل نفس فبحكم هذين الاصلين ينبغي ان يتجدد صفة الوجود واضافته كل آن كما قال تع بل هم في لبس من خلق جديد لان اجزاء الدهر والزمان لا تنكر فكذا امثالها متعينة وتتجدد وعليه مبنى قول الشيخ الكبير انما الكون خيال وهو حق في الحقيقة كل من يعرف هذا حاز اسرار الطريقة

تنبيه من بعض الوجوه ان الاشياء لا يتحدن وكذا المثالان لا يجتمعان لان الحقيقة المتحدة ان خلعت احدى الصورتين فلا اثنينية والا فما بعد بها في الاتحاد والاجتماع المزيد فان قلت فكيف قال الشيخ في الهادي اذا شاء الحق تع بسابق عناية ان يطلع من اختار من عبيده على حقايق الاشياء على نحو تعقبها في علمه الذي به يعراج روحه فيشاهد انسلاخ نفسه عن بدنه وترقيه في مراتب العقول

في ان الشيء لا يتم ما يشابهه كل المشابهة

ومن هذا البيان ما قيل ان الحق تم ما تجلى لشخص او تشخص في صوره واحدة مرتين بل لا بد من فارق واختلاف من وجه فافهم ومن ذلك ان كل ما هو سبب في وجود كثرة وكثرة ما من حيث هو كذلك لا يتعين بظهور من ظهوراته ولا يتميز لناظر في منظور متن

والنفوس متحدا بكل عقل ونفس طبقة بعد طبقة اتخاذا يفيده الانسلاخ عن جملة من احكامه الحجبية واحكامه الامكانية في كل مقام حتى يتحد بالنفس الكلية ثم بالعقل الاول ان كل معراجه فيظهر مع جميع لوازم مهيته من حيث امكاناتها التسبيحية ما عدا حكما واحدا هو معقوليته كونه في نفسه ممكنا في العقل الاول فتثبت لمناسبته بينه وبين تزويجه الحقيقي الذي هو اول درجات الوصول بصقع الاحد عن الله تعالى بلا واسطة كما هو شان العقل الاول قلت روي ان الشيخ كتب ثمة حاشية ناطقة بان ليس المراد بالاتحاد صيرورة الذاتين ذاتا فانه محال بل الانسلاخ عن التعددات العارضة لكل كلي بظهور امر اقوى منه حتى يعود واحدا كما كان والدليل انه ثم فرق عقيب ذلك بين الانسان الواصل الى رتبة العقل الاول وبينه بان للانسان ان يجمع بين الامرين ثم عن الله تعالى بواسطة العقول والنفوس بموجب حكم امكانه الباقي المشاركانية وبين الاخذ عن الله تعالى بلا واسطة بحكم وجوبه فحل مقام الاتحاد الحقيقية التي فوق الخلافة الكبرى فان قلت اعترض المحقق الطوسي على الترقي والمعراج الروحي بان التغير من حال الى حال لا يكون الا لما يكون تحت الزمان الذي هو منشأ جميع التغيرات والزمان لا يحيط بالنفس فلو كان لها تغير آخر بين هذه الافلاك فلا استكمال الكائن بذلك تناسخا قد ابطلوه وان لم يكن بين هذه الافلاك لا يمكن ان يكون لها استكمال ثم قال بل الانسلاخ لا يكون الا بالموت فكما لم يكن ارتباطها بازدادتها فكذا انسلاخها وما يتمنى ترقيا هو الاستغناء عن التعلق مع وجود التعلق بالاقبال الى الآخرة والاعراض عن الدنيا وايضا ضرورة النفس المتعلقة بالبدن الجزئي حال تعلقها كالية محال فضلا عن الاتحاد قلت انفكاك الروح في قيود التعلقات والانسلاخ عنها معلومة مشهودة لكل احد لا ريب ان زيادة العقل تقوي حريته كما ان التجرد عنها يحقق كليته الاصلية ولا يخفى بالترقي في كليته الا التخلص عن العقول الذاكية بها في كل طبقة حال النزول والعروج فيمكنه الانسلاخ عنها لعروضها حال العروج ولا يزيل الانسلاخ عن تدبير البدن كما زعم فاما التناسخ فقال الشيخ رده انه عبارة عن تدبير بدن آخر عنصري مثله يعني ان النشأة البرزخية المثالية وتدبيرها صورها البدن تناسخا والا لوجب القول به كما يحقق شرعا مجيء تجرد بل ذاته في صورة دحية الكلبي واخرى في صورة شاب شديد بياض الثوب شديد سواد الشعر وغير ذلك تقريبا وقلا ان التجلي لا يتكرر اي الحق سبحانه لا يتجلى لشخص ولا لشخصين في صورة مرتين وثانيا ان المعدم لا يعاد بعينه بناء على عدم عود زمانه والا لكان للزمان زمان فان قلت لو صح هذا الزم فساد ان احدهما بطلان الاجزاء التكليفية الدنيوية والاخروية لان المكلف في كل حال عجز فيما تقدم حر وثانيهما بطلان حشر الاجساد وكلاهما ثابتان شرعا وتحقيقا قلت لا نسلم اللزوم لان معنى ثبوت الامرين المذكورين اتحاد الذات والمرتبة فلا ينافيه اختلاف الاحوال والنشآت **الفصل الرابع في ان كل ما هو سبب في ظهور وجود كثرة وكثيرا ما عدد ومعدود فانه من حيث هو سبب فيه لا يتعين بظهور من ظهوراته ولا يتميز لناظر في منظور من حيث انه توضيحه لهذا عن اصول لا في حقائق تسبق الظهور والبطون ذكرها**

الفصل الرابع من فصول سابقة التمهيد الجملي

البحث في الظهور والبطون

الشيخ في التفسير الاول ان الموجودات باسرها صور تجليات الاسماء الالهية ومظاهر شئونه
الاصلية ونسبه العلمية وصورة الشيء ما به يظهر ويتعين الثاني كل شيء له ظاهر هو صورته وشهادته
وباطن هو روحه ومعناه وغيبه فنسبة جميع الصور الى الاسم الظاهر ونسبة جميع الحقائق والمعاني الى الاسم
الباطن الثالث كل موجود من حيث معناه وروحانيته او هما معا متقدم على صورته تقدما بالمرتبة
والشرف وان كان للصورة ايضا اولية من حيث العلم حال العروج لا حال النزول ومن حيث ان الارواح
الجزئية الانسانية تتعين بعد الانشاء المزاجي وبحسبه الرابع العالم محصور بين مرتبتي الامر والخلق
وعالم الخلق فرع وتابع لعالم الامر والله غالب على امره الخامس للعلم الالهي الذي هو النور نسبتان
نسبة ظاهرة تفاصيلها الصور الوجودية والنور المحسوس حكم هذه النسبة ونسبة باطنة هي معنى النور
وروح الوجود الظاهر الموضح للمعاني والحقائق الغيبية الكلية حتى معرفة عينها ومعرفتها ووحدتها واصلها
الذي هو الحق ونسب هويته التي هي اسماؤه الاصلية وشئونه الذاتية وكذا جميع الحقائق مما يخص الحق
او العالم او يشترك بينهما بنسبتين مختلفتين فصور الموجودات نسب ظاهر النور والمعقولات تعينات نسبه
الباطنة فالعالم بمجموع صوره وحقائقه اشعة نور الحق الله نور السموات والارض وان الله قد
احاط بكل شيء علما فاقول افاد هذه الاصول منضمة الى انواع الاثمار السالفة بحسب النكاحات المذكورة
ان الحقائق الكلية الاسمائية الالهية او الكونية اسباب التعينات الروحانية وهي للجسمانية وان كان المؤثر
هو الحق تعالى بالتوجه الاحدي الارادي والتجلي الذاتي المتعين حسب تعينات القوابل فكل تجل كلي احدي هو سبب
في ظهور جزئياته ونسب تعلقاته هو من حيث سببيته العامة النسبة لا يتعين بظهور معين من ظهوراته ولا
يتميز في عالم الحس لناظر في جزئي منظور من جزئياته وذلك كالوجود العام من حيث نسبة عمومه الى الكل
لا يقتضي التعين المخصوص من تعينات نسب ظهوره وانما قلنا من حيث هو سبب لانه لا من تلك الحيثية الكلية
يتعين بالمظاهر وقلنا لا يتعين بظهور لانه قد يتعين بذاته او في بعض مراتب البطون مع كليته كالعقول والنفوس
الكلية اما الحق تعالى فانه لا يتعين محض ذاته بتعين يحيط به العقل او الوهم باشارة ثم يتعين بمراتب نسب بطونه
كما في مرتبة التعين الاول لان تعينه هو كونه هو هو وجودا وثبوتا عينه لا بسبب زائد اذ لا زائد ثمة ولتاكيد
الاحتراز عن ذلك قيدناه بقولنا لا يتميز لناظر اه فالمراد بالظهور ما سماه الجندي اظهر الظهورات والا فالشيخ
سمى التعين الاول اول مراتب الشهادة بل واخرها باعتبار انتهاء التجليين اليها تأييده لو اقتضاه
لزم ذلك التعين والتعين الاخر ينافيه ومنافي اللازم منافي الملزوم فلا يجامعه هف كما ان كل حقيقة
كالانسانية مثلا من حيث عموم نسبته لا يقتضي تعين زيد او عمرو او غيرهما ولان اعتبار الشركة ينافي
اعتبار عدمها اعني التعين فلا يجتمعان لا يقال المنفي في الاصل المذكور ان يتعين السبب من حيث اشتراكه
لا ان يقتضي التعين او يجتمع مع اعتبار التعين والدليلان ينفيانهما لا الاول لانا نقول اذا تعين التجلي
من تلك الحيثية كان التعين صورته من حيث اشتراكه وكل صورة للشيء فهو اثره ومقتضاه في قاعدة التحقيق
وتأييده قولهم الكلي العقلي غير موجود في الخارج لانه عبارة عن مجموع الحقيقة وكليته سواء اعتبرت

في ان سبب الكثرة والكثير لا يتميز في جزئي من جزئياته

البحث في الكلي الطبيعي

الكلية جزءا او عارضا فلو وجد المجموع لوجدت الكلية وهو محال لانها من المعقولات الثانية فان قلت
هذا حكم الحقيقة الكلية من حيث كليتها وعموم شيئيتها فما حكم المطلق منها وهو المأخوذ بلا شرط شيء لا
بشرط لا شيء والبون بين الحقيقة المطلقة والحقيقة من حيث اطلاقها بين اذ الاولى ليست من حيث هي كلية
ولا جزئية ولا واحدة ولا كثيرة ولا سببا ولا مسببا ومن هنا يقال ان عدم الاعتبار ليس باعتبار للعدم
وهل هي موجودة في الخارج ومتحققة كالوجود المطلق فقد ذهب اكثر الحكماء الى ان الكلي الطبيعي موجود فيه
لوجود احد قسميه وهو المخلوط والمهية بشرط شيء وقد صرح الخنجي والارموي والكاتبي وغيرهم بوجود المهية
المشتركة ومنعه المحقق الطوسي مستدلا بانها ان تحققت في كل افرادها لم يكن شيئا واحدا بعينه وان تحققت في الكل
من حيث هو كل فالكل من تلك الحيثية شيء واحد فلم يقع على اشياء وان تحققت في الكل من حيث معنى التفرق
كان في كل واحد جزءه لا نفسه ثم قال فليس معنى كونها مشتركة بينها الا حملها عليها والحمل امر عقلي فلا وجود
للمشترك الا في العقل ومنعه قطب الدين الرازي ايضا بان عدة من الحقائق كالجنس والفصل والنوع
تتحقق في فرد فلو وجدت امتنع الحمل بينها قلت الحقيقة المطلقة ولو عن قيد الاطلاق موجودة في الخارج
عند اهل التحقيق والدليل عليه ما وقع في بعض نسخ مفتاح الغيب وفي كتاب النصوص من قول الشيخ ولا يتميز
لناظر الا في منظور وهذا بصراحته يدل على تميزها فضلا عن وجودها في مظهر منظور ثم الجواب عن الدليلين
بلسان اهل النظر ان التعين عارض على الحقيقة فان لم يكن التعين ايضا موجودا في الخارج فلا موجود فيه
اذ الامر دائر بين التعين والحقيقة وان كان موجودا فوجود العارض بدون معروضه محال وهذا العروض
على تقدير وجود التعين في الخارج عروض عرضي خارجي لا عارضي عقلي حتى يقال بكفاية وجودها في العقل
ثم نقول معنى تحقق الحقيقة الكلية الواحدة والمتعددة في افرادها تحققها تارة متصفة بهذا التعين
واخرى بذاك التعين وهذا لا يقتضي كونها اشياء كما لا يقتضي تحول الشخص الواحد في احوال مختلفة بل
متباينة كونه اشخاصا ثم من الجائز ان تكون عدة من الحقائق المتناسبة متنوعة وتبعه موجودة بوجود
واحد شامل لها من حيث هي كالابوة القائمة بمجموع اجزاء الاب من حيث هو مجموع فان قلت كيف
يتصف الواحد بالذات بالاوصاف المتضادة كالمشرقية والمغربية والعلم والجهل وغيرها قلت الاستبعاد
حاصل من قياس الكلي على الجزئي والغائب على الشاهد ولا برهان على امتناعه في الكلي اذ لا يلزم من عدم
التعين الشخصي عدم التعين مطلقا لجواز ان يتعين باحد التعينات الشخصية لا بعينه ما دامت منسوبة الى
الكلي وهو التعين النوعي او الجنسي ويكون تعينا ذاتيا لا علميا كتعين الروح الكلي والاستبعاد يزول بما
نقلناه عن المحقق الطوسي ان ما لا يكون مكانيا ولا زمانيا يكون نسبة جميع الامكنة والازمنة اليه
على السوية فلا يعتبر شيء منهما في نفسه ولم يتحقق في طور التحقق صور التجليات في مراتبها الكلية الاسمائية
الروحية او المثالية او النفسية عبر عنها بالمثل الافلاطونية او زعم ان الكليات في النفوس الجزئية لا تكون
الا منتزعة الصور من الجزئيات واما في العقول العالية والنفوس السماوية وذات الحق تعالى فلا تكون منتزعة
بل علمية علية وعليه جماعة كابي علي بن سينا ومن تبعه والحق ما عليه اهل التحقيق وبلسان التحقيق على ما

سيتضح

الفصل الخامس من فصول سابقة التمهيد الجملي

سيتضح في بحث آخر ان الحقائق غير مجعولة اذ الظهور نسبة لوجود الحق المتصف بتلك الحقيقة المتصفة بتعينات
الافراد كما ان البطون نسبة اخرى له فالوجود الحق للحق واجب لكن احدى نسبتي الظهور والبطون لازمة
من حيث امتيازهما النسبي وان كان من حيث ذاته مستغنيا عنهما ولا يلزم من عدم تحقق الشيء من حيث
نسبته الى لوازمه الا مع لازم منها عدم تحققه في نفسه او توقف وجوده عليه كما يحوم حوله الاوهام
الفاسدة كيف والوجود مهية وجودها عينها والا اجتمع وجودان في شيء وكل مهية وجودها عينها كان
واجبا باعتراف محققهم الطوسي ره اذ لو جاز عدمه لم يكن ذلك الشيء ذلك الشيء وكان المهية مجعولة
والكل باطل فاذا وجب وجوده كيف يتوقف وجود ذاته على احد تعيناته المخصصة تعالى عن ذلك علوا
كبيرا فان قلت فالتعين الغير العلمي سواء كان شهوديا او غيبيا لكونه لاحقا بالمطلق وتابعا لتحققه
يستدعي تعينا سابقا والا اجتمع التعين وعدمه وهلم جرا وتعينا لاحقا به يتمايز افراد حقيقة التعين
قلت اما السابق فلا نسلم استدعائه كيف ولو استدعى استدعى جميع التعينات تعينا خارجا عنها
فيلزم دخوله وخروجه معا وهو محال وتحقيقه كالتحيز والتسود يستدعي تعينا وتحيزا وتسودا في الجملة
لئلا يجتمع الضدان او يصدق النقيضان لا سابقا والا كان تحصيلا للحاصل بل حاصلا بهذا التعين وهذا
التحيز والسواد وقد عرفت في بحث ان الاتحاد للموجود بهذا الاتحاد واما اللاحق فلان التعين حقيقة تقتضي
بذاته متعينة ما يلحق به لا بتعين زائد كباقي العوارض وذلك بناء على الاصل السالف ان حقيقته عين التعين
فلو احتاج الى سبب زائد كان الحقيقة مجعولة ولم يكن حقيقة التعين تلك الحقيقة لولاه لكن كون الشيء هو هو
واجب وسلبه عن نفسه ممتنع الا عند من يقول بان وجود كل شيء عين مهيته وان المهيات مجعولة وذلك عند المحقق
باطل لان مهية كل شيء كيفية ثبوته في علم الله ازلا نعم وجودها في العلم الكوني مجعول تابع لوجود محله
ذكره الشيخ في النفحات لكنه وجود شيء حاك والكلام في الوجود الاصيل المحكي والمخالف لا يقول الا بان
الثاني هو الوجود **الفصل الخامس** في امكان كون الشيء الواحد مظهرا وظاهرا باعتبارين ويستدعي
تقديم اصول **الاول** ان كل مظهر كل شيء بفتح الميم صورته التي فسرها الشيخ في التفسير بقوله كل ما
لا يظهر الحقائق الغيبية من حيث هي غيب الا به فهو صورة فاعرف مثله في المسمى مظهرا الهيا **الثاني** ظهور
الشيء نسبة تعينه في ذاته فظهور الحقيقة الكونية نسبة تعينها الايجادية وله مراتب حسب مراتب النكاح
لما قال الشيخ في النفحات لا ايجاد ولا ظهور لشيء الا بالنكاح علمنا منه ان المراتب الكلية للظهور كمراتب النكاح
فالحقائق صور الاجتماعات الاسمائية ومظاهر النسب العلمية والارواح صور اجتماعات الحقائق والمظاهر
المثالية والجسمية صور الاجتماعات الروحانية فمنها علم ان لكل صورة وجودية روحانية والكل صور
التجلي الاحدي الساري في حقائق الممكنات المتعين بحسبها ومن اقسام الظهور ظهور اعمال العباد واقوالهم و
اخلاقهم بالصور المثالية في انتهائها ومنها ظهور الهيولى بالصورة والجواهر بالاعراض **الثالث** ما قال
في تفسير الفاتحة ان كل مدرك من الصور باي نوع ادرك من انواع المدارك ليس الا نسبة اجتماعية في مرتبة
او مراتب على اختلاف انواع الاجتماعات فالتركيب الجمعي يحدث عين الصورة بحكم احدية الجمع الالهي الساري

فيه

في امكان كون الشئ الواحد مظهرا وظاهرا باعتبارين

ومن ذلك ان كل مظهر لامر ما كان ذلك الامر لا يمكن ان يكون ظاهرا من حيث كونه مظهرا له ولا ظاهرا لذاته ولا في شئ سواه الا الذي ظهر بذاته في عين احواله وكان حكمها معه حكم ما امتاز عنه من وجه ما ضار مظهرا لما لم يتعين منه اصلا ولم يتميز وهذا شان الحق تعالى فانه ان يكون ظاهرا لما كونه مظهرا ومظهرا لما كونه ظاهرا وللكمل ايضا دون غيرهم من الموجودات منه نصيب متن

فيه فتعلق الحادث هو التركيب في الجمع والظهور للاعيان المجردة والحقائق الكلية ومتعلق الشهود هو المركب من البسائط مع انه ليس شئ زائد عليها الا نسبة جمعها المظهرة للامر الكامن فيها الذي لولاه لما كان على النحو المفصول بعلم ولم يظهر عينه فالبساطة تحجب والتركيب الذي هو ستر على الحقائق يرتفع ذلك الحجاب مع عدم تجدد امر وجودي هذا هو العجب العجاب الرابع مما قال الشيخ في التفحات كل هيئة واجتماع من حيث اول مظهر وما يتصل ويتعين به من مطلق الذات هو آخر وظاهر لان المظهر حكمه حكم المرآة فالمرآة اذا امتلأت بما ينطبع فيها لا ترى الا ما يرى المنطبع فلذا قلنا ان كل مظهر باطن والظاهر هو المنطبع هذا مع انه عين المنطبع من وجه اعتبار تقدم على حالة الانطباع باطن هذا الظاهر ورجح فيه باطن الباطن ما يعلم مجملا من غيب الذات بواسطة ما تعين منها باعتبار ان وراء هذا المتعين امرا تعينه مسبوق باللاتعين وقد تعين من هذه الحيثية هذا كالامر اذا تحققت هذه الاصول فنقول كل مظهر لامر ما من هذه المظاهر اعني صورة التي بها يتعين ويظهر حقيقته سواء كان من المظاهر الحسية او المثالية او غيرهما مما ذكر لا يمكن ان يكون ذلك المظهر ظاهرا من حيث كونه مظهرا له ولا لتوقف كل منهما على الاخر وذلك التوقف من جهة واحدة وهو محال ولا ظاهر لذاته ولا لاستغنى عن الغير ولم يكن صورة وقد فرض كذلك هف ولا ظاهر في شئ غير ذلك الظاهر والا كان المتعين من ذلك الغير لامنه وقد فرض انه منه هف والتحقيق ان قاعدة الظهور تبعية الظاهر للمظهر في التعين وبالعكس في الظهور ولا يتحقق هذا على شئ من التقادير الثلثة اللهم الا في صورة واحدة هي ان يكون الظاهر بذاته بحقيقته في عين احواله بحيث يكون حكمها مع حكم الممتاز من وجه دون وجه فيجهة مابه المباينة كالذاتية والحالية يكون الذات ظاهرا والحال مظهرا وبجهة مابه الاتحاد اي من جهة ان حال الشئ وصفته من حيث هو عينه يكون الظاهر والمظهر واحدا ويمكن اعتبار ان كل مظهر لما لم يتعين اصلا وتحقيقه ان احوال الشئ صور نسبة التي هي بالنسبة اليه عين ذاته وذاته بعينها احوال له بتصحيح الظهور لها واحواله بتقييد تعينه ذاته وبذلك صار هذا المتعين بالاحوال مظهرا لما لم يتعين منه من غيب هو بتحقق كونه ظاهرا في الاحوال والصفات ومظهرا لغيب الذات وهذا الذات لا دور في ظهوره وليس ظاهرا بنفسه لتوقف ظهوره على غيبه ولا ظاهرا بهما سواه لان احواله لنسبه التي هي عينه من حيث ما نسبها اليه كما وضع من الاصل الرابع ثم نقول وهذا شان الحق تعالى اذ هو المظهر من حيث صفاته ونسبه والظاهر من حيث ذاته وعينه كما قال الشيخ في التفسير ان مرآته وهو مرآة احوالك وقال ايضا كل موجود حكمه مع الاسماء حكمها مع المسمى والانفكاك محال على كل حال في كل مرتبة فالعالم بمجموعه مظهر للحق والحق في كل موجود على التعين مظهر له ايضا ولكن من حيث نسبة اسم خاص في مرتبة مخصوصة والوجود مظهر لاحكام الاعيان وشرط في حصول الاحكام من بعضها الى بعض هذا قوله الا ان الكامل يظهر له من حيث الاسم الجامع واذا كان له نصيب من شان مولاه فاذا تحقق بمظهرية الاسم الجامع كان الترجيح من بعض حقائقه للازمة فيظهر في صور كثيرة من غير تقيد واحصاء فيصدق ذلك الصور عليه بتصادق الاتحاد عينه كما تقدم لاختلاف صوره ولذا قيل في ادريس انه هو الياس المرسل الى بعلبك لا بمعنى ان العين

الفصل الخامس من فصول سابقة التمهيد الجملي في امكان كون الشيء الواحد مظهرا وظاهرا باعتبارين

خلع تلك الصورة ولبس صورة الالياسية والا لكان قولا بالتناسخ بل ان هوية ادريس مع
كونها قائمة في انيته وصورته في السماء الرابعة ظهرت وتعينت في انية الياس الباقي الى الان فيكون
من حيث العين والحقيقة واحدة ومن حيث التعين الشخصي اثنين كنحو جبرئيل وميكائيل وعزرائيل يظهرون
في الان الواحد من مائة الف مكان بصور شتى كلها قائمة بهم وكذلك ارواح الكمل وانفسهم كالحق المتجلي
بصور تجليات لا تتناهى كذا ذكره الجندي وكما يروى عن قضيب البان وهو ابو الفتح الموصلي انه كان يرى
في زمان واحد في مجالس متعددة مشتغلا في كل بامر غير ما في الاخر فمنه يتصور معنى المظهر الالهي والصورة
التي حدى الانسان الكامل عليها ولقد احسن في كشف الغطاء لاخوان الصفاء عن مراتب مشاهدة التوحيد
لاخلاء التجريد فقال المعلول صورة العلة والعلة باطنة لانه ممكن فليس له الا قبول الوجود فالظاهر في
مظهر مهية المعلول كمالات العلة على قدر قابليته وان ظن المحجوب انها للمعلول فكان مهية المعلول هي المرآة
المصقولة وليس للمرآة الا حكاية صورة المحاذي اذ في ذاتها خالية عن جميع الصور فاجعل جميع المرايا وما
يرى فيها من الكمالات المحسوسة والمعقولة صور صفات الحق فيها بل اجعل جميعها مرآة واحدة لتصير من اهل
المشاهدة ثم ارق الى ان مدركها غير خارج عنك ومحيط بما ادركها من حيث ما ادركها وهي احاطة
علمية والعلم غير منفك عن ذات العالم فذاتك محيطة بجميع معلوماتك فهي في ذاتك فنفسك هي
المرآة المذكورة فهذه اعلى مما سبق لانك ثمة كنت تشاهد الموجود الحقيقي في غيرك وهنا تشاهد في
ذاتك ثم ارق الى ان ذاتك ممكن وكل ممكن من حيث هو هو غير موجود فارفعها من البين وانسب الاشياء
من حيث هي تجليات الى الحضرة الاحدية قائمة به فهي كمالات الحق تشاهدها فيه ثم ارق الى انك مع هذه المشاهدات
لم تخرج عن كونك مدركا وقد بان استحالة محليتك فلا مدرك بالحقيقة الا الحق تعالى وتأنيسه من وجه
قولهم البسيط لا يكون قابلا وفاعلا معا من جهة واحدة اي لما كان قابلا له لم يكن فاعلا له فان الفاعلية شان
الظاهر والقابلية شان المظهر وذلك اولا لما يلزم من تاثير الشيء في نفسه وهو محال لما مر ولما فيه من الدور
وفي نقضه بالمعالج نفسه نقض ظاهر اما لانه من جهتين او لان المعالج معد لا مؤثر والتاثير لطبيعة الادوية
مثلا وانما فرض في البسيط لان المركب كجسم النار مثلا يفعل التسخين بصورته ويقبل الحرارة بمادته ولان
الصورة شريكة العلة للهيولى على اصلهم فيتوقف عليها الهيولى في القيام والصورة عليها في التعين وثانيا
لان المراد بالفاعل التام الموجب فلو كان قابلا لما اوجب لان نسبة القبول من حيث الامكان الخاص او
للامكان المطلق الذي يتناوله فيلزم اللاضرورة ويمتنع اتصاف النسبة الشخصية من جهة واحدة بالضرورة
واللاضرورة والا صدق عليه النقيضان توضيحه انه لو جاز لجاز في واجب الوجود من كل وجه ولا يتحقق
ذلك الا بان كان الوجود عينه ولما اقتضى اصلهم هذا ان يكون صفات الحق تعالى عندهم ايضا ممتازة عنه بالاعتبار
النسبي ومتحدة مع ذاته في الوجود كان موافقا لطور التحقيق فصح ان يعتبر في تعينات نسب اسمائه مظهرا لمحض
ذاته فهذا اعني كون صفاته عين ذاته وجودا وغيرها نسبة فرع اصلهم هذا ولو كانت موجودة لساوته لو قدمت
ولزم تعطيلها وقيام الحوادث بذاته لو حدثت على ان الموجد بالوجود مقدم فالتعطيل لازم ولا تثبت

الفصل السادس من فصول سابقة التمهيد الجملي في ان الشيء لا يعلم بغيره من الوجه المغاير المباين

ومن ذلك انه لا يعلم شيء بغيره من الوجه المغاير المباين ولا يعرف الواحد من كونه واحدا بالكثير من كونه كثيرا وبالعكس لكن في ذلك سر وهو ان للكثرة وحدة تخصها وللوحدة كثرة نسبية تتعلق وتتعين بها فمتى علمت احدهما بالاخرى فلما وبما فيها منها اذ لا بد من جامع وهذا مما ليس له في طور التحقيق دافع ومنه انه لا يؤثر مؤثر فيما لا نسبة بينه وبينه متن

بانها لا عينه ولا غيره لعدم انفكاكها لانه يمتنع تعدد القدماء المتفاصلة لا مطلقا ولا تعدد الواجبات المتلازمة

الفصل السادس في انه لا يعلم شيء بغيره من الوجه المغاير المباين

لان العلم بالمسبب اثر العلم بالسبب ولازم له فلا يباينه من حيث هو لازم فهذا في الوجود العلمي ومن ثمراته ان لا يعرف الواحد من حيث هو واحد بالكثير وبالعكس اما في ذوق الكشف فلان الكشف ظهور المستور في قلب العالم من وجوهه السالفة فلا يعلم الا بنفسه بعد رفع الحجاب بينه وبين العالم كما يحجب عن معلوماتنا اشتغالنا بغيرها لذا قيل طول العهد منس واما في طور النظر فلان النظر اما رسمي وهو بالخواص واللوازم وهما ليسا من المباين للمعرف واما حد حقيقي او اسمي وهو تفصيل مجمل المحدود مع انه عينه في الحقيقة وتحقيقه ما اشار اليه الشيخ في تفسير الفاتحة ان المعرفة الحدية متعلقها النسب الثبوتية او السلبية لا الحقائق لما مر انها لا تعرف بالنظر وكل مركب ينتهي الى البسيط واجزاء كل بسيط ليست اجزاء لحقيقته بل لحده فحسب وهو شيء يفرضه العقل في المرتبة الذهنية فاما هو في ذاته فغير معلوم من حيث هو حتى ينفي الاجزاء عنه نفيا حقيقيا او تثبت له واما برهان وهو وجدان ما يستدل بصدقه على موضوع النتيجة من احواله على صدق محمولها والامور الصادقة على الشيء متحدة معه في الوجود اذ هو المدار لصحة الصدق فمن حيث اتحادها معه يعرف حاله فان قلت اليس ان تعريف الشيء بنفسه ممتنع لامتناع ان يعلم الشيء قبل ان يعلم وانتاج الشيء نفسه تحصيل للحاصل والا لكان الاقدر عليه الحق سبحانه وتعالى عما لا يليق به فلذلك اثبتوا المغايرة بين الحد والمحدود بالتفصيل والاجمال وبين البرهان والنتيجة بوجوب اشتماله على الحدود الثلثة المكرر اوسطها محاكاة لسر تثليث النكاح الوجودي فان التحصيل العلمي كالعيني قلت بلى لكن في ان هذه الاصول لا تخالف ما ذكرنا سر ذكره الشيخ ره حاصله ان السبب وان كان من حيث انه سبب غير المسبب فلا بد من جهة المغايرة والتعدد بين الاتحاد ليتصور الانتقال بينهما وهي جهة التفصيل والكثرة في احدهما وجهة الاجمال والوحدة في الاخر لكن لا بد ان يكون للكثرة وحدة تخصها والا لما طابق الواحد وما ناسبه ولا ينتقل منها اليه وللوحدة ايضا كثرة نسبية من الاجزاء المقومة تتعلق بها او الاحوال التابعة تتعين وتتعدد الوحدة بها فمن الواجب ان يعتبر في ابتداء الطلب المقتضي فقد المطلوب جهة اختلافهما وبهذا الاعتبار يسمى حدا ومحدودا وبرهانا ومطلوبا وسببا ومسببا وفي انتهاء الطلب المقتضي لحصول المطلوب جهة اتحادهما ومناسبتهما فلم يحصل العلم الا بجهة الاتحاد بل التحقيق ان الحاصل حين تمام التفصيل عينه كما في المركب الخارجي تانيسه قولهم قاطبة بعدم جواز التعريف بالمباين وقول المتاخرين بعدم جوازه بالاعم لعدم المنع والاخص لعدم الجمع وقولهم السالبتان لا ينتج والحد الاوسط واجب التكرار حتى تكلفوا في قياس المساواة لوجدان تكرره ونحو ذلك

الفصل السابع في ان الشيء لا يؤثر في الشيء الا بنسبة بينه وبينه

اذ هي التي تقتضي لزوم الاثر تاييده ان تاثير الشيء في الشيء تحصيل مقتضاه فيه فاعمال الكلم بحسب مقتضاها فلو لم يكن للمؤثر في المؤثر فيه شيء يكون الاثر لازمه لكان ذلك الاثر في المؤثر فيه منفكا عن مقتضيه الخاص وانفكاك الاثر الخاص عن مقتضيه الخاص محال وكذا توارد المؤثرين

المستقلين

الفصل السابع من فصول سابقة التمهيد الجملي

فاذا اثر فيما له فيه جزء او معه نسبة فتلك النسبة هي محل الاثر ومستدعيه فالشيء اذن هو المؤثر في نفسه ولكن باعتبار ما منه فيما يغايره من وجه واعتبار ما او فيما لا يغايره الا من كونه ظهورا خاصا منه في مرتبة اخرى او موطن اخر اظهر اختلافا ما واوجب تنوعا مع بقاء العين واحديتها في نفسها على ما كانت عليه وهذا هو سر الوجود والعلم ونحوهما من امهات الحقائق على ما بينها من التفاوت وسيقرع سمعك سر ذلك بالنسبة الى المرتبة الربانية ثم يتنزل الى الغير ومعرفته من كونه غيرا ومن كونه عينا فافهم متن

٤٠

المستقلين على اثر شخصي ثم ما للمؤثر في المؤثر فيه اما جزؤه كما قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا وذلك بسبب جمعية مظهرية الانسان لجمعيات سائر المظاهر بسبب جمعية مستنده وهو الاسم المستجمع لجميع الاسماء وكتاثير مظهر في مظهر في الجملة بما اشتركا فيه واما نسبة له معه عارضة ولا شك ان للنسبة حظا في كل من المنتسبين باعتباره يتحدان ويكون كل منهما للاخر ومنه من وجه ما يقوله علماء الحنفية ان اصل سبب ثبوت حرمة المصاهرة للولد فانه جعل جزء كل من الابوين جزء للاخر والاستمتاع بالجزء حرام الا في موضع الضرورة وهذا كتاثير الظاهر في المظاهر بنسبة الظهور بينهما فتلك النسبة التي في القسمين هي محل الاثر ومستدعيه ولا شك في اشتراكها بينهما فهي مؤثرة باعتبار متاثرة باخر فالشيء لا يؤثر الا في نفسه لكن بالاعتبارين ففي القسم الاول باعتبار ما منه فيما يسمى غيرا وسوى وفي القسم الثاني فيما لا يغايره الا كونه ظهورا خاصا منه في مرتبة اخرى او موطن اخر به حصل التعدد والتنوع مع بقاء احدية العين على ما كانت عليه ومنه يعرف سر الوجود والعلم ونحوهما من امهات الحقائق في تفاوتها بالنسبة الى المرتبة الربانية وما تنزل الى الغير وتفاوت اعتباري العينية من حيث الكلية الاحدية والغيرية من حيث التنزل فيه فان قلت فما وجه تسمية الاغيار مؤثرات كالارواح بالنسبة الى الاشباح والطبايع بالنسبة الى الصور الطبيعية قلت ذلك بحسب الظاهر لكونها معدات كما قال الشيخ في النصوص لا اثر لشيء في شيء وان الاشياء هي المؤثرة في انفسها وان المسماة عللا واسبابا مؤثرة شروط في ظهور الاشياء لا ان ثمة حقيقة تؤثر في حقيقة غيرها فان قلت فتكون ممدات وللامداد نوع تاثير قلت لا لما قال الشيخ رض وهكذا المدد فليس ثمة شيء يمد شيئا غيره بل المدد يصل من باطن الشيء الى ظاهره فان قلت فيكون التاثير اظهارا قلت لا لما قال الشيخ فيه وتجلي النور الوجودي هو المظهر وليس الاظهار بتاثير في حقيقة ما اظهر فالنسب الاسمائية هي المؤثرة بعضها في البعض بمعنى ان بعضها سبب لانتشاء البعض وظهور حكمه في الحقيقة التي هي محتدها ثم قال فلا اثر للاعيان الثابتة من كونها مرايا في التجلي الوجودي الالهي الا من حيث ظهور التعدد الكامن في غيب ذلك التجلي فهو اثر في نسبة الظهور من الامر الذي هو شرط في الاظهار يعني به اقتران الاعيان الثابتة بحسب استعداداتها المخصوصة بالتجليات وهذا بناء على ما قال فيه ايضا ان الحق تعالى يتعالى عن ان يكون متاثرا عن غيره ويتعالى حقائق الممكنات عن ان يكون من حيث حقائقها متاثرة لانها في ذوق الكمال من هذا الوجه عين شئون الحق فلا جائز ان يؤثر فيها غيرها ثم قال في النفحات ان الاثار في الاشياء في انفسها وفي الوجود الكاشف وليس في الوجود الا الاظهار ولا اثر له بدون مرتبة ما او قابل ما لان كل كيفية لا يظهر كيفية تاثيرها في الوجود المطلق وان علم ذلك بوجه كلي واما اذا انتهى تاثير الكيفية الى غاية تستقر عندها قبل ظهر اثر الكيفية في حصتها من الوجود المطلق واذا انتهى اثر الكيفية في الوجود المطلق الى غاية التاثير اكتسب المطلق بذلك صفة المؤثرية فيمن اثر فيه فاعاد الوجود اثر الكيفية عليها فهذا سر قولي في غير ما موضع الحكم للاشياء على انفسها وكونها الحاكمة على الحكم ان يحكم عليها بما يقتضيه حقائقها وهذا هو سر القدر دون رمز فاعلم ذلك فاقول علم من هذه الاصول ومما يجيء في مفتاح الغيب من ان الايجاد

عبارة

في انه لا يؤثر مؤثر الا بنسبة بينه وبين المتأثر

عبارة عن ظهور التعين العلمي بالقدرة صورة ظاهرة لنفسها اعني اصباغ الامر الوجودي الالهي بالتعين العلمي الارادي من حيث المراد وبحسبه صبغا نورانيا ثابتا بالتعلق حاصلا بالاقوان ثم لفظ ان الجوش هو الحق وتجلي الذات الاحدي لا غير وتاثيره اظهار التعين العلمي الذاتي الكامن في غيبه صورة ظاهرة في نفسها لكن لا من حيث هو اذ هو من تلك الحيثية نحن عن اثباتها لمن بل من حيث نسب اسمائه ومن حيث يعلم نفسه وما في نفسه من حيث علم بذاته فان تاثيره بالقدرة المتعلقة بما عينته الارادة الذاتية التابعة لما في علم المتعلق المتعين حسب تعين المعلوم في نفسه المراد حسب استعداده ولوازم استعداده فلكيفيات الاشياء وحقائقها ومراتبها ايضا مدخل بسبب الامم الاستعدادية في تعلق النسب الاسمائية المطلقة في ذاتها لكن بالشرطية والاعدادية لا بالعلية والامداد وكذا المتأثر هو الوجود الالهي لكن لا من حيث هو سبحانه وان كان من نفسه ضد لا عن ان يكون من غيره بل من حيث اقتضاء حكمته في نسبة ظهوره كما جلاله ان يستحيل في شؤون نفسه التي هي حقائق الممكنات بقدر قابلياتها تفضيلا لناره وجمعا لاخرى وجمعا وتفضيلا لاخرى هذا ما توافق النقول بسياق العقول فان تاثيره تارة من مظهر في مظهر وهو القسم الاول واما من حيث اتحاد اسمائه في مظاهرها وهو القسم الثاني قال الشيخ في التجلي بعد قولنا بقابلية هذا هو الحق اليقين والنص المبين في كل ما تسمعه مما يخالف هذا فانه وان كان صوابا فهو صواب نسبي وهذا هو الحق الصريح الذي لا مرية فيه والله المرشد انتهى

وبه يعلم ما في قول بعضهم في اثبات الصور النوعية ان كلا من احراق النار واغراق الماء ليس بالفاعل المفارق لانه غام النسبة فلا يخص اثره محلا دون آخر نعم نوبار في الجسم ليس عرضا فيه لانه غير لما عنده عند عدم المغير الى اصله بخلاف العرض فانه لذاته ولكن بالهيولى والصورة الجسمية لا شركتهما فهو بالصورة النوعية لا يقال الدليل يعارض اختصاصه بتلك الصورة النوعية فان كان اقتضاء التسبب على طريق المسابقة العلية تسلسل وان كان على طريق المسابقة الاعدادية فلم يكن الاثار المختصة كذلك من غير حاجة الى الصورة لانا نقول على طريق المسابقة لكن الفرق على ما ذكرنا ان الاثار كتسخن الماء يعود الى اصلها عند زوال التاثير والصورة النائية انا نازلت الى الهوائية لا يعود بنفسها وهو بحث من وجهين الاول لا يجوز ان يكون القوى السماوية بالصور اعراضا متعاقبة متسابقة لانتباك الا بما سموه كونا وفسادا بخلاف سائر الاعراض لا يقال نوع الاجسام تلك القوى فلا تكون اعراضا لاستباع تقوم الجواهر بالعرض لانا نقول القوى السماوية صورا نوعية ان كانت محسوسة في الاجسام تكون نابعة لعالم الارواح والمعاني فلم لا تكون الموثرات تلك المتبوعة وان كانت معقولة لزم حالة لم تكن في الجسم هف ثم كيف تقوم الاجسام بها على ان الجوهرية كالعرضية نسبة على قاعدة التحقيق والفرق بينهما بالتابعية والمتبوعية فلم لا يجوز ان يقوم نسبة متبوعة بحقائق مثلا بنسب تابعة لحقيقة اخرى كالحركة السريعة والبطيئة وذلك ان كل مظهر فهو صورة نسبة جمعية الثاني لم لا يجوز ان يكون الاثار للمفارق واختلافها لاختلاف القابلات وبحسب قبولها قالوا من يقطع ان تلك الاثار نادرة عن الاجسام قلنا لا يجب انتهاء معدة ممنوع على ما مر قال المتكلمون الاثار للفاعل المختار قلنا سلم

لكن

الفصل الثامن من فصول سابقة التمهيد الجملي

ومنه انه لا يؤثر مؤثر حتى يتأثر واقل ذلك استحضاره او علمه في نفسه ما يريد ايقاعه بالمؤثر فيه او حضوره معهما اي مع الاثر والمؤثر فيه سواء كان هذا الحال طاريا او لم يكن متن

لكن المختار العالم الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا يفعل الا بالحكمة كان منزها عن التردد والتامل في العواقب وجاريا بسنة اجراها هي المرادة بالوسائط والشروط والمعدات ولن تجد لسنة الله تبديلا والحق ما مر من ان المؤثر في الكل التجلي الاحدي الجمعي لكن في كل نوع وشخص باعتبار اسم معين من اسماء الله تعالى اليه يستند جميع احكامه واثاره وان كان تعين الاسم بحسب الحقيقة المنسوبة اليه في علم الله الازلي فان اصطلح احد بتسمية ذلك الاسم بالصورة النوعية فلا مناقشة فيها واقول بناء على هذا ما احق قول الحنفية بالقبول في المسئلتين الاولى ان جميع الافعال والاثار مستندة الى الحق تعالى بلا واسطة اذ هو لتجليه المذكور من حيث الاسم المختص به والوسائط معدات وهذا من جهة الحقيقة الوحدانية الوجودية فلا ينافيه التكليف المبني على الظاهر وحكم الكثرة الامكانية كما زعم المعتزلة الثانية ان قدرة العباد كانت مؤثرة وبحسب الظاهر غير مطروحة عن قاعدة اجراء السنة الالهية اذ لا بد من ترتب احكام المظاهر والمراتب عليها وهو التاثير الظاهري المراد بتقسيم كلياته الى النكاحات وامهات نتائجه الى الحضرات وان كان الاثار كلها بالنظر الى حضرة الوجوب والوحدة بتجلي الاحدي المتعين بحسب كل مظهر فالقول بان للعبد قدرة لا كما قال الجهمية لضرورة الفرق بين نحو حركة المرتعش والسليم ولكن بلا اثر لها لان التاثير لقدرة الله ولا يجتمع قدرتان على مقدور واحد بالشخص كما قال الاشعرية تخليط بين اعتباري الوجوب والامكان والوحدة والكثرة بل الحقية والخلقية والتخليط جهل وتلبيس ويفضي تجويزه الى رفع التكليف والتاسيس ووضع الاباحة والتدليس والسعي كله في التوفيق بين الظاهر والباطن وتاسيس ذلك وقولهم بكسب العبد ليبنوا عليه ترتب الجزاء يفيد ان لقدرة العبد مدخلا ولو في تجدده لا في وجوده

الفصل الثامن

في انه لا يؤثر مؤثر حتى يتأثر وذلك لان المؤثر ان كان حقا سلف ان علمه وان كان فعليا اي غير مستنبط ومستفاد من الخارجي فهو تبع للمعلوم بمعنى حكايته اياه ومطابقته له ثم ارادته تبع لعلمه ثم قدرته تتعلق بما عينته الارادة ثم فعله وايجاده بعين تجليه بحسب ذلك ولا ينافيه ازلية هذه الصفات لما مر ان جميع الازمنة بالنسبة الى من هو عالم بجميع المعلومات وغير متقيد بالزمان كالان فهذا تاثر بوجوه اربعة لكن من نفسه لانه من الحقائق العلمية التي هي بالنسبة اليه عينه وهذا بعد ان يتاثر الحكيم من حيث حكمته ببعث الباعث وترجيحه الفعل والجزم به كما يقال اول الفكر آخر العمل لذا يقول واقل ذلك التاثر استحضاره او علمه في نفسه بما يريد ايقاعه والضبط ان المؤثر اما ان يكون عالما في نفسه بالاثر وبجميع المصالح والحكم كالحق تعالى او بعضها فاما من نفسه كاهل الكشف من الوجه الخاص او من غيره فاما بحضوره الاتفاقي حالة القصد الى التاثير او باستحضاره بعد القصد وتجديد حضوره وهذه التاثيرات الاربعة اما من الاثر فقط واما من الاثر والمؤثر فيه معا فهذه الاقسام الثمانية منها ما هو الطاري كالكوني والالهي المظهري ومنها ما هو غير الطاري كالعلم الازلي فان قلت تاثر الحق من الاثر والمؤثر فيه مستبعد بل محال من وجهين الاول ان الانفعال من الغير عجز وفقر والحق تعالى له القدرة الكاملة والقوة الشاملة ويفضي الى كونه محل الحوادث تعالى عن ذلك الثاني ان تاثره من الباعث ولو من كونه حكيما استكمال من الغير والمستكمل

من الغير

في انه لا يؤثر مؤثر حتى يتأثر

ومراتب التأثر اربعة رتبة في نفس المؤثر والثانية في الذهن والثالثة في الحس والرابعة الجامعة المشتملة على الثلثة المذكورة فوقها وهذه بعينها مراتب التصورات فاولها التصور المطلق الروحي والفطري البديهي ثم التصور الذهني الخيالي والثالث الحسي متن

من الغير ناقص في نفسه وذلك لان حصول ذلك الغاية اولى من لا حصول لها بالنسبة اليه والا لم يكن باعثا هذا كذلك ان فرضنا ان مفيضه عائدة الى العباد ولذا قالت الفلاسفة بانه موجب بالذات لا لأنها بان افعاله غير معللة بالاغراض لكنهم قالوا المصالح الشرعية القياسية عائدة الى العباد وهي لا يسأل عما يفعل والاستكمال في عودها اليهم ممنوع فان من صار بذلك الا لان له ملكة صادرة بلا تامل لا يكون ببذل ذلك الشيء مستكملا بوجه ولا شك ان نسبة خالق الى وجود الحق نسبة اقل شيء الى غيره مثاله فان استكماله بر قلت اما الاول فقد مر انه من بعض اسمائه وصفاته للبعض الذات الغنية عن العالمين والتأثر فيما بين الصفات التي هي الاعتبارات لا يوجب الفقر والعجز في الذات ولا كونه محل الحوادث لان الصفات انما اعتبارية تقييدية لا امور محققة قائمة بذاتها كما زعم واما الاستكمال الحاصل لا بسبب غيره كمال لا يكون مقتضى ذاته اما اذا كان مقتضى ذاته من حيث كماله وحكمته ولو بشرط بعض المراتب والمظاهر سواء عاد فائدته الى الخلق او الى الحق لكن من حيث الحقائق المظهرية التي هي في علمه فلا محال والى هذا اشار الشيخ في تفسير الفاتحة في قوله هذا نحو قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وخلق الخلق لا عن حقيقة عند ما سبحى ان الباعث على خلق العالم كمال الجلاء والاستجلاء لا انه مجاز من باب فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا كما ظن ثم يقول ومراتب التأثر على حذف المضاف اي مراتب تأثر التأثير اربعة الاولى تأثر في نفس المؤثر بالتصور المطلق الروحي سواء كان ظاهرا بحسب بعض الاوقات لكن بلا نظر وكسب او لم يكن ظاهرا والثانية تأثر في الذهن والخيال ان كان المؤثر ذا ذهن وخيال كالانسان والثالثة تأثر في الحس ان كان من اهله والرابعة تأثر جامع للثلثة قبل هذه المراتب الاربعة بمراتب العلم الالهي لان كل المراتب بذلك خمس قلت المراد بنفس المؤثر ذاته فهو شامل للحق تعالى وليس شارحونا اولم يكن ظاهرا فان تم لم يكن ظاهرا كان انيتها فلا يتصور الا في الحق تعالى ثم يقول وهذه المراتب الاربع بعينها مراتب التصورات فاولها التصور المطلق الروحي والفطري البديهي اما كونه روحيا فلطيفا واما كونه فطريا بديهيا فلحصوله بلا توسط القوى البدنية وهذا هو الذي جعله الشيخ في تفسير الفاتحة ضمنا ثانيا فقال ثم التصور البسيط النفسي الوحداني كتصور اصل كلي يكون مبدأ لتفاصيل فروعه التي يتمكن من ذكرها مع عدد استحضار اجزائها واما بتشخص في الذهن بعد التقوم قليلا قليلا فان قلت فاين القسم الذي جعله في التفسير اول الاقسام وهو الشعور الاجمالي الوحداني وهو استشراف العالم بما في ظاهره وباطنه من سر الجمعية وحكم النور من خلف استار احكام كثرته قلت انما لم يذكره ههنا لما قال الشيخ في تفسيره انه ليس تصورا علميا بل ادراك روحاني جملي من خلف حجاب الطبع والعلم فلا يدخل في مراتب العلم الا باعتبار القوة القريبة من الفعل وتاليتها التصور الذهني الخيالي وهو التصور الجزئي لكن بالقوة الباطنة كالمتخيلة فنسبته الى الذهن لا لترقوة بدنية معدة للادراك الباطني الذكائي وجودته والى الخيال لانه اخذ عدكان الحس وعكسه بصوى مثالية الطف من الحسية كما يحكي المعاني الروحانية بصور اكثف منها واليها التصور الحسي وهو ادراك المحسوسات بآي حاسة كان من الحواس الخمس الظاهرة

الكشف عن مراتب التأثر

الكشف عن مراتب التصور

الفصل الثامن من فصوص سابقة التمهيد المجلى في انه لا بؤرة موثرة حتى بنائه
والرابع الجامع للكل متن

المشهورة ورأعتبها الجامع للكل اى التصور المركب من هذه الاقسام التي هي اشعة انوار العلم في مراتب القوى باحدية الجمع كذا في نفسير الفاتحة فان قلت ذكر الشيخ الكبير في التدبيرات الالهية في المملكة الانسانية ان الحواس تاخذ جميع المحسوسات فتؤديها الى الحس المشترك وهو صاحب خراج الخيال فيرفعها الى خزانته الخيال ويسمى المحسوسات بالمتخيلات والخيال صاحب خراج تحت سلطان الذكر فيحفظها ويسمى بالمذكرات او المحفوظات فهو صاحب خراج تحت سلطان الفكر فيعرضها عليه فينشرها ويسئل الرعية ويفرق بين الحق والباطل ويسمى بالمفكرات والفكر صاحب خراج تحت سلطان العقل فما عرض عليه ما جاء به من العلوم والاعمال مفصلة هذا عمل البصر وهذا عمل السمع وهذا عمل اللسان وغيرها انتقل اسمها الى المعقولات فيأخذها العقل الذي هو الوزير ويأتي به الى الروح الكلي القدسي فيستاذن له النفس الناطقة فيدخل فيضع جميع المعقولات بين يديه ويقول السلام على السيد الكريم والخليفة هذا وصل اليك من تأديبة حضرتك على يدي عمالك فيأخذها الروح فيطلق الحضرة القدس فيخر ساجدا ويرفع راسه فيسقط الاعمال من يده للدهش الذي يحصل له في ذلك التجلي فينادي ما جاء بك فيقول اعمال فلان بن فلان فيقول الحق تعالى قابلوه بالامام المبين الذي كتبته قبل ان اخلقه فلا يغادر حرفا واحدا منقول ارفعوا ما امرت عليه برفع وهذا في سدرة المنتهى واما ان كان في تلك الاعمال مظالم وما لا يليق به فلا يفتح له ابواب السماء ومحل وصولها الفلك الاثير ثم تؤمر بها فتودع بها في سجين الى اخر ما قال والغرض ان المفهوم منه ان مراتب الادراك الحس ثم الخيال ثم الذكر ثم الفكر وان قدم الفكر على الذكر في رسالة الحدث قولا بان الفكر يفيد فيؤدي الى الذكر ليحفظ ولكل وجه لكن القدس لباريها ثم العقل ثم النفس الناطقة ثم الروح الخليفة فلم اقتصرتم ههنا موافقا لتفسير الفاتحة على الثلث والاربع والجامع قلت لان المعقول بالذكر ههنا مراتب الادراك وذلك بحسب حال المدرك اما كلي او جزئي والثاني اما بالقوة الباطنة فهو خيالي او الظاهرة فهو حسي والكلي هو النفساني والروحاني والسري ولذا سماه الشيخ في التفسير نفسانيا وفي مفتاح الغيب روحانيا ولا امكان للزيادة على الاربعة بحسب جمعها فاما الحفظ للذاكرة والتصرف للمفكرة فليس بادراك بل امر اخر موقوف عليه ويدل على ان الكلي الذي جرده العقل عين المعقول وما فوقه ما ذكره الشيخ في التفسير ان الحق تعالى اذا شاء ان يوصل امرا الى انسان يوسط انسانا اخر وغيره انسانا ولكن من هذه المراتب تنزل ذلك الامر من الحضرة العلمية تنزلا معنويا بدون انتقال فيمر على مراتب التصورات المذكورة حتى اذا انتهى الى الحس يلقاه السامع بسمعه ان كانت الاستفادة باللفظ او ببصره ان كانت بطريق الكتابة او حركات الاعضاء او غيرها ثم انتقل الى التصور المذهن ثم الى النفساني فجردته النفس عن ثواب احكام القوى فلحق بمعناه الذي هو الحضرة العلمية بل ارتفاع احكام القوى عين رجوعه الى معدنه فانه منها خرج ثم اذا لحق بالمعدن ادرك المستفيد من الكتاب او الخطاب ثابتا في مستقر حكم عينه الثابتة المجاورة لذلك الامر في حضرة العلم وانما تعتد وهذا الادراك قبل التدوين والعروج مع حصول المجاورة المذكورة للقرب المفرط وحجاب الوحدة اذ الغيب الالهي لا تحد نفسه شيء فلا ينضبط النفس بخلاف ما اذا اكتسب حال التنزل

الفصل التاسع من فصوص سابقة التمهيد لجلي في ان الاثر لا يكون لموجود ما من حيث هو موجود فقط

واضفت ذكر مراتب التصورات الى مراتب الاثر لتساوي مراتبهما في العدد ولسر اقوى جامع بينهما لولا ان بيانه يحتاج الى فضل بسط لبيته ولكن في هذا التنبيه غنية لكل محقق بنبه في متن ان الاثر لا يكون لموجود ما اصلا من حيث وجوده فقط متن

٣٥

والمرور على المراتب هيئة معنوية وصفاتا بعد تصيرها تمرينا في النفس ضبطه وادراكه وتذكره في ثاني الحال وقد تعد تعدد بعد تعيين هذا كالامر فان قلت لم يذكر الواهمة في قسم القوى كما ذكر في الحكمة قلت لان التخيلة تشملها فان المراد بالخيال القوة الباطنة المدركة للجزئيات على ان المدرك الباطني مع كلي ويحصل جزئيته بالتعلق بالمحسوس بان يحكيه الخيال بصور مناسبة لذا قال المحقق في رسالة التخيلة في مقدم الدماغ والحافظة في مؤخره والمفكرة في وسطه ولم يذكر قوة اخرى مدركة جسمانية باطنية

وههنا تنبيه شريف في كره المجدد وهو ان النفس الناطقة مع قواها المبثوثة في جسمانيتها وروحانيتها اذل دليل على ان النفس الكلية مع قواها المبثوثة في طبقات السموات لها كان الامهات والمولدات الموكلة للحفظ والتربية وهي الملائكة التي قال الله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون كذلك بترقى منه الى ان الحق تعالى مطلع على كل كلي وجزئي من اسرار المخلوقات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السموات بالطريق الاولى لان المخلوق مع انه ملازم العجز والفقر اذا كان مطلعا على جميع ما في مملكته فالخالق اولى بان لا يفوته علم شيء كما قال تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ويكون الكل في عبادته وطاعته وتحت امره ونهيه كما قال تعالى كل له قانتون وان من شيء الا يسبح بحمده والى هذا التنبيه اشار قوله ﷺ من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم نقول

وانما اضفنا ذكر مراتب التصورات الى مراتب الاثر لتساوي مراتبهما في العدد ولسر اخر خفي هو وجه جامع بينهما فيمكن ان يقال هو ان كل تصور اثر بالتعلق المخصوص والتقيد المعقول والمحسوس وان يقال التصور اذا كان فعليا يستتبع التاثير وان كان انفعاليا يستتبعه التاثر فبينهما علاقة وشجنة وان يقال لا تاثير ولا تاثر الا بالجهة فالتاثير من حيث الجهة الاسمائية والتاثر من جهة جهتية الحقائق الكونية ومعدن الجهتين الحضرة العلمية ففيها التركيب والبها التحليل كما مر ولا يبعد بمراتب التاثير الامر بالتركيب والتحليل وان يقال سيجيء ان كل علم يستلزم العمل وذلك تاثير وتاثر فيكون مراتبه بازائها والله اعلم بما هو مراده الكمل تنبيه قوهم ان الغاية علة فاعلية الفاعل وان كل عمل مستتبع بالحظوظ ثم الميل ثم العزم ثم الجزم ثم الاقدام والاولان ضروريان فلا يترتب عليهما الجزاء كما قال الله تعالى هذا فيما املك فلا تواخذني بما لا املك والثالثة الاخيرة اختيارية فان تخلفت عن العمل المقصود لمانع خارجي يترتب عليها في الحسنة ثواب العمل فضلا وفي السيئة عقاب مقدماتها عدلا لما ورد في حديث وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وان تخلفت عنه بتركه لاختياري يترتب عليها ثواب المقدمات فضلا وعقاب اصلا ومن تانيساته ان مراتب الادراكات اما كلية وهي اصلية في الواجب والمبادي العالية ومستنبطة من الجزئيات في الانسان واما جزئية بوسط الالات البدنية فاما ظاهرة بالحواس الظاهرة واما باطنة بالحواس الباطنة وقد يصح الافتراق من بعض الوجوه

الفصل التاسع في ان الاثر لا يكون لموجود من حيث وجوده فقط تنبيه

ان التاثير يجب الاقتضاء والوجود من حيث هو لا يقتضي خصوصية لانتزاع العام وكل عام فاختصاص

الفصل التاسع في حصول سابقة التمهيد الجلي

بلا بد من انضمام امر آخر حتى اليه يكون هو المؤثر او عليه يتوقف الاثر والاثر نسبة بين امرين مؤثر فيه وموثر ولا يحقق النسبة بانفسها فتحققها بغيرها ولا يجوز ان يكون ذلك الغير هو الوجود بحسب فان الوجود لا يظهر عنه ما لا وجود له ولا يظهر عنه ايضا غيره على النحو الحاصل مما تقرر من قبل ولما كان امر الكون كما سنبين محصورا بين وجود ومرتبته وتعدد اضافة الاثر الى الوجود الظاهر لما مر تعين اضافته الى المرتبة ومرتبة الوجود المطلق الالوهية والى نسبتها المعبر عنها بالاسماء الحسنى

ليس لذاته وثانيا لا تاثير لواحد فاما في مثله او ضده وهما منتفيان لما مر تكيف ولا مثل له فلا تاثير له لانه المثل المساوي ولا ضده اذ عدم الوجود اما عدم محض او شيء تعلق به الوجود والاول لا شيء فلا يصلح اثرا والثاني وجود عرض عليه النسبة والنسبة عدمية فلم يبق في الوجود الا الوجود وثالثا اما ذكره الشيخ ان كل اثر نسبة بين المؤثر والمؤثر فيه وكل نسبة فتحققها بغيرها اعني المنتسبين فيتحقق الاثر بتحقق المؤثر ولا يجوز ان يتحقق النسبة بتحقق الوجود لان النسبة عدم والوجود لا يصدر عنه العدم لما مر ورابعا ان الوجود لو اثر فاما في الوجود المطلق وهو تحصيل الحاصل كما مر واما في الوجود المقيد ولا يقتضيه من حيث اطلاقه واما في العدم وهو لا يصلح اثرا له فنقول بل لا بد من انضمام امر آخر حتى اي قيد واعتبار لينسب عدم الى الوجود لان النسبة عدمية فلا يكون هو المؤثر في تعين المؤثر فيه بخصوصيته وذلك ان اعتبرنا امتياز المراتب في المظاهر ويتوقف على تاثير الوجود توقف المشروط على الشرط كما صرح به في النفحات بالنسب الاسمائية المتعينة بحسب تعين القوابل والمراتب فذلك اذا اعتبرنا الامر الحقيقي لا النسبي وهو ان المؤثر هو الحق والبواقي شروط ومعدات فان قلت كلا من الامرين لا يتصور في اول مخلوق كالقلم الاعلى لانه آخر تمامه لينضم اليه لانا نقول نتعين نسبة اسمية من حيث حقيقة القلم الاعلى فاثر الوجود فيها لانضمام تلك النسبة لانا نقول نسفل الكلام الى تعينها من حيث الحق واطلاقه فانها ان كانت وجودية تعين عن الوجود مثله وان كانت عدمية تعين عنه ضده ولا يغني بالاثر الا التعين كما سيظهر قلت الكلام الجامع فيه انه لما كانت التعينات العلمية المسماة بالحقائق ازلية غير مجعولة لان كانت التعينات الاسمائية التي بحسبها ايضا ازلية غير مجعولة فلا يستتبع اثرا ثم ان الحقائق لعدميتها في انفسها لم تتصف بالاثرية والجعل لم يفتح في وجه الحق ووجودها العلمي صحيح بمناط التعينات الاسمائية التي هي الاعتبارات النسبية المعتبر انضمامها الى الوجود في حصول المرتبة الالهية التي هي نسبتها المعبر عنها بالاسماء ظهرت منه التعينات العينية على ما مر وكان وصف الشيخ ذلك الامر بالخفاء اشارة الى انضاف هذه الوسائط بسائل الجهتين وتمثيله الحنطة بما سلف من تعين الضوء في الجدار من الشمس لا مطلقا بل عند انضمام المقابلة التي هي نسبة عدمية فلهذا نقول لما كان امر الكون منحصرا بين الوجود والمرتبة وتعدد اضافة الاثر الى الوجود فقط بما سلف من الوجه تعين الاضافة الى مرتبة الوجود المطلق وهي الالوهية المفسرة بالاستغناء عن جميع الاغيار واستناد الكل اليه فالاسم الجامع لها المشتمل على الجلال والجمال والكمال وانما كانت مرتبته لما استحق ان موجودية كل موجود بالوجود ووجود الوجود بنفسه بغيره والا احتمع الوجودان في نحو بذاته وكل ما وجوده بذاته كان له الالوهية بالنسبة الى جميع ما وجوده بغيره فالى الالوهية ونسبها الاسمائية تستند الآثار بالاعتبارين المذكورين وانما قلنا امر الكون منحصر بين الوجود والمرتبة لما قال الشيخ في التفسير ان كل موجود كان ما كان فله ذات ومرتبة فذاته حقيقته باعتبار كونها محل الحقائق الثابتة والمرتبة عبارة عن حقيقته ايضا لا من حيث مجردها بل من حيث معقوليتها الجامعة بينها وبين الوجود المظهر بوجوده واحدية تعين في تعدد في مراتبها وبحسبها ثم ان لكل ذات احوالا ولكل مرتبة احكاما فالاحكام اثار المرتبة والاثار تلك الاحكام في ذات صاحبها احوال ثم تقول

في ان الاثر لا يكون الا لموجود فما رجحت وجوده فقط

والمراتب كلها امور معقولة غير موجودة في اعيانها فلا تحقق لها الا في العلم كاعيان الممكنات قبل انتصابها بالوجود العام المشترك بينها وبما ذكرنا من امر المراتب تتميز عن الارواح والصور فان الارواح والصور وجود في اعيانها بخلاف المراتب وكذلك سائر النسب فافهم فلا اثر الا للباطن وان اضيف الى الظاهر ليفوض سره وصعوبة ادراكه بدون ظاهر فرجحته في الحقيقة اعني الاثر الى امر باطن من ذلك الظاهر او منه فاعرف وسنذكر تتمة الآثر في آخر هذا الكتاب في فضل الانسان الكامل النشء ٤٧ ومنشأ الاثر الالهي لايجاد العالم الذي هو بنبوع سائر

للحق سبحانه ذات ومرتبة هي معقولية نسبته كونها الها وهي الالوهية واثار الحق من حيث الالوهية في المالوهين احكام الالوهية واثار تلك الاحكام في ذاته سبحانه لا من حيث مجردها اذ لا كلام فيه بل من حيث تعلقها بالخلق من جهة انهم مظاهره احوال كالرضاء والغضب والفرح والاجابة وغير ذلك ومن جهة استنادها الى المرتبة التي هي الالوهية كالقبض والبسط والاحياء والاماتة واللطف والقهر وغيرها الى هنا كلامه

وقال في الفصوص حقيقة الحق صورة علمه بنفسه من حيث تعينه في تعقله نفسه باعتبار توحد العالم والعالم والمعلوم وصفته الذاتية التي لا تغاير ذاته احدية جمع لا تعقل ذاتها جمعية ولا نسبة ولا اعتبار وتحقق بشهود هذه الصفة ومعرفتها تماما انما يكون بمعرفة ان الحق في كل متعين قابل للحكم عليه بانه متعين بحسبه مع العلم بانه غير محصور في التعين وانه من حيث هو غير متعين حال الحكم عليه بالمتعين لقصور الادراك وهذا هو صورة علم نفسه في حقيقة الخلق عبارة عن صورة علم ربهم بهم وصفتهم الذاتية الغير المتمم باطلاق الغنى ليس كل ظرف فهم كلامه فان فلك مرتبة الوجود التي هي الموثرة لا شك انها غير الحق سبحانه فكون اثرا فلا بد لها من مرتبة اخرى وهلم جرا بل جميع المراتب الموثرة لا بد لها من مرتبة موثرة فهي خارجة ورد احكامها وهو محال فلا بد ان يكون الموثر فيها غير المرتبة فلذا المراتب كلها امور معقولة غير موجودة في اعيانها فلا تحقق لها الا في العلم كاعيان الممكنات قبل انتصابها بالوجود العام المشترك وبذلك تتميز عن الارواح والصور التي لها وجود في اعيانها بخلاف المراتب والنسب الاسمائية فسقط مطالبة الموثر فيها واذا لم يكن الاثر الا للمرتبة المعقولة الباطنة او باعتبارها فلا اثر لشيء في شيء الا للباطن في ظاهر حتى لو صعب الى الظاهر ليفوض سر الباطن في صعوبة ادراكه بدون الظاهر فرجحته في الحقيقة الى امر باطن منه او فيه ثم يقول

ومنشأ الاثر الالهي لايجاد العالم الذي هو بنبوع جميع الآثار ومعدنها الذي يجري الآثار منه نحو باعث المحبة الالهية المستفادة من قوله ثم فاحببت ان اعرف ظاهرة الحكم في الوجود العام المقترن باعيان الممكنات وهي محمد كمال الجلال والاستجلاء المعبر عن جمعه تارة بالعبادة واخرى بالمعرفة كما في قوله ثم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اما نفسه الكاملين فما قال الشيخ في التفسير ان كمال الخلق هو كمال الظهور الحق بالانسان الكامل وكمال الاستجلاء عبارة عن جمع الحق بين ثمة بنفسه بنفسه في نفسه وفيما امتاز عنه فيتجلى بسبب الامتياز غيرا ولم يكن كذلك قبله وعن مشاهدة الغير نفسه من حيث كونه غيرا وبين امتاز عنه بعينه وبين ما امتاز عنه واما كون التوجه الايجاد الذي مجمعها باعثة عليه فلجمع الاثار فلما قال الشيخ لما كان العالم بما فيه ظل الحضرة الحق ومظهر العلم سري الحكم واطرد في كل ما هو تابع للعلم واقتضى عليه بلسان قاله ذلك فافهم ايضا وهي ان كل موجود جامع لصفات شتى فوصول اثره الى كل قابل انما تعين بحسب قابلية الامر الباعث عليه وبحسب الصفة الغالبة الحكم عليه حال التاثير وبحسب حال القابل واستعداده واذا تعين التوجه بحسب احد هذه الامور لغلبة حكم الاخرين واحكام الصفات تابعة له وكذلك صورة ثم ذلك التوجه تكون تابعة لحكم الاغلب حكما فيها خافيا فانا بالنسبة اليه واما نعت محبتها واكونها محجوبا فبناء على ما ذكره ايضا ان الحق ثم لما علم كل شيء من عين علمه بذاته

نظر

الفصل العاشر من فصول سابقة التمهيد المجلى

وذلك بحسب مرتبة الالوهية وتحسب نسبها المتعينة في مرتبة الامكان باعيان الممكنات فرعا واصلا جزءا وكلا والمحبوب بالكمال الذي يشار اليه بالحقيقة المحمدية وحكمها في الموضع الائق بذلك كله ومن جملة فوائد التحقق المذكور كشفا وشهودا العظمة الجدي لسر ان حكمها في مسائل شتى من امهات المسائل العزيزة ان كل ما الا تحويه الجهات وكان في قوته ان يظهر في الاحيان يظهر بنفسه او توقف ظهوره على شرط او شروط عارضة او خارجة عنه ثم اقتضى ذلك الظاهر او استلزم بعض ما وصفنا او اضفناه او وصاف اليه ليس شيء منها بقضيه ٤٨

لذاته فانه لا ينبغي ان ينفى عنه تلك الاوصاف مطلقا وتنزه عنه وتستبعد في حضرته وتستنكر ولا ان يثبت له مطلقا وتسترسل في اضافتها اليه بل هو ثابت له بشرط او شروط ومنتفية عنه كذلك وهي له في الحالتين على كلا التقديرين اوصاف كمال لا تفضل لفضيلة الكمال المستوعب والحيطة والاستقامة الدائمة مع فرط التواضع المبسوط متن

نظر بعلمه الذي هو نوره في حضرة غيب ذاته نظر تنزه في الكمال الوجودي الذاتي المطلق الذي لا يتوقف ثبوته له على امر خارج وان ما ثمة ما يخرج عنه وشاهد النظر المذكور كما لا آخر مستجنا في غيب هوية غير الكمال الاول فاذا رقيقة متصلة بين الكمالين اتصال تعشق تام وهو كمال الجلاء والاستجلاء فاستتبعت تلك النظرة العلمية المقدسة عن احكام الحدثان من حيث النسبة الشهودية المعبر عنها بالاسم الظاهر تجل غيبي آخر فعين ذلك التجلي لنفسه وتصفا بصفة حبية متعلقة بما شاهده العلم بطلب ظهوره لتقدم مرتبة العلم على مرتبة المحبة اذ المجهول لا يحب لان التجلي بالباعث الحبي مقدمة واحدة والواحد فيها وحدانية تنبع الكثرة والكمال المطلوب لا يحصل بدون الكثرة وما لا يحصل المطلوب الا به فهو مطلوب فاورث حكم التجلي طلب مقره من الغيب المطلق اذ من نسبة التجلي ان يتفاصل الى اصله عند انقضاء حكمه لعالم الكثرة كما في التجليات التفصيلية العائدة الى الغيب بعد التلبس باحكام المتجلى له وكما في ارواح الكمل عن النشآت بعد الاستكمال بها وكما في التصورات بحصل بهذا العود ورود مقدسة شوقية سري حكمها فيما حواه الغيب من الحقائق الاسمائية والكونية فمر ذلك التجلي في عوده على جميع التعينات العلمية فحضها بتلك الحركة القدسية الشوقية فانشت بتلك المحضة البواعث العشقية من جميع الحقائق بطلب من الحق ظهورا عينها ومنها كما انها اضاء ذلك العود معناح سائر الحركات الدورية الاحاطية المظهرة للمخبآت المخرجة في قوة الامكان الى الفعل من اعيان الكائنات ثم نقول وانشاء ذلك الاثر بحسب مرتبة الالوهية ونسبها المعبر عنها بالاسماء وتعين تلك النسب في مرتبة الامكان باعيان الممكنات فرعا واصلا جزءا وكلا لان نسب الالوهية من حيث مصدرها كالتجلي الالهي وحدانية الوجود وهو لا نسبة الوصف وليس باسم ذاتي لكونها عين الذات فعند ذاتها لا تكون الا باعتبار متعلقاتها التي هي حقائق الكونيات لذلك كانت الحقائق صور النسب الاسمائية كما ان الارواح صور الحقائق والاشباح المثالية والحسية صور الارواح

الفصل العاشر في قاعدة كشفية لسر حكمها في امهات المسائل العزيزة وهي ان كل ما الا تحويه الجهات وكان في قوته ان يظهر في الاحيان اعني غير الجسم والجسمانيات من الفلكيات والعنصريات التي في ضمن محدد الجهات وذلك اعم من ان يظهر بنفسه كالحق تعالى او بغيره كغيره من المعاني والتعينات والحقائق الكلية كالملائكة والجن من الروحانيات وكالكمل من الانسانية والمتوسطين بحكمه اثر اذا ظهر بنفسه بلا واسطة شرط وجود خارجي كما سلف او توقف ظهوره على شرط او شروط كذلك ثم اقتضى ذلك الظهور والنفوذ او الشرط او اضافات وصف الى ذلك الظاهر كالامكان بوجه واحد في اسفل الاول الذي ظهر الوجود فيه بلا واسطة او اضافات اوصاف كالاحكام الامكانية التي فيما بعد بحيث لا يكون شيء من ذلك الوصف والاوصاف مقتضى ذاتي يقتضيه لولا ذلك المظهر فانه لا ينبغي ان ينفى تلك الاوصاف مطلقا عن ذلك الظاهر الموصوف وهو ما الا تحويه الجهات فلا ان يثبت له مطلقا بل ينبغي ان يثبت له بشرط او شروط وينفى عنه كذلك وهي له وفي النفوذ في الاشياء صفة كما انها من حيث الاتصاف اثر استغنى ذاته وفرط تواضعه وبساطته ومن حيث الثبوت اياك تدر تشوا هد فضيلة

في ذكر قاعدة كشفية سرى حكمها في امهات المسائل وتحرير فائدتها

ولا يقاس غيره مما يوصف بتلك الاوصاف عليه لا في ذم لشيء ان اقتضاه بعض تلك الاوصاف التي يطلق عليها لسان الذم او كلها ولا في محمدة فان نسبة تلك الاوصاف واضافتها الى ذات شانها ما ذكرنا تخالف نسبتها الى ما يغايرها من الذوات والشروط اللازمة لتلك الاضافة يتعذر وجدانها في المقيس عليه وهذا الامر شايع فيما لا يتحيز سواء كان تحققه بنفسه كالحق تعالى او بغيره كالارواح الملكية وغيرها من المتروحنين وهذه قاعدة من عرفها وكشف له عن سرها عرف سر الايات والاخبار التي توهم التشبيه عند اهل العقول الضعيفة واطلع على المراد منها فسلم من ورطتي التاويل والتشبيه وعاين الامر كما ذكرنا مع كمال التنزيه متن

٤٩

حيطته وصفات كماله ولكن على شرط قابلية محاله وان كانت تلك الاوصاف بحيث لو اضيفت الى غيره كان ثبوتها مذمة وانتفاؤها محمدة او بالعكس فان غيره لا يقاس عليه ولا بالعكس لانه قياس مع الفارق او بدون الجامع اما انها بالنسبة الى الحق صفات كمال والمراد بها ما يتناول صفات الاكملية فلما قال الشيخ في النصوص ان للحق كمالا ذاتيا وكمالا اسمائيا يتوقف ظهوره على ايجاد العالم والكمالان معا من حيث تعين الحق في تعقل الحاكم بهما اسمائيان اذ الحكم عليه بان له كمالا ذاتيا يستدعي تعقل ذات الحق بغناه في ثبوت وجوده له عن سواه ولا شك ان كل تعين للحق هو اسم له فان الاسماء عند المحقق ليست الا تعينات الحق واما من حيث انتشاء اسماء الحق من حضرة وحدته هو من مقتضى ذاته فان جميع الكمالات التي يوصف بها كمالات ذاتية واذا تقرر هذا فنقول من كان له هذا الكمال لذاته من ذاته فانه لا ينقص بالعوارض واللوازم الخارجية في بعض المراتب بمعنى انها لا تقدح في كماله ولا جائز ان يتوهم في كماله نقص ايضا بحيث يكمل بها كالخالقية بالمخلوق بل قد يظهر بها في بعض المراتب وصف الاكملية ومن جملتها معرفة ان هذا شانه هذا كلامه واما عدم جواز القياس فلان كل مظهر هو صورة حقيقة مخصوصة ومستند الى اسم مخصوص من اسماء الله تعالى يكون ظهور احكام حقيقته ومرتبته فيه كمالا له وان كان بالنسبة الى من لا يلائمه مذمة ونقصانا وعدم ظهورها او الخلل فيها بالعكس كالهداية للانبياء والاولياء والكاملين والشيطنة للشياطين وكل منهما لكونه كمالا نسبيا اي بالنسبة الى خلق ما لا الى من يقابله او يضاده يكون منشأ المحمدة والمذمة خصوصية محله التي منها الملائمة وعدمها فمن لا يكون له خصوصية الاقتضاء بل يكون بذاته مستغنيا عن الكل وبحسب شروطه مقتضيا للكل يكون كل في محله مقتضى حكمته ودليل قدرته وفضيلة حيطته وآية كماله مع فرط نزاهة جلاله فالقياس مع فارق علة الخصوصية وعدمها او الملائمة وعدمها قياس مع وجود الفارق او عدم الجامع توضيحه ان صاحب كمال الحيطة واستيعاب الوجوه للوجود لو لم يوصف بوصف مظهر من مظاهره كان قادحا في سعة احاطته وكان الوصف له كمالا غير ان الموصوفية به لكونه من فضائل الكمال المستوعب غير الموصوفية لا بذلك الوجه والمتغايران حكمهما من حيث الغيرية متغايران فالمتصف بخصوصية النسبة لو قيس على المتصف به بمقتضى الاحاطة الكمالية او بالعكس لكان قياسا مع التفاوت الفاحش في المعنى المؤثر بل كان من جملة الاقيسة التي يسميها الاصوليون بفساد الوضع ومثاله شرعا ان ضرب اليتيم من حيث اليتم يتفاوت مدحا وذما بحسب التاديب والتعذيب لا من حيث القادر عليه كما قال الشاعر حليم اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم في عين العدو مهيب فان كلا من الحلم وعدمه كمال من حيث القادر شرعا وعقلا لانه حكم الاسم العدل الذي محتد الجمعية الالهية ومناط الكمالات الانسانية الروحانية والجسدانية والجمعية بينهما

تثمير القاعدة وتحرير الفائدة منها

وهي من وجوه الوجه الاول ان من عرفها عرف سر الايات والاخبار التي توهم التشبيه فلم يقع في ورطتي التاويل لكونه حقيقة من حيث المظاهر والتشبيه لكون الحق منزها عنها من حيث غيب احديته وكمال وجوبه وهذا مما يبنى على ما مر من الاصل المذكور في النصوص من ان الصفة الذاتية للحق احدية

جمع

الفصل العاشر من فصول سابقة التمهيد الجملي في تحرير فوائد القاعدة الكشفية

وعرف ايضا تجسد الارواح الملكية وكون جبرئيل وميكائيل يبكيان ويحملان السلاح للحرب ويسع كلاهما او احدهما في ايسر جزء من الارض كحجرة عائشة وغيرها من البقاع هذا مع اتفاق محققي العلماء على ان البكاء على الوجه المعلوم عندنا لا يقتضيه نشأة الملائكة واتفاقهم ايضا على ان الارواح لا تتحيز ووجوب الاعتراف بان الداخل لحجرة عائشة وغيرها من الاماكن المذكورة متن

٥٠

جمع لا يتعقل وراءه جمعية ولا نسبة ولا اعتبار والتحقق بشهود هذه الصفة ومعرفته تماما انما يكون بمعرفة ان الحق في كل متعين قابل للحكم عليه باحكامه مع العلم بانه غير محصور في التعين وانه من حيث هو غير متعين حال ما يحكم عليه بالتعين لقصور الادراك وهذا هو صورة علم الحق بنفسه هذا كلامه وقد علم منه احكام علية واصول الية الاول ان كل متعين من حيث دلالته على من تعين بتعينه عينه وان كان من حيث مفهوم تعينه غيره الثاني ان كل اسم وهو متعين صار بتعينه علامة لما لم يتعين عين المسمى من وجه وغيره من وجه كما قال الشيخ الكبير في الفص الادريسي الاسم عين المسمى من حيث الذات وغيره من حيث ما يختص به من المعنى الذي اشتق له الثالث ان كل اسم من حيث دلالته على الذات له جميع الاسماء ومن حيث دلالته على المعنى الذي ينفرد به يتميز عن غيره فكل اسم الهي يسمى بجميع الاسماء الالهية وينعت بها كما نقله في ذلك الفص عن ابي القاسم بن قسي صاحب كتاب خلع النعلين ومنه يعلم ذوق كل شيء في كل شيء وهو للمحمديين خاصة كما مر الرابع ان المتعينات من حيث الذات الاحدية واحدة وهذا هو شهود المفصل في المجمل والكثرة في الوحدة ومن حيث معانيها الخصيصة التي بها تمايزها متعددة وهو شهود المجمل في المفصل والواحد في العدد قال الشيخ في النصوص تعقل الحقائق على نحوين احدهما تعقلها من حيث استهلاك كثرتها في وحدة الحق وهو تعقل المفصل في المجمل كمشاهدة العالم في النواة الواحدة ما فيها بالقوة من الاغصان والاوراق والثمر الذي في كل فرد منه مثل ما في النواة الاولى الى غير النهاية والآخر تعقل احكام الوحدة جملة بعد جملة فيتعقل كل جملة بما يشتمل عليه من المهيات التي هي صور تلك التعقلات المعددة للوجود الواحد هذا عكس الاول لانه استهلاك الوحدة في الكثرة تم كلامه وعلى هذا بنى الشيخ الكبير في الفصوص ان المصطفين الذين اورثوا كتاب الجمع والوجود ثلثة فالظالم من عدد الاحد بشهود تكثيره فله الضلال والحيرة المطلوبة ابد الآباد اذ كماله رفع العين من البين لكثرة الاين فقد نظر هذا العبد الاوحد الى احدية عين من عبد وعبد فظلم جمع الالوهية بتفرقها وظلم نفسه بتضليلها وتحيرها في صور الفرق الحجابي ولكن لنفسه حيث ما حصر الالوهية في الوحدة كما لم يحصرها في مظهر بل حار في الجميع بين كثرة النسب ووحدة الذات فالظالم على هذا هو المصطفى الذي اعطى الحق في كل حقيقة حقه والسابق من وحد العدد وحصر الالوهية في الوحدة المقابلة للكثرة ولا شك انهم المقربون الى جمع الاحد المنزهون عن شتات العدد والمقتصد الجامع بين الشهودين اعني شهود الكثرة في الاحد وشهود الواحد في اعيان العدد اي كثرة النسب العدمية في الوجود وبين وحدة الذات في الاله والمألوه وتأويل هذا الوجه في النصوص الرحمة والغضب والمكر والاستهزاء والاستواء ببعض معانيه واليد والوجه والقدم والمرض والسرور والمسيس والتردد والصورة وغير ذلك وكل هذه مما لا يحتاج الى التأويل كما ذكروه ولا يفضي الى التشبيه كما وهموا اذا بنيت على هذا الاصل الوجه الثاني ان من عرفها عرف تجسد ارواح الملائكة وغيرها كجبرئيل وميكائيل وكونهما يبكيان ويحملان السلاح للحرب على ما ورد في الحديث وان يسع احدهما او كلاهما في ايسر جزء من الارض كحجرة عائشة مع اتفاق المحققين على ان البكاء على الوجه المعلوم عندنا لا يقتضيه نشأة الملائكة وان الارواح لا تتحيز ووجوب القول بان الداخل في حجرة عائشة وغيرها من الاماكن

المذكورة

مقدمة في ضبط مسائل الفصل الاول للتمهيد الجملي

هو جبرئيل حقيقة اذ لو لم يكن الامر كذلك لزم منه من المفاسد ما لا يخفى على الالباء المنصفين ويشتمل هذه القاعدة على فوائد اخر عزيزة جدا منها ما اوجب سكوتي عنه فرط عزته وغموضه ومنها ما تركته اختصارا واكتفاء بيقظة اهل الاستبصار من الاخوان الالهيين الابرار فالق سمعك لغريب ما تسمع تجد العلم الانفع والله المرشد

المذكورة هو جبرئيل حقيقة والا لزم من المفاسد ما لا يخفى واقلها ارتفاع الثقة عن قول الرسول واختلال اصل الدين والاسلام وذلك لما مر انها لا تحويه الجهات وفي قوتها ان يظهر في الاحياز وان كان باقدار الحق الوجه الثالث ان من عرفها عرف ان مظهر الاسم الجامع كالانسان الكامل من القطب وغيره يجوز ان يظهر فيه الكمالات الالهية لكن غير القسم الاول من الاقسام الثلثة المذكورة في تفسير الفاتحة اعني غير ما يختص بجناب الحق تعالى كوجوب الوجود والازلية والاحاطة والنزاهة عن اصل جهة الامكان وهي في الحقيقة لله تعالى كوجوب الوجود والازلية وان ظهر في الصورة اذ جمعية الصورة صورة الجمعية فظهر معنى قوله ص خلق الله ادم على صورته او على صورة الرحمن اي على صورة الاسم الجامع او صورة لازمه العلمي الذي هو من حيث انه له عينه ومعنى قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله لانك صورته وهذا اصل له فرط غموض من المذاهب بحيث يوجب ذلك السكوت عنه في بعض المراتب وان صرح في بعض المواضع باعجب من هذه العجائب تانيسه قولهم الحقيقة ليست من حيث هي واحدة ولا كثيرة ولا شيئا من المتقابلات اي الحقيقة المطلقة ولا يصدق الحقيقة من حيث هي ليست واحدة ولا كثيرة لان المراد نفي الاقتضاء لا اقتضاء النفي فمن شانها ان يظهر مع كل منها بشرط مع انها منزهة عن الكل في كل حاله من حيث هي اي غير مقتضية فلو نسب كل من المتقابلات الى الحقيقة المطلقة صدق لانه صفتها وليس ما يدل على القصور في بعض الافراد كالصمم والعمى نقصانا لحقيقة الانسان لانها تتصف بحسب البعض بعدم ذلك القصور بل التحقيق ان ذلك القاصر اذا ضم الى الكامل الاخر اقتضى وصفا فوق الكمال لا نقصانا ومذمة كيف وباعتبار ان كلا منتهى ما يقبله المحل وصف كمال ونعت جمال ويندرج تحته اندراج الجمال في الجلال وعكسه اندراج الكمال فيهما

الفصل الاول للتمهيد الجملي في تصحيح الاضافات التي بين الذات والصفات

مقدمة في ضبط مسائله هي انا لما اسلفنا التصديق بموضوعية موضوع علمنا في مقدمات الشروع وبقي تصوره لانه من المبادي على ما عرف والتصديق بهليته وثبوته لانه من اجزاء العلم عند الجمهور بناء على ان اثبات احكام الشيء فرع ثبوته ومن المسائل عندنا كما سلف وكان الغرض الحالي عرض كيفية الارتباط بينه وبين الصفات ناسب طور التحقيق ان يبين هنا تصور وجود الحق لانه الموضوع والاشارة الى هليته لانه اول المسائل عندنا ثم كيفية هليته من الوحدة الكاملة ليتضح كونه مبدء حقيقيا لكل كثرة اذ المتعدد مسبوق بالواحد ثم ان ادراك الموضوع باي وجه امكانه ثم كيفية نسبة الوجود الى ذات الحق وحقائقه الصفاتية والحقائق الكونية وما معناه بكل اعتبار ثم الفائض الاول الذي يصح كونه واسطة بينه وبين الكثرة ثم ان ذلك الفائض نسبته الى جميع المخلوقات على السواء ثم بماذا ناسب الاول فصح فائضا غير مخلوق وبماذا ناسب المخلوقات حتى ترتبت عليه وقد اختلف ثمراته قربا وبعدا وقوة وضعفا وشرفا ونقصا معللا ذلك باختلاف استعدادات القوابل وهذا لا علة له لانها غير مجعولة ثم اي مرتبة ينبع منها الكثرات ثم كيف يتميز اعتبار مبدئية الحق تعالى عن اعتبار وحدته وغناه مع ثبوته في الحالين فهذه عشر مقامات

المقام الاول في الاشارة الى تصور وجود

الحق

المقام الاول من الفصل الاول للتمهيد الجملي

فصل شريف يشتمل على علم غريب لطيف خفي اعلم ان الحق هو الوجود المحض الذي لا اختلاف فيه متن

الحق وهليته وهو ان الحق هو الوجود المحض الذي لا اختلاف فيه اي وجود الحق هو الوجود المحض وهو الذي فسره الشيخ في هذا الفصل في الاعتبار السابق على اعتبار مبدئيته فقال وهو كونه وجودا محضا بحيث لا يعتبر فيه كثرة ولا تركب ولا صفة ولا نعت ولا اسم ولا رسم ولا نسبة ولا حكم بل وجوب فاقول معنى الوجود البحت المحض اي الوجود المطلق اعني ما لا يعتبر فيه قيد اصلا وان احتمل ان يؤخذ معه القيود وعدمها وهو المأخوذ بلا شرط لا ما قيد بالاطلاق اعني التجرد عن القيود المأخوذ بشرط لان المحض هو الخالص من كل شيء وهذا الوجود خالص من كل اعتبار وقيد اما قولنا لا اختلاف فيه فاما اشارة الى هذا التفسير بعض لا قيد فيه اصلا اذ القيود منبع الاختلافات ومستلزمها بحيث لا ازم وهو الاختلاف فالملزوم وهو القيد فعلى هذا يكون صفة كاشفة لا طلاقه التام حتى عن قيد الاطلاق واما اشارة الى هليته اذ قيل معناه لا اختلاف في ثبوته وذلك لان في الوجود موجودا وفي ثبوته ثبوت مطلق الوجود ولا اختلاف في وجوده اي من حيث الحقيقة وان اختلف فيه من حيث الظاهر وذلك لان القوم بين محقق قائل بان الوجود موجود بوجود هو عينه وسنبرهن عليه بوجوه وبين اهل نظر قائل بان حقيقة الحق وجوده الخاص وهي موجودة فكذا هو ومتى وجد المقيد وجد المطلق المحمول عليه بهو هو فقولهم بان المطلق معقول ان خطاء فاحش تعالى الله عما لا يليق به وبين متكلم قائل بان الوجود عين كل موجود كابي الحسن الاشعري وابي الحسين البصري فذلك كما مر او صفة زائدة في الكل لكنه يخالف سائر الصفات بان وجود سائر الصفات بوجود موصوفها وهذه صفة انما يوجد الموصوف بها والا كان موجودا قبل وجوده ولا ريب ان سبب الوجود موجود فالوجود موجود فاثبته بالبرهنة على ان الحق اعني واجب الوجود الموجد لكل المخلوقات هو الوجود المطلق من وجوه البرهان الاول انه لولاه فاما ان يكون العدم او المعدوم او الموجود او الوجود المقيد والاولان باطلان لانهما لا توثران ببديهة الصبيان والمجانين والحيوان وقول اهل النظر عدم المعلول لعدم العلة معناه عدم التاثير لا تاثير العدم اي الواقع عند عدم العلة عدم المعلول فاللام مجازي كما في لدوا للموت وابنوا للخراب غير ان الترتيبين متفاكسان للفرق بين سببي الفاعلية والغائية او نقول من الاول لانهما لا يوثران في الوجود كما هو المبحث واما الثالث وهو الموجود لان موجوديته بالوجود الذي هو غيره لا تاثر اما صفة الموجود كما هو النظر القاصر لاهل الظاهر او الموجود صفة الوجود كما هو ذوق المحققين وكل ما موجوديته بالغير لا يكون ذا وجود لا يقال الوجود عين الموجود اما مطلقا كمذهب شيخ المتكلمين او في الواجب فقط كمذهب الحكيم فلا يلزم من توقف موجودية الواجب على الوجود توقفه على غيره كيف والمباينة حينئذ اعتبارية اذ لا حقيقة لها بين الشيء ونفسه كما يقال قائم بذاته لانا نقول تارة جدلا ان مذهب شيخهم مبني على الاشتراك اللفظي للوجود وهو باطل قطعا بين في موضعه بعد زوال مطلقة عند زوال اعتقاد خصوصيته وبكونه مورد التقسيم المعنوي ومذهب الحكيم ببطلانه قوله بان مطلقة معقول ثان اذ وجد ما يحاذى به في الخارج وان يخصص الوجود الذي هو عين الواجب ان كان فاتي الواجب كان مركبا والا كان غير الواجب هو معروض التخصص فكان حقيقة الواجب الوجود المطلق لا كما قال هف لا يقال خصوصيته بعد الاتحاد

في اثبات ان الحق هو الوجود المطلق بايراد الحجج

بمهية ما فيكون حقيقة الواجب الوجود المجرد لا المطلق عندهم ثم القيد العدمي لا يفيد التركيب الوجودي
لانا نقول معروض التخصص هو المطلق وقد مر ان المهية المجردة لا وجود لها بالاتفاق والحق موجود
بالاتفاق وايضا المجردة ضد المخالطة ومباينها والقيد العدمي يفيد التركيب في العقل وان لم يفده
في الخارج والحق منزه عنهما وايضا الشيء لا يؤثر في ضده ومباينه وان الوجود لما امكن ان يكون
عين الموجود فقد صح ثبوت الوجود للوجود وسيجيء انه مستلزم لما عليه اهل التحقيق ان الحق عين الوجود
المطلق واخرى تحقيقا ان الوجود له معنيان احدهما خلاف العدم ونقيضه وهو اسم ويسمى الوجود الحقيقي
وثانيهما مصدر وجد يستعمل بمعنى الموجودية اعني كون الشيء له الوجود الاول او موقعه او محله ويسمى
الوجود الاضافي كمضروبية الشيء فانها ليست عين الضرب والاصح اسنادها الى الضارب بل التحقيق
ان الضرب نسبة بين الضارب والمضروب والنسبة نسبة الى منتسبيها ونسبة الضرب الى الضارب يسمى
ضاربية والى المضروب يسمى مضروبية وكل منهما يسمى حاصل المصدر لا مصدرا فالموجودية منتسبة
بالوجود بالمعنى الاول الحاصلة منه كالمضروبية بالضرب وهي الحاصلة للمخلوقات والاول ليس الا لما له
الوجود من ذاته بل عينه وهذه نكتة من تامل فيها تنبه على منشأ الاغلاط المضلة من المتفلسفين المتحذلقين
تحت البطلة واما الرابع وهو الوجود المقيد فاما ان كان الواجب كلا الامرين فكان مركبا او الوجود فهو
المدعى او القيد فالوجود معروضه او عارضه فان كان الواجب وهو القيد هو المعروض كان وجود الواجب
معلولا في الخارج اذ الكلام في العروض الخارجي فيكون هو ممكنا وعلته متقدمة بالوجود كما مر من شان
العارض الخارجي ويلزم منه محالات سنعدها وان كان القيد وهو الواجب هو العارض كان نفس الواجب
محتاجا ومعلولا في الخارج لان العروض خارجي فيلزم الخلف وامكان الواجب البرهان الثاني
ان حقيقة الحق تعالى لو لم يكن الوجود المطلق فاما ان يكون الوجود الخاص كقول شيخي المتكلمين والحكيم او يكون
وجوده زائدا كقول جمهورهم اعني الزيادة في الخارج اذ الزيادة في العقل مما يعترف بها القائلون بالعينية
وكل من القولين الاخيرين باطل فالحق هو الاول اما عينية الوجود الخاص فلان ما به خصوصيته ان كان
داخلا فيه تركب الواجب وان كان خارجا كان الواجب محض ما هو الوجود وهو المطلق والخصوصية
صفة عارضة وقد مر تحقيقه ثم لا بد من امتيازه في ذاته لا جائز ان يكون امتيازه بعدم المقارنة والا
لم تقارنه الخصوصية العارضة كما هو زعمهم فتعين ان يكون امتيازه بعدم اعتبار المقارنة وهو المطلق
المطلوب واما زيادة الوجود في الخارج فهذا مع شهرة بطلانه واستلزامه المحالات من تقدمه على الوجود
بالوجود في الخارج وتعدد وجوداته والمفروض وحدته بل عدم تناهي الوجودات المحققة في كل موجود
بل اذا نسب الى جميع الوجودات الخارجية يلزم عدم الوجود له في ذاته وحصوله بمخلوقه وتاثير المعدوم في
الوجودات نقول فيه لا جائز ان يكون كل من العارض والمعروض الموجودين في الخارج واجبا والا تعدد
الواجب وايهما كان ممكنا جاز عدمه وكل من جواز عدم المهية والوجود ينافي الوجوب اذ لا يتحقق الا بهما
فان قلت كل منهما واجب بمعنى آخر فالمهية واجبة لذاتها اي لنفسها والوجود واجب لذاته وهي المهية لاقتضائها

حذاقت خود ظاهر کرد
ولاف زد در حذاقت وحاذق
نیست تحذلق بمعنی
حذق است
شهر آذر

البرهان الثاني

اياه قلت هذا اجتهاد في صدق الواجب لذاته على كل منهما بكل من الاعتبارين والصادق بكل الاعتبارين
ان كان هو الواجب المطلوب فقد تعدد وان كان المطلوب هو الواجب باحد الاعتبارين فبالاعتبار الآخر
كان ممكنا وجائز الزوال في نفسه وفيه المحال المذكور البرهان الثالث انا لا نشك ان الصور آثار المعاني
والحقائق مؤثرة فيها ولو باعتبار النسب الاسمائية المتعينة بحسبها يدل عليه استدلال الاطباء
بالاعراض على الصحة والامراض واستدلال الصيدني بالالوان والطعوم وغيرهما على طبايع الادوية
والطعوم واستدلال علماء الفراسة بالخلق على الاخلاق والامزجة والاعراق والوجدان ادل دليل على
ان الحركة الظاهرة للباعث الباطني اعم من ان يشعر ببعثه المتحرك ام لا واذا تقرر ان الحقيقة هي المؤثرة
في الصور كان الآثار العامة مستندة الى الحقائق الشاملة فاذا اردنا ان نطلب الحقيقة المؤثرة في جميع
الموجودات تعين ان يكون حقيقة شاملة لها ولا ذلك الا حقيقة الوجود المطلق وهو المطلوب البرهان
الرابع ان الوجود المطلق موجود لصدق قولنا الوجود موجود اما بصحة حمل الشيء على نفسه وان كان غير
مفيد او بالذات لان المهيات غير مجعولة او بالضرورة لامتناع سلب الشيء عن نفسه من حيث اخذه
ذهنا او خارجا او مطلقا لا يقال كما قال في المواقف والمقاصد سلب الشيء عن نفسه جائز عند عدمه
لصدق السلب بعدم الموضوع لانا نقول هذا غلط فاحش ناش من عدم الفرق بين اخذ الموضوع مطلقا وبين
اخذه موجودا والفرق قطعي والا لم يكن المهيات المعدومة مهيات ممكنات كانت او ممتنعات وايضا لم يتحقق
القضية الذهنية ولا الطبيعية ولزم من انتفاء المقيد اعني المهية المخلوطة انتفاء مطلق المهية وغير ذلك
من المفاسد او لان موجودية كل موجود بالوجود كما مر وسبب الموجودية موجود بالاتفاق مثبتي الصانع و
ببديهة الصبيان والحيوان كما مر بخلاف سبب المضروبية فانه ليس بمضروب لان معنى المضروب من وقع عليه
الضرب لا ما له الضرب ومعنى الموجود ما له الوجود فهذه الادلة الاربعة قائمة على ان الوجود موجود
وما ذكره البهشتي من لزوم التركيب فيما هو الموجود ظاهر المنع لان التركيب في مفهومه لا يقتضي التركيب
فيما صدق عليه والا لم يصدق على البسائط اصلا فلم يصدق على المركبات ايضا لان موجودية المركب يلزمها
موجودية البسائط نعم يقتضي مفهومه ان يكون الموجود اي ما له الوجود غير الوجود لكن عقلا لامتناع موضوعية
الشيء لنفسه لا خارجا لشموله ما له الوجود الغير الزائد كما سيجيء ثم نقول وكل موضوع له المحمول فالوجود له
الوجود وكل ما له الوجود موجود ومما يدل عليه اتفاق شيخي المتكلمين والحكماء ان وجود الواجب عين مهيته
ومهيته موجودة فكذا هو وذلك لان معنى الموجود ما له الوجود لا من صدر عنه الوجود بخلاف الكاتب
فرضا والا لم يصدق على المخلوق ولا ما وقع عليه الوجود كالمضروب مثلا والا لم يصدق على الخالق فان قلت
الذي اتفقوا عليه ان وجوده الخاص عين مهيته لا الوجود المطلق فلا يلزم الا ان يكون الوجود الخاص موجودا
قلت بعد ما ثبت ذلك وصح بالبرهان النير ان الوجود المطلق يصدق على الوجود الخاص الواجبي الذي هو عندهم
عين الحقيقة الموجودة وكل ما يصدق على ما هو عين الوجود بهو هو فهو موجود فالوجود المطلق موجود ثم نقول
لا شك ان الوجود للوجود ضروري لما مر ان المهيات غير مجعولة وان سلب الشيء عن نفسه ممتنع فانه ذاتي

البرهان الثالث

صيدنه
علم صيدنه علم دارو
شناسي است
مشهور الادب

حلية
بالكسر خلقة وبكسر وصفة مرد
حلي بالكسر والضم جمع كلية
ولحي مشهور الادب

البرهان الرابع

في اثبات ان الحق هو الوجود المطلق بايراد الحجج

البرهان الخامس

له لما قيل كل حكم ثبت لشيء بواسطة امر ثبت لذلك الامر بالذات كقدم القدم وحدوث الحدوث وتعين
التعين وغيرها فكذا وجود الوجود ذاتي بلا علة ولان ذات الشيء لا تعلل ثبوتا كما لا تبرهن عليه اثباتا ولما
نقلناه فيما مر عن المحقق الطوسي ره ان كل مهية وجودها عينها فهي واجبة لذاتها وكل ما وجوده ضروري
فهو واجب ثم لا واجب الا هو لامتناع تعدد الواجب وهذا برهان يمكن ان يستنبط منه براهين عديدة
عزيزة البرهان الخامس ان الوجود المطلق لو لم يكن موجودا كان معدوما والا كذب اجلى البديهيات
فارتفع الثقة عن العلميات لكن المعدوم ان كان بمعنى المتصف بالعدم لزم اتصاف الوجود بالعدم واجتمع
النقيضان وان كان بمعنى المرتفع راسا فالوجود المطلق لو ارتفع ارتفع كل وجود حتى الواجب كما ان
الانسانية المطلقة لو ارتفعت ارتفع كل انسانية فلم يبق انسان وارتفاع وجود الواجب ممتنع فكذا
ارتفاع الوجود المطلق وكل ما ارتفاع وجوده ممتنع فوجوده واجب لما تبين في العقليات لما عرف في الالهيات لا يقال
فيه شكان الاول ان الواجب بالذات الذي هو المبحث ما يمتنع ارتفاع وجوده لذاته وههنا ارتفاع
وجود الموجود المطلق لكونه مستلزما لارتفاع وجود الواجب فان المطلق لازمه وارتفاع اللازم ملزوم
ارتفاع الملزوم فهو كامتناع ارتفاع العقل الاول الذي هو لازم الواجب بالذات عندهم ولا شك ان
وجوبه بالغير لا بالذات لان جوابه ان ارتفاع الحقيقة الكلية التي هي ذات الافراد ومقومها عين ارتفاع
الافراد التي من جملتها وجود الواجب اذ الفرق بين الذاتي واللوازم الاخر فيما ذكروا ان رفع الافراد عين
رفع المهية بخلاف رفع اللوازم الاخر كالعقل الاول للواجب فتبين الفرق وحصحص الحق الثاني النقض
بمطلق التعين فان ارتفاعه يوجب ارتفاع تعين الحق الذي هو عين الحق كما علم فيلزم ان يكون مطلق التعين
حقيقة الحق وليس كذلك بل التعينات مجالي تنزلاته لان جوابه ان تعين الحق نسبة فكونه عين الحق معناه
ان لا وجود له الا وجود الحق لا ان له وجودا حقيقة هو عين وجود الحق كما للوجود فان قلت فكذا كل تعين
نسبة فيكون عين المتعين بذلك المعنى فما الداعي الى الفرق بين تعين الحق وتعين غيره قلت هو ان لتعين ما
يسمى غيرا باعثا على اعتباره كاجتماع الحقائق حسا او مثالا او روحا بخلاف تعين الحق الاحدي او الواحدي
اما الاول فهو صورة علمه بنفسه لنفسه وفسرها الشيخ بكونه غير متعين في نفسه وقابلا ان يحكم عليه بحكم كل
متعين بحسب كل تعين مع كونه في نفسه غير متعين حال الحكم عليه بذلك وهذا انما يلحقه في مرتبة التعين
الاول الذي هو الحد الفاصل بين كمال الاطلاق حتى قيد الاحدية وبين ما اندرج تحت الشهادة اذ قبله
لا حكم عليه ولا وصف له لا بالاحدية ولا بعدمها واما الثاني فباعتبار اتصافه الاحاطي بجميع الكمالات
الجمالية والجلالية فمعنى واحديته وتعينه بها ان لا تعدد في مجموع له احدية جمعية لا يتصور ورائها وصف ولا
مرتبة فهذان التعينان له لا يتوقفان على ملاحظة الغير الباعث على اعتبارهما لامكان اتصافه بهما ولو لم يتحقق
الغير فان قلت هذان التعينان المسميان بالتعين الاول والثاني عند القوم نسبة كما مر فمعروض النسبة حال
في نفسه عنهما وايضا فهل له تحقق بدونهما فضلا عن غيرهما وقد قيل لا تحقق للعام بدون احد خواصه او لا تحقق له
بدونهما فكيف صح نفي الشيء اي الوجود المطلق عن نفسه وفيه من المحالات السالفة قلت كل ما له مهية وهوية

غير الوجود لا يتصور مقارنتها للوجود الا بالتعين لان تلك المقارنة بعين الوجود بخلاف ما لا مهية
له غير الوجود فانه في نفسه واتصافه بالوجود منزه عن التعين لعدم احتياجه الى غير ذاته لان ذلك
الاحتياج هو المنبع للحاجات والمحتد للتعينات فقوله لا تحقق للعام الخ انما يتصور في القسم الاول ويتعالى
القسم الثاني عن ذلك فعند تحقيقه كما ينبغي يتحقق كون الحق تعالى واجبا وجوده ازليا ابديا ومستغنيا
عن مطلق التعين وعدم منافاة ذلك توقف ظهور بعض كمالاته الاسمائية على بعض التعينات الكلية
او الجزئية التي هي شئونه واوصافه ومقتضيات ذاته لكن بحسب شروطها للمظهرية وتنساق بذلك الى التحقيق
بالتوحيد الذاتي والاسمائي والافعالي ان وفقت واعلم ان المنكرين ان حقيقة الحق تعالى هي الوجود
المطلق من اهل النظر والمتكلمين لهم شبه جمعها في شرح المقاصد وارتضاها ولا بد من دفعها رفعا لتردد الضعفاء
وتنبيها لمن يزعم بعد التباهي بها التناهي في رياسة الحكماء والعلماء انه لم يكد يحوم حول معرفة حقائق الاشياء
فعياذا بالله من الجهل المركب فضلا عن المباهاة باللفظ المرتب اللهم عفوا وغفرا ولا تكلنا الى انفسنا
كشفا وسترا ولا تبتلنا بما لا ترضاه سرا وجهرا واصلحنا شاننا فكرا وذكرا الشبهة الاولى ان المطلق
لا يتحقق له الا في الذهن والواجب من يجب وجوده في الخارج جوابها ما مر في الامهات ان الحق وجود الكلي
الطبيعي في الخارج لوجود احد قسميه وهو المخلوط وقد اندفع ثمة شبه منكريه فان قالوا الموجود هو الهوية
لا المهيات الكلية قلنا الهوية هي المهية مع التشخص والتشخص نسبة اعتبارية فلم يبق متحققا الا معروضه
لا يقال الموجود ما به التشخص اذ الهوية الموجودة هي الانضمامات لانا نقول ما به التشخص له مهية والفرض
انها غير موجودة فبقي تشخصه والانضمامات نسب اعتبارية فليست عين الهوية الموجودة بل لها مدخل في ذلك
والتحقيق ان الوجود للموجود بحسب مرتبته والمهيات والهويات نسبه وصفاته التنزلية من الكلية والجزئية
الشبهة الثانية ان لا تحقق للعام الا في ضمن الخاص فلا يتحقق الواجب الا في ضمن غيره وهو محال جوابها
بعد ان يدفع ورود السؤال الاول ما مر ان الموقوف تحققه على تخصيص وتقييد بخصوصية ما هو الذي
له مهية او هوية غير الوجود فلا يتحقق الا بمقارنة مهية او هوية بوجوده اما الذي وجوده عينه فوجوده
ذاتيه وواجب له وعدم سلب الشيء عن نفسه وقد ظهر امتناعه فكيف يتوقف ذات مثل هذا على شيء ولو على التعين
الاول الاحدي الجامع بالنسبة الى الحق نعم يمكن ان يتوقف هويته من حيث كمالاته الاسمائية على المظاهر
ولكن بالشرطية لا بالعلية وجملة الكلام فيه ان الحق ان الذات المطلق اما ان يتوقف على تحقق صفاتها
واحوالها المشخصة بدون عكسه او بالعكس كذلك او لا توقف من الطرفين او لكل توقف على الاخر من وجه
فالاول بين الاستحالة لان توقف تحقق الذات على تحقق احوالها دور ويقتضي ان يكون الذات والحال
على عكس المفروض والثاني يقتضي ان يتعين المهية قبلها تعينا شخصيا فلا يكون كلية هف والثالث محال
لان الوصف والحال ما يكون تبعا في الوجود وسره ان عدم التوقف من الطرفين بل من احدهما يمنع سريان سر
الجمع الاحدي الالهي فلا يوجد فالحق هو الرابع وهو ان يتوقف الاحوال على الذات في انتساب الوجود
والمهية على الاحوال في التعين لا يقال فتوجد المهية قبل التعين لانا نقول نعم فيما وجودها عينها اما

وفي دفع الشبه التي اوردت على القول بان الحق هو الوجود المطلق

الشبهة الاولى

الشبهة الثانية

في اثبات ان الحق هو الوجود المطلق بدفع شبه الخصم

في غيره فانما يلزم لو لم يكن احد التعينات لازمه وتقدم الذات فيه تقدم بالذات كتقدم حركة الاصبع على
حركة الخاتم ولا يلزم من عدم وجود الملزوم بدون لازمه توقفه عليه كالثلثة بدون الفردية والجسم بدون
التحيز وهذه النسبة هي السارية فيما بين الهيولى والصورة والجوهر والعرض في الشخص فانها سر سريان وجود
الحق في المظاهر فان تقيده الذي تنزل به من كماله الذاتي الاطلاقي الى الحقائق العلمية التي هي بالنسبة
الى ذاته عينه المجعولة حسب استعداداتها صورا واعيانا ظاهرة يتوقف بوجه الشرطية على نسبة الاسمائية
فالتوقف ولو بالشرطية انما هو لبعض اسمائه وصفاته على البعض لا لذاته المطلقة الغنية عن العالمين
فافهم تسلم عن ورطتي مجرد التشبيه والتنزيه الشبهة الثالثة لو كان الوجود المطلق واجبا لكان
كل وجود واجبا حتى وجود القاذورات والخنازير والحيات تعالى الله عما لا يليق به جوابها ما مر ان الوجود
الاضافي لحقائق الممكنات بمعنى الموجودية اي نسبة خاصة الى الوجود الحق لا عينه ولا يلزم من وجوب
الشيء في ذاته وجوب انتسابه الى شيء مخصوص فلا يرد ان الوجوب اذا كان مقتضى الذات كان لازمه فاينما وجد
وجد معه لان مقتضى الذات تحققه في نفسه او في الجملة لا تحققه من حيث النسبة المخصوصة كما ان حقيقة
الجسم يقتضي تجسما ما وتحيزا ما فهما لازماه لا المخصوصان فالتحقيق ان المتعدد حسب تعدد المهية الجنسية
او النوعية او الشخصية او العرضية هي الموجودات في مجالي نسب الوجود لا نفس الوجود ثم النسب الاسمائية
منها جمالية لطيفة متعلقاتها مستحسنة بالنسبة الينا ومنها جلالية قهرية متعلقاتها مستكرهة
في نظرنا القاصر لكونها مهلكة او موذية او غير ملائمة والكل بالنسبة الى حيطة قدرته وحكمته وسعة
علمه وقوته كمال كما مر في الفصل العاشر الا ترى انهم اسندوا خلق مثل الحيات والخنازير والقاذورات
اليه في الواقع وان احترزوا عن سوء الادب في التصريح بذلك فمثله بعينه الانتساب الذي عندنا الى
اسمائه التي هي مثل القاهر والضار والمنتقم والمذل وغيرها من الاسماء الجلالية فلا ريب ان مجموع
الجلال والجمال يتحقق الكمال الشبهة الرابعة ان الوجود ليس بموجود كما ان الكتابة ليست بكاتب
والسواد ليس باسود حتى قيل مبدء المحمول من افراد نقيضه الا ان يريدوا بقولهم الوجود موجود ان الوجود
وجود لا انه ذو وجود لكن المراد بقولنا الواجب موجود هو الثاني لا الاول فان قلت لو لم يكن الوجود موجودا
لكان معدوما ولزم اتصاف الشيء بنقيضه قالوا في جوابه ان الممتنع اتصاف الشيء بنقيضه بمعنى حمله عليه
بالمواطاة نحو الوجود عدم لا بالاشتقاق نحو الوجود معدوم اذ هو كقولنا الكتابة ليست بكاتبة ولذا قالت الفلاسفة
الوجود المطلق من المعقولات الثانية وقال مثبتوا الحال من المتكلمين انه من الاحوال وجوابها ما مر ان الموجود
ما له الوجود لا من صدر عنه كالكاتب بل التحقيق ان معنى الكاتب ايضا من له الكتابة لا من صدر عنه والا
كان كل اسم فاعل كذلك وليس كذلك كالماء في المتقدم وقولنا ما له الوجود اعم مما له الوجود الزائد وغيره
او الخارجي والعقلي والوجود ما له الوجود الغير الزائد لامتناع سلب الشيء عن نفسه فيجب اثباته له ولذا قالت
الفلاسفة ان وجود واجب الوجود عينه وكذا الاشاعرة في كل موجود فهم واكثر العقلاء معترفون بان
الوجود موجود بالشكل الاول القائل ان الوجود عين المهية الموجودة وكل ما هو عين الموجود موجود وكذا

الشبهة الثالثة

الشبهة الرابعة

المقام الاول من الفصل الاول للتمهيد الجملي

الكاتب بمعنى من له الكتابة ولو غير زائدة صدق على الكتابة بحسب المفهوم الوضعي غير ان العرف اشتهر باطلاقه
على احد قسميه وهو ما له الكتابة الزائدة فلا ينافي عموم الحقيقة اللغوية القسمين فظهر فساد القول بان الوجود
حال او معقول ثان تعالى الله عن ذلك اللهم الا ان يريد وانتساب الوجود الى المهية فانه من الامور العقلية
وبه يقول المحقق (الشبهة الخامسة) ان الوجود المطلق ينقسم الى الواجب والممكن والقديم والحادث
والمنقسم الى شيء وغيره لا يكون عينه فضلا عن ان يكون المنقسم الى الممكن واجبا والى الحادث قديما وجوابها
ان الوجوب والامكان والقدم والحدوث اسماء نسب الوجود اعني الموجودات وليست من الاسماء الذاتية
اعني التي نسبتها الى المتقابلات سواسية فالتقسيم في الحقيقة لنسبه لا لنفسه (الشبهة السادسة) ان الوجود
يتكثر بتكثر المجالي والمتكثر لا يكون واجبا اذ يجب وحدته وجوابها ان المتكثر والمتعدد نسبه وشئونه
لا عينه لما قيل ان الوجود عند انضمامه الى المهيات لا يكون غير الوجود بل هو هو ابدا لكن سمي بواسطة
الانضمام غيرا فيكون هو في حد ذاته مع جميع التعينات واحدا بالشخص كائنا في كل آن في شان بل شئون بواسطة
تغيرات التعينات فاللازم من تعدد التعينات تعدد الموجودات والموجوديات اعني نسب الوجود لا تعدد
نفس الوجود لا يقال فلا يكون مطلقا وكليا ومشتركا كما هو شان الواحد بالشخص حتى لو التزم كليته
لا يكون موجودا في الخارج فلم يكن واجبا لانا نقول اجاب البهشتي عنه بان كونه شخصا بحسب
الخارج والكلية انما تعرض له في الذهن فلا منافاة بينهما قال وبهذا يندفع ايضا ما يقال لو كان كليا
كان الواجب واحدا بالنوع لا بالشخص وذلك لجواز ان يكون شخصا في الخارج واحدا بالنوع في الذهن
وفيه تامل لان تعين الوجود الواجبي في نفسه عينه فان كان المتعين بذلك التعين شخصا لا يتصور كليته
ونوعيته ذهنا كتعين زيد وان كان ذلك التعين نوعيا كليا لا يكون شخصا نعم تعين حقيقة الجزئي
غير تعين ذاته ولذا كان الاول كليا والاخر جزئيا وليس للوجود الواجبي في نفسه الا تعين واحد هو عينه
فالجواب الحق ما مر ان تعين ما عدا الوجود انما هو بمقارنة الوجود لمهية او هوية وتخصصه بها اما
الوجود المطلق فتعينه عين وحدته ووحدته عين حقيقته وما بالذات لا ينفك ولا يزول فلا يتصور
التعدد والاشتراك الا في نسبه الجزئية او الكلية ونفسه كما هو هو في كل الاحوال فوحدته في اقصى
الكمال حتى لا يتصور في مقابلته كثرة بل وحدته لانها عين حقيقته يكون عين الكثرة اذا تحققت والتي
تنقسم الى الجنسية والنوعية والشخصية هي الوحدة العددية المتصورة في مقابلة الكثرات ووحدة
الحق في ذاته بمعزل عنها فلا يوصف من حيث هو بالكلية والجزئية ولا بالنوعية والشخصية بل هذه
احوال نسبه العلمية ولذا لم يكن تعينات سائر الحقائق الا باحدها اللهم الا ان يراد بالوحدة الشخصية
وحدة ذاتية يمتنع الاشتراك في عين تعين موضوعها كالتعين الاول لذات الحق تعالى فيتناول احدية
الحق يدل عليه ما قال الشيخ في النصوص ان اطلاق اسم الذات لا يصدق على الحق تعالى الا باعتبار تعينه
الذي يلي في تعقل الخلق غير الكمل الاطلاق المجهول النعت وهو التعين الاول وانه بالذات مشتمل على الاسماء
الذاتية التي هي مفاتيح الغيب والاحدية وصف التعين لا وصف المطلق المعين اذ لا اسم للمطلق ولا وصف

الشبهة الخامسة

الشبهة السادسة

في اثبات ان الحق هو الوجود المطلق بدفع شبه الخصم

ومن حيثية هذه الاسماء من حيث عدم مغايرة الذات لها نقول ان الحق مؤثر بالذات هذا كلامه وانما
قال في تعقل الخلق غير الكمل لان التعين الاول في تعقل الكمل مطلق بالنسبة الى كل تعقل لما قال الشيخ في
موضع اخر منه وهذا التعقل التعيني وان كان يلي الاطلاق المشار اليه فانه بالنسبة الى تعين الحق في
تعقل كل متعقل مطلق وانه اوسع التعينات وهو مشهود الكمل وهو التجلي الذاتي وله مقام التوحيد الاعلى
ومبدئية الحق تلي هذا التعين والمبدء هو مبدء الاعتبارات الظاهرة والباطنة والمقول فيه انه وجود مطلق
واجب واحد عبارة عن تعين النسبة العلمية الذاتية الالهية والحق من هذه النسبة يسمى عند المحقق بالمبدء لا من
نسبة غيرها تم كلامه الشبهة السابعة انه مقول على الموجودات بالتشكيك فانه في العلة اقوى
واقدم واولى منه في المعلول ويمتنع ان يكون الواجب مقولا على غيره بالتشكيك لان المشكك يكون زائدا
والزائد على حصص الوجود لا يكون عينها وجوابها ان المقولية نسبة الوجود فكما لم يكن التعدد الا
فيها لم يقع التشكيك الا فيها بناء على اختلاف قابليات المتعلقات او الاختلاف بذاتية الوجود وعرضيته
قال الشيخ في الرسالة الهادية ما يقال من ان الحقيقة المطلقة تختلف بكونها في شيء اقوى او اقدم
او اولى فكل ذلك عند المحقق راجع الى الظهور بحسب استعدادات قوابلها فالحقيقة واحدة في الكل
والتفاوت واقع بين ظهوراتها بحسب المقتضي تعين تلك الحقيقة الشبهة الثامنة اشتراك
الوجود معنويا بين الواجب والممكنات قد ثبت بالبرهان النير كما مر فلو وجد الوجود فاما بوجود زائد
او بوجود هو نفسه وايا ما كان فليس اطلاقه على جميع الموجودات بذلك المعنى فلم يكن مشتركا معنويا هف
وجوابها ان الاشتراك لمطلق النسبة الكلية والا فذاتها غنية عن العالمين على انا لما فسرنا الوجود
بما له الوجود اعم من ان يكون زائدا او نفسه فقد حصل معنى يصح مشتركا بين الكل الشبهة التاسعة
ان دليلهم في اثبات زيادة الوجود على المهية بانا نعقلها ونشك في وجودها فالمعقول غير غير المعقول
جار في وجود الوجود فثبت بذلك انه ليس عينه الشبهة العاشرة ان مفهوم الوجود وهو الكون العام
معلوم لكل احد حتى قيل ببداهته وحقيقة الواجب غير معلومة فلا يكون هو اياها وجوابها منع تعقل
كنه مهية الوجود فضلا عن بداهته ولو سلم البداهة فقد قيل تلك في تعقل الوجود نفسه ثم الكون عبارة
عن نسبته الى الكائنات من مجاليه ومظاهره لا عن حقيقته بل سيجيء في مفتاح الغيب ان قولنا هو وجود
للتفهيم لا ان ذلك اسم حقيقي له قال الشيخ في تفسير الفاتحة ولا خلاف في استحالة معرفة ذاته سبحانه
من حيث حقيقتها الا باعتبار اسم او حكم او نسبة او مرتبة ثم قال والتحقيق الاتم افاد انه متى شم احد من
معرفتها رائحة فذلك بعد فناء رسمه وانمحاء حكمه وتعينه ونعته واسمه واستهلاكه تحت سطوات انوار الحق
سبحات وجهه الكريم فيكون ح العالم والمتعلم والعلم في حضرة وحدانيته رفعت الاشباه والاشتباه
حققت معرفة سر لا اله الا الله العزيز الغفار فان قلت المنفي هنا معرفته بوجه يختص به سبحانه من
الاحاطة وغيرها والا فينافيه ما صرح به في مواضع من ان الكمل الواصلين يحصل لهم العلم بما في الحضرة
العلمية من الحقائق على نحو تعينها في علم الله ومن جملة تلك الحقائق حقيقة الحق سبحانه فالواصل بالارث

الشبهة السابعة

الشبهة الثامنة

الشبهة التاسعة

الشبهة العاشرة

المقام الاول من الفصل الاول للتمهيد الجملي في بيان ما يتفرع على ما سبق

المحمدي الى مرتبة كشف الذات ينبغي له ان يحصل له معرفته على صورة علمه تعالى بنفسه يدل عليه ما حكيناه
قبل من الشيخ من صورة علمه تعالى بنفسه قلت لو حصل ذلك يكون من جملة الصور المخصوصة بالحالة
المذكورة في التحقيق الاتم فلا ينافيه والله اعلم **تفريع** التعريف السابق بالتوصيف اللائق
وفيه فصول **الفصل الاول** لما تحقق ان الحق هو الوجود والوجود مهية وسيجيء ان كل مهية
غير مجعولة فالوجود غير مجعول وكل وجود غير مجعول واجب وكذا انتساب الشيء الى عينه فالوجود ذاتيه
وكل حقيقة وجودها ذاتيها فهي واجبة ووجوبه عينه لانه نسبة الشيء الى نفسه وكذا تعينه عينه لانه
حضوره لنفسه اذ لا غير فذلك بتعقل كونه هو هو وهو وحدته الذاتية وعلمه الذاتي فالكل عين الذات
الفصل الثاني هذه الوحدة لكونها ذاتية لا تركيب فيه لا خارجا والا فالجزء الخارجي اوجب
ولا عقلا لان العقل عاقل ومقيد ولا قيد ثمة فلا جنس للوجود ولا فصل ولا حد له وغيره عدم فلا مثل
له ومقابله عدم محض فلا ضد له ولا ند له ايضا لانه المثل المساوي **الفصل الثالث** ولاطلاقه
التام حتى عن قيد الاطلاق ليس له من حيث هو تقيد فلا يختص ببعد او جهة او امارة حسية او وهمية
او عقلية الى كنهه ولا بتجرد او جسمانية او روحانية ملكية او غيرها او عقلية او نفسية او مثالية
او خيالية او حسية جوهرية او عرضية قارية او غير قارية او زمان او مكان او فلكية او عنصرية
او بساطة او تركيب او جمادية او حيوانية او انسانية او والدية او مولودية او غيرها بل الكل نسب
توجهه واحكام التفاته وكل من هذه الالتفاتات لانه نوع قيد له وتنزل عن رتبة غناه الذاتي صفته
النسبية ونسبته الاسمية لكون التعين علامة على ما لم يتعين والكل صور تعينات اسمائه وتجليات ذاته
بحسبها فهي من حيث ذاته عينه لان التعين نسبة وان كان من حيث متعلقاتها ممتازة امتيازا نسبيا
فكل متعين بتعين هو في ذاته غير متعين حال الحكم عليه بالتعين لا يفارقه كونه هو وهو التعين الذاتي
والاحدية وكل وجود يلزمه تعينه بل يكون ذاته يكون ازليا ابديا ولكونه مطلقا كان ولم يكن معه شيء
والا لتقيد بذلك ولانه حال لحوق التعين غير متعين في ذاته كان الان كما كان عليه **الفصل
الرابع** ولاطلاقه له المعية الذاتية مع كل موجود وحضوره مع الاشياء علمه بها والاشياء تعينات
تعقلاته كما ان حقائقها تعقلات تعيناتها فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء
فعلمه بالكلي كلي وبالجزئي جزئي وبكل شيء على ما هو عليه حتى بنفسه وعلمه بنفسه عين علمه بجميع المعلومات
فكان جميع علومه كسائر الصفات ازلية التعلقات كل تعقل تعلق شانه المخصوص في آنه المخصوص فكانت نسب
علمه المسماة كلياتها مهيات وجزئياتها هويات ازلية غير مجعولة اذ لا وجود ثمة لغيره ولا جاعل لما
في ذاته ولان علمه في ذاته الاحدية وحداني النعت هيولاني الوصف كان الاختلاف في نسبه بحسب اختلاف
المتعلقات وذلك سبب تبعية علمه للمعلومات لكن غير مستنبط من الافراد فكان فعليا لا انفعاليا كعلوم
العباد **الفصل الخامس** ولعدم تقيده بالزمان كان جميع الانات حاضرة عنده ولحضورها
يحضر ما فيها فجميع الموجودات بوجودها واحوالها المنقسمة بالنسبة اليهم الى السابقة والحاضرة واللاحقة ونسب

المقام الثاني من الفصل الاول للتمهيد الجملي في توحيد الواجب تعالى شانه

ما بينهما حاضرة عنده فلو اعتبر في كلامه اضافة تقييد بزمان او مكان او حال كان باعتبار خلو الغير من المخاطبين وغيرهم **الفصل السادس** لانه لا خلاف في وسع كل شيء رحمته وعلمه فلا يمكن وقوع ما يخالفه وصح سر القدر وصح تبعية الارادة لعلمه كما يتبعها القدرة باظهار ما علمته الارادة وبمقارنتها بنظم الكلام والتاثير والايجاد وهو تعين الوجود بحسب كل نسبة علمية هي حقيقة من الحقائق بصورة تقتضيها تلك الحقيقة وهو معنى سريان الوجود وتخصصه ونشره وانبساطه ورشحه هو الخلق والايجاد مطلقا والابداع والاختراع عما لا مادة له وعن لا ابداع بمناسب القدرة والاختراع بمناسب الحكمة ثم التكوين لما له مادة بلا مدة والاحداث لما لهما هذا عند اهل النظر في طور التحقيق التكوين شامل للكل لان كل مخلوق فيه مادة وصورة مخصوصة او غير مخصوصة بحسب اقتضاء مرتبته فاذا كان التعين الوجودي صورة التعين العلمي فما لم يتعلق العلم بوقوعه لم يقع وما ابى عنه العلم عن وقوعه استحال وامتنع وما تعلق بوقوعه وجب لما توجه اليه الارادة والقدرة والكلام ونظم امر الكون بهذا النظام **الفصل السابع** لان علمه الشامل بالعواقب والاوائل جزم لا تردد فيه حكم جزم به القلم في القسم الازلي بوجوب الوجود والعدم لان ذاته موجب فانه غني عن كل الحاجات وموجب في ذلك الغير احتاج في القدم ووسم كل شيء سواه بالحدوث عن العدم **الفصل الثامن** ولان وجود كل موجود له حقيقة ورتبة والمظهر مجاز لا حقيقة فكل بعد فضل منه لانه عنوان جماله وكل نقمة عدل منه لانه تبيان جلاله وكل منهما برهان كماله غير ان توزيع الحاصل حسب تعادل القابل من وجد خيرا فليحمد الله ومن لا فلا يلومن الا نفسه وكل يعمل على شاكلته **المقام الثاني** ان الحق تعالى واحد حقيقة لا يعقل في مقابله كثرة والكلام فيه يستدعي تقديم مقدمات المقدمة الاولى ان التوحيد في اللغة التفريد وفي اصطلاح اهل النظر هو العلم بتفريد الوجود المحض على وجه ينطوي المبادي والترتيب في عظمة القيومية ومعنى عظمة احاطته بكل شيء وحضوره عنده وغايته ربه منه لان الوجود يساوق الشيئية فلا يتحقق شيء دونه اعني ان الوجود الذي يساوق شيئية الوجود يوجد العلمي يساوق شيئية الشهود فلسان الاول لم اكن شيئا مذكورا ولسان الثاني انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون واما مدعى التفريد بدون العلم والوجود وهما التبيان الباطنة والظاهرة للنور فمنكر بعقله ومعنى القيومية دوام القيام وعدم تعلق الوجود بغيره بل تعلق غيره به بالغاية عظم ولذا قيل القيوم هو القائم بذاته والمقيم لغيره فمعنى المبالغة اثر في التعدية كما في الظهور المقدمة الثانية في اقسام الوحدة من الذاتية والوصفية والفعلية باعتباراتها المستدل بانها على ثلاثة مشاهدها بعضها فوق بعض وهي ما ذكره الشيخ في فص الهوية الاحدية للوحدة ثلاث مراتب المرتبة الاولى اعتبارها من حيث هي هي فلا تغاير الاحدية بل عينها وليس هذا للواحد هي مراد المحققين الراسخين بالاحدية الذاتية ولكل شيء احدية ذاتية من حيث عدم مغايرة كل شان الهي لذات الاحد المرتبة الثانية اعتبارها من حيث كونها هذا للواحد ليست بوحدة الصفات والنعوت والاضافات

المقام الثاني من الفصل الاول للتمهيد الجملي

وينضاف الى الحق من حيث الاسم الله الذي هو محتد الصفات ومشرع الوحدة والكثرة المعلومتين للجمهور
المرتبة الثالثة اعتبارها من حيث الاحكام اللاحقة التي هي على نوعين نوع من الاحكام
تتعقل في الوحدة وظهوره موقوف على شرط او شروط مع اشتمال الوحدة عليها بالقوة والنوع الآخر
لا يشتمل عليها الوحدة وانما يلتحق من امور خارجة مخرجة عن معقولية صرافة وحدتها كقولنا الواحد
نصف الاثنين وثلث الثلثة وهذا هو مبدأ التعدد النسبي او الوجودي وهي المضادة للكثرة وتختص
بمرتبة الافعال كوحدة الفعل والفاعل مع كثرة محاله وانها الخصيصة بذوق هود ع حيث قال اني
توكلت على الله ربي وربكم الخ والسر فيه عدم اعتبار الوسائط والاسباب فلهذا اضاف الاخذ
الى الهوية التي هي عين الذات ولم يذكر يدا ولا صفة ولا غير ذلك وهو مشهد المتوسطين من المحققين فان
مقتضى ذوقهم ان الوسائط معدات لا مؤثرات وكل فعل اثر الحق اصله واحد لكن يكتسب من المحال
تعددا تتبعه كيفيات نافعة او مضرة عاجلا او آجلا يعود اثره اعني النفع والضر تارة على الانسان من
حيث روحه واخرى من حيث جسمه وطورا من حيث صورته ونشأته وآخر من حيث المجموع وثمة صنف
اعلى وذوقهم ان الفعل الوحداني الاعلى المطلق عن الوصف في الاصل تعينه بالتأثير والتأثر التكيفي انما
يكون بحسب المراتب التي يحصل منها جملة من احكام الوجوب والامكان في قابل لهما فان ظهرت الغلبة
لاحكام الوجوب على احكام الامكان وصف الفعل بعد تقيده وقبوله التعدد طاعة وفعلا مرضيا
حميدا وان كانت الغلبة لاحكام الامكان وتضاعف خواص الوسائط يسمى من حيث تقيده معصية
وقبيحا والحسن والقبح راجعان الى ما يناسب مرتبة الشرع او العقل او الملائمة من حيث الطبع والغرض و
لسان الشرع معرب عن المحاسن والقبائح او معرف لثمراتهما ولكيفية التدارك لضرر المعصية او تنمية
نفع الفعل المرضي وثمة صنف اعلى ومن ذوقهم ان كل سبب وشرط وواسطة ليس غير تعين من تعينات
الحق وان فعله الوحداني يعود اليه من حيثية كل تعين وان من اضيف اليه الفعل ظاهرا يتصل به حكم
الفعل وثمرته بحسب شهوده ومعرفته ونسبته الى الاصل واحدية التصرف والمتصرف وانصباغ افعاله
بحكم الوجوب وسر سبق العلم ومقتضاه وبضعف ذلك او عدمه ومن لم يذق هذا المشهد لم يعرف سر
قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولا سر قوله تعالى ان الذين يبايعونك الخ ولا سر
قوله ع ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ولا سر قوله كنت سمعه وبصره الحديث ولا سر قوله
الذي دون هذا كله قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ولا يعرف من اي وجه يصح نسبة الافعال الى
الحق من حيث اصالتها ومن حيث احدية جمعها ومن اي وجه يصح نسبتها اليه وان تعددت هذا ما
قاله ره المقدمة الثالثة ان الوحدة تنقسم من وجه آخر الى الحقيقية والعددية فالحقيقية
ما لا يتوقف على مقابلة كثرة تعقلا ووجودا وهي اما ذاتية او نسبية فالذاتية وهي الاحدية ما اشار
اليه الشيخ في التفسير بقوله كون الواحد واحدا لنفسه فحسب من غير تعقل ان الوحدة صفة له او حكم بل
كونه هو لنفسه هو ليس بين غيب الهوية وهذا التعين فرق غير نفس التعين هذه عبارته فالمراد بها

البحث في الوحدة الحقيقية والعددية

الذاتية

في توحيد الواجب تعالى شانه

وانه واحد وحدة حقيقية لا يتعقل في مقابلة كثرة ولا يتوقف تحققها في نفسها ولا تصورها في العلم الصحيح المحقق على تصور ضدها متن

الذاتية اعتبرت في الحق او بعد سريانها في غيره اما لانها عين الذات او مقتضى نفس الذات او لاحقة
لا بواسطة نحو العدد واما النسبية وهي وحدة النسب او الاحكام لكن بنسبتها الى الذات لا باعتبار
مفهوماتها كما مر فيتناول الوصفية والفعلية فهي ما اشار اليها الشيخ فيه بقوله والحكم الاخر للواحد كونه
يعلم نفسه بنفسه ويعلم وحدته ومرتبته وعلمه بذلك وكون الوحدة نسبة وصفة فهذه النسبة حكم الواحد
من حيث نسبته ومنها انتشت الكثرة ومن هنا نسبة التعلق للحق بالعالم ونسبة الغنى عنه من حيث الاولى
واما العددية وهي التي تتوقف على مقابلة كثرة تعقلا ووجودا فما اشار الشيخ ره فيه ايضا بقوله حكم
الوحدة بالنسبة الى العدد كونها من شانها ان تعد بها او ان يظهر العدد لا انها منه هذا كلامه فالفرق
بين الوحدة الحقيقية والاخيرتين انها نفس الذات من كل وجه وهما باحد الاعتبارين وانها سارية الى
كل حقيقة وتعين لوجوب سريان الجمع الاحدي الى كل متعين بخلافهما لجواز ان لا يعتبر النسب المندمجة ولا
المقابلة بالممانعة الضدية وانها ليس فيها ملاحظة التعدد لا قوة ولا فعلا بخلافهما وانها تنافي مبدئية
الكثرة وهما يصححانها فهذه اربعة والفرق بين الاخيرتين ان الوحدة النسبية تشتمل على الكثرة المعقولة
بالفعل والعددية تتوقف معقوليتها على الامور الخارجة وان النسبية تتعقل مع الكثرة لا في مقابلتها
المتصورة من ممانعة الضدين وان العددية هي المنقسمة الى الوحدة الجنسية والنوعية والشخصية ونحو
المشابهة والموازاة والمطابقة وغيرها من اقسام الوحدات المذكورة في علم النظر لا الاوليان وان تحققت
الوحدة الذاتية في الكل من جهة عموم سريانها اذا تحققت هذه فنقول الحق تعالى واحد وحدة حقيقية و
نعني بها كما مر ما لا يتعقل في مقابلة كثرة اي لا يتوقف تحققها في نفسها ولا تصورها في العلم الصحيح المحقق
على تصور ضدها كالكثرة في التحقق او العلم اذ لو توقف كانت الوحدة عددية كما هي المتصورة في الاذهان
المحجوبة فالعلم الصحيح المحقق صحته احتراز عما فيها شك فانه اما فاسد او غير محقق صحته لعدم الكشف والمعاينة
وهذه الوحدة الحقيقية تشمل غير العددية من الذاتية والوصفية والفعلية ومعنى حقيقيتها عدم توقفها على ما
وراء حقيقتها مما يسمى غيرا او ضدا فهي منشأ كونه تعالى احدا في ذاته واحدا في صفاته وافعاله فالاحدية
سقوط كافة الاعتبارات والواحدية تعقلها في ظهور الذات ومتعلق الاحدية بطون الذات واطلاقها
وازليتها ونسبة الاسم الاحد الى السلب احق من نسبته الى الثبوت اما متعلق الواحدية وهي اعتبار اندراج
النسب الغير المتناهية في اول رتبة الذات وتحقق تفصيل تعيناتها في ثاني المرتبة لذلك ينشأ من هذه
الوحدة اعيان الكثرة فظهور الذات ووجودها وابديتها ونسبتها الى الثبوت لا السلب ولا مغايرة بين
الاعتبارين في الحقيقة اذ لا كثرة ثمة بالفعل لذلك حكم بعض اكابر المحققين ان الواحد لاحد اسم واحد
مركب كبعلبك قاله الفرغاني اما الوحدة العددية فمنشأ الكثرة او عادها اي مفنيها فهي متضايفة معها
ولذا وحدة كل شيء بالنسبة الى امثاله من جنسه فوحدة الشخص بالنسبة الى الاشخاص والنوع الى الانواع
والجنس الى الاجناس والعشرة الى العشرات وكذا المائة والالف والجذر الى المجذور والمربع الى المربعات
وغيرها والمتضايفان متكافئان ومتلازمان من حيث التضايف تعقلا ووجودا لذا قال الاصوليون

والعددية في مقابلتها

البحث في معنى الوحدة الحقيقية والاحدية والواحدية

المقام الثالث من الفصل الاول للتمهيد الجملي

بل هي نفسها ثابتة مثبتة لا مثبتة وقولنا وحدة للتنزيه والتحميم لا للدلالة على معنى الوحدة على نحو ما هو متصور في الاذهان المحجوبة اذا عرفت هذا فقول انه سبحانه من حيث اعتبار وحدته المنتزعة عليها وتجرده عن المظاهر والأرضا المتضائرة اليه من حيث المظاهر وظهوره فيها لا يدرك ولا يحاط به ولا يعرف ولا يعبد ولا يوصف وكل ما يدرك في الاعيان ويشهد من الاكوان متن

٤٣

جزء الشيء من حيث كونه جزء موقوف على الكل بعقلا ووجودا لكن الكل يتوقف على الجزء ذاتا ومن كلتا الحيثيتين تضافرا واعلم ان للوحدة الحقيقية خواص منها سريانها الى الكل موجودا حقيقيا لما ثبت ان الحكم الجمعي لاحدية الالهي هو الذي يبرأ به يتحقق كل متحقق لذا كانت الوحدة الصحيحة الوجود دليل وحدة موجد الذي هو مطلق الوجود ومنها ان وحدة الشيء الذاتية على بقية فاقسام التعين كاقسامها جزئية وكلية واصالية وتبعية فاعم التعينات كاعم الوحدات لجمعية جميع التعينات فالوحدة الذاتية تعين كما لا يتصور وراء مطلق الوجود وجود وحدة ينبغي ان يدوم ويكون ازليا ابديا ومتبعا لجميعها فيدل كل تعين عليه ومنها ما مر من عدم توقفها على غيرها بخلاف محال سريانها وتوقفها على احديتها موقوف على متبوعها الذي سنحققه فعلم من كونها سارية ذاتا ومنها انها ثابتة ومثبتة بكسر الباء لا مثبتة بفتحها كاحدية الاعتبار كما اشار اليها الشيخ فان ذلك المفهوم من الوحدة انها صفة للواحد لعدد الكثرة فكيف تصور ان تثبت لا بمقابستها فلنا قولنا واحد وحدة للتنزيه عن ان يعتبر معه غيره لان الله كان ولا شيء معه والان كما كان عليه لان كل مقيد متعدد مسبوق بالمطلق الواحد في التحميم حيث يشعر بعدا العجز والاحتياج والاستعانة والمعلولية وسائر النقائص الجلالية لا الان يدل بلفظ الوحدة على مفهومها المقيس بالكثرة كما هو متصور في الاذهان المحجوبة من ان المراد بوحدة الحق نفي كثرته وتعدده وبيان ان لا شريك له في الالوهية اذ لا حاجة اليه بعد اثبات ان الحق هو الوجود المطلق اذ لا يمكن ان يوجد مثله اما في ذاته او في جميع ما في انشائه لجميع الوجودات الخاسئة اليه او في غناه من حيث هو عن كل خصوصية وفي قيوميته بذاته وغير ذلك من كمالاته ونعوته الاذهان المحجوبة عن هذا الاصل كلفوا في اثبات الوحدة العددية والزامها على غيرهم اهل الملة بحيث يشمل كل على مقدمات مزجاة وههنا يجاب على اهل عويها ان يتوهم شوق هذا المطلب العالي ان غرضهم ترويج الكاسد بالسوق المتوالي وقد ضح فيما مر وههنا من المتهافات الذاتية على وحدته سبحانه في كل من التعينات كما مر وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد واضبط ما ذكروا في اثبات الوحدة انه لو تعدد فاقد لاثنان فانا ان نقدر احدهما عاجزا على خلاف مراد الآخر ونفتضح الا الثاني عاجز عن العجز في محل الامكان وبنا على الالوهية مجلا وسر عن الجمع بين المتقضين فانه عجز لبتوة الحل في نفسه وعدم الامكان وبخلاف العجز عن خلاف مراد نفسه كعن ايجاد سكون يد حال ايجاد حركته فانه عن نفسه لا عن الغير والاول يفضي الى الجمع بين المتقضين وكل ما يفضي الى المحال محال

المقام الثالث

فان المدرك من الحق سبحانه الذي هو موضوع العلم والمطلوب احكامه منه انما هو احكامه وتسب علمه وصفاته من حيث انها منزلة بالمعنيات لا كنه حقيقته ذات الحق سبحانه من حيث وحدته المنتزعة عليها اعني الحقيقية الذاتية لا العددية ولا من حيث تجرده عن اوصافه ونسبه اللاحقة من حيث المظاهر والظهور فيها لا يدرك ولا بوصف ذلك الوجه باحد الاعتبارين حال ادراك المدرك الانساني او الاخر باعتبار حال المدرك الانساني في الاخر اما الاول فلان كل ما يدركه الانسان في الاعيان اي في المظاهر كان ما كان اعني كل ما يشهده من الاكوان بعقل او خيال او حس غيرها يدركه

في ان ادراك كنه ذات الحق تعالى ليس بممكن لغيره

باي وجه ادركه الانسان وفي اي حضرة حصل الشهود ما عدا الادراك المتعلق بالمعاني المجردة والحقايق في حضرة غيبها بطريق الكشف ولذلك قلت في الاعيان
اي ما ادرك في اي مظهر كان وما كان فانما ذلك المدرك الوان واضواء وسطوح مختلفة الكيفية متفاوتة الكمية وامثلتها يظهر في عالم الخيال المتصل بنشأة
الانسان او المنفصل عنه من وجه على نحو ما في الخارج او ما مفرداته في الخارج وكثرة الجميع محسوسة والاحدية فيها معقولة والا فمحدوسة وكل ذلك احكام الوجود
او قل صور نسب علمه او صفاته اللازمة له من حيث اقترانه

٦٥

من الحقايق المجردة في حضرة غيبها بالكشف اما الوان او اضواء او سطوح مختلفة الكيفية متفاوتة
الكمية وذا في عالم الحس واما امثلتها الظاهرة في عالم الخيال والمثال المتصل بالانسان او في عالم المثال
المطلق والخيال المنفصل عنه من وجه وان كان متصلا به من جهة جمعية الانسان وبواسطة ان خياله المتصل
جدول منه سواء كانت تلك الامثلة امثلة الصور الروحانية عند ما يتجسد فيه الارواح او امثلة الصور
الجسمانية حيثما يتروح فيه الاجساد وسواء كانت تلك الامثلة لصور متحققة في الخارج يحكيها الخيال
او المتحقق في الخارج مفرداته والخيال يحكيها ويركبها وكل من تلك المحسوسات والمتخيلات فكثرتها محسوسة
ووحدتها معقولة ان حصلت بترتيب المبادي والا فمحدوسة وكل ما هو كثرة محسوسة فهي ليست
نفس الوجود الحق لانه واحد من كل وجه بل هي احكام الوجود اي الموجوديات وصور نسب علمه وصفاته
اللازمة من حيث اقترانه بكل عين ومهية حكم بالموجودية عليها لسر ظهور الوجود فيها لكونها مرآة
له وظهوره بها لتوقف تعينه عليها بالشرطية وعلى مرتبتها بالشرطية او العلية كما مر وظهوره لها
اي لان يكون الوجود مرآة لاحوالها وظهوره بحسبها اي بقدر قابليتها له واما الثاني فلان ادراك
الانسان انما يصح ويتحقق له من جهة كثرته وكل ادراك شانه ذلك لا يتعلق بالواحد من كونه واحدا
اما الصغرى فلما مر ان الشيء لا يدرك الا من جهة كونه حقيقة متصفة بالوجود والحيوة وقيام العلم
به والارادة وثبوت المناسبة بينه وبين ما يروم ويطلب ادراكه مع ارتفاع الموانع من ادراكه
فيتعذر ادراكه من حيث وحدته وان كانت الاحدية الجمعية الالهية سارية اليه كما مر من نص الفكوك
ان لكل موجود محقق احدية تخصه سارية من هذه الاحدية اللهم الا بجهة خاصة من وجوه قلبه وعينه
الثابتة في حضرة غيبه فانه باحدية تلك الجهة يحصل له معرفة الحقايق البسيطة بالكشف كما مر
فيما اسلفناه تلخيصه ان ذات الحق سبحانه من حيث وحدته المذكورة مطلقة مستغنية عن كافة
القيود والانسان مقيد من حيث استعداده ومرتبته واحواله فلا يقبل الا مقيدا مثله لما مر مرارا
ان ادراك الشيء لما ينافيه من جهة ما ينافيه لا يكون واما من جهة الاحدية بعينه الثابتة حين الفناء
الماحي للمغايرة بين المدرك والمدرك والادراك فلا كلام فيه وتحقيق ذلك ما قاله الشيخ في التفسير
ان الذوق الصحيح التام افاد ان مشاهدة الحق تقتضي الفناء الذي لا يبقى معه للمشاهد فضيلة يضبط
بها ما ادرك وفي التحقيق الاتم انه متى شهد احد الحق فانما يشهده بما فيه من الحق وما فيه من الحق
عبارة عن تجليه الغيبي الذي قبله المتجلي له باحدية عينه الثابتة المتعينة في العلم التي تمتاز بها عن
غيره من الوجه الخاص دون واسطة فاستعد به لقبول ما يبدو له من التجليات الظاهرة فيما بعد بواسطة
المظاهر الصفاتية والاسمائية وبهذا حصل الجمع بين قولهم ما يعرف الله الا الله وقولنا لا يمكن ادراك
شيء بما ينافيه وبين دعوى العارف انه قد عرف الله معرفة ذوق وشهود وقولهم التجلي في الاحدية محال
مع اتفاقهم على احدية الحق ودوام التجلي لمن شاء من عباده من غير تكرار التجلي ومن عرف سر قرب الفرائض
والنوافل وما بينا في ذلك تنبيها او ما نا اليه وعلى كل حال فنحن مقيدون من حيث استعدادنا ومراتبنا

بكل عين موجود لسر ظهوره فيها وبها ولها وبحسبها
كيف شئت واطلقت ليس هو الوجود الحق فان الوجود
واحد لا يدرك بسواه من حيث ما يغايره على ما مر ومن
ان الواحد من كونه واحدا لا يدرك الكثير من حيث هو
كثير وبالعكس ولم يصح الادراك للانسان من كونه واحدا
وحدة حقيقية كوحدة الوجود بل انما صح له ذلك من
كونه حقيقة متصفة بالوجود والحيوة وقيام العلم
والارادة وثبوت المناسبة بينه وبين ما يروم ادراكه
مع ارتفاع الموانع العائقة عن الادراك فما ادرك
ما ادرك الا من حيث كثرته لا من حيث احديته فتعذر
ادراكه من حيث هو ما لا كثرة فيه اصلا وفيه اسرار
نفيسة ذكرتها بتفصيل اكثر في كتابي المسمى بكشف سر
الغيرة عن سر الحيرة وسيرد ايضا في داخل الكتاب ما
يزيد بيانا لما ذكرناه واصلناه ان شاء الله متن

واحوالنا

المقام الثالث من الفصل الاول للتمهيد الجملي في ان ادراك كنه ذاته تعالى ليس بممكن لغيره

واحوالنا وغير ذلك فلا نقبل الا مقيدا مثلنا وبحسبنا والتجليات الواردة علينا ذاتية كانت او
اسمائية وصفاتية فلا يخلو عن احكام القيود المذكورة هذا كلامه وقال الفرغاني مهما علم او شوهد
شيء من الذات عند تجليه الظاهر او الباطن او الجمعي في السير المحبي وقرب النوافل وتقدم السلوك
على الجذبة وسبق الفناء على البقاء حيث يظهر لدى الفتح ان الحق المتجلي آلة لادراك العبد المتجلى له
فبي يسمع وبي يبصر وفي السير المحبوبي وقرب الفرائض وتاخر السلوك عن الجذبة وتقدم البقاء الاصلي
على الفناء حيث يتبين ان العبد المتجلى له آلة لادراك الحق المتجلي من باب ان الله قال على لسان عبده سمع الله
لمن حمده وعند انتهاء السيرين والجمع بين الحكمين ابتداء وانتهاء حيث يظهر الحالتان على التعاقب او
معا من باب وما رميت اذ رميت الاية فعلى كل حال يكون ذلك الادراك والشهود والتجلي من حيث
جواب لقوله مهما علم مبرزه ثم
تعينه ومشيته وعلمه الاقدس بذاته تعالى من حيث واحديتها لا من حيث اطلاقها واحديتها تم كلامه
ثم الشيخ يفهم من كلامه في التفسير لعدم شهود الانسان للحق بل والحقائق الالهية الا في المظاهر وبحسبها
وجهان آخران راينا ان لا يخلو الموضع عن الاشارة اليهما احدهما غاية ظهور الحق بمحض نورانيته
وبساطته كما قال ص لعائشة نوراني اراه لما تقرر في الفكوك ان النور لا يدرك ويدرك به والظلمة عكسه
تدرك ولا تدرك بها والضياء الحاصل من اختلاطهما يدرك ويدرك به والمتعين من امتزاج النور والظلمة
عالم المثال لذا كان الضياء صفته الذاتية يؤيده ما مر نقله من التفسير ان البساطة حجابه بالتركيب
حجابك
الذي هو ستر على الحقائق يرتفع الحجاب وان لم يزد الا معقولية جمعهما الذي لا وجود له هذا هو العجب
العجاب وثانيهما غاية قربه فانه اقرب الينا من حبل الوريد اذ الوجود الى كل موجود اقرب من كل
قريب وذلك لان البصر كالبصيرة لا يدرك الا المتوسط بين القرب والبعد والحقارة والعظمة فلا يدرك
البصر مع غاية البعد كحركة الحيوان الصغير من المسافة البعيدة وحركة قرص الشمس والكواكب ومع
غاية القرب كالهواء المتصل بالحدقة وكنفس الحدقة وكذلك يعجز عن ادراك الاشياء الحقيرة مثل
الذرات والهباءات وعن العالية كقرص الشمس عند كمال نوره فانه يتخيل سوادا فيه لعجزه عن ادراكه مع
ان الوسط منبع الانوار كذلك البصائر يعجز عن ادراك المعقولات الحقيرة مثل مراتب الامزجة الجزئية
والتغيرات الجزئية من النماء والذبول وغيرهما الواقعة في كل آن وكذا عن الحقائق العالية مثل ذات
الحق وحقائق اسمائه وصفاته الا بالحق وعلى هذا المطلوب يبنى التوفيق بين قوله ص لما سئل هل رأيت
ربك قال نوراني اراه اي النور المجرد لا يمكن رؤيته وبين ما سئل ابن عباس عن رؤية النبي ص فاخبر انه
رآه فاخبر بقول عائشة اعني القول الاول فقال ابن عباس ويحك ذاك اذا تجلى في نوره الذي هو في نوره
اي انما تتعذر الرؤية باعتبار تجرد الذات عن المظاهر فاما في المظاهر ومن وراء حجابية المراتب فالادراك
ممكن كما قيل كالشمس تمنعك اجتلاءك وجهها فاذا اكتست برقيق غيم امكنا واليه الاشارة بذكر
الحق تعالى ظهور نوره في مراتب المظاهر وقال الله نور السموات والارض الخ ثم قال نور على نور فاحد
النورين هو الضياء والاخر هو النور المطلق الاصلي لذاته تم بقوله تعالى يهدي الله لنوره من يشاء اي يهدي الله

المقام الرابع من الفصل الاول للتمهيد الجملي في ان وجود الحق عين ذاته ووجود غيره زائد على ماهيته

ثم نرجع الى اتمام ما كنا بسبيله فنقول الوجود في الحق عين ذاته وفيما عداه امر زائد على حقيقته وحقيقة كل موجود عبارة عن نسبة تعينه في علم ربه ازلا وابدا ويسمى باصطلاح المحققين من اهل الله عينا ثابتة وباصطلاح غيرهم مهية والمعلوم المعدوم والشيء الثابت نحو ذلك متن

٦٧

البحث في ان وجود الحق عين ذاته ووجود غيره زائد على مهيته

لنوره المتعين في المظاهر الى نوره المطلق الاحدي واليه ايضا اشار ص في بيان الرؤية الجنانية المشبهة برؤية الشمس والقمر عن اهل الجنة انهم يرون ربهم وانه ليس بينه تعالى وبينهم حجاب الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن فنبه على بقاء الرتبة الحجابية وهي رتبة المظهر كذا في فك الفص اليوسفي النوري

المقام الرابع في نسبة الوجود الى حقيقة كل موجود بالعينية والغيرية فنقول نسبته الى الحق بانه عينه والى غيره بانه زائد عليه ونستدعي تقديم مقدمة هي ان حقيقة الشيء نسبة تعينه في علم ربه اي كيفية تعينه في علم الحق ازلا وابدا فهي كيفية علمه بذلك الشيء ولا شك ان علم الحق صفته وكيفية صفته صفة له فالحقائق صفات الحق وصور نسبه العلمية وتعيناته الغيبية وتعقلات تعيناته الوجودية وتجلياته النورية لكن بالنسبة الباطنة وقيل حقيقة الشيء خصوصية وجوده فلو اريد بها خصوصية العلم فذاك وان اريد خصوصيته الخارجة فهي من لواحق الحقيقة لا عينها والا لم يكن الحقائق ازلية غير مجعولة مع ان قائله ذاهب اليه فذلك التفسير بالقول بمجعوليتها انسب وسنحقق بطلانه كيف ولو صح لم تكن المهيات المعدومة مهيات اللهم الا ان يصطلح على تخصيص الحقيقة بالمهية المحققة فيكون النزاع لفظيا او يراد بخصوصية الوجود الخصوصية المقدرة لا المحققة فيعود الى الاول ثم تفسيرنا يقتضي شيئية الثبوت لكل حقيقة لا شيئية الوجود ولذا سماها المحققون العين الثابتة وغيرهم المهية والمعدوم المعلوم والشيء الثابت فيتمشى صحته سواء قيل بعدم الوجود او قيل به ولكن وجود غير اصيل وبالنسبة الى العالم لا في نفس الامر واما التقرر الذي يقول به المعتزلة بين الوجود والثبوت العلمي اعني تقرر الممكن المعدوم في نفسه فقال الشيخ انه باطل قطعا اذ لا واسطة بين الوجود والعدم وتمسكهم بتميزه باطل لان مقتضاه الثبوت في علم المميز او في علم الحق لا في نفس ذلك الشيء بدليل الحقائق الممتنعة المتميزة فنقول تأييده اما ان الوجود في الحق عين حقيقته مع ما سلف فلان حقيقة الحق لما كانت كيفية تعين الوجود عند نفسه وهو كونه هو هو صار الوجود عين حقيقته وهذا مع انه واضح غاية الوضوح برهنوا عليه بانه لو كان زائدا على حقيقته وكانا حقيقتين فوجوب احدهما يقتضي امكان الاخرى لاستحالة تعدد الواجب وامكان ايهما كان يجوز ارتفاع وجود الواجب او حقيقته فينافي وجوب الحق وبان وجوده لو زاد لعلل ولو بمهيته فيتقدم على وجوده بالوجود ببديهة الصبيان والحيوان وبالنظر في ان الزيادة خارجة وفيه من المحالات الخمسة السالفة فلا وجه للاعتراض بان تقدم المهية بالوجود انما يلزم لو اعطاه الحقيقة غيرها فزاد عليه اما لو اعطته نفسها فزاد عليها فلا والفارق في الموضعين الضرورة وذلك للزوم تاثير المعدوم في نفسه وهو محال من وجوه لا تخفى وقال المحقق الطوسي ره لو كان للحق وجود ومهية لكان مبدأ الكل اثنين وكل اثنين محتاج الى واحد هو مبدأ الاثنين والمحتاج الى المبدأ لا يكون مبدأ الكل فان قلت المهية موصوفة بالوجود فهي لتقدمها متعينة للمبدئية قلت المهية على تقدير تقدمها على الوجود لا تكون موجودة ولا معدومة فاذن يكون مبدأ الموجودات غير موجودة وهذا محال واما ان الوجود زائد على غير الحق من الموجودات

البحث في بطلان ثبوت المعدومات الذي يقول به المعتزلة

فلان

المقام الرابع من الفصل الاول للتمهيد الجملي في ان وجود الحق عين ذاته ووجود غيره زائد على ماهيته

فلان حقائقها صفاته وشئونه وصوره ونسبه كما مر وكل موصوف زائد على صفته ونسبته وعلى
لسان اهل النظر ان وجودات الممكنات مستفادة من الواجب والمستفاد للشيء من الغير لا يكون عينه
وهذا على تقدير عدم مجعولية الحقائق او كون مجعوليتها عين مجعولية وجوداتها الاضافية صحيح اما
على تقدير مجعوليتها بجعل آخر غير مجعولية الوجودات الاضافية فلا لكن فيه بعض من المحالات السابقة
والآتية واما في طور التحقيق فما مر الاشارة اليه مرارا ان المشترك بين الموجودات والمشكك بينها
والعارض عليها هي الموجودية اعني النسبة الاسمية للوجود الحق الى المهيات الممكنة بناء على ان الاشياء
صور التعينات العلمية وهي صور النسب الاسمائية للوجود الى المهيات ونسب الوجود اليها هي الموجوديات
المسماة بالوجودات الاضافية والا فذات الحق من حيث هو اجل من ان يعرض او يتعدد او يحتاج الى
علة القيام او البقاء او يتغير بل الكل شجون شئونه وظهورات نسب اسمائه وبهذا يندفع الاسولة التي
ذكرها الشيخ في المفصحة على اثبات ان الوجود عين الحق بالنظر السؤال الاول ان مفهوم الوجود
واحد فهو من حيث هو ان اقتضى العروض لمهية كان كل وجود عارضا وكان وجود الواجب صفة لحقيقته
لا عينها وان اقتضى اللاعروض كان وجود كل ممكن اما عينه فلا يكون مفهوما واحدا هف واما ان يكون عارضا وكان
الوجود زائدا على الممكنات فلا تكون موجودة وان لم يقتض شيئا منهما كان تجرد وجود الواجب بسبب منفصل
فيكون واجبا بغيره هف وذلك لان العروض لا لنفسه بل بالنسبة الاسمية والغناء لنفسه على انا نقول
كل مهية يقتضي اللاعروض بالنسبة الى نفسه لانها غير مجعولة وسلبها عنها ممتنع ويقتضي العروض لغيره
اي الانتساب اليه بشرط او سبب فكذا الوجود واما ما اجاب به المحقق الطوسي ره من انه مشكك ويجوز
للمشكك اختلاف مقتضياته كالنور يقتضي في الشمس الضياء لا في السراج فقد مر ان الشيخ منع التشكيك
واختلاف اقتضاءاته بل الاختلاف في نسب ظهور تلك الحقيقة الواحدة بحسب قابليات محالها وهو الحق
عند اهل النظر ايضا السؤال الثاني ان وجود الواجب متعين في العقل واتفق جميع العقلاء ان حقيقته
مجهولة والمعلوم غير المجهول وكونه معلوما من وجه ومجهولا من وجه يقتضي تعقل جهتين مختلفتين فيه وهو واحد
من جميع الوجوه وذلك ان المجهول حقيقته والمعلوم نسبته المسمى بالكون والموجودية والاول تصور والثاني
تصديق ولا يلزم من معلومية حصول الوجود معلومية كنه الوجود لان التصديق لا يقتضي تصور كنه
الاطراف ثم التعدد الاعتباري بلحوق النسبة لا ينافي كمال وحدة الحقيقة قال الشيخ في المفصحة الحق في
كل متعين عقلا او ذهنا او حسا غير متعين ولا ممازج ولا مماثل ولا مقيد الا من حيث امتياز حقيقته
عن كل شيء بوجوب الوجود والاولية ونحوهما فعلمنا تعين الحق في كل تعقل لا يمكن ان يكون مطابقا لما عليه
الحق في نفسه ولا لنفسه عند نفسه فكل حكم يترتب على ذلك التعقل سلبا او اثباتا انما هو مضاف الى
هذا التعين المتشخص في تصور العاقل لا للحق من حيث علمه بنفسه اذ لا مطابقة فلا علم ولا حكم يصح السؤال
الثالث ان مبدئيته اما لانه وجود فيكون كل وجود كذلك واما لانه وجود مع سلب فكان السلب جزء
علة الثبوت وذلك لان مبدئيته باعتبار نسبته العلمية الشاملة اي باعتبار ان علمه بنفسه في نفسه عين

المقام الخامس من الفصل الاول للتمهيد الجملي في ان الصادر الاول هو الوجود العام لا العقل الاول

والحق سبحانه من حيث وحدة وجوده لم يصدر عنه الا الواحد لاستحالة اظهار الواحد غير الواحد وذلك عندنا هو الوجود العام متن
وايجاده من كونه واحدا ما هو اكثر من واحد لكن ذلك الواحد عنه فانه

علمه بجميع الكائنات وليس كل وجود كذلك لان هذا خاصة حقيقة الوجود من حيث هي ولا يلزم ان يكون
كل نسبة من نسبه كذلك ولئن سلم ان المبدئية لنفس الوجود فلا يلزم ان يكون نسبه كذلك ثم يجوز ان
يكون السلب شرطا لا جزء علة كاقتضاء الجسم الطبيعي الحركة الى مركزه بشرط ان لا يكون فيه السؤال
الرابع ان افراد الطبيعة الواحدة لا تختلف بالتخلف والوجود من حيث هو طبيعة واحدة فلا
يختلف بالافتقار والاستغناء وذلك لما مر ان استغنائه من حيث ذاته وكمال اطلاقه والافتقار من
حيث نسبه وكمال اسمائه ثم انه افتقار الشرط لا افتقار العلة وقد مرت الاشارة مرارا الى ان الكل مقتضى
ذاته اقتضاء واحدا متنوعا بحسب عدم الاحتياج الى الشرط واحدا والى اكثر على ثلثة انواع كذا حققه
الشيخ في الهادية واجاب اهل النظر بان الذي لا يختلف افراده هي الطبيعة النوعية لا كل طبيعة وطبيعة
الوجود عرضية لكن تنزيلهم في الطبيعة الامتدادية الجسمانية والقول بانها نوعية لا يخلو عن تامل
فان الظاهر انها جنسية لا نوعية والتشكيك في الجواب بتجويز اختلاف مقتضيات طبيعة الطبيعية عند التشكيك
قد سلف قال الفرغاني حقيقة الوجود ما به وجدان العين نفسه في نفسه او في غيره او غيره في غيره من
محل ومرتبة ونحوهما ونوريته كشفه للمستور ثم العلم ظهور عين لعين بحيث يحصل اثر الظاهر فيمن ظهر
له من حيث الظهور والشهود هو الحضور مع المشهود والعلم من حيث الاحدية في العين الاول ظهور عين الذات
لنفسه باندماج اعتبارات الواحدية مع تحققها فمتعلقه مفعول واحد هو ذاته فقط واما من حيث المرتبة
الثانية وهي الواحدية فهو ظهور الذات لنفسها بشئونها من حيث مظاهر الشئون المسماة صفات وحقائق
وهو متعد الى مفعولين لانه ظهر لنفسه ذا صفات من الحيوة والعلم وغيرهما فكان للعلم في هذه المرتبة كثرة
حقيقية ووحدة نسبية مجموعية اذا تحقق ذلك فللوجود قسمان بحسب تينك المرتبتين ففي الاحدية
ما به وجدان الذات نفسها في نفسها باعتبار اندماج اعتبارات الواحدية فيها وجدان مجمل مندرج
تفصيله منفي الكثرة والتميز والغيرية وفي الواحدية نوعان احدهما من حيث ما هو مجلى الظهور للحق
وثانيهما من حيث هو مجلى الظهور للكون فالوجود الظاهر من الحيثية الاولى ما به وجدان الذات نفسها
من حيث ظهوره وظهور صورته المسماة بظاهر الاسم الرحمن وظهور صور تعيناته المسماة اسماء الهية
مع وحدة غيبية حقيقية وكثرة نسبية فان كل اسم الهي انما هو ظاهر الوجود الذي هو عين الذات
فتكون وحدته حقيقية وبالنظر الى التقيد والتميز لكل معنى يكون غيرا فيكون له كثرة نسبية واما الوجود
الظاهر من الحيثية الثانية فما به وجدان كل صورة تعين منه نفسها ومثلها موجودا روحانيا او مثاليا
او جسمانيا ظاهرا في كل مرتبة بحسبها فكان التاثير في تنوعات التعينات الوجودية للحقائق وفي تسميتها نسبيتها او
عينا او غيرا للمراتب التي هي المحال المعنوية وهي امور عدمية في انفسها فانظر اثر المعدوم وان كانت عدمية
بوجه ما في عين الوجود وفيما هو موجود من جميع الوجوه ترى العجب العجاب ومحار عقول اولي الالباب ثم كلامه

المقام الخامس في ان الحق سبحانه لما لم يصدر عنه لوحدته الحقيقية الذاتية الا

الواحد فذلك الواحد عند اهل النظر هو القلم الاعلى المسمى بالعقل الاول وعندنا الوجود العام

والاحتياج الى شرط صح

البحث في تعيين الصادر الاول

المقام الخامس من الفصل الاول للتمهيد الجملي

المفاض على اعيان الكونات ما وجد منها وما لم يوجد مما سبق العلم بوجوده من

المفاض على اعيان الكونات ما سبق العلم بوجوده وجدا ولم يوجد بعد وهو التجلي الشاري والرق المنشور والنور المرشوش فلا بد من بيان امرين صحة كون الوجود العام صادرا اول متوسطا في صدور الكثرة وبطلان القول بانه العقل الاول كما عندهم اما الاول فلان الوجود العام لكونه بسيطا في ذاته كالاول بعينه لولا تقيده بنسبة العموم صح صدوره عنه لاعتبار نسبة العموم عنه نسبة الى كل مهية قابلة من العقل الاول الى ما لا يتناهى صح رابطها الى الوجود المطلق المتعين بالتعين المطلق اذ العموم في الحقيقة بالنسبة ظهوره فلما احدية الوجود الظاهر وكثرة النسب التي هي موجودات المظاهر كنسبة الابصار الواحد الى المبصرات وكما ان مطلق الوجود الاحدي في كل متعين انما هو على اطلاقه بتعينه على احديته وكونه هو هو في ذاته وان صح الحكم باحكام التعين المخصوص وانما التعدد الحقيقي في نسبتها اعني الوجودية والمتعينية وهكذا احكم الصفات المطلقة والمراتب الاصلية والحقائق الكلية مع جزئياتها ومظاهرها واما الثاني وهو بطلان كون الصادر الاول المتوسط هو العقل الاول من وجوه الوجه الاول ان العقل الاول كسائر الممكنات مشتمل على المهية الممكنة القابلة للوجود المقبول فالصادر عن الواحد الحق اما المجموع من حيث هو وهو كثرة او الوجود من حيث خصوصيته بانه بذلك المهية فان كانت الخصوصية جزء الصادر فقد كثر والا فالصادر هو الوجود الذي لا خصوصية له مهية ممكنة قابلة لذا كان من المراتب الالهية لا الكونية واذا كان كذلك فالوجود الذي ثبت اشتراكه بين المهيات بالادلة وعرضيته عليها يكون ذلك من حيث نسبته لا من حيث ذاته الوجه الثاني ان كل موجود متعين وجوده ليس عينه مادة وصورة متعينة او متعددة بتلك مرتبة في نظر التحقيق فلم يكن واحدا في ذاته بخلاف الوجود العام فان وجوده في الحقيقة عينه وان كان من حيث النسبة غيره الوجه الثالث ان كل ممكن عندهم ليس الا مهية غير مجعولة فلو لم يكن الوجود المشترك مجعولا فلا مجعول فالمجعول الاول هو الموجودية المشتركة اذ في اعتبار اشتراكه اعتبار وحدته التي لها بانها سبب الجاعل فان الاشتراك شان الواحد بخلاف الموجودية الخاصة فان منشأ الخصوصية اعتبار التميز والتعدد فيها في الوحدة لم تفرد فان قلت قد اورد الشيخ في المقصد على القول بان الصادر الاول هو الوجود العام شكوكا مع انه المذهب عنده تنبيها على قصور النظر فما اجوبتها الاول ان الوجود العام اما ممكن او واجب الثاني محال لاستحالة صدور الواجب بتعدده وعلى الاول ان اشتمل على مهية غير الوجود وكان الاشتراك بين المهيات بمجموع الوجود والمهية كان المشترك بينهما ممكنا بمهيته ووجوده وليس كذلك وان لم يشتمل المهية بل الوجود فقط كان الصادر الاول من الممكنات هو القلم الاعلى وان لم يشتمل على مهية غير الوجود كان في الجملة امر من الوجوه فان الممكن هو المفتقر في استفادة وجوده وهذا غني في ذلك لان الوجود ذاته الثاني في تعيين الفرق بين وجود الواجب وبينه لان كلا منهما بسيط وغني وغير مجعول الثالث لما كان الوجود عينه كان واجبا فلم يصح صادرا وفائضا الرابع يلزم ان لا يفيض من الحق وجود لان هذا غير مجعول فيضا من على الممكنات ان كان مقتضى ذاته فهو فياض بالاستقلال

فی ان الصادر الاول هو الوجود العام او العقل الاول

وان كان لشرط مؤثر غيره هو الحق لزم ان يكون ناشئ الحق اقتران الوجود بالمهيات لا افاضته والا فان نسبة
فلم يفض من الحق وجود اصلا هذه هي الشكوك التي ذكرها امتحانا لطور العقل لا ابقاء الوجود العام كما
الكليات ليس بموجود فضلا عن ان يكون ممكنا او واجبا بل هو مغاير من شانه ان يحمل المهيات الغير المجعولة
بانتسابها اليها مجعولة كما ان المعنى معنى عدمي يحمل الانسان بانتسابه اليه اعمى واليه ينظر القول بانه معقول
ثان لا انا نقول فلا مجعول اذ لا المهية ولا الوجود ولا اقترانهما اما لو كان الوجود موجودا فمهية بصنع
مجعولا ايضا وليس هذا مثل العمى لان العمى العدمي لا يحمل الاعمى موجودا بل منسوبا اليه العمى فظ قلت
الموجود العام من الحقائق الامكانية والمراتب الكلية الاسمائية فهو بذاته ذات الواجب كما سيجيء ونسبته
عموم واشتراكه من حيث الفيض صفة له فاعتباره صادرا باعتبار وتعين انسبته عموما لا بان يكون في ذاته
واجبا ولا بسيطا ولا غنيا وبديهي الفرق ولا كون الصادر الاول من الممكنات القلم الاعلى بهذا اللفظ الا
فيكون هذا الوجود مشتركا بينه وبين سائر الموجودات والتقدم والتاخر في الظهور لتمام قابلية المهية
للمتقدم ونقصانه للمتاخر فقولهم بتوسط العقل الاول في ايجاد سائر الممكنات ليس كذلك زعما منهم عند المحققين ان الحق
والعالم والعالم الذي يشير زائد على حقائق معلومة لله ثم معدة ومتاهلة لان يستفيد الوجود ثانيا وكل لحقائق
في ذواتها غير مجعولة فضلا عن توسطها في الجعل فلم يبق الفائض والمجعول والمتوسط الا نسب الوجود اصلا
وتبعا فاصل الكل هو المتوسط للكل فان قلت الوجود واعتباراته المسماة بالاسماء والصفات
نسبها امور عدمية ليس شيء منها بامر موجود محقق وكذا الاجتماع والجمع الاحدي فكيف صار تحصيل هذه
الاشياء وتحديدها على ايجادها وتحديدها تعسفا خارجيا قلت هو معيار العقول والافهام ومدار اختلاف
الائمة الاعلام وكانه والله اعلم ليس بذلك لها مسائل ولا اصل قابل يتفرع عليه صحة عدة مسائل ولك
انه انما يشبه هذا على من يقول بان المهيات غير مجعولة وان الوجود معقول ثان كما نقل سفة واحال بعض
المعتزلة فان ضم المعدوم الى المعدوم لا يفيد الوجود ولا الهوية الخارجية اما عند من يقول بان الوجود
منحاز لفته وكل وجود عين مهية الموجود فهو موجود فالمهيات مجعولة كالوجود والمهية خصوصية الوجود
كالاشعرية او يقول الوجود هو الموجود حقيقة وموجودية المهيات انتسابها اليها باتصافها بالتعين
الحاصل منها وظهور احكامها الثابتة في كل مرتبة بحسبها كان الظهور في الحقيقة للوجود لكن بصورة تحكي
ذلك التعين الباطني بوقوع بمقتضى المرتبة فلا اشتباه لان موجودية النسب انتساب مخصوص للوجود الموجود
حقيقة اليها ولا استبعاد لان ضم المعدوم الى الوجود الموجود يجعله منسوبا الى الوجود منصفا باحد الموجود
فمن جملة مسائله وجود الجسم عن الهيولى والصورة المعقولتين او عن الجواهر الفردة الغير المحسوسة المجتمعة
الطبيعية عن الكيفيات الاربع المعقولة والسواد المحسوس عن الغصص والزاج الغير المحسوس سوادها
والعامل في ظهور الكل الوجود المشروط في بقية الحقيقة والمرتبة المخصوصة ان قلت انما كمل عبارات ثبوت شيء
الوجود بالبرهان المتبرهن مرتبة دفع الاول فلما قالوا اثبر الحق اعطاؤه ثم الحقائق الكونية ما بروزها
باضافة تعينها اليها واظهار احكامها بذلك التعين المضاف في كل مرتبة بحسبها لجميع الموجودات الكونية

الموجودات خ

المقام السادس من الفصل الاول للتمهيد الحملي في ان الوجود العام واسطة بين الحق وبين العقل الاول وباقي الموجودات

وهذا الوجود مشترك بين القلم الاعلى الذي هو اول موجود المسمى ايضا بالعقل الاول وبين سائر الموجودات ليس كما يذكره اهل النظر من الفلاسفة فانه ما ثمة عند المحققين الا الحق والعالم والعالم ليس بشيء زائد على حقائق معلومة لله تعالى معدومة اولا كما اشرنا اليه من قبل متصفة بالوجود ثانيا والحقائق من حيث معلوميتها وعدميتها لا يوصف بالجعل عند المحققين من اهل الكشف والنظر ايضا اذ المجعول هو الموجود فما لا وجود له لا يكون مجعولا ولو كان كذلك لكان للعلم القديم في تعين معلوماته فيه ازلا اثر مع انها غير خارجة عن العالم ٧٢

بها فانها معدومة لانفسها لا ثبوت لها الا في نفس العالم بها فلو قيل بجعلها لزم اما مساوقتها للعالم بها في الوجود او ان يكون العالم بها محلا لقبول الاثر من نفسه في نفسه وظرفا لغيره وكل ذلك باطل لانه قادح في صرافة وحدته سبحانه ازلا وقاض بان الوجود المفاض عرض للاشياء موجودة لا معدومة وكل ذلك محال من حيث انه تحصيل للحاصل ومن وجوه اخرى لا حاجة الى التطويل بذكرها فافهم بل الوجود واحد وانه مشترك بين سائرها مستفاد من الحق سبحانه متن

البحث في ان المهيات غير مجعولة

صور النسب العلمية التي هي صور النسب الاسمائية فان قلت فحاصله كما مر تاثير الحقائق والمراتب في الوجود بالتعين كما اثر هو في اظهاره فالحيرة باقية لانه اثر المعدوم في الوجود قلت لا يخلو الكلام من نحو مسامحة فان المراد تاثير الحقائق في نسبة الوجود بالتعين لا في نفسه لما نقلنا مرارا عن تصانيف الشيخ ان الحق في كل متعين حال الحكم عليه باحكام التعين غير متعين في ذاته ففيه اعم توضيح واتم تصحيح ان ذات الحق لم يؤثر فيه شيء بل التاثير من شؤونه في تحصيل نسبه ليس الا وكلاهما عدميان والله اعلم

المقام السادس في ان هذا الوجود العام نسبته الى العقل الاول وجميع المخلوقات على السوية لا

كما قال اهل النظر من الفلاسفة ان العقل الاول هو المتوسط في وجود سائر المخلوقات اذ ليس في الوجود الا الحق سبحانه والعالم الذي من جملته العقل الاول والعالم بجميع اجزائه او جزئياته ليس بشيء زائد على حقائق معلومة لله تعالى معدومة اولا متصفة بالوجود ثانيا فالعقل الاول ايضا معدوم في نفسه يحتاج الى الوجود المفاض فهو متوسط بين الحق وبينه كما ان غيره كذلك وذلك لان الحقائق غير مجعولة عند المحققين من اهل الكشف والنظر لوجهين ذكرهما الشيخ الوجه الاول انها لو كانت مجعولة في الازل اي موجودة بوجود خارجي لكان للعلم القديم في تعين معلوماته في الخارج اثر وذا لا يكون فان شان العلم من حيث هو علم استجلاء كيفية المعلوم وحكايتها لا التاثير لكن اذا لم يكن بطريق الاستنباط من الجزئيات يسمى فعليا لا لانه مؤثر فان قلت فليكن التاثير لازمه وان لم يكن عينه كما سبق ان المبدئية للمرتبة العلمية لا سيما من كامل القدرة الشامل الطوع الممتنع الجهل العديم التردد لجزمه بالمصالح والعواقب وبذلك الاعتبار يكون العلم فعليا قلت الحقائق معدومة لانفسها لا ثبوت لها الا في نفس العالم بها فان كان ذلك وجودا خارجيا لها فان قدمت لزم مساوقتها للحق العالم بها في الوجود وفي ذلك تعدد الذات الازلية وهو ممتنع وان حدثت يكون العالم بها مؤثرا من نفسه في نفسه وظرفا لغيره وكل ذلك قادح في صرافة وحدته لذا قلنا تاثير المهيات والمراتب انما هو في نسب الحق سبحانه لا في ذاته الوجه الثاني ان المهيات لو كانت مجعولة في الازل كانت حين عروض الوجود المفاض موجودة قبله وفي ذلك تحصيل الحاصل المحال فان قلت يحتمل ان يكون الحاصل حين العروض غير الذي كان في الازل قلت فكان لكل موجود وجودان وليس كذلك بل الوجود واحد وهو المشترك بين الكل المستفاد من الحق سبحانه قال الشيخ في المفصحة اذ لو كان اثنين لطالبنا الفرق بينهما والفائدة في تعددهما الوجه الثالث المشهور بين اهل النظر ان المهيات لو كانت مجعولة لم تكن المهيات تلك المهيات على فرض عدم الجاعل لكن ثبوت الشيء لنفسه واجب وسلبه عنه ممتنع كما مر لما مر لا يقال لو لم تكن مجعولة لم يتحقق جعل اذ لكل منضم وانضمام مهية ولا جعل في شيء منهما حقيقة لا لانه يجاب كما اجاب في المواقف بان المجعول هو الهوية ولا ينافيه عدم مجعولية المهية لان الهوية ليست الا المهيات المنضمة الى ان تبلغ مرتبة الحس فاذا لم تكن المهيات ولا الانضمامات ولا المراتب موجودة في الحس كيف حصل الهوية المحسوسة من محض المعدومات بل لانا نقول انما يتحقق الجعل باقتران الوجود بتلك المهيات العدمية وان كان الاقتران ايضا عدميا لما مر ان الامور العدمية بانتساب الوجود اليها وتعلقه بها تصدق عليها

الموجودات

المقام السابع والفصال الاول للتمهيد يتلى في ان الوجود العام بوساطته بان الحق وحده والممكنات كثرة

ثم ان الوجود الواحد العارض للممكنات المخلوقة ليس بمغاير في الحقيقة للوجود الحق الباطن المجرد عن الاعيان والمظاهر الا بسبب اعتبارات كالظهور والتعين والتقيد الحاصل بالاقتران وقبول حكم الاشتراك ونحو ذلك من النعوت التي تلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر متن

الوجود ان الوجوب الزائد مستفاد من كلام الشيخ ايضا انها لو كانت مجعولة فان لم تكن وجودية لزم ان يكون الحق سبحانه مصدأ العدم الا انتهاى ويكون سبحانه علة تميز بعضها عن بعض اذ الحقائق لا تتميز لا تكون علة تمايزها والا يلزم منه تاثير المعدوم من حيث هو معدوم في المعدوم ويكون التقيد الثابت وجوه وصفا لما لا وجود له وذلك محال فان كانت وجودية لزم ما اسلفنا في الوجودين من بيان مطالبه الفرق وتعيين الفائدة منهما فان عورض بانها ان لم تكن مجعولة فاما وجودية فلزم مساوقتها للواجب في وجوب الوجود وصيرورة الوحدة الذاتية فكانت واجبة لمحلوها عن الامكان والفقر ويكون اتصافها بالوجود ثانيا تحصيل الحاصل اذ الفرض ان الممكنات ليس لها الا الوجود الواحد فان استكمال الممكن بالوجود المستفاد من الواجب يلزم انتقال جميع الممكنات من الوجوب الى الامكان ومن الغنى الذاتي الى الحاجة ان لاخفاء ان بقائها على البقاء على الحالة الاولى اولى واما عدمية فلزم تمايز الاعدام الصرفة ثم غير الحق فيكون هو علة تمايزها فالتمايز ان كان وجودا لزم اتصاف المهيات المعدومة بالامر الوجودي وان كان عدميا كان الحق سبحانه مصدأ للعدم الا انتهاى قلت ليست مجعولة ولا وجودية في انفسها بل عدمية واضافات علمية والتسبب ان تعدد لا يستتبع هويا ولا تمايزها آثارا كما مر في الاصول ان التعلق شبيه الوجود لا شبيه الثبوت والمحقق في النسب العلمية والروابط الاسمائية هي الثانية لا الاولى

المقام الرابع في ان هذا الوجود العام بناسب الاتحاد وحدة ضحة فانضاعنه وبناء الممكنات كثرة فترتب عليه وذلك لان هذا الوجود ليس بمغاير في الحقيقة للوجود الحق الباطن المجرد عن الاعيان والمظاهر الا بسبب اعتبارات وهي النعوت التي تلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر كالظهور والتعين والتقيد الحاصل باقترانه بالمظاهر وقبول حكم الاشتراك بينها وعزوبه عن احكام المظاهر فالمراد بوجود الحق الباطن والله اعلم هو التجلي الاحدي الذاتي في مرتبة التعين الاول لانه باعتبار ذلك لا اقتران بينه وبين غيب الهوية وكمال الاطلاق الا باعتبار حضوره لنفسه المسمى بالتعين الاول ولان هذه المرتبة سابقة على مرتبة شهوده سبحانه نفسه في المرتبة الظاهرية الاولى كما يفهم من التعين فيكون مجردا عن المظاهر التفصيلية التي هي المرادة بالاعيان فما تميزنا النعوت بالتي تلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر احترازا عن النعوت التي تلحقه بواسطة التعلق بالبواطن كالبطون والتعين العلمي وتعدد المعاني والحقائق ونحو ذلك فان هذا الوجود العام لا مدخل له في تلك النعوت بل لها مدخل في نعتين تعلقان هذا الوجود فهذا الكون في الحقيقة عين الوجود الحق صح فانضاعنه لكن لا من حيث هو والا فاض عن الحق سبحانه مثله بل باعتبار التعين الطاري بسبب عموم النسب والاعتبارات فلكون نسبتها اليه احدية عينية والى الحقائق القابلة له غيرية فادت امورا لائقة بالمناسبة بين الفائض والفياض من الوحدة والغنى الذاتيين للثاني في الغيرية التقييدية المصححة لان يكون احد طرفي الفيض الثالث التقيد الاعتباري اعني الحاصل في المرتبة الواحدية باعتبار تعلقات القوابل المصحح لانتساب الواحد بالحقيقة الى الكثرة مقيدة كمسئلة ابصار الواحد عشر مبصرات في

المقام الثامن في ان بنبوع مظاهر الوجود

باعتبار

المقام الثامن من الفصل الاول للتمهيد الجملي

البحث في تحقيق حقيقة العماء

باعتبار اقترانه بها العماء لا بد ههنا من تحقيق حقيقة العماء وقد اختلف فيها كلمات القوم قال
القاساني هو الحضرة الاحدية لانه لا يعرفها احد غيره فهو في حجاب الجلال وقيل هو الواحدية التي هي
منشأ الاسماء والصفات لان العماء هو الغيم الرقيق والغيم هو الحائل بين السماء والارض وهذه الحضرة
حائلة بين سماء الاحدية وارض الكثرة الحقيقية الخلقية قال ولا يساعده الحديث النبوي لان المبين فيه قبل
ان يخلق الخلق وهذه الحضرة تتعين بالتعين الاول لانها محل ظهور الحقائق وكل ما يتعين فهو مخلوق فهو
العقل الاول ولذا قد يسميها هذا القائل بحضرة الامكان وحضرة الجمع بين احكام الوجوب والامكان
وبالحقيقة الانسانية وكل ذلك من المخلوقات واقول فيه غلط من وجوه الاول ان صاحبة الاحدية
والواحدية والالوهية والنفس الرحماني وام الكتاب وغيرها من المراتب الالهية متعينات ليس شيء منها
بمخلوق الثاني ان حضرة الوجوب وحضرة الامكان وحضرة الجمع بينهما مراتب كليات غيبيات فكيف تكون
مخلوقات الثالث ان الحقيقة الانسانية مع ان الحقائق غير مجعولة مطلقا هي صاحبة حضرة الجمع وحقيقة
الحقائق الجامعة لها فكيف تكون مخلوقة فمن البين ان البون بين الحقيقة ومظهرها غير بين عنده عياذا
بالله من مثله الرابع ان حضرة الواحدية هي التعين الثاني لا الاول كما سيظهر الخامس ان
الحكم على الحضرة التي ذكر انها منشأ اسماء الله بانها العقل الاول يقتضي تخصيص الاسماء بالتعينات
الخلقية والقول بان العقل الاول منشأ للجميع وليس شيء منها كذلك عندهم فاقول استنباطا من قول
الشارح الفرغاني ان الوجود المطلق من حيث انه ذات الحق سبحانه لما اقتضى ان يكون له تعين يتجلى به
على نفسها اي يظهر له ويعلمه بنفسه في نفسه ويسمى التجلي الاحدي الذاتي ويتضمن الشعور بالكمال الذي
حقيقته حصول ما ينبغي بالذاتي المجمل الوحداني وهو مستلزم للغنى المطلق الذي هو عبارة عن شهود الذات
نفسه من حيث واحديته بجميع شئونه واعتباراته باحكامها ولوازمها وبجميع صورها ومظاهرها المعنوية
والروحانية والمثالية والحسية متبوعاتها وتوابعها جنسا ونوعا وشخصا بدءا وعودا نزولا وعروجا
دنيا وبرزخا وآخرة كما ثبت في مراتب الكون دفعة او متعاقبا من كونها اعتبارا اعتبارا بالنسبة الى شهود الاغيار
ومن كون الكل عينا واحدا بالنسبة الى شهود الحق الواحد الاحد شهود مفصل في مجمل مثل شهود المكاشف
في النواة الواحدة نخيلا وثمارا لا تحصى ثم يستلزم هذا الشعور الشهود الشعور بالكمال الاسمائي المسمى كمال
الجلاء اعني ظهور الذات على نفسها باحدية جمعها بشئونها واعتباراتها ومظاهرها مفصلا او مجملا
بعد التفصيل لكن في مظهر كلي جامع بالفعل هو الانسان الكامل وعلى كل واحد من حيث نفسه ومثله استتبع
ذلك التجلي والشعور انبعاث تجل آخر لظهور الكمال الاسمائي لرقيقة عشقية تنزيهية متصلة بين الكمالين
فتحرك ذلك التجلي حركة غيبية مقدسة نحو ظهوره معبرا عنها باحببت ان اعرف فلم تصادف محلا قابلا
اذ لا غير ثمة فرجع بقوة ذلك الميل العشقي الى اصله وعاد لكنه غلب بتلك القوة العشقية حكم الظهور
المعبر عنها بالرحمة الذاتية التي هي عين باطن الوجود المطلق على حكم اللاظهور المكنى عنه بملابسة الخفاء
الحقيقي الذي هو باطن الغضب المغلوب بباطن الرحمة فعاد متعينا تعينا قابلا لتحقيق مطلبه الغائي الذي

في تحقيق حقيقة العماء وانها منبع الكثرات ومنشأ مظاهر الوجود

هو عين الكمال الاسمائي فالتجلي الاول حضرة احدية الجمع والوجود وتعينه الاول والقابل الاول ومقام
او ادنى كناية عنه والتجلي الثاني المتضمن تميز الحقايق والمراتب التي كانت مستهلكة الحكم في حضرة التعين
الاول الظاهر على مثال النفس المنبث الذي هو صورة التجلي الاول وظله الجامع لجملة الاعتبارات والتعينات
يسمى برتبة الالوهية وحضرة قاب قوسين وتعينه تعينا ثانيا وقابلا ثانيا جامعا بين طرفي الاجمال
والوحدة ومقابلهما التفصيل والكثرة لانتسابه الى الواحدية ووقوعه في ثاني رتب تعيناتها الذي
هو صورة التعين الاول وظله ثم سمي كليات ما اشتمل عليه هذا التعين بالمراتب لكن من جهة محليتها
لثبوت باقي الحقايق وهي كالحضرات الخمس ومراتب اعتدالات المولدات وميزانها المرتبة الانسانية كما
ان كليات تعينات هذا التجلي هي الاسماء السبعة ثم ان هذا التعين الثاني النفسي من جهة انه اصل ظهور التعينات
ومرجعها والتجلي الظاهر به اصل جميع الاسماء الالهية ومرجعها سمي التعين القابل لمرتبة الالوهية والتجلي
بالاسم الله والاله وباعتبار تحقق جميع المعاني الكلية والجزئية فيه يسمى بعالم المعاني وباعتبار ارتسام
الكثرة النسبية المنسوبة الى الاسماء الالهية ولكثرة الحقيقية الكونية فيه يسمى بحضرة الارتسام و
باعتبار البرزخية الحاصلة بين الوحدة والكثرة لاشتمالها على هذه الحقايق الكلية الاصلية من حيث
صلاحية اضافتها الى الحق اصالة والى الكون تبعية وانتشاء انواعها وجزئياتها منها مفصلة يسمى
بالحضرة العمائية وباعتبار اندراج تلك الحقايق الكلية الاصلية في عين تلك البرزخية مع تحقق اثر
خفي منها فيه يسمى بالحقيقة الانسانية الكمالية وباعتبار كون المعلومات التي فيه ما بين واجب ظهوره بنفسه
وممتنع تحققه في نفسه ومتوسط بينهما نسبته اليهما على السواء يسمى المتوسط مرتبة الامكان ثم هذا التعين
والتجلي المتعين به الذي هو ظاهر الوجود المسمى باعتبار المرتبة بظاهر الاسم الله وباعتبار الوجود العام
مظاهر الاسم الرحمن وحدة وكثرة وبرزخ فاصل وجامع بينهما اما وحدته فمضافة الى التجلي الثاني الذي
نسبته الى الاحدية الذاتية اقوى ومظهريتها به اولى ولكن بسراية اثر الواحدية اما سراية حكم الواحد
فانتشاء الكثرة النسبية الاسمائية الثبوتية والسلبية منه واما اولوية انتسابه الى الاحدية الذاتية
فبنفي الاحكام والنسب واسقاطها عن اسمائه السلبية نحو الازلي المنفي عنه الاولية والغني المنفي عنه الاحتياج
مطلقا في قيام الكمال به وظهوره والفرد المنفي عنه ما يزوج به من عديل وشبيه وند ونظير ومثل كوجود اخر في
مقابلة وجوده والوتر المنفي عنه ما يشفعه في الصفات كحيوة مثل حيوته وغيرها والقدوس المنفي عنه مذام
الصفات كالظلم والكذب والعبث وغيرها والسلام المنفي عنه تنازع ظهور الصفات بحيث لم ينازعه الغضب
عند الرضاء ولا ارادة الانتقام حين عفي عنه وعكسها ونحوهما والسبوح المنفي عنه ما ينتفي عنه في الفرد
والقدوس والسلام وكذلك المتعالي وغيرها من الاسماء السلبية واما طرف كثرة التعين الثاني فمظهر للواحدية
الذاتية لكن بسراية حكم الاحدية اما حكم مظهرية الواحدية فلانتشاء كثرة التعينات الالهية والكونية
واما حكم سراية الاحدية فمن وجهين الاول ان لكل جملة من اعيان تلك الكثرة وحدة جمعية هي اصلها ومنشأها
فمثال تلك الوحدة في اعتبارات الالهية تجلي اولا ثم كالاسم الله والرحمن ثم كالاسم الحي الحق ثم كباقي الاصول ومن

المقام الثامن من الفصل الاول للتمهيد الجملي في تحقيق حقيقة العماء وانها منبع الكثرات ومنشأ مظاهر الوجود

وينبوع مظاهر الوجود باعتبار اقترانه وحضرة تجليه ومنزل تعينه وتدليه متن

الكونية كحقيقة القلم الاعلى ووجوده ثم كحقيقة الروح الاعظم ووجوده ثم كحقيقة الطبيعة ثم كحقيقة الجسم ووجوده الى ان ينتهي الى آدم ع الثاني ان لكل واحد من هذه الاجناس والانواع والاشخاص احدية محضة لا يشابهه ولا يشاركه فيها غيره البتة واما البرزخ الذي هو على الحقيقة منشئ هذين الطرفين ومعينهما اولا والجامع بينهما ثانيا فانما هي الحقيقة الانسانية ولها اعتباران احدهما غلبة حكم الوحدة والاجمال عليه والثاني غلبة حكم الكثرة والتفصيل فباعتبار الاجمال يسمى بالحقيقة المحمدية وباعتبار التفصيل يسمى بالحضرة العمائية وقال في الديباجة وباعتبار سير التجلي الاول وسرايته في التعين الثاني وظهوره بصورة النفس المنبث سمي حقيقة الحقائق وحضرة العماء والخيال المطلق واقول الذي يفهم من كلام الشيخ في التفسير انه التعين الاول حيث قال فيه متى ذكرت البرزخ الاول وحضرة الاسماء والحد الفاصل ومقام الانسان الكامل وحضرة احدية الجمع والوجود واول مراتب التعين وصاحبة الاحدية واخر مراتب الغيب واول مرتبة الشهادة بالنسبة الى الغيب المطلق ومحل نفوذ الاقدار فالكل اشارة الى العماء الذي هو النفس الرحماني لكن المذكور فيما سيجيء في مفتاح الغيب من ان الرحمن اسم لصورة الوجود الالهي من حيث ظهوره لنفسه وان الرحمن باعتبار انبساط نوره على الممكنات وظهورها به مع وحدته في نفسه يسمى نفسا كما نطقت به النبوة وان هذا النفس بالنسبة الى مطلق النشأة الكلية الوجودية والموجودات الكونية الصادرة من الرب سبحانه التي هي كلمات نفسه وحروفه بخار عام هو نتيجة الاجتماع بين الاسماء الذاتية واول مولود ظهر عنها ثم الحكم بان النفس الرحماني عين العماء دليل ظاهر على ان العماء ما بعد التعين الاول اذ لا يعتبر فيه امر زائد على غيب الحق الا تعينه وكونه هو هو وعلمه بنفسه واعتبار انبساط نور الوجود على الممكنات وظهورها به وتولده من الاسماء الذاتية ينافيه وظني ان التعين الثاني لكونه برزخا جامعا بين الاحدية والواحدية بل مشتملا في طرف الوحدة على قوة نسبة الاحدية مع سرية الواحدية وفي طرف الكثرة على نسبة الواحدية مع سراية الاحدية من وجهين كما سبق بيان الكل صح اعتبار العمائية التي هي عبارة عن البرزخية الجامعة للحقائق الالهية والممكنة في كل من التعينين وصح ايضا اعتبار العمائية للتعين في احدهما وايهما كان لكون الاول منبعا للكل مجملا والثاني منبعا للكل مفصلا فان الوجود العام الفائض يتبع الاول ذاتا والثاني تعلقا لانه صورة الاول وظاهره لكن لقوة نسبة الاحدية وكون التكون في جهة سرايتها اعتبرها في التفسير في التعين الاول لانه اول مراتب التميز والظهور في الدروج كما انه الاخر عند العروج وفي التعين الثاني في مفتاح الغيب لان فتح المبدئية منه والله اعلم فنقول العماء المذكور في الحديث النبوي ينبوع مظاهر الوجود اي اصل الاعيان المظهرية والذي تنشأ منه اما بتفصيل مجمله وتفتيح مقفله ان كان التعين الاول واما بحكاية تفصيله الغيبي في الوجود العيني بحسب مرتبته روحانيا او مثاليا او جسمانيا وغيرها ان اريد به التعين الثاني وهذا هو معنى قولنا باعتبار اقترانه اي كونه ينبوعا للمظاهر باعتبار اقتران الوجود بالمهيات اما من حيث هو فغني عن الينبوعية وانما صار ينبوعا للتجليات الوجودية لانه حضرة تجليه الذاتي ومنزل تعينه الاولي وتدليه من الغيب الاطلاقي فانه اول مراتب التجلي والتعين

اعتبار حكم احد التعينين في الاخر فيكون الاول منبعا

والتدلي

المقام التاسع والعاشر من الفصل الاول للتمهيد الجملي في نسبة صفات الحق اليه باعتبار كونه وجودا فحسب

العماء الذي ذكره النبي مقام التنزل الرباني ومنبعث الجود الذاتي الرحماني من غيب الهوية وحجاب عزة الانية وفي هذا العماء يتعين مرتبة النكاح الاول الغيبي الازلي الفاتح لحضرات الاسماء الالهية بالتوجهات الذاتية الازلية وسنفك لك ختم مفتاح مفاتيحه عن قريب ان شاء الله تعالى متن

والتدلي مجملا في التعين الاول ومفصلا علميا في التعين الثاني لانه حضرة الارتسام والمعاني فيكون بالنسبة الى غيب الهوية وحجاب عز الانية مقام التنزل الرباني لانه جامع لوجوهه جمعا وتمييزا ومنبعث الجود الذاتي الرحماني لانبعاث الوجود العام منه ذاتا او تعلقا وانما ورد في الحديث بلفظ العماء لانه في اللغة السحاب الرقيق المتولد من البخار ويعتبر فيه بعد كونه بخارا متكاثفا ان من انواعه النفس الانساني المعتبر فيه كونه منبعثا من الغيب ومتعينا بالتعين الاجمالي الصالح لان يكون موردا لكل تعين تفصيلي باعتبار المحال القابلة او المراتب المتفاصلة وكون المنشئ منه الحروف والكلمات فلما كان اعيان الموجودات كلمات الله وحروفه وورد في الحديث لاصلها هذا اطلاق العماء ونفس الرحمن سميت هذه المرتبة بالعماء باعتبار برزخيته ومنبعثيته والنفس الرحماني باعتبار انبساطه كما سمي التجلي الذي فيها رحمانيا باعتبار الوجود الصوري وظهوره لنفسه واما الاسم الله فقيل اسم لمرتبة الالوهية والظاهر انه اسم الوجود والتجلي باعتبار تلك المرتبة الجامعة ثم نقول وفي مرتبة العماء يتعين ويحصل مرتبة النكاح الاول من النكاحات الخمس الاتي ذكرها وهو النكاح الغيبي الازلي الفاتح لحضرات الاسماء الالهية والمراد بالنكاحات الاجتماعات المنتجة كما ينتج اجتماع الاسماء الالهية الحقائق والمعاني واجتماع المعاني الارواح واجتماع الارواح الامثلة والاجسام الطبيعية البسيطة العنصرية وغيرها واجتماع البسائط المولدات والخامس ما يختص بالانسان وهذه النتائج هي المرادة بحضرات الاسماء الالهية فالاجتماع الاول الواقع في الغيب الالهي بين الاسماء الذاتية المسماة بالمفاتيح الاول هو الواقع في هذه المرتبة وانما سميناه غيبا لانه ينتج الوجود العلمي العيني لا الشهودي العيني ولذا قد لا يعده الشيخ من مراتب النكاح ويحكم في بعض الحواشي بان سببه انه نكاح مجازي بالنسبة الى الوجود الظاهري فكانه نكاح بالقوة

المقام التاسع والعاشر في نسبة صفات الحق اليه على اعتباره في ذاته من حيث هو وعلى اعتباره من حيث تعلقه بالمظاهر وهما اعتبار الاطلاق والتقييد او الوحدة والكثرة او الوجوب والامكان او الغنى والتعلق او التنزيه والتشبيه

اما على الاعتبار الاول فمبناه على اصول الاصل الاول ان نسبة كل مطلق الى مقيداته انه احد في ذاته من حيث هو وواحد بنسبة من حيث جمعيته لها وبسيط لم يعتبر معه في كل منها شيء آخر ومركب اعتبر معه في كل منها شيء آخر وانه في كل منها هو هو مع تقيده من حيثها فجاز اتصافه بالغنى والتعلق بالاعتبارين وترتب احكامهما ولما كانت حقيقة الوجود موجودة كما مر ولما مر كانت اعم الموجودات لان كل موجود هو الموجود مع قيد الا بانه ما ليس فيه ذلك القيد فلا يكون اعم منه فالوجود من حيث هو منزه عن كل قيد داخل او خارج فينتفي عنه توابع القيد الداخل كالتركيب والانضمام الى الاجزاء والقيد الخارج من الكثرة والتعدد والتميز عقلا او ذهنا او حسا ويلزمه ان لا يحصره تعين وجودي او عقلي او حسي او خيالي او وهمي فلا يتعين بحد او رسم ولا يطابق كنهه مفهوم فلا يتناوله عبارة او اسم الاصل الثاني شان المطلق ان يكون مع كل من مقيداته لكن لا بظرفية او حلول او مجاورة او مماسة او نحوها والا لامتاز عنها في الاشارة ولا باتحاد والا لما اختلفت احكامهما كالاشتراك والاختصاص ولا ممازجة والا لامكن

المقام التاسع عشر الفصل الاول للتمهيد الجدلي

فالوجود المطلق ان فهم على اعتبار ان احدها من كونه وجودا فحسب وهو الحق وانه من هذا الوجه كما سبقت الاشارة اليه الكثرة فيه ولا تركيب لا صفة ولا نعت من

يحقق احدهما بدون الآخر ولا ان يتحرى بحسبهما والا لانقسم الى الاجزاء بل بان يتوقف تحقق المقيدات عليه وتعينه عليها كما تقرر في المطلق من مناسبة بين الجنس والفصل ان التوقف على الجنس في التقوم وعلى الفصل في التخصص وفي الفلسفة من مناسبة بين الهيولى والصورة مثل ذلك فالوجود المطلق بالنسبة الى كل موجود كذلك وبذلك يسقط الشبه التي ترد بصدق الكل عليه لكن بالاحصر فيصادق بالنظر اليه

الاصل الثالث المطلق لاحاطة المعنوية بجملة الاشياء وحضوره معها بكون حقيقته مع حقائقها مستتبعة توابعها ولوازمها فيجاورها في عالم المعاني الذي هو التعين الثاني فذلك المطلق الحاضر اذا كان من شأنه الاستشراف والاستجلاء كان حضوره مفيدا لها العلم على الكل بل متضمنا للكل باحاطته القدسية المعنوية فيكون عالما بالكل بعين علمه بنفسه لان علمه لعدم الحجاب يكون علما تاما وتمام اتمامه هو باستيفاء الوجوه والمحتملات بجميع وصافها فانها لو شرط او شروط يتعالى على ذلك فيما لا اشراط له فكذلك لان بينه تلك المجاورة لانها احكام الحقيقة الغير المجعولة بكون ذلك لمن لا تصور له الحجاب زلنا ابدا

الاصل السابع امثال ان المطلقات التي لا يعتبر فيها قيد لا تتميز من انواع الامتياز اذ لا اختلاف فيه ولا تضاد فلا تحدث اذ لو اختلف معتبرة لتمايزت بالتعينات وقد مر عدمها في الاعتبار الاول فلو اعتبرت بحسب متعلقاتها لحقها التمايز واحكامها من المضادة والملازمة وتوقف البعض على البعض بالعكس ومن لوازم ان يوجد الكل في كل متعلق بوجود اصلها وان كان البناء في عند غلبة احدها مستهلك الحكم او مغلوبه ضعيفه فلو لحق هذا التسبب شين او نقص لا تقتضيه بالقصد جعل الاصل فذلك لخصوصية النوع والا فبالنسبة الى الاصل المحيط يقتضيه كما اذ ذلك لحكمة تقتضي ان تخالط بجماله جلاله

الاصل الخامس الصور العلمية من حيث التمايز العلمي متباينة وان كانت من حيث العالم متحدة ومن حيث المعلوم مختلفة متلاحمة تحقيقا للمطلق مباينة من الحيثية الاولى وعلى ذا ينبغي صفاق التنزيه له عنها وان كان من حيث التحقق عينها فعند الجمع بين الاعتبارين يجمع بين التنزيه والتشبيه لذا سئل بعض طلاب الحقيقة فقال هل صح مقيد لا مطلق فيه فقال المحقق ذو تورع فيه الظاهر انه محال عقلا فانا نقول به بأي نوع التوجيه فاجب قد صح لان صورة التجريد في الذهن خلاف صورة التقييد والمطلق في الذهن قسيم لهما هذا هو وجه صحة التقريد فلا ان لم يوجد فذاق ان يوجد بغيره على التوحيد

الاصل السادس المطلق اذا كان وجوده عين كل الوجود ما يصح له على اكمل الوجوه لان الوجود اصل الكل لكماله بوجوده بتمام كمال الكل فيكون الحاصل لما يسمى غيرا به فشأنه ان يرتبط بغيره من حيث ما يتصف به لا يرتبط من حيث مباينته عنه وذلك بحسب التعدد والتقصان او التغير والحدثان الا من حيث ذلك الغير بل انما تحققت هذه

الاصل السابع المطلق اذا كان وجوده عين الوجود المطلق واعني المأخوذ بالاشراط ان فقد ومتزين عن التقيدين الاخيرين وهما الوجود المخلوط اعني المأخوذ بشرط سوى الوجود المجرد اعني المأخوذ بشرط لا شيء اعتبار ان اعتبار كونه وجودا فحسب اي من غير اعتبار التجريد والتخليط وهو الحق سبحانه والوجود الحق من بعد الوحدة الكثرة فيه لانها حكم التعدد وهو في صرافة الوحدة ولا تركيب فيه لانه حكم القيد الداخل ولا صفة تحمل عليه بالاشتقاق ولا نعت يحمل عليه بالمواطاة لانهما من احكام القيد الخارج

بالحاشية شرد في زمرة اعيان الوجود وهو بين ولا اسم الاعتبار الثاني الذي يصرح به الشارح فيما سيأتي بقوله والاعتبار الثاني وهو تعلقه بالكائنات وتكثره بها قوله ان الكمالات الخ اي ان اعتبار كونه وجودا فحسب هو الاعتبار الذي صرح الشارح به سابقا بقوله والاعتبار الاول فبنياه على اصول تأمل زاده هاشم رشتي

فی نسبۃ صفات الحق الیہ باعتبار الکون وجودا فحسب

ولا اسم ولا رسم ولا نسبۃ ولا حکم بل وجود بحت وقولنا وجود للمفہوم لان ذلک اسم حقیقی له بل اسم عین صفته وصفته عین ذاته اذا اعتبرت هذه کما نفس وجود الذات الثابت له من نفسه لا من سواه وجوده وقد مر عین علمه وعلمه بالاشیاء ان لا عین علمه بنفسه وبعینه انه علم نفسه بنفسه وعلم الاشیاء بنفس علمه بنفسه یتحد فیه المختلفات وتنبعث منه المتکثرات لکن دون ان یحوبها او یحویها او ان تبدیه عن بطون متقدم او هو من نفسه یفرزها فیبدیها ثانیه وهی فی نفس کل کثرة وبساطته هی عین کل ٧٩ ترکیب اخر واول مرة وکل ما یناقض فی حق غیره فهو

ولا اسم لانه رسم لانه حکم التعین العقلی والخیالی الذهنی ولا نسبة ولا حکم لانهما من حکم التعلق بالغیر ولا غیر ثمة بل وجود بحت ای غیر معتبر فیه قید لانه داخل ولا خارج لان یعتبر فیه عدم القید فان قلت فیه هو الوجود کما کون له تعین فی العقل والوجود اسم له رسم وهو کما مر مبائن الوجدان فکیف نفی عنه هذه الاشیاء قلنا ان المفهوم وجود للمفهم اذ لا اکثر احاطة بالموجودات منه فی العبارات ولا مفهوم یتعین فی العقول مما یکون الوجود هیئة وذاتیه الا هو الا ان ذلک اسم حقیقی له والا کان متمایزا عن سائر المفهومات ولو فی الوجود العلمی ومتمیزا بذلک التعین ولیس کذلک فانه بذلک الاعتبار غنی عن کل تعین کما مر فی الاصل الاول بل لا یمکن ان یکون له فی علمنا النظری اسم حقیقی لان اسم معنی قائم به فهو صفته وصفته عین ذاته اذا اعتبرت هذه فان قلت کیف یکون اسمه عین ذاته وکمالات الاسماء قسم کمالات الذات وقسیم الشیء مبائنه قلنا ذلک اذا اعتبرت الاسماء امتیازها التشبیهی ذلک من احکام الاعتبار الثانی امتیاز الاعتبار الاول الذی کلامنا فیه فکما ان نفس وجوده الذاتی الثابت له من نفسه لا من سواه وقد مر فیما نقلناه من نصوص الشیخ ان الکمال الاسمائی ذاتی باعتبار الذات کذلک باعتبار التعین العلمی واتی کمال اعلی من الوجود الذاتی الوجوبی الاحدی المحیط ولذا کان وجوده وقد مر اذا اعتبر ذاته من حیث هو ملی کمال اطلاقها وقد مر فی الاصل الرابع ان المطلقات الثلاثة اذا تألفت اتحدت فتکون عین علمه وعلمه بالاشیاء ان لا عین علمه بنفسه بعینه علم الاشیاء بعین علمه بنفسه لما سبق فی الاصل الثالث ویتحد فیه المختلفات کما مر المتعددات بالنسبة الی المبصر وقد مر فی الاصل الثانی وتنبعث منه المتکثرات لکن لا من حیث انه واحد وانه وجود بل من حیث علمه بالاشیاء الذی هو عین علمه بنفسه لکن دون ان یحویها المتبطنات او یحویها لما مر فی الاصل الثانی من امتناع ظرفیته ومظروفیته ودون ان یبدیه الکامنات عن بطون متقدم لان بطونه ظهوره بالنسبة الیه عینه وانما یتمیزان فی عقولنا بالنسبة الینا اذ لولا ما یستتبع غیرا لم یتحقق لنا الظهور ومن عدم البطون فیها نسبتان لا تتحققان بدون المنتسبین ودون ان یفرز الاشیاء من نفسه لما مر فیه انه لا یتجزی بالکل ما یسمی شیئا کان ما کان فهو صورة نسبة من نسب علمه یسمی تجلیا مخصوصا ولما علم ان الحقیقة المطلقة وان لحقها نسب فی وجود منتسب بسببها حضرة لا یخرج بذلک عن ان یکون هی هی فکونها هی هی اعنی وحدتها الذاتیة وتعینها الذاتی باقیة مع تلک الکثرة ولذا قال مترجم حقیقة الحق لما سمع کان الله ولا شیء معه والان کما کان علیه فوحدته عین کل کثرة وبساطته عین کل ترکیب اخر واول مرة اذ الغیریة حکم اعتباری التعینات والقیود لکل وجود فی کل موجود فان قلت الوحدة ضد الکثرة فاثبات احدهما فی قوة سلب الاخر فالحکم باجتماعهما تناقض فضلا عن اتحادهما قلنا المراد الوحدة الحقیقیة الذاتیة لا ما یقابل الکثرة ولئن سلم فهما نسبتان یغایرتان باعتبار التعینات والمطلق لیس من حیث هو شیء من المتقابلات کما تحقق ولو فی العلوم النظریات وکل ما یناقض فی حق غیره انما یناقض لخصوص شیئیة الاعتبار فذلک ثابت له علی الکل الوجوه لاطلاقه عنده والمطلق کامل لانه محیط شامل وقد مر فی الاصل الرابع فان قلت اثبات الامور المتناقضة للمتناطق عن الحق لانه لا یعقل فی غیر مشبه فینفی عنه لما قیل الحق فی اعتقاد ما لا

له علی الکل الوجوه ثابت متن

النوک

حاصله ان اثبات الامور المتناقضة للمتناطق عن الحق لانه لا یعقل مشبه فی غیره فنفی المتناطق عن الحق اثبات الامور المتناقضة عن الحق موجب لان یتوهم المعتقد الابرهان علیه لیس بواجب فی انکار ما علیه برهان واجب

برهان

المقام التاسع والعشرون من الفصل الأول للتمهيد الجلي

كل من ينطق عنه لابد وتفي عن كل امر مشتبه وحصر سبحانه في مدركه ومشربه فهو ايكم سالك وجاهل مباهت حتى نزوي به كل ضدة في نفس ضدة بل عينه مع تميز بين حقيقته وحدة حقة نفس كثرة وبساطته عين تركيبه ظهوره بنفس بطونه وآخريته عين اوليته لا بحصر في المفهوم من الوحدة والوجود ولا بضبط لشاهد لا في مشهود بل لابد ان يكون كما قال وبظهر كما يريد دون الحصر في الاطلاق وفي التقييد اذ لا معنى المحيط بكل حرف والكمال المستوعب كل وصف كل ما اخفى عن المحجوبين حسنة مما توهم فيه شين او نقص فانه متى كشف له عن ساقه يجب يدرك صحة انقضاء مرتبة ٨٠

الفني فيه صورة الكمال وراى انه منصة لتجلي الجلال والجمال متن

برهان عليه لابد وان في منه في انكار ما عليه برهان قلنا كل من ينطق عنه بعقله وفكره لابد ان يفني عن غيره اي يذر منحقق بمرتبة فني لا يسمع ولا ينطق ولا تفي عنه كل امر مشتبه على عقله وذلك انما يكون اذا حصر سبحانه من حيث انه اوصافه او افعاله في مدرك العقل ومشربه النظري فهو ناطق بما لا ينبغي ان ينطق به لعدم تحقيقه فان لم يزعم انه مصيب فهو في الحقيقة ايكم سالك لان وجود ما لا حقيقة له كعدمه كما لا يخفى وان يزعم اصابته فهو جاهل مباهت لا يعرف جهله وذلك لما مر في الاصل الثاني ان المنافاة والتضاد والمقابلة من احكام اعتبار القيود والتخصصات ومر في الاصل الاول ان احكام القيود تنتفي وترتفع حين عدم اعتبارها كما في المطلق فعند ذلك يصدق الكل عليه ويتصادق فيه لان ارتفاع السبب الحصر ملزوم ارتفاع المسبب فمن هنا وعدان وحدة الحق سبحانه تفني كثرته وبساطته عين تركيبه ظهوره بنفس بطونه وآخريته عين اوليته لانها اعتبارات لمحة بسبب ما يسمى غيرا اذ لولاه لم يلح شيء منها هذا كله لعدم تعينه الخاص الوجودي اما لعدم تعينه العقلي اذ هو حسب اعتقاد العاقل لا كما هو عليه في نفس الامر فلا ينحصر في مفهوم ما كمفهوم الوجود والوحدة ولعدم تعينه الشهودي اذ لا ينحصر لشاهد لا في مشهود بل لابد ان يكون كما قال فالواجب ان يعتقد على ما اراده محال ان يظهر كما يريد لذلك تفضل ما مر المحجوبين الخلق قبل في جوابهم عليه دون الحصر في الاطلاق فهذا احرى بقابلية التقييد فيقابل المتصف بالاطلاق والتجريد والمقيد بغير ذلك التقييد لذا الاول قادح في جماله والثاني في جلاله وجماله وكل منهما اخلال في شعبة كمالية سبحانه وتعالى المعنى المحيط بكل حرف اي حقيقة شاملة الحقائق والذوات كما ان كماله مستوعب لاوصاف والكمالات واعلم ان المكاشف الحقائق في حضرة المعاني بعلمها بلوازمها على نحو ما تعين في علم الحق تعرف ان لكل منها من الحقائق والمراتب والاسماء الذاتية ولا لات جمالية ذاتيات جلالية ومقتضيات كمالية لا نقص فيها من تلك الحيثية اصلا كما مر في الاصل الخامس فكل ما اخفى عن المحجوبين حسنة مما توهم فيه شين او نقص كالحيات والعقارب في الخناذير والقاذورات فانه متى كشف له عن ساقه اي علم علم محقق وشهد ان كل موجود من حيث هو وجود فالعدم شر علم ان ذلك الشين والنقص جهة القابلية العدمية الحاصلة بعد العدم قابلية المحل لما هو خير منه فحصل الا لا على ان المحل لو قبله ففي ذرة الجواد المطلق الذي لا بخل فيه اصلا مفيضة على قابليته الاشعار بكمال الحق وهو التحميد بان النقص الذي ليس هو التسبيح كما قال تعالى وَاِنْ مِنْ شَيْءٍ اِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهٖ وقال عليه السلام الخير كله بيديك والشر ليس اليك ومنه واعلى من هذا المشهد ذوق الحمد بمعنى هو العلم بان كل وجود للحق في الحقيقة اذ لا تعدد فيه من حيث هو اذ التعدد من آثار الحقائق ومراتب المراتب هو هو ابدا ووجود الحق لا نقص فيه ولا شين بل كمال اصلا ذاتا فلا اضافة الشين والنقص اليه من حيث هو بل من جهة ان المرتبة تقتضي استهلاك حكم بعضها او اختلال الوضع لا قتضاء اولية الامر وعلية البعض لذلك على ما استعرف انشاء الله فهذا الذوق قلنا اذا ادرك صحة انقضاء ما فيه شين ونقص اليه سبحانه الفي فيه صورة الكمال فللذوق الاول قلنا وراى انه منصة اي مظهر مرتفع لتجلي الجلال بتسبيحه والجمال بتحميده كل ذلك بلسان الحال ومرتبته وحكمته قال الشيخ في الفتوحات كل

نقص

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار كونه وجوداً فحسب

سائر الاسماء والصفات عنده متكثرة في عين وحدة هي عينه لا يتنزه عما هو ثابت له ولا يحتجب عما ابداه ليكمله وحجابه وعزته وغناه وقدسه عبارة عن امتياز حقيقته عن كل شيء يضادها ومن عدم تعلقه بشيء ومن عدم احتياجه في ثبوت وجوده له وبقائه الى شيء لا يتحقق لشيء بنفسه ولا بشيء الا به تعالى فانتبه متن

نقص والم يشهد في الممكن معنوي كالجهل ونحوه او ظاهر كالكذب والظلم وغيرهما وكل قصور يوصف به مما يعوق عن التحقق باوصاف الكمال انما ذلك من احكام امكانه وظلمة نسبته العدمية لما علمت ان مقتضى حقيقة كل ممكن ان يكون ذا وجهين وجه الى الوجود ووجه الى العدم والوجهان ذاتيان له ولهذا كان افتقاره الى المرجح ذاتياً له والمرجح هو الحق وله الكمال الذاتي بل هو ينبوع كل كمال فلا يصدر منه الا ما هو الخير المحض اما قلة النقائص وكثرتها فبحسب تضاعف وجوه الامكان التي موجبها كثرة الوسائط وقلتها واما تعين درجات الموجودات في الخسة والشرف بحسب القوة المناسبة المقتضية للقرب من درجة التمامية وبحسب البعد عنها هذا كلامه واعلم انه لما علم فيما مر سراية الواحدية في الاحدية وقد قال الشيخ في النصوص الاحدية وصف التعين لا المطلق المعين والواحدية ثابتة للحق من حيث العلم الذي هو لازم الذات لا يغايرها الا مغايرة نسبية وبه وفيه يتعين مرتبة الالوهية وجميع المراتب والاسماء الذاتية التي لا يغايرها الذات بوجه ما مع انه محتد الكثرة المعنوية ومشرعها تم كلامه علم ان جميع الاسماء والصفات عند الحق ومن حيث هو متكثر في عين وحدة هي عينه لا يتنزه عما هو ثابت له من الاسماء الجلالية ولا يحتجب عما ابداه بالاسماء الجمالية لتكمله فان قلت فما معنى حجابه وعزته وغناه وقدسه قلنا هي امتياز حقيقته بكمال اطلاقه ووجوب وجوده عن كل شيء يضادها باقتضاء حقيقته الامكانية عدمه والنقص والشين المبنيين عليها حسب مرتبتها وبحسب قربها وبعدها عن الحق تعالى كما مر وايضا عبارة عن عدم تعلقه من حيث اطلاقه بشيء كما قال تعالى كان الله ولا شيء معه وايضا عن عدم احتياجه في ثبوت وجوده وبقائه الى شيء مع ان لا يتحقق لشيء بنفسه ولا بغيره الا به تعالى قال في الفتوحات ومجموع عدم احتياجه الى الغير في الوجود والبقاء واحتياج الغير اليه فيهما هو معنى الالوهية واقول فحاصل كلام الشيخ ههنا على ما فهمته وحدة الاسماء والصفات مع الذات وعدم التنزه والاحتجاب من حيث عين وجود الحق سبحانه والاحتجاب والغنى من حيث التفصيل بالامتياز العلمي للحقائق ولا يتحقق هذا الغاية غموضه الا بنقل ما قال الشيخ في النفحات في تنبيه رباني من كتاب علم العلم وهو ان صور الاشياء في العلم من كون العلم صفة للوجود الحق او نسبة من نسبه ليس كصورها في الوجود الحق من حيث قولهم الاشياء لم تزل مرتسمة في ذات الوجود الحق لان صورها في الوجود الحق صورة واحدة فهي من حيث وحدتها كائنة في الوجود دون تعدد شيء منها فيه وهي في حضرة العلم كائنة كينونة تعيين وتفصيل بالنسبة الى العالم فقط ووجود كل منها من حيث تعينه وتخصصه فيما بعد كائن معها حكمه حالتئذ حكمها فافهم مطلق الظهور حكما للاشياء ومطلق الظهور عينا للوجود وتعين الظهور الحكمي بالتميز المشهود وتعين الظهور الوجودي في كل مرتبة من المراتب التي اشتمل عليها العلم بالنسبة الى الوجود المطلق من وجه مخالف لظهور تعينه في مرتبة اخرى وحكمه ايضا في مرتبة مغاير لحكمه في مرتبة اخرى وان حصل الاشتراك في الظهورين بامر جامع غير الذي به امتاز كل منهما عن الاخر فالثابت لشيء في شيء من شيء بشرط او شروط او المنفي عنه كذلك لا يثبت له ولا ينتفي عنه بعدم ذلك الشرط او الشروط مرتبة كان الشرط او حالا او زمانا او مكانا

او غيره

المقام التاسع والعاشر من الفصل الاول للتمهيد الجملي

فاعلم ثبتك الله لادراكها من هذه الحيثية المعقول والافكار ولا تحويه الجهات والانظار ولا يحيط بمشاهدته ومعرفته البصائر والابصار منزه عن القيود الصورية والمعنوية مقدس عن قبول كل تقدير متعلق بكيفية او كيفية متعال عن الاحاطات الحدسية والفهمية والظنية والعلمية وهو محجب بكمال عزه عن جميع بريته الكامل منهم والناقص والمقبل المتحقق في زعمه والناكص من جميع تنزيهات العقول من حيث افكارها ومن حيث بصائرها احكام سلبية لا يفيد معرفة حقيقته وهي مع ذلك دون ما يقتضيه جلاله وبسحقته قدسه وكماله ومنشأ تعلق علم الانام به ٨٢

علمه بنفسه متن

او غير ذلك والتجدد تارة تكون صفة الشيء الممكن بالنسبة الى ادراكه الخاص في نشأة خاصة او حالة معينة او زمان موقت وتارة صفة للوجود لا مطلقا بل بشرط ارتباط خاص بين ممكنة من الممكنات التي لا نهاية لها هذا كلامه وقد تحقق منه مطلبان عظيمان من الفرق بين اعتباري الوجود احدهما الفرق بين وحدة الصفات والذات وعدم التنزه والاحتجاب وبين الغنى والحجاب وثانيهما الفرق بين حمد اضافة الحوادث ولوازم الامكان الى الممكنات وبين جهة اضافتها الى الحق سبحانه ثم تقول واذا كانت آنية الحق سبحانه بهذه الحيثية المشتملة على الاحدية والواحدية المذكورتين كانت بحيث لا يدركها العقول والافكار اما الان اذ لا هذه الاحدية المطلقة الجامعة ليس في طور العقل المعقول بتعينه المجعول المامر في اول الكتاب واما بعد قدرته على احاطة ما لا يتناهى من جهة الواحدية ولا تحويه الجهات ولا الانظار بعد تعينه المشهودي ولا يحيط بمشاهدته البصائر والابصار وكل ذلك من هذه الحيثية المطلقة منزه عن القيود الصورية والمعنوية مقدس عن قبول كل تقدير متعلق بكيفية مذة او عدة او مسافة زيادة ونقصانا او كيفية شدة وضعفا متعال عن الاحاطات الحدسية والفهمية والمنطقية والعلمية لان كلا منها شان العقل العاقل والتوجه المتناهي الزايل فكيف بما لا يزال الابدي الكامل ولما علم ان تحجابه امتياز حقيقته فهو محجب بكمال حقيقته ونور عزته عن جميع بريته لوجوب نقصان كل امكان حقيقته وظلمة عدميته حتى ان بطونه بالبساطة لغاية ظهوره احتجاب ظهوره عين بطونه بستر تركيب وحجاب هذا حكم شامل للكامل منهم والناقص والمقبل اليه في زعمه والناكص اذ لا مجيص لخلوق عن جهة الامكان التي هي محمد النقصان في التغير والحدثان فان قلت مع امتناع هذه الادراكات كيف صح للعقول ما سلم لها من التنزيهات قلت جميع تنزيهاتها من حيث افكارها سلبية لا يفيد معرفة كنه حقيقته مع انها ولو بلغت اقصى مداها في وسعها دون ما يقتضيه جلاله وبسحقته قدسه وكماله لتناهيها في دوائر احاطتها وكل ما يقدر بعجز عن غير المتناهي فنسبته الى ما يقدر بنسبة المتناهي الى اللامتناهي ولا تنزه من وراء الحجاب بخلاف ما يدرك بالكشف الاولي الالباب ثم تقول منشأ تعلق علم العالم من عين علمه بنفسه كما ان علم نفسه بنفسه من علم الاشياء بعين علمه بنفسه في تحقيقه لسندي محققي حقيقة العلم على ما قال الشيخ في النفحات نفحة تقتضي التعريف لحقيقة العلم اعلم ان حصول العلم بالشيء كان ما كان وكمال معرفته موقوفة على الاتحاد بذلك المعلوم والاتحاد بالشيء موقوف على زوال كل ما يتميز به العالم عن المعلوم فانه ما في الوجود شيء الا وبينه وبين كل شيء امر حقيقي الحي يقتضي الاشتراك دون مغايرة واموراخر يقتضي تميز ذلك الشيء عما سواه هذا مما لا ريب فيه وقد ينضم الى هذا الامر الحقيقي مناسبات اخر من حيث الصفات والمواطن والتشئات والمراتب والازمان وغيرها فاعلم ان علة جهل الانسان بموجوده انما هي غلبة احكام ما به يتميز ان في وقت ظهرت غلبة ما به يتحد ان علم الطالب بعد قصده ما زام معرفته ثم ان ارتفعت احكام ما به الامتياز بالكلية كملت المعرفة والا صار معلوما من وجه او وجوه دون آخر فان قلت فما سبب جهل الشيء بنفسه مع عدم امتيازه عنه

نقول

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار كونه وجود المحب

وظهور هذا التعلق بظهور نسب علمه التي هي معلوماته وانه عالم بما لا يتناهى من حيث احاطة علمه وكونه مصدرا لكل شيء فعلم ذاته ولازم ذاته ولازم لازم ذاته اللازم جمعا وفرادى اجمالا وتفصيلا وهكذا الى ما لا يتناهى وما عينه او علم تعين من مرتبته عند شرط او عند سبب فانه يعلم بشرطه وسببه لازما ان سبق علمه بذلك وتعينه والا فعلمه بنفسه سبحانه كيف شاء متن

٨٣

فنقول اعلم ان تجلي الحق سبحانه ساري في كل شيء وليس متعينا في كل شيء ولا مشارا اليه باشارة عقلية او حسية وهو سر العينة التي ذكرها الحق في كتبه المنزلة واطلع عليه الصفوة من عباده فكل شيء فانه من حيث ذلك السر الذي هو سبب وجوده والمقوم له عينه مسماه ولا مقيدا باسم او وصف او مرتبة او غير ذلك من ذلك الشيء من حيث عينه وتعين الاشارة اليه عقلا او حسا جمعا وفرادى يلحقه احكام واعتبارات تقتضيها ذاته بشرط او شروط حسب حاله ومرتبته والاحكام والاعتبارات المشار اليها تضاف الى الحق من كونه الها واحدا وتسلب عنه من حيث اطلاقه واحديته وتضاف الى سواه من حيث خصوصية ذلك الممكن فتلك الاحكام والاحوال المختصة بكل عين هي المانعة له من معرفة حقيقته بدون اللوازم مهما غلب حكم الحقيقة من حيث حقيقتها احكام لوازمها عرف بعضها متعينة من حيث لا تتعين الحقيقي الثابت بينها وبين الحق فالمعرفة بمرتبة الحق واحكامها تحصل للانسان من معرفة نسبة مرتبته من مرتبة الحق والاحكام بالاحكام فافهم هذا الكلام واعلم انه بين جميع الاشياء سرا الهيا مشتركا مطلقا غير متعين بوجه ما ولا ريب انه التجلي الالهي الذاتي الاحدي فلما كان حصول العلم بالاتحاد اذ لا يمنع مانع فالحق الذي لا يشغله شان عن شان ولا يتصور في حقه مانع ما يعلم باحدية ذلك التجلي كل شيء بعلمه بنفسه عين ذلك التجلي وكما يعلم عين علماكه لا مستوفيا لوجوهه محتملا انه فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ثم تقول واذا تحقق ان علمه متعلق بجميع الاشياء من عين علمه بنفسه من حيث احديته المحيطة فانه كما قال تعالى والله بكل شيء محيط وقال ان الله قد احاط بكل شيء علما فليعلم ان ظهور هذا التعلق العلمي اعني استيلاءه في احدى الحضرات الظاهرة في انفسها كالحضرة الرحمانية والمثالية والحسية انما هو بظهور نسب علمه فيها ونسب علمه الخصوصيات العلمية المسماة بالمثاني والحقائق والاعيان الثابتة فالاعيان في النصوص هي تعقلات التعينات كما ان الاشياء تعينات التعقلات ثم تلك النسب المسماة حقائق هي المعلومات فكما ان خصوصيات الوجود ونسبه تسمى موجودات كذلك نسب العلم وخصوصياته تسمى معلومات لذلك قلنا حقيقة كل شيء نسبة تعينه في علم الحق ثم تقول ان الحق تعالى عالم بما لا يتناهى لعدم تناهي محتملاته لانه المحاطة التي هي اكثر من العقلية والوهمية وان كانت ما شمت رائحة الوجود متناهية وانه مصدر كل شيء فيقتضي كل شيء اما الذات او بشرط او بشرط كما مر فيكون كل شيء لازما او لازم لازم او لازم لازم هلم جرا فالصانع الذي لا يشغله شان عن شان والعليم اللطيف الخبير الذي لا يفوته لعمري الذاتي كان لا بد ان يعلم ذاته ولازم ذاته ولازم لازمه جمعا وفرادى اجمالا وتفصيلا الى ما لا يتناهى وايضا يعلم كل شيء على ما هو عليه وهو معنى تبعية علم المعلوم لا وقوعه بعده مثلا ما عينه الحق سبحانه بتعيينا جزئيا عند شرط او سبب او علم تعينه مرتبة الكلية عند شرط كالتغذي باللحم لشرط طبخه او عند سبب كطبخ اللحم بمجاورة النار فانا نعلم بشرطه وسببه لازما ان كان علم الحق سبحانه بتلك المرتبة الكلية او تعيينه ذلك الترتيب الجزئي قد سبق بذلك الوجه والا اي فان لم يعينه معلقا بشرط او سبب فعلمه بنفسه سبحانه كيف شاء وحاصله ان العلم الالهي الازلي يتبع المعلوم المعين جسما يقتضيه حقيقته واستعدادها وشرط استعدادها

المقام التاسع والعاشر من الفصل الاول للتمهيد الجملي

غير انه لا يتجدد له علم ولا يتعين في حقه امر ينحصر فيه ولا حكم متن

ومرتبته واحكامها سواء كان غير موقوف على سبب آخر او شرط او موقوفا على واحد او اكثر كما مر ثم
يتبع الارادة الذاتية الالهية العلم ثم القدرة يظهر عما عينته الارادة ثم يتعين الكلام المؤثر في ايجاده
بينهما بمقارعتهما وهذا ما يقول العلماء ان التقدير الازلي يتعلق بمجموع النظام الواقع من الاسباب
والمسببات فلا وجه لاعتراض الجاهلين بان الامر الفلاني ان قدر وقوعه يقع فلا حاجة الى مباشرة اسبابه
كالدعوات والاعمال الصالحة في الاخروية والاسباب العادية من المعالجات وغيرها في الدنيوية والا فلا
ينفع السعي في السبب وعلى هذا الاصل نبه النبي صلى الله عليه وآله حين سئل بعد تمهيد قاعدة التقدير بقولهم ففيم
العمل بان قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اي اعملوا فربما كان حصول الثواب مقدرا بتقدير سببه العادي
الذي هو عملكم فان قلت فاذا كان بعض علوم الحق سبحانه متعلقا بالمعلوم بشرط او سبب متجدد كان علمه
متجددا فيلزم كونه محل الحوادث وجهله ببعض الامور في بعض الاوقات ومستكملا بحصول علم لم يكن وكل
منهما قادح في صرافة وحدته ووجوبه قلت التعلق المخصوص مسلم غير انه لا يتجدد له علم ولا يتعين في حقه
امر ينحصر فيه ولا حكم معين يعني لا يلزم من التعلق الازلي للشأن الكلي بشؤونه وحقائقه الجزئية الاضافية
المشروطة الظهور بحسب اناتها المعينة حدوث التعلق لما مر ان من ليس زمانيا ولا مكانيا ويكون عالما
بجميع المعلومات يكون جميع الانات والامكنة عنده حاضرة ولكونه محيطا بالكل يعلم كل واقع فيها بسوابقها
ولواحقها على ما بينها من نسبة السببية او الشرطية او الوقتية او الانية او الكيفية او غيرها فلا يتعين
في حقه امر دون آخر ولا حكم دون آخر بل جميع الامور حاصلة بشؤونه بالنسبة الى اناته والمتعلق بالكل
من جناب الحق سبحانه تجل واحد واقتضاء واحد وحكم واحد انما يتعلق حسب قابليات المتعلقات وشؤونه
الجزئية فبهذا يحصل التوفيق بين قوله تعالى كل يوم هو في شأن وبين قوله وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر
وهذا هو سر القدر وقد صدق الخبر الخبر ذكر الشيخ في النفحات قال الوارد المامور بالتعليم والتذكير
والتلقين متى اقلقتك المطالبات او المعاتبات الالهية او الكونية خاطب ربك ناشرا بين يديه بعض ما
انعم به عليك لا مجادلا ولا محاججا وقل يا رب هذا الذي تراه في وتصدره مني ان كنت جاعله ومنشئه
في فلا تنسبه الي لانه لا يمكن ان يصدر مني الا ما اودعته وخزنته في نسخة وجودي لاني لا املك لنفسي
نفعا ولا ضرا الا ما شئت اضافته الي لما تراه وتريده وان كان الذي هو في ليس بجعلك مع ثبوت ان
لا اله غيرك فهو اذن من مقتضى حقيقتي التي تعلق علمك بها ازلا بحسبها دون اثر حاصل او متجدد من علمك
فيها واذ لا يمكنني ان اكون على خلاف ما يقتضيه حقيقتي واحكامها بالجعل وحقيقتي عبارة عن صورة علم ربي
بي ازلا وابدا دون زيادة ونقصان وبحكم وجوب عار عن كل امكان بل اقول حقيقتي عبارة عن صورة علمه بمطلق
ذاته التي لا يتعين اطلاقها بوصف ثبوتي ورؤيتها في شأن جامع بين هذه النسبة الاطلاقية المعروضة
وبين صور سائر شؤونه واحكامها التي لا تنحصر ولا تتناهى والى هذا الشأن الجامع الاشارة بي وبيا ربي
وبنا اولي وهو اول مفاتيح الغيب ويتفرع منها اربعة يغايره من وجه ولا يغايرها هذا الشأن بوجه
ابدا ولا ما يتفرع عنها الى ابد الابد فهو هي ومن كل وجه ليست هي ومن كل وجه بل من بعض الوجوه فحقيقة

فلا تطالبني بالظهور بما ليس في مجعولا وغير مجعول وكيف يوصف حقيقتي

ويتعلق به حسبما تعلق العلم

فهو هي

هذا

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار كونه وجودا محضا

كما له بنفسه وجوده بالفعل لا بالقوة وبالوجوب لا بالامكان منزه عن التغير المعلوم والحدثان منز

هذا شانها كيف يصح ويصدق عليها اسم الجعل فان قيل لسان بعض الحجج حقايق الاشياء وان كانت متغيرة
عن الشان الجامع المذكور ولوازمه المذكورة لانها اصول ومقدمات ثناء وامتهات والسنة الخطاب
والصور الباقية والناشئة من الاعمال التي يسبيها يقع المعاتبات ويتوجه المطالبات نتايج وثمرات فاعلي
ذلك مما يتشخص عملا او صفة لم يكن له من قبل ذلك وصف اصلا بل عندك قبل الكيف والكم والكتب الكم
والوصف وخرج من صفة تقديسية من كل وصف الى ما كيفية وصبغة به فاقول فالصانع متى ما حل في
بعد تعيني فاصدره مكيفا مصبوغا هل هو امر وجودي مجعول فيه او هو شيء غير مجعول ان كان امرا وجوديا
فيم قيلته على هذا الوجه متى كان منه وبه ما يذكرون ويعود الكلام في المقوم فيه بحو ما مر وان كان شيئا غير
مجعول فما حاجتك فيه ولا مندوحة لك عنه فانه من مقتضى حقيقتك وكونك وايضا فهب ان اكثم مثل هذا ممن
لا يعرفه كلا يعرفه واغالطه فيه بموجب الامر والحكمة اكتم هذا عنك وانت اشهد تنبه وارتبته ثم عرفتني
عنه مرة شهودا وكاحا وان هذا سر فدرك وان المطلع عليه غير مطالب ولا محجوج ولو لم يكن الامر كذلك
لم يظهر الفائدة من الاطلاع على هذا المقام ولم يتميز من شهد هذا وعرفه ممن لم يشهد ولم يعرف وغاية ما
في الباب ان يقال ان الذي فلتناه باسان الامر والحجة والمطالبة والتعريف والانذار والبشارة وغير
ذلك هو مقتضى حقيقتنا التي لا مندوحة عن حكمها الباقي مقابلة ما اقتضت حقيقتك ذكره وضده فاقول
نعم فلجت حجتي فان البعض تابع للكل والفرع ظاهر بصورة الاصل ولذا قيل انا لمجد آدم فيجد ذريته
ونسي آدم فنسيت ذريته ولو لا هواء لم نحن انثى زوجها فاذن لا مندوحة عن احكام الحقيقة ولا عدول
هناك عنها ولا تبديل وقد حقت الكلمة ولزم الحكم وثبت وتمثل هذا ومعرفته والاحتجاج به يظهر مصداق
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ثم قال في آخر ما في الوارد هذه ترجمة ضمنت بعض
احسانك الي وانبائك علي لسان الشكر والتذكر والاستبشار لا المجادلة والاحتجاج والانتصار فمن ذلك
عليك حقا ما يجب ان تقسم عليك او يتوسل به اليك من اسمائك وصفاتك ومبدعاتك وكونك ذلك
ما علم منها وما لم يعلم ويحق عنايتك في حق التي لم ار مثلها ولم اسمع الا ما عون عن ادلاء ورحمة عمي
واذلالي الذي لا يعرفه مني غيرك اذ لولا ذلك لم انسلخ عن بعض مقتضيات حقيقتي الغير المناسبة لبعض المزين
من بعض الوجوه وتلبست بما يناسبك بشرط تضمنه رضاك الا على الاتم لكن حقت الكلمة ولزم الامر وغير
الواقع عندك مستحيل وان فرض امكانا وجوبه والسلام ثم تقول قد مر ان الكمال هو حصول ما ينبغي لذي
كما ينبغي ولما تقسمنا ذاتي واسمائي وان كليهما ذاتيان من وجه واسمائيان من وجه وكل حصولي تابع للوجود
فمن كان وجوده عين ذاته لزم ان يكون كماله التابع لوجوده نفسه اما كماله الذاتي فظاهر واما كماله الاسمائي
فلانه نفسه للازمه الاول للازم وهو العلم الذي هو نفسه لقدرة حسب الارادة اذا تري بعض العلم نفسه
كما لرازي في التفسير الكبير بحصر الكمال في العلم والقدرة ولان الكمال الاسمائي ذاتي من وجه كما مر وان يكون
وجوده بالفعل لا بالقوة للوجوب بثبوت الشيء لنفسه وبالوجوب لا بالامكان لامتناع سلب الشيء عن نفسه
وان يكون منزها عن التغير المعلوم والحدثان وهو التغير بالحوادث المشهودة في الاوقات المحدودة كطرو عدم

المقالة التاسعة والعشرون الفصل الاول في تمهيد الجمل في نسبة صفات الحق اليه باعتبار كونه وجودا فحسب

لا تخوم الحدثان لتبديه تقرا ولا تكونها الحاجة الى ما سواه ولا يكونه مرتبط الاشياء به من حيث ما تتعين منه ولا ترتبط بها من حيث امتيازها
تعتدها عنه فيتوقف وجودها عليها ولا يتوقف عليها مستغن بحقيقته عن كل شيء مفتقر اليه في وجوده كل شيء لبينونة بين الاشياء تنسلك العناية كما قبل
ولا حجاب الا الجهل والتلبيس والتخييل لغاية قربه ودنوه وفرط عزته وعلوه متن

٨٤

الكمال على الخصوص مثل السقم عقيب الصحة وسائر الاشياء الخمس المذكورة في الحديث والمراد التغير عليه
وتحول الامر فيه اما تحول الحق سبحانه بكماله الذاتي في مراتب شؤونه واسمائه ومظاهره كما قال كل يوم هو
في شأن المستدعي لظهوره كل لحظة ولحظة في الف الف مظهرا واكثر فليس بممتنع والعقل ان الاول يقتضي
التنوع في ذاته وهو فارح في صرافة وحدته والثاني يقتضي التعدد في نسبه واضافاته ولزم ان لا يجوز
الحدثان ولو بوجه عقلي لامتناع ان يحوي المتناهي الا متناهي فلا تخوم لتبديه لان تبدئه من نفسه
ولا لتصونه لان بقائه لوجوب وجوده ولا يكونها الحاجة الى سواه لا في وجوده او بقائه لاتمذاتهما
ولا في كمالاته لانه لانها لوازم وجوده الكامل في ذاته وان توقف بوجه الشرطية على مظهر قابل واستعداد
له فذلك لتحصيل خصوصية توجه الجواد المطلق لا لتوقف مطلق الفيض عليه وان لا يرد عليه كون الغير ولم
يكن المبدء لكمالات الا ذلك الغير واذا كان توقفه على مظهر او استعداد لتحصيل خصوصية التوجه كان
ارتباط الاشياء به من حيث الوجه الذي يحصل عند تبعه تعوته من حيث تعينه في صور احوال الذاتية به
لا من حيث الوجود والبقاء ولا يرتبط هو سبحانه بالاشياء من حيث امتيازها بتعددها عنه لان ارتباط
بالاشياء ايجادها واظهارها وبسط التجلي عليها وقدر في امهات الاصول ان الغاير انما يكون من
حيث المناسبة لا من حيث الامتياز والمباينة واذا لم يكن ارتباطه بها لحاجة اليها في كمال وجوده بل مستغنيا
عنها لانه عين الوجود لزم ان يتوقف وجود الاشياء الحاصل لها عليه اذ موجودية كل موجود بالوجود
لا يتوقف وجوده عليها لانه ذاتها ويكون مستغنيا بحقيقته عن كل شيء وان افتقر في تعينه الاسمي الى
حقائق الاشياء او ظهوراتها لكن بالشرطية لا بالعلية كما يفتقر اليه كل شيء في وجوده ويلزم ان لا
يكون بينه وبين الاشياء نسب يفناه الذاتي عنها الا العناية الذاتية الازلية بتعلقاتها كما قيل لكن
بحسب ثوابتها المعينة فان قيل فعلى هذا العناية لما كانت ثابتة ازلا وهي كما سيجيء اضافة نور الوجود ينبغي ان
لا يكون بين الفائض والمفاض عليه حجاب قلنا لا حجاب الا الجهل بالفائض وتلبيس الاسماء بالمسميات
وتخييل التعينات والتعددات التي هي نسب الوجود لا وجوده حقيقة كما مر تفصيله من اخر النصوص و
كيف تكون هي الموجودة وهي آثار الحقائق الغير المجعولة العدمية وآثار العدم لا تكون وجودا ولا يعتبر
موجودا ما لم ينضم اليه الوجود اما ذلك الجهل فاما لغاية قربه ودنوه كما لا يدرك البصر الهواء ونفس
الحدقة والعقل الاستحالة لازالة الجزئية واما لفرط عزته وعلوه كما لا يدرك البصر وسط قرص الشمس
في غاية نورها بل يتخيل فيه سوادا وظلمة مع انه منبع الانوار والعقل حقائق الانوار العالية من الارواح
والنفوس وقد مر تمام تفويل ذلك العناية فتدبر هذا حكما بالعلم الازلي الفعلي المتعلق بالكليات كلها وبالجزئيات
كلها ايضا وليس يتوهم ان العلم الفعلي ليس هو المؤثر بل هو مما لا يكون مستنبطا من الجزئيات فانه من حيث
هو علم حال ونابع للمعلوم كليا كان او جزئيا والنسب العلمية لا تتغير كما علم ولئن سلم فلا يلزم من تغير
النسبة تغير الذات وقد مر ما افاضه في رسالة القضاء والقدر اعني العناية الازلية بمجموعها ولئن
شيء فان الظهور التفصيلي ليس بازلي ايضا بعين الاحكام من خصوصيات الحقائق وقد انتهى كلامه

قوله مع انه ارد الاسطقس يسير عدم الادراك في المثالي المذكور بسبب العلو بسبب الظهور التام لان من لم يبصر عدم ادراك في
طرفي الافراط والتفريط من الخفاء التام والظهور التام لم يرد البتة القوة والضعف بالظهور التام والخفاء المطلق بنا
عدم ادراك البصر الكواكب الصغيرة في فلك الثوابت في الحقيقة يرجع الى البعد المفرط لا يرى الشمس

المقام التاسع والعاشر من الفصل الاول للتمهيد الجملي في نسبة صفات الحق اليه باعتبار تعلقه بالمظاهر

وعنايته في الحقيقة افاضة نوره الوجودي على من انطبع في مرآة عينه التي هي نسبة معلوميته واستعد لقبول حكم ايجاده ومظهريته سبحانه ليس كمثله شيء من الوجه الاول وهو السميع البصير من الوجه الثاني متن

من الحق كما هو لان شانه الفيض والظهور موافقا لنسب علمه فالحق ان عنايته وان فسرت بوجه آخر مجازا حقيقتها عندنا افاضة نوره الوجودي على من انطبع في مرآة عينه وحضرته العلمية صورته التي هي نسبة معلوميته واستعد لقبول حكم ايجاده ومظهريته لكن بحسب ذلك الاستعداد اذ باعتباره يتعين حصة الايجاد فهو تعالى من حيث حقيقته الغنية واطلاقه الذاتي ليس كمثله شيء وان كان من حيث تعلقه بالكائنات وافتقارها اليه في الوجود وتوقف خصوصية ظهوره في كل مظهر على نسبة معلوميته عنده وهو السميع البصير فالاول بظاهره تنزيه يتضمن التشبيه بتصوير المثلية اذا كان الكاف غير زائدة والثاني بظاهره تشبيه يتضمن التنزيه بالحصر فان حقيقة السمع والبصر ومطلقهما له بل عينه في البطن السابع كما مر في اوائل الكتاب ومن المناسب ان يشار ههنا الى حقيقة الفيض واقسام التنزيه اما الاول فقد قال الشيخ في النفحات الفيض الواصل من الحق الى المسمى غير اعبارة عن صورة صفة اكملية تعالى وذلك حكم زائد على الكمال الذاتي وكما ان كل كمال كل وعاء بامتلائه واكمليته بما يفيض منه بعد الامتلاء كذلك الفيض الايجادي لكن محل ذلك الجناب منزه عن الظرفية والمظروفية فالامتلاء هناك عبارة عن الغنى الذاتي من حيث وجوب الوجود وعدم الحاجة الى السوى وعن سر الصمدية فانه لا خلو في الحضرة ولا عون ولا فراغ وثمة كمال ثان وهو الكمال الاسمائي والصفاتي وانه مقرون بالوجود الفائض على الكائن بموجب اثر الاكملية والايجاد ثمرة كماله لا ان ايجاده مثمر للكمال كل سبحانه فاوجد لم يوجد ليكمل فالكمال الاسمائي نعوت له سبحانه من حيث تعينه في صور احواله الذاتية اعني الاسماء والصفات وموجب اختلاف ظهوراته وتنوعاته هو اختلاف حقائق شئونه التي اشتملت عليه ذاته تم كلامه واما الثاني فليعلم ان التنزيه الالهي انواع ثلثة عقلي وشرعي وكشفي قال الشيخ في النصوص اعلم ان ثمرة التنزيه العقلي هو تميز الحق عما يسمى سوى بالصفات السلبية حذرا عن نقائص الفائض مفروضة في الاذهان غير واقعة في الوجود والتنزيهات الشرعية ثمرتها نفي التعدد الوجودي والاشتراك في مرتبة الالوهية وهي ثابتة شرعا بعد تقرير الاشتراك مع الحق في الصفات الثبوتية لنفي المشابهة والمساواة واليه الاشارة بقوله خير الرازقين خير الغافرين واحسن الخالقين وارحم الراحمين والله اكبر ونحو ذلك واما تنزيه اهل الكشف فهو لاثبات الجمعية للحق تعالى مع عدم الحصر ولتميز احكام الاسماء بعضها عن بعض فانه ليس كل حكم يصح اضافته الى كل اسم بل من الاسماء ما يستحيل اضافة بعض الاحكام اليها وان كانت ثابتة لاسماء اخر وهكذا الامر في الصفات ومن ثمرات التنزيه الكشفي نفي السوى مع بقاء الحكم العددي دون فرض نقص او تعقل كمال مضاف الى الحق باثبات مثبت والسلام واما الاعتبار الثاني وهو تعلقه بالكائنات وتكثر نسبه باقتران الممكنات وتدليه بشروق نوره على اعيان الموجودات فمبناه ايضا على اصول الاصل الاول ان التعلق والاقتران نسبة وكل نسبة تتعلق بالمنتسبين فيجوز ان يكون لها باعتبار كل من المنتسبين اسم براسه كما تسمى النسبة بين الموجب والموجب باعتبار الفاعل ايجابا وباعتبار المفعول وجوبا وكذا التحريم والحرمة وكذا الايجاد والوجود الاضافي فلا بعد في تسمية تعين الوجود الحقيقي باعتبار اصله الاحدي ومحله الاطلاقي حقا وباعتبار التميز الساري والتكثر الطاري والتغير المتوالي او المتواري

البحث في حقيقة الفيض

البحث في انواع التنزيه

خلقا

المقام التاسع والعاشر من الفصل الاول للتمهيد الجملي

خلقا قال الشيخ الكبير فالحق خلق بهذا الوجه فاعتبروا وليس خلقا بذاك الوجه فاذكروا جمع و
فرق فان العين واحدة وهي الكثيرة لا تبقى ولا تذر الاصل الثاني ان الامر العدمي اعتباري يجوز ان
يفيد احكاما خارجية كالمحاذاة لضوء المقابل من الاحجار والاجتماع لقوة آحاد العسكر والاوتار ولهيئة
الكرسي والجدار والبيت ومنه ما مر نحو اجتماع الهيولى والصورة المعقولتين لمحسوسية الاجسام وعرضية الانوار
فيجوز ان يبلغ تضاعف التعينات الموجب لتضاعف احكام الامكان حدا يثمر التعدد الحسي في ثالث مراتب الاطوار
وذلك لان الاجتماع على انه المظهر الجمعي مظهر الجمع الاحدي الاصلي الذي به الظهور والاظهار كما قال والجمع حال لا وجود
لعينه وله التحكم ليس للآحاد يفيد مقدارا من سر التركيب الذي به امتزاج النور الاحدي والظلمة الامكانية
على بسائط الانوار معتدلا بين الافراط والتفريط كي يدخل تحت وسع احساس الحواس الضعيفة من الاسماع
والابصار ففي نسبة نور الشمس الى اعين الخفافيش ونور السراج الى عين الاعشى تنبيه صحيح على اعتدال
المقدار وفي زجاج المرآة وقوس قزح من جهة اشتراط الظلمة الممتزجة خلفهما تمثيل صريح لعالم المثال الذي
هو مجمع الاعلان والاسرار ومرتبة الكاملين الكبار الاصل الثالث مثل هذا التعلق لما كان زائدا على كمال
احدية ذات المعروض لا يؤثر في ذاته غير التقييد والتعين المفروض من التجزي والحلول والاتحاد مع المعلول
كما في ابصار الواحد عشر مبصرات فيبقى ذاته على كماله الاحدي الاطلاقي ويطرء لوازم التعلق واحكامه من
حيث تعينه الالحاقي فيكون برزخا بين حكميهما المتضادين وجامعا بين كل مختلفين وفارقا بينهما باعتبارين وكل ذلك
باقتضاء ذاته اما بلا واسطة او بواسطة صفاته وما يتعلق بها من مظهرياته فهو المفيض للكل اولا ببسط
تجليه والقابض آخرا بارتفاع حكم تدليه والكل محكوم مشيته ومحبته ومقهور قبضه وبسطه قال الشيخ
الكبير في التفسير الحضرات الكلية التي ينتهي اليها الحضرات الخمس هي ثلثة الحضرة الالهية التي لها الغيب
والحضرة الكونية التي لها الشهادة والسر الجامع بينهما وكذا الامر الكلي ثلثة قسم يخص الحق وقسم ينفرد
به الكون وقسم يشترك بينهما ويقع في المقام النفسي العمائي الذي هو السر الجامع فما يخص الحق اما ثبوتية
او سلبية فالثبوتية كاحاطته الوجودية والعلمية وتقدم وجوده على كل متصف بالوجود واولية الارادة
والطلب وقبوله في كل وقت وحال ومظهر ومرتبة كل حكم بحسبها والجمع بين وجوب الوجود ووجوب الثبوت
على الدوام والسلبية ككونه سبحانه لا يتقيد ولا يتميز ولا ينحصر ولا اولية لوجوده ولا يحاط به فهذه من مقتضيات
ذاته لا ان يعرض له من حيث المظاهر الكونية وما يخص الكون عدم كل من المذكورات وانفراده بوجوب الثبوت
دون وجوب الوجود كالحدوث وتقلب الاحوال عليه بخلاف الحق سبحانه فانه لا يتقلب في الاحوال وما سوى القسمين من الصفات
يبدو في البرزخ الاول وهي مشتركة ذات وجهين باعتبارهما يصح نسبتها الى الطرفين لكن ثبوتها للحق بنسبة
الاشتراك مما اقتضت ذاته قبولها بهذا الشرط وكل حكم من احكامها بحسب شرائطه واعلم ان المتجدد ظهور
تلك الامور ومعرفتها لا ثبوتها في عالم الاعيان الثابتة لمن ثبتت له او نفيها عمن انتفت عنه لان ثبوتها
ونفيها لا يظهر الا في العماء المذكور الفاصل بين الغيب والشهادة فالثابت للحق ولغيره كان ما كان هو ما اقتضته
ذات من ثبت له ازلا وكذا الثابت نفيه عنهما ثم اعلم ان لهذا البرزخ مرتبة ايضا اما ما امتاز به الحق من الخلق

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار تعلقه بالمظاهر

ومتى ادركت او شهدت او خاطب او خوطب من وراء حجاب عزته في مرتبة نفسه المذكور بنسبة ظاهرية وحكم مجانبة في منزل قلبه من حيث اقتران وجوده التام بالامكان وشروق نوره على اعيان الموجودات فليس غيره ذلك هو سبحانه من هذا الوجه اذ المحيط تعين وجوده مقيدا بالصفات اللازمة لكل متعين من الاعيان الممكنة التي هي في الحقيقة نسب علمه جمعا وفرادى وما يتبع تلك الصفات من الامور المسماة شؤونا وخواص وعوارض والاثار التابعة لاحكام الاسم الدهر المسماة تلك

٨٩ اوقاتا والمراتب والمواطن فان ذلك التعين والتشخص

فلم يزل في الغيب والنور المحض ومن شانه ان يدرك به ولا يدرك وهو القائم بحق مظهريته الشاملة لولاية العبادات النهارية والتي لها الاولية واما الحضرة الكائنة فالظلمة المشتبهة على مرتبة الامكان والعدم المعقول ومن شانها ان تدرك ولا يدرك بها ولها من العبادات الليلية والتي لها الاخرية ومن القائمين بحق مظهريته المقامات الكائنة الظالم واما البرزخ المغروب بالضياء المسمى بالعماء فمن شانه ان يدرك ويدرك به ولهم من العبادات الجامعة كالمغرب والصبح ما لا يتقيد باولية ولا اخرية ومن ورثة القائمين بحق الله وحق مظهريته للنفس الكبرى المقصد القائم في الوسط الموفي كل ذي حق حقه كرتبه الذي اعلى كل شيء خلقه وهذا مقام القرن الاول الذي وقع فيه الاتساع والتناسل بالنكاحات الخمسة ثم تكلمنا ان تحققت هذا وقد مر ان لوازم الوجود من حيث الالوهية العلم فان الحق شرط الاعلة ويتعين بنسبتها بالعلم واخواتها الكلام فنقول متى ادرك الحق غيره او شاهده غيره او خاطب او خوطب غيره بذلك من حيث هو في مرتبة نفسه اذ بها عزته ولا نسبة باطنية لانتهائه القبض لا البسط بل من وراء حجاب عزته التي في تلك المرتبة بنسبة ظاهرية وحكم مجانبة في منزل قلبه لا بحكم تفاصله الى رتبة تعالية وتلك النسبة الظاهرية ثابتة من حيث اقتران وجوده التام اذ التفاصل في نفس الوجود محال بالممكنات اي بحقائقها الكلية لاظهار احكامها او باعيان الممكنات الظاهرة وهي اثار الحقائق التي هي التعينات وذلك تام من اخر فص النصوص ان نفس الحقائق لم تظهر ولا تظهر ابدا او من حيث شروق نور الحق اي نسبة ظهوره واظهاره على اعيان الموجودات لا على حقائقها كما مر وليس اعتبار تعلقه بالغير غير ذلك المذكور من نسبة ظاهرية من الحيثية المذكورة ثم الحق سبحانه من هذا الوجه الخلقي تظهر الظهور اذا نظر اليه تعين وجوده متقيدا بانواع من القيود فالاول بالصفات اللازمة لكل متعين من الاعيان الممكنة لكون تلك الصفات نسبا مخصوصة علمية جمعا وفرادى وهذه هي الحقائق المتنوعة وذاتها المسماة عند المتكلمين بالصفات النفسية والثاني بما يتبعها من الامور الخارجة عن الحقائق الاصلية سواء كانت عوارض شاملة لغيرها او خواص غير شاملة او شؤونا اعم منها والثالث بالاثار التابعة لاحكام الاسم الدهر من اسماء الحق سبحانه المسماة تلك الاحكام اوقاتا لان الاوقات مظاهره وهو روحها والسرمد بالمراتب وقد مر تفسيرها والمواطن وقد مر الشيخ في التفسير مواضع تعين النشاة وقد النشاة بما يظهرها بنفس الشيء وافواره وغير حال الشيء بما يتلبس به ومقامه بما يحل فيه او يمر عليه وحكمه بما يستقر من حيث هو متحيز ولا ريب ان هذه الثلاثة اضيافه داخلة في تقيد الوجود وكما تهلم تاكر هنا البين المراد هنا استيفاء وجوه التقييد بل التمثيل ببعضها ثم ذلك التعين والتشخص ليتخلفا وسمي ويستعرف ستره عن مرتبة دنشاء الله فيضاف الى الوجود اذ ذلك التعين حاصل ومعتبر كل وصف من اوصاف الموجودات بحو بالله فوق ايديهم بعد قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وسمي بكل اسم من اسمائهم بحو ما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ويقبل كل حكم من احكامهم بحو مرضت فلم تعدني وتقيد في كل مقام بكل رسم بحو ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين ويدرك بكل مشعر من بصر وسمع وعقل كما قبل ما رايت شيئا الا ورايت الله فيه اي بسبر المعية او قبله وذلك بالغلبة الاحدية او بعده بتوجيه الكثرة وبالغلبة

او بقرب

المقام التاسع والعاشر من الفصل الاول للتمهيد الجملي

وذلك لسريانه تعالى في كل شيء بنوره الذاتي المقدس عن التجزي والانقسام والحلول في الارواح والاجسام فافهم متن

البحث في ذكر قواعد لتحقيق التعين

او بقرب النوافل وكل هذه الانضافات لسريانه بتجليه الاحدي الغير المتعين في كل شيء وهو نوره الذاتي
المقدس عن التجزي والانقسام والحلول في الارواح والاجسام كما تقدم في الاصل الثالث ثم اقول لا
مندوحة في تحقيق الموضع من قواعد ذكرها الشيخ في التفسير لتحقيق التعين واوصافه واحكامه الاولى
ان مبدأ تعين جميع الموجودات مقام احدية الجمع الذي ليس وراءه اسم ولا رسم الثانية تعين الاسماء من هذا
المقام بحسب احكام الكثرة التي يشتمل هذا المقام عليها وهي الاسماء المنسوبة الى الكون الثالثة في
تجلي الكثرة واحكامها يتلاشى العقول النظرية وتغشى عن درك سر الوحدة والحسن المستجن فيها فتحجب عن اضافة
احكامها الى الحق المتعين عندها مع انها ترد باحكام الكثرة عليها ولا تدري وسببه انها لم تشهد الوحدة
الحقيقية التي لا تقابلها الكثرة بل نسبتها الى الكثرة والوحدة المعلومتين عند المحجوبين على السوية لانها
منبع لهما ولاحكامهما مع عدم التقيد بالمتبعية وغيرها ايضا الرابعة معقولية النسبة الجامعة لاحكام الكثرة
من حيث وحدتها حقيقة العالم وتعين الحق من حيث تلك النسبة الجامعة وجود العالم اذ وجود كل شيء تعين
الحق من حيثيته فالموجودات تعينات شؤونه وهو ذو الشؤون من حيث تقلبه فيها ومثال ذلك ولله
المثل الاعلى تقلب الواحد في مراتب الاعداد لاظهار اعيانها ولاظهار عينه من حيثيتها فاوجد الاحد
العدد وفصل العدد الواحد الخامسة حقائق الاسماء والاعيان عين شؤونه التي لم يميز عنه الا بمجرد
تعينها منه من حيث هو غير متعين السادسة الوجود المنسوب الى الحقائق عبارة عن تلبس شؤونه
بوجوده السابعة تعدد شؤونه واختلافها عبارة عن خصوصياتها المستجنة في غيب هويته
ولا موجب لتلك الخصوصيات لانها غير مجعولة الثامنة ما يرى ويدرك فهو حق ظاهر بحسب شأن
من شؤونه القاضية بتنوعه وتعدده ظاهرا مع كمال احديته في نفسه وانظر الى احدية الصورة الجسمية
التي يدركها بصرك وكون الفواصل المعدة لمطلق الصورة الجسمية امورا غيبية غير مدركة كالفاصل بين
الظل والشمس والسواد والبياض والصلب والرخو وكل برزخ بين امرين مميز بينهما ترى حكمه ظاهرا وهو
غيب لا يظهر الا وان الفواصل البرزخية هي الشؤون الالهية وقد ذكر في حواشي تفسيره ان الوجود كما انه
من حيث حقيقته واحد غير منقسم فكذلك من حيث صورته واحد مصمت والفواصل المعدة لهذه الصور
الوجودية المشهودة للكل على قسمين قسم يعلم باول وهلة تعذر ادراكه كالفاصل بين الشمس والظل وبين الالوان
المختلفة المتلاصقة وقسم يظن فيه انه مرئي او مدرك كما بين الاجسام من لطف وكثافة ولين وصلابة ونحوها
وفي الحقيقة لا فرق بين القسمين في انها معان مجردة يظهر اثرها لا عينها والظاهر ليس الا صورة واحدة
لا يحكم عليها بالانقسام الا من حيث احكام هذه المعاني المحدثة للتميز في الامر الواحد الغير المنقسم في ذاته
بتجزيه فالوجود رق واحد منشور والفواصل برازخ معقولة ذات احكام مشهودة التاسعة
العالم من حيث التعين ثلثة اقسام ما غلب عليه طرف الوحدة والبطون كالارواح وما غلب عليه احكام
الكثرة كالاجسام المركبة وما توسط بينهما وهو ايضا ثلثة اقسام ما غلب عليه حكم الروحانية ومجمل
الظهور كالعرش والكرسي وما غلب عليه نسبة الجمع لكمال الظهور التفصيلي اجزاء كالمولدات الثلث والوسط

الذي

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار تعلقه بالمظاهر

ولكن كل ذلك متى احببت كيف شاء متن

الذي تفرع منه ما تفرع مشتملا على درجات الكل منها اهل كالسموات السبع والاسطقسات الاربع وانها
صورة الكل احرازا في المقام الاحدي الذي لا يتعين قبله ولا بعده ولا غيرها هو الانسان وله العماء العاشرة
الشئون على قسمين نابعة ومتبوعة فالنابعة اعيان العالم والمتبوعة قسمان تامة المحيطة وهي اسما
الحق وصفاته وغير تامة المحيطة وهي اجناس العالم واصوله واركانه وان شئت سمها الاسماء التالية
التفصيلية وفي التحقيق الاوضح الجميع شئونه واسماؤه من حيث هو شئون فلا تغلط الحادية عشرة
امهات الشئون هي الاعتبارات الاصلية فيسمى الحق باعتبار معقوليته تعينه الاول بالحال الوجود لا
باعتبار ظهوره ذاته التفصيلية واحدا وباعتبار ظهوره في حال استلزام تعينه احوال الاخرى الباقية
ذاتا وباعتبار تعينه في شأنه الحاكم على شئونه القابلة بمرضاته واحكامه الله وباعتبار انبساط
وجوده المطلق على شئونه القاهرة بظهوره ريحانا وباعتبار كونه مختصا بالرحمة العامة كل موجود رحيما
وباعتبار ظهوره من حيث الحالة المستلزمة للاطلاع على الاحكام المتصلة من بعضها الى البعض تاثيرا
وتاثرا وتناسبا وتباينا وغيرها يسمى عالما فهو من تلك الحيثية باعتبار كونه مدركا نفسه وما انطوى
عليه في كل حال بحسب تعينه عالما وباعتبار سريانه الذاتي الشرطي من حيث التنزه عن الغيبة دون
الادراك يسمى حيا وباعتبار الميل المتصل من بعض الشئون لبعض الارتباط والمناسبة الرحمية اظهارا لتحضير
الثابت على الشئون اخرى مريدا وباعتبار ظهور اثره في احواله بترتيب يقتضيه التخصيص المذكور يسمى قادرا
فانتظم بهذه الشئون امر الوجود وارتبط ورزق الباطن وسقط ثم نقول ولكن كان يتان الجاز وافتران
وجوده بالممكنات بالتدلي وتعينه مقيدا بالصفات الاظهرية وتعدده بالمشخصات الخلقية متى احب ويحب
شاء ولكن بالمحبة الاصلية الشاملة وبالمشية الذاتية الازلية الجارية فلا بد من ملاحظة ما بينهما اما
المحبة الاصلية فمجملا في قوله تعالى فاحببت ان اعرف قال الشيخ في الفكوك متعلق حب الحق ايجاد العالم
انما هو موجب حب كمال رؤية الحق نفسه جملة من حيث مرتبة وحدته وتفصيلا من حيث ظهوره في شئونه
ولما كانت شئونه ذاتية وكان الاستجلاء التام للذات لا يحصل الا بالظهور في كل شان منها الاحب به
ورؤية نفسه من ذلك الشان بمقدار ما يقبله من اطلاقه فوقف كمال الرؤية على الظهور في جميع الشئون
ولما كانت الشئون مختلفة وغير منحصرة وجب دوام ظهوره سبحانه لا الى احدية فكان خلقا الى ابد
الابد واما المشية الذاتية فهي الاختيار الثابت للحق سبحانه قال الشيخ في اصطلاح اختيار الحق المشهور
في الكشف ليس على النحو المتصور من الاختيار الخلقي الذي هو تردد واقع بين امرين كل منهما ممكن الوقوع عند المختار
فيرجح عنده احدهما لمزية فائدة او مصلحة يتوخاها فمثل هذا لا يستنكر في حقه تعالى لانه احدي الذات واحد
الصفات وامره واحد على نفسه بالاشياء علم واحد فلا يصح لديه تردد ولا امكان حكمين مختلفين بل لا
يمكن غير ما هو المعلوم المراد في نفسه وليس هذا من قبيل الجبر كما توهمه اهل العقول الضعيفة اذ ليس ثمة
سوى محض الجابر فان توهم متوهم ان العلم هو الجابر اذ لا يمكن وقوع خلاف متعلقه قلنا العلم كاشف
لا مؤثر وتعلقه بالمعلوم انما هو بحسب ما فان توهم متوهم جبرا فليتصوره من المعلوم على نفسه لا على الحق اذ

المقام التاسع والعاشر من الفصل الاول للتمهيد المجلى

شيء محال ان يؤثر في ذات الحق شيء بل يستحيل في التحقيق ان يؤثر شيء فيما يغايره وبضاده من جهة ما يضاده ولو قبل بهذا لزم ان يكون الحق مؤثرا في نفسه ومتاثرا وفاعلا وقابلا وعلم الحق في مشرب التوحيد عند المحققين من اهل النظر عين ذاته فيكون عالما بكل ما يصح ان يكون معلوما ومعلوما بكل ما يصح ان يكون عالما فلم يكن في احد من جميع الوجود فالاختيار الالهي انما هو بين الجبر والاختيار المفهومين للناس وانما معلوما تر سواء قدر وجوده او لم يقدر مرتسمة في عرصة علمه ازلا وابدا متعينة بصورة كل شيء على حدة مرتبة ترتيبا ازليا لا اكمل منه في نفس الامر وان خفي ذلك على الاكثرين فالاولوية بين امرين يتوهم امكان وجود كل منهما انما هي بالنسبة الى المتوهم المتردد واما في نفس الامر فالواقع واجب وما عداه مستحيل الوجود وان حكم المحجوب بامكانه هذا ما قاله فان قيل فما الباعث على ان يجب الواقع المعين وما الموجب لان يشاء ولا يشاء وان يشاء بكيفية اخرى وقد استدل في شرح الفرغاني للقصيد بقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل اي ظل التكوين على المكونات ولو شاء لجعله ساكنا ولم يمد على ان الحق لو لم يشأ ايجاد العالم لم يظهر وكان امر الاشياء فلا يظهر ويتحقق التضاد لانا نسبة قلنا فهم ان لم يشأ لم يقع صحيح وقد وقع في الحديث لم يشأ لم يكن ولكن صدق الشرطية لا يقتضي صدق المقدم او امكانه فلا بد فيما ذكرتم من الاستناد فضلا عن الاخبار الجازم المذكور وقولهم في الايجاد الكلي للعالم كان لم ان لا يشاء فلا يظهر اما لنفي الجبر المتوهم للعقول الضعيفة واما لانه سبحانه باعتبار ذاته الاحدية غني عن العالمين ثم لو سلم مثل اختيار الغبا في الجزئيات في حقه سبحانه فذلك باعتبار تعلقه سبحانه بالعالم وظهور آثاره في المظاهر الجزئية واضافة اوصافهم اليه كما ذكر ولا بعد ان يحمل كلامنا عليه هنا على ذلك اما تحقيق التضاد فيكون عدم الجبر بنسبة وحدة الصرفة وغناه التام عن العالمين وبكون جزم الاختيار الاحدية امره الكامل وحرم عليه الشامل وتحقيق الفرق بين الاعتبارين ما اشار اليه الشيخ فيها ان الحق نسبتين نسبة الوحدة الصرفة وليتها فاوله والله غني عن العالمين ونسبة التعلق بالعالم وتعلق العالم به من كونه آلها لا من حيث محض ذاته ولما كان التعلق والايجاد عبارة عن تجليه سبحانه في المهيات الغير المجعولة التي كانت مرايا لظهوره ظهر الاختيار واحكمه فلم يدر المحجوبون غير ما قام بهم فلما سمعوا ان النسبة الى الحق ولم يتحققوا باي اعتبار يصح اضافة اليه نسبوه على ما تعقلوه في انفسهم وانما يمكن اضافة هذا النوع من الاختيار الى الحق من وجهين اخرين احدهما من حيث مرتبة احديته جمعا لما في ان له سبحانه كما لا يستوعب كل وصف وتقبل من كل حاكم عليه في كل مرتبة كل حكم لانه المعنى المحيط بكل كلي وجزء ومظروف وظرف كل ظاهر وباطن بنسبي او صرف والثاني اذان نسبة المهيات الغير المجعولة الى وجوده الوجوب كنسبة المرايا الى ما يطبع فيها ومن شان المتجلي ان يظهر بحسب المجلى لا بحسبه فاذا تجلى الحق في امر ما او حضرة او عالم لزم احكامه وامكن ان ينسب اليه سبحانه اوصافه لكن لا مطلقا بل من حيث انه بل حيث تجلى فيما تجلى فيه ثم كلامه ثم نقول لما تحقق في امهات الاصول ان الحق سبحانه في كل متعين مع انه قابل لاحكامه مطلق وغير متعين في نفسه بل قد قرر ان جميع الموجودات كصورة واحدة مفصلة لذلك المطلق الموجود

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار تعلقه بالمظاهر

وهو في كل وقت وحال هو القابل لهذين الحكمين الكليين المذكورين المتضادين بذاته لا بامر زائد والجامع بين كل امرين مختلفين من غائب وحاضر وضار ونافع اذا شاء ظهر في كل صورة وان لم يشأ لا تضاف اليه صورة لا يقبح تعينه وتتخصص بصورة وتتصف بصفاتها في كمال وجوده وعزته وقدسه لا تنافي ظهوره في الاشياء واظهار تعيناته وتقيده بها واحكامها من حيث علوه واطلاقه عن كل التقيد وغناه بذاته عن جميع ما وصف بالوجود بل هو سبحانه وتعالى الجامع بين ما تماثل من الحقائق وتخالف فتخالف بين ما تناف وتباين فتخلف بتخلله

٩٣

نفسه لغير المختص في شيء منه فمن الجواز ان يكون الحق سبحانه في كل وقت وحال هو القابل لحكمي نسبتي الاطلاق والتقيد او نسبتي الوحدة الصرفة والكثرة المظهرية او نسبتي حضرتي الوجوب والامكان كيف شئت لا غير اذ هو الذي يظهر في صور شؤونه واحواله في حال كونه مظهر الغيب في اتم كمال وحده واطلاقه والحكمان كما يمتنع ان يكونا متضادين لان لازم احدهما الغيب والانفصال وتناقض اللازمين يمتنع ان يكون التضاد حكم الخصوصية بالقيد او بعده كما التزم عنهما قابل لهما وقبول الحق لهما بذاته يعني انه لا بامر زائد وان كان حصول احدهما وهو حكم الاطلاق باحدية ذاته والاخر وهو حكم التقيد بواحدية ذاته بواسطة الحقائق الكونية المتأثرة والنسب الاسمائية الالهية المتأثرة كما ان قابلية الانسان لصنعة الكتابة ذاتية لحصولها بدينه ذاته سبحانه وهو الوجود المطلق هو الجامع بين كل امرين مختلفين جمعا بالفعل وشمولا متحققا فهو الغائب الحاضر والوارد الصادر والاول الاخر والباطن الظاهر وعلى هذا فلم يزل جمع بينهما احكام الاول اذا شاء مشيئة ذاتية ظهر في كل صورة وان لم يتسام بظهور قدسه يتحقق معناه بوجوده الثاني وتتخصص بصورة لا تنافي اتصافه بسائر الصفات من حيث كمال الاصل وجوده الذاتي وعزته الاحدية وقدسه الاطلاقية القابل لا ينافي ظهوره بقيود الاشياء واظهارها تعيناتها واحكامها علوه من حيث هو مرتبة واطلاقه عن كل التقيد وغناه بذاته عن جميع اوصاف الموجود بل هو سبحانه المحيط بجميع الحقائق سواء تماثلت او تخالفت اذا تعينت اول تعيناتها اي بعضها بعضا لا بالنسبة الى الحق فقط حدث النشأة الروحانية قال عليه السلام الارواح جنود مجندة فما تعارف منها اي تماثل وتخالف فتناسب ائتلف وما تناكر اي تباين اختلف لان الاحدية الجمعية التي هي المصححة للوجود ثمرة مناسبة المركبات فعند عدم المناسبة وحصول المباينة لا تحصل تلك الاحدية فلا يحصل وجود المركب الثالث بعد ان تجلية الوجود الحق الذي هو التخلق بسبب ظهور آثار الحقيقة للحقائق وتجليه الاسمائي الذي هو الترزق بسبب ورود البركات على الحقائق وكل ذلك من حيث اسمائه الباسط والمبدئ ونحوهما كالخالق والبارئ والمصور مما يدل على انبساط الوجود ودوره كما ان ارتفاع حكم تجليه بتستر الخفاء وانعدام الموجودات كل ذلك باسمه القابض الى نفسه والمعيد اليه ونحوهما مما يدل على تقلصه وطلب منبعه الاحدي الخاص ان تعالى عن التقيد بالتنزل بعزه وغناه الذاتي كان غفورا اي ساتر الحقائق لاستهلاك اعيان الاغيار في احديته وهذا منبع صفات الجلالية وان احببت بعرفنا وظهر فيما شاء كيف شاء كما مر تحقيقه باعتبار انه اعني مشيئته الذاتية او الجمعية او المظهرية وكان ودودا بالود الاصلي والميل الاولي الالهي بالميل الجمعي او المظهري وهذا منبع صفات المحابة اعلم ان المقصود ههنا لا يتحقق حق تحقيقه الا بالاشارة وجيزة الى هذه المحبة الالهية والكونية وشمول حكم الالهية واقسامها اما المحبة الالهية فاسبحثي في مفتاح الغيب انها الطلب الاقصى الاولي من حيث الاجتماع الاسمائي بالتوجه الذاتي وهذا الطلب ذاتي للاسماء لا لموجب خارجي اذ لا خارج ثمة وهو الميل الالهي بحركة غيبية من احدية الحقائق الاسمائية الاصلية تقتضي

الطلب الاول الالهي حضرة الجمع الوجودي سر ذا القسم

التشبيه

الوجود ظهر في الحقائق وتنزل من الغيب الى الشهادة البركات من حيث اسمائه الباسط والمبدئ وبارتفاع حكم تدليه تخفى وتنعدم الموجودات باسمه القابض الى بعده ان تعالى محجبا بعزه كان غفورا وان احببت ان يعرف دنا وظهر فيما شاء كيف شاء وكان ودودا متن

المقام التاسع والعاشر من الفصل الاول للتمهيد الجملي

النسبة الجامعة لظهور حكم الاتصال بين سائرها ليظهر صورة جملتها ويظهر الحق من حيث تعينه في المرتبة
الجامعة لها من غيبه وذلك الميل هو الارادة والتعلق الحاصل من النسبة الجامعة المظهر حكم الميل من احدى
الحقائق في الكل هو باعث المحبة المتعلقة بكمال الجلاء والاستجلاء المتوقف حصوله على الظهور في الانسان
الكامل وهذا الميل هو المنبه عليه في سر الاولية باحببت ان اعرف ومتعلق ضميره النسبة الربية بصفة
الطلب للمربوب بموجب تضايفهما والصورة الظاهرة لنفسها من ذلك الاجتماع الاول الاسمائي صورة
الرحمن والتجلي من الله مسمى الاسماء ومرتبة التجلي هو حقيقة الحقائق وفي التحقيق هي المرتبة الانسانية الكاملة
المسماة بحضرة احدية الجمع هذا كلام الشيخ واما مراتبها واقسامها فما ذكره الفرغاني في شرح القصيدة من ان
الحب بموجب حكم فاحببت ان اعرف الخ هو الاصل في كل توجه الى كل امر كان ما كان من اي متوجه يكون على ان
الافعال كلها منسوبة الى الحق ومخلوقة له على الاعتقاد الصحيح المطابق للكشف الصريح ولما كانت المحبة حكم
المناسبة وما به الاتحاد بين المحب والمحبوب والمناسبات منحصرة في خمسة اقسام كانت اقسام المحبة ايضا خمسة لكن مرجعها
الى القسمين المذكورين في ابيات الصديقة الصغرى الرابعة العدوية احبك حبين حب الهوى وحبا لانك
اهل لذاكا فاما الذي هو حب الهوى فذكرك في السر حتى اراكا واما الذي انت اهل له فشغلي
بذكرك عمن سواكا فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا وذاكا اقول ان المحبة الذاتية التي
هي حكم المناسبة الذاتية التي لا يعلم سببها واصلها ذكرك اياي في عالم السر الذي هو عالم الحقائق وحضرة
المعاني بالتوجه الحبي لطلب الظهور والاظهار والدروج في مدارج الانوار حتى ترتب عليه شهودك نفسك
في مظهري والمحبة الصفاتية انك اشغلتني بذكرك عمن سواك من الاغيار لطلب وصول الاصول الاسمائية
والعروج الى معارج الاسرار لتكون انت الذاكر والمذكور بكل من فنون الاذكار فلك الحمد اوله واخره
وقله وجله ثم قال وجه الحصر في الاقسام الخمسة ان هذه النسبة المسماة بالمحبة ان كانت ناشئة من
عين ذات المحب والمحبوب بلا اعتبار معنى او صفة زائدة فهي مناسبة ومحبة ذاتية وان كانت ناشئة
من الذات من حيث اعتبار معنى او صفة فاما ان يتعدى اثر ذلك المعنى او الصفة الى الغير وهي الفعلية
كما بين الكاتب ومكتوبه اولا فاما ان لا يكون لذلك المعنى ثبات ودوام فيما ظهر فيه فهي الحالية كما يظهر في
حال الوجد والسماع بين شخصين ويخفى بانتهاء تلك الحالة او يكون له دوام فاما ان يكون حكم المرتبة
ظاهرا وغالبا حال تحقق النسبة الحبية فهي المرتبية كما بين مؤمن ومؤمن من جهة الايمان ومنهم
المتحابون في الله والا فهي المحبة الصفاتية كسائر التعلقات الحبية ولما كان الحال والفعل والمرتبة
راجعة الى الصفات كان اصلها صفاتية فانحصرت المحبة في قسمين ذاتية وصفاتية الا ان الفعل اشد خصوصية بالصفة
لابتناء صفة التكوين عليه لذا قد يفرز قسما ثالثا ويكون تقسيم المحبة مثلثا كتقسيم التجلي هذا كلامه
فاعلم ان المذكورة في الابيات هي القسمان الاول الذاتية اي التي في مرتبة الاحدية وهي لا يوصف ولا
يرسم بل هي عين الذات غير ممتازة عنها كسائر الحقائق الاصلية ومنها قيل تعالى العشق عن همم الرجال
وعن وصف التفرق والوصال متى ما حل شيء عن خيال يجل عن الاحاطة والمثال وقد قال تفكروا

البحث في ذكر مراتب المحبة واقسامها

في آلاء

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار تعلقه بالمظاهر

في الاء الله ولا تتفكر واذا تفكرت في الله فلا تتفكر في الصفاتية الاسمائية وحضرة الواحدية وهي متميزة عن الذات امتيازا نسبيا كسائر الصفات ولكنها من الوجدانيات ليس ما ذكره القوم في تعريفها نهم الا تنبيهات باوازمها او ببعض اعتباراتها كقول بعض الحكماء ابتهاج بتصور حضور ما هو كمال للمدرك فان الابتهاج لازمها لا مطلقا بل عند تصور المحجوب في قول بعضهم عمى المحب عن عيوب المحبوب وهو لازم يختص بالمحبة الكونية وقال الحسين الحلاج صفة سرمدية وعناية ازلية وقال عمرو بن عثمان المكي سر اودعه الله في قلوب المخلصين وهو القول بالمحبة الالهية ومع ذلك فالاولى ان يقسم الى الالهية التي هي الذاتية او الصفاتية باقسامها الاربعة والى الكونية التي تسمى الاثارية التي هي في الحقيقة لكونها كما قال كل الجمال اشيم حسن مشرق ولكل قلب اليه تشوق يا واهب الحسن البديع لاهله كل الحسن في الحقيقة يعشق وقال ابن فارض وكل مليح حسنه من جمالها مقارله بل حسن كل مليحة فهذه الكونية ان تعلقت بذات الحق الذي هو منبع الكمالات فالمحب هو الكامل المكمل وان تعلقت بالاثار من حيث انها اسماؤه وصفاته فالمحب هو العارف المشاهد لجمال الحق في المظاهر الخلقية اذ النكاح الصوري مظهر للنكاح الروحاني الذي هو مظهر النكاح الاسمائي وان تعلقت بالاثار من حيث اعيانها والاعيان اغيار فالمحب محجوب ومن هذه الجهة يذم صاحبها ويترقى في المراتب البهيمية بخلاف قوله محبتي في قرونيكم ثلث الطيب والنساء الخ ثم اعلم ان اعلى مراتب المحبة الاثارية ما كانت بين الارواح العالية وهم الملائكة المقربون ثم ما كانت بين النفوس السماوية والاملاك الطبيعية الغير العنصرية والعنصرية ثم ما كانت بين النفوس الناطقة بحكم المناسبات الروحانية ثم ما بين ملكوت الموجودات العنصرية مختفية كانت كما في الجمادات وظاهرة كما في الحيوانات او ظاهرة كما في الحيوانات فما في الوجود شيء الا وله عشق ومحبة لان تاركا لا هو محجوب ولان التجلي لا ينكر تكان كل كمال خاصا له وجميع الكمالات في الحقيقة لله تعالى واعلم ان من القواعد المفيدة معرفتها هيهنا ما ذكره الشيخ في مفتاح الغيب انه لا يطلب شيء غيره دون مناسبة وهي امر جامع بينهما يشترك فيه اشتراكا يوجب في الامتياز لا مطلقا من جهة ما يضاهي به كل منهما ذلك الامر الجامع ومن جهة تشترك فيه ولكل مناسبة ما بين طالب ومطلوب في حقيقة بينهما هي مجرى حكمها وصورتها ومحدثة ثارة من احد الطرفين واخرى من كليهما فمن طرف العبد مع الحق يسمى توجها بالسير والسلوك نحو الحق في زعم السالك او نحو ما يكون منه ومن جهة الحق يسمى تدليا وتنزلا او تحببا واجابة فان اتحد زمان الاشتياقين كان كل منهما محبا ومحبوبا ويسمى هذا اللقاء منازلة فان لم يكن في الوسط فالى اي الجهتين كان اقرب حكم لصاحبه بالاولية وفي مرتبة المحبوبية وبالاخرية في مرتبة المحبية سواء كان هذا الامر بين المخلوقين او بين حق وخلق فان كان الى السالك اقرب يسمى بالتنزل وان حصل اللقاء بعد مجاوزة المرتبة الوسطية يسمى في حق العبد بالمبتدى وفي حق الرب بالمنزل والمقصود من الاجتماع هو ظهور الكمال المتوقف الحصول على ذلك الامر الا بحركة جذبية معنوية لا لحان نزع باصل او تكميل كل بحسبه وقال ايضا المحبة اسماء ونعوت اخرى كالعشق والهوى والارادة ونحو ذلك وكلها ترجع الى حقيقة واحدة والاختلاف راجع الى اعتبارات نسبية هي رقائق المحبة تتغير بحسب احوال المحبين

تعالى الله

المقام التاسع والعاشر من الفصل الاول للتمهيد الجلي

وبالمحبة يتبين كون سبحانه محبا وهي تبديه وبها من كونه سبحانه محبا ومحبوبا يعيد كل شئ في فيضه ومقهور تحت قوة بطشه لقوة فعله وضعف المنفعل وظهر قدرته والحكمة في فعله بستنه ومحل ظهور سر القبض والبسط والابداء والاخفاء والغيب والشهادة والكشف والحجاب الصوري التي الذي به يفعل تعالى

ما ذكر لا مطلقا هو العرش المجيد متن

٩٦

واستعداداتهم ثم كلامه اذا تحققت هذا فنقول كل من الابداء والاعادة مبني على السبل اما اللبط والتدريج واما للقبض والعروج وقد يبتني كل منهما عروجا وليتبين مزاج التركيب في معراج التحليل فالاول سبل الظهور والاظهار لبكل مقتضى نوراتية الانوار والثاني سبل الجزء الى الكل اي الفرع الى اصله والمفيد الى مطلقه لذلك قلنا بالمحبة سبب الكائنات من جهة كونه محبا بالمحبة الجلالية المعبر عنها بأحببت ان اعرف وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفوني وتلك المحبة بعينها تبديه الكائنات اي تعرفهم بالكمالات الاسمائية المقتضية لمعرفة الذات بها وايضا بالمحبة من جهة كونه سبحانه محبا بالمحبة الذاتية الجلالية ومحبوبا للمستكملين الموجهين اليه بسبب اسمائه وصفاته ابدية ابداء فلاختصاص الجبوة بالضرورة وانقسام الموت الى الضروري والاختياري على ما قال ع موتوا قبل ان تموتوا خص الابداء بمحبته وعلق الاعادة بكلا الامرين اعني المحبة والمحبوبية ولكون الاعادة بالمحبة الجلالية شاملة كل شئ كما قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه قال الا كل شئ ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وذلك لان كل شئ مقهور تحت قوة بطشه لقوة فعله وضعف المنفعل ثم نقول ومظهر قدرته العامة الايجادية والحكمة التي في افعاله العادية لا في مطلق افعاله كما في خلق العرش والارواح العالية او التي فيها تجري سنته تعالى على الفعل بالمظاهر لا العجز عن التاثير بدونها كما في العبا فتفي على الاول البيان محل الالة وعلى الثاني لسان سبيل نوع بنظمها كما في قوله تعالى وكم في القصيا حبوة ومحل ظهور سر القبض والبسط كما جمع بينهما بقوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل في قوله تعالى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي وسر الابداء والاخفاء وعليه بناء الابداءين وسر الغيب والشهادة ولذلك يظهر غيب المعقول وشهادة البصر بسره الذوقي وسر الكشف والحجاب الصوري التي لذلك يترتب على الليل والنهار النوم واليقظة لا الحجاب المعنوي لان الرؤيا الصادقة تدحضه عقلا وشرعا وكشفا وخلاف المعتزلة لا عبرة به ودون ذلك المظهر والالة هو الذي يفعل به الحق سبحانه ما ذكر لا مطلقا كما في خلق العرش هو هو العرش المجيد وانما وصف بالمجد لان المجد هو ما لله العظيم الفعلية والعرش مظهر الافعال العادية حيث قال الرحمن على العرش استوى والرحمة كما مر صورة الوجود من حيث ظهوره لنفسه الذي هو الايجاد هو وصف بوصف الظاهرية ومن هنا يعلم ان افعال الحق سبحانه ضمان احدهما سببية موطنها الالة وهي المختصة بما يسمى عرفا العادة الداخلة في الكائنات تحت انتظام الاسباب والمسببات ويبتني عليه العلوم العادية وبزعم انها قطعية لقوله تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا وهو صحيح فيما اذا علم انها سببية عادية وليست من القسم الثاني الغير المنوطة بالاسباب والوسائط وهي الافعال التي تحصل بالوجه الخاص لكل موجود الى الحق تعالى الذي اطلع عليه المحققون اذا لا تنضبط العقول ومنعها سبحانه بالخاصية لعجزهم عن معرفة سببيه كحجب الجواهر للجواهر بخواص الاحجار وغيرها وهذا الفصل هو المختص بخلق نفوس الاسباب والآلات وبالامور الكثيفة الخارقة للعادات المسماة بالمعجزات والكرامات وكلا من الافعال السببية من الابداء والاعادة وغيرها لك

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار تعلقه بالمظاهر

ولهذا لما استحكم مبدأ سر هذا الامر لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فقال لما يريد اي في مرتبتي الاطلاق والتقييد وقوله تعالى فعال لما يريد جواب سؤال مقدر علم انه يبدو من معترض محجوب حق

مما تريد منوطة بالعرش المجيد قال سبحانه مبدأ سر هذا الامر لمن كان له قلب بعقل لا لمن لهم قلوب لا يعقلون بها او لمن القى السمع لسماع بقبل الحق لا لمن لهم اذان لا يسمعون بها وهو شهيد حاضر لما يسمع عز غافل لا مغفل قال ان بطش ربك لشديد لما مر من قهره كل شيء لقوته سبحانه وضعف ذلك انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود بالمعاني السابقة ذو العرش المجيد الذي هو آلة بطشه الشديد فان قلت اي حاجة الى الآلة لما صح له ان يفعل بلا آلة كالنفس الآلة قال لهم فقال لما يريد اي هي مرتبتي الاطلاق والتقييد قلت اذا اراد ترتب لعلم او حكمة او مقتضى حكمة ان يضع كل شيء في موضعه ويعطي كلا من نسبتي الوحدة والكثرة ما يقتضيه وكما يقتضي حكمة لوحدة الاطلاقية الذاتية ان يكون ما يصدر عنه بلا واسطة واحدا وما يصدر بواسطة ذلك الواحد ان يغلب عليه جهة الوحدة متدرجا الى ان يغلب عليه جهة الكثرة كذلك يقتضي ان لا يصدر عنه الكثرة الا بالآلات والوسائط اما من حيث وحدة عينه الثابتة في مقام الوحدة الحقيقية فيجوز ان يفعل بلا آلة فقال لما يريد جواب لسؤال مقدر علم انه يبدو من معترض محجوب من معرفة هذا المهم المطلوب في اعلم ان الموضع مناسب لنقل ما ذكره الشيخ في الفتوحات من فائدة خلق العرش في نفحة محتوية على بيان كيفية تلقي امداد الحق وباي صفة يقبلها كل موجود مركب وبسيط وسر البقاء والفناء والدوام والتناهي وغير ذلك قال اعلم ان الحق سبحانه لا اصل منه الى العالم الا من حيث حضرة الجمع والوجود ولا يتقيد الامر منها الى شيء من الآثار الاحدية ولا يؤثر شيء فيها بضاده من الوجه المضاد فلا يتأتى لشيء قبول الاثر من الحضرة الوحدانية الجمعية الا بوحدة يتصف بها وبقابلية الاستعداد لقبول اثره وبها يثبت المناسبة بينه بين الامر والحضرة ولما كان العالم ظاهرا بصورة الكثرة ومنصبغا بحكمها جعل سبحانه الغالب على كل شيء منه في كل ان حكم احدية الاشياء التي منها تركيب كثرته وما سوى ذلك من اجزائه ان كان مركبا او قواه المعنوية ان كان بسيطا يكون تابعا لذلك الامر الغالب الذي جعله محلا لنفوذ اقتداره وامره ولما ذكرناه في الانسان شاهدان ظاهره وهو غلبة احكام العناصر وحكمها على ما فيه من تركيب نشأته كالصفراء والحرارة او غيرهما وباطن هو توحد ارادة القلب ومتعلقاتها في كل آن من كل مريد فان القلب في الآن الواحد لا يسع الا امرا واحدا وان كان من قوته ان يسع كل شيء ممكن على سبيل التعاقب والتدريج وبذلك امكنه دون غيره ان يسع الحق سبحانه ولما كانت الصور السفلية تابعة في الفعل للصور العلوية باذن الله تم وانت عبارة عن التمكن من اظهار ذلك الفعل وعلم الحق سبحانه انه لا ان لكل فلك او كوكب حضرة من الحضرات السبع خواص مختلفة وقوى شتى في كل حقيقة وقوة منها يطلب بلسان الافتقار مربيها كما لها واظهارها به يتم ولن يكون ذلك الا بايجاد الحق ولن يحصل الايجاد الا بنفوذ الامر ولن ينفذ الامر حتى يتعين محل نفوذ الاقتدار ويستعد لقبول الآثار الالهي ولن يحصل الاستعداد لشيء الا بمواجهة الحق بوصف وحالة لا اجرم خلق الله تعالى العرش المحيط وحد له الصورة والحركة واودع فيه امره الاحدي وجعل من ذلك الصورة الوجودية العلوية والسفلية من صفة الكثرة والاختلاف فالصورة الوحدة والايتلاف فما في نفس

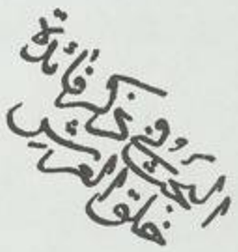

وصل المقام التاسع والعاشر من الفصل الاول للتمهيد الجملي

وصل ولما كان الحق سبحانه من حيث حقيقته في حجاب عزه لا نسبة بينه وبين ما سواه كما سبق التنبيه عليه كان الخوض فيه من هذا الوجه والتشوق الى طلبه تضييعا للوقت وطلبا لما لا يمكن تحصيله ولا الظفر به الا بوجه جملي وهو ان ما وراء ما تعين امرا به ظهر كل متعين لذلك قال تعالى بلسان الرحمة والارشاد ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد فمن رافته ان اختار راحتهم وحذرهم عن السعي في طلب ما لا يحصل لكن لهذا الوجود الحق من حيث مرتبته عروض وظهور في نسب علمه التي هي الممكنات ويتبع ذلك العروض والظهور ٩٨ احكام وتفاصيل واثار بها يتعلق المعرفة التفصيلية وفيها ومنها يقع الكلام واما ما وراء ذلك فلا لسان له ولا خطاب له بفصله بل الاعراب عنه يزيده اعجاما والافصاح ابهاما على ما ستعرفه انشاء الله متن

من الانفاس ولا آن من الآنات الا والامر الواحد المشار اليه بقوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر واصل من الحق الى جميع الموجودات بواسطة الحركة العرشية ليحصل الاستعداد لشيء لقبول ذلك الامر الوارد من الحق فقط كل موجود من كل حركاته ان يبقى عليه حكم صفة الوحدة التي تلبس بها من الحركة المتقدمة هكذا ينتهي الامر متصاعدا الى شيئية ثبوته ووحدته التي في علم الحق ازلا وبها قبل الوجود اول بروزه من حضرة العلم ثم يتضمن ذلك الامداد الحاصل بواسطة الحركة العرشية فوائد جمة منها دوام التهيؤ بالصفة الوحدانية لقبول الامر الالهي المفيد بقاء الصورة الوجودية اذ العالم مفتقر بالذات في كل نفس الى الحق في ان يمده بالوجود الذي به بقاء عينه والا فالعدم يطلبه في كل زمان بحكم امكانيته العدمية فيقبل كل موجود بهذا الاعداد الامري المواصل بالحركة العرشية نور التجلي الجمعي الاحدي الالهي الوجودي الى الاجل المسمى للبعض ولا الى اجل للبعض ومتى قدر الحق فناء شيء ظهرت غلبة حكم الكثرة على الوصف الاحدي المستولي على ذات المركب فانعدم وتفرق تركيبه وتلاشت كثرته لعدم الحافظ الواحد هذا هو السبب في ان الكافر وان عمل في الدنيا خيرا كثيرا لا يجد ثمرة ذلك في الآخرة بل غايته ان يجازى بها في الدنيا فان الصور العملية ظهرت بواسطة الكثرة البدنية والاختلاف الطبيعي فمتى لم يصحبها من العامل روح قصد مستندا الى توحيد الحق المعبود تلاشت لانها نسب واعراض مفتقرة الى اصل احدي الهي يحفظها ويبقيها وللاسم الحي القيوم في هذا المقام سلطنة عظيمة هكذا رايته في الخلوة تم كلامه

وصل في بيان ان مبدئية الحق سبحانه والاحكام التفصيلية التي يعرف ويقع فيها الكلام باي اعتبار ثبت للحق من اعتباري حقيقته من حيث هو ومرتبته التي هي الالوهية التي هي النسبة الجامعة للنسب الالهية والعلمية التي هي حقائق الكائنات فنقول الحق سبحانه من حيث حقيقته في حجاب عزه اعني هويته الغيبية الاطلاقية اللاتعينية لا نسبة بينه وبين غيره لان كل نسبة يقتضي تعينا والمفروض فيه عدم التعين اصلا فلا يمكن الخوض فيه والتشوق في طلبه لانه طلب لما لا يمكن تحصيله الا بوجه جملي وهو ان وراء ما تعين امرا به ظهر كل متعين لذا قال تعالى بلسان الارشاد ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد وعليه نهى النبي ص عن التفكر في ذات الله ومن رافة الله ان اختار راحتهم وحذرهم عن السعي في طلب ما لا يحصل اما بالاعتبار الثاني وهو اعتبار مرتبته فله ظهور في نسب علمه التي هي حقائق الممكنات فان صور النسب الاسمائية الالهية الحقائق التي هي النسب العلمية وصور الحقائق التي هي النسب العلمية الارواح وصور الارواح الاشباح وللوجود نسبة الى كل منها بالعروض وهي الموجودية وبالظهور وهي المظهرية وله باعتبارها احكام في معرفة تفصيلها معرفة حقائق الاشياء ولوازمها وتوابعها التي كلها شئون الحق واما فيما وراء ذلك فالاعراب اعجام لانه تقييد لما لا قيد له والافصاح ابهام لانه تعيين وتنعيت لما لا تعين ولا نعت له ثم اقول لا بد لتعيين المرتبة المبدئية من نقل عبارات الشيخ بها يتحصل ذلك قال في النصوص غيب هوية الحق اشارة الى اطلاقه باعتبار اللاتعين ووحدته الحقيقية الماحية جميع الاعتبارات والاضافات عبارة عن تعقل الحق سبحانه نفسه بنفسه وادراكها لها من حيث تعينه

وهذا

في كيفية تمييز اعتبار مبدئية الحق من اعتبار وحدته وغناه مع ثبوته في الحالين

وهذا التعين وان كان يلي الاطلاق المشار اليه فانه بالنسبة الى تعين الحق في تعقل كل متعقل مطلق
وانه اوسع التعينات وهو مشهود الكمل وهو التجلي الذاتي ومبدئية الحق فلي هذا التعين والمبدئية
هي محتد الاعتبارات ومنبع النسب الظاهرة في الوجود والباطنة في عرصة التعقلات والمقول فيه انه
وجود مطلق واحد واجب عبارة عن تعين الوجود في النسبة العلمية الذاتية الالهية وقال في موضع اخر
منه التعين الاول بالذات مشتمل على الاسماء الذاتية التي هي مفاتيح الغيب ومسمى الذات لا يغاير اسماءها
بوجه اما الاسماء فيغاير بعضها بعضا ويتحد من حيث الذات الشاملة والاحدية وصف التعين لا
المطلق المعين ومن حيثية هذه الاسماء باعتبار عدم مغايرة الذات لها نقول ان الحق مؤثر بالذات
والوحدانية ثابتة للحق باعتبار لازمه الذي هو العلم ولا يغايره الا مغايرة نسبية وبه وفيه يتعين مرتبة
الالوهية وغيرها من المراتب والمعلومات وهو محتد الكثرة المعنوية ومشرعها وقال في اول النصوص نسبة
الوحدة الى الحق والمبدئية والتاثير ونحو ذلك انما يصح وينضاف الى الحق باعتبار التعين واول
التعينات المتعقلة النسبة العلمية الذاتية لكن باعتبار تميزها عن الذات الامتياز النسبي لا الحقيقي و
بواسطة النسبة العلمية الذاتية يتعقل وحدة الحق ووجوب وجوده ومبدئيته وسيما من حيث علمه
نفسه بنفسه في نفسه وان عين علمه بنفسه سبب لعلمه بكل شيء وقال في رسالة الهادية تعين الحق بالوحدة
هو باعتبار تال للاتعين والاطلاق ويلي اعتبار الوحدة المذكورة اعتبار كون الحق يعلم نفسه بنفسه
في نفسه وهو يتلو الاعتبار المتقدم المفيد تعقل الوحدة من كونها وحدة فحسب فان الحاصل منه في
التعقل ليس نفس غير المتعين لكنه بالفعل لا بالفرض التعقلي واعتبار كونه يعلم نفسه بنفسه في نفسه يفيد
ويفتح باب الاعتبارات وهذا عند المحققين مفتاح مفاتيح الغيب المشار اليها في الكتاب العزيز وهذا
المفتاح عبارة عن التميز النسبي لا الحقيقي كما توهمه من قال بزيادة الصفات ولا باعتبار الاحدية اذ لا نسبة
للحق من تلك الحيثية ولا وصف له فللنسبة العلمية مقام الوحدانية التالية للاحدية التي تلي الاطلاق
المجهول الغير المتعين ومن حيث هذه النسبة العلمية يتعلق مبدئية الواجب وكونه واجب الوجود ومنه
يتضاعف الاعتبارات فالحق متعقل في مرتبة هذا اللازم العلمي سائر اللوازم الكلية التي اولها الفيض
الوجودي المنبسط على جميع الممكنات ولوازم تلك اللوازم هكذا متنازلة الى غير النهاية واذا اعتبرت
متصاعدة انتهت الى اللازم الاول المعبر عنه بالنسبة العلمية وهذا التعقل الالهي ازلي ابدي على وتيرة
واحدة والمهيات صورها ثم تعقل الكثرة الاعتبارية في العرصة العلمية باعتبار امتيازها عن الذات لا
يقدح في وحدة العلم فانها تعقلات متعينة من العلم فيه وهي من حيث تعقل الحق مستهلكة الكثرة في وحدته
وشانها حالتئذ شانها فالكثرة من حيث امتيازها بحقائقها هذا نقل كلماته اقول المفهوم من هذه
الكلمات ان اول الاعتبارات العرفانية كما عنون به في التفسير غيب هوية الحق واطلاقه اللاتعيني ولا بحث
عنه اذ لا تعين له عقلا ولا وهما الا باشارة اجمالية سلبية وقد مر في صدر الكتاب تحقيقه ثم اول المراتب
المعلومة والمسماة المنعوتة مرتبة الجمع والوجود المعبر عنها بحقيقة الحقائق وحضرة احدية الجمع كما عنون

المقام الاول من الفصل الثاني للتمهيد الجملي

وها انا اذكر ما بيتم التمهيد الموعود ذكره اولا وقد ذكرته بوجه كلي ثم بقيع الشروع في الكلام بلسان حضرة الجمع والوجود الذي هذا بعض ثمايقرفانه المتضمن سرّ الالوهية والذات والايجاد والموجودات وترتيبها كونا ومرتبة وما سبق الموعد بذكره ايتين كل ذلك على الوجه الاصلي والترتيب الكلي الى انشاء الله وبالله ولما العون **فصل** اعلم ان للوجود الالهي من حيث عروضه للاعيان بحسب كل اقتران وتعين ظهورا يستلزم احكاما شتى ولتلك الاحكام ايضا صلاحية التعين بالوجود الحق فاما في بعض المراتب الوجودية ١٠٠

واما في جميعها متن

برفي مفتاح الغيب وهو مقام التعين الاول المعبر عنه بالاحدية الذاتية التي لا فرق بينه وبين ما قبله الا بالتعين الفعلي الفرضي وعبر عنه في التفسير باعتبار علمه بنفسه وكونه هو لنفسه هو بحسب تعقل تعلق واعتبار حكم او تعين ما عدا هذا الاعتبار الواحد المنفي حكمه عما سواه ومستند العين والكمال الوجودي الذاتي والوحدة الحقيقية الصرفة وقوله كان الله ولا شيء معه هو هذا على انه يجيء اشارة اما بطلق حضرة احدية الجمع وحقيقة الحقائق على مطلق الوحدة الشاملة للاحدية والوحدية بطريقها ثم اول التعينات المتعقلة كما عنون به في النصوص هو النسبة العلمية الذاتية لكن باعتبار تميزها عن الذات لا بشيء لا الحقيقي ولا المعتبرة في الاحدية كما مر وهذا هو مقام الواحدية والوحدانية ذو الواحدية والواهبية والمبدئية للكائنات والمتعينات الظاهرة في الوجود والباطنة في عرضة التعقلات والوحدة للاعتبارات والمفاتيح لمفاتيح الغيب وعبر عن هذه المرتبة في التفسير بمرتبة شهوده نفسه بنفسه في مرتبة ظاهريته الاولى وباسمائه الاصلية وذلك اول مراتب الظهور بالنسبة الى الغيب الذاتي المطلق وكل هذه التعينات من تعينات الظاهر بنفسه لنفسه قبل ان يظهر للغير عين او يظهر رتبة حكم هذا كله مفيد هيهنا علم نفسه بنفسه بالشهود في مرتبة ظاهريته وهو مجمل ما في الرسالة لحصل التوفيق بين قوليه وهذا هو المسمى بالتعين الثاني وحضرة الارتسام والمعاني كما سلف في كلام الفرغاني **الفصل الثاني** من التمهيد الجملي في تصحيح النسبة اي نسبة سبحانه باعتبار اقسام اسمائه الصفاتية وبين تكوين اعيان الممكنات لاخفاء ان تلك النسبة هي اقتران الوجود وعروضه للاعيان الثابتة المترتبة عليه ظهورا وتعينا بحاكمية التعين العلمي فيختلف احكامه بحسب المراتب الوجودية ثم يستند كل ظهور وحكم الى مرتبة الهية وجمعية اسمائية هي ربه وبها يستند الى الاسم الجامع ثم مطلق الاسماء ذي تلك مراتب كلية لان الاسماء الاضافية التكوينية تستند الى الصفاتية المستندة الى الذاتية ثم يتعلم الشهود الالهي المترتب على الاقتران المذكور للاعيان الثابتة التي هي معلوماته رضوها محاوياته الى شهوده علمي في ذاته سبحانه جميع ما يلزم ذاته شهوده المفصل في المجمل والتخلق وتوابعها في التوالي والى شهوده وجوده عينا في ما مر تعينه بتعينه بحسب الى شهوده علمي في الحضرة العلمية لكل قابل ما قابل له صلاحية لقبول التعين الوجودي وتوقفه على سبب اي اسباب وهو الشهود في حضرة الامكان فانضبط مقصود الفصل في اربع مقامات **المقام الاول** اعلم ان للوجود الالهي من حيث اقترانه للاعيان الثابتة التي هي الحقائق العلمية الكونية وتعينه بها ظهورا يستلزم احكاما شتى ولتلك الاحكام التابعة للحقائق صلاحية تعين ظهورا بالحق اما في بعض المراتب الوجودية كالاولية والقرب التام لمن لا يتوقف قبول الوجود على غير الحق سبحانه واما في جميع المراتب الوجودية كالامكان الذاتي واحكامه مما سنفهمها حكيناه من لفظ الشيخ مرارا من قوله انه مرآته وهو مرآة اموالله وقال الشيخ الكبير في الفص الادريسي هو العين الواحدة وهو العيون الكثيرة والتعدد ليس الا من حكم المحل والمحل عين العين الثابتة وفيها يتنوع الحق في المجلى فيتنوع الاحكام عليه فيقبل كل احكم وما يحكم عليه الا عين ما تجلى فيه قال الجندي في شرحه يعني ان علم العالم المحقق في المشهد من حيث ما عاد الى العين الثابتة

فى ان ايجاد الحق سبحانه للموجودات باقران الوجود للاعيان الثابتة والماهيات

وهى تنقسم اولا بانقسام قسمين قسم لا حكم للامكان فيه الا من وجه واحد هو كونه فى حقيقته ممكنا مخلوقا فامكانه هذا معقول بالنظر اليه فلا يتوقف قبول الوجود من موجده واتصافه به على شرط غير الحق تعالى وهذا القسم له الاولية الوجودية فى مرتبة الايجاد والقرب التام من الحق سبحانه ايضا فى حضرة احديته اذ لا واسطة بينه وبين تبرز وبخصوص هذه المرتبة القلم الاعلى والملائكة المهيمة متن

١٠١

التى ظهر فيها الوجود الواحد الحق بحسبها او ظهرت الاعيان الثابتة فى حسبها ايضا اذ لا خصوصية للوجود الحق فهو حق كل حقيقة وبه تحققت الاعيان فى حقائقها باحكامها وخصائصها واثارها اقول يعلم منه ان احكام الاعيان تتعين بالوجود والاعيان تتحقق به واما ان الاعيان الثابتة تتعين بالوجود فلا دلالة عليه فى عبارتى الشيخين وذلك لان الوجود الحق يتعين بالاعيان فلو تعين الاعيان به من حيث هو وجود فيكون تعين الاعيان اعنى تعينها العلمى القديم بذواتها واوان كان تعين الوجود بها لا لظهوره لها عدمية واما صلاحية تعين الاحكام به فليست من حيث هو هو اذ ليس له الا الاظهار بل من حيث تعينه سبحانه فى مراتب الحقائق المترتبة ولذا قال الشيخ الكبير فيها يتنوع الحق فى المجلى فيتفرع الاحكام عليه او ضمن ذلك الجندى فى الشرح بقوله او ظهرت الاعيان فيه بحسبها اى لا بحسب غير ان اسناد الشارح الظهور الى الاعيان انما هو من بعض الوجوه والا عند ازالة تمام من يوصول الشيخ ان الاعيان لم تظهر ولا تظهر ابدا وهو الموافق للغرض مفتاح الغيب هنا اقول يستند الى الاعيان واحكامها الظهور بل اسند الى الاحكام صلاحية التعين بالوجود الحق فالظهور ليس الا للحق واما ما للحقائق والمراتب فالتعين ليس الا لها للوجود واما للاحكام بتوسط تعينه اذا قال استعراته وهو مرآة احوالك فان تعين المنقش فى المرآة ليس الا بحسبها كما مر وانما زدنا الصلاحية فى طرف الاحكام اشعارا بقابليتها لتجلى طرف الوجود الحق سبحانه فانه فاعل ثم تقول والمراتب الوجود تبرز والاعيان بحسبها تنقسم بنحوين القسمة قسمين منهم لا حكم للامكان فيه الا من وجه واحد اى من جهة حقيقته الامكانية فلا يتوقف قبول الوجود من موجده على شرط غير الحق سبحانه والا لتعدد حكم امكانه بالواسطة فمن احكام هذا القسم ان له الاولية الوجودية والقرب التام من الحق سبحانه فى حضرة الاحدية والدوام بحسب ذاته سبحانه وبخصوص تبرز الارواح الملكية اثنان ومن الروحانيات البشرية طائفتان اما اول الملكية فالقلم الاعلى الذى هو العقل الاول وقد تقدم تعريفه لانه اول عالم التدوين والتسطير فلا واسطة بينه وبين الحق فاعليته له السلام اول ما خلق الله القلم وفى رواية العقل وفى رواية نور وبعبارة انه اول فى نظام الكائنات فانه منبع نفوسها وعاقلها كالات فعالة واصل الظهور المقصود كمال الجلاء والاستجلاء بظهور الكمال المحمدى واما ثانيها فالملائكة المهيمة فانهم من حيث عدم الواسطة بينهم وبين الحق سبحانه فى مرتبة القلم الاعلى وان كان من حيث ان تمام علمهم بربهم فقط لا بانفسهم فمتميز عن كل منه بخلاف القلم وما بعد البسط منه فكانه اقرب الى الوحدة وبهذين الاعتبارين حكم الشيخ تارة بتقدمهم على القلم وتارة بمساواتهم معه فى المرتبة واعلم ان التهيم شدة الهيمان وعدم الاهتداء الا الى المحبوب فى اى جهة كان الاعلى المقربين والملائكة المهيمة ملائكة تجلى لهم الحق تعالى فى جلال الجمالية فهاموا فيه وغابوا عن انفسهم فلا يعرفون غير الحق وغلب على خلقيتهم حقيته التجلى فاستغرقهم واهلكهم ثم قد يتحقق ذلك ويظهر فى الكمل كما لخليل عليه السلام تبرء عن ابيه وقومه وذبح ابنه فى سبيل الله وخرج من جميع ما له مع كثرته المشهورة لذا نسب فى الفصوص حكمة التهيم الى مقام هؤلاء الافراد الخارجين عن حكم القطب قال الشيخ فى الفلك التهيم يقتضى عدم امتياز ضمن

بصيغة المجهول وتغيير الواو الى الملائكة المهيمة وفيه تلك الاشارة الى القطب نسبة الملائكة المهيمة الى القلم الاعلى عفى عنه ولاه

بحر مظاهر التهيم تزيد بعض الوجوه لامير الهاشم كيلانى فى شهر ١٣٢٤

المقام الاول من الفصل الثاني للتمهيد الجلي

والكل والافراد من بعض الوجوه والقسم الاخر مع انه ممكن في ذاته وجوده متوقف على امر وجودي غير محض الوجود الحق فلا نسبة له ولا تعلقة بالحق ليس من وجه واحد ونسبة واحدة كون تركيب من جهتين مختلفتين بنسبتين مختلفتين الوجه الواحد مرتبة الواسطة والشرط وحكمها والوجه الاخر هو المسمى بالوجه الخاص وسيرد حديثه انشاء الله وهذا القسم الثاني المذكور ينقسم ثلثة اقسام قسم لا واسطة بينه وبين الحق الا واحد كاللوح مع القلم وقسم له عدة وسائط ثم الذي له عدة وسائط بنضم قسمين وجوده متوقف على وسائط اكثرها ظاهرا

بحيث لا يظهر في ذاته الكثرة التركيبية فيه حكم اصلا بل بصفة بسيطة وهو مقام الخلة الاولى الحاصلة مع عدم ارتفاع الحجب فلهذه الخلة الابراهيمية اولية الظهور بالصفات الالهية الثبوتية بمعنى انها تكسو الذات بالصفات الزائدة في التصحيح اول من يكسى من الخلق يوم القيمة ابراهيم لانه الجزاء الوفاق لظاهر البرزخية الاولى وهو اول من كملت به كلمات احكام الوجوب في مرتبة الامكان تقابل كل حكم كلي منها مقابلة تظهرها اثر ذلك الحكم الكلي في الوجود وهي الكلمات التي اتمهن اما الخلة الخصيصة بنبينا محمد صلعم فلا يحاجب معها لان مقتضى الاول مقابلة بتعينات مخصوصة من تعيناته الحق المسماة بالصفات تقابل تلك التعينات ذاتية غيرية هي لوازم حقيقة القابل بخلاف خلة المصطفى فان المقابلة فيها واقعة بين ظاهرية الحق وبين صفات باطنية مع احدية العين التي هي الهوية المتصفة بالظهور والبطون لذا كان اشبه الخلق بابرهيم والمحبي الملة لان بالتحقق بالهوية يجمع وتتعين الطرفان وهما الظاهر والباطن والاسم الباطن اول تعينات الهوية والظهور الاعم بطون فظهر باسنادها اليه هذا كلامه والاولى هو ما ذكرناه من ان التمثل بها بان لبس من كل الوجوه كالاولين بل من بعض الوجوه وهو جهة روحانيتها الاحدية الجمعية والتهيئة الاجمالية جسمانيتها التي بتوسط من حيثياتها البسائط العلوية والسفلية والمولدات والقسم الاخر ممكن في ذاته يتوقف وجوده على امر وجودي غير محض الوجود الحق فيكون تعلقه بالحق سبحانه من وجهين الاول وجه الوسائط من الشروط والاسباب واحكامها والثاني هو المسمى بالوجه الخاص الذي اطلع عليه المحققون لاهل النظر فقد سبق الاشارة الى ان لكل موجود جهة عبدية هي المشابهة في الحضرة العلمية القابلة للوجود المظهر لذلك الموجود بحسبها فان النسبة مابين كل مطلق ومقيده لا يتوسط فيها غيرها ثم هذا القسم الذي له جهتان بحسبهما ينقسم ثلثة اقسام

الاول ما لا واسطة بينه وبين الحق سبحانه الا واحد كاللوح مع القلم كما سيظهر والثاني ما له عدة وسائط والمراد ما فوق الواحد لكن المتوقف عليها وجوده لم يظهر حكم الكثرة التركيبية في ذاته بل بقي حكمها فيه معقولا كالملائكة التي تحت مرتبة الصبغة بخلاف المهيمة والقلم الاعلى وكمظاهر تلك الملائكة المثالية لا الجسمانية وكالعرش والكرسي وما اشتملا عليه من صور وبسائط الفلكات والعنصريات فان حكم التركيب فيها اولى من المجهولي الصورة او الجواهر الفردة معقول لذا عدت من الاجزاء العقلية لا المتميزة هي ولا تركيبها في مرتبة الحس الا نزى الى ما سبق ان كل مخلوق في طور التحقق مشتمل على المادة النفسية والصورة النفسية المناسبة لمرتبته والثالث الذي هو اخر الاقسام ما له عدة وسائط يتوقف وجوده عليها وقد ظهرت الكثرة التركيبية في ذاته ايضا المتولد عن مركب وبسائط كالتركيب الاول او عن مركبات وبسائط كالتركيب الثاني وما بعده ومنتهى هذا القسم الذي هو اخر الاقسام اذا اعتبر مستنزلا بتضاعف التركيب الكثرة الانسان المتوقف على اجتماع جميع الحقايق الاسمائية والاسباب وتوخمات جميع النسب الالهية والكونية من كل المراتب المحصر كلياتها في الحضرات الخمس لهذا صار الانسان انموذج الكل واستحق خلافة الحق الجامع فما اجدره حال كونه كذلك ان يكون كملا وهو الواضع الرائم انما اذا اعتبر متضاعفا بتعليل التركيب بتعليل الوسائط فالمنتهى القلم الاعلى والمهيمون من كل جهة الكمل

تعليل و

ثلاثة افراد

في ان ايجاد الحق سبحانه للموجودات باقتران الوجود للاعيان الثابتة والماهيات

والكمل والافراد من بعض الوجوه كما مر متن

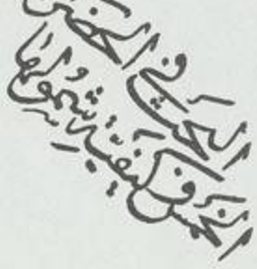

البحث في الحضرات الخمس وكيفية شمولها

والافراد من بعض الوجوه ويناسب المقام ذكر الحضرات الخمس التي هي المراتب الكلية للتعينات و
كيفية شمولها اما الحضرات فما قال الشيخ في النفحات ان الحق سبحانه اطلعني في مشهد شريف عالي
المنار شاسع المنزل والمزار على حقيقة العلم ومراتبه التفصيلية واحكامه الجلية والخفية والدينية
العلية وانحصار مراتبه الاصلية في الحضرات الخمس الالهية الكلية وهي الغيب المشتمل على الاسماء والصفات
والاعيان الممكنة والمعاني المجردة والتجليات وفي مقابلتها حضرة الشهادة والحس والظهور والاعلان
وبينهما حضرة الوسط الجامع بين الطرفين ويختص بالانسان وبين الغيب وهذا الوسط حضرة الارواح
العلى والروح الاعظم وما سطره بالامر العلي من كونه مسمى بالقلم الاعلى وبين الشهادة والوسط ايضا
مرتبة عالم المثال المقيد ومستوى الصحف الالهية والكتب المتفرعة عن الكتاب الرباني المختص بسماء الدنيا
هذا كلامه واما كيفية شمولها فما قال في تلك المنازلة والمشهد ايضا اني رايت ان لكل موجود بموجب
احكام الحضرات الخمس خمس مراتب الاولى اعتباره من حيث عينه الثابتة التي هي عبارة عن صورة معلومة
في علم الحق الذاتي ازلا وابدا على وتيرة واحدة ولهذا الاعتبار احكام لازمة له من حيث هو معلوم في نفس
الحق ومعدوم بالنسبة اليه ثم اعتباره من حيث روحانيته وما من شيء الا وله روحانية اما ظاهرة السلطنة
والحكم كالملك والجن والانس والحيوان واما خفية كالنباتات والمعدن وغيرهما من الصور العنصرية و
غيرها ثم اعتباره من حيث طبيعته وصورته ثم ان الصورة اللازمة لكل روحانية على ضروب فان كان الروح
مما من شانه ان يتلبس بصور متعددة في وقت واحد كالملائكة والجن والاكابر من الناس فله حكم وان كان
شان ذلك الروح تقيده بصورة معينة لا يتعداها كجمهور الناس بالاتفاق والحيوانات عند من يقول ان
لها ارواحا مفارقة وعلى التقديرين فللروحانية احكام كامنة يلازمها بحسب مظاهرها اذ بتلك المظاهر
وبحسبها يتعين الارواح وثمة اعتبار آخر وهو اعتبار الشيء من حيث التجلي الوجودي الساري في المراتب
الثلث المذكورة ثم الوصف والحكم الجامع بين هذه الاربعة المتوقف معرفته على تعقل الهيئة المعنوية
المتحصلة من اجتماع الاربعة وهو الحكم الاخير الكمالي والنفسي الرحماني هذا كلامه فان قلت اذا كانت هذه
المراتب الخمس حاصلة لكل موجود كما قيل كل شيء فيه كل شيء كان كل موجود جامعا فما معنى جمعية الانسان
دون غيره قلت فرق بين جمعية الحقائق على ظهورات احكامها اما بالاعتدال الحقيقي الالهي كما في الانسان
الكامل او بالانحراف عن ميزانه كما لغيره وبين جمعيتها على ذلك الوجه بل مع استهلاك احكام بعض
الحقائق بل اكثرها فان قلت لم لم يذكر الشيخ عند بيان شمولها المثال المقيد وذكر بدله التجلي الوجودي
الساري في المراتب الثلثة قلت والله اعلم لان هذه الحضرات حضرات التجلي الساري في المراتب الثلثة لا
يتصور الا ان يتقيد بكلها لا بكل منها فيكون صورته المثال المقيد الجامع مثل جمع المثال المطلق لولا
الفرق بينهما بالاطلاق والتقييد فاقيم مقامه وهكذا قال في التفسير في الموضعين والا فالتجليات في ذاتها
من حضرة المعاني كما نص عليه في الحضرة الاولى ولولا ذلك لكانت الحضرات ستا فان قلت فهل القلم في المرتبة
الجامعة كالانسان الكامل يحيط بجميع التعينات المعدودة جمعا وفرادى واحكامها على الوجه التفصيلي

والتجلي الساري عنه

قلت

المقام الثاني من الفصل الثاني للتمهيد الجملي

ولكل ظهور وحكم استناد الى مرتبة الهية واوليها بكل موجود اظهرها فيه حكما اي موجود كان وكل موجود لا يعرف ربه الا من حيث النسبة التي لها حكم الاغلبية في وجوده بحسب المرتبة التي وجد فيها فانها التي اقتضت له وجوده المتعين من اختلافات الحقائق بقهرها حكم باقي الحقائق والنسب الخفية الحكم الذي في ذلك الموجود متن

صفة بعد صفة للمرتبة ميرزا هاشم

صفة لحكم باقي الحقائق هاشم

المتعين من اجتماعات خ ل

١٠٤

قلت لا يحيط لما قال الشيخ في النفحات ان الجمعية حال حصولها بعد ان لم يكن يوجب حدوث ما لم يكن له وجود ويستجلب ذلك تعين تجل من مطلق غيب الذات بحسب تلك الجمعية التي لها درجة المظهرية لم يسبق له تعين في مرتبة من مراتب الاسماء والصفات فلم يكن بتلك الجمعية ولا بما استتبعته علم هذا لو امكن احاطة العلم بما يقتضيه كل فرد من الاعتبارات والاعيان الثابتة جمعا وفرادى من الاحكام والآثار والصفات واللوازم التي يستلبس بها الى نهاية كيف ويلزم منه امر محال فان من جملة الامور المحكوم عليها بالجمعية هو الوجود المطلق الذي لا تعين له على الانفراد تعينا يمكن معرفته او شهوده او ادراك الاحكام والصفات التي يشتمل عليها عينه على الانفراد وحال اقترانه بشيء دفعة او بالتدريج وهكذا كل واحد من افراد كل جمعية من هذا صورة تعلق العلم بالمعلومات المعدومة والموجودة على نحو كلي وعلى النحو التفصيلي على التعيين والفرق في كل ذلك بين علم الحق وما سواه فافهم هذا ما قاله ره

المقام الثاني

ان لكل ظهور من مراتب الظهورات روحاني او مثالي او جسماني ولكل حكم اي اثر يتبع ظهورا ما لتلك المراتب اي لكل تعين من تعينات الحق المتبوعة والتابعة استنادا الى مرتبة الهية فيها يحصل ارتباطه بالحق بل هذا اثرها فلنسبته الى الحق الجواد المطلق بدلالته عليه وكونه علامة له يسمى اسما من اسماء الله وان سمي باعتبار القابل المستفيض الطالب خلقا كما سيجيء لذا قال في التفسير العالم بمجموعه مظهر الوجود البحت وكل موجود على التعيين مظهر له ايضا لكن من حيث اسم خاص وفي مرتبة مخصوصة وقال ايضا فيه كل ما ظهر في الوجود وامتاز من الغيب الالهي على اختلاف انواع الظهور والامتياز فهو اسم وفائدته من كونه تابعا لما تقدمه بالمرتبة او الوجود جمعا وفرادى الدلالة والتعريف اعني دلالته على اصله ومن هذا الوجه يكون الاسم عين المسمى وتعريفه بحقيقته وحقيقته ما امتاز عنه وبهذا الاعتبار يكون غيره تم كلامه ثم نقول واولى تلك المراتب الالهية والنسب الربانية بكل موجود ما هو اظهر المراتب فيه حكما التي بحسبها وبسببها يحصل النسبة التي لها حكم الاغلبية في وجوده ولا يعرف ربه الا من حيثها وذلك لان المرتبة هي المقتضية وجوده المتعين من الحقائق المختلفة فهي التي يحصل منها حكم الاغلبية لاحدى الحقائق بقهرها حكم باقيها في ذلك الموجود ولا بد في كل موجود من غلبة احدى حقائق اجزائه ان كان مركبا او احدى قواه المعنوية ان كان بسيطا ويكون الباقي تابعا اما مستهلك الاثر او مغلوبه فان قلت اي برهان ينهض على لزوم غلبة احدى الحقائق ولم لا يحصل الاجتماع على وجه الاعتدال المحض المنفعل فيه تكافؤ القوى ثم ما السبب في غلبة احدى الحقائق المعينة على باقيها بعد تحقق عدة مما من شان كل ان يؤثر قلت الجواب عن الاول ما ذكره الشيخ في النفحات ان الحق سبحانه متى قدر اجتماع جملة من حقائق ذات قوى مختلفة في مرتبة ما فلا بد في الصورة المتحصلة منها ان يكون الغلبة فيها حكما او وصفا وقوة لاحديها كما هو الامر في صورة الامزجة الطبيعية ولا يحصل بالاعتدال المحض تكوين والحكم مطرد في جميع ضروب الاجتماعات الواقعة في المرتبة الروحانية والحسية والمثالية المتوسطة بينهما سواء كانت الحسية مختصة بالعالم العلوي او بعالم العناصر التي مراتب اجتماعاتها عند علماء الطبيعة ثلث المعدن والنبات والحيوان وعندنا خمس هي آخر مراتب الاجتماعات الكلية اظهرها الحق نظائر للاسماء

مظاهر خ ل

اي اجتماعات عالم العناصر هاشم

الذاتية

في ان لكل حكم ظهور وحكم استناداً الى مرتبة الهية وجمعية اسمائية

وغلبتها لمناسبة عينية وغيبية وحالية ووقتية وفي تلك المرتبة المشار اليها يشهد مبدأ ظهور ذلك الموجود واليها ينتهي آخر امره كما سنوضح ذلك فيما بعد ان شاء الله متن

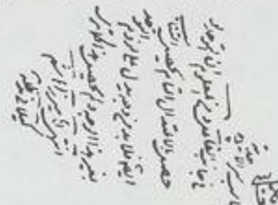

الذاتية الاولى التي هي مفاتيح الغيب وسبب كل تعين علمي او وجودي وهي تلك الثلثة ويليها مرتبة الاناسي الحيوانيين الذين ليس لهم من الحقيقة الانسانية الا الصورة الظاهرة ثم مرتبة الكمل الظاهرين باحكام الحقيقة الانسانية عاماً الجامعين بين احكام الوجوب والامكان الجمعية التامة الاحاطية وهي مظاهر الذات التي هي صاحبة تلك الاسماء وذلك لان الحق لا يصل منه امر الى العالم الا من حيث حضرة الجمع والوجود ولا ينفذ الامر منه في شيء الا بسر الاحدية اذ لا يؤثر شيء فيما ينافيه من حيث هو المنافي فلا يتأتى لشيء قبول الاثر الالهي الا بصفة وحدة بها يتم استعداده لقبول امر الحق وبها يثبت له مناسبة ما بينه وبين الامر والحضرة ولما كان العالم ظاهراً بصورة الكثرة جعل الحق سبحانه الغالب على كل شيء منه في كل آن حكم احد الاشياء التي منها تركبت كثرته وما سوى ذلك من اجزائه ان كان مركباً او قواه المعنوية ان كان بسيطاً يكون تابعاً لذلك الواحد الغالب الذي هو محل نفوذ اقتداره ومظهر حكم جمعه الاحدي ويشهد له في ظاهر الانسان غلبة احدى كيفياته كالحرارة والبرودة والصفراء والسوداء وفي باطنه توحد ارادة القلب ومتعلقها في كل آن من كل مريد فان القلب في الوقت الواحد لا يسع الا امراً واحداً وان كان من قوته ان يسع كل شيء لكن لا دفعة بل على التدريج ولولا غلبة الوصف الاحدي بالجمعية التامة التي لم يحصل لغير الانسان على القلب الانساني وتحققه بحكمه لم يمكن ان يسع الحق ولا ان يكون مستوى تجليه وعن الثاني ما في مفتاح الغيب هنا ان غلبة احدى الحقائق تكون للمناسبة وذكر منها وجوهاً اربعة الاول المناسبة العينية وهي بين العينين من احكام الظهور المخصوص من حيث الشروط والمعدات المتوسطة بينه وبين الحق سبحانه واليها ينظر قوله الولد سر ابيه الثاني المناسبة الغيبية وهي كالمناسبة الروحانية او المرتبية او التي من احكام الوجه الخاص الذي لكل موجود بينه وبين الحق سبحانه ومنها المناسبة في الخاصيات الثالث المناسبة الحالية من احكام الحقائق التابعة لذلك الموجود مثلاً من قدر الله تعالى تسلطه لا بد ان يتعين وجوده بغلبة صفة القدرة والقهر واليها يميل ما ذكره في التفسير من ترجيح اولية الامر الباعث كما سلف ومجمع هذه الوجوه الثلثة الشأن الالهي فيما يقال بالحصر بحسب الشأن والآن الالهيين الرابع المناسبة الوقتية منها ما ذكره الشيخ ان طالع العلوق يقتضي الامور المخصوصة الباطنة وطالع الولادة الامور المخصوصة الظاهرة في الانسان او غيره ثم نقول وفي تلك المرتبة المشار اليها بانها التي اقتضت تعين وجوده يشهد مبدأ ظهور ذلك الموجود اي ابتداؤه جمعاً وتركيباً بين الاسماء المتعينة فيها فان تعين الظهور يستند اليها وهو معنى استناده الى المرتبة كما مر وسيجيء واليها ينتهي تحليلاً آخر امره ودورة سيره كما سيوضح ان شاء الله تعالى ولا مندوحة هنا عن الاشارة الى تحقيق المراتب ثم بيان المناسبة وانواعها ثم بيان كيفية اندراج تلك الانواع في الاربعة المذكورة اما المراتب فقال الشيخ في النصوص انها عبارة عن تعينات كلية يشتمل عليها العلم الذاتي الازلي وهي كالمحال لما يمر عليها من مطلق فيض الذات باعتبار عدم مغايرة الفيض للمفيض ولها مدخل في حقيقة التأثير لا مطلقاً بل من حيث ما قلت انها كالمحال فكل مرتبة محل معنوي لجملة من احكام الوجوب

البحث في تحقيق المراتب

والامكان

المقام الثاني من الفصل الثاني في التمهيد المجلى

والامكان المنزعة من الاسماء الذاتية وامتهات الاسماء الالوهية وما يليها من الاسماء التالية و
للمراتب اعيان ثابتة في عرصة العلم والتعقل والاثر لها على سبيل الاستقلال بل بالوجود وهكذا ثابت الوجود
مع المراتب والمراتب ايضا كالنهايات التشبيهية لسير الفيض الذاتي والتجلي الوجودي في الدرجات المنتهية من
الازل والابد الى غاية وقرار فهذا استبان ان المراتب مجتمع جمل الاحكام المستمرة اليها من حضرة الوجوب
والامكان وهي المظهر لنتائج تلك الاجتماعات لكن بحسبها لا بحسب الاحكام ولا بحسب مطلق الفيض فحكمها
حكم الاشكال والقوالب مع كل متشكل ومتقولب يتصل بها ويحل فيها فهذه اثرها فهي ثابتة العين في البطن
يستند نتائج الاحكام وتضاف احراها لانها المشرع والمرجع فافهم هذا كلامه واما المناسبات فقال
الشيخ سر الاشتراك في الامر القاضي برفع احكام المغايرة من الوجه المثبت للمناسبة والمناسبة اعلاها
ذاتية ثم مرتبية اما الذاتية فما بين الحق والانسان واما بين الناس وكل منهما يثبت من جهتين فالكتان
بين الحق والانسان احدهما من جهة ضعف ثانيهما من جهة آتية في التعين الدهري بحيث لا يكسبه وصفا فاوجا
في نفوسهم سوء قدر التعين الغير الفائح في عظمة الحق جل الاله وحدانية وتفاوت درجات المقربين الازلية
عند الحق من هذا الوجه وتباينهما بحسب حظ العبد من صورة الحضرة الالهية وذلك الحظ يتفاوت بتفاوت
الجمعية فضعف المناسبة وتقوي بحسب ضبط ذلك جمعية الانسان من حيث قابليته وسعتها بنفس الخطوط
لذلك وبتوفر والمستوعب لما يشمل عليه مقام الوجوب والامكان من اصناف الاحكام وما يمكن ظهوره بالفعل
في كل عصر وزمان مع ثبوت المناسبة من الوجه الاول انضاف الكمال وهو محبوب الحق وبرزخ البرازخ و
مرآة الذات في الالوهية معا وتوازنهما اما صاحب المناسبة الذاتية من الوجه الاول فمحبوب مقرب لا غير
واما اللذان بين الناس وهما المثالان المثاليتان المذكوران فاحدهما من حيث الاشتراك في المزاج يمنع
وقوع مزاجهما في درجة واحدة من درجات الاعتدال الانسانية او يكون مزاج احدهما مجاورا للمزاج
الاخر في الدرجة وهذا اصل عظيم في شرب المحبتين لان تباينات الارواح الانسانية من العوالم الروحانية وتفاوت
درجاتها في الشرف وعلو المنزلة من حيث قلة الوسائط وكثرتها المقتضية لقلة تضاعف وجوه الامكان وكثرته
انما موجبه بعد قضاء الله وقدره المزاج المستلزم لتعين الروح بحسبه فلا اوفر نسبة الى الاعتدال الحقيقي
التي يتعين بنفوس الكمل يستلزم قبول روح اشرف واعلى نسبة من العقول والنفوس العالية وعلى هذا فتباينها
المناسبة الروحانية المشابهة للمناسبة الذاتية الثابتة الحقيقية وهي التابعة للمناسبة المزاجية المذكورة
لما مر ان الروح يتعين بحسب المزاج واذا عرفت هذا عرفت ان مهما تحقق وبايت ان بعده تعين على الارواح درجة
اعني ارواح الكمل ام الكتاب في بعده تعين بعضها علما ووجودا متوجها ذات القلم الاعلى المسمى بالعقل الاول
والروح الكل وبعضها اللوح المحفوظ وبعضها عرشية اسرافيلية وبعضها ميكائيلية من مقام الكرسي
وروحانية وبعضها جبرئيلية من مقام سدرة المنتهى هكذا الى اخر اجناس هذه الاصول الروحانية المختصة
باسماء عيل صاحب سماء الدنيا المعبر عند الحكماء المشائين بالعقل الفعال واما المرتبية فمن وجوه احدها
من جهة معادنها الاصلية التي هي مبدء تعين الارواح المشار اليها آنفا والاخر من جهة مظاهرها

في ان لكل ظهور وحكم استنادا الى مرتبة الهية وجمعية اسمائية

المثالية فان الارواح على اختلاف مراتبها لا تخلو عند جميع المحققين عن مظاهرها التي تظهر بها واول
مظاهر ارواح الاناسي ما عدا الكمل عالم المثال المطلق والصور الجنانية وان كانت مواد انشائها لطائف
قوى هذه النشأة الطبيعية وجواهرها المزكاة المكتسبة صفات الارواح من حيث مكاناتها عند الحق
ومن حيث مظاهرها المثالية الاولى واليه الاشارة بقوله ص يا علي ان قصرك في الجنة في مقابلة قصري
وقال ص في حق العباس قريبا من ذلك واما سوق الجنة المشتمل على الصور الانسانية المستحسنة التي يتخير
اهل الجنة التلبس بما شاؤا منها فمن بعض جداول عالم المثال المطلق الذي هو معدن المظاهر وينبوعها وهو
مجرى المدد الواصل من عالم المثال الى مظاهر ارواح اهل الجنة ومنشأ مآكلهم ومشاربهم وملابسهم وكل
ما يتنعمون به في اراضي مراتب اعمالهم واعتقاداتهم واخلاقهم وصفاتهم ودرجات اعتدالاتهم واما
الخلع والتحف التي تأتي بها الملائكة من عند الحق الى جمهور اهل الجنة حال حملهم اياهم الى كثيب الرؤية لزيارة
الحق ومجالسته هي مظاهر احكام الاسماء والصفات التي يستند اليها الزائرون في نفس الامر ولها درجة
الربوبية عليهم وان لم يعلموا ذلك ومتى ظهرت سلطنة الاسماء والصفات التي تقابل احكام تلك الاسماء
المقتضية للاجتماع انتهى احكامها وظهرت الاحكام القاضية بالامتياز فحصل البعد والحجاب فعند ذلك
يقول الله تعالى للملائكة في اواخر مجلس الزيارة ردوهم الى قصورهم واما تفاوت مراتبهم حال المجالسة مع
الحق فهو بحسب تفاوت مراتبهم في نفس الحق وبحسب صحة عقائدهم في الله ومشاهداتهم الصحيحة وايثارهم فيما قبل
جناب الحق على ما سواه وعلى ذلك طول زمان المجالسة وقصره وتفاوت الشرف فيما يخاطبون به واما حال
الكمل متعنا الله بهم فبخلاف ما ذكر فانهم قد تجاوزوا حضرات الاسماء والصفات والتجليات الخصيصة بها
الى عرصة التجلي الذاتي فهم كما اخبر النبي ص بقوله صنف من اهل الجنة لا يستر الرب عنهم ولا يحتجب وذلك
انهم غير محصورين في الجنة وغيرها من العوالم والحضرات وان ظهروا فيما شاؤا من المظاهر منزهون عن
جميع القيود كسيدهم بل هم معه اينما كان وحيث لا اين ولا حيث ولا جرم ولا حجاب ولا انتقال لزيارة ولا
انتهاء لحكم وقت او اسم او صفة فافهم وتمن ان تلحق بهم او تشاركهم في بعض مراتبهم العالية واما المناسبات
بين الناس من جهة المراتب البرزخية فانموذجها المنبه على تفاصيلها لمن لم يكشفها هو ما ذكره النبي ص
في حديث الاسراء ورؤية آدم في السماء الدنيا وان على يمينه اسودة السعداء من ذريته وعلى يساره
اسودة الاشقياء من ذريته وانه اذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر عن يساره بكى فهذا اشارة الى مراتب
عموم الاشقياء والسعداء واهل الشقاء هم الذين لم يفتح لهم ابواب السماء حال الموت ولهم مراتب اخبر
النبي ص عن ارواح بعض الاشقياء انها تجمع في برهوت فمبدأ مراتبهم من مقعر سماء الدنيا الذي فيها آدم
وانزلها ما ذكره ع ومراتب عموم السعداء في برزخ السماء الدنيا على درجات متفاوتة يجمعها مرتبة واحدة
ومراتب اهل الخصوص منهم ما اشار ص اليه في حديث الاسراء بعد ذكره آدم ع من ان عيسى في الثانية و
يوسف في الثالثة وادريس في الرابعة وهرون في الخامسة وموسى في السادسة وابرهيم في السابعة على
جميعهم السلام وكذا شان مشاركيهم والوارثين لهم فان هذه الاخبار من الرسول ص هو باعتبار ما شاهد في

فهي ايضا انما تظهر بحسب روحانيتها وقواها وخواص مظاهرها المثالية ومنازل اهل الجنة مظاهر مراتب الارواح ع

المقام الثامن في الفصل الثاني للتمهيد الجملي

الانبياء المذكورة في احد اسراء انه رضه حصل لها اربعة وثلثون معراجا جمعها ابو نعيم الحافظ اصفهاني
وكيف يحصر هذا الحال في الانبياء السبعة المذكورة ومن البين ان الرسل والانبياء كثيرون فهم
الكمل بتعريف الله كداود المنصوص على خلافته وغيره فاين يتعين مراتبهم البرزخية وما ثمة الا العالم
الاعلى والاسفل والاسفل محل تعينات مراتب الاشياء فتعين ان يكون تعينات مراتب الانبياء والكمل
في الحضرات السماوية فهذه الرؤية الخاصة من المزج لهؤلاء السبعة انما موجبها الثلثة مناسبا
صفاتية او فعلية او خالية لا غير كالامر في شان يحيى من انه نارة يكون مع عيسى ونارة يكون مع
هرون وليس ذلك الا لامر يقتضي مشاركته لهما هذا كلامه فقال الشيخ في النصوص لتعلم من بيان
المناسبة المرتبية على وجوه من حيث معادنها الاصلية ومظاهرها المثالية المطلقة ومظاهرها المثالية
الجنانية منزلا وسموا مع الخلع والتحف المتفاوتة ومظاهرها الكتيبية على تفاوتها طولا وشرفا وغيرها
ثم المرتبة الكمالية ومن المناسبة بين الناس بحسب مراتب السعادة والشقاوة عموما وخصوصا واما
بيان كيفية اندراج تلك الانواع في الاربعة المذكورة فاما العينية بالمهملة فيندرج فيها المزاجية
من حيث القرب والبعد عن جهة الاعتدال ومن حيث توابع المزاج من الشروط والاسباب المعدة له وبالجملة
جميع الوسائط بين الحق وبينه الى ان يتم استعداده لقبول ذلك واما الغيبية بالمعجمة فيندرج فيها
وجوه الاول المناسبة الروحانية المتفاوتة المتغيرة بحسب تفاوت المزاج المذكور الثاني المناسبة من
جهة ضعف اثر مراتبه مهيئة في تعين المحل الثالث المناسبة الحاصلة بحسب حظ حقيقة العبد من حيث
قابليتها الصورة الجمعية الالهية الرابع المناسبة من جهة معادنها الاصلية التي هي مبدا تعينات
الارواح الخامس المناسبة من حيث مظاهر الارواح المثالية المطلقة واما الحالية فيندرج
فيها الاحوال المتجددة كما قال تعالى كل يوم هو في شان اي كل آن في خلق جديد كما قال افعيينا بالخلق
الاول بل هم في لبس من خلق جديد ومن جملتها المناسبات من حيث المظاهر المثالية لاعمالهم واخلاقهم
وصفاتهم المقولة وقتا فوقتا واما الوقتية فالوقت مدخل في تعينها كما مر من الطالعين وان كان
الاعتقاد على ان تعلق الاثر بالوقت والحال على سبيل اجرى العادة والتاثير للحق حقيقة والى الغلبة الوقتية
يجب المناسبة المخصوصة لبشر قوله ص ان لله تعالى في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها قال الشيخ في النفحات
ان التعرض لها اهتمام عارض التحمل ومروج به فالعارض اهتمام التعرض بالاستعداد الذاتي الغير المجعول وهو
اعلاها وبلسبة التعرض صفاء الروحانية وسعة المرة فلكها المعقول يتفاوت بحسب قوة الروح وضعفه
جوهرية وعلوه رتبة والحال الغالب عليه حال التعرض والفرق بينهما ان الثاني يكتسب من حضرة الوجودية
التي قبلها من الحق باستعداده الكلي الاول استعدادا جزئيا متجددا بحسب الوقت فالحكم بالجعل عليه فانه ثمرة
الوجود الحاصل للروح وان كان من روحه حكما من احكام الكلي واما المزوج بالاتحاد فاهتمام كلبان التعرض
بالمحبة والتعرض لابهاء الاول بالاضافة الفقر الاصالة فانما تعرض مطلق واما تعرض مقيد فاهل المحبة على درجات
فاهل الدرجة الاولى هم المتعرضون للحق بصفة المحبة الخاصة المطلقة الامر حيث علمهم براو اخبار احد

التعرض والتعرض للنفحات

في ان لكل ظهور وحكم استنادا الى مرتبة الهية وجمعية اسمائية

وهذا الامر المشار اليه يكون من وجه ذا وجهين الوجه الواحد من حيث الوجود والآخر من حيث النسبة التعينية فالحكم اذن ذو تعينين فتعين كل اقتران وجودي بحقيقة كل مخلوق من المخلوقات وظهوره بها وفيها اسما من الاسماء واحد التعينات وهو المنسوب الى الشيء من حيث الوجود هو دلالة الاسم على الذات والتعين المعتبر فيه من حيث الامر الذي عرض له الوجود وتعين به هذا الظهور الخاص هو المسمى خلقا وسوى والمعنى المتعين المعقول في البين لا باعتبار الوجود وحده ولا باعتبار العين وحدها هو ما يمتاز به الاسم من غير باقي الاسماء من المعنى المختص به والامر الشامل لمعاني الاسماء كلها بالحيطة والحكم والتعلق ما توافق منها وما تخالف هو الالوهية متن

١٠٩

لهم عنه بل لا يعرفون لم يحبونه ولا يتعين لهم مطلوب ما منه وهذا تعرض توجبه مناسبة اصلية ذاتية يشبه ما لا تعمل فيه ولا يمتاز عنه الا بوجدان ميل وانجذاب واشتياق لا يقدر على دفعه ولا يعرف له سببا معينا ولا يدري لم ولا كيف وهذه هي المناسبة الذاتية واما الفقر المقيد فمنه التعرض بالمحبة لامور معينة جمعا او فرادى كالعلم به او شهوده او القرب منه وهو اول درجات الفقر المقيد ويليه التعرض بالمحبة لا بما من الحق من الامور المذكورة بل لمطالب اخرى مخصوصة جمعا او فرادى كالظفر بالاسباب السعادة من حيث تشخصها في ذهنه بموجب اخبار الصادق او الاطلاع من بعض الوجوه ولهذا القسم على تفاصيله الكثيرة حكم واحد هو طلب جلب المنافع ودفع المضار عاجلا وآجلا موقتا او غير موقت ويندرج فيه انواع المرغبات والمرهبات ومتعلقه طلب استكمال متوقف على تحصيل مطلب او مطالب والقسم الذي لا بالمحبة هو التعرض بصور الوسائل كالاعمال والتوجهات وصور الادعية وامثال ذلك وليس للتعرض مرتبة كلية غير ما ذكرنا ثم نقول وهذا الامر المشار اليه وهو التعين الحاصل لكل موجود من اقتران الوجود بمهية المسمى ذلك الاقتران بالموجودية والوجود الاضافي ذو وجهين وان كان من حيث هو هو امرا واحدا ممتازا عن امثاله احدهما وجه نسبته الى الوجود الحق والآخر وجه نسبته التعينية الحاصلة من الامر الذي عرض له الوجود وهو المهية المخصوصة المقيدة بخصوص الظهور فحكم تلك الحقائق المجتمعة فيه اذن ذو تعينين وحصل ثمة امور احدها نفس الاقتران وثانيها تعينه من حيث الوجود وثالثها تعينه من حيث معروض الوجود وهو المهية ورابعها مجموع المعنى المتعين بين الثلثة وخامسها المعنى الكلي الجامع لنسب الوجود وسادسها المعنى الكلي الجامع لنسب المهية ويلزم الاول النسبة الجامعة للاحكام الفعلية التاثيرية ويلزم الثاني النسبة الجامعة للاحكام القبولية التاثرية فنفس الاقتران اسم من اسماء الله تعالى لكونه علامة لما تعين منه كما مر وتعينه من حيث نسبته الى الوجود دلالة الاسم على الذات ومن حيث نسبته الى المهية المعروضة له هو المسمى خلقا لانه مقدر بالتقدير السابق عليه اذ كل مخلوق بحسب الوجود لاحق وان كان بحسب العلم سابقا كما قال الشيخ في التفسير اولية المرتبة في العلم للكون وفي الوجود للحق وذلك لان العلم انما تعلق بالعالم على حسب ما اقتضته حقيقته غير ان الحق تعالى علم حقائق الاشياء من ذاته لارتسامها فيه فلم يكن له علم مستفاد من خارج فهو تقدم وتاخر في المرتبة بالنسبة لا غير فلسان التقدم الوجودي الله خالق كل شيء هو الاول والباطن وقوله كان الله ولم يكن معه شيء ولسان التاخر ان تنصروا الله ينصركم وسيجزيهم وصفهم وقوله عليه وآله السلام ان الله لا يمل حتى تملوا ومن عرف نفسه فقد عرف ربه ومن تقرب الي شبرا الحديث واما مجموع المتعين بين الثلثة فما به يمتاز الاسم عن سائر الاسماء من المعنى المختص به واما الامر الشامل لمعاني اسماء الله اعني المعنى الكلي الجامع لنسب الوجود هو الالوهية المستجمعة لجميع النسب الاسمائية والصفاتية والامر الشامل لنسب المهية هو العبودية والنسبة الجامعة للاحكام الفعلية اللازمة للاول حضرة الوجوب والنسبة الجامعة للاحكام الانفعالية اللازمة للثاني حضرة الامكان فان قلت المفهوم ههنا ان نفس الاقتران هو المسمى بالاسم هو مخالف لما ذكره في التفسير من قوله

في موضع

المقام الثاني من الفصل الثاني في التمهيد لما يظهر به كل ظهور وحكم استمداد الفرقة الحقية واجمعية اسمائية

في موضع منه كل تميز وتعدد بفعل يجب بعلم منه حقيقة الامر الاصلي المتميز بذلك التميز من حيث ذلك
التميز ولزوم التعدد له وكونه شرطا في معرفة الاصل وان ذلك الاصل له التقدم بالمرتبة على التعدد
فهو اسم لانه علامة على الاصل والتميز والتعدد حكمان له واللفظ الدال على المعنى المميز الدال على الاصل
هو اسم الاسم في من قوله ايضا كل ما ظهر في الوجود وامتاز عن الغيب على اختلاف انواع الظهور والامتياز
فهو اسم هذا كلامه فالمفهوم من اول قولي التفسير ان الاسم نفس التميز والتعدد ومن ثانيهما كل موجود
ممتاز ثم ما قال في النفحات اعلم من هذه الثلثة وهو قوله اعلم ان للحق سبحانه وتعالى من حيث
التعين الجامع للتعينات اعني التعين الذي هو اطلاق الحق احكاما وارتسافا كانت مستهلكة في وحدة
الحق وكامنة فيه لا تظهر الا من حيثية التعينات الاعتبارية المتفرعة من التعين الجامع المشار اليه ومن
حيثية التعينات الوجودية العارضة للوجود الواحد من الهويات الممكنة القابلة المعدة اياه وبسبب تلك
الاحكام والارتسامات عندنا بالاسماء ايضا فان الاسماء الالهية على اقسام احدها الهويات خالية
عن الوجود وهي الشؤن في التحقيق وثانيها اسماء التعينات الوجودية الحاصلة بالهويات وثالثها وهي
الاولى في المرتبة هي التعينات المنبعثة اقتران الوجود بالهويات فانها سابقة على الاولين ورابعها النسب
والاضافات المتشائنة بين مطلق الحق ومطلق الامكان وبين كل قسمين من هذه الاقسام اقساما
غير متناهية هذا لفظه فلك خلاصة الكل ان كل تعين وخصوصية وكل ما به التعين وكل مجموع متعين
لا لانها على مورده المطلق عقلا او خارجا السابق مرتبة اسم وعلامة له ويحصر احاديها الكلية في الاربعة
المذكورة اعني التعينات العلمية وهي الحقائق والتعينات الوجودية وهي الاعيان وتعينات الصفات الالهية
كالمفاتيح الاول وتوابعها المنبعثة اقتران الوجود بالمهية وهي سابقة على الاولين لانها بالنكاح الاول
بنيخ صور الحقائق المفيضة لتمام استعدادها للوجود الرابط والفيض الموافق من الله ثم وقد اشار
الشيخ ره هنا بقوله وظهور حكم القسمين الاخرين اعني منهما اسماء الصفات والافعال التعينات من اجتماع
احكام القسم الاول اعني اسماء الذات يعني ان التعينات الوجودية التي هي احكام اسماء الافعال تابعة
للتعينات العلمية التي هي احكام النكاح الاول اعني اجتماع اسماء الصفات التي هي سدنة اسماء الذات و
ظلالها الممتازة عنها بالامتياز النسبي الحاصل باعتبار التعلقات فالرابع تعينات النسب المطلقة بين
الحق وصفاته وبين افعاله ومخلوقاته الى غير ذلك فمقول نفس اقتران الوجود بالمهية تعين وجودي مثل
معين اسم فاعل وجودي فيكون اسما اما التميز والتعدد فيمكن ان يراد بهما سببهما وهو ما به التميز والتعدد
او سببهما ومحلهما وهو المتميز والمتعدد بدلالة على الاول قوله عقيب اللفظ الدال على المعنى المميز الدال على الاصل
هو اسم الاسم وعلى الثاني قوله وكل ما امتاز بنوع من الامتياز فهو اسم واما احكام التعين الجامع او ما
فهي التعينات الجزئية وهي الاسماء بالحقيقة والالفاظ الدالة عليها اسماء الاسماء وليس كما ذكر الامام
ابو حامد الغزالي في المقصد الاسنى من ان المراد باسماء الله الاسماء اللغوية المقابلة للافعال والحروف
فانها عين الالفاظ ولا ما ذكره الفاساني ره في قاعدته من ان المراد باسماء الله ما سماه الحكماء بالصورة

المقام الثالث من الفصل الثاني للتمهيد الجملي في تقسيم اسماء الحق سبحانه الى اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال

والاسماء على ثلثة اقسام كلية لا يخرج شيء عنها اصلا كان ما كان فما كان منها عام الحكم قابلا للامور والتعلقات المختلفة او المتقابلة اضيف الى الذات وهي الحقايق اللازمة وجود الحق سبحانه وهي لكمال حيطتها قديمة في القديم محدثة في الحادث ومتناهية الحكم من وجه وغير متناهية من وجه اخر ومتحيزة في المتحيزات وغير متحيزة فيما لا يتحيز هذا الى غير ذلك مما يقبله من النعوت المتقابلة والصفات المتباينة والمتماثلة وهي اعني الحقايق المذكورة في التمثيل كالحيوة من كونها حيوة فقط

١١١ والعلم من كونه علما فقط وكذا الارادة والقدرة والوجود والنورية والوحدة ونحو ذلك مما لا يخفى على من فتح له هذا المقفل فهذا قسم اسماء الذات متن

البحث في اسماء الذات

لنوعية وهي الجواهر الخاصة المتنوعة فان الاسماء اعم منها لتناولها المتعينات المتنوعة والتابعة والذاتية والعرضية والذهنية والخارجية كما مر

المقام الثالث في تقسيم الاسماء الى الثلثة

الكلية التي هي اسماء الذات والصفات والافعال فالاسماء ان كانت عامة الحكم اي قابلة للتعلقات المتقابلة والصفات المتباينة كالقدم والتحيز والتناهي واضدادها فهي اسماء الذات وانما نسبت الى الذات لكونها حقايق لازمة وجود الحق سبحانه اي من حيث هو وجود اذ ذلك الاعتبار يستدعي كونها عين الذات الاحدية لانه اعتبار اطلاقها وعدم تعلقها فلو تمايزت عنه لتمايزت بقيود فلم يبق على كمال اطلاقها هف ولذا كانت عامة الحكم اذ خصوص الحكم من خصوصيات التعلقات وليست فليس ومن هنا تعرف فائدة التقييد في امثلتها بقولنا كالحيوة من كونها حيوة فقط اي بلا اعتبار تعلقه بمظهر وتقيده بقيد حتى تقيد عموم التعلق والاطلاق والا لم يبق على اطلاقه المراد وكذا العلم والارادة والقدرة والموجودية والنورية اي الظاهرية في نفسه فانها من حيث هي هي من اسماء الذات ومن حيث تعلقاتها المتعددة المتعينة حسب تعدد المتعلقات وتعينها من اسماء الصفات وكذا الوحدة الذاتية للشيء اعني كونه هو هو عينه كما مر لا الوحدة التي تعتبر نعتا للواحد فانها من اسماء الصفات لاشعار الوصف بها لكثرة النسب التي يتضمنها ويجمعها الاسم الله والاشعار بالكثرة من غير اشعار بالتاثير من خواص اسماء الصفات وذلك لما قال في الفكوك ان اعتبار الوحدة من حيث هي هي لا يغاير الاحدية بل هي عينها وهي الوحدة الذاتية اما اعتبارها من كونها نعتا للواحد فيسمى بوحدة النسب والاضافات وينضاف الى الحق من حيث الاسم الله الذي هو محتد الاسماء والصفات ومشرع الوحدة والكثرة المعلومتين للجمهور هذا كلامه ثم من ثمرات احاطة هذه الاسماء كونها في القديم قديمة وفي الحادث حادثة وفي المتناهي متناهية وفي المتحيز متحيزة وبالخلاف في مقابلاتها وعلى هذا لا يذهبن على الاصحاب ما تكرر فتقرر وفيما سلف تحرر وتصور ان هذه الاسماء كما هي قديمة بحقايقها قديمة بتعلقاتها الكلية والجزئية التي باعتبارها يدخل في اسماء الصفات وقدم التعلق هو الاصح ايضا من طريقي اهل النظر من علماء العقل والخبر وان قدمها بتعلقاتها من حيث اعتبارها من طرف الوجود لا ينافي اتصافها باوصاف الحدوث من حيث تعينها للعلم التابع للمعلوم وان لكل من الاعتبارين لسانا في الكتاب والسنة فلسان الاول كثير كيف والحق تعالى عالم على جميع الاشياء في الازل من عين علمه بذاته واندرج فيه جميع النسب الاسمائية باقتضاءاتها اما لسان الثاني فنحو ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين الاية وان الله لا يمل حتى تملوا فاكل كذلك لان القول والتكوين حسب القدرة المتعلقة بما عينته الارادة التابعة للعلم التابع للمعلوم فانصباغ تعينات التعلقات الازلية للصفات بخواص الحوادث بهذا السبب لا ينافي قدمها في ذاتها ومن حيث محلها وعلى هذا كلام الحق وقد عرفه الشيخ في اول التفسير بانه الصفة الحاصلة من مقارعة غيبية بين صفتي القدرة والارادة لا ينافي قدمه وقدم تعلقه انصباغ تعقله بما يقتضيه احوال المخاطبين كالعبرانية والعربية واحكام اسم الدهر كالماضوية والحالية والمستقبلية فانها انصباغ ناشئة من الاعتبار الثاني فيندفع به كثير من الشبه التي عجز عن حلها فحول اهل النظر ككون الالفاظ القرآنية حروفا واصواتا مترتبة حادثة مع انه

من انكر

المقام الثالث من الفصل الثاني في التمهيد المجملي

وما كان منها متغايرا بنوع تكثر معقول او ملحوظ فهو من قسم اسماء الصفات كالوحدة من كونها ناشئة للواحدات من كونها عين الواحدة كالكثرة سواء كانت في النسب والاسماء او كانت ظاهرة الحكم والصورة معا او كالمحيطة المعلومة في العرف من حيث الوجود والعلم والتعلق والحكم والظهور والبطون ونحو ذلك وما فيه معنى الفعل على اختلاف صوره وانواعه وجهاته ذاتي وجعلي كان فهو من اسماء الافعال كالقبض والبسط والقهر والخلق والاحصاء والايجاد والاحياء والاذهاب والاماتة والتجلي والحجاب والكشف والستر ونحو ذلك ١١٢

وهذا ضابط جليل وانموذج عزيز لما عرفت مما ذكرنا هو يجري على امهات الحقايق والاصول الخاصة فاعرف

قدره متن

من انكر انها كلام الله او انها انزلت فقد كفر وكذا قضا كون انا ارسلنا نوحا فانه مما قدم نوح وتحقق الدفاعه ان قدم كل حادث بالنسبة الى حضوره بكلياته وجزئياته مع الوجود الحق الذي لا يقيده من حيث هو بزمان او حال والى اطلاعه على ذلك الحضور اطلاعا لا ازليا لا ينفك عن انه اصلا غير منكر تنبيه عقلا اما اولا فلما مر من كلام المحقق الطوسي ان العالم بجميع المعلوم الغير المقيد بزمان او مكان يكون جميع المعلومات بجميع نسبها حاضرة عنده وهو يكون مطلعا عليها واما ثانيا فلما تقرر في حكمة الاشراق وغيره ان الجهات النسبية اي جهة كانت اذا حللت جزء من المحمولات كانت القضايا باسرها ضرورية ازلية لان اعم الجهات هي الامكان لكل ممكن والاطلاق لكل مطلق ضروري ازلي والانقلاب الحقايقي وهو محال وقال في موضع من التفسير ولما كان كل متعين من الاسماء والصفات محجابا على اصله الذي لا يتعين وكان الكلام من جملة الصفات صار حجابا على المتكلم من حيث نسبة علمه الذاتي فكلامه الحق يجلي من غيب حضرة علم الله العماء الذي هو النفس الرحماني وهو اقرب المراتب والحقايق وحضرة الاسماء فتتعين حكم هذا التجلي بالتوجه الارادي للايجاد والخطاب من حيث مظهر المرتبة والاسم الذي يقتضي ان ينسب اليه النفس فيسري حكمه الى المخاطب بالتخصيص الارادي والقبول الاستعدادي الكوني فيظهر سره في كل سامع مع انصباغه بحكم حال من ورد عليه وما مر به من المراتب والاحكام الوقتية والموطنية وغيرها ان اقتضى الامر الالهي على سلسلة البرزخ وان وصل اليه من الوجه الخاص الا بتصبيغ الاعلى بحكم من ورد عليه وقته وموطنه ومقامه لا غير فالكلام في كل مرتبة لا يكون الا بتوسط حجاب بين المخاطبين كما اخبر سبحانه في كتابه العزيز اقلها حجاب الواحدية وهو حجاب المخاطبة بينهما ثم تقول وان لم تكن غائمة الحكم بالمعنى المذكور فان كانت مشعرة بنوع تكثر معقول او ملحوظ اي محسوس فهي اسماء الصفات والاشعار لوجوه الاول الدلالة على جهة النسب والتعلقات كالوحدة الوصفية وهي التي نعتبر بها الواحد فانها عبارة عن وحدة الصفات من حيث انها للذات وان امتازت عنها فتغلقت من حيث المتعلقات كما صار الواحد عشرة مرتبات فتزولا شك ان هذا الوجه مشعرة بكثرة الصفات ولو باعتبار المتعلقات وتعدد الحيثيات والتعلقات الثاني الدلالة على تعلق الكثرة من حيث هي كثرة نحو الكثير من حيث الاسماء والنسب فقط او من حيث الآثار والصور والمظاهر فيها ونحو المحيط وجودا وعلما وتعلقا وحكما وظهورا وبطونا ومعية ذاتية وقربا وغير ذلك لكن بالمعنى المعلوم عرفا اما في الحقيقة فلا تعدد بل الكل صورة واحدة لحقيقة واحدة ومنه تتحصل من وجه هو الذي تكشف في علم حق كل معلوم وعده وسبعة انت الثالث الدلالة على التعلق بالمظاهر في الجملة نحو القهار واللطيف والسميع والبصير من الحي والعليم والمريد القادر والمتكلم اذا اريد تعلقها سواء كان بالكل نحو ان الله بكل شيء عليم والله على كل شيء قدير او البعض نحو ان الله بما تعملون خبير وهو على جمعهم اذا يشاء قدير ثم تقول وان لم تكن منها مشعرة بالتاثير والايجاد والاحياء والاذهاب والاماتة والتجلي والحجاب والكشف والستر ونحو ذلك فهي اسماء الافعال فان قلت هيهنا اسئلة الاول ان الشيخ الكبير رضي ذكر في جدول الاقسام الثلاثة من اسماء الدقائق القهار والمحصي والعاد ونحوها من اسماء الصفات وعد

في تقسيم اسماء الحق الى اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال

الاثنين هينا من اسماء الافضال وحكم على الثالث في شرح الحديث انه الاسم الاعظم من اسماء الافضال
وايضا عد الحسيب في الجدول من اسماء الافضال والرقيب من اسماء الذات وفي شرح الحديث كليهما من اسماء
الصفات من بدئه الاسم العليم فكيف التوفيق الثالث في ذكر ههنا جملة من اسماء الافضال التجلي والحجاب
والكشف والستر والاذهاب ولم يذكر في الجدول ولا هي معدودة في اسماء الاحصاء كما ذكر في الجدول الحفيظ
الرقيب مما ليس من اسماء الاحصاء فاسبب الثالث لوصل الاسماء في مفتاح الحسيب بمبادئها التي هي الصفات
والاسماء هي المحمولات التي تشتق منها قلت الشيخ الكبير بعد ما ضبطها بهذا الجدول

اسماء الذات	امهات الاسماء	اسماء الصفات	اسماء الافعال
الله الرب الملك القدوس	الحيوة	الحق	المبدئ الوكيل الباعث المجيب
السلام المؤمن المهيمن العزيز	الكلام	الشكور	الواسع الحسيب المقيت الحافظ
الجبار المتكبر العلي العظيم	القدرة	القهار القاهر	الخالق البارئ المصور الوهاب
الظاهر الباطن الكبير الجليل	الارادة	الفتاح العزيز القوي القادر	الرزاق الفتاح القابض الباسط
المجيد الحق المبين الواجد	العلم	الكريم الغفار الرحمن الرحيم العفو الودود	الخافض الرافع المعز المذل
الماجد الصمد الاول الاخر	السمع	العليم الخبير المحصي الحليم الرشيد	الحكم العدل اللطيف المحيي
المتعالي الغني النور الوارث	البصر	السميع	المميت الوالي التواب المنتقم
ذو الجلال الرقيب		البصير	المقسط الجامع المغني المانع
			الضار النافع الهادي البديع الرشيد

فاعلم ان هذه الاسماء الحسنى منها ما يدل على ذات جل جلاله وقد يدل مع ذلك على صفات او افعال او معا
فما كان دالا على الذات اظهر جعلناه من اسماء الذات وهكذا فعلنا في اسماء الصفات واسماء الافعال
من جهة الاظهر لا انه ليس له مدخل في غير جهتها كالرقيب فان معناه الثابت فهو للذات والمصلح فهو من اسماء
الافعال وبحسب المثال فهو من اسماء الصفات فقال فيه فاعلم انا ما قصدنا بها حصر الاسماء ولا انه
ليس ثمة غيرها بل سقنا هذا الترتيب تنبيها فمتى رأيت اسما من اسماء الحسنى فالحقه بالاظهر منه فاقول
الجواب عن الاول ان من الجائز ان تعتبر الاظهرية في المحل مختلفا ويختلف الايراد ان بناء على ذلك وعلى جواز
اختلاف الايراد بين بتشخيص ما ذكر ههنا ان امهات اسماء الالوهية كالحيوة والعلم والقدرة وغيرها انما
تعد من اسماء الذات اذا اعتبرت من حيث هي اي ذاتية لا بمعنى الواحد اما اذا اعتبر تعلقاتها وكونها
نعتا من اسماء الصفات فعليك بضبط الاصول وتفريع الفصول فان الامر الكلي ما لم يعتبر فيه التعلق به
او الانتزاع لا يشبه في اسم الذات وان اعتبر فيه التعلق فان كان تعلقه تعلق التاثير فهو اسم الفعل والا فهو
اسم الصفة ولا يقدح كونه شرطا في التاثير كالحي فقد قال الشيخ رضه ان الذات الفعال وان شرط الكل
كالعلم للمريد القادر فانها شروط التاثير ثم اقول مثل القادر والقدير ومن بدئه القهار والقاهر
وكذا المحصي من بدئه العليم كلا معناه يجوز ان يكون باعتبار تعلقه بالاعتبار من اسماء الصفات وباعتبارات
قد يحدث فاصيل اثيرا ترجيحين اعتبار والتنوع في تعلقاتها المستلزم لذلك التنوع على حرمان البعض عن بعض

المقام الثالث من الفصل الثاني للتمهيد الجملي

الكمالات وهو القهر وعلى اعتبار احاطته بحد كل مقدور وعدده ومبلغه وهو الاحصاء في القدرة يصح عد
الكل من اسماء الافعال وعليك بتامل الاعتبارين في كل من الرقيب والحسيب على ما سيظهر من شرحها
ان شاء الله تعالى فان قلت عد الشيخ الكبير القدوس والسلام من اسماء الذات وقال الغزالي السلام هو الذي
يسلم ذاته عن العيب وصفاته عن النقص وافعاله عن الشر وقال بعض المشايخ القدوس من تنزه عن الحاجات
ذاته والسبوح من تنزه عن الآفات صفاته فهل يصح ان تعد امثالها من السلبيات كالفردية والازلية و
غيرهما من اسماء الصفات والافعال ولو ببعض الاعتبارات قلت لا حجر في الاعتبار ولكن الحق ما فعله لان وصف
الذات بهذه الاعتبارات لا يقتضي نسبة شيء اليها تفيدها كثرة ولان الذات هي التي لها الغنى المطلق عن العالمين
فهي منبع النزاهات ومحتدها فنسبتها اليها هي الحق الحقيق بالقبول واولى في العقول وعن الثاني انهما
نبها بعد عد اسماء الاحصاء على ان كليات الاسماء غير منحصرة فيها اجماعا اما التوقيفية بتقديم
القاف فقد روي الاحد بدل الواحد والقاهر بدل القهار والشاكر بدل الشكور وكالهادي والكافي والدائم
والنصير بالنون والنور والمبين والجميل والصادق والمحيط والقريب والقديم والوتر والفاطر والعلام
والملك والاكرم والمدبر والرفيع وذي الطول وذي المعارج وذي الفضل وذي القوة والخلاق و
كالمولى والغالب والرب والناصر وشديد العقاب وقابل التوب وغافر الذنب ومولج الليل في النهار
ومولج النهار في الليل ومخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي وورد في الخبر ايضا انه ص قال السيد
هو الله تعالى وكانه قصد المنع من المدح في الوجه والا فقد قال انا سيد ولد آدم ولا فخر وورد الديان
والحنان والمنان وقوله ص لا تقولوا جاء رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى ولكن قولوا جاء شهر رمضان
ومما وقع الاتفاق عليه بين العلماء من الاسامي المريد والمتكلم والموجود والشيء والذات والازلي والابدي
ثم لو جوز اشتقاق الاسامي من الافعال نحو ويكشف السوء ويقذف بالحق على الباطل ويفصل بينهم
وقضينا الى بني اسرائيل وعلم القرآن فيخرج عن الحصر والمنبه الكلي على عدم الحصر قوله ص او
استاثرت به في علم الغيب عندك واما التوقيفية بتقديم الفاء كما ذكره الشيخ رض من التجلي
والستر والحجاب وغير ذلك مما يستعمله اهل التحقيق فالحق عندهم ان الالفاظ اسماء الاسماء والاسماء
في الحقيقة كما مر هي التعينات او المتعينات التي كلياتها الحضرات الخمس كما سيشار اليها من انها المفاتيح
الاول وكما انها لا ينحصر جزئياتها لا ينحصر الدوال عليها اذ لا حجر في العبارة ما لم يمنع مانع عقلي
او شرعي ولم يمنع كما عددناها فان قلت فما فائدة التخصيص بتسعة وتسعين مائة الا واحدا وقد قيل
بمفهوم العدد وانه لا يحتمل القلة والكثرة اصلا كما علم في تخصيص ثلثة قروء وايضا ما فائدة الاحصاء
على ما روي عن ابي هريرة عن النبي ص قلت اما تخصيصها بتسعة وتسعين وان عينت فلا ينافي جواز الزيادة
لجواز ان يكون قوله ص من احصاها الخ صفة لها ويكون تخصيصها بالعدد او بالتعيين باعتبار تلك الصفة
فلا ينافيه زيادة الاسماء في الوجود ولا ما في الحديث من قوله او استاثرت به في علم الغيب عندك واما
تخصيصها بتلك الصفة فيكون بالوحي كتخصيصها بذلك العدد لا بالعقل او يكون لاشرفية هذه الاسماء

في تقسيم اسماء الحق الى اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال

لا مطلقا بل بالنسبة الى الاسماء التي عند الجماهير فلا ينافيه خروج الاسم الاعظم منها مع ان احاديث الاسم الاعظم
يدل على دخوله فيها لكن ستره الله الا على نبي او ولي وسنسمع كلام الشيخ رضه في تحقيقه واما احصاؤها
فردا فردا ففي روايتين مختلفتين عن ابي هريرة وقد تكلم احمد البيهقي انها من رواية من فيه ضعف واشار
ابو عيسى الترمذي الى شيء من ذلك كذا ذكره الغزالي واما عن الثالث فان تمثيل الاسماء بالصفات بناء على
انها اصول التعينات الحاصلة بالتعلقات ودلالة المتعينات على المطلق السابق بسبب دلالة التعينات
فهي الاولى بالتمثيل وان كان يصح بالمتعينات ايضا كما ذكرنا ويناسب المقام ما ذكره الشيخ رضه في شرح احاديث
الاسم الاعظم اذ فيه فوائد عزيزة وعوائد غزيرة قال رضه الذي افاده الشهود الاتم هو ان الحق باعتبار
اطلاقه لا يتعين عليه حكم بسلب او اثبات او الحصر في ذلك الجمع او غيره كتعقل اقتضاء ايجاد او مبدئية
بل له التحقق بجميع الاحكام والاوصاف وكل ذلك من حيثية تعين مشتمل على جميع التعينات والاعتبارات
ونسبة الوحدة والكثرة تفرعتا منه فلا حصر فيه ولا تنزيه عن الحصر فالكل ثمة وما ثمة كل ولا جزء
ولا ثمة وقد نبه بقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وبكل شيء محيط انه محيط بظاهر كل ذرة فما فوقها
في الصغر وبباطنها مع انه مع كل شيء بحسبه ولا ريب ان المصحوب متى كان مقيد الذات فان المصاحب يصحبه
بالتقييد ولذا قال اينما كنتم غير انه لا ينحصر فيه ولا في غيره ولهذا اقول ان الحق مع كل متعين متعين و
لهذا تعذرت معرفة كنهه تماما فقال ولا يحيطون به علما فما نفى العلم من حيث تعينه وانما نفى الاحاطة
به وتعذرها من حيث اطلاقه وعليه قوله عليه وآله السلام لا احصي ثناء عليك ولا ابلغ كل ما فيك
فنفى الاحاطة لا المعرفة فلا يخفى على المستبصر ان ذاتا هذا شانها يتعذر وضع اسم لها بحيث يدل
على محض حقيقتها دلالة مطابقة تامة دون تضمنه معنى زائدا عليها مع ان لا عبارة الا عن متعين واطلاق
الحق هو من حيث اللاتعين ثم انه ينبغي لك ان تعلم انه وان تعذر ان يكون لله مثل هذا الاسم فان له اسماء
عظاما في مراتب الافعال والصفات والنسب واحكام الالوهية المعبر عنها بالاعتبارات فاقول الاسماء
الالهية تنقسم بنحو من القسمة الى خمسة اقسام قسم لا مدخل له في اللفظ والكتابة وسيجيء انه الانسان الكامل
واول الاقسام من الاربعة المفاتيح المشار اليها في قوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ولها خمس
مراتب هي الحضرات الخمس المشهورة وقوله لا يعلمها الا هو مفسر بانه لا يعلمها احد بذاته ومن ذاته لكن
قد يعلم بتعريف الله واعلامه فان من عباد الله من يطلعه الله عليها وقد وجدنا ذلك لغير واحد من اهل الله
يعلمون متى يموتون وما في الارحام بل والله وقبل الحمل مع ان النبي صلعم قال في حديث الساعة حين سئل عنها انها
في خمس لا يعلمهن الا الله ثم تلا ان الله عنده علم الساعة الخ فالتوفيق بما ذكرنا او المراد ان يجهل
مفتاحيتها وكيفية فتحها ولا يجهل حقيقتها من حيث هي وكيف لا والفتح الاول قد وقع ومضى فانه عبارة
عن الايجاد فالشاهد الان وان اطلعه الحق على المفاتح والفتح فانما يشاهد فتحا مثل الفتح الاول لا عينه
فاعلم ان المفاتح المشار اليها من اسماء الذات ولها الدلالة على الذات من اكثر الوجوه وان لم تدل مطابقة
من كل وجه ما عدا القسم الخامس الذي لا يعرفه الا الكمل ولا يذكرونه لاحد ومن حيثية هذه الاسماء

البحث في تحقيق الاسم الاعظم

ومطلق غير متعين

كما رأينا جماعة

المقام الثالث من الفصل الثاني للتمهيد الجملي في تقسيم اسماء الحق الى اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال

ظهر سر مبدئية الحق ومنها تفرعت الاعتبارات والاضافات والمراتب واولى مراتب الذات من حيثية
هذه الاسماء هي الالوهة فهي كالظل لحضرة الذات وامهات الاسماء الالوهية التي هي الحي والعالم والمريد
والقادر كالظلال لاسماء الذات المشار اليها فاعظم اسماء حقيقة الالوهية الاسم الله ومن امهات
الاسماء الحي وساير الاسماء الالوهية تابعة لاسمائها الاربعة المذكورة والاسم الله الموضوع لتعريف
حقيقة الالوهية من حيث احدية جمعها واعلم ان الاسم الاعظم في مرتبة الافعال الاسم القادر
والقدير لان الخالق والبارئ والمصور والقابض والباسط وامثالها كالسدنة للاسم القادر وكذلك
الثلثة الباقية فالاسم الرؤف والعطوف والودود وامثالها تابعة للاسم المريد والحسيب والرقيب والشهيد
وامثالها تابعة للاسم العليم وفي الحي يجتمع هذه الاحكام بل منه يتفرع لجمعيته فان الحي هو الدراك الفعال
ولانه شرط في الكل وذكر شيخنا ان الحي القيوم في التحقيق اسم مركب من اسمين وانه من بعض الاجزاء الاسم
الاعظم العام الاثر وكذلك الالف والدال والذال والراء والزاي والواو من اجزاء الاسم الاعظم وانا
اقول ليعلم ان هذه الحروف مع الحي القيوم وبقية اجزاء الاسم كالمرآة الثابتة القائمة لمعنى القدرة وكالاسم الدال
على الشيء على سبيل المطابقة ولهذا يؤثر في كل شيء يتوجه به اليه فلذلك قيل فيه انه اعظم من غيره من الاسماء المؤثرة
لانه عام الاثر في جميع الانواع والاشخاص لا كالاسماء المؤثرة الاخرى المختص بكل نوع فاعرف ان الاسم
الاعظم بالنسبة الى كل موجود عبارة عن صورة الاسم المترجم عن معنى الحيثية التي من جهتها يستند ذلك
الموجود الى الحق كان من الاناسي والجن والملك او غيرهم تعرف معنى ما قال عليه وآله السلام حين سمع الذين
يذكرون الله ويسئلونه انهم سئلوا الله بالاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب مع اختلاف الاسماء وليس
الامر كما وقع في افهام الناس ان الاسم الاعظم واحد فكيف يمكن الجمع بين هذه المفهومات المختلفة ثم
اعلم ان لاعظمية الاسم مرتبة اخرى تختص بالتعريف فاي اسم اتم تعريفا من غيره فهو اعظم منه كما قال عليه
وآله السلام في قوله والهكم اله واحد وفي فاتحة آل عمران وفي اول الحديد فالاعظمية فيها من جهة
التعريف لا التاثير بل الاعظمية في التاثير ما سبق وايضا ينبغي لك ان تعلم ان الاعظمية المختصة بالتعريف
والدلالة تنقسم الى قسمين قسم داخل في مرتبة اللفظ والكتابة وهو المشار اليه في الآيات السابقة وقسم
خارج عنها وهو القسم الخامس ويختص بالانسان الكامل فانه من حيث كمال دلالته من حيث جمعه واحديته
وبرزخيته كامل الدلالة على حضرة الحق ذاتا وصفة وفعلا ومرتبة غير ان هذه الدلالة لا تدخل في
مرتبتي اللفظ والكتابة الى هنا كلام الشيخ رض في شرح الحديث وقال الشيخ مؤيد الدين الجندي في
شرح الفصوص واعلم ان الاسم الاعظم الذي اشتهر ذكره وطاب خبره ووجب طيبه وحرم نشره من عالم الحقائق
والمعاني حقيقة ومعنى ومن عالم الصور والالفاظ صورة ولفظا اما حقيقة فهي احدية جمع جميع الحقائق
الجمعية الكمالية كلها واما معنى فهو الانسان الكامل في كل عصر وهو قطب الاقطاب حامل الامانة الالهية
خليفة الله ونائبه الظاهر بصورته واما صورته فهو صورة كامل ذلك العصر وعلمه كان محرما على سائر الامم
لما لم يكن الحقيقة الانسانية ظهرت بعد في اكمل صورته بل كانت في ظهورها بحسب قابلية كامل ذلك العصر

المقام الرابع من الفصل الثاني للتمهيد الجملي في اقسام شهود الحق سبحانه للموجودات

وظهور حكم القسمين الاخيرين اعني قسمي اسماء الصفات والافعال يتعينان من اجتماع احكام القسم الاول اعني اسماء الذات فشهود الحق سبحانه في ذاته الاعيان الثابتة التي هي معلوماته ومخلوقاته عبارة عن رؤيته في حضرة علمه الذاتي من حيث عدم مغايرة علمه له ما يستلزمه ذاته من الحقائق اللازمة لوجوده التي هي اسماؤه الذاتية ولوازم تلك الاسماء وتوابعها المسماة اسماء الصفات ولوازم تلك ايضا التي هي اسماء الافعال وانواع الكيفيات والتعينات الحاصلة من الاقتران الوجودي وتداخل

١١٧ احكام الاسماء وتوجهاتها بصورة ما بينها من التناسب والتباين وما يحصل من اجتماع تلك الاحكام والنسب ايضا على اختلاف ضروب كل ذلك متن

فحسب فلما وجد معنى الاسم وصورته بوجود الرسول اباح الله العلم به كرامة له واما صورته اللفظية فمركبة من اسماء وحروف تركيبا خاصا على وضع خصيص به ويعلمه من علمه الله بلا واسطة بل رؤيا او كشفا او تجليا او بواسطة مظهره الكامل وقد اختلفوا فيه والصحيح ان الله اخفى علمه عن اكثر هذه الامة لما فيه من الحكم والمصالح ولم ياذن للكمل ان يعرفوا منه الا بعض اسمائه وحروفه التي يشتمل عليها تركيبه الخاص المنتج انواع التسخيرات والتاثيرات من الولاية والعزل والاماتة والاحياء وغيرها ومن اسماء هذا الاسم هو الله المحيط والقدير والحي والقيوم ومن حروفه ا د ذ ر ز و ذكره الشيخ الكبير في سؤال الحكيم الترمذي وقال في موضع اخر الالف هو النفس الرحماني الذي هو الوجود المنبسط والدال حقيقة الجسم الكلي والذال المتغذي والراء هو الحساس المتحرك والزاي الناطق والواو لحقيقة المرتبة الانسانية وانحصرت حقائق عالم الملك والشهادة المسمى بعالم الكون والفساد في هذه الحروف قال وهي لا تتصل بغيرها لانها حقائق الاجناس العالية ولكن الاشخاص تتصل به آخرا من عينها ومما قبلها لان العلم بالملك والشهادة بالنسبة الى العالم متقدم على العلم بالملكوت والواح الارواح

المقام الرابع في اقسام شهود الحق سبحانه حسب انقسام تعيناته الاسمية

لما كانت التعينات الوجودية روحانية كانت او مثالية او خيالية او حسية صور التعينات العلمية واحكامها اختلفت حسب اختلاف مراتبها ولما كانت التعينات العلمية صور جمعية النسب الصفاتية واحكامها كان ظهور احكام اسماء الافعال من اجتماع احكام اسماء الصفات ولما كان احكام اجتماع اسماء الصفات اعني الحقائق العلمية التي هي شئون الحق بالحقيقة حاصلة من اجتماع التوجهات الذاتية التي هي المفاتيح الاول وسدنتها وذلك في النكاح الاول المعدود في اقسام النكاحات من وجه دون وجه كان ظهور اسماء الصفات من اجتماع احكام اسماء الذات فكذا ظهور حكم اسماء الافعال لان الحاصل من الحاصل من الشيء حاصل منه اذا عرفت هذا فنقول شهود الحق سبحانه ورؤيته هذا المفصل اعني التعينات الاسمية مطلقا ثلثة اقسام لانه اما شهود المفصل مجملا في الاحدية وهو الشهود العلمي الذاتي الذي به قلنا انه سبحانه علم جميع الاشياء من عين علمه بذاته واما شهود المفصل مفصلا فلا يخ اما ان يكون بالتفصيل الوجودي وهو الشهود العياني الوجودي او بالتفصيل العلمي وهو شهود الحقائق التي في الحضرة العلمية من حيث قابلياتها في حضرة الامكان او نقول شهوده اما في ذاته سبحانه او فيما تميز عنه في الوجود بتعينه او فيما تميز عنه في العلم فقط والفرق بين التميز الوجودي والعلمي الذي مر الاشارة اليه من وجوه منها ان التميز الوجودي يصحح شهود المتميز نفسه وامثاله من المتميزات والتميز العلمي لا يصحح الا شهود العالم ولذا نقول انها معدومة لانفسها غير موجبة كثرة وجودية في الذات او نقول شهود المفصل اما في الوحدة من كل وجه او في الكثرة من كل وجه او في الكثرة من وجه دون وجه وهي الكثرة العلمية الامتيازية النسبية فان العلم باعتبار ذات الحق سبحانه احدي مثله وانما كثرته بالنسبة الى المتعلقات فنقول فشهود الحق في ذاته جميع الحقائق ولوازمها بوسط او غير وسط الى ان ينتهي الى اسماء الافعال وصور الاعيان الوجودية اعني التعينات الحاصلة من الاقتران الوجودي وما يتبع تلك الحقائق واللوازم من افادة تداخل احكام اسماء الصفات والافعال التناسب او التباين على اختلاف

البحث في اقسام شهود الحق للتعينات الاسمية

ضروبها

خاتمة التمهيد بجملة

وما يضاف عن فيه وجوه الامكان وما لا امكان فيه الامن وجه واحد كما مر وما يتبع ذلك الاستلزام وفي كم يحصر انواع تلك الاجتماعات والروابط ومن اي وجه ينحصر ومن اية لا ينحصر وهذا شهود الحق على ذاتي شهود المفصل في المجمل والكثير في الواحد كالنخلة وثمرها وسعفها وما يتبعها في النواة الواحدة وكلها معلومة بفضلها غير موجبة كثرة وجودية في ذات بهائها فانها باجمعها تنسب على المعقول بعدها باعتبار صور المعلومات في ذات العالم بها والا وجود لشيء منها في غير ذات العالم وكلما

يستلزمه تلك النسب العلمية والحقائق المذكورة بينها ١١٨
من التعينات والاحكام التي لها صلاحية التعين والظهور
الوجودي بحسب تنبه ما وفيها وما ترتب كما ذكرنا من قبل هو
صور الاعيان والتابعة احوال المتبوع منها وصفات و
لوازم فاعلم ذلك وما شهود الحق الموجود فيما تميز عنه
بتعينه بحسب تعين ذلك مما لا حكم للامكان فيه الا
من وجه واحد فهو شهود وجودي عيني في كشهود الاشياء في
ذات القلم الاعلى ووجود اللوح المحفوظ ونحوهما مما نزل
عنهما كالعرش والكرسي وكحديث آدم في اخذ الذرات منه
وما يتوقف وجوده على الحق سبحانه بحسب ايجاد او حكما
فهو الذي يقتضيه ايضا اليه حكم الامكان من وجه واحد يقتضيه
وجه الامكان واحكامه على قبول الوسائط والشروط والنفوذ
والتاخر والاستعداد ذي المظهر والمثبت والية الاشياء
واخريتها وعلى العلم بالشيء في الحضرة العلمية المجردة من
حيث صلاحيته لقبول التعين الوجودي والامر الارادي
والتوجه الالهي وتوقفه على سبب ما واسباب هو شهود ذلك
الشيء في مرتبة امكانه ومعقوليته مطلق هذا التعلق المذكور
على الوجه المنسب عليه هو شهود الاشياء على الاطلاق في
حضرة الامكان فالامكان والممكن والشهود والمشهود والتعلق
والروية ونحو ذلك كلها امور وجودية في علم الحق لا امور
وعلم في حضرة احديته ذاته المنسب على حكمها التي بامر زائد
على ذاته اذ لا كثرة هناك بوجه صلا تعالى الله عما لا يليق به
الفرد عما لا يليق به فالاحكم للامكان فيه الا واسطة
في حقه من مقام التركيب والمقيد الزماني هو عالم الا
وما زاد على ما ذكرنا وخالفه في هذا النعت المذكور
فهو عالم الخلق فاعلم ذلك **خاتمة التمهيد الكلي** ١١٩
الكلي وما كان متعلق معرفة كل عارف والذي يمكن
ادراك حكمه انما هو مرتبة الحق اعني الالوهية اجمالا من

ضرب بها ومن اي جهة ينحصر الارتباطات وفي كم ينحصر ومن اي جهة لا ينحصر شهودي ذاتي على شهود النخلة
وثمرها وما يتبعها في النواة الواحدة التي حصل الكل بغرسها لمن يقيد بالكشف وغيره ان يدرك ذلك لا
في عين الخارج ولا في صورة الحضرة العلمية بالتفصيل وما شهوده سبحانه الموجودات في الصور المتميزة
عنه شهودا متعلقا بتعينها وتميزها اخاصا لا بتعينها او بسبب تعين الحق بها فحسب اي لان الشهود او التميز
بواسطة امر ليس بينه وبين الحق واسطة كالقلم الاعلى على ما زعم اهل النظر فان نسبته ما بين الحق وكل
موجود متعين المعبر عنها بالقرب او بالمعية الذاتية نسبة المطلق والتعين الوارد عليه لا واسطة
في تلك النسبة المسماة بالوجه الخاص عند المحققين فما لم يجده اهل النظر زعموا ان علم الحق بالتعينات
الجزئية الوجودية انما هو على الوجه الكلي لانه بواسطة العقل الاول المرتسم فيه جميع صور الاشياء لكن
على وجه كلي والحق ان التوسط للوجود العام الذي هو ليس غير ذات الحق في الوجود بل في الاعتبار لا له
ثم ذلك التوسط في صدر الكثرة لا في شهودها فنون بتعينه بحسب احوال زعموا ان التعين الجزئي
غير مصحح لرؤية الحق لولا توسط العقل الذي لا امكان فيه الا بوجه واحد هذا شهود وجودي عيني في تنبيه
في ذلك الى القلم الاعلى وما تعلق سواء نعم يشهد في ذات القلم الاعلى الذي هو المعنى الجامع للحقائق كما
قرر في تعريف الشيخ صورها من حيث تعانها لوازم في وجود اللوح المحفوظ وما نزل عنها كالعرش والكرسي
وغيرها صورها مفصلة كشهود ذرية آدم شهودا تفصيليا حين اخرجهم من ظهره على ما قال ثم واذ
اخذ ربك من بني آدم الخ فذكر الذات في القلم الاعلى والوجود في اللوح المحفوظ وما بعده تنبيه على
ذلك والثالث من اقسام الشهود هو الشهود في حضرة الامكان وهو نوعان جزئي وكلي فان الجزئي تعلق
العلم بالشيء الجزئي في الحضرة العلمية من حيث صلاحيته لقبول التوجه الالهي والتعين الوجودي سواء تعلق
على سبب واحد او اسباب في هذا شهود ذلك الشيء في مرتبة امكانه والكلي مطلق هذا التعين على النحو
المنبه عليه وهذا شهود الاشياء على الاطلاق في حضرة الامكان فالفرق بين الشهود ان الثالث انما هذا
الشهود بتكثر بحسب النسبة العلمية لا بحسب الامور الوجودية كالثاني اما شهوده وعلم في حضرة احديته ذاته
اعني القسم الاول فليس بامر زائد على ذاته اذ لا كثرة هناك بوجه صلا تعالى الله عما لا يليق به ثم تقول
هذه الموجودات الشهودة فتمان احدهما ما ليس له من مقام التركيب والتقيد الزماني حكم امكاني او
وسط زماني فهو عالم الامر وعالم الملكوت وعالم الغيب والثاني ما له ذلك فهو عالم الخلق والملك
والشهادة قال الشيخ رضي في نفير الفاتحة وظهور الاحكام في عالم الصور التي هي مظاهر الحقائق الا وان
ان تقيد بالامر فجزئية والاحوال العنصرية واحكامها والزمان الموقت في الطرفين فهو عالم الدنيا والملك
كذلك فان تعين محل ظهور حكمه فهو من عالم الاخرة هذا كلامه وعلم ان التقسيم ثلاثي وما في التفسير قسمها عالم
الخلق **واما خاتمة التمهيد الكلي الجملي** في بيان متعلق طلبنا بالاجمال
البور وباي اعتبار لا ينتهي مراتب الاستكمال اما الاول فهو ان متعلق معرفة كل عارف والذي يمكن ادراك
حكمه من الحق سبحانه انما هو مرتبته التي هي الالوهة واحديتها لا كنهه ذاته ولا احاطة صفاته والى ذلك

لا نهاية مرتبة الخلق والامر في جملة الحضرتان فهما في جمع شهوده ومرتبته وشهوده الكل موجود الا الحق سبحانه فانه مستغن عن وجودهما اصلا
سلسلة الوسائط والاخر الا واسطة فيه وهو المعبر عنه بالوجه الخاص فالعالم الانسان وكمل شيخ سلسلة وسائط الترتيب بين موجده وما
يتبدل الخلق عن ربه ويقصد بدون وساطة شيخ فهو عالم امره وسر تحقق العارف بربه وان كل شيء في وجه عالم الامر وهو الوجه الاخر المذكور وما خلق
يا به كان واسطة وجهه عليه سبحانه من حيث الوسائط فتصير الحق بعينه ذاته وذات كل شيء في وجه عالم الامر وهو الوجه الاخر المذكور وما خلق

في بيان متعلق طلبنا بالاجمال

امر في كتابه العزيز نبيه الذي هو اكمل الخلق مكانة واستعدادا فقال فاعلم انه لا اله الا الله منبها له ولمن تبعه على ما يمكن معرفته والظفر به متن

مر الاشارة بما امر اكمل الخلق مرتبة واستعدادا بقوله سبحانه فاعلم انه لا اله الا الله ولا بد هنا من
بيان امور الاول انه لا يمكن ادراك كنه ذاته الثاني معنى الالوهية التي هي مرتبته الثالث بيان
وحدانيته الالهية فبيان الاول من وجوه الوجه الاول ان ذاته كما مر هو الوجود المطلق والهوية
الذاتية المطلقة تقتضي بحقيقتها الاطلاقية وذاتها الاحدية ان لا يعلم ولا ينحصر ولا يحد ولا يتناهى
وهو معنى كبريائه وكل معلوم محاط متميز عن غيره وقد مر ان الشيء اذا اقتضى امرا بذاته يدوم بدوامه
الوجه الثاني ان العلم به ان كان بدلالة اللفظ فكل لفظ مقيد بتركيب خاص وليس في قوة المقيد
ان يعطي غير ما يقتضيه تقييده على ان للوضع مدخلا فيها والوضع انما يحتاج اليه فيما يدرك بالحس
او يتخيل في الوهم او يتصور في العقل والعقل الذي هو اكثر الثلثة احاطة عاقل لما يتعلق به اذ لا عمل له
الا بالتقييد والتميز فقد علم حال العلم به ان كان بدلالة العقل الوجه الثالث ان العلم سواء اضيف الى الحق
او الخلق نسبة من نسب الذات متميزة عن غيرها وليس في نسبة قوة الذات ان يحيط بكنه الذات الغير المحاطة
والا لزم قلب الحقائق وتخلف الذات عن مقتضاها فان قلت مسلم في علم الخلق اما علم الحق فعينه فيمكنه
الاحاطة بالذات قلت فالاحاطة بذلك الاعتبار للذات لا لنسبته ومن هنا يعلم ان ليس لذات الحق
من حيث هويته علم فللفظ الجلالة اشتقاق الاصل بالوجوه الاتية والعلمية الغالبة لكن لا من حيث هو
بل من حيث مرتبة الالوهية فلذلك فهم التوحيد من كلمة الشهادة وصح القول بعلميته في الجملة من الخليل
وسيبويه من ائمة العربية ومن ابي حنيفة والشافعي والغزالي والامام الرازي وابي زيد البلخي وغيرهم من علماء
الشريعة والنظار فان قلت لم لا يجوز ان يسمى الحق نفسه باسم يدل على ذاته بالمطابقة ويعرفنا بذلك
فنعرف ذلك الاسم وحكمه بتعريفه وان عجزنا عن تصوره وتصويره قلنا لا يجوز نقلا وعقلا اما
نقلا فلان قول اكمل الخلائق ومن منح علم الاولين والاخرين في دعائه او استاثرت به في علم غيبك مما
يستروح منه ان السؤال من الحق باعز اسمائه واحقها نسبة اليه اكد في اسباب الاجابة ونيل المراد
وذا هو ما كملت دلالته عليه وحيث لم نجد ذلك دل على عدم ظهوره من الحق واما عقلا فلان تعريف
الحق اياه لا يمكن ان يكون بدون واسطة فشرعا لقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا الخ
وذوقا لان اقل ما يتوقف عليه الخطاب حجاب واحد هو نسبة المخاطبة والخطاب من لوازم التجلي والتجلي
لا يكون الا في مظهر ومنصبغا باحوال المظاهر والمخاطب مقيد باستعداد خاص ومرتبة وروحانية وحال
وصورة وموطن وغير ذلك ولكل منها اثر فيما يرد من الحق فلا يصح ادراكه الا بحسبنا وهذا السؤال
مع جوابه مستنبط من تفسير الفاتحة واما ما تمسك به القائلون بعلمية الاصل من ان سائر الاسماء نسبت
اليه في قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى وانه يوصف بالاسماء الاخر دون العكس فمنع انهما معارضان
بقوله او ادعوا الرحمن الاية وقوله تعالى قل من رب السموات والارض الى قوله سيقولون الله
بالرفع كما ترى يجوز ان يكون لكون الالوهية صفة احدية جمعية جامعة لحقائق مخصوصة بذاتي الوجود
كما سيجيء بيانه لا يقال معنى لا اله الا الله على هذا لا اله في الوجود ولا يفهم منه تمام التوحيد اذ لا ينافي

ان يكون

خاتمة التمهيد المجملي

البحث في بيان معنى الالوهية

ان يكون في الامكان ازعر كالشمس وتمام التوحيد بنفي ذلك ايضا لانا نقول بل نفي الوجود كاف لانه ورد شرعا لرد زعم التعدد الواقع من منكري الوحدانية ونفي الامكان لا يكفي لان الثابت للشيخ امكان الالوهية ولا يلزم منه وجودها على انا ان اردنا ذلك قدرنا لا اله في الوجود والامكان الا الله فتأمل تعرف الاصول ان اردت نفي الشيء بمعنى لا فيندفع السؤال الآن معا وهذا خلاف الواقع

لجمعها نريد على السؤال الآن معا البيان الثاني في بيان معنى الالوهة التي هي اسم المرتبة قيل هي حقيقة احدية جمع جميع الصفات الحسنى والاسماء العليا واليه يميل الغزالي وكثير من اهل النظر قالوا ولجمعيته هذه لا يتصور فيها مشاركة لا حقيقة ولا مجازا وتنسب سائر الاسماء الى الاسم الله ولهذين الامرين يشبه ان يكون هو الاسم الاعظم وقيل هي احدية جمعية جميع المعاني المذكورة في اشتقاق الاسم الله الذي هو في هذه الاحدية وانما يصح اذا اشتقت الالوهة من لفظ الجلالة لان الامر اصولا معانيها ووجهان الحق سبحانه الكون مفيض الوجود على كل موجود ومبدء الكل المرتفع بالذات والمرتبة والشرف والوجود الذاتي لا بالمكان من لاه ارتفع وبكان كبر بانه محتجب عن العقول البشرية من لاه احتجب وهو ملجأ الكل مفزعهم من اله بالكسر اذا فزع وهو المحبوب والمطلوب الذي يحبه ويسأله العالمون ويفزع اليه العالمون من اله بالفتح بمعنى احب وتحير وهيبة العقول من اله بالكسر تحير وتولع الكل بالتضرع اليه والسؤال منه من اله بالكسر اولع وهو المعبود في كل مكان وهو المحمود في كل لسان في كل زمان وهو المسجود لكل غالب كان من كان من اله بالكسر ايضا بمعنى عبد تنزه دوام ازلي وبقاء سرمدي وثبات ذاتي من الهت بالمكان بالكسر اقمت وهو القادر بالذات على ابداع الممكنات المفتقر على ايجاد الذوات واختراع الصفات من الالهة بمعنى القادر على ذلك ولم يرد من هذا المعنى ماض ومضارع وهي احق هذه الوجوه بالحق وقيل اصل هذا الاسم هاء الكناية اشارة الى هوية الغيبية الذاتية ثم زيد لام الملك لان مالك الكل في الحقيقة لا غيره خالقهم فصار له ثم زيد حرف التعريف تعظيما وتفخيما وتأكيدا لهذا المعنى وقال الشيخ الكبير رض في الفتوحات افتقار الممكن للواجب بالذات والاستغناء الذاتي للواجب عن الممكن يسمى الها وقال فيه ايضا الالوهة مرتبة للذات لا يستحقها الا الله فطلب مستحقها ما هو ظاهرها والمالوه مظاهرها وهي تطلبه والذات غنية عن كل شيء ظاهر فظهر هذا السر الرابط لما ذكرنا لبطلان الالوهة ولم يبطل كمال الذات وهنا يعني قال كما يقال ظهر داعي المبادي اي ارتفعوا عنه وهو قول الامام ان الالوهة هي لوظهر لبطلت الالوهية هذا لفظه فقد علم سر معنى الالوهية وانها اسم المرتبة وانها مناط الايجاد بسر المضايف فان الاعيان بحسب المقتضى واعلم ان الالهة والالوهة والالوهية بمعنى واحد ان فرق بعضهم بان الالهة بمعنى العبادة بمعنى المعبودية والالوهية التعزز بالمعبودية والالوهة التحقق الذاتي بالكمالات كما فرق الامام الفخر في مقابلتها بين العبادة والعبودة والعبودية فقال العبادة لعوام المؤمنين او لمن لم يعلم اليقين او لا صحاب المجاهدات او لمن لم يدر عنه نفسه والعبودية للخواص او لمن عين اليقين او لارباب المكاشفات او لمن لم يضن عليه بقلبه والعبوة لخواص الخواص او لمن لهم حق اليقين او لاصحاب المشاهدات او لمن لم يشغل

في بيان متعلق طلبنا بالاجمال

ومعلوم ان الالوهية مرتبة مرتبطة بالمالوه ومرتبط بها المالوه لما يقتضيه سر التضايف وانها واحدة لما يلزم من المفاسد ان لو لم يكن كذلك كما اتضح لاولي الالباب فتبين حينئذ ان متعلق طلبنا من حيث نحن اذا وفقنا هو ان نعرف نسبة مالوهيتنا من الوهيته وحكمها فينا بنسبها المعبر عنها بالاسماء وهذا هو معرفة صورة ارتباط العالم بموجده وارتباط موجده به وليس الا من نسبة تجليه الوجودي المنبسط على اعيان المكونات حتى انصبغت بنوره لاستحالة حصول غير ذلك من الحق كما

البحث في بيان وحدانيته تعالى

عليه بروحه هذا كلامه مشتملا على الفرق بينها باربعة وجوه البيان الثالث بيان وحدانيته الالهية مهية ووجودا وهو ان جمعيتها المذكورة لا تتصور الا فيما هو موجود لذاته ووجود غيره به وذلك هو الوجود المطلق لا غير كما اثبت في صدر الكتاب بخمسة اوجه بل اكثر والوحدة له ذاتية اذ لا يتصور فيه التعدد لا داخلا ولا خارجا والا لتميز وتقيد هف فكل ما يشاهد او يتخيل او يعقل من التعدد فهو الموجود او الوجود الاضافي لا الوجود الحقيقي المطلق نعم يقابله العدم وهو ليس بشيء هذا وقد مر في بيان التوحيد الوجودي بلسان اهل النظر ما يكفي للمنصف المستكفي اما اثبات توحيد المهية على سوق النظر الظاهر ففيه بعض الاشكال ثم نقول ومعلوم ان الالوهية مرتبطة بالمالوه وبالعكس لسر التضايف كما مر ان هذا السر لو ارتفع ارتفعت الالوهية وعلم ايضا انها واحدة فتبين بذلك ان متعلق طلبنا من حيث نحن عاجزون عن الاحاطة ليس كنه ذاته قال الشيخ رض في اقسام حيرة الكمل من آخر التفسير وعن كنه ربك فلا تسئل فقد منعت الخوض فيه واويست فلا تطل فسر بعد اوالق عصى التسيار فما بعد العشية من عرار بل غاية ما نطلبه اذا وفقنا بعد معرفة نسبة مالوهيتنا من الوهيته الجامعة للاسماء ومعرفة حكمها فينا بنسبها المعبر عنها بالاسماء وقال رض في آخر التفسير من الاشياء ما يحصى علما من حيث احكامه ومراتبه وصفاته ولا يشهد ولا يرى ومنها ما يشهد ويرى من حيث هو قابل للشهود ومن حيث تعلقه وتقيده بشؤونه المسماة باعتبار صفات وباعتبار اسماء ومراتب ونحو ذلك هذا مع تعذر الاحاطة به والحكم بالحصر عليه وحظنا من الحق سبحانه هذا القسم ولقد احسن بعض التراجمة بقوله وجد العيان سناك تحقيقا ولم تحط العقول بكنهك تصحيحا هذا كلامه فالمعرفة الاولى معرفة كيفية ارتباط العالم المالوه بموجده الاله والثانية معرفة ارتباط موجده به الذين لم يحصل شيء منهما الا من نسبة تجليه الوجودي المنبسط على اعيان المكونات المسمى بالوجود العام والفيض الوجودي الالهي فبنوره حصل للاعيان الانصباغ المسمى بالوجود الاضافي وانما قلنا لا يحصل الارتباطان الا منها لاستحالة حصول غير ذلك من الحق سبحانه اي من حيث هو ومن حيث وجوده كما مر غير مرة وكما سيجيء في مباحث الخاتمة عند الجواب عن سؤال القائل هل استعين به من حيث عينه او مرتبته او استعان هو من حيث هما وهل الاستقلال حاصل لاحد الطرفين او هو ممتنع مطلقا او في بعض الامور من قول الشيخ رض ان الاستقلال في الوجود من حيث عينه للحق سبحانه لا وجود في الحقيقة لسواه ولا موجد غيره وليس للاعيان الممكنة الا قبول الوجود على وجه مخصوص بحسب استعداده وكونه شرطا في ظهور الوجود على ذلك الوجه اما الاثر فللمراتب والحقائق الغيبية ولا ينضاف الى الحق من حيث وجوده بل من حيث احديته جمع هويته الغائبة عن المدارك باعتبار تعذر معرفة كنهه والاحاطة به ومن حيث مراتب اسمائه ايضا وصفاته باعتبار عدم مغايرتها له واما ارتباط الاثر بالوجود والوجود بالاثر من حيث كل موجود فمشترك هذا كلامه اما النسبة الواحدة في الحقيقة والمثناة في الاعتبار المسماة تارة نسبة المالوهية من الالوهية التي هي ارتباط العالم بموجده واخرى حكم الالوهة فينا بالاسماء الذي هو ارتباط موجد العالم به فهو ما مر

خاتمة التمهيد الجملي

البحث في ذكر قواعد كلية حكمية

مرارا ان الشيخ اشار اليه في التفسير بقوله انت مرآته وهو مرآة احوالك فان قوله انت مرآته يشتمل
على قواعد كلية حكمية ذكرها هو في التفسير وغيره الاولى ان الموجودات تعينات شئونه
سبحانه وهو ذو الشئون الثانية ان وجود كل شئ تعين الحق من جهته الثالثة ان معقولية
النسبة الجامعة لاحكام الكثرة من حيث وحدتها حقيقة العالم وتعين الحق من حيثها وجود العالم سواء
غلب عليه طرف الوحدة كالارواح او احكام الكثرة كالاجسام المركبة او توسط بينهما وهذا اما
بغلبة حكم الروحانية ومجمل الظهور كالعرش والكرسي او غلبة الظهور التفصيلي كالمولدات الثلثة
او بالتوسط بين الغلبتين وان اشتمل على درجات كالسموات السبع والاسطقسات الاربع الرابعة
انه لا يدرك من الحق سبحانه علما وشهودا الا ما تعين منه بحسب الاعيان التي ظهر هو بها وبحسبها وقوله

البحث في ذكر قواعد اخر

وهو مرآة احوالك الذي هو اشارة الى ارتباطه بالعالم وحكمه فيه بالاسماء يتضمن ايضا قواعد اخر
الاولى انه لا يتعين بنفسه بل بالمراتب والاعيان القابلة المعينة له فهو تابع للمجلى ومرتبته وصفته
الثانية ان حقائق الاسماء والاعيان عين شئونه التي لم يتميز عنه الا بمجرد تعينها منه من حيث هو غير
متعين الثالثة ان الوجود المنسوب اليها عين تلبس شئونه بوجوده الرابعة تعددها واختلافها
عبارة عن خصوصياتها المستجنة في غيب هويته ولا موجب لتلك الخصوصيات لانها غير مجعولة ولا
يظهر تعددها الا بتنوعات ظهوره المظهر لاعيانها ليتعرف جهة اتحادها معه وتمايزها المقتضي تسميتها
غيرا وسوى نظيره الواحد والعدد حيث اوجد الواحد العدد وفصل العدد الواحد الخامسة كل ما
يرى فهو حق ظاهر بحسب شان من شئونه المتعددة ظاهرا من حيث احكام تلك الشئون مع كمال احديته
في نفسه كاحدية الصورة الجسمية مع فواصلها المعددة السادسة كل برزخ بين امرين مميز بينهما
يرى حكمه ظاهرا وهو غيب لا يظهر الا وان الفواصل البرزخية هي الشئون الالهية كانت متبوعة
تامة كاسماء الحق وصفاته او غير تامة كاجناس العالم واصوله وهي الاسماء التالية التفصيلية او
تابعة كاعيان العالم ومبدأ تعين الجميع هو مقام احدية الجمع الذي ليس وراءه اسم ولا رسم ولا صفة ولا
حكم هذا كله منقول من الفاظ الشيخ في التفسير وعلم من ذلك ان كل ظهور لكل تعين فهو منه وله وان
كل تعين لكل ظاهر شان له يتوارد حسب اقتضاء القابل منتسبة اليه مع احديته في ذاته وهذا معنى قوله
وانت مرآته وهو مرآة احوالك وان الاسماء الحاكمة فينا عين شئونه التي هي تعينات مخلوقاته و
صور تجلياته الحاصلة من خصوصياته الغير المجعولة المستجنة في غيب هويته فان قلت قال الشيخ الكبير
في الفص الشيثي العطايا الذاتية لا تكون ابدا الا عن تجل الهي والتجلي من الذات لا يكون ابدا الا بصورة
استعداد المتجلى له فاذن المتجلى له ما راى سوى صورته اي عينه الثابتة في مرآة الحق وما راى الحق
كما لا ترى المرآة مع علمك انك ما رايت صورتك الا فيها فابرز الله تعالى ذلك مثالا نصبه لتجليه الذاتي
واذا ذقت هذا ذقت الغاية التي ليس فوقها غاية في حق المخلوقات فلا تتعب نفسك في ان ترقى فما
بعده الا العدم المحض فهو مرآتك في رؤيتك نفسك وانت مرآته في رؤية اسمائه وظهور احكامها

وليست

في بيان متعلق طلبنا بالاجمال

وليست سوى عينه فاختلط الامر فمنا من تحير وقال العجز عن درك الادراك ادراك ومنا من علم و
اعطاه العلم السكوت لا العجز وهو اعلى عالم بالله وقال الشيخ مؤيد الدين الجندي في شرحه حاصل
الذوق المذكور ان لا ترى الحق في تجليه الذاتي الا بحسب خصوصية عينك الثابتة وبصورتها ولكن في مرآة
وجود الحق وهذا اعلى درجات الكشوف بالنسبة الى مثلك الا ان يكون عينك عين الاعيان الثابتة كلها
لا خصوصية لها يوجب الحصر بل خصوصية احدية جمعية برزخية كمالية فتعين لك الحق ح مثل تعينه
في عينه بل عين تعينه لنفسه بل انت عينه ودون هذين الشهودين شهودك للحق في ملابس الصور الوجودية
نوريها ومثاليها وروحانيها وعقليها ونفسيها وعنصريها وحسيها وطبيعيها وخياليها وذهنيها وبرزخيها وحشريها
وجنانيها وغير ذلك وكل ذلك بحسب تجليها من عينك لا من غيرك ثم اختلاط الامر عبارة عن ان يصدق
على كل واحد من الحق والخلق انه مظهر وظاهر وغيب وشهادة فلاشتباهه على الناظر خفي عن الشهود
وعن التجلي فاقتضى الحيرة اما حيرة الكمل فحقيقتها عدم الانحياز الى جهة معينة فيما لا ينحصر في الجهة
واللاعلم بما لا يعلم وهو الجهل بما من شانه ان لا يحيط العلم به وهو غاية العلم به لانه يعلم انه لا يعلم
وهو معنى قوله العجز عن درك الادراك ادراك هذا هو المستفاد من كلام الشارح فنقول كلام الشيخ
الكبير رض يشعر في الارتباطين بان الحق مرآة نفس الخلق والخلق مرآة اسماء الحق واحكامها على
عكس ما يفهم من قول شيخنا رض فكيف الامر قلت والله اعلم يفهم مما قال الشارح من انه يصدق على كل واحد
من الحق والخلق انه ظاهر ومظهر وغيب وشهادة ان كلا منهما مرآة للآخر ومن قول الشيخ الكبير انت
مرآته في رؤية اسمائه وظهور احكامها وليست سوى عينه ان مظهر اسمائه عين مظهر عينه ويلزم عكسه
لان عين العين عين وذلك لما ثبت في قواعدهم ان كل موجود كان ما كان مظهر تجليه الذاتي لوجوده و
مظهر اسمائه المخصوصة لخصوصيته لكن عموم المظهرية باعتبار التعلق اما من طرف الخلق فلما كانت تعينات
الاعيان الثابتة للخلق عين تعينات اسماء الحق كان ظهور نفس الخلق في الحق عين ظهور احوالهم لان
ذواتهم اعيانهم الثابتة التي هي نسب علم الحق فهي شئونه وصفاته فلا فرق بين كون الحق مرآة نفس
الخلق او مرآة احوالهم الا باعتبار متبوعية بعض احوالهم كحقائقهم وتبعية بعضها اذ لا ذات
في الحقيقة الا للحق فالمرآتية وان كانت صادقة من الطرفين بكل من الاعتبارين لكن الفرق بين الاعتبارين
ان المرآتية من طرف الخلق اعتباري كما ان الشئون المتعددة المسماة بالاسماء في طرف الحق اعتبارات
فللتنبيه على هذين السرين غير شيخنا رض العبارة قائلا انت مرآته وهو مرآة احوالك ثم اعلم
ان حكم الاسماء في العالم باحد الوجوه الثلثة اما بتعلقها وذلك بالكل اذ كل موجود ذاتا كان او صفة
او فعلا مقدور وقدرته خلافا لمن هو محو عن دفتر المخاطبين وكذا معلوم علمه خلافا لبعض اهل النظر في
الجزئيات بوجه جزئي وقد مر تقرير بطلانه وكذا مراد ارادته التي لا تنفك عن امره اذ المراد ارادته
الذاتية وهي غير ارادته الامرية التكليفية وكذا مكون تكوينه ولا يعبأ بالخلاف في ارادة الشرور
وتكوين اختيارات العباد لجره الى الثنوية وكذا غيرها واما بالتخلق بها كما قال عليه وآله السلام

البحث في وجوه حكم الاسماء في العالم

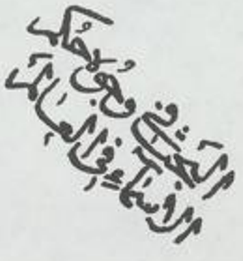

تخلقوا

خاتمة التمهيد الجملي

ولهذا السر امر سبحانه نبيه عليه السلام بقوله وقل رب زدني علما متن

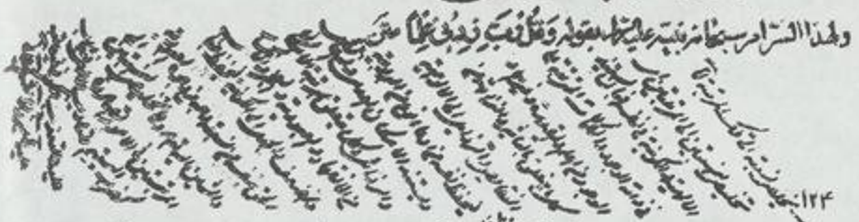

تخلقوا باخلاق الله وذلك بان يكون كونها مظاهر حكمته ومرايا صفاته ومجالي قدرته وآيات ملكه كما
كان يظهر الجود منا وهو البذل في محله بلا عوض ولا غرض ولا من بلا تكلف وان كان باختيار وشعور
ومن جملة احكام معرفة ما لوهيتنا من الوهية في هذه المرتبة معرفة ما يخص بحضرة الالوهية من جهات
كماله الوجودي وما يخص بنا من حيثيات النقصان الامكاني ومعرفة نسبة ما يشترك بين الحضرتين الى
كل منهما بجهة ما يليق بها كما علم في الفصوص من جعل نفسه وقاية للحق في اسناد ما لا يليق بجنابه الى نفسه
وبجعل الحق وقاية لنفسه في اسناد المحامد اليه وحاصله ما ذكره الشيخ فيما يشير الى قاعدته في فصل
متضمن ضابطا عزيزا من ان لكل احد رتبة الهية له اليها نسبة ذاتية ورتبة من حيث انه سوى فكل امر يصدر
منه او يرد عليه لا بد ان يكون له نسبة الى كلتا المرتبتين لعدم انفكاكهما فعليه ان يحضر ويخلص نسبة
كل اليها ويحذر من التعمل في الاسناد الى نفسه بل التعمل مطلقا في كل خير وشر اللهم الا من حيث مرتبتي الشرع
والطبع وبلسانهما مع عدم الغيبة عن النسبة الاصلية الى مرتبة الالهية الاحدية والمستخلص من كل
جمعية كانت ما كانت ما يختص من الحكم بكل حقيقة من الحقائق الكونية والالهية ليلحق الفرع بالاصل
بتمييز تام بري من التخليط فهو المتحقق بمقام الاخلاص الذي ليس عليه للشيطان سبيل هذا كلامه اقول
فالى قوله الى مرتبة الالهية الاحدية بيان للتخلق بمقام الاخلاص ومن قوله والمستخلص الى اخر قوله
بيان للتحقق به واما بالتحقق بها وذلك عند تمكن ذلك الحد يكون اختياره مستهلكا في اختيار
الحق واول مراتب الكمال فيه ما اشار اليه الشيخ رض في التفسير ان كل انسان فقير بالذات وطالب دائما
ومتوجه الى ربه من حيث يدري ومن حيث لا يدري اما اهل الله فطالبون بالذات والفعل والحال فمن
تعينت له وجهة مقيدة ظاهرة او باطنة بحسب اعتقاد معتقد او شهود شاهد فهو ممن استشعرت نفسه بغايته
ومن لم يبق له في العالم من كونه عالما رغبة ولا في حضرة الحق لاجل انها مصدر للخيرات وسبب لحصول
المرادات وتعدي مراتب الاسماء والصفات لشعوره باطلاق الحق وعدم انحصاره في شيء منه او في كل
بل ادرك بالفطرة الاصلية الذاتية دون تردد ان له مستندا في وجوده واقبل بقلبه وقالبه عليه مواجهة
تامة وجعل حضوره معه على نحو ما يعلم سبحانه نفسه بنفسه في نفسه لا على نحو ما يعلم نفسه في غيره او يعلمه غيره
فانه يصير حالة حالا جامعا بين السفر الى الله ومنه وفيه فهذه الحالة اول احوال الحيرة الاخيرة التي يتمناها
الاكابر بل يرتقون فيها ابد الاباد دنيا وبرزخا واخرة هذا كلامه وفي مناجاته التي في اخر مفتاح الغيب
بقوله اللهم ان المحامد وغيرها من نعوت الجلال الخ اذ كل ما اسنده فيها الى الحق سبحانه فهو جهة ارتباطه بالعالم
وكل ما اثبته للحقائق فهو جهة ارتباط العالم به ثم ختمها بمعرفة الكل منه وتفويض الامر كله اليه بالاستخلاف
كما قال عليه وآله السلام اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل لما انه قال في التفسير وما بعد
استخلاف الحق والاستهلاك فيه عينا والبقاء به حكما مرمى لزام ثم نقول ولهذا السر الذي قلنا
وهو ان متعلق المعرفة منا انما هو مرتبة الحق التي هي الالوهة المستجمعة للنسب الاسمائية التفصيلية
امر الحق سبحانه نبيه صلعم بطلب زيادة العلم بقوله وقل رب زدني علما فان الزيادة لا تتصور في العلم بذات

في انه باي اعتبار لا يتناهى مراتب الاستكمال

فالعلم بالحق سبحانه وبكل شيء لا يقبل الزيادة الا من حيث تفصيل المجملات وزيادة التعلقات الناشئة من اختلاف الوجوه والاعتبارات والنسب والاضافات وهذا لا يصح الا فيما يكون من الحق وفيما ليس بواحد وحدة حقيقية ولا يصح في حق الحق سبحانه من حيث وحدته الذاتية فان انضاف اليه فمن حيث نسب الالوهية والعلم والاسماء الآتي ذكر احكامها ودقائقها والسابق ذكر اصولها ومراتبها فاستحضر ما سمعت واضفه الى ما سيرد عليك وراع نسبة الكلام بعضه الى بعض ولا تنفر

١٢٥ مما يتوهم فيه من التكرار ففي ذلك اسرار وما نبا عنه الفهم فسيكشفه التوفيق اما بالمفتح الالهي بدون واسطة معلومة او بواسطة المعاودة والتثبت والاختبار المتفرع عن نور الايمان المحقق والفطرة الالهية وكذلك فلا تستنكر الترتيب فليس عن تعمل بل الامر كما نبه عليه في اول هذا المسطور والحق آخر الكلام باوله واوله بآخره واجمع نبذه المبثوثة فيه وانظر ما يبدو لك من المجموع اخرا تكن من الاولياء المهتدين واعلم ان هذا الكتاب لم يوضع لكافة الناس وعامتهم بل ولا للخاصة ولكن لقوم هم من خلاصة الخاصة ينتفعون به في اثناء سلوكهم قبل التحقق بغاياتهم ويتذكرون بنكتة سر بداياتهم فيكملون ويكملون ويشكرون ويستزيدون بما يستنصرون فيزادون وبعد فاستمع الآن سر الجمع والوجود والايجاد والترتيب والسر الغائي المقصود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب كشف السر الكلي وايضاح الامر الاصلي متن

الحق الاحدي الذات بل انما يتحقق فيما ليس له وحدة حقيقية بل كثرة تفصيلية واختلاف الاعتبارات من النسب والاضافات حتى لو اضيفت الزيادة الى ما له وحدة حقيقية لا يضاف الا بحسب النسب وانحاء تعلقات الاسماء وقد افادنا الشيخ رضه في آخر التفسير قاعدة كلية لذلك وهي قوله كل ما له عدة وجوه باعتبار شئونه المختلفة واحواله فان التفاضل في معرفته انما يكون بحسب شرف الوجوه وعلوها وضدها او بكثرة الوجوه والنسب والاحكام التفصيلية بمعنى ان علم زيد يتعلق بخمسة اوجه وعلم بكر بعشرة واما في معرفة الحقيقة في نفس الامر فلا يقع فيها تفاوت ولا تفاضل بين العارفين بها اصلا الا ما كان من معرفة الحق فانه ليس كذلك اذ المدرك من الحق علما وشهودا ليس الا ما تعين منه وتقيد بحسب الاعيان الظاهرة بعضها للبعض او التي ظهر هو بها وبحسبها وهذا القدر هو المتعين من غيب الذات الذي لا يتعين بنفسه ولا يتعين فيه لنفسه شيء والتعين دائم البروز من الغيب الغير المتعين لانه لا نهاية للممكنات القابلة لتجليه والمعينة له او قل لا نهاية لشئونه التي يتعين ويتنوع ظهوره فيها والحق تابع للمجلى وصفته ومرتبته تم كلامه وقريب منه ما قال في ديباجة الكشاف بعد اما بعد من ان الذي تباينت فيه رتب العلماء وتحاكت فيه ركب الحكماء حتى انتهى الامر الى امد من الوهم متباعد وترقى الى ان عد الف بواحد هو لطائف العلوم والصنائع ودقائقهما لامتنهما وحقائقهما اذا قدام الصناع فيه متقاربة وطبقات العلماء متدانية ثم اقول ومن تمام بحث الارتباطين ما مر من ان ارتباط الحق بالعالم والعالم بالحق فلكثرته الامكانية انما هو من جهتين جهة سلسلة الترتيب والوسائط التي هي منشأ جهات الكثرة والامكان وجهة الوحدة والوجوب التي هي الوجه الخاص لكل موجود الى موجده لا يتوسط فيها شيء ممكن وسيجيء ان هذه الجهة مستهلك الاحكام في اكثر الموجودات بغلبة الجهة الاخرى الا المؤيد من عند الحق بتعين نقطة حقيقية بقرب النقطة الوسطية الالهية الاعتدالية الجامعة بين الاعتدالات المعنوية والروحانية والمثالية والحسية تعينا لا بالجعل بل بحكم قبل من قبل لا لعلة ورد من رد لا لعلة وسنستوفي شرح حاله متفرقا ان شاء الله

باب كشف السر الكلي وايضاح الامر الاصلي

الباب الذي في تعيين كليات جهات الارتباطات بينه سبحانه وبين العلويات والسفليات هو المسمى بباب كشف السر الكلي وايضاح الامر الاصلي لانه لما كان اقصى ما خفي عن الدرك ذات المؤثر في وجود الكل سبحانه وانهى ما يمكن من دركه كما مر درك مرتبته على الوحدة وايضاح امر تاثيره في الكثرة عنونا الباب بكشف السر الكلي اشارة الى الاول لان مجموع الباب بيان كليته ووحدته الحقيقية وايضاح الامر الاصلي اشارة الى الثاني وهو تاثيره لان اصل تاثير الشيء بحسب اقتضائه بناء على ان وجود احد المتضائفين من حيث هو مضاف يقتضي وجود الآخر كالاله للمألوه والرب للمربوب لما تقرر في النظريات ان المتضائفين متكافئان ذهنا وخارجا او اقتضائه مثله بحسب نسبة الاضافة لما مر ان لا تاثير الا بالمناسبة فالمؤثر في ظهور الكل ما له نسبة محيطة بالكل ولا اشد احاطة بالموجودات من الوجود فتاثيره الجامع اصل كل تاثير من تاثيراته المنتشئة

في دقائق العلوم ومحاسن النكت ولطائف المعاني التي هي الوجوه والنسب لا في اصل طبيعة العلم والصنعة التي هي مناط الوحدة ميرزا هاشم گيلاني

الاعيان او معرفة الاعيان التي ظهر الحق بها وبحسبها على اختلاف النظر ومرتبة العارف وبالجملة المدرك من الحق هو الوجوه والنسب لا ذات الحق الاحدي فاذا كان معرفة الحقيقة في الحق هي بالوجوه والنسب ومنه المتعلقات فيصح ان يقال في معرفة الحقيقة يكون بين العارفين بها تفاوتا وتفاضلا ميرزا هاشم گيلاني

الاصل الاول من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

اعلم ان اول المراتب المعلومة والمسماة المنعوتة بمرتبة الجمع الوجود وقد يعبر عنها بعض المحققين بحقيقة الحقائق وحضرة احدية الجمع ومقام الجمع ونحو ذلك من

منه وشئونه الجزئية المتفرقة عن هذا الشأن الكلي وفي هذا الباب فصول وفي كل منها اصول

الفصل الاول في كشف المرتبة الجامعة لجميع التعينات واصولها تنسب اثارها وهاتيك الى آخر

الموجودات لما علم فيما تقدم ان لا تاثير في التعين الا للمراتب والحقائق كما لا اثر في الظهور الا للحق بها وكان المؤثر في تعينات الكل مرتبة الحق سبحانه التي هي جامعة للتعينات الاصلية والفرعية الى ما لا نهاية لها في دائرة الجزئية بدءا وآخرة شرعنا اولا في كشف اول المراتب المعلومة والمسماة المنعوتة وقد نادى بذلك احتراز اعما سماه الشيخ في التفسير باول المراتب العرفانية المحققة الغيب الهوية وهو الاطلاق الصرف عن التقيد بالاطلاق والحصر في امر ثبوتي او سلبي وهو المكنى عنه بالكنز المخفي لكونه باطن البطون وشاملا على نفائس جواهر الاسماء التي منها ما ليس اثرا في مكنون الغيب فلا يعلمها الا هو ومن ارتفعت بينونته لو فرض كينونته ممن هو اكمل الكمل في عرض التجلي الاول الا في الغيب الاقدس الاجلى ولنذكر ان ترتب المراتب الالهية ليس بزماني اذ ليس عند الله صباح ولا مساء **فالاصل الاول** في اول المراتب المنعوتة وهي مرتبة الجمع والوجود وانما سميت بها لانها مرتبة للوجود جامعة كما عبر بحقيقة الحقائق وبحضرة احدية الجمع ومقام الجمع لجمعها اياها لكن مستهلكة الكثرة ومعبر الاحدية كذا ذكره الشيخ في التفسير وفسرها فيه باعتبار علم نفسه بنفسه وكونه هو لنفسه هو بحسب من غير تعقل تعلق او تعين امر ما عدا هذا الاعتبار الواحد المنفوخ حكمه عما سواه ومستند الغني الذاتي والكمال الوجودي الذاتي والوحدة الصرفة وقوله كان الله ولا شئ معه هو هذا وقد اشار الشيخ في التفسير الى جواز تسميتها باسماء تنبئ عن خاصيتها الاولى برتبة الحضرتين الالهية والكونية لكونها مشتملة على جميع احكامها مع انها ليست بشئ زائد على معقولية احدية جمعها كسائر البرازخ الثاني في مرآة الحضرتين لكونها مرآة لغيب الذات لما تعين بها وفيها الثالث الحقيقة الانسانية الكمالية لان كل انسان كامل من حيث صورته الظاهرة مظهرها واللوازم لها الآية الرابع مرتبة صورة الحق والانسان الكامل من غير تعدد صورة الحق صورة علمه بذاته وشئونها كما ان صورة العالم عبارة عن صور تنسب علمه صورة علمه في ذوق مقام المتكلم منه عبارة عن تعينات وجوده الى قلنا انها من حيث تعددها اثار ومن حيث توحدها عينه الخ امس هو الحد الفاصل بين ما تعين من الحق فكان مجلى للتعين منه ولا بد من هذا الحد ليبقى الاسم الظاهر واحكامه على الدوام اذ لولاه لطلب المفصل الغيب الاول لان الاسم انما تحن الى اصولها والجزئيات الى كلياتها فكانت الاحدية غيبه وهو معقول غيوبه لمحافظ لهذا الحد هو الحق ولكن من حيث النسبة الجامعة بين الظاهر والباطن المطلق والفعل والانفعال فله وجه بلى الظاهر والتقيد ووجه بلى الاطلاق الغيبي وهي مرتبة الانسان الكامل الذي هو برزخ بين الغيب والشهادة ومرآة يظهر فيها حقيقة العبودة والسيادة واسمها بالسنة الشرع العام ونعتها الاحدية والتفاف المتعينة فيها الاسماء الذاتية والصورة المعقولة الحاصلة من مجموع تلك الاسماء المتقابلة واحكامها من حيث البطون هي صورة الالوهية الشاملة لتعينه سبحانه بنفسه لنفسه بصفتي مظهرية وظاهرية وجمعه

في بيان مرتبة الجمع والوجود

برزخيته
برزخيته المذكورة بين الطرفين من حيث الانسان الكامل الساري اصل كل تعين ولمنبع كل ما
يسمى شيئا سواء نسب ذلك التعين الى الحق بمعنى انه اسم له او صفة او مرتبة او الى الكون كذلك او اعتبر
امرا ثالثا هو ظهور الحق من حيث غيبه فانيا الى ما قام منه محل الجميع تعينا ته وقائما وذاتا به وهو اجرا
الثنا من محل نفوذ الاقدار وهذه اسهم التوجهات الغيبية هذا كله منقول من الفاظ الشيخ رضي الله عنه
فيه شبه الاولى ان الشيخ ذكر في الرسائل والنصوص ان المبدئية صفة النسبة العلية التي تلي هذه
المرتبة وهنا جعل المبدئية لهذه المرتبة وجوابها ان المراد بالمبدئية هنا المبدئية الاصلية الجلية
لا الفعلية التفصيلية بدليل ما قال في فك ختم الفص التوحيدي اول المراتب الالهية التي بها يثبت اولية
الحق ومبدئيته مرتبة احدية الجمع وصفة المصدرية والفياضية تليها الثانية انتهى فان في فك ختم
الفص الادمي ان خصائصه بالالوهية بسبب الاشراق في احدية الجمع لان الالوهة المعبر عنها بالاسم
الله الجامع مشتمل على خصائص الاسماء كلها والاواسطة بينها وبين الذات وكذلك حقيقة الانسان فهما
عن البرزخية الجامعة بين احكام الوجوب واحكام الامكان ظل الاحاطة بها والاولية من هذا الوجه والآخرية
من حيث انها آخر الاحكام التي كانت نشائها منه ثم قال فمن انتهى حين العود الى تلك البرزخية التي لها
الوحدانية الذاتية للاحدية فهو المخلوق في احسن تقويم واجره غير ممنون فهذا موافق لما نقلنا انفا منها
ان الصورة المعقولة من الاسماء الذاتية التي في هذه المرتبة هي صورة الالوهية ومخالف لما في
مفتاح الغيب ان مرتبة احدية الجمع يليها حضرة الالوهة وقوله لها الوحدانية الثانية للاحدية مخالف
لما قلنا ان عينها الاحدية لا الوحدانية وجوابها ان حضرة احدية الجمع في الحقيقة البرزخية الجامعة
الانسانية وقد تطلق على المرتبة المعبر فيها التعدد النسبي الحقيقي للاسماء والصفات المسماة بالوهية
والالوهة وهي التي سماها الشيخ رضي الله عنه في الرسائل بالتعين الثاني وجعل الفرغاني اصطلاحا سماها
فص التعين الاول الحقيقة المحمدية الاكملية وفي المراد في الفكوك لا هنا والله اعلم وان الصورة
المعقولة من الاسماء الذاتية يجوز ان يليها مرتبة لما سيجيء في المفتاح ان النفس الرحماني هو العماء الذي
هو الحقيقة الجامعة وانه الصورة الوجودية وانه اول موجود ظهر عن اجتماع الاسماء الذاتية الثانية
انها نقلنا هنا ان مرتبة احدية الجمع والوجود هو المسمى بالعماء موافق لما في اول التفسير من ان المراد
بحقيقة الحقائق والنفس الرحماني واول مراتب الظهور والعماء هو هذه المرتبة ولما سيجيء في المفتاح ان
الانسان الى مرتبة كماله يستند العماء الذي هو امام الكتاب والحضرة الجامعة للاسماء الالهية والاعيان
الكونية ومنزل الاقدار الحق وحقيقة الحقائق ومحل نفوذ الاقدار ومخالف لما في آخر التفسير ان احدية الجمع
مقدمة على العماء وما سنذكره في المفتاح ان الامر نازل من حقيقة الحقائق المسماة بحضرة الجمع والوجود
بحركة غيبية من مرتبة مركزية الى النفس الرحماني المنعوت بالعماء وما في شرح الفرغاني من ان العماء هو الوجود
الثاني وهو النفس الرحماني وعالم الارواح والمعاني باعتبارات وكان النفس الرحماني الذي هو العماء
هو مراد الشيخ في التفسير حيث قال بعد اعتبار علم نفسه بنفسه وبلسم مرتبة شهوده سبحانه نفسه في مرتبة

الاصل الاول من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

ظاهرية الاولى باسمائه الاصلية وذلك اول مراتب الظهور بالنسبة الى الغيب الذاتي المطلق بحكم
المقام الاحدي الذاتي والتعين الاول الذي هو الحد الفاصل وذلك في حضرة احدية الجمع الذي
هو العماء. وجوابها والله اعلم بعد ما سبق الاشارة الى تحقيقه بنوع يقتضيه ذلك الوقت والحال
ان هذه المرتبة البرزخية الكمالية الانسانية التي هي حقيقة الحقائق وحضرة احدية الجمع لما سبق
في كلام الشيخ رضه ان له وجها الى غيب الهوية ووجها الى الكثرة وهي برزخ جامع بينهما صار نفسها
عين الوحدة الحقيقية التي انتشأت منها احدية الوجه الاول وواحدية الوجه الثاني كما قال الشارح
الفرغاني وقرر الشيخ ما قاله في فصل الحقة بكتابه ولجمعها بينهما يطلق عليها تارة خواص الوجه الاول
كالاحدية المنافية للتعدد الوجودي والنسبي وكالعينية للاسماء الذاتية وككونها اعتبارا ثانيا
لغيب الاطلاق بحيث لا فرق بينهما الا بالتعين الذي هو كونه هو بحسب وغير ذلك واخرى خواص الوجه
الثاني كالواحدية المعتبر فيها التعدد والامتياز النسبي للاسماء الذاتية واحكامها وكالعمائية من
حيث محلية التعين العيني للاسماء الالهية والاعيان الكونية ولذا سماها مؤيد الدين الجندي مرة
بالاعتبار الاول عماء بالمهملة وبالاعتبار الثاني غماء بالمعجمة مع انه ليس لكون ما ظهر في العماء والا لما
صح جواب الرسول عليه وآله السلام وانه عين النفس الرحماني المفسر بالصورة الوجودية من حيث
انبساطها وانه اول مولود باول نكاح للاسماء الذاتية فانما اعتبر الترتيب بين الوجهين حكم بتقدم
الاول وتفرع الثاني وبالاصل الجامع بينهما يدل عليه ما سيجيء في مفتاح الغيب ان العماء بالمادة
الامكانية المنطوية فيه كمرآة غيبية وانبساط الصورة الوجودية في تلك المادة هو كون ظاهر الحق
كالمرآة والمجلى لباطنه هذا ما عندي في المقام وبناسب هذا التحقيق نقل ما ذكره الشارح الفرغاني في
تعيين التعين الاول والثاني فلنذكره في فصلين ليتبين ما لهما من الحكمين ولا نبالي بتكرار بعض المذكور
استطرادا لان اليق مواضعه هذا الفصل

الفصل الاول في التعين الاول

قال للوحدة الحقيقية
التي هي عين التعين الاول التي انتشأت منها الاحدية والواحدية اعتباران احدهما سقوط الاعتبارات
كلها وبه يسمى الذات احدا ومتعلقه بطون الذات وازليته ونسبته الى السلب احق وثانيهما ثبوت الاعتبارات
الغير المتناهية لها مع اندراجها في اول مراتب الذات اندراجا حقيقيا اصليا وتحقق تفصيل اكثر تعيناتها
في ثاني المراتب وبه يسمى الذات واحدا اسما ثبوتيا لا سلبيا ومتعلقه ظهور الذات ووجودها وابديتها
ولا مغايرة بين الاعتبارات في اول رتب الذات اذ لا كثرة ثمة اصلا ثم الاعتبارات المندرجة في اول
رتب الذات بعضها كليات واصول كالاجناس العالية تسمى اسماء الذات منها مفاتيح الغيب وهو الواحد الاحد وهو
اسم مركب كبعلبك وباطن الاسم الله وهو الوجود والمرتبة وباطن الاسم الرحمن الرحيم وهو الوجود ومفهوم
جميع اسماء الضماير وبعضها اجناس تالية وانواع وهلم جرا الى اشخاص هاوية الى الدركات الجزئية
التي بها الحكم بالابدية واللاتناهي ثم الكل ثابتة بصورها المعنوية في المرتبة الثانية ثم تعينت جملة
منها في اللوح المحفوظ بصور وجودية روحانية ثم تفصلت في المراتب الوجودية مجملا في العرش ومفصلا

البحث في التعين الاول

في الكرسي

في بيان مرتبة الجمع والوجود

في الكرسي فهذه ثم في الاركان والسموات على التدريج والتعاقب الى الحس مراتب الكون نباتا وبرزخا
البرزخ والله اعلم بمنتهى الشهود وذات المكاشفات للكمل والاولياء فربما يكون في الحضرة العينية الانسانية تو
باطنة كامنة او جزئية لم يتعين بعد الا في المرتبة الثانية ولا في اللوح المحفوظ فلا يعلم شيء الا بعد تعينه اما
وقوعها في الخارج وهي باطن بطون الغيب اليها ينظر قوله ثم قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما
يفعل بي ولا بكم وقوله عليه الصلوة والسلام ليس ربي محمد لم يخلق محمدا من هذا الوجه مع انه
حسبما تقرر من مجالي الحضرة العلمية في اللوح المحفوظ على بصيرة من ربه وكان يقول اعتمادا عليها آدم
ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة ولا فخر واشال ذلك واكثر ما يجره الدعاء من الامور الغيبية انما يكون بها
هذا القبيل فان ما عداها الدين الاكمل الثابت المقتبس من الحضرة العلمية اقول والى هذا ينظر ما
نقلناه فيما مر من التفحات ان معرفة كثير من الموجودات التوقف على وجود الجمعية في الوجود وسيجيء
اليه في المفتاح ايضا وكان الحديث لتصحيح الفارق بين دعاء ودعاء وهو قوله عليه الصلوة والسلام لما اجبته
سئلت يا رزاق مقسومة بناء على هذا الفرق ثم قال وهذه الوحدة التي انبثقت منها الاحدية والواحدية
التي هي التعين الاول عين الذات وعين قابلية للبطون وانتفاء الاعتبارات وظهوره وظهور اعتباراته
ابدية اجمالا لا تفصيلا ولكونها عينه كان اصل قابليته من حيث المرتبة وفاعليته من حيث التعلق الاول
الذي فيها كالمتحدة مع نفسها باقتضاء ظهورها وكالاتها الذاتية والاسمائية حديثا نزلها بحرف
وصوت نزله هو عين الذات كما تحدث احدنا بنفسه فيها قابلية وصل الذات باستماع الحديث
قابلية ملاحظة نور جماله وقابلية التأثر بذلك الحديث فهذا التعلق الاول من حيث هذا الحديث
تضمن كالا واحسانا اجماليا به هو باطن الجمعية واحسانا بسريان الكمال في تفصيل اعتبارات الوحدانية
هو باطن العلم واصل صلة الذات بالارادة واصل طلب تعينه الخارجي هو باطن القول والذات بتضمنه
توجها بصورة التأثير الى تحقق الكمال الاسمائي الذي هو باطن الفعل وحكم تفصيل الكمال بتحصيل
بمقتضى الجود وحكم برزخية التعين الاول العدد والاقتساط فكان سابع اطن الكل من حيث ان كلا منه
عين الذات وعين الاخر وهذه هي الاسماء الذاتية المندمجة المتحدة في هذه المرتبة وبدا اصابا طن
كل حقيقة الهية وكونية فسبح حقيقة الحقائق وبرزخ البرازخ الاكبر وكنى عنه الشرع بمقام اوادنى
باطن مقام قاب قوسين الوحدة والكثرة او القابلية والفاعلية او الوجوب والامكان وكنى بعضهم بالحقيقة
الاحمدية لانه نوره المظهر لربه وقلبه لتقي النفي صورة الجمعية المصونة كما ان مراجه الاشرف الاعدل
صورة الجسمانية والبه اشار بقوله عليه الصلوة والسلام اول ما خلق الله نوري ثم قال وهذا التعلق الاول
تضمن الكمال الذي حقيقة حصول ما ينبغي عليه ما ينبغي وهو سبحانه كمال ذاتي هنا يكون في مبدء الرتبة الثانية
جوة بلا اعتبار لغنى الذاتي وهو شهود الذات نفسه من حيث وحدته بجميع شؤونها نزولا وعروجا دنيا
واخرة شهودا مفصلا في مجمل وحدة كشهود المكاشف في النواة نخلا وثمارا لا بجمعيتها ثم كمال اسمائي
هو طلب الذات نفسها من حيث تفصيل اعتباراتها اما ظهورا مفصلا او مجملا بعد التفصيل من حيث علمه

نفي الكمال الذاتي
والكمال الاسمائي

شان كلي جامع هو الانسان الكامل الحقيقي والفرق بينهما ان هذا بشرط شيء بل اشياء وتحقق الكمال الذاتي
بلا شرط اصلا ومن احكام التجلي الاول المتخذ فيه من حيث الكمال الذاتي اعتبار الوجود الذي حقيقته ما به
وجدان العين نفسه في نفسه او في غيره او غيره في غيره واعتبار النور الذي هو الكاشف للمستور والعلم
الذي هو ظهور عين لعين والشهود الذي هو الحضور مع المشهود اما من حيث الكمال الاسمائي المتعلق بها
وسائر الاسماء اصلا وفرعا فمن شرطه التميز والمظهر والمرتبة والغيرية بالنسبة او بالحقيقة بحكم المحل
صوريا كان كالظروف او معنويا كالمراتب فان لون الماء لون انائه وكمراتب الحس والروح والمثال تامل
تعرف اسرارا جمة منها ان العلم بحسب التعين الاول ظهور عين الذات لنفسه باندراج اعتبارات الواحدية
مع تحققها ويتعدى الى مفعول واحد هو ذاته وبحسب المرتبة الثانية ظهور الذات لنفسها بشئونها مع مظاهر
الشئون المسماة صفات وحقائق ويتعدى الى مفعولين اذ ظهر نفسه لنفسه ذا حيوة وعلم وغيرهما فحصل
في انتهاء المرتبة الثانية كثرة حقيقية ووحدة نسبية مجموعية وكذا الوجود من حيث المرتبة الاولى
ما به وجدان الذات نفسها في نفسها باندراج اعتبارات الواحدية فيها وجدان مجمل مندرج فيه تفصيله
منفي الكثرة والغيرية ومن حيث المرتبة الثانية نوعان من حيث ما هو مجلى الظهور للحق او مجلى الظهور
للكون فالوجود الاول ما به وجدان الذات عينها من حيث ظهوره بصورته المسماة بظاهر الاسم الرحمن
وبصور تعيناته المسماة اسماء الهية مع وحدة غيبية واضافة كثرة نسبية اليه فان كل اسم الهي هو ظاهر
الوجود الذي هو عين الذات لكن من جهة تقيده بمعنى فبالنظر الى ذات الوجود ونفس التعين عينه و
بالنظر الى التقيد بالمعنى المتميز غيره فله وحدة حقيقية وكثرة نسبية والوجود الثاني ما به وجدان صورة
كل تعين من الكون نفسها ومثلها موجودا روحانيا او مثاليا او جسمانيا ظاهرا في كل مرتبة بحسبها فكان
التاثير في تنوعات التعينات لاحكام الحقائق وفي تسميتها عينا او غيرا للمراتب التي هي المحال المعنوية
وهي نسب معنوية لا وجود لها في الخارج ولا في نفسها فانظر اثر المعدوم في عين الموجود وفيما هو موجود من كل
وجه ترى العجب العجاب ومحار العقول والالباب

الفصل الثاني في التعين الثاني

البحث في التعين الثاني

قال لما كانت الوحدة التي انتشت منه الاحدية اول تعين للذات الاقدس بلا شرط واول مرتبتها
ونفس القابلية التي نسبة البطون والظهور اليها على السواء صار صرافة الاحدية مركوزة فيها لذاتها و
لحكم قابليتها للظهور فلا جرم لم يقبل الا التجلي الاول واجمال الكمال الذاتي ووحدته باندراج نسب الواحدية
فلم تكن قابلة للكثرة وان كانت نسبية ولا للكمال الاسمائي لتوقف تحققه على حكم التكثر ولما كانت المحبة
الاصلية المعبر عنها بالحبيب حاملة لهذا التجلي الاول وباعثة له على التوجه لتحقيق الكمال الاسمائي التفصيلي
ولم يصادف توجهه محلا قابلا رجع بقوة الميل العشقي الاصلي الى اصله الا انه غلب بتلك القوة العشقية حكم الظهور
المعبر عنه بالرحمة الذاتية على حكم البطون المعبر عنه بانهى باطن الغضب المسبوق فعاد التجلي متعينا بقوة
المحبة الاصلية من غير نسبة الواحدية تعينا قابلا لتحقق مطلبه الغائي الذي هو الكمال الاسمائي و
ذلك التعين هو القابل الثاني الجامع بين طرفي حكم الاجمال والوحدة وبين مقابليهما التفصيل والكثرة

وحكمها فالايجاد والخلق ليس الا اعطاء الموجدية للحقائق الكونية ما به وجدانها باضافة تعين منه اليها واظهار احكامها في كل مرتبة بحسبها

في بيان مرتبة الجمع والوجود

ظهر في هذا القابل الذي هو صورة التعين الاول وظله صورة التجلي الاول وظله كما ظهر الاول من كنه
الغيب مستصحبا معه اثر من ظلمة الغيب والاطلاق منفصلا منفصل عن اجمال حقائق الكون القابلة مضافة الى نسبة
التعين الثاني وقابليته وجميع الاسماء الالهية المؤثرة مضافة الى عين التجلي الثاني وفاعليته وصار
القسمان ظلالا وصورا للشئون المندرجة في الوحدة مجملة فيها مفصلة في التعين الثاني متعينة كل بحسب ما
هو عليه لا بحسب العلم وكان كليات ما اشتمل عليه مسماة بالمراتب ولكن من جهة محليتها لثبوت باقي الحقائق
وظهور ما يقبل الظهور منها ومن جهة مؤثرية الذات بها وفيها مثل مرتبة الارواح والمثال والحس و
مراتب اعتدالات المركبات المسماة بالمولدات التي ميزانها المرتبة الانسانية كما ان كليات تعينات
هذا التجلي الثاني من الاسماء الالهية التي هي الامهات السبعة والبرزخ الذي هو منتشئ طرفي الاحدية
والواحدية والجامع بينهما ثانيا هي الحقيقة الانسانية التي هي باعتبار غلبة حكم الوحدة تسمى بالحقيقة
المحمدية وباعتبار غلبة حكم التفصيل والكثرة هي الحضرة العمائية المشتملة على الحقائق السبعة الكلية
فاشملها حكما حقيقة الحيوة وهي قبول الكمال المستوعب لكل كمال لائق والاحساس به من جهة كلية ولما
لم تخل حقيقة كلية او جزئية من كمال يناسبها وللحق الشعور بها جملة كان الاسم الحي شاملا لجميع الاجزاء
والحيوة مستوعبة جملة الحقائق ولما كان العلم في الرتبة الثانية متعلقا بمعلومات مفصلة والحيوة
لها الاحساس بها جملة والتفصيل داخل في الجملة كان العلم من هذا الوجه داخلا في الحيوة ولما كان الارادة
الميل الى المراد تخصيصا او ترتيبا او اظهارا او اخفاء وغاية طلبه غلبة ظهور الكمال الاسمائي بذلك الترتيب
وبحكم ذلك الظهور الذي هو من خصائص العلم كان الارادة داخلة في العلم ومنتشئة منه ولما كان حقيقة القول
نفسا منبعثا من باطن المتنفس متضمنا معنى يطلب ظهوره ومتعينا بحسب مرتبة او مراتب يسمى في الخارج
مخارج كان من حيث ذلك الطلب داخلا في الارادة ولما كانت القدرة تمكنا من التاثير في اظهار ما يطلب
ظهوره كان لذلك داخلا في القول ومنبعثا منه ولما كان الجود هو التمكن من قبول اقتضاء الايثار ذاتا
وصفة بما فيه كمال ونفع لكل ما يستحقه حالا او سؤالا كان من جهة التمكن داخلا في القدرة ومتفرعا
منه ولما كان الاقساط ايثار قسط كل ما له قسط استعدادي به يقبل من الجواد ما يؤثر به دخل في الجود
وانتشأ منه فهذه كيفية ترتب الائمة السبعة على التفصيل ومجمع جميعها ظاهر كلمة الاسم الله من جهتين
جهة الوجود وجهة حقائقها المعينة فان الحقيقة التي هي عين التعين الثاني لظاهر كلمة الاسم الله مجمع
جميع الحقائق الاصلية والفرعية والكونية والالهية وظاهر الاسم الرحمن مجمعها من جهة واحدة هي
الوجود لان الرحمة الشاملة عين الوجود والاسم الحي جامعها من حيث الكمال المستوعب والعليم من حيث
عموم التعلق والمريد من حيث طلب الكمال والقائل من حيث ان كل واحد تعين النفس الرحماني والقادر
من حيث صحة اضافة افاضة تمكن التاثير الى كل تاثر مناسب لحقيقته والجواد من حيث صحة اضافة افاضة
الوجود الى كل والمقسط من جهة رعاية كل حكم التوسط بين قيام الوحدة الحقيقية والنسبية اليه ثم اعلم
ان لكل من هذه الاسماء الاصلية جهتين احديهما اشتمال كل منها على الباقي مع تحقق اثر خفي من

البحث في كيفية ترتب الائمة السبعة من الاسماء الالهية

الاصل الاول من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

التمايز فاشتماله من اثر الجمعية البرزخية الانسانية وجمعيتها الحقيقية ووحدته النسبية وتوحيد
احكام الطرفين المذكورين اما ظهور الاثر الخفي من التمايز فمن كون هذه البرزخية الثانية واقعة
في التعين الثاني ووجوه نسبته الى الابدية التي من اخص احكامها التميز الى ما لا يتناهى وثانيهما
عكس الجهة الاولى اعني ظهور اثر مختص بكل منهما مع اثر خفي من الاشتمال المذكور فتميزها بحكم تفصيل
البرزخية واشتمالها بحكم وحدتها واعلم ايضا ان حقائق كمل الانبياء وهم اولوا العزم من الرسل
ثابتة في هذه البرزخية الثانية وظاهرة على سبيل البدل بحكم احدى هذه الحقائق السبعة الاصلية
من حيث الاشتمال والاثر الخفي من تميزها وميلها الى النزول وحقائق ارباب الكمال من المحمديين ثابتة فيها
وظاهرة بصورة القطبية من مقام البدلية بحكم تلك الحقائق الاصلية من حيث الاشتمال واخفى اثرها
من تميزها لكن من حيث ميلها الى الرجوع الى اصلها الذي هو عين المفاتيح والتجلي الاول وحقائق البقية
من الابدال السبعة مندرجة في حقيقة القطب ومنتشاة منها ومنبعثة في العماء من غلبة حكم تميزها وخفاء
حكم الاشتمال ثم انتشت من هذه السبعة الاصلية اثنان وتسعون تم منها تسع وتسعون بها تعينت حقائق
اسماء الاحصاء ومنها ثلثمائة حقيقة الهية يلازم كل حقيقة خلق الهي كما ورد في الخبر ان لله ثلثمائة خلق
من تخلق بواحد منها دخل الجنة فقال ابو بكر هل في منها شيء يا رسول الله قال كلها فيك وانتشا
من كل حقيقة اسم الهي ثم انتشا في الحضرة العمائية من هذه الحقائق حقائق الرسل وتفرعت الف حقيقة
وحقيقة واحدة من انتشاء كل حقيقة انسان نبي ثم تمام عدد مائة الف واربعة وعشرون الفا من الحقائق
الانسانية النبوية ومن المحمديين اضعاف ذلك وكلها تفصيل الحقيقة المحمدية الشاملة المسماة بحقيقة
الحقائق السارية في الكل سريان الكلي في جزئياته واما سائر الحقائق الانسانية فما بين مائل الى طرف
الامكان مثل حقائق الكفار وما بين مائل الى التوسط او الوجوب فكانت حقائق المؤمنين والاولياء
الداخلة في دائرة الهداية وبحسب ذلك الميل تفاوت استعداداتهم في قبول نور الهداية فجميع هذه
الحقائق الالهية والكونية شئون ذاتية من اعتبارات الواحدية واعلم ايضا ان هذه الحضرة العمائية
هي التي يظهر فيها الحق بصفات الخلق متنزلا من رتبته المختصة وهي حضرة الوجوب فيضاف اليه تعالى كل ما
يضاف الى الخلق من الضحك والبشاشة والتعجب والتردد وغيرها ويظهر الخلق فيها بصفات ربه عند
تخلصه من قيود الكثرة كابراء الاكمه والابرص واحياء الميت والاتصاف بصفات الحقية والسبحانية و
غيرهما وهذا التجلي الثاني الوجودي الظاهري سار في هذه الحضرة العمائية ظاهر بصورة التربية والاصلاح
اما للحقائق الاسمائية فباظهار اثارها في الكائنات واما للحقائق الكونية فباظهار احكامها
باضافة الوجود العيني اليها وهذا البرزخ باعتباره الاجمالي عين الحقيقة الانسانية الكمالية التي
هي ميزان حقيقة الكمال وحاق الاعتدال المندرجة فيها من حيث هذا الاجمال الحقائق السبعة الاصلية
وحقائق الكمل من الانبياء والاولياء غير نبينا عليهم السلام فان له التعين الاول المختص بالاكملية
تتمة في تقسيم المراتب الكلية المتميزة في هذه الرتبة الثانية الحقائق المعنوية اما

بين حكم التجلي ووحدته الحقيقية وكثرته النسبية وبين حكم التعين وكثرته الحقيقية

الثانية التي هي عين الحضرة العمائية واما الاثر الخفي للاشتمال من جمعية هذه البرزخية

في بيان مرتبة الجمع والوجود

ونسبة حكمها واثرها الى ما يليها من امهات الحقائق الالهية والكونية كالوجود العام وام الكتاب ونحوهما نسبة الذكورة الى الانوثة متن

مختصة بالحق كالالوهية والرحمة الذاتية وهي الوجود الفياض والوجوب والقيومية والغنى الذاتي
او بالكون كالفقر والعدمية الذاتية والذلة والامكان والكثرة الحقيقية واما منسوبة الى الحق تعالى
اصالة والى الكون تبعية مثل العلم والارادة ونحوهما فتكون قديمة في القديم وحادثة في الحادث
وكلاهما متبوعة وتابعة كلية كل منهما او جزئية فالكليات والمتبوعات محصورة في مبدأ الحضرة العلمية
والرتبة الثانية ولوازمها في وسطها ومنتهاها فمنها ما يلازمها في تلك الحضرة كالقابليات
الغير المجعولة والهيئات المعنوية ومنها ما تحت حيطة عالم الارواح كحيوتها وعلمها وهيئاتها
الروحانية وظهورها الروحاني وبطونها بالنسبة الى عالم المثال والحس ومنها ما تحت حيطة عالم
المثال كذلك ومنها ما تحت حيطة عالم الحس كالوجودات والهيئات الحسية والقابليات الوجودية
المجعولة للعلوم والاعمال وكاضافة المقولات العشر اليها من الكم والكيف وغيرهما ثم هذا الجميع منحصر
في خمس مراتب سادسها الجامع لها لانها لما كانت مظاهر ومجالي فما منها اما ان يظهر للحق وحده واما
له وللكون فالاول مرتبة الغيب لغيبة كل شيء كوني فيها عن نفسه ومثله اذ لا ظهور فيها الا للحق وانتفاء
الظهور لغيره باحد وجهين احدهما بانتفاء اعيانها بالكلية حيث كان الله ولا شيء معه وذلك المجلى
هو التعين الاول وثانيهما بانتفاء وجودها وذلك المجلى هو التعين الثاني وعالم المعاني والغيب الثاني
والثاني اعني الذي يظهر ما فيها للكون ايضا علما ووجدانا ثلثة اقسام لان الظهور اما للموجودات البسيطة
في ذاتها ويسمى مرتبة الارواح او للمركبة فاما للطيفة بحيث لا تقبل التجزية والخرق والالتيام ويسمى مرتبة
المثال او للكثيفة بالنسبة اليها او على الحقيقة بحيث تقبلها ويسمى مرتبة الحس وعالم الشهادة والاجسام
والسادس الجامع هو الانسان الحقيقي الكامل والاكمل بحكم المظهرية للبرزخية الثانية والاولى والله
اعلم ثم نقول نسبة اثر اول المراتب المسماة بمرتبة الجمع والوجود الى ما يليها جمعية من اصول الحقائق
الالهية والكونية وكلياتها كالوجود العام المتلو اياته فيما سبق مرارا وكام الكتاب اي اصل كتاب
الوجود المسمى بالنون وهو الدواة لغة لكونه مجتمع مدات مواد نقوش العالم نسبة الذكورة الى الانوثة
من حيث ان التاثير في التعينات والتعددات كلية كانت او جزئية لما كان للمرتبة كان هذه المرتبة الاحدية
الجمعية محصلة للاثار والتعينات الكيانية الامكانية في الوجود العام النسبة الى كل موجود اعني الصورة
الوجودية مطلقا وفي ام الكتاب اعني النفس الرحماني حيث سمى الشيخ النفس الرحماني في التفسير بالخزانة الجامعة
وام الكتاب لانه لكونه وجودا منبسطا وتجليا ساريا ورقا منشورا صار كالمادة لانبساط الصورة الوجودية
فيها انبساطا هو كون ظاهر الحق مرآة لباطنه وسيجيء ان للمؤثر درجة الذكورة وللهيئة القابلة درجة
الانوثة وللمرتبة درجة المحلية والنتائج الاثار والتعينات قال مؤيد الدين الجندي ره في شرح الفصوص
للنون الذي هو مجتمع مداد المواد الحرفية النفسية الرحمانية من كونه ام الكتاب خمس مراتب الاولى
التعين الاول وهو جمع جميع الحقائق الكيانية الربانية والحروف المؤثرة الوجوبية والمتأثرة الامكانية
وهو ام الكتاب الاكبر اقول وذلك لاشتماله على النونات الاربع الباقية ولذا كان صورته عالم الانسان

البحث في ام الكتاب

الاصل الاول من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي في بيان مرتبة الجمع والوجود

والمجموع امر واحد راجع لذات واحدة متن

الكامل حيث قال في التفسير انه الكتاب الوسط الجامع بين حضرة الاسماء وحضرة المسمى قال الجندي في
موضع آخر كما ان التعين الاول في اول جامع بين حقائق الوجوب الحقية وبين حقائق الامكان الخلقية
جمعا احديا قبل التفصيل فكذلك بعد تفصيل ارتباط حقائق الوجوب بحقائق الكتاب في مرتبة الامكان
فلا بد من جمع احدي يجمع جميع الجمعيات الوجوبية والامكانية وصورتها وهو الانسان الكامل بالفعل
الثانية دواة مادة الحروف الالهية النورية وهيولى الصور الفعلية الوجودية وعماء الربوبية
بالعين المهملة الذي كان ربنا فيه قبل ان يخلق الخلق قال الشارح في موضع آخر وهو ام الكتاب اقول
هي ربع دائرة الهوية الكبرى التي نصفها باق على اطلاقها ونصفها منقسم الى نوني قوسي الوجوب والامكان
الثالثة ام الحقائق الكونية التي هي احدية جمع جميع الكائنات واليه الاشارة بقوله اول ما خلق
الله الدرة وهو ام الكتاب المسطور في الرق الوجودي المنشور وهي غماء العبودية بالغين المعجمة قال الشيخ
في التفسير الوجود المنبسط هو النور وهو الرق المنشور والانبساط المعبر عنه بالنشر وقع على حقائق
الممكنات الرابعة ام الكتاب المبين وهو اللوح المحفوظ المسمى عند اهل النظر بالنفس الكلية ومحل تعينه
من الاجسام الفلك الثامن فلك الكرسي الكرسي الكريم وفيه تفاصيل تعينات المظاهر الكاملات من الكتب
والسور كلها والكمالات وفيه الآيات وقال الشارح في موضع آخر الكتاب المبين هو القلم الاعلى
وهو كتاب الاسم المدبر كما ان اللوح المحفوظ ام الكتاب المفصل وام الكتاب المبين وهو حقيقة الحقائق
وهو عماء العالم الخامسة نون الاقدار وهو ام الكتاب الموضوع في روحانية روح القمر وروحانية
فلكه وهو سماء الاسم الخالق وهو مجتمع الاضواء العالية والانوار المختلفة والاتصالات والانفصالات
واقول منها ينتقش كتاب المحو والاثبات بين الجزئيات فان قلت كيف يتصور التعدد في المراتب الالهية
الحقية فاعلا وقابلا بحيث يحصل بينها نسبة الذكورة والانوثة والوحدة قبل ظهور المظاهر الخلقية
اخص صفاته قلت وحدة الحق حقيقية وهذه المراتب امور اعتبارية نسبية كما ان الترتيب بينها نسبي
مرتبي لا وجودي فالمجموع في الحقيقة امر واحد راجع لذات واحدة هي ذات الحق وتجليه الاحدي يدل عليه وجوه
الاول ما مر من ان حضرة الجمع والوجود مع انها الوحدة الصرفة الحقيقية متصفة بالاحدية من وجه
والواحدية من آخر الثاني كون الواحد الاحد عند المحققين اسما واحدا مركبا كبعلبك الثالث ما مر
ان اعتبار الفاعلية للتجلي والقابلية للتعين مع انهما شيء واحد انما حصل باعتبار كون الذات كالمتجلية
لنفسها بكمالاتها التي من جملة احكامها الميل الى الظهور وكمال الجلاء والاستجلاء الرابع ما قاله الشيخ في تفسير
اياك نعبد من ان الانسان الكامل في كل عصر من حيث احد وجهي هذه المرتبة اعني الذي يلي غيب ذات الحق
ولا يغايره ولا يمتاز عنه يترجم عن غيب الذات وشئونها التي هي حقائق الاسماء بنحن وانا ولدينا ونحوها
ومن حيث الوجه الآخر الذي ينطبع فيه الاعيان واحوالها يترجم عنها وعنه من حيث هي وبلسانها ومن حيث
هو ايضا بلسان جمعية خصوصية وما حوته ذاته من الاجزاء والصفات والقوى الروحانية والجسمانية
الطبيعية بنعبد ونستعين واهدنا لاحاطة مرتبته الكمالية بالطرفين وما اشتملا عليه غيبا وشهادة روحا

وجسما

الاصل الثاني من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي في سبب الارتباط بين الحقيقة وصورها

وللذات المشار اليها من حيث المرتبة الكلية اعتباران او نسبتان كيف شئت قلت اعتبارها من حيث جمعها المنبه عليه واحاطتها ايضا ووحدتها واعتبار كونها ليست غير الحقائق المذكورة التي اشتملت عليها فمن حيث نسبة الجمع والاحاطة تسمى حضرة الجمع ومرتبة احدية الجمع التي تليها حضرة الالوهة ونحو ذلك ومن حيث ان الوجود الظاهر المنبسط على اعيان المكونات ليس سوى صورة جمعية تلك الحقائق تسمى الوجود العام والتجلي الساري في حقائق الممكنات وهذا

١٣٥ من باب تسمية الشيء باعم اوصافه واولها حكما وظهورا للمدارك تقريبا وتفهيما لا ان ذلك اسم مطابق للامر نفسه واما الاسم النور والظاهر وامثالهما فصور احوال هذه الذات ومراتب تعينات لها فافهم متن

وجسما عموما وخصوصا قوة وفعلا اجمالا وتفصيلا فافهم وارجع الى ربك بالتضرع والافتقار ان فك لك ختم هذا الكلام عرفت سر الربوبية والعبودية في كل شيء وتحققت ان كل عابد من حيث خلقيته متوجه الى اصله الالهي المتعين به من مطلق غيب الذات في المرآة الكمالية الانسانية الالهية بانعكاس حكمي راجع من عرصة الامكان الى المرآة المذكورة فاياه نعبد مع انه ما عبد احد الا الله من حيث ان تلك المرآة الكمالية قبلة كل موجود ووجه كل شيء من هذه المرآة وفيها اصله المحاذي والمتعين له به من غيب الذات فكل احد له قسط من الحق اخذه من مشكوة هذه المرتبة الكمالية المسماة هنا بالمرآة وذلك القسط عبارة عن تعين الحق من حيث شأن من شئونه وذو القسط صورة ذلك الشأن ثم نقول وللذات المشار اليه وهو حضرة الوجود الحق من حيث هذه المرتبة الاحدية الكلية اعتباران هما نسبتان احدهما اعتبار جمعه الاحدي الغيبي الاحاطي فبذا سمي حضرة الجمع ومرتبة احدية الجمع وثانيهما اعتبار انه عين الحقائق المذكورة لا غيرها وانه انبسط عليها فصار صورة جمعيتها فبذا سمي الوجود العام والتجلي الساري والنفس الرحماني والخزانة الجامعة ونحوها تسمية له باعم اوصافه واولها تعينا وظهورا للمدارك فان الوصف الاعم لكونه قيدا للموصوف صار به انزل من المطلق ولكنه لعمومه صار اقرب الى الفهم فسمي به فان قلت قد مر ان ذات الحق هو الوجود المطلق ولتعينه الاول بانه هو هو ومحلية الاعتبارات اطلق عليه الذات فيكون الوجود العام اعني المطلق اسمه المطابق وقد قال الشيخ ره لا ان ذلك اسم مطابق للامر نفسه قلت المقيد بالاطلاق غير المطلق عن الاطلاق والتقييد فالمراد بالوجود العام هو الاول المقيد بالعموم وذات الحق هو الثاني فلم يطابقه على ان الاسم انما يطابق حقيقة المسمى وقد مر ان كل متصور متعين لا مطلق وان تصور كل بحسب نفسه لا كما عليه المتصور فكيف يطابقه فان قلت ذات الحق سبحانه هو النور لقوله تعالى الله نور السموات والارض والنور هو الظاهر لنفسه المظهر لغيره وهو الظاهر ايضا لقوله تعالى والظاهر والباطن اي الجامع بينهما وكل ما ظهر فلا عموم له فكيف سمي الحقيقة الجامعة بالنور والظاهر قلت النور والظاهر وامثالهما من الاول والآخر والقابض والباسط وغير ذلك من المتقابلات صور الاحوال النسبية لهذه الذات ومراتب تعينات وتعددات لها يتفاوت حسب تفاوت القابليات المظهرية وقد مر في الفصول ان تعدد النسب لا يؤثر في تعدد الاصول لا اسماء الذات من حيث هي كالاسماء العامة النسبية الى المتباينات على ما مر مما هي اذا نسبت الى الذات تكون عينها واطلاقها كاطلاقها كالامهات من حيث هي فافهم الفرق بين القسمين يرتفع الاشتباه بين الاسمين

الاصل الثاني في سبب الارتباط بين الحقيقة وصورها

وتستدعي مقدمة هي انه لما علم ان سبب التأثير الطلب والاقتضاء المعبر عنه باحببت ان اعرف وان علته الغائية تحقق الكمال الاسمائي بل كمال الجلاء والاستجلاء ولا خفاء ان المحبة وصلة اقتضت اول كل شيء بدوا هو منشأ لتعين مفاتيح الغيب ثم لجميع التعينات الاسمائية علم ان كل حقيقة الهية او كونية تعينت في مرتبة ما فباقتضاء هذه المحبة تعينت وانها سارية فيها وبحكم تلك السراية تضاف اليه آثارها لان متعلق كمال الجلاء ظهور تفصيل

الاسماء

الاصل الثاني من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي في سبب الارتباط بين الحقيقة وصورها

ولكل حقيقة من حقائق العالم والاسماء الالهية ايضا من حيث الرتبة الكلية اعتباران او حكمان كيف قلت احدهما نسبة الافتقار والطلب من حيث التوقف في الظهور على السوى والآخر نسبة حكم التعين والقبول للاثر والطلب حيث كان يستلزم حكم الحاجة وينافيه الغنى المطلق لكن قد يكون الفقر ظاهر الحكم مع عدم التعلق بالغير كافتقار الشيء الى نفسه متن

١٣٦

الاسماء والصفات الالهية والكونية والوجودية والعلمية فلم يخل شيء من المحبة والطلب حتى بدا اثرها بصور متنوعة حسب تنوع القابل من حيث حقيقته والصفة الغالبة فيه والمرتبة الحاكمة عليه وتلك الصور كالامال والتعشقات والاعراض والخواطر ولما سرت في الكل ظهرت المفاتيح بحكم ذلك السريان من باطن كل حقيقة الهية بحكم التاثير المراد ومن باطن كل حقيقة كونية بوصف القبول والاستعداد فامتلأ الوجود والعالم طلبا وشوقا وتوجها الى الكمال من الطرفين فمن الاسماء الى ظهور متعلقاتها كمعلومات العلم ومقدورات القدرة وغيرهما ومن الحقائق الكونية الى الفيض الوجودي ليظهر احكامها والكمالات المستجنة في باطنها اذا عرفت هذا فنقول لكل حقيقة من الحقائق الكونية والاسماء الالهية اعتباران كليان احدهما نسبة الافتقار والطلب من حيث التوقف في الظهور على الغير فان كلا من الحقائق الاسمائية كما مر يتوقف في ظهور متعلقاتها على القوابل الامكانية فان كلا منها يحب ظهور عينها وكمالها كما ان الحقائق الكونية تتوقف في ظهور كمالاتها المستجنة على التجليات الاسمائية اي على التجلي النفسي الساري والوجود الواحد الفائض على تلك الحقائق بحسبها قال الشارح الجندي المواد الامدادية للنفس الرحماني من المراتب النورية المذكورة انما تتعين في الحضرات وتجلياتها وهيئاتها ليست الا من الحقائق المرتبة التي هي حقائق الحروف الامكانية والكلمات الكيانية اذ المخلوق بمخلوقيته يعين خالقية الخالق والمنفعل بانفعاله يعين فاعلية الفاعل فكل واحدة من الفاعلية والمنفعلية متوقفة التحقق على الاخرى فافهم هذا كلامه وثانيهما نسبة حكم التعين والقبول للاثر فان كل تجل من التجليات الاسمائية بالنسبة الى اصلها الاحدي عينه لكنه يقبل التعين حسب اقتضاء استعداد القابل وغيره وكل مهية كونية قابلة للتجلي الالهي الذي به ظهور مستجناتها وتعيناتها او قابلة لتعين التجلي الساري فيها حسب اقتضاء استعداداتها ومرتبتها وموطنها وحالها ووقتها وغير ذلك وتانيس هذا الاصل من الحكمة النظرية في موضعين احدهما في الوجود العلمي بين الجنس والفصل فان الفصل يتوقف على الجنس في التقوم والجنس على الفصل في التخصص وثانيهما في الوجود العيني بين الهيولى والصورة اذ الهيولى تتوقف على الصورة في التقوم والفعل اذ لا تستند الى الهيولى الا القبول والصورة تتوقف عليها في التشخص والتعين لان تعين الصورة بالانفعال والانفصال وهما من لواحق الهيولى والتحقيق ان هذه النسبة الدورية من جهتين متحققة بين كل مطلق ومقيد من حيث هو مقيد فان المقيد مرآة المطلق والمطلق مرآة احوال المقيد وقيوده ثم نقول فقد تحقق الطلب من الطرفين والطلب حيث كان يستلزم الفقر والحاجة وينافيه الغنى المطلق كالحضرة الهوية الغيبية وكمال الاطلاق الذاتي فان قلت اليس مما تقرر فيما تقدم ان حضرة احدية الجمع والتعين الاول مستند الغنى الذاتي كما صرح به في التفسير وقد نسب اليه بقوله فاحببت ان اعرف المحبة والطلب للكمال الاسمائي فكيف قلتم بان الطلب حيث كان يستلزم الفقر والحاجة وما بالذات لا يزول قلنا المراد بالغنى الذاتي ثمة عدم التعلق بغير الذات والفقر قد يكون ظاهر الحكم مع عدم التعلق بالغير كافتقار الشيء الى نفسه ولا

وينافيه الغنى المطلق كحضرة الهوية الغيبية وكمال الاطلاق الذاتي

ينافي

الاصل الثالث في الفصل وما كشف السر الكلي في نسبة ما بين الحقيقة الاصلية والحقائق الفرعية

هو غني عما سواه وان لم يعرف حكم الحاجة وبين الطلبين فرق منها ان المفتقر اليه من حيث الحضرة الالهية ليس شيئا معينا بل هو قبلة الطلب بخلاف الطلب والمفتقر الكوني فان قبلته متعلقة بحضرة احدية الجمع والوجود لا محالة ان عرف ذلك او لم يعرف وكل ذلك من الوجه الذي لها في عينها من حيث الانفراد وظهور الحكم الجمعي يسمى وجودا عينيا وليس هو سوى صورة النسبة الاجتماعية الامرية التي لكل جمعية اي جمعية كانت ١٣٧ سواء سميت خاصة او عامة شاملة وحكم التوقف

بشمل الحضرتين كما ذكر متن

ينا في ذلك غنا عما سواه وان لم يعرف حكم الحاجة وانما الاخراج عن مقابيح العتب التي هي الاسماء الذاتية وشؤنها الاصلية الاطلاقية المتحدة منها فحكم الحاجة فيما بينهما لا يتعدى الى غيرها والا فيما بين شؤون الذات لا يقتضي الافتقار بالذات من حيث هي بخلاف المراتب لتنازل المقابلة اجمالا او تفصيلا او بطونا وظهورا لان بقاء الوحدة والاجمال معتبر فيها ايضا فيتحقق التقابل فيها مع الكثرة والتفصيل لانا نقول الوحدة المعتبرة فيها منشأ الوحدة والكثرة المتقابلتين كما انها منشأ الكل من المتقابلين فلا تقابل شيئا منها ان عدم اعتبار التفصيل ليس باعتبار عدم التفصيل فافهم تمشيه وسريانه في كل حقيقة من حيث هي ثم نقول بين الطلبين الذين قالوا في الفقير احدهما الطلب الذي تضمنه التجلي المحبي الذي هو منبع الفعل والآخر الطلب الاستعدادي الكوني بصفة القبول الذي هو مظهر الفعل فرق منها ما مر ان الافتقار من الحضرة الجامعة الالهية الى نفسها في الحقيقة وبعض شؤونها الى بعض ومن الحضرات الكونية الحضرة الجمع الاحدي ومنها ان قبلة الطلب من الحضرة الالهية ليس شيئا معينا بل هي قابلية استعداد القبول في الجملة للاعطية الذاتية والاسمائية وقبلة الكون معين وهو حضرة احدية الجمع والوجود يعرف الطالب نهاية قبلته او لم يعرف وقد يعلم الطلب ايضا مع تحققه فضلا عن معرفة المطلوب ومنها ان المطلوب للحضرة الالهية من حيث نسبته لا وجود لها في نفسها فضلا عن ان يظهرها غيرها بل الظهور شرفي نور شمل الحقيقة الجامعة واما للحضرة الكونية فظهور الحكم الجمعي الاحدي وجودا عينيا اي موجودية كل حقيقة كونية وهي عين صورة نسبتها الاجتماعية الامرية التي لتلك الجمعية عامة كانت او خاصة كلية كانت او جزئية من حيث هذا يعلم ان الوجود الاضافي المنسوب الى الكون هو الظهور وهو نسبة من نسب وجود الحق كالبطون فليس ببديع ولا بعيد ان يكون صورة النشأة الاجتماعية التي هي ليست بموجود محقق موجودا محققا لما مر نقلا عن الشيخ رضي الله عنه ان البساطة حجاب والتركيب ستر على الحقائق وما ليس بشيء اعتباري لا يحقق برفع ذلك الحجاب وهذا هو العجب العجاب ولا بعد ثانيا في ان يكون نوع من المركبات العينية من نحو الكرسي والبيت ان يوجد هاهنا صورة اجتماع اجزائها الا زائد عليها كما تقرر في موضعه فان قلت اليس ان الافتقار الى ما ليس بموجود وليس من شانه ان يفيد الوجود ليس بافتقار وهو المناسب للحضرة الالهية واذ لا افتقار في الحضرة الالهية فلا توقف قلنا حكم التوقف يشمل الحضرتين كما ذكر لكن من الحضرة الالهية الى نفسها وبعض اعتباراتها وشؤنها الى بعض كما في توقف سائر الصفات على الهوية ومنها ما ذكره الشيخ رضي الله عنه في التجليات ان التوقف من الحضرة الالهية على القابلية الحاصلة بالجمعية شرطي ومن الكونية عليها على موجد ومنها ما مر ان الطلب من الحضرة الالهية للفعل والتاثير ومن الكونية القبول والتاثر

الاصل الثالث في نسبة

ما بين الحقيقة الجامعة الاصلية والحقائق المندمجة الفرعية لما كانت الحقائق العينية صور التجلي العلمية وتعين الاسماء الالهية بحسب تعين الحقائق الكونية كليتين كانتا او جزئيتين كانت الاسماء الذاتية الجزئية المندمجة في مرتبة الجمع بحسب الحقائق المندمجة فيها فاذا اعتبر كل من تلك الحقائق من حيث

احديتها

الاصل الثالث من الفصل الاول من باب كشف السر الحق

ثم انه اذا اعتبر معتبر بعد الاطلاع المحقق بما شاء الله من الطرق كل حقيقة من حقائق الحقيقة الاصلية الجامعة المذكورة من جهة احديتها الفاصلة حقيقة غيبية من حقائق مرتبة الجمع المشتملة على حقائق الاسماء الذاتية وباعتبار اضافة النسبة الجامعة الى ما تليها من الاسماء الذاتية مجموعة عن في العلم الالهي الخارج تسمى حضرة الهوية وحضرة الذات ونحو ذلك على ما مر والجهل بهذه الذات عبارة عن عدم معرفتها مجردة عن المظاهر والمراتب والمعتبات لاستحالة ذلك فانه من هذه الحيثية لا نسبة بينه وبين شيء اصلا لان الواحد في مقام وحدة الحقيقة التي لا يظهر لغيره فيها عين ولا رسم ولا يتعين فيها لسواه وصف ولا حكم لا يدركه سواه ولا يتعلق به الا هو وتعذر معرفة هذه الذات ايضا من حيث عدم العلم بما انطوت عليه من الامور الكامنة في غيب كنهها التي لا يمكن تعينها وظهورها فضلا عن ان يكون بل بالتدريج فان للوجود الالهي والحكم الجمعي الذاتي بحسب ظهوره لكل عين وبحسب تعين ظهوره في مرتبة كل كون على نحو ما سبق التنبيه عليه مجلبا خاصا وسرا لا يمكن معرفته مطلقا الا بعد الوقوع حتى ان معرفة حال العين التي عرضها الوجود الالهي وتنجح عليها الحكم الجمعي المذكور قبل انضمامها بالنور الوجودي وقبل معرفة الوجود الحكم المنبه عليه بالنسبة الى عين لغرض لا يكون في تمام المعرفة بها معرفة ما اشرت اليه دون حصول الاجماع التوجهي الاسمائي والقبول الكوني العيني بالفعل وادراكه ظاهرا متن

عدم العلم بجميع ما انطوت عليه من الامور الكامنة في غيب كنهها التي لا يمكن تعينها وظهورها فضلا بل بالتدريج فان للوجود الالهي والحكم الجمعي الذاتي في كل عين ومرتبة مجلبا خاصا وسرا لا يمكن معرفته الا بعد الوقوع ولا يمكن معرفة حال عينه الثابتة قبل انضمامها بالنور الوجودي ودون حصول الاجماع التوجهي الاسمائي والقبول الكوني بالفعل وادراكه ظاهرا بوجوده ما نقلناه من التحقيق فيما مر من ان الجمعية الحادثة توجب تعينا من مطلق غيب الذات بحسبها لم يسبق اليه تعين في مراتب الاسماء والصفات فلم يتعلق بتلك الجمعية ولا بما استتبعه علم هذا لو امكن احاطة العلم بما تقتضيه كل مرتبة من الاعتبارات والاحيان الثابتة جمعا وفرادى من الآثار واللوازم التي ستتلبس بها الى نهاية وذلك محال اذ من جملة الامور التي يحكم عليها بالجمعية هو الوجود المطلق الذي لا تعين له على الاطلاق تعينا يمكن معرفته او شهوده او ادراك صفاته التي يشتمل عليها غيب عينه وهكذا كل جمعية وتوضيحه ما نقلناه من شرح الفرغاني ره انه ربما يكون في الحضرة الغيبية امور لم يتعين بعد الا في الحضرة العلمية

احديتها الا من حيث جمعيتها كانت حقيقة غيبية مشتملة من حقائقها والذات باعتبارها مسمى باسم ذاتي من اسمائها ولا يكون عينها ولا محمولة عليها الا ان المشمول لا يكون عين الشامل والا لكان احد المشمولين عين الآخر لان عين العين عين اما اذا اعتبر اضافة النسبة الجامعة الى ما يليها من الاسماء الذاتية مجموعة عن في العلم الالهي الخارج اي الى الحقائق الغيبية المندرجة في الحضرة العلمية لا الى الاعيان الوجودية الخارجية تسمى حضرة الهوية وحضرة الذات ونحوها مما يدل على ان الاعتبارات الاسمائية بالنسبة اليها عينها وليست معتبرة فيها مغايرتها عين معرفتها وانما قلنا الالهي في الخارج لان الاعيان الخارجية صورة الحقائق لا نفسها فضلا عن ان يكون نفس الحقيقة الجامعة وفيها قواعد حقة الاولى ان الكلي ذات الجزئي من حيث هو جزئيه لا بالعكس كما في زعم اهل النظر كانهم زعموا ان الجزئية من الذات لا من العوارض المشخصة فاقتضوا انفهم الثانية ان هوية الوجود من الحقائق المجمعة وهي التي تعتقد الهوية للجزئي لا بالعكس كما زعموا وفي التحقيق تلك الجمعية تعتقد الموجودية اعني انتساب الوجود الحقيقي الذي هو بالحقيقة هوية عينه اليه بانتسابه بجعل انتساب الهوية فهوية كل شيء في الحقيقة شعاع هويته الثالثة ان الكلي يحمل على الجزئي لان طبيعة المحمول بما هو محمول اعم لا بالعكس فيكون الكلي عين الجزئي بلا عكس وبه يفرق بين ان يقال ان الله هو المسيح مريم وبين ان يقال المسيح هو الله كما عرف في الفصوص اذ معنى الاول حصر الالوهية في المسيح وهو كفر ومعنى الثاني حصر المسيحية في قدرة الالوهية ووجوده فان قلت اذا كان حضرة الذات عبارة عن الحضرة الجامعة للحقائق العلمية والحقائق تعلم فكيف يجهل الذات قلنا معنى الجهل بالذات بوجوه الاول الجهل بها مجردة عن المظاهر والمراتب المعينة الكلية او الجزئية وهي حينئذ عين الهوية الغيبية الاطلاقية الكمالية وقد تحقق ان لا اشارة اليها اصلا وكل معلوم مشار اليه بالاشارة العقلية ومتعين عقلا تعينا يقتضي حال العاقل بل كل واحد من وحدة الحقيقة كذلك اذ التعين تعدد لا تتميز الثاني

في نسبة ما بين الحقيقة الأصلية والحقائق الفرعية

ولا في اللوح المحفوظ فلا يعلم الا بعد وقوعها في الخارج فان قلت ذكر الشيخ ره في اواخر التفسير عند
بيان سر حيرة المتوسطين ان الاكابر لهم الجمع والاحاطة بالتجلي الذاتي وحكم حضرة احدية الجمع فلا
يتقيدون بذوق ولا معتقد ويقررون ذوق كل ذائق واعتقاد كل معتقد ويعرفون وجه الصواب في
الجميع والخطاء النسبي وذلك من حيث التجلي الذاتي الذي هو عين كل معتقد والظاهر بحكم كل مستعد فحكم
علمهم وشهودهم يسري في كل حال ومقام ولهم اصل الامر المشترك بين الانام فهذا يدل على شمول علم
الكمل لكل شيء قلت والله اعلم على انه شمول بحسب حضرة احدية الجمع الذي بجهة واحديته يتضمن الحضرة
العلمية لا بحسب كنه الغيب الاطلاقي كان مراده شمول نسبي بالنسبة الى حال غيرهم والا فقد قال فيه
ايضا عند بيان سر حيرة الكمل لما كانت الاحاطة بالحق متعذرة كان منتهى حكم كل حاكم فيه بحسبه لا بحسب
الحق من حيث هو لنفسه وما لم يتعين منه اعظم واجل مما تعين عند الحاكم لان نسبة المطلق الى المقيد
نسبة ما لا يتناهى الى المتناهي بل لا نسبة لما تعين في مداركنا منه سبحانه وبين ما هو عليه من السعة
والاطلاق والعظمة وقد قال اكمل الخلق عليه وآله السلام لما سئل عن رؤيته نوراني اراه وقال لا احصي ثناء
عليك لا ابلغ كل ما فيك وقال تعالى منبها على ذلك ويحذركم الله نفسه وما اوتيتم من العلم الا
قليلا فما ظنك بما ليس يعلم وقال عيسى ولا اعلم ما في نفسك وهو روح الله ومن المقربين باخبار الله
واقرب الاشياء اليه نسبة روحه اليه ولهذا نهى الناس عن الخوض في ذات الله تعالى وقد سلف قوله رضه
وعن كنه ربك فلا تسئل الى قوله فما بعد العشية من عرار هذا ما في التفسير اما الذي يفهم من النفحات
فهو ان الفرق بنفس الاحاطة وعدمها في غير الكمل اما فيهم فالفرق بدوام الاحاطة بالتقدم وكمال الانبساط
لا غير وهو الوجه الثالث لمعنى الجهل اعني عدم دوام الاحاطة وعدم كمال الانبساط حيث قال فيه اعلم
ان اكمل العلوم واتمها مضاهاة لعلم الحق لا يحصل الا لمن خلت ذاته عن كل صفة ونقش واستقر في
حاق النقطة العظمى الجامعة للمراتب كلها والوجودات والاعتدال الحقيقي المحيط بالاعتدالات
المعنوية والروحانية والمثالية والحسية فتحقق بالاطلاق الكمالي الالهي والتعين الاول الذي قلنا
انه محتد التعينات حتى صارت ذاته كالمرآة لكل شيء من حق وخلق ينطبع فيه كل معلوم كان ما كان و
يتعين في مرآتيته بعين تعينه في نفسه وفي علم الحق لا يتجدد له تعين آخر مطابق لتعينه الاول او غير
مطابق وهذا العلم هو اشرف العلوم واكملها ولا يمتاز علم الحق عن هذا العلم الا بالتقدم ودوام
الاحاطة وكمال الانبساط مع الانسحاب لا غير ويلي هذه المرتبة العلمية العلم بان يستجلي المعلوم في نفسه
ويتعين لديه صورة تامة المضاهاة لتعينه الاول الثابت لذلك المعلوم في علم الحق ازلا دون
انصباغ المعلوم بخاصية واسطة ما وهذا هي صورة علم العقل الاول بالحق وبنفسه وبما اودع ربه فيه من
علمه سبحانه بالعالم المقدر الوجود الى يوم القيمة ويليها علم اللوح المحفوظ المسمى عند قوم بالنفس الكلية
وعلم انسان كانت غاية مرتبة نفسه هناك وهو علم ينزل عن العلم الاكمل بدرجتين الاولى بسبب التعين
التعين الثاني فانه وان كان في علم الحق ازلا فانه محاك له ليس عينه ومحاكي الحقيقة لا يكون عينها وفي

مطابقا للتعين الاول الثابت

الاصل الثالث من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي في نسبة ما بين الحقيقة الاصلية والحقائق الفرعية

الدرجة الثالثة النفسية له صورة محاكية للمحاكي الاول فهي في المحاكي الاول ذات قيد وانفعال وهنا
ذات قيدين وانفعالين بل في نفس الارتسام في اللوح يحصل انفعال ثالث اذ لا يبقى لديه نحو ما وصل
الامر اليه هذا محال ثم ينحط مراتب العلم ودرجاته بمقدار الخروج الانحرافي عن حاق النقطة الوسطية
الاعتدالية الثابتة في مسامتة الحضرة الالهية الذاتية الكمالية ويتضاعف صور المطابقات والمحاكيات
على مقدار كثرة الوسائط وكثرة صور المحاكاة وتضاعف الانفعالات فكل صورة محاكية نازلة عن
درجة الصورة السابقة لكثرة احكامها الامكانية ولا امكان حيث العلم التام انما هو اثبات محض
او نفي محض ولهذا نقول سبب الجهل بالحق وبكل شيء حكم ما يقتضي الامتياز والمباينة بين الانسان وما
يريد معرفته من نفس الامكان وحواله المقتضية للتميز والا فالوجود الشامل موجد الكثرة فيه عرف
بعضها بعضا فالعلم حسب الوجود فيتفاوت حسب تفاوت ظهور الوجود بالنقص والتمام وذلك بما ذكرنا
من غلبة احكام الوجوب على احكام الامكان وبالعكس وبامرين تابعين له احدهما غلبة احكام الوسائط
بحسب تضاعف وجوه امكاناتها والآخر بحسب القرب والبعد من النقطة الاعتدالية العظمى الجامعة
بين احكام الوجوب والامكان وكل ذلك تابع للاستعدادات المتفاوتة الموصوف بها القوابل لكن
ينبغي ان يعرف كما مر انه ما من شيء الا وارتباطه بجناب الحق من حيثيتين احديهما من حيث سلسلة
الترتيب والوسائط وما عرفتك من سبب نقص العلوم وكمالها وقلتها وكثرتها من ذلك الوجه والاخرى
مقتضاه الارتباط بالحق والاخذ عنه بدون واسطة ممكن غير ان هذا الوجه بالنسبة الى اكثر الممكنات
مستهلك الاحكام لغلبة احكام الوجه الاخر فاي موجود قدر له ان يكون نقطة مرتبته قريبة من النقطة
الالهية العظمى فان هذا الوجه منه لا يستهلك احكامه بالكلية فيرى بعد التحلي بالصفات السنية والاحوال
المرضية ينمو احكامه ويقوى حتى ينتهي الى غاية يظهر فيه غلبة حكم وحدته على احكام الوجه الاخر المختص بسلسلة
الترتيب والوسائط فيستهلك كل كثرة في وحدته ويستهلك وحدته في وحدة الحق وهو صفة التعين
الاول الذي هو محتد جميع التعينات ومنبع الاسماء والصفات ومشرع النسب كلها والاضافات فيتحقق
بالنقطة العظمى المذكورة ويصح له المسامتة الغيبية المستورة فيحصل له العلم على نحو ما اشرت اليه
ثم قال فافهم فان حل لك معماه وفصلت مجمله عرفت سر الصورة الالهية مع تنزيهك الحق عن التقييد
بصورة معقولة او محسوسة وعرفت سر خلافة الحق وسر علم الاسماء والاحاطة بها وسبب سجود
الملائكة لآدم وان هذا السجود مستمر ما دام في الوجود خليفة والخلافة باقية الى يوم القيمة وعرفت
صورة ارتباط الحق بالعالم وذلك من جهة واحدة لكونه واحدا من جميع الوجوه وارتباط العالم
بالحق وذلك من وجهين لان الكثرة من لوازم الامكان وعرفت ان الحق من اي وجه تتعذر الاحاطة
بكنهه مع سوغان العلم بحقيقته وقال في النفحات في موضع آخر والقليل من خواص اهل الله يستجلون
صورة علمه سبحانه بنفسه في نفسه وبنفسه من حيث شؤونه واحكامها التي تتعين فيهم ربهم في مراتب ظهوره بهم
ومراتب ظهوراتهم في جنابه من حيث هو مرآة لهم ولاحوالهم ويستجلون ايضا صورة علمه سبحانه بهم

وباحوالهم

الاصل الرابع من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي فيما يتوقف عليه الوجود العيني

فان الامر كما قلنا ظاهر بنسبة الاجتماع وحكمه الظاهر من حيث الجملة والعموم من الطلب الكامن في الحضرتين متن

وما حوالهم التي يتلبسون بها على سبيل التعاقب شيئا بعد شيء واخذوا العلم بهم وحفاظهم و احوالهم من حيث تعلق علم موجدهم بوجودهم فلذلك لم يغاير علمهم علم ربهم الا من حيث القدم والاحاطة وكمال الانبساط ودوام وعدم الانفعال فالذي لهم مقدار ما يستدعيه سعة دائرة مقامهم وخفاياهم المعنوية مع انه قال في كلمة تفقهن سرة قول الاكابر المحققين الكمل والانبياء والاولياء لها سببان غير ما ذهب اليه علماء الرسوم احدهما سعة دائرة مرتبتهم مع صحة محاذاتهم حضرة الحق من حيث القبولية المشار اليها بالخلافة والظلية فليس في الحضرة الالهية والامكانية امر لا يقبله سعتهم ولا ما ينافيه استعدادهم مع قولهم قبول الجميع نعم وقبول كل ما تقتضيه عين الحق لكن شيئا بعد شيء لعدة مساعدة الآلة كما قيل فان الدهر في ازمنة اوسع من الزمان ما ابتدعا فكما تقتضي قابليتهم الدائمة كل حين كذلك تقتضي قبول هذا الشيء مما دام مرتبطين بهذه النشأة الاحاطية وهذا السر هو سبب خوف الكمل وقولهم انى لا تقاكم وقولهم ما ادري ما يفعل بي ولا بكم بخلاف حاله المتقدم فانه ما دام في حضرات الاسماء يعرف ما يفعل به وبغيره ان شاء الله ولهذا عرف اسماء الفواتح العشر الطلايع واسماء عشائرهم وقبائلهم والوان خيولهم قبل وجودهم بنحو ستمائة سنة وكثيرا ما في هذا المشهد لا يعرف بل يقول في الريح ولعله كما قال قوم عاد وقال في بدء اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض مع سابق قوله زويت لي الارض الحديث والسبب الاخر المقتضي للمحنة كمال العدل الذي به قامت السموات والارض فانه ليس من العدل ان يخص بالسعادة الباطنة الاخروية طائفة بصفو لهم الدنيا دون كدر ولا تبعة وبحرم آخرون كل ذلك من كل وجه مع صحة ان هذه الدار دار الجمع الاتم ومع صحة ان كل شيء في كل شيء لا محالة فان الجمع ح واما التطفيل فمحال فلا بد من ضرب ما من المزج من كل شيء بالفعل لا بالقوة وبالوجوب لا بالامكان وكل شيء بالفعل هو الانسان الكامل من حيث بعض مراتبه فيظهر فيه كل شيء ولو من جهة احكام الكلية فانه انموذج الجامع ومن المقام الذي هذا انسانه يعرف سر مآل الخلق الى الرحمة دون تخصيص واستثناء فهنا برهانه وحديث ان المحن انما كانت لمزيد الترقيات ورفع الدرجات ونيل ما قدر لا ينال الا بعوض هو المرض او غيره من المحن فهذا وان كان اخلاقيا في دائرة الجمع لكن ليس هو السبب الحقيقي والغاية المقصودة ومن اقتصر على هذا فهو من القاصرين والجاهلين بكنه الامر وجلية الحال تمت كلا امر والله اعلم

الاصل الرابع

فيما يتوقف عليه ويتسبب عنه ظهور الحكم الجمعي الذي هو الوجود العيني وهو النسبة المسماة بالاجتماع لان الوجود العيني كما مر صورة النسبة الاجتماعية فالموجودات باسرها صور التجليات الالهية المتعينة بالاسماء الربانية حسب المراتب العبدانية ثم الاجتماع وحكمه انما يظهر ويتعين من امرين وهما احدهما اجمالي عام اي كلي شامل لجميع وجوهه وهو ما مر من الطلب الكامن في الحضرة الالهية الفاعلية والكونية القابلية بالفرق الشائع وهذا هو ما قال في التقسير مغموما بين الارادة الكلية الالهية وبين الطلب والقبول الاستعدادي من الاعيان الممكنة مطلب الحقايق الالهية للتنزل

والتعين

الاصل الرابع من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

ومن حيث التفصيل والخصوص من التعينات الخاصة المستجنة في غيب ذات الحق سبحانه الكامنة عن اعيان خاصة والظاهرة لاعيان خاصة والمتعين بذلك امر جزئي وسالمع ببعض اسراره فيما بعد ان شاء الله والامر في ذلك عبارة عن جمعية او تاليف فاما معنوي كاجتماع حقايق مفردة ومعان مجردة واما صوري مادي او شبيه به فالشبيه بالمادي هو اجتماع الارواح النورية من حيث قواها وتوجهاتها ومن حيث مظاهرها المثالية التي تترا اي بها ايضا وذلك لتوليد الصور العلوية والاجسام البسيطة ١٤٢

والمادي ما بعد ذلك وثمرته اظهار الصور الطبيعية المركبة متن

والتعين المفضي الى كمال الجلاء والاستجلاء وطلب الحقايق الكونية للظهور بكمالاتها المستجنة والوجود الاضافي وثانيهما تفصيلي خاص وهو التعينات المستجنة في غيب ذات الحق سبحانه والمستهلكة الكثرة باحدية التعين الاول وهي الخاصة خصوصا جنسيا او نوعيا او صنفيا او شخصيا وهذا هو ما قال في التفسير وخصوصا بين نسب الارادة المطلقة من حيث مرتبة كل فرد فرد من الاسماء والصفات وكل عين عين من الممكنات الكامن قبل ظهور حكم الجمع والتركيب الظاهر بعده اعني البعض للبعض اي تلك التعينات كامنة عن بعض الاعيان وظاهرة لبعضها بحسب استعداداتها الغير المجعولة المشار اليها بقوله قبل من قبل لا لعلة ورد من رد لا لعلة او المجعولة لكن بحكم اقتضاء الاستعداد الاول بحسب المراتب والمواطن والاوقات والشئون وغيرها والمتعين بذلك التعين امر جزئي حقيقي او اضافي حسب الخصوصيات المذكورة قال في التفسير هو ما حدث ظهوره في الوجود الخارجي من الجزئيات والصور فان قلت بسبب الاجتماع النسبي العدمي للوجود العيني كما مر امر عجاب يتحير فيه الالباب فهل له مثال حسي او عقلي تستانس بذلك الاوهام وتنقاد العقول له والافهام قلت نعم فقد مثله الشيخ رض بوجود الجسم الحسي من اجتماع الهيولى والصورة الغير المحسوستين وبوجود السواد من اجتماع العفص والزاج ومنه وجود الضوء من محاذاة النير والجدار حتى بذلك تقرر في العقليات ان المركب قد يفعل ما لا يفعله المفردات ثم نقول والامر الجامع في سبب الظهور الذي هو الوجود العيني عبارة عن جمعية وتالف وتقسيمه انه اما تالف معنوي كاجتماع الحقايق المفردة والمعاني المجردة عن المادة وشبهها لظهور الصور الروحانية قال في التفسير وهو الاجتماع الحاصل للاسماء حال التوجه لايجاد الكون وهو مبدء التاليف الرباني للحروف العلمية طلبا لابراز الكلمات الاسمائية والحقايق الكونية ومادته النفس الرحماني الذي هو الخزانة الجامعة وام الكتاب واما صوري وذلك نوعان اما شبيه بالمادي او مادي فالشبيه بالمادي قسمان الاول اجتماع الارواح النورية من حيث قواها المؤثرة وهي السارية فيها من خواص الاسماء وتوجهاتها لظهور عالم المثال والثاني اجتماع الصور المثالية التي من جملتها مظاهر الارواح اعني صورها التي تترا اي بها كصورة دحية الكلبي وغيرها وتوجهات الارواح من حيث تلك المظاهر اي من حيث تقيدها بالمظاهر المثالية بحسب صفاتها ومراتبها والخواص الاسمائية الحاصلة لها لتوليد الصور العلوية الجسمية كالافلاك والكواكب وسائر الاجسام البسيطة وهذان القسمان يعدان في اقسام النكاح واحدا كما يتضح من تفسير الفاتحة وذلك لان المؤثر في توليدهما اجتماع الارواح اما بصورها النورية او بصورها المثالية اما التاليف المادي فما بعد ذلك وهو تالف الاجسام البسيطة لتوليد صور المولدات الثلث اعني المعدن والنبات والحيوان وقال في التفسير المبادي اجتماع الاسماء ثم الارواح النورية ثم المثالية ثم الصور والاجرام البسيطة لانتاج الصور الطبيعية المركبة ثم اجتماع الصور المركبة الطبيعية لاحداث صورة الانسان فكليات التاليف ثلثة اقسام معنوي وصوري مادي وشبيه به وانما لم يذكر التاليف الاسمائي الذاتي مع ما سيجيء انه

النكاح

فيما يتوقف عليه الوجود العيني

وكلها في الاصل والتحقيق تابع لاجتماع غيبي معنوي شبيه من وجه بالتركيب فكل اجتماع على هذا الوجه عند المحقق تركيب ولكل تركيب صورة هي ثمرة ذلك التركيب ولازم الصورة حكم ينفرد به وان شاركها غيرها في بعض نسب مطلق الحكم متن

المولود ما يظهر منه الذي صورته

النكاح الاول واول مولود يظهر منه الصورة الوجودية الكلية المسماة بالنفس الرحماني وحقيقة العماء لان كلامنا في التاليف الذي هو سبب الوجود العيني والظهور الكوني وذلك التاليف والمولود منه من المراتب الغيبية الالهية لهذا عده الشيخ في التفسير من مراتب النكاح في موضع لم يعده في آخر وروي انه كتب عليه حاشية مشعرة بان عدم عده في الموضع الاخر لما ذكرنا ثم نقول وكل هذه التاليفات الثلثة في الاصل والتحقيق تابع لاجتماع غيبي واقع في عالم المعاني والحقائق وهو الاصل المتبوع المستلزم لها وهو شبيه من وجه بالتركيب لكون اعتبار اجتماعها زائدا على اعتبار حقائقها البسيطة دون وجه لكونها حقائق غير مجعولة والتركيب الحقيقي مشعر بالجعل قال الشيخ رض في التفسير كل اثر وحداني واصل من حضرة الجمع والوجود بحركة غيبية سارية باحدية الجمع فانه يوجب للحقائق الظاهرة تخصصها بالتوجه الارادي اجتماعا لم يكن قبل فكل اجتماع على هذا الوجه تركيب وكتب في حواشيه ان في قوله على هذا الوجه نفي ان يسمى كل اجتماع تركيبا فان اجتماع الاسماء بالحركة الغيبية ليس فيه تركيب الا اذا وقع بين المعاني لان كل ولد بين مختلفين يتبع المحل وفيه اسرار غامضة ثم كلامه فعلم ان كل اجتماع من الاجتماعات الثلثة عند المحقق تركيب ولكل تركيب صورة هي ثمرة ذلك التركيب ولتلك الصورة حكم لازم ينفرد به وان شاركها غيرها في بعض الاحكام التي هي نسب مطلق الحكم فان لكل صورة خصوصية من الفصل والخاصة والتشخص وعمومية من الجنس والعرض العام والامور السلبية حتى قيل يجوز اشتراك بسيطين ايضا في عارض ثبوتي كمطلق الظهور او سلبي يسلب ما عداهما عنهما وههنا يعلم قواعد حقة الاولى ان الموجودات تعينات شئون الحق سبحانه وحقائق الاسماء والاعيان عين شئونه التي لم تتميز عنه الا بمجرد تعينها منه وهو غير متعين والوجود العيني المنسوب اليها هو تلبس شئونه بوجوده ومعقولية النسبة الجامعة لاحكام الكثرة من حيث وحدتها حقيقة العالم كما ان تعين الحق من حيثها وجود العالم فتعين الحق من حيث كل وجود الثانية ان العالم من حيث التعين ثلثة اقسام ما غلب عليه طرف الوحدة والبطون كالارواح وما غلب عليه طرف الكثرة كالاجسام المركبة وما توسط بينهما وهو ثلثة اقسام ما غلب عليه حكم الروحانية ومجمل الظهور كالعرش والكرسي او غلب عليه نسبة الجمع لكمال الظهور التفصيلي كالمولدات او الوسط المشتمل على درجات كالسموات السبع وكالاسطقسات الاربع والكل مذكور في التفسير ومنقول فيما سبق اعيد تذكيرا فان قلت لم لم يذكر عالم المثال في هذا التقسيم قلت كانه لما قال الشيخ رض في الفكوك ان المتعين بين طرفي الوجود والعدم هو حقيقة عالم المثال وانه عبارة عن وجود العالم وهو ظاهرية الحق ثم هذا المتوسط يوصف بوصف الطرف الغالب كما هو شان كل متوسط بين شيئين كوصف عالم الارواح وما فوقه من الاسماء بالنورية والوجود الابدي ووصف صور عالم الكون والفساد بالكدورة والظلمة هذا كلامه فعلم ان عالم المثال امر شامل هو صور جميع التعينات كما قال الشيخ رض في التفسير ومجالي التعينات هي الحضرات الخمس المشهورة والمتوسط باعتبار الدائرة الوجودية بين مطلق الغيب والشهادة من حيث الاحاطة والجمع هو عالم المثال المطلق المختص بام الكتاب الذي هو صورة العماء ولذا قال في موضع آخر انه مرتبة الانسان الكامل

البحث في ذكر قواعد حقة

فمثله

الاصل الرابع من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

والتركيبات في كل حضرة ومقام لا نهاية لها فالصور التي هي المتتابع لا نهاية لها فالاحكام اللازمة المتجددة لا نهاية لها وان كان الجميع يرجع الى اصول حاصرة وامهات متناهية فالامر اما اجتماع عدة معان واما اجتماع اجزاء جسمانية وحقائق وقوى روحانية على نحو خاص لم يكن من قبل ذلك على

مثله لا بعد في الاقسام المتعينة من الكائنات بل من المراتب الكلية الثالث ان كل ما له قوة عيني مركب كل مركب له مادة وصورة فالاسبان مرتبة فالارواح والصور المثالية في دون البحث مركبان من مادة وصورة كما مر لكن من غير المادة الجسمانية واللطف منهما فالتركيب المعنوي بالمادي هنا واما بالمادة فيه المادة الجسمية فلذا الخص بالاجسام الترابعة ما ذكره في التقسيم ان كل ما يدخل من الصور كان ما كان ليس الا بنسبة اجتماعية في مرتبة او مراتب فالتركيب محدث عن محدث عين صورة المركب هو شاهد في ظهور عينها فمتعلق الحدوث هو التركيب في الجمع والظهور لا الاعيان الموجودة والحقائق الكلية وكذا متعلق الشهود هو المركب مع انه ليس لشيء زائد على بساطة الاشياء جمعها وهي بنسبة معقولة وكذا متعلق التبديل الواقع في الوجود بالاجتماع والافتراق التحليل والتشكل هو الصور والاشكال الجزئية التي هي احكام الحقائق والاشكال المعقولة والحقائق مشتركة من حيث الوجود والسر الالهي الذي لا تعدد فيه الاختلاف بالصور الخامسة ما ذكره ايضا ان المسماة حدودا ذاتية اتمامي ذاتية للصور والاشكال الا المتصور والمتشكل فهذه المعرفة متعلقها التشكلات الحقائق فاجزاء حد كل شيء بسيط ليس اجزاء لحقيقته بل لحده محسب وهو شيء يعرضه العقل في المرتبة الذهنية اما في ذاته فغير معلوم هذا كلامه ومنه يفهم جواز تحديد البسيط وان تركب الحد لا يقتضي تركب المحدود وعكس نقيضه ان بساطة المحدود لا يقتضي بساطة الحد على خلاف ما يقوله اهل النظر في المطالب الثلثة والحق معنا كما لا يخفى اذ لا ملازمة بين الاجزاء الذهنية والخارجية ثم نقول والتركيبات في كل حضرة من الحضرات الخمس التي هي مجالي التعينات او في كل مقام من المقامات الكلية لا نهاية لها وفي التقسيم التركيبات الجزئية من الحروف الالهية والانسانية لا نهاية لها وانما بيناها هي اصولها وكلياتها فمنابعها اعني الصور والكلمات واحكامها اللازمة لا نهاية لها وان كانت راجعة الى اصول حاصرة كالاسماء الذاتية التي هي منابع العلب التي كلياتها الحضرات الخمس كما مر والى امهات متناهية كالامهات التسعة لاسماء الالوهية التي هي سدنة الاسماء الذاتية وظلالا لانها فحاصل الكلام ان الامر الذي يدور عليه ظهور التجلي الذاتي الاحدي في صور التعينات اما اجتماع عدة معان هو في التركيب المعنوي واما اجتماع اجزاء جسمانية وهو في التركيب المادي او حقائق وقوى روحانية نورانية او مثالية هو في الشبيه بالمادي وكل من ذلك على نحو خاص لم يكن من قبل ليحدث الظهور بحدوث التركيب كما مر فان قلت قول الشيخ رضه في المفتاح والتفسير لم يكن قبل اشعر بان لكل مركب عدما سابقا وان يكون كل مركب حادثا مسبوقا بالعدم سواء قيل بانه سبق زماني او سبق بمفترق الزمان بصورة التسلسل المعتبرة صفة للوجود الحق المسماة دهرا او بمجرد سبق بالتقدم بالعلية او بالتقدم بالشرف بقي بانه زماني بل ذاتي كتقدم بعض اجزاء الزمان على بعض وفي ذلك شبه الاولى لزوم تعطيل الصفات وهو عدم تعلقها وقد اسلفنا فيما عن قريب من كلام النحاة ان التعطيل محال الثانية ما مر في الاصول ان التاثير اذا لم يتوقف على شرط يدوم الاثر بدوام المؤثر وان توقف فبدوم بحسب دوام الشرط فالقلم الاعلى لكونه اثرا للحق بلا واسطة

فيما يتوقف عليه الوجود العيني

بظهوره بحسب الحضرة والمقام الذي به وفيه يقع ذلك الاجتماع ويتم متن

كونه يدوم بدوام الحق وكذا ما يكون شرط وجوده هذا الدائم او لازم الدائم وهلم جرا الى ان
تنوسط الحركة الدائمة بنوعيها الحادثة باجزائها وقدم القائلة بما مر ان المتضايفين كالرب
والمربوب والاله والمألوه متكافئان من حيث الاضافة تعقلا ووجودا فكيف التوسط بين هذه
الاصول وكيف يطابق ما هنا وما سبق في الفصول قلت استدعاء العدم السابق بالذات الذي هو لازم
لامكان المقضي في نفس العدم وقابلية الوجود عند وجود المؤثر عين الحدوث الذاتي المفتقر بالاحتياج
الى المؤثر في الوجود الذي لا ينافيه العينية في الوجود كحركة الاصبع مع حركة الخاتم فلا تنافي القواعد
الثلاثة فالحدوث الذاتي لازم لتركب كل ممكن موجودا ما الافتقاريا عليه والا لانتفى الى الحدوث
الزماني بناء على ان المرتبة التي فيها يقع التركب قد لا تشاء بقول الشيخ رضه بظهر او التركب بحسب
الحضرة والمقام الذي به وفيه يقع ذلك الاجتماع ويتم والتحقيق ان الزمان هو صورة الترتب المعقول
لتمام الاستعدادات الوجودية الحاصل من التوقف على عدد واسطة اقل او اكثر بعد وجودها ولذا
قيل بانه مقدار حركة الفلك الاول المعقولة الترتب المذكور فيما بين المفروضة من اجزاء الحركات وقد
يطلق على نفس الترتب المعقول بين عدد اعتبار القيود المتنزلة كثرة واعتبار هاقلة وكثرة بدون حساب
عددها تنزيلا لاستهلاك الكثرة التفصيلية في الاطلاق منزلة استهلاكها في الوجود وهو المراد في
قوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه حتى قيل والآن كما كان عليه ما القول بالتعلقات الازلية
للاسماء والصفات بالحوادث الجزئية فيما لا يزال مع القول بان ذات الحق مبائن لها فنازل عن طور
التحقيق اذ لو اريد بتلك التعلقات التعلقات الجزئية فجزئية التعلقات تمنع وجود المتعلقات حتما
غير معقولة والوجود العقلي لا يفيد الجزئية ولو اريد التعلقات الكلية فلا يطابق تعينها التعين الجزئي
فلا اقتضاء بينهما كيف والقول بازلية الجزئيات لا محصل له وهذا بخلاف المطلق المستغني في نفسه
عن تقيد زمان فانه مع انه مع كل جزئي في كل زمان كما مر على هذا الاصل يتفرع شهود سبحانه الجزئيات
كما قال ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا اذ لا يمكن توسط شيء من زمان
او مكان بين المطلق ومقيده وعليه يتفرع ايضا ما مر في قول الشيخ رضه ان كل جزئي يتعين في حضرة
العماء والحادث ظهوره بعينه بالنسبة الى من يخالفه عند القديم والحادث والا فالوجود الاطلاقي
لكل موجود انما كما علم مما قال عليه السلام حقا لعلم بما انه لا كان وعليه يبتني ايضا ان تعلق علمه
بالجزئيات على وجه جزئي لكن من حيث الظاهر انما لم نبلوكم حتى نعلم وما جعلنا القبلة
التي كنت عليها الا لنعلم ومع الفرق بين نسبة علم الشيء اليه من حيث انه علم نفسه وان كان
من حيث المظهر وبين نسبته اليه من حيث علم المحقق بتحقق علم المظهر اذ قد لا يطابق الثاني الاول
لانصباغ كل ظاهر بحال المظهر من حيث ظهوره وبقاء الاول على قدسه الاصلي فان قلت قد عرفت
مما اشير اليه فيما سلف سبوغان العلم بجميعه الحق بمعرفة حقايق الحقيقة الجامعة التي هي اذا نسبت
اليها مجموعة العلم عليها كما مر وقد قيل هنا بان المركبات في كل حضرة حتى في حضرة الحقايق غير

الاصل الخامس من الفصل الاول من باب كشف البرا الكلي في كشف اسرار الالهية ولا سيما الذاتية

ومتى تحققت بسر الجمع وحكمه مما ذكرنا وبذكر عرفت منا اشيرا اليه ويتضح لك امور شتى منها تيقنك ان معرفة الشئ من كونه لا يتناهى هو ان يعرف انه غير متناه والغير المنضبط انه غير متعين ولا منضبط والا لم يكن عرف كما هو فتم اعلم ان الحق سبحانه من حيث اسمائه الذاتية التي لا توجه له الى امر ما فهو غير مقيد بذاته بحسب كل مرتبة وحقيقة قابلة او قل محلي كهف شئت اجمالا خاصا كما ذكر وحدانيا في الظاهر لا في الباطن مظهرا من كامن سرها المجهول تعين الحكم عليه وحصره لا المجهول مطلقا لنتيجة خاصة تسمى حكما ١٣٠

باعتبار ويضاف الى الممكن المخصص من كونه في مرتبته ظهور ظهر وتعين في حد لا يحب الظاهر ومقتضاه اذ ليس ثم مرتبة اقتضاء معينة ولا امر يقبل الحصر بالتعين فيتعين و يسمى ايضا باعتبار آخر صورة وباعتبار آخر في عالم آخر نفسا وروحا وفي عالم آخر مزاجا وفي الحضرة الربانية وجها خاصا وتجليا خاصا وظهورا اسما ما ويحوز ذلك وسيتم بيان هذا الامر فيما بعد ان شاء الله ويختلف الامر كما قلنا بحسب المراتب التي يقع فيها الظهور وبسببها التعين وسر هذا الامر ان كل صورة ندركها كيفما ادركناها وسواء ادركناها فيك او فيما خرج عنك في علمك باعتبار فليس الا نسبة اجتماعية في مرتبة ما من المراتب وكذا ما علمت وما برز عنه ونظفت وغير ذلك اللهم الا ان كملت وصرت انسانا كاملا فلك اذ ذاك جمعية تخصك بك تشتق كل جمعية وحكم تنفرد به وهو منبع كل حكم ومستوعبه

مناهية فكيف يعلم حقائق الاشياء وهي لا تتناهى قلت معرفة الشئ من جهة كونه لا يتناهى اولا ينضبط انما يكون بمعرفة انه غير متناه وغير منضبط والا كان جهلا لا علما فمعرفة الحق من حيث امهات شئونه وكلياتها حضرات وصولها الخاصة واقعة كشفا وشهودا المرئي فوقها امتنا معرفته من حيث ظهوراته الجزئية في المراكب الا من اتاه حضرانية فمعرفة انه من جهتها الا من اتاه هي ولا محاطة فذلك ليس من واقع

الاصل الخامس في كشف الاسرار الالهية

المتعينة من الاسماء الذاتية بحسب جمعيات المراتب والحقائق الكونية والحضرات الكلية او الجزئية وهي النشآت المعنوية التي تعينها بحسب المجالي والمظاهر يسمى بنسبتها اليها في كل مرتبة باسماء وبالنسبة الى الحضرات الربانية الظاهرة بها باسماء فنقول ان الحق سبحانه لا من حيث اطلاقه وذاته الغنية عن العالمين بل من حيث سمائه الذاتية العامة النسبة الى المتقابلات الكلية منها واطلاقها التي اذا نسبت مجموعة الى الذات يكون عينها واذا اعتبر امتيازها التي بسببها كل تأثير من التأثيرات المتعينة في كل محلي اليها اجتماعا خاصا ونشأة معنوية هو شرط التأثير وسبب تعينه المعنوي او الروحاني او المثالي او الحسي وحدانيا كل في الظاهر لا بسريان الجمعية الوحدانية الاصلية الى كل منها لا في الباطن لاستدعاء جمعية الحقائق تعددها مظهر ذلك من كل مرتبة من مراتب الاسماء وهو الحقيقة الاحدية الجامعة لها المجهول من حيث هو هو تعين الحكم عليه الحصر والاحاطة لا المجهول مطلقا لما مر من سواء العلم نتيجة خاصة في ذلك الاسم ونشأة اخرى تسمى باعتبار كونها اثرا حكما وباعتبار ان تعينها بحسب المظهر القابل لا الظاهر الفاعل كما مر تضاف الى الممكن ويسمى وجودا كونيا ونشأة كونية روحانية او مثالية او جسمانية بطبيعة علوية او عنصرية سماوية او كوكبية او ارضية نارية او غيرها من البسائط او معدنا او نباتية او حيوانية او جامعة للكل انسانية وكما يسمى حكما يسمى باعتبار مظهريته صورة حتى يسمى الصورة الجامعة صورة الالهية الجامعة للاسماء وباعتبار كونه نشأة جامعة للقوى والحقائق المؤثرة جمعا احديا مجردا عن التدبير لا عن المفيض روحا وباعتبار كونه كذلك لكن مشغولا بالتدبير نفسا وباعتبار كونه مفصلا سار بانيا في الجسم روحانيا ونفسا منطبعة وباعتبار كونه نشأة جسمانية احدية بالامتزاج المناسب لم تتبدل مزاجا معدنيا ان لم يظهر قبول الاغتذاء والنمو او نباتيا ان ظهر ذلك بلا قبول الحس او حيوانيا ان ظهرها سبق بلا قبول الادراك الكلي او انسانيا ان جمع قبول الكل كل هذا اذا اضيفت النشأة الى الممكن القابل بسبب ان تعينها بحسبه واذا اضيفت الى الظاهر الفاعل والحضرات الربانية فيسمى وجها خاصا اي تعينا مخصوصا للحق ومنه تسمية اقسام الشئ وهو ويسمى ايضا تجليا خاصا لانه ظهور لنفسه خاص وظهورا اسمائيا لانه ظهور من جهتها كما مر ويحوز ذلك كما يسمى سر الهيا ونشأة اسمائية وغيرها واصلة ان كل صورة مدركة بالادراك الحسي او العقلي فيك او فيما حصل من علمك فليس الا نسبة اجتماعية في مرتبة او مراتب مختلفة مما للموجود بحسبها اللهم الا الانسان الكامل اذ له جمعية تستوعب كل جمعية وحكم يستوعب كل حكم ولا تعدد له

الاصل السادس من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي في كشف السر الطلب الالهي الذي يتعين به الوجود العيني

لا تشارك فيه وسيقص عليك من انباء هذا الامر ما يرتفع به عنك الاشتباه ان شاء الله فان انت تدبرت هذا الفصل واعتبرت ما ضمن من الاسرار بنور الحق ولم تغفل عنه تكن ممن يرى الحق في كل شيء جهارا علنا واستحضر الآن ما عرفت به من قبل ان الطلب الاول الالهي من حيث الاجتماع الاسمائي بالتوجه الذاتي حال ذاتي للاسماء لا لموجب خارجي اذ ليس هو ثم لكن على الوجه المنبه عليه في سر الطلب وهو في الاصل ميل معنوي بحركة غيبية من احدى الحقائق الاسمائية الاصلية

١٤٧ المذكورة بقوة النسبة الجامعة لظهور حكم الاتصاف

في المجموع من حيث هو مجموع فيختص به ولا يشارك فيه فلمجموع الكمل نشأة واحدة هي الجامعة قيل لذا قال سليمان ع رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي لا يتصور فيه شركة لغير الكامل وسيظهر لك بعد ما مر ما يرتفع به الاشتباه عن حال الكمل ان شاء الله تدبر هذا الفصل مستعينا بنور الحق تكن ممن يعلم ان كل شيء يدرك بحس او عقل تجل للحق تعالى وظهور له بحسب ذلك القابل فترى الحق في كل شيء جهارا ولا ينافيه نسبته الى الممكن القابل او تسميته باسمه بناء على شرطيته في ذلك الظهور والله اعلم

الاصل السادس في كشف سر الطلب الالهي الذي هو ما يتعين به الظهور العيني

قد عرفت من قبل ان الطلب الالهي للظهور اول الطلبين اما نقلا فلقوله تعالى يحبهم ويحبونه وقوله فاحببت ان اعرف فخلقت واما عقلا فلما مر ان الطلب الالهي انما هو من الاسماء الذاتية التي هي من وجه عين المسمى الموجود الحي العالم الكوني لا يتصور ح اذ الطلب يستدعي العلم بالمطلوب ولا علم بدون شرطه وهو الوجود والحيوة وعرفت ايضا ان ذلك الطلب للاسماء الذاتية حال ذاتي لها اما اولا فاذ لا خارجي ثمة واما ثانيا فلان الاسماء نسب واضافات وطلب الاضافة للمتضايفين ذاتي لها كما سلف واما ثالثا فلما مر ان منشأ الرقيقة العشقية الطلبية شهود الحق تعالى بنظره العلمي الازلي نظر تنزه كماله الذاتي الوجودي المستتبع لانبعاث تجل غيبي لكمال آخر هو كمال الجلاء والاستجلاء وذلك الشهود اول الاوائل ثم نقول ميل معنوي بحركة غيبية اقتضائية من احدى حقائقها الاسمائية الذاتية الاصلية اي التي بلا واسطة بقوة حقيقتها الجامعة للحقائق اذ القوة حيث الجمعية لان يظهر صورة جملة الحقائق التي هي حكم الاجتماع بين جميع حقائقها مع ما بينها من التباين والاختلاف فيظهر بصور تلك الجملة مسمى الحقائق الاسمائية من حيث تعينه في المرتبة الجامعة لها اي من حيث عز غيبه واطلاقه وحماه الاعز فلذا اشتمل على ما هو الذوق المحمدي كل شيء على كل شيء لاشتماله على الغيب المطلق الجامع وان كانت الغلبة لبعضها كذلك الحقيقة المائلة المتحركة اولا فان الغلبة تتحقق لاولية الطلب كما تتحقق لظهور آثار الجمعية وللصفة الغالبة وذلك اعني اشتمال الكل على الكل ثلثة انواع لان الظاهر من الآثار اما آثار بعض الحقائق وآثار الآخر مستهلكة وهو في غير الانسان واما آثار جميع الحقائق كما في الانسان فاما بغلبة بعض الآثار ومغلوبية الآثار الباقية كما في غير الكامل او بالاعتدال كما في الانسان الكامل فان قلت كيف يتصور في المرتبة الجامعة الاطلاقية الاحدية ان يبتدئ الميل والحركة من احدى حقائقها ويقع بسببها ظهور صورة الاجتماع فيما بين سائرها وينتهي الامر الى ان يظهر المسمى بظهور صورة الجملة والاحدية الاطلاقية تنافي هذه الاحوال قلنا ليس هناك من ولا غيره كفي والى ونحوهما ولكن المراد توصيل الامور المقصودة الى الاذهان المحجوبة المقيدة بالازمنة والنسب المكانية باقصى ما يمكن من وفاء العبارة فان قلت علم المتكلم المحيط بحقيقة المقصود ينبغي ان يكون مهيئا للعبارة وافية بالكشف عنها لما قيل ان العبارة لا تقصر عن المعاني قلت حال المخاطب ايضا معتبر في تعيين العبارة وان كان المتكلم ذائقا ومكاشفا فبالقدر المشترك بين المتخاطبين من الفهم يقع العبارة على اختلاف صورها في المحجوب

والاجتماع بين سائرها على ما بينها من التباين والاختلاف ليظهر صورة جملتها ويظهر مسماها من حيث تعينه في المرتبة الجامعة لها من غيبه وحماه الاعز مع انه ليس هناك من ولا غيره كفي والى ونحوهما ولكن المراد التفهيم والتوصيل والعبارة لا تفي بالكشف عن الامور المشهودة وقصارى الامر التقريب والتنبيه وبالقدر المشترك من الامر الاصلي بين المتخاطبين يقع الفائدة على اختلاف صورها في المحجوب والذائق متن

وذلك الطلب الاول الالهي من حضرة الجمع والوجود الاولي

والذائق

الاصل السادس من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

ثم نقول فالميل الاول المذكور المنسوب الى الاسماء الذاتية هو الارادة والتعلق الخاص من النسبة الجامعة المظهر حكم الميل من احدى الحقائق في الكل هو باعث المحبة المتعلقة بكمال الجلاء والاستجلاء المتوقف حصوله على الظهور لكن على ما ستعرفه من مسئلة الانسان الكامل في آخر الكتاب ان شاء الله وهذا الامر هو المنبه عليه في سر الاولية باحببت ان اعرف والمحبة لا تتعلق بموجود اصلا لاستحالة طلب الحاصل على ما سبقت الاشارة اليه من وجه وما يأتي ايضا من

والذائق لا يقال فالمخاطبان ان كانا ذائقين ينبغي ان يفي العبارة بحقيقة المقصود لانا نقول دائرة المعاني اوسع من دائرة العبارة لتوقف الثانية على الوضع والاصطلاح والعلم بهما وغيرهما من القيود دون الاولى وبيانه بلسان النظر ان المعاني غير متناهية بدليل ان الاعداد التي هي من جملتها غير متناهية وكل ما دخل تحت الوضع وتصور الواضع او الموضوع له او المتكلم به متناه وكل غير متناه افرز منه جملة متناهية فالباقي بحسب نسبته الى المفرز عنه نسبة غير المتناهي الى المتناهي قال رض في التفسير ولا يخ احد هذه الاسماء من حكم البواقي مع ان الغلبة في كل آن لا يكون الا لواحد منها في كل مظهر ويكون احكام البواقي مقهورة تحت حكمه ومن جهة يصل الامر الذاتي الالهي الى ذلك المظهر فينسب الى الحق من حيث ذلك الاسم وتلك المرتبة من حيث وجوده وعبوديته فيقال مثلا عبد القادر وعبد الحي الى غير ذلك فمن لم يكن نسبته الى احد الاسماء اقوى ولم ينجذب من الوسط مع قبول آثار جميعها والظهور بجميع احكامها دون تخصيص غير ما يخصصه الحق من حيث الوقت والحال والموطن مع عدم استمرار حكم التخصيص فهو عبد الجامع والمستوعب لما ذكرنا بالفعل دون تقييده بالجمع والظهور مع التمكن مما شاء متى شاء فمع كونه مظهرا للمرتبة والصورة بحقيقة العبودية والسيادة التي هما نسبتا مرتبتي الحق والخلق هو الانسان الكامل ومن اسمائه القريبة النسبة الى مرتبته عبد الله تم كلامه ثم نقول فالميل الاول المذكور للاسماء الذاتية المعبر عنه بالاقتضاء الاحدي في ذاته المتعدد بحسب مراتبه وقوابله هو الارادة والتعلق الحاصل من النسبة الجامعة التي هي حضرة احدية الجمع وحقيقة الحقائق الذي بها وبقوتها يظهر حكم الميل من احديها في كلها اعني حكم الاجتماع بين سائرها هو المحبة الباعثة على الظهور المتعلقة بكمال الجلاء والاستجلاء المتوقف حصول هذا الكمال على العالم تفصيلا وظهور الانسان الكامل المبين حاله في آخر الكتاب مجملا بعد التفصيل والحاصل ان اقتضاء الظهور باعتبار نسبته الى احدى الحقائق الاسمائية يسمى ارادة وباعتبار نسبته الى الحقيقة الجامعة التي بقوتها يحصل ذلك ويتعلق بكمال الجلاء والاستجلاء يسمى محبة ازلية والاقتضاء في ذاته امر واحد هو الوصلة الرابطة بين التجلي الاول الكمالي الذاتي وبين التجلي الثاني الكمالي الاسمائي المنبعث منه على ما مر وعلى هذا وهذا الاقتضاء والطلب والميل هو المنبه عليه في سر الاولية باحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف لان المحبة لا تتعلق بموجود اصلا لاستحالة طلب الحاصل بل بكمال لم يظهر قبل الخلق كظهوره بعده وهذه المعرفة الذاتية او الاسمائية هي الظهور المعبر عنه بالعبادة في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفوني اي ليوحدوني والتحقيق فيه ما اشار اليه الشيخ رض في تفسير اياك نعبد من ان للانسان عبادتين احديهما ذاتية مطلقة هي قبول شيئيته الثابتة المتميزة في علم الحق للوجود الاول من موجده وامتثاله للامر التكويني المتعين بكن وهذه العبادة مستمر الحكم من حال القبول الاول لا الى امد متناه فانه من حيث عينه ومن حيث كل حال مفتقر الى الوجود دائما لانتهاء مدة الوجود المقبول في النفس الثاني

البحث في ان للانسان عبادتين ذاتية وصفاتية

في كشف سر الطلب الالهي الذي به يتعين الوجود العيني

من زمان تعينه والحق ممده دائما بوجوده المطلق كما اشار اليه بقوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد
والانفاس من لوازم هذا القبول وثانيهما عبادة صفاتية تختص بكل ما يظهر عن ذات العابد من
حيث حكم صفاته او خواصه او لوازمه من حال او زمان معين ذي بداية او نهاية ويختص بهذه العبادة
عبودية الاسباب الكونية المؤثرة في الانسان اذ القهر استعباد لانك عبد ما انفعلت له لهذا قال
الاضافة الى المفعول يرزا اشتم
صلى الله عليه وآله تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم الحديث فكل عبد في كل ما يفعله مقهور عابد في العبادتين
الجملة والفرق بين العبادتين من وجوه منها ان لا تكليف في العبادة الذاتية وليست من نتائج الامر
انما متعلقه الصفاتية رأفة من الله واحتياطا من ميله بجاذب احدى صفاته من الاعتدال الموقوف عليه
الاستكمال اذ القلوب وان كان مفطورة على معرفته والعبادة له واللجأ اليه فان الشواغل والغفلات
التي هي من خواص هذه النشأة تشغله عن ذكر ما يجب استحضاره فاحتاج الى التذكير لا جرم امره بها
واليه الاشارة بقوله عليه وآله السلام كل مولود يولد على الفطرة الحديث ومنها ان العبادة الذاتية
في مقابلة رحمة الامتنان لانها مطلقة مثلها لا ايجاب فيها والعبادة الصفاتية في مقابلة رحمة
الوجوب التي فيها رائحة التكليف فالرحمة الذاتية الامتنانية هي المطلقة التي وسعت كل شيء ومن
حيثها وصف الحق نفسه بالمحبة وشدة الشوق الى لقاء من احبه وبهذه الرحمة كل عطاء يقع لا عن سؤال
او حاجة ولا لسابقة حق او استحقاق ومن آثاره درجات قوم في الجنة بالسر المسمى عناية لا بعمل عملوه
ولا بخير قدموه ولهذا ثبت كشفا ان الجنات ثلث جنة الاعمال وجنة الميراث وجنة الاختصاص وقد
نبه على جميع ذلك في الكتاب والسنة واما الرحمة الصفاتية فهي الفائضة عن الذاتية بالقيود التي
من جملتها الكتابة المشار اليها بقوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة فهي مقيدة بشروط من اعمال و
احوال ومتعلق طمع ابليس الرحمة الامتنانية التي لا تتوقف على شرط ولا قيد حكمي ولا زماني فالحكمي قيد
القضاء والقدر اللذين اول مظاهرهما من الموجودات القلم واللوح والزماني الى يوم الدين والقيمة
وخالدين فيها ما دامت السموات والارض فان قلت قبول الوجود كيف يكون عبادة من العباد
وهم من حيث هم لا وجود لهم ح قلت قال الشيخ رض القبول منهم لوجوده حالة الايجاد معونة لاقتداره
سبحانه فانه لولا مناسبة ذاتية غيبية ازلية يشهدها الكمل المقربون ما صح ارتباط بين الرب
والمربوب لما مر ان المؤثر لا يؤثر الا فيما يناسبه من وجه فالايجاد خدمة وعبادة من الخلق بصورة
احسان من الحق والعبادة ايجاد لصور اعمال منهم واحياء نشآت العبادات من الحق ليرجع اليه مما
ظهر به كمال لم يكن ظاهرا من قبل كظهوره بعد الانشاء وقد مر انه لا يلزم منه استكمال لكون ذلك
الكمال مقتضى ذاته من حيث المظاهر فكذلك الامر في الطرف الآخر اعني الكمال الاسمائي فانه لولا ظهور آثار
الاسماء ما عرف كمالها ولولا المرائي المتعينة في المرآة الجامعة التي هي مجلى جميع ما امتاز من غيب
الذات ما ظهرت اسماء في الاعيان فلام العلة المنبه على احد حكميها بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ذاتية في الجانبين اي في جانبي العبادتين الذاتية والاسمائية هذا كله مستفاد من كلمات

البحث في بيان وجوه الفرق بين العبادة الذاتية والعبادة الصفاتية

الاصل السابع من الفصل الاول في كشف الستر الكلي

ثم اعلم ان متعلق الضمير في التاء من احببت النسب الربانية بصفة الطلب المرغوب لما علمت ان المتضايفين لا يثبت احدهما ولا يعقل بدون الآخر وجوبا وتقديرا وهكذا هو الامر في كل ما يقتضي التضايف من الحقايق والنسب والمراتب والنعوت والصفات وغير ذلك واما الصورة الوجودية الظاهرة لنفسها الحاصلة من الاجتماع الاول الاسمائي المذكور فهي صورة الرحمن والتجلي هو من الله مسمى الاسماء المشار اليها ومرتبة التجلي المذكور هو المسمى بحقيقة الحقائق وفي التحقيق الارفع هي المرتبة ١٥٠
الانسانية الكمالية الالهية المسماة بحضرة احدية الجمع فالرحمن اسم لصورة الوجود الالهي من حيث ظهوره بنفسه والرحمة نفس الوجود متن

الشيخ رضي في التفسير فان قلت اذا كانت المحبة عبارة عن الاقتضاء والميل الذي هو الوقيفة الواصلة بين الكمالين الذاتي والاسمائي مسنوبا الى الحقيقة الجامعة كان التاء في احببت اشارة اليها وهكذا صرح الغزالي في شرح القصيدة وكيف يصح ذلك في تلك الحقيقة كما هي جامعة للحقايق الاسمائية الالهية والنسب الربانية كذلك جامعة للحقايق الكونية ولا يترتب بالاعتبار الثاني قولك فخلقت الخلق على ذلك قلنا متعلق الضمير في التاء من احببت النسب الربانية منها لا كل من بينها اي من الحقائق التي هي النسب العلمية لانها المتصفة بالطلب المرغوب لما علم مراد من كل ما يتضايف التضايف من الحقايق والنسب والمراتب والنعوت وغيرها ولنسبة الحكم الى شيء صادق قد يوصف ببعض اعتباراته فهذا مثل قول العرب بنو تميم تقري الضيف ونحن الجرام اذا كان فيهم من يفعل ذلك ويمكن ان يقال الاحكام المشتركة كما قد يمكن نسبتها الى الحق والخلق بالاعتبارين كما ان ايجاد الاعمال الاختيارية مما ينسب الى الخلق صورة والى الحق حقيقة لكن من حيث المظاهر كما سلف آنفا في العبادة صح نسبة الخلق الى الكل باعتبار نسبة بعض الى بعض منزلة قولهم القوم بنو امدينة وقد مر ان المعونة مشتركة بين الطرفين في هذا وجه ثالث وفي نحو قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين اشارة الى الشركة بنوع جامع بين التشبيه والتنزيه كما سلف

الاصل السابع في كشف

ستر المطلوب الاجمالي وهو الصورة الوجودية المسماة بالوجود العام باعتبار عمومها والنفس الرحماني في اول ظهورها التجاري والخزائن الجامعة وام الكتاب المسطور لكونها مادة الموجودات والتجلي الساري لسريانها فيها والرق المنشور لنشرها اعني انبساطها عليها والرحمة العامة والرحمة الذاتية الامتنانية لاطلاقها وعدم تقيدها على قيد صورة العماء لان حقيقتها ومعناها الحقايق المتعينة بالتعين العلمي اسمائية فاعلة كانت لظهورها بتعينها الصوري او كونية قابلة لتقبلها كل ما تم استعداده منها ثم نقول الصورة الالهية الوجودية الحاصلة من الاجتماع الاول للاسماء الذاتية من حيث ظهورها لنفسها صورة الرحمن ومسماة به لان مدلول الرحمن من الرحمة العامة وهي الرحمة التي وسعت كل شيء ولا شيء كذلك الا الوجود الذي يلزم العلم الحضوري فان قلت سبحان النفس الرحماني عين الصورة الوجودية واذا كانت مسمى الرحمن كيف نسب النفس الى نفسه قلت كما نسب المسمى الى اسمه في قولهم الحقيقة الانسانية والوجه الالهي ولما كانت هذه الصورة عين التجلي الساري لم يكن عين المتجلي فالمتجلي مسمى الله ومرتبته التجلي هي حقيقة الحقايق التي هي حضرة احدية الجمع اعني التعين الجامع القابل للتجلي الفاعل وهي في الظاهر مرتبة التجلي الجمعي الالهي وفي التحقيق الرتبة الانسانية الكمالية الالهية اي الجامعة للحقايق الالهية والكونية لكونها برزخا بين غيب الحق وشهادته فالفرق بين الاسمين الجامعين ان الرحمن اسم الوجود الجامع من حيث ظهوره لنفسه واسم الجلالة للحقيقة الجامعة الوجودية مع مرتبة التعين الجامع للتعينات كلها وبظهر ذلك من قول الشيخ رضي هنا ان الالوهية مندرجة في حضرة احدية الجمع مع قوله فيما سبق ان الالوهية تليها فالقولان باعتبارين بحسبي تلك الحضرة

كما سبق

في كشف سر المطلوب الاجمالي وهو الوجود العام

والصفة الربية خفية الصورة ظاهر الحكم واول ظهورها لها فيما تعين بها وتعينت به فشهد الشيء نفسه ومظهره بالتعين مسمى بالرحمن فالرحمن للوجود كما بينا والاسم الله للمرتبة والحقيقة الجامعة قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فكل مرتبة واسم وامر يتعلق به الدعاء ويكون قبلة للسؤال لا يخلو من حكم هذين الاصلين واليهما ينضاف وينتهي امره وهما الوجود والمرتبة جمعا وفرادى على ما لوح ببعض سره من قبل

١٥١ فكل متوجه اليه باي نوع كان واي وجه وقع فهو مدعو وكل توجه دعاء وكل متوجه داع فاعلم ذلك وتدبر شمول حكم ما نبهت عليه تفز بالعلم الغريب وسيأتي بيان سر الدعاء ببسط اكثر من هذا فيما بعد ان شاء الله متن

كما سبق تحقيقه وان الكامل تارة باعتبار جهة احديتها والاسماء الذاتية التي يتضمنها يقول انا نحن نزلنا الذكر ونحن قسمنا واخرى باعتبار جهة واحديتها وكثرة حقائقها الكونية يقول اياك نعبد واياك نستعين اهدنا فلجمعية هذين الاسمين الاصلين لسائر الاسماء يتوجه اليهما توجه كل متوجه اي دعاء كل داع وذكر كل ذاكر باي اسم كان ولذا قال فخر الاسلام ره في اصوله كل ذكر دعاء والى هذا اشار قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى لان الامر دائر بين الظهور والتعين فالظهور مطلقا الى الوجود والتعين الى المرتبة الجامعة اما الصفة الربية والنسبة الربانية فخفية الصورة ظاهر الحكم لان التربية من الباطن الى الظاهر كما قال الشيخ رضه لا تاثير الا للباطن في ظاهر فيبتدئ التربية من الباطن وينتهي اثرها الى الظاهر واول ظهورها لصورة الوجود الالهي المتعين هو بالتربية والتربية به وبتعينها به ظهر نفسه لنفسه فصار مسمى الاسم الرحمن فباطن مسمى الرحمن وهو الوجود الالهي من حيث بطونه هو صفة الربية وكما ظهر الاسم الرحمن الدال على الوجود بالربية كذلك ظهر الاسم الله الدال على الوجود والمرتبة ايضا بالتربية قال الفرغاني ره استفادة من اصول الحقائق التي ذكرها الشيخ رضه في التفسير ان الرب مشتمل على معان المالك والسيد والمصلح والقريب اللازم والمربي بالنعمة والمدد والقيام بما فيه صلاح المربوب وهو اكثر استعمالا فهو اسم كلي سار بجميع معانيه في جميع الاسماء الكلية والجزئية وظاهر في كل اسم بحسبه فكل موجود حقيقة منتشئة من حقيقة الهية اصلية او فرعية الى ما لا يتناهى كان الوجود المضاف اليه الظاهر في المراتب الكونية روحا ومثالا وحيا متعينا من حضرة اسم متعين بتلك الحقيقة الالهية فكان ذلك الاسم ربه المتولي لتربيته واصلاح اموره وكان مليكه وسيده والقريب الملازم وممده بالوجود مع الآنات بالخلق الجديد دائما ويكون هو مرجع جميع تجلياته في النشأة الدنيوية ورؤيته في الآخرة مختصة به ثم الربوبية لها حكمان عام وخاص فالعام للاسم الله لعموم تعلقه من جهة التربية والوجود الظاهر فيها كما قال تعالى الحمد لله رب العالمين وان ربكم الله والاسم الرحمن لعموم تعلقه من جهة الوجود فحسب كما قال تعالى وان ربكم الرحمن والخاص هو ما ذكرنا ان ما تعين وجوده من حضرة اسم كان ربه الخاص فلا جرم كان مشرع وجود الكمل من الانبياء والرسل والاولياء من بحر التجلي الثاني المشتمل حقيقة كل منها على حقائق الكل ولكن مع اثر خفي من حكم تميزه واختصاصه فالتجلي الثاني من حيث ذلك الاثر ربه ومن قارب الكمل حيطة وذوقا منهم يكون منبع الوجود المضاف اليه من عين هذه الاصول لكن من حيث احكام كثرتها ولكن مع اثر خفي من حكم الحيطة على عكس الكمل فذلك الاسم يكون ربه واما من دون هذه الطبقة يكون مورد وجودهم من ابحر هذه الاصول او انهر فروعها او جداول تلك الانهر او السواقي او الحياض او الجرار او الكيزان الى قطرات غير متناهية فبحسب الاستعداد يكون تعينهم اولا ومرجعهم آخرا واما نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فله المنهل الاعلى وهو التجلي الاول الذي هو نوره اولا وربه ثانيا وهو اصل جميع الاسماء والتعينات العلمية والوجودية ومنتهاها كما قال تعالى وان الى ربك المنتهى وقال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الآية فان ربه هو التجلي

البحث في ان للربوبية حكمين عاما وخاصا

الاصل السابع من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

ثم ان الاسم الرحمن باعتبار انبساط نوره في الخلاء على الممكنات المعلومة وظهورها به وتعينه وتعدده بحسبها مع وحدته في نفسه يسمى عند اهل التحقيق نفسا كما نطقت به النبوة تفهيما واعتبارا بحكم الطبيعة عندنا وفي نشأتنا متن

الاول الذي هو مسمى هو وباطن الاسم الله وظاهر جميع التعينات واليه يرجع الامر كله وكلماته الاسماء الذاتية المسماة بمفاتيح الغيب وهو اصول الاسماء السبعة الائمة وحقيقة البحر الذي ينفد دون نفادها وباطنه انما هو بحر التجلي الثاني المنتشئة منها الابحر السبعة المنتشئة لانهار وجداول لا تتناهى وهي كلماتها التي هي تعيناتها المتنازلة هذا كلامه ثم نقول ثم الاسم الرحمن اعني صورة الوجود الالهي من حيث ظهوره لنفسه ينبسط نوره فان النورية حالة خاصة لازمة للوجود على الممكنات المعلومة اي المهيات الممكنة انبساطا واقعا في الخلاء اذ لا ملاء بل لا موجود من الممكنات قبل انبساطه ويظهر تلك الممكنات بانبساطه ويتعين هو ويتعدد بحسبها مع وحدته الحقيقية الذاتية اذ ما بالذات لا يزول فالمتعدد في الحقيقة اعتباراته ونسبه التعينية المتعينة لذا قلنا بان التجلي الاحدي الساري ووجود الحق مع قبوله احكام المظاهر المتعينة ونعته بها غير متعين في نفسه اي متعين ومتعدد بنسبة لا في نفسه قال الشيخ رض في التفسير امداد الحق وتجلياته الواصلة الى العالم في كل نفس ليس الا تجل واحد يظهر له بحسب مراتب القوابل واستعداداتها تعينات فيلحقه لذلك التعدد والنعوت المختلفة لا ان الامر في نفسه متعدد او وروده متجدد فالتقدم والتاخر كالتعدد والتغير من احوال الممكنات وهذا التجلي الاحدي ليس غير النور الوجودي ولا يصل من الحق الى الممكنات قبل الوجود وبعده غير ذلك وما سواه احكام الممكنات ولما لم يكن الوجود ذاتيا لسوى الحق افتقر العالم في بقائه الى هذا الامداد الوجودي الاحدي دون فترة اذ لو انقطع طرفة عين لفني العالم دفعة واحدة لان الحكم العدمي لازم له والوجود عارض ثم كلامه فتلك الصورة الوجودية باعتبار ذلك الانبساط كما يسمى الوجود العام والتجلي الساري والرق المنشور تسمى نفسا كما نطقت به النبوة فقال عليه وآله السلام اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن اي التجلي الاحدي الساري الباقي على احديته فتلك التسمية للتفهيم تشبيها للمتوجه المتعين تعينا كليا به يخرجه عن لطافته من غيب الهوية وكمال الاطلاق الى نقص التكاثف المعقول النزيه بالنفس الحاصل بحكم الطبيعة في نشأتنا واعتبارا به اي قياسا عليه وهو الهواء المنبسط الممتد المتكاثف من وجه بالتوجه الحسي والحركة الطبيعية حتى لو اصابه اذى برد يدركه حس البصر قال الشيخ الجندي ره الحقيقة المطلقة التي هي حقيقة الحقائق الكبرى التي نظيرها النقطة في مطلق البياض اذا جاش بنفسها في نفسها اي من حيث يطلب الامتداد والاتساع والتنزل فامتد للتفصيل بحقيقة النفس كان في مبدء الامتداد وحدانيا جمعيا مشتملا على حقيقتي الظاهرية والباطنية والفعل والانفعال ولان القابل غير خارج عنه يتعطف الفيض النفسي على نفسه فيحصل بالعروج والرجوع صورة الاحاطة بحقيقة فلك الاشارة فالنصف الاعلى من هذا الفلك وفسره باحدية جمع النفس الرحماني والحقائق الوجوبية الربانية الفعلية محيط بعماء الرب وفيه صورة الربوبية واشخاص الحقائق الالهية النورية الوجوبية كما اشار اليه الرسول صلى الله عليه وآله عند سؤال ابي رزين العقيلي منه اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق الحديث والنصف الاسفل عماء الكون واسمه غماء بالمعجمة ويشتمل على الصور الكيانية وموجودات الحقيقة الامكانية ما بين معنويتها

الثانية

في كشف سر المطلوب الاجمالي وهو الوجود العام

وهما الميزانان المشار اليهما في قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم الآية فان اول ما يظهر حالة التكوين الذي هو الاجتماع الاسمائي بالتوجه الارادي في الاصل والنكاح والتولد عندنا البخار فمن حيث ان الموجودات كلمات الحق سبحانه فان اصلها النفس الرحماني وظهورها بكن وهو القول الالهي لكل مراد تكوينه

الثابتة

الثانية ومجرداتها العقلية والنفسية الروحانية وطبيعتها الجسمانية وعنصريها الاركانية سماويها وارضيها وروحانيها الملكية والجنية وغير ذلك من الصور المثالية المطلقة والخيالية المقيدة والصور الذهنية واللفظية والرقمية فافهم هذا كلامه ويعلم منه ان الهوية الكبرى التي هي اول الاوائل كالنقطة والتعين الاول كالهمزة والنفس الرحماني كالالف في انه اول الامتداد الاحدي وبتمام الامتداد الاحدي يحصل مرتبة العماء الجمعي لذا اشار بالفهم وانما عبر عن الوجود المنبسط بالنفس اما اولا فلاشتراك الوجود المنبسط مع النفس المختص بالطبيعة في نشأتنا الميزانية المشار اليها بقوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم اذ كما يدل النفس الرحماني الذي هو الوجود المنبسط على الاكوان على وجود موجده بكمالاته كذلك النفس الانساني يدل على كون محله مظهر جمعية تلك الكمالات في الجملة كالحيوة وما يتبعها وان كان البعض مغلوب الاثر واما ثانيا فلان الصورة الوجودية العامة كما مر اول صادر من الحق تعالى لانها اول ما يظهر حالة التكوين الذي هو الاجتماع الواقع بين الاسماء الذاتية والنكاح الاول بالتوجه الالهي الغيبي الحبي الارادي الذي كان ذلك الاجتماع والتوجه في اصل مرتبة حضرة احدية الجمع صدر لان يكون مادة وافية وخزانة جامعة لمواد وجودات الممكنات اذ كان نسبة حضرة احدية الجمع اليه نسبة الذكورة الى الانوثة فهي كالظاهر بالتولد الاول عندنا من التوجه الباطني الغيبي والتحرك الهوائي القلبي وهو البخار واقول كان المراد بالاصل ههنا جهة واحدية الحضرة الجامعة لا احديتها لما قال الشيخ رض في الفكوك الايجاد هو اول الفتح الظاهر واول مفاتيح الغيب الجمع الاحدي الذي هو البرزخ الجامع بين احكام الوجوب والامكان اذ لا يضاف الى الوحدة الذاتية والتجلي الوجودي الاطلاقي اعتبار من الاعتبارات الثبوتية او السلبية كالاقتضاء الايجادي او نفيه كالاثر لان كل تاثير موقوف على المناسبة ولا ارتباط بين الاحدية الذاتية من حيث تجردها عن الاعتبارات وبين شيء اصلا فوضح ان مبدئية الحق انما يصح من حيث الواحدية التي تلي الاحدية وهي مشرع الصفات والاسماء التي لها الكثرة النسبية اللاحقة التي هي احكام الوجوب الفاعلية واحكام الامكان القابلية واعلم ان اول المفاتيح بعد الجمع الاحدي الاسماء الذاتية التي لا يعلمها الا هو وهي من اعظم اسرار الحق المحرم افشاؤها وانها الاسماء الالوهية التي هي الحيوة والعلم والارادة والقدرة كالظلالات والسدنة للاسماء الذاتية وللاسماء الذاتية الغيب الحقيقي وهي السارية بالذات واما المفاتيح المختصة بالغيب الاضافي فهي التي كنى الحق عنها بالفطر والفتق والفلق والزرع والخلق والجعل والاخراج هذا كلامه وفروقها يعرف في الفكوك فان قلت فكيف مثل الشيخ الاسماء الذاتية فيما سبق بالحيوة من حيث هي والعلم من حيث هو وغيرهما وعرفها بما هو عام النسبة الى المتقابلات وقيل انها من الاسرار المحرم افشاؤها قلت هي اسماء الذات وهذه الاسماء الذاتية وان اطلق احدها على الاخرى بنوع اعتبار اذ الاسرار حقائق المذكورات المتحدة في التعين الاول لا يعرفها الا المحمديون واما ثالثا فلان الموجودات كلمات الحق لظهورها بالقول الالهي المعبر عنه بكن اكل مراد تكوينه والقول الذي هو التكوين عين الاجتماع المخصوص

الفروق بين الاسماء المذكورة من الفطر والفتق والخلق الخ ميرزا هاشم

الاسمائي

الأصل السابع من الفصل الأول من باب كشف السر الكلي

فكل مكون عين كلمة المكون اسم فاعل وتعددت الحروف والكلمات بحسب تقاطع النفس في مراتب المخارج اولا وبحسب التركيب علما وذهنا ثم حسا اخرا
في الاصل بحسب ما يليق به وعلى نحو ما اراناه وكشف لنا سبحانه وفينا من كوننا مخلوقين على الصورة بحسبنا في حالتي حجابنا وكشفنا فافهم ايها اللبيب تفز
بالسر الغريب ثم نرجع ونقول فالنفس المذكور بالنسبة الى مطلق النشأة الكلية الوجودية والموجودات الكونية الصادرة من الرب سبحانه التي هي كلمات
نفسه وحروفه بخار عام هو نتيجة الاجتماع العا ١٥٤

الواقع بين الاسماء الذاتية بالتوجه الالهي الغيبي
الحبي الارادي ويسمى النكاح الاول ومنزل التدلي متن

الاسمائي كما مر والاجتماع ليس امرا زائدا على الاسماء المجتمعة فهو عين المكون اسم مفعول فالمكون عين
كلمة المكون اسم فاعل فان قلت فكلمته عينه فيكون المكون عين المكون قلت كلمته عينه اذا نسبت
اليه كساير الصفات اما باعتبار امتيازها النسبي ونسبتها الى الحقيقة الكونية القابلة من حيث
انها قابلة فلا لما سبق من قول الشيخ في الورق السابق ان الوجود ليس ذاتيا لسوى الحق تعالى فعلم ان
الوجود لسوى الحق ثابت لكن نسبي او اضافي فكل وجود له بالحقيقة والذات ويكون لغيره بالنسب
والاضافات ثم اصل كلمات الحق ومادتها هذا الوجود الساري المسمى بالنفس الرحماني كما ان اصل
الكلمات الانسانية هو النفس الساري بحكم الطبيعة فشبه به ولذلك كما تعددت الحروف العلمية
والوجودية اعني الحقائق البسيطة وكذا الكلمات العلمية والوجودية اعني الحقائق المركبة بحسب
فنون تقاطع النفس الرحماني واستقرار الوجود المنبسط في مراتب المخارج التي هي الحقائق الكلية البسيطة
اولا وبحسب التركيب العلمي ثم الحسي اخرا في اصل الوجود بحسب ما يليق به من الاستقرار المعلوم بالكشف
المشار اليه بقوله تعالى فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ كذلك تعددت الحروف والكلمات اللفظية فينا حسا
وذهنا من جهة كوننا مخلوقين على الصورة الالهية وذلك معلوم لاهل الكشف والحجاب ولذلك ايضا
كما اشتمل النفس الانساني على الحروف والكلمات والايات والسور والقرآن والفرقان كذلك اشتمل النفس
الرحماني في الموجودات على الحروف والكلمات والايات الدالة على كمالات موجدها واحواله عندهم و
احوالهم عنده وفيما بينهم والسور التي هي طائفة من تلك الايات والقرآن الذي هو مجموعها مجملا
والفرقان مفصلا فافهم قال الشيخ الجندي فعلم ان الله احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا فان
التجلي الحبي الالهي في بدء التجلي الايجادي خرج من باطن قلب التعين الاول ودرج في الالف النفسي ومر
على حضرة احدية الجمع يعني جهة واحديته في العلم الذاتي على جميع حقائق الشئون الذاتية والحقائق الفعلية
الالهية الى ان بلغ غاية حضرة الامكان فلم يجد محل تعين التجلي تماما فرجع قهقرى الى باطن القلب فتم
دورة التجلي فتنفس بالف النفس المحيط كاحاطة التجلي الحبي فلما كان ما كان وبان ما بان بسر هذا الشان
عاد الامر دوريا كما كان فما في الوجود الا الله العظيم الشان كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ
ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ تم كلامه وقيل انما سمي الوجود المتنفس نفسا لان تعينه بنفس المتعين عن مضيق
الاطلاق والاستهلاك في الاحدية ثم نقول فالحاصل ان النفس المذكور الرحماني الذي هو التجلي
الساري بالنسبة الى النشأة الوجودية كلياتها وجزئياتها التي هي كلمات نفس الرب سبحانه وحروفه
بخار عام لاعتباره به هو نتيجة الاجتماع العام بين الاسماء الذاتية الواقعة في مرتبة الوحدة بالتوجه
الالهي الغيبي لانه قبل وجود المظاهر الحبي لان اسم الميل بالنسبة الى الحقيقة الجامعة محبة الارادي
لانه بالنسبة الى احدى حقائقها الطالبة اولا للظهور ارادة ويسمى هذا الاجتماع الواقع بين الاسماء
الذاتية لتوليد الصور الوجودية العامة السارية النكاح الاول اذ لا اجتماع قبله وان لم يعده الشيخ
رضه في بعض الاحيان من مراتب النكاح لكونه غيبيا عقليا غير مثمر وجودا عينيا ويسمى ايضا منزل التدلي لانه

محل

في كشف سبحات الجلال الاجمالي وهو الوجود العام

ومرتبة الغمام وحضرة تعين الامتداد ويحوذ ذلك على ما فتح ليسره من قبل متن

محل ابتداء التنزل بالقصد الاول ومرتبة الغمام لكونه مادة تعينات الحقائق وحضرة تعين الامتداد لانه مبدع كل اجتماع واصدار ومتوزع وجودات الآثار ورقائق الاقدار فان قلت كيف يحل الوجود العام والتجلي الساري المرتبة والتجلي صاحب المرتبة لا عينها كما مر مرارا قلت الما الاغيرية تمنع لازمة بين الغايل والمقول بين التجلي الظاهر وتعينه الا بالنسبة والكل اعتبارات لنفس الامر واحدة فيصدق على ذلك التجلي الوجودي الذي وجوده ذاتي ان يسمى باعتبار ذاته وجودا وباعتبار ذاته مرتبة البرزخية الجامعة لله وباعتبار ظهوره لنفسه وكليته رحمانا وباعتباره انبساطه نفسا وباعتبار مادته الشاملة مرتبة الغمام قال الشيخ مؤيد الدين الجندي التعين صورة المتعين فمادة الوجود المتعين وهو النفس الرحماني الذي هو مادة لصور الموجودات الكونية كما ان نفس الانسان ينبعث من القلب وله تعين في القلب غير متميز عن المتعين فالالف الذي هو الواحد والنفس الانساني والنفس الرحماني او الوجود الحق الساري ثم مراتب احديتها قبل امتداده وهو مرتبة اجمالية واحديته واستهلاك اعداد بحيث لا يظهر اعيانها ولا يتميز وهو اعتبار النفس الانساني في غيب قلبه والنفس الرحماني في غيب التعين الاول وهو مقام كان الله ولا شيء معه مقام كون التعين في قبضة التعين واستهلاك الكثرة الاسمائية في الاحدية الذاتية وبه يندرج الالف في النقطة اندراج سائر الحروف في الالف وثانيتها اعتبار امتداد النفس الى اعيان الحروف بالايجاد حال تعيناتها في مخارجها ورجوعها الى الباطن في مراجع وهما وبه يتحقق وجود عين الالف من حيث امتداده اما غارجا من اسفل سافلين الى اعلى عليين فهو اخت الفتحة فالفتح معها واما هابطا فهو اخت الكسرة واما جامعا بين النزول والعروج وهو اخت الضمة فالالف الواو والباء صورة الالف الذاتي الوجودي التعيني في مراتبها وفي التحتيو لا مخرج لهذه الحروف وهذا الاعتبار واحدية الواحد كما قال تعالى وَاِلٰهُكُمْ اِلٰهٌ وَاحِدٌ وبه يكون الواحد مبدء للعدد ولا يتنزه عن الكثرة التشبيهية ويستلزم الرب المربوب والاله المالوه ويتثنى الواحد بحسب ذاته تعيناته بحجباته وهذه المرتبة سابقة على مرتبة التعين العددي مسبوق بالاطلاق الذاتي الاحدي وهو اعتبار الالوهية وثالثتها اعتبار التعين تعين النفس في المخارج بصور الحروف وتجلبات الواحد في اعيان الاحاد وتسميتها باسماء الاحصى وهي ايضا مراتب تعينات التجلي النفس الرحماني الالهي الوجودي والفيض الذاتي الجودي المنبعث من غيب باطن القلب الذي هو التعين الاول الى حضرة احدية الجمع على ظاهرية اسم الظاهر المشهود المعهود فاثمة الا هو الاول الاحد والاخر الابد الظاهر بالعدد والباطن عما تعدد والجامع بين ما تاحد وتوحد وتجدد وتحدد وتعبد وتعدد فالوجود الواحد احق بظهر باوصاف الحدثان المتجددة اذ في كل مهتة مهتية بحسبها الا بحسب خارج عنها في حقيقة المطلقة كالون في انواعها مع اطلاقه في عينه لا في اينه فافهم هذا كلامه والمفهوم منه ان النفس الرحماني مطلق الوجود من حيث هو ومتعين بتعين ما كان فكان مادة جميع التعينات وهي العماء وفي هذا التحقيق صدق عليه التعين الاول كما وقع في التفسير ومرتبة العماء وحضرة احدية الجمع والصورة الوجودية من حيث ظهورها التعيني وانه

الأصل السابع من الفصل الأول من باب كشف السر الكلي

وهذا البخار النفسي الكلي الرحماني ليس مما يدرك ظاهرا وتتعين له صورة مشخصة للطفه وكليته هذا مع انه سار بالحقيقة في كل ما يوجد كما وردت به الاشارة الربانية في قوله الا يعلم من خلق وهو اللطيف لسريانه فيما خلق دون حلول الخبير بكيفية السريان وحكمه بالسريان وهو اعني النفس المذكور وان لم يتعين له صورة تدرك في الظاهر فانه لا يشك في اثره وفيه من يعرفه من اهل الشهود كالهواء عندنا واعتبر في نسخة وجودك اذا لم تكن من اهل الكشف والشهود صعود البخار من التجويف القلبي الذي هو حامل الروح ١٥٦

الحيواني ومظهره وانظر رقيه الى الدماغ وكون التجويف الدماغي لا يزال معمورا به ما دامت الحيوة لصاحبه وانظر ايضا حيلولة البخار المنبسط من القلب في جو الراس بين الالتفات النفساني والروحاني وبين العالم الظاهر وكيف ينفتح في مستقر القوى من الدماغ الصور الخيالية بتصوير القوة المصورة حسب ما انتقش في ذات الروح وانطبع فيه ما اكتسبه بالمحاذاة تارة بمقابلة الياء الاعلى وتارة بالعالم الاسفل والمجموع كل ذلك منا مرة ويقظة اخرى مع ان الحضرات هي هي ومنها تستنزع المواد العلمية والخمائر الكونية واليها تستند البراهين الشهودية والنظرية والمح ايضا كيف يظهر بالالات المعلومة وبدونها من الذهن الى الحس غرائب التركيبات الغير المتناهية بالصور المحسوسة والخيالية الذهنية من

انبعث من التعين الاول مارا على حضرة احدية الجمع الى ظاهرية الاسم الظاهر الى غير ذلك من العبارات المختلفة بحسب الاعتبارات فلا تتهم في عدم التوفيق الا فهمك ثم نقول وهذا البخار النفسي الكلي الرحماني اعني الوجود العام والتجلي الساري ليس مما يدرك ظاهرا بصورة مشخصة للطفه الالهي وكليته وعمومه الجمعي الاحدي مع انه سار بالحقيقة في كل ما يوجد كما قال تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف لسريانه فيما خلق دون حلول ومزج وانقسام الخبير بكيفية السريان وحكمه الحاصل بالسريان واثاره فانه وان لم يتعين له صورة تدرك في الظاهر فانه لا يشك في اثره لما مر ان نسبة الربية خفية الصورة ظاهرة الحكم ولا بد للرب من المربوب قد يتحقق فيه من يعرفه من اهل الشهود فهو كالهواء عندنا في انه لا يبصر صورته ويحس اثره ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم فان قلت هل يعهد في النشاة الانسانية الجامعة نظيره مما لا ترى صورته وتدرك اثاره قطعا قلت ان شئت ذلك فتامل في نسخة وجودك واعتبر هذا البخار المسمى بالنفس الرحماني بالبخار الحاصل في التجويف القلبي الصنوبري في الجانب الايسر المنبسط من طرف الشرايين الى جميع البدن المسمى بالروح الحيواني عند الاطباء وحامل ومظهر له عند المحققين فانه لا يرى مع ان له آثارا عديدة وافعالا بديعة منها انه يرتقي الى تجويف الدماغ معمورا به ومنبعا لخواص قواه النفسانية من الحس بانواعه العشرة والحركة باقسامها ما دامت الحيوة باقية لصاحبه ومنها حيلولته في تجويف الراس اذا امتلا بطونه منه وغلب النوم بين الالتفات النفساني الى عالم النفوس والروحاني الى عالم الارواح وبين العالم الظاهر حيث لا يشغله الحواس الظاهرة عن الالتفاتين لانسدادها بذلك الامتلاء فينفتح في مستقر القوى الدماغية باب الصور الخيالية بتصويره القوة المصورة لمخزونات الروح الحسي في الخيال ومخزونات الروح العقلي في الروح الفكري بصورتنا ومحاكي ما انتقش في ذات النفس بواسطة الروحين المذكورين مما اكتسبه بالمقابلة بالعالم الاعلى تارة لارتفاع المانع وهو الاشتغال الحسي كما في المنام الصادق وبالعالم الاسفل اخرى كما في اضغاث الاحلام وبالمجموع اخرى فيتركب منهما كل ذلك في المنام مرة كما قلنا وبالتيقظة اخرى كما في الالهامات والوساوس مع ان الحضرات الخمس الثابتة الواقعة في نفس الامر من التعينات المعنوية او الروحانية او المثالية المطلقة او المقيدة الصحيحة او الحسية لا تتغير وكيف يتغير الحضرات والحال انها منها يستنزع المواد العلمية كما سيظهر ان عالم المعاني واللوح المحفوظ وعالم المثال منها ينكشف الحقائق لاهل الكشف ومنها ترد الكتب الالهية ومنها يستنزع الخمائر الكونية فان خمائر المولدات الاجسام البسيطة وخمائرها الصور المثالية او الروحانية وخمائرها الصور المعنوية كما سيتضح لك في اصل النكاحات ثم اليها تستند البراهين الشهودية بالكشف والالهام والنظرية بالعقل فيما يبلغ طور الافهام ومنها ظهور غرائب التركيبات الصناعية المتصورة بالصور المحسوسة تارة والذهنية اخرى وكل منها بالالات المخصوصة تارة وبغيرها اخرى وذلك بالانتقال فيما تصرف فيه قوة الفكر من النقوش الذهنية الدماغية المعمورة بذلك البخار الى الصور الحسية المحققة او المفروضة على ان

تلك

في كشف سر المطلوب الاجمالي وهو الوجود العام

وكونها ترجع الى كليات محصورة مع عدم تناهي الاشخاص واذكر ما نبهت عليه من امتلاء الخلاء المتوهم بالنفس الرحماني وتعين وجود المكونات بالقول الرباني وتدبر عموم هذا الحكم وسره وحيطته بحيث لا يخرج شيء عنه عاما في مطلق الكون وخاصا في نسخة وجودك ونشأتك الجامعة التي هي الانموذج الاتم والمثال الشامل الاعم وتذكره كليا اوليا اليا ازليا تحظ بالسر الجليل وعلى الله قصد السبيل فالنفس من حيث مطلق الصورة الوجودية الظاهرة اول مولود ظهر

١٥٧ عن الاجتماع الاسمائي الاصلي المذكور من حضرة باطن النفس وروحه ومن اطلع على هذه الحضرة علم المفردات الاصلية الاول التي هي المادة لتركيب المقدمات المنتجة صورة الكون ويعلم ان حدود تلك المقدمات احكام الاسماء الاربعة الذاتية والحد الاوسط النسبة الجامعة من حيث سريانها بالتوجه الارادي في باقي الاسماء الاصلية المذكورة متن

تلك التركيبات الغير المتناهية الاشخاص ترجع الى قواعد كلية محصورة ضبطها اهل كل صناعة فهي لكليتها لا ترى وترى آثارها الجزئية فكذا ما نحن فيه من امتلاء الخلاء المتوهم لا المحقق اذ لا تعطيل في الوجود واجزاء العالم مفروغ عنها وذلك الامتلاء بالنفس الرحماني الكلي الذي لغاية لطافته لا ترى ومن الامثلة ظهور تعين وجود المكونات بالقول الرباني الذي هو التوجه الايجادي النسبي الذي هو عين نسبة الاجتماع مع انه هو المكون كما مر ومنها تعين كل شخص من اجتماع الحقائق الكلية التي هي النسب العلمية والاجتماع ايضا نسبة ومنها تعين كل جسم من اجتماع الهيولى والصورة الغير المرئيتين فتدبر منها عموم سر هذا الحكم وحيطته جميع الكون وخاصة في نسخة نشأتك الجامعة التي هي الانموذج الاتم والمثال الشامل الاعم ثم نقول لما سلف ان صورة الوجود الالهي من حيث ظهوره لنفسه مسمى الرحمن وان مسمى الرحمن باعتبار انبساطه يسمى نفسا وان النفس بخار عام هو نتيجة الاجتماع العام بين الاسماء الذاتية الاصلية والاجتماع العام الجامع للغيب والشهادة ونسبتي الظهور والبطون ليس الا في حضرة احدية الجمع والوجود التي لها وجهان وجه غيبها واحدية شأنها سلب الاعتبارات ووجه شهادتها واحدية شأنها ثبوت الاعتبارات ثم للاحدية ايضا جهتان فبجهة نسبة اطلاق الغيب ليس فيها كثرة لا حقيقية ولا نسبية وبجهة نسبة الواحدية لها مع الوحدة الحقيقية كثرة نسبية حاصلة من سريان الواحدية فيها وللواحدية ايضا جهتان فبجهة نسبة الاحدية مع كثرتها النسبية لها وحدة حقيقية سارية من الاحدية وبجهة نسبة الكثرة مع وحدتها النسبية لها كثرة حقيقية حاصلة في نفس نسبتها الى الكثرة مع وحدة اصلها ظهر من هذه الاعتبارات ان النفس الرحماني من حيث الصورة الوجودية في اول الامتداد والانبساط اول مولود ظهر من اجتماع الاسماء الذاتية كما ذكر من حضرة باطن النفس وروحه وهو حضرة احدية الجمع والوجود الشاملة للصور المعنوية والوجودية وللظهور والبطون لان المطلق روح المقيد ثم نقول من اطلع على هذه الحضرة الجامعة بالكشف الواصل الى درجة الكمال في التعين الثاني او الى رتبة الاكملية في التعين الاول علم المفردات الاصلية والحقائق الالهية المطلقة البسيطة الاول التي هي المادة الاولى لتركيب جميع المقدمات المنتجة صور الكون بحسب مراتبه الاربع او الخمس كما سيجيء تعدادها وهي الاسماء الذاتية التي اذا اعتبرت على احديتها في التعين الاول لا ينكشف الا لاهل الاكملية الاحمدية الاحدية واذا اعتبرت في التعين الثاني تكون عبارة عن امهات اسماء الالوهية وهي الاربعة الاول من الحيوة والعلم والارادة والقدرة ويعلم ايضا ان حدود تلك المقدمات المنتجة احكام هذه الاسماء الاربعة الذاتية بمعنى ان حقائقها من حيث هي عين الذات والمنتج تركيب احكامها ونسبها ولكل تركيب منتج حدود اربعة يتكرر احدها اي يتردد بين المقدمتين فبقي حدودها ثلثة بالصورة واربعة بالمعنى وبذلك تحصل الفردية الصورية التي هي شرط في كل انتاج لان كل نتيجة تحصل من ظاهر ومظهر ورابطة وان كان للرابطة نسبة خفية الى الطرفين فالحد الاوسط فيما نحن فيه النسبة الجامعة بين الحقائق الالهية الفاعلة والكونية القابلة اعني سر احدية الجمع لكن من حيث سريانها بالتوجه الارادي في باقي الاسماء الكلية الاصلية المذكورة

الأصل السابع من الفصل الأول من باب كشف السر الكلي في كشف سر المطلوب الاجمالي وهو الوجود العام

والتكرار المشترط في الانتاج هو الترداد النكاحي المنبه عليه بالترداد يتثلث صورة المربع لسريان احد الاربعة في الثلثة وخفائه فيها لتصح النتيجة ويحصل الاثر فانه لا اثر لظاهر من حيث صورته كما مر فعند الخفاء تحصل الفردية التي هي شرط في الانتاج على اختلاف ضروبه الظاهرة والباطنة واختلاف مراتب النكاح متن

اعني الارادة الصابغة بحكمها الثلثة الباقية والتكرار المشروط في الانتاج هو الترداد النكاحي المنبه عليه اي السريان الاجتماعي مع كل واحد من الثلثة وبالترداد يتثلث صورة المربع معنى لان الترداد هو سريان احدها في الثلثة الاخر وخفائه فيها ليصح حصول النتيجة بخفاء السر الجمعي الناكح الجامع وان كان بنسبة الارادة فانه لا اثر لظاهر من حيث صورته بل من حيث غيبه ومعناه بسريان سر الجمع الاحدي ولا بد لتوضيح هذا المقام من تكرار نقل ما ذكر الشيخ رض في التفسير ببعض الانتخاب وهو ان الحق سبحانه نظر بعلمه الذي هو نوره في غيب ذاته في الكمال الذاتي المطلق فشاهد به كمالا آخر مستجنا في غيب هويته وهو كمال الجلاء والاستجلاء واذا رقيقة بين الكمالين متصلة اتصال تعشق تام فاستبعث تلك النظرة المقدسة عن احكام الحدوث انبعاث تجل غيبي آخر منصبغ بصفة حبية متعلقة بما شاهده العلم لطلب ظهوره فنظر الحكم في ذلك من نسبتي حكمه وحكمته اللذين كانت الرؤيتان منا البصرية والعقلية مظهرين لهما فعلم ان حصول المطلوب يتوقف على تركيب مقدمتين اذ الواحد لا ينتج ولا يظهر عنه كثرة والمطلوب اعني كمال الجلاء والاستجلاء لا يظهر بدون الكثرة ولم يتعين من مطلق التجلي الذاتي الغيبي ح الا مقدمة واحدة هي التجلي بالباعث الحبي فلم ينفذ الحكم بسلطنة الوحدة والغنى ح فلم ينفذ اتصال احكام التجليات دون امر آخر يكون مظهرا لحكمه المسمى فعلا فعاد حكم التجلي بطلب مستقره من الغيب المطلق فانه يشبه التجلي الاحدي عند انقضاء حكمه المظهري لعدم مناسبة الكثرة فحصل بهذا العود حركة غيبية مقدسة ودورة شوقية سرى حكمها فيما حواه الغيب من الحقائق الاسمائية والكونية فانتشت منها البواعث العشقية تطلب من الحق بحكم ما سرى فيها ظهور اعيانها وما فيه كمالها فصار ذلك مفتاح سائر الحركات الدورية الاحاطية المخرجة ما في قوة الامكان والغيب الى الفعل من اعيان الكائنات وكانت النسبة الجودية من جملة تلك الحقائق المستهلكة تحت قهر الاحدية فانبعث لسان مرتبتها بحب ظهور عينها وكمالها لطلب اسعاف السائلين فحصلت المقدمتان احديهما الطلب الالهي الذي تضمنه التجلي الحبي بصفة الفعل والاخرى الطلب الاستعدادي الكوني بصفة القبول فتعينت النسبة المسماة عندنا قدرة تطلب متعلقا تعينه الارادة فتمت الاركان لان التجلي الذاتي الذي اوجب للعلم شهود كمال الجلاء والاستجلاء هو تجلي الهوية منصبغا بحكم نسبة الجود المظهر عين النور الوجودي الغيبي ثم اظهر التجلي الحبي المنبعث عنه بالعلم نسبة الارادة التي هي عنوان السر الحبي ثم تعينت القدرة بحالها المذكورة فتمت اصول ظهور النتيجة وهي المقدمتان كل مقدمة مركبة من مفردين فصارت اربعة وتردد الواحد منها وهو سر احدية الجمع من حيث نسبة الارادة الصابغة بحكمها الثلثة الباقية حين خفائها في الثلثة لحصول الاثر وكماله فحصلت الفردية ثم ظهر بتلك الحركة الغيبية التي هي الترداد سر النكاح فتبعتها النتيجة تبعية استلزام لا تبعية ظهور وبقي تعيين المرتبة التي هي محل نفوذ الاقتدار بالحركة الحبية ليظهر عين المراد بحسب احكام الاصول المذكورة التي هي الاسماء

الذاتية

الاصل الثامن من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي في بيان مراتب النكاح

الذاتية اللازمة حضرة الوحدانية الغيبية حاملا خواصها ومظهرا اسرارها وما عدا هذه
الاسماء من الاسماء فهي التالية لها ان كانت كلية والا فهي الاسماء التفصيلية المتعلقة بعالم
التدوين والتسطير والمتعينة فيه واقول كلام الشيخ رضي الله عنه في التفسير واضح لما في المفتاح
لكن فيه من بقايا خفايا الاسرار المحتاجة الى الايضاح ما لا ينكشف الا بتوفيق الحق سبحانه لمن ساعدته
عناية الفتاح فالذي ادركه مبلغ علمي وطوق فهمي ان التجلي الحبي لانبعاثه من التجلي الذاتي الكمالي
الموجب للعلم بشهود كمال الجلاء والاستجلاء انصبغ بحكم الحيوة فكان حيا اي دراكا فعالا لانه
معنى الحي اي نور اشانه ان يظهر عين النور الوجودي وهو الحي القيوم وبحكم العلم فكان عالما و
تضمن بسبب اقتضائهما طلبا للمفعول المعلوم لكن طلبه مقدمة واحدة اذ لا غير بعد فحين انتشت
بطلبه ذلك ودورته على الحقائق البواعث العشقية من القوابل الكونية وجد مطلوبا بطلبه
وطلب من الحق بحكم ما سرى فيه من اثر التجلي الحبي ظهور عينه وما فيه كماله ويتعين متعلقا له فتعين
حين تعين الطلب الكوني نسبة الارادة لتعين المراد ثم نسبة القدرة بحسبها بتمام ما يتوقف
عليه وهو الثلثة السابقة فتعين الظهور المطلوب لتعين مقدمته المركبة من المفردين كل هذا
الظهور الوجودي العيني وسرى هذا السر الى البرهان اللمي للظهور العلمي كان يقال التجلي الحبي الاحدي
حي عالم بطلب الظهور وكل ما هو كذلك يظهر اذا تعين القابل الطالب بلسان استعداده لظهوره و
قد تعين وهو سر كل انتاج بحسب الوجود والعلم فالطلب لتردده بين التجلي الفاعلي الذي
بمثابة الاصغر وتعين القابل الذي بمثابة الاكبر بمنزلة الاوسط المشترك هذا هو الاصل المعبر عنه
بالبرهان اللمي لكون الطلب الالهي مقدما على الطلب الكوني ومقتضيا له كما تحقق في قول الشيخ
رضه واليه الاشارة بقول الصديقة الصغرى بعد ذكرها الحب الذاتي والصفاتي فلا الحمد
في ذا ولا ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا وذاكا وهذا يناسب مظهرية العبد وقرب الفرائض
ولك ان تعكس اعتبار الصغرى والكبرى بجعل كل مهية كونية قابلة تام الاستعداد طالبة للظهور
ممن طلبه من الحق الحي العالم الجواد بالذات وكل ما كان كذلك يظهر لتعين ارادته وقدرته سبحانه
فهذا يناسب برهان الان ومرآتية الوجود لاحوال الخلق وقرب النوافل هذا ما عندي والله
اعلم بمراده ومراد الكمل والعقيدة معقودة بذلك لا بما في فهمي

الاصل الثامن

في مراتب النكاح ولبيانها اصول ذكرها الشيخ رضه في التفسير وشرح الحديث نكرر نقل اكثرها لاستدعاء
المقام الاصل الاول ان توجه الحق للايجاد ليس من احدية ذاته اذ لا ارتباط له بشيء بل من حكم
العلم الذاتي الازلي لحيطة تعلقه بذات الحق واسمائه وصفاته ومعلوماته الاصل الثاني
اسباب الايجاد بموجب حكم العلم هي الاسماء الذاتية المعبر عنها بمفاتيح الغيب فانها الفاتحة
لغيب الذات وغيب المعلومات وامهات صفات الالوهية المسماة بالحيوة والارادة والقدرة
كالظلالات لمفاتيح الغيب كما ان الالوهة كالظل للذات الاصل الثالث توجه الحق بالتاثير

الاصل الثامن في مراتب النكاح

الاصل الثامن من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

وهي اربع متن

الذاتي وان كان واحدا في الاصل فان الحيثيات المعبر عنها بالمفاتيح المذكورة ومتعلقاتها من
امهات حقائق العالم المعينة لامهات صفات الالوهية متعددة وهذه المفاتيح وان جمعتها
واحدة متفاوتة الدرجات وهذا التفاوت وان لم يكشفه الا الكمل فانه متعقل في صفات الالوهية
التي هي في مرتبة الظلية لاسماء الذات كشرف العلم على القدرة بالتقدم ومزيد الحيطة فوجب تفاوت
توجهاتها واثارها الاصل الرابع انه لا يظهر من الغيب الى الشهادة امر ما من الحقائق الاسمائية
والاعيان الكونية الا بنسبة الاجتماع التابع لحكم حضرة الجمع المختص بالحد الفاصل الاصل الخامس
حكم حضرة الجمع سائر الاحدية من الغيب في الاشياء كلها معقولها ومحسوسها الاصل السادس
تعين ذلك الاجتماع عموما بين الارادة الذاتية الكلية اولا ثم الطلب والقبول الاستعدادي الكوني
ثانيا وخصوصا بين نسب تلك الارادة الالهية وعين عين من الاعيان الممكنة الكامنة قبل ظهور
حكم الجمع والظاهرة بعده والمتعين والمراد من حيث بعض المراتب بكل اجتماع هو ما حدث ظهوره في
الوجود الخارجي من الجزئيات والتشكلات وانما قلنا من حيث بعض المراتب ايماء الى انه ليس الغاية
القصوى التي هي متعلق الارادة بل انما اومات بذلك الى سر التسوية الالهية الساري الحكم في كل
صورة او كل مرتبط به الصورة ليحصل الاستعداد الجزئي بالتسوية المعبر عنها بالاستقرار الحاصل للجملة
من حيث الكيفية المزاجية عقيب الحركات في مراتب النكاحات الثلثة والحركات الثلثة وتلك الكيفية
المزاجية اما معنوية او روحانية او صورية بسيطة او مركبة ثم ان كانت المادة انسانية استعدت
لقبول النفخ الالهي ولسر قوله تعالى ثم انشأناه خلقا اخر الاصل السابع ان النكاح هو الاجتماع
الحاصل للاسماء بالتوجه الالهي الذاتي لابراز الكون وهو سبب التصنيف والتاليف الالهي بالتركيب
والجمع والاستحالة التي هي سريان احكام اجزاء المركب بعضها في بعض ولا فرق بين هذه المفهومات الثلثة
الا في مراتب الصور فحكم الاجتماع فحسب كما بين الاشخاص في نحو العسكر والصف وبين الدور في البلد
وحكم الاجتماع والتركيب معا كالخشب واللبن للبيت المبني وحكم الاجتماع والتركيب والاستحالة كما
للاسطقسات المنفعل بعضها عن بعض بحيث يستقر للجملة كيفية متشابهة هي كمال تلك الحركات الفعلية
والانفعالية وهي المزاج المعد للصورة النوعية الاصل الثامن ان كل اثر وحداني واصل من حضرة
الجمع والوجود بحركة غيبية سار باحدية الجمع فانه يوجب للحقائق الظاهر تخصصها بالتوجه الارادي
اجتماعا لم يكن قبل فكل اجتماع على هذا الوجه تركيب لا كل اجتماع فان اجتماع الاسماء لا يوجب تركيبا
الا اذا كانت المرتبة التي يقع فيها الاجتماع بين المعاني تقضي بذلك لان كل ولد بين المختلفين يتبع المحل
في الصورة فنقول مراتب النكاح اربع يعني ان مراتبه الكلية منحصرة في اربع لا خامس لها الا ما يختص
بالانسان وهو نوع من نكاح يولد الاجسام المركبة اما جزئياتها فلا نهاية لها لما مر ان جزئيات
التركيب غير متناهية ولما قال الشيخ رضي الله عنه في شرح الحديث ان الحق تعالى ربط العوالم والموجودات
بعضها ببعض واودع في الجميع صفة التاثير والتاثر فليس في الوجود ما يوصف بالتاثير دون التاثر

في بيان مراتب النكاح

اولها التوجه الالهي الذاتي من حيث الاسماء الاول الاصلية التي هي مفاتيح غيب الهوية الالهية والحضرة الكونية وثانيها النكاح الروحاني متن

الا الحق سبحانه في مرتبة عزه وغناه. **فالنكاح الاول** اجتماع الاسماء الاول التي
هي مفاتيح غيب الهوية والحضرة الكونية بالتوجه الذاتي الالهي من حيثها لجمع الاسماء الاصلية نسب
الظهور والبطون والوجوب والامكان والنتيجة فيه مطلق الصور الوجودية كما قال الشيخ رض ان مسمى
الرحمن وهو البخار العام والوجود العام والنفس الرحماني اول مولود ظهر عن الاجتماع الاسمائي
الاصلي من حضرة باطن النفس وروحه ولم يذكر في التفسير هذا الاجتماع في مراتب النكاح فقال في الحواشي
انما لم اذكره بل ذكرت ان النكاحات ثلثة لان هذا الاجتماع تركيب غيبي بحركة غيبية معنوية فادخالها
في اقسام التركيب غير لائق وقال رض في شرح الحديث نتيجة اول الهيئات الاجتماعية المتحصلة من توجهات
مفاتيح الغيب الذاتي واحكام امهات صفات الالوهية واصول الحقائق المتعينة ازلا في علم الحق
التابعة لتوجه الحق الذاتي في مرتبة الغيب الاضافي هو عالم المعاني باعتبار تعقل غير الحق لها لانها
بارزة عن البطون الى الظهور بالنسبة اليها والى كل متعقل لها غير الحق والا فهي لم تزل بالنسبة الى
الحق مشهودة له هذا كلامه وحصل منه فائدتان دقيقتان الاولى معرفة ان المراد بالصورة الوجودية
المسماة بالاسماء المذكورة باعتبارات هي الصورة التي حقيقتها عالم المعاني كما سلف في تحقيق الفرغاني
الثانية ان عده نتيجة انما هو باعتبار تعقل غير الحق وبه يتصف بالظهور ويسمى بالصورة الوجودية
وبه يصدق على تركيبه اجتماع لم يكن قبل فعده في مراتب النكاحات على ما اعتبره في التفسير **النكاح
الثاني** الروحاني وكان المراد به الاجتماع الواقع في عالم المعاني لتوليد الارواح وان عده
في التفسير اولا حيث قال في شرح الحديث ثم ظهر عن الحق من هيئات اجتماعية متحصلة من اجتماع عدة
معان وجملة من احكام الوجوب والامكان من حيثية الاصول المذكورة في المرتبة الروحية عالم الارواح
متفاوتة الدرجات فانها صور هيئات اجتماعية متحصلة من اجتماع عدة معان هي الاسماء والحقائق
فيعبر عن حيثيات التاثيرات الالهية باحكام الوجوب كما يعبر عن التاثرات المتعقلة في القوابل
باحكام الامكان فكل اثر نتيجة هيئة اجتماعية معنوية واقعة بين مفاتيح الغيب وما يليها من الاحكام
الوجوبية وكل وجود متعين بعين عين من الممكنات فهو نتيجة النتيجة المعنوية فالاجتماع الاول
لتلك الحيثيات الوجوبية يسمى بالنكاح الغيبي فللمفاتيح فيه بالتوجه الالهي درجة الذكورة وللهيئات
الاجتماعية المنفعلة من احكام القوابل درجة الانوثة وللمرتبة درجة المحلية وللتعين الوجودي في تلك
المرتبة اي مرتبة كانت درجة المولود هذا كلامه واقول حصل منه اصول الاصل الاول معرفة النكاح
وهو الاجتماع والناكح وهو السر الجمعي الاحدي والتوجه الالهي بالمفاتيح والمنكوح وهو الهيئة الاجتماعية
القابلة ومرتبة النكاح من الروحية والنفسية والطبيعية باقسامها والمولود وهو الثمرة من
التعين الوجودي وهذه معرفة كلية شاملة لاقسامها الاصل الثاني ان التفاوت في المولود قد
يحصل من تفاوت مرتبة الاجتماع وان كان الناكح والمنكوح واحدا كما سيجيء الاصل الثالث ان النكاح
وان نسب الى المعاني او الارواح او الاجسام فهو في الحقيقة للمفاتيح والاسماء التالية **النكاح**

الاصل الثاني من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

وثالثها الطبيعي الملكوتي ورابعها العنصري السفلي وكل من هذه النكاحات اخص مما قبله متن

الثالث الطبيعي الملكوتي اعني الاجتماع الواقع لتوجهات الارواح في المرتبة الطبيعية لما قال في شرح الحديث ثم الاجتماع المتعقل من توجهات الارواح العالية بموجب الآثار المتصلة من الاصول السابقة على ضربين الضرب الاول توجهاتها بذواتها منصبغة بآثار السوابق دون احكام مظاهرها لكن في المرتبة الطبيعية اوجب تعين عالم المثال لان تعين كل اثر في حقيقة كل مؤثر فيه انما يظهر بحسب محل الاثر معنويا كان كالمراتب وامرا وجوديا وهذا اصل لا ينخرم ولن تجد لسنة الله تبديلا فالارواح التالية للارواح العالية وعمار السموات من الملائكة من حيث ارواحهم دون مظاهرهم من ثمرات هذا التوجه فهذا الضرب من توجهات الارواح العالية واقع في المرتبة النفسية والمولودون هم عمار السموات من الصافات والذاريات والنازعات وغيرها وللطبيعة هنا درجة المحلية ولعالم المثال درجة المولود والضرب الآخر توجه الارواح العالية من حيثيات مظاهرها المتعينة في عالم المثال والمنصبغة بحكمه وصفته يثمر في مرتبة الجسم الكل المعقول عالم الاجسام المحسوسة التي اولها العرش المحيط والجسم البسيط وهذه هي الولادة الظاهرة من النكاح الروحاني فللارواح درجة الذكورة مع السوابق وللطبيعة هنا درجة الانوثة ولمعقولية الجسم الكل مرتبة المحلية وللصورة العرشية درجة المولود فالضربان راجعان الى قسم واحد لانهما ليسا بخارجين عن حكم النكاح الروحاني هذا كلامه واقول علم منه اصول الاصل الاول ان النفوس نتيجة توجهات العقول من حيث هي اما الاجسام البسيطة فنتائج توجهاتها من حيث مظاهرها النفسية المثالية الملكوتية الاصل الثاني ان تولد النفوس لكونه في مرتبة الطبيعة تعلقت بها للتدبير الاصل الثالث ما قال الشيخ رضه في موضع آخر ان لعالم المثال في كل سماء حصة معينة يتعين فيها ما يتنزل من احكام حضرة الحق وعالم المعاني والارواح الى حضيض السموات والارض كما يتعين فيها ما يترقى من صور الاعمال والاحوال ما يستقر هناك **النكاح الرابع** العنصري السفلي وهو الثالث في التفسير وهو الاجتماع الواقع للاجسام البسيطة بموجب ما وصل اليها من احكام الاصول الاسمائية والمعنوية والروحانية لاظهار صور المركبات والمولدات قال في شرح الحديث ثم ظهر من آثار جميع الهيئات والاحكام المضافة الى الحق من الحيثيات السابقة عالم السموات التي دون العرش والكرسي وعالم الكون والفساد على اختلاف طبقاته واجناسه وانواعه فافهم هذا كلامه واقول علم منه اصلان الاصل الاول ان السموات السبع وما تحتها طبيعة مركبة عنصرية قابلة للكون والفساد اذ التركيب من الاجسام يقتضي الحركة المستقيمة بخلاف العرش والكرسي فان تولدهما من توجه الارواح والنفوس لا غير الاصل الثاني ان لبعض الاجسام هنا بموجب ما وصل اليها من احكام الاصول الاسمائية درجة الذكورة ولبعضها باعتبار الهيئة الجمعية الحاصلة فيها من احكام القوابل الامكانية درجة الانوثة وللتركيب مرتبة المحلية وللصورة المولدة درجة المولود ثم نقول وكل من هذه النكاحات الاربعة اخص مما

قبله

في بيان مراتب النكاح

وليس للنكاح مرتبة خامسة غير معقولية جمعيتها وتختص بالانسان والنتيجة في الاصل مطلق الصورة الوجودية وفيما نزل الوجودات المتعينة والاختلاف بحسب الناكح وهو سر الجمع المذكور وحكمه في كل مرتبة بالسريان بحسب ما يقبله تلك المرتبة ولذلك يظهر التفاوت في الجمعيات فيكون بعضها اعم حكما واكثر احاطة مثاله روح ظهر عن توجه الهي من حيث مأة مرتبة اسمائية فانه اكمل واتم من روح ظهر من توجه الهي من حيث عشر مراتب اسمائية هذا اذا كان الجميع من الاسماء التالية التفصيلية

١٦٣ واما اذا كانت من امهات الاسماء الاصلية فانها

قبله واضيق دائرة لان قاعدة الايجاد وسنة الحق سبحانه فيه تعيين المطلق وتفصيل المجمل و تخصيص العام وتضييق الواسع وليس للنكاح مرتبة خامسة غير معقولية جمعها وتختص بالانسان الذي هو مجمع بحري الغيب والشهادة وهذا هو ما قال في التفسير بعد ما ذكر توليد الصور الطبيعية المركبة ثم اجتماع الصور المركبة الطبيعية بقواها وساير ما مر حديثه لاظهار صورة الانسان تم كلامه فالنتيجة في الاصل والنكاح الاول مطلق الصورة الوجودية كما مر اعني عالم المعاني والنفس الرحماني ومرتبة العماء بما مر من الوجوه وفيما نزل من النكاح الاول الوجودات المتعينة روحانية او مثالية او جسمانية بسيطة او مركبة والاختلاف في الوجودات المتعينة يكون بحسب الناكح وبحسب النكاح وبحسب المنكوح وبحسب المرتبة اما بحسب الناكح وهو التوجه الالهي بسر الجمع الاحدي الذاتي للاسماء الذاتية وما يتلوها ان اسباب الايجاد بموجب حكم العلم هي الاسماء الذاتية وما يتلوها وان كل اثر يصل من حضرة الجمع والوجود بحركة غيبية هي سريان الجمع بالاحدية (الاحدي خ ل) من الغيب في الاشياء كلها محسوسها ومعقولها فانه وان كان احديا فان المفاتيح وما يتلوها تعدده فللكثرة الاسمائية المجتمعة في التوجه الالهي لايجاد كون ما وقلتها ان كانت متحدة النسبة الى المسمى اصالة وفرعية وبحسب قوة الاسمائية لاصليتها وضعفها لفرعيتها ان كانت متفاوتة النسبة مثلا روح ظهر عن توجه الهي بحسب مأة مرتبة اسمائية متحدة النسبة فانه اقوى من روح ظهر بحسب عشرة كذلك اما ان كان الاسماء في احدهما من الامهات وفي الاخر من الفروع التفصيلية فان الامهات وان قلت عددا كانت اقوى اثرا واعظم حكما وكذا الحكم في الصورة الجسمية المؤلفة من جواهر متفاوتة او متناسبة قوة او ضعفا واما بحسب النكاح فكان يكون احدية الجمعية قوية او ضعيفة كالاعتدالية بحسب كل مرتبة والمنحرفة عنها بحسبها انحرافا بوجوه لا تحصى سواء كان الاجتماع مزاجيا مفيدا للكيفية الوحدانية المتشابهة فيسمى استحالة او بمجرد الهيئة الزائدة المخصوصة ويسمى تركيبا وجمعا كالبيت او لا بالهيئة الزائدة فيسمى جمعا فقط كالعسكر حتى لو حصل تناسب اعتدالي جامع بين احكام المراتب الاعتدالية كلها المعنوي والروحاني والمثالي الملكوتي والحسي الطبيعي والعنصري ولم يظهر غلبة فاحشة لاحدى المراتب بحيث يستهلك احكام الباقية واجتمعت الاحكام في نكاح انسان طاهر عن الانحراف اعني غير منحرف او طاهر عن النجاسات الصورية والمعنوية كانواع المحرمات وقد مر في صدر الكتاب اقسام الطهارة ومنكوحة طاهرة المحل في موضع مناسب وعقيب غذاء طاهر معتدل حلال ظهرت صورة انسان كامل واستهلكت احكام الوسايط في ضمن توجه الحق الى ايجادها بل قبلت تلك الهيئة الاجتماعية المتعقلة من الكليات الاصليات والمتخيلة من الجزئيات الفرعيات من الحق فيضا مطلقا طاهرا وظاهرا باحكام الجميع فكانت مرآة للجميع ومنصبغا بخواص الجملة مع عدم تغير طار على التجلي الالهي الصادر من المرتبة الانسانية الكمالية وهي حضرة احدية الجمع وقد وقع في بعض نسخ المفتاح تقدم ذكر النكاح على الناكح فاشعر بان الاول مثال للتفاوت بحسب النكاح والثاني

بحسب

وان قلت عددا تكون اقوى اثرا واعظم حكما وهكذا الشيء الذي ظهر عن الحق من حيثها كان ما كان فافهم وايضا كلما قلت الوسائط بين الشيء وموجده وضعف فيه حكم الامكان ظهرت قوة حكم الجمع الذاتي الاحدي الذي هو ينبوع الاسماء المتفرعة والمراتب الصفاتية المتعددة بخلاف ما ليس كذلك فهكذا الا[illegible] الواقعة في عالم الصور فالصورة المؤلفة من جوهرين او اربعة لا تقوى قوة الصورة المؤلفة من الف جوهر اذا اتفقت الجواهر في المرتبة والحكم والصورة المؤلفة من جواهر بعضها يشتمل على قوة مأة جوهر من امثالها كما اشير اليه (اشرت خ ل) في الاسماء انفا لا تضاهيها صورة مؤلفة من جواهر ليست كما ذكرنا وان حصل التماثل في العدد فافهم ومتى حصل تناسب بين احكام المراتب الاعتدالية كلها اعني مرتبة الاعتدال المعنوي ثم الروحاني ثم المثالي والملكوتي ثم الحسي الطبيعي والعنصري ولم يظهر غلبة فاحشة لاحدى المراتب على البواقي بحيث يستهلك احكامها في حكم تلك المرتبة الغالبة واجتمعت الاحكام كلها في نكاح انسان طاهر غير منحرف ومنكوحة طاهرة المحل في موضع مناسب لما ذكرنا وعقيب تناول غذاء طاهر ومعتدل ايضا ظهرت صورة انسان كامل واستهلكت احكام الوسائط والمراتب في ضمن توجه الحق الى ايجاد تلك الصورة بل قبلت تلك الهيئة الاجتماعية المتعقلة والمتخيلة من اجتماع احكام المراتب وخواصها والمراتب التفصيلية التالية لها من الحق فيضا مطلقا طاهرا وظاهرا باحكام الجميع وصورها واثارها قبولا معتدلا فكانت تلك الصورة مرآة للجميع ومنصبغة بخواص جملتها انصباغا مبقيا لكل احكامها مع عدم تغير طار على الفيض والتجلي الالهي الصادر من المرتبة الانسانية الكمالية فافهم فهكذا هو ظهور صورة الانسان الكامل وسأذكر تتمة الكيفيات والاحوال المتعلقة بايجاد الانسان الكامل وغيره في اواخر الكتاب ان شاء الله متن

الأصل التاسع والعشرون في الفصل والوصل وبه ينكشف السر الكلي

وبالجملة السر الجمعي هو الاصل في كل شيء ظهر بالوجود فاستحضره ولا تغفل وهذا تنبيه على سر الاختلاف بحسب التناكح وتم اختلاف بحسب النكاح وقد عرفت ما هو في كل مرتبة وبحسب المنكوح وهي اما النسب والحقايق المجتمعة او الاجزاء المؤلفة والمركبة وبحسب المحل والمقام الذي وقع فيه الامر وحصل اليه التوجه وهو المرتبة واذا عرفت ما ذكرنا بان لك ان المسمى اجتماعا اولا هو حكم النكاح الاصلي والاجتماعات الجزئية كالحاصل من جزئية وتنا بحهما مثلها وهي الوجودات المتعينة وكل بعمل على شاكلته ١٤٤

ولا ينبغ شيء ما بضادة حقيقة كما مر واذا انفصل لك هذا الفتح وعلمت ما سبق ذكره في التركيب في سره وما سنذكره في التناسب والتنافر علمت ان النكاح المنبغ وغير المنبغ بالنسبة والدائم الانتاج والناقص والدائم والمنقطع والعقيم وسره ان شاء الله تعالى سبب لتقارض ما يفرض من الامور الوجودية بسرعة وسبب لدوام ما يدوم منها الى اجل قصير او طويل الا الاجل الاصل الاول وهذا الاصل العزيز بتفصيل يطول ذكره والذي لوحت به انما هو انموذج كلي ومفتاح على الاغر لكن سازيد هذا السر بيانا فيما بعد ان شاء الله تعالى ثم ارجع الى تتميم ما قصدت ايضاحه بطريق التنبيه فاقول ان النفس المذكور ان اعتبر من حيث ظهور صورته وروحه فيه اسم ما شئته بحق يختص به النفس ضبابا فانه يصدق عليه اسم الهباء ويكون حكم النسبة الربوبية منطوية فيه انطواء المربوب في الرب كان انما تعين منه وظهر عنه ولسان هذا المقام قوله عليه السلام قد سئل اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء فالعماء في اللسان السحاب الرقيق وهو نفس مكاثف متن

الاصل التاسع والعشرون في ان النفس الرحماني باعتبار يسمى عماء وفي خواص العماء

النفس المذكور ان اعتبر من حيث ظهور صورته لا من حيث روحه وحقيقته التي هي الجمع الاحدي الذاتي في التعين الاول لحقيقة الحقايق ومن حيث روحه سمي التشبيه لتسميته باسم ما يشبه به حتى لم يحصل النفس ضبابا بالاعتبار حصول اول مرتبة من الكثرة التعينية فانه يصدق عليه ذلك التشبيه مراعى اسم العماء ومن خواصه ان حكم النسبة الربوبية الاجمالية الكلية التي قدمنا الاشارة في كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لهبائها وانتقاشها عنها مذكر الكلية وحقها منطوية في العماء والتجلي الساري في ان كان بتعينها بحسب ما يوجبه كل اسم من الاسماء الالهية من العماء كتعين الاسماء منه اليه اشار النبي صلى الله عليه وسلم حين سئله ابو رزين العقيلي اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه بقوله كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء اي في مرتبة كلية منها وفيها ابتدئ تعينات المراتب والاسماء التي توقف التعينات الخلقية عليها ومرتبتها المقتضي للاولية والاخيرية والفوقية والتحتية فالعماء في لسان العرب السحاب الرقيق وهو بخار متكاثف فاخبر انه كان

في ان الوجود العام باي اعتبار يسمى عماء وفي خواص العماء

فاخبر انه عماء ونفى ان يكون كالعماء المعلوم عندنا اذ لا خلق بعد هناك فانه جواب لمن قال اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه فلم يكن لكون ما اذ ذاك ظهور اصلا
والا لما صح الجواب والجواب صحيح تام والامر مشهود للمحققين كما ذكر صلى الله عليه وآله وهذه الظرفية المذكورة والمظروفية سرها شبيه بالتجلي الموسوي الذي قال الله
تعالى فيه ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين فهو تعالى متجل في النار وحول النار ومنزه عن الجهة والمكان والحصر حال تقيده
١٦٥ بالمظاهر وتجليه فيها فافهم واحضر مع ما اخبرك من

التعينية الغيبية عماء لكن لا كالعماء المعلوم عندنا بتوسط الهواء اذ لا خلق بعد هناك والا
لما صح الجواب ولما طابق السؤال وهو تام مطابق لما شهده المحققون لا يقال قد سبق فيما نقل
من الشيخ الجندي ان عماء العبودية يشتمل على جميع صور الموجودات من الارواح والاجسام والاعراض
فكيف لا يكون في مرتبة العماء خلق لانا نقول ذلك اشتمال الكلي على جزئياته او اشتمال الصور العلمية لما
سبق في مقدمة قوله ذاك ان الحقيقة المطلقة الكبرى حين جاش من حيث يطلب الامتداد والتنزل
فامتد للتفصيل بحقيقة النفس كان في مبدأ الامتداد وحدانيا جمعيا مشتملا على حقيقتي الظاهرية
والباطنية والفعل والانفعال ولان القابل غير خارج عنه انعطف الفيض النفسي على نفسه فحصل
بالرجوع صورة الاحاطة بحقيقة فلك الاشارة فهو فلك العماء مطلقا فان قلت كيف يتحقق الظرفية
العمائية قبل الخلق والحق سبحانه منزه عن المظروفية قلت سرها شبيه بالتجلي الموسوي الذي قال
سبحانه فيه ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين فهو سبحانه ثمة مع انه
متجل في النار وحول النار منزه عن الجهة والمكان والحصر حال تقيده بالمظاهر لما مر في الاصول
انه مع الحكم عليه باحكام التعين غير متعين في نفسه فافهم واستحضر ما اخبرك في نحو قوله تعالى وهو الاول
معهم ان الله معنا من انه مع كل شيء ولا تتحكم فيما اخبرك عن نفسه بعقلك فان عدم المعرفة لا يقتضي
عدم الصحة وعدم الوجدان لا يفيد عدم الوجود فقد شهد المحققون المكاشفون بل استمر شهودهم وساعدهم
فيما وجدوا شرعة شرعهم وعقلهم وشهودهم فان قلت كيف يتصور في الذات الواحدة ان يكون
هي هي في المظاهر المتضادة ويصدق عليها احكامها المتضادة وهي هي قلت بناء على ان ذات المتجلي
سار في الحقيقة الجامعة الغير المقيدة بقيد مع انها قابلة بالذات لكل قيد عند اقتضاء الحضرات
الاسمائية والاحكام الموطنية مع احديته في نفسه من كل وجه فمعنى قبوله بالذات القيود المتضادة
وقد تقرر ان مقتضى الذات لا يختلف ولا يتخلف ان مقتضى ذاته لغاية كماله ان يظهر ذاته الاحدية في
كل مظهر بنسبة واعتباراته اللاحقة من حيث ذلك المظهر فالتباين في النسب لا في الذات وما يقال من
ان الحقيقة لا تقتضي من حيث هي شيئا من المتقابلات صحيح بمعنى انها لا تقتضي من حيث هي معينا
منها لا بمعنى انها لا تقتضي ولو بشرط او شروط شيئا منها اصلا والا لاقتضى عدمها وعدم اقتضاء شيء ليس
اقتضاء لعدمه ثم نقول ومن خواص العماء انه كما مر مطلق الصورة الوجودية ومشتمل على الحقائق
الوجوبية والقوابل الامكانية فهو بالمادة الامكانية المنطوية فيه كمرآة غيبية من جهة قابليته لانتقاش
التعينات الوجودية لا حسية اذ لا خلق ثمة فلا حس وانبساط الصورة الوجودية الكونية بتلك
المادة في تلك المرآة هو كون ظاهر الحق سبحانه كالمرآة والمجلى لباطنه فان اختلج في وهمك ان كون الشيء
مجلى ومظهرا لآخر يقتضي التعدد والتغاير بينهما فلا تستنكر لان التغاير الاعتباري كاف في ذلك وذلك
متحقق فان صورة النفس من حيث تسميتها مادة امكانية هي غير الحق بنسبتي الظهور والشهادة فيها
والبطون والغيب في الحق فيتعدد نسبة الذات الواحدة بتعدد اعتبارك لا مطلقا فاذا كان مشهودك

انه مع كل شيء ولا تتحكم فيما اخبرك به عن نفسه بعقلك
ولا تظن انه يلزم من عدم معرفتك بما قيل عدم صحته
من عدم وجدانك ما ذكر لك عدم وجوده فغيرك قد وجد
بل قد شهد بل قد استمر شهوده وساعده فيما ادرك
شرعة شرعه وعقله ومشهوده ثم اعلم ان الحكم فيما ذكر
من امر التجلي والمظاهر ويذكر سار من الحقيقة الجامعة
صاحبة الجمع والوجود والغيب والظهور وهي لا تتقيد
باسم ولا صفة كما مر من قبل ولا يحكم عليها بحكم معين الا
وتقبل بالذات اطلاق ضد ذلك الحكم عليها ونسبته
اليها مع احدية حال وعين ونسبة ووجه وزمان ايضا
اذا اقتضى ذلك بعض الحضرات الاسمائية والاحكام الموطنية
الحكمية ثم ان العماء المذكور المسمى بالمادة الامكانية
المنطوية فيه كمرآة غيبية وانبساط الصورة الوجودية
الكونية بتلك المادة فيها هو كون ظاهر الحق سبحانه
كالمرآة والمجلى لباطنه من حيث تسميته صورة النفس مادة
امكانية هي غير الحق بنسبتي البطون والظهور والغيب
والشهادة وقد عرفت حكم الباطن والظاهر فاعرف
منهما نسبتي الشهادة والغيب متن

الحق

الاصل العاشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

فاذا كان مشهودك الحق قلت هو الظاهر والباطن واذا لحظت التعدد الكوني وحجبتك الكثرة عن الاحدية (الوحدة) وتعذر عليك مشاهدة كل منهما في الاخر لعدم تمكنك في شهودك قلت عالم الغيب والشهادة وقد سلف لك ايضا في سر الامكان والممكن والتجلي والتاثير ما فيه غنية فالعين واحدة والمرجع الى امر واحد والتغاير نسبي لا حقيقي والوجود الذي ذكر لك خبره مرآة ايضا لظهور حكم التعينات الامكانية والاختلافات الصورية العينية والتفاضل والتفاصيل الاستعدادية الجملية منها غيبا والتفصيلية شهادة وعلى نحو ما ١٦٦

سبق التنبيه عليه في سر الاجتماع من قبل فشاهد الحق في ظاهرية باطنه من كونها مجلاه ومنزل نفوذ اقتداره مرتبة الامكان بما حوته من الاعيان الثابتة المتميزة بالتميز العلمي الازلي واحوالها ايضا معها فانها حقائق ممكنة كهي ومن جملتها حقيقة الترتيب المستلزم لحقيقة التقدم والتاخر والتوسط النسبي كاستلزام كل عين عين احوالها لانسحاب حكمها عليها ودخولها تحت حيطة تلك العين وتبعيتها لها وهذا من اخفى اسرار هذه المسئلة وقد تقدم فيها تلويح ولا تعرف الا ببحث تفصيلي ونوراني فعلم الحق سبحانه بالعلم الذاتي والتعلق الازلي بها ومنها ما يقتضي البروز في الرتبة الاولى الايجادية كالقلم الاعلى فابرزه متن

الحق الواحد الاحد لا القيد والعدد قلت هو الظاهر والباطن واذا لحظت التعدد الكوني وحجبتك الكثرة لالفك بالحس عن الوحدة وتعذر عليك مشاهدة الوحدة من حيث ذاتها في الكثرة ومشاهدة الكثرة في الوحدة من حيث نسبها واعتباراتها لعدم تمكنك في الشهود قلت الصورة من عالم الشهادة والمعنى من عالم الغيب وجعلت الوجود الواحد شيئين مع ان العين واحدة والمرجع الى امر واحد هو التجلي الاحدي الذاتي والنفس الرحماني الساري باحديته ومن خواصه ايضا ان تلك الصورة الوجودية المطلقة مرآة قابلة لظهور احكام التعينات الامكانية والاختلافات العينية التي تشتمل على صورها العلمية ولظهور مقتضيات التفاضل والتفاصيل الاستعدادية التي جملها وكلياتها غيب وتفاصيلها وجزئياتها شهادة فالحاصل ان العماء بواسطة ما يشتمل عليها من المادة الامكانية كالمرآة القابلة للصور الوجودية الكونية المنبسطة ومطلق الصورة الوجودية مرآة ايضا لظهور التعينات الامكانية والصور الاستعدادية والى هاتين المرآتين الاشارة بما نقلناه مرارا عن التفسير من قول الشيخ رضه انت مرآته وهو مرآة احوالك فالحق سبحانه مع احديته الذاتية وتعدد نسبي ظهوره وبطونه من حيث تجليه كما يعلم في باطنية ظاهره مرتبة الوجوب بما يحويه من الحقائق الاسمائية والصفات الربوبية يشاهد في ظاهرية باطنه من جهة انها مجلاه ومنزل نفوذ اقتداره (اقتداره المتوجه) المتوجهة من باطنه اليها مرتبة الامكان بما تحويه من الاعيان التي كانت متميزة بالتميز العلمي الازلي واحوال تلك الاعيان ايضا لانها حقائق ممكنة كنفس الاعيان العلمية لازمة لها لانسحاب حكم كل عين على احوالها ودخولها تحت حيطتها (ضبطها) ومن جملة تلك الاحوال حقيقة الترتيب المستلزم لحقيقة التقدم والتاخر والتوسط الثابتة لكل بالنسبة الى اخرى اما التقدم الحقيقي فهو للحق تعالى ليس الا وهذا الاصل وهو شهود الحق سبحانه في ظاهرية باطنه من جهة انها مجلاه مرتبة الامكان بجميع ما تحويه من الاعيان ولوازمها المتعاقبة دنيا وآخرة من اخفى اسرار مسئلة النفس الرحماني وخواص العماء لانه محتد سر القدر المخفي الخبر لتوقف انفتاح قفله بالتحقيق على انكشاف مفاتيح الغيب التي في الحضرة العلمية كما لاهل الكمال والتوقف التام وكذا لا يعرف الا ببحث تفصيلي تقليدا ونوراني تحقيقا وقد نقدم منها (تقدم) تلويح في بحث الشهودات الثلثة الالهية فقد قلنا فيها ان تعلق العلم بالشيء في الحضرة العلمية المجردة من حيث صلاحيته لقبول التعين الوجودي والتوجه الالهي وتوقفه على سبب او اسباب هو شهود الحق ذلك في مرتبة امكانه ومعقوليته مطلق هذا التعلق المذكور على النحو المنبه عليه هو شهود الاشياء على الاطلاق في حضرة الامكان

الاصل العاشر في بيان اول كون تعين من العماء بوجه المرآتية من الطرفين المرتبة على الحضرتين

لما علم الحق سبحانه من مرتبة الامكان بما حوته ما يقتضي البروز في الرتبة الاولى الايجادية كالقلم الاعلى المسمى بالعقل الاول والعقل الكل والروح الاعظم ابرزه وكالملائكة المهيمين الذين تجلى لهم الحق في جلال جماله فهاموا فيه وغابوا عن انفسهم فلا يعرفونها ولا غير الحق وقد مر تعرفهم فهم في رتبة العقل الاول الا ان نسبته الى مظهرية الاسماء الذاتية الثبوتية من التعين

والتجلي

فی ان اول ما تعین من العماء العقل الاول والملائکة المهیمین

والامر فیه من جانب الحق سبحانه عبارة عن استجلائه فی عمائه المذکور من کونه مجلی لباطنه اول تعینات وجوده وفی اول مجالیه الممکنة فشهد فی ذلک الممکن الاول ما سیظهر من العماء من التعینات العلمیة بالصور الوجودیة فی عالمی الارواح والاجسام مما یستوجب الظهور بالابجاب العلمی والعدم الاصلی عند ذا علی التعیین او غیر مقدد منه

البحث فی نظائر الکتاب الفعلی والکتاب القولی

والتجلی الاول نحو الواحد اقوی ونسبته المهیمیة الی الاسماء الذاتیة السلبیة منها نحو الفرد اولی امّا القلم الاعلی فقد مرّان الشیخ رضی عرفه فی النفحات حقیقة القلم الاعلی عبارة عن المعنی الجامع لمعانی التعینات الامکانیة التی قصد الحق امرازها او ابرازها من بین الممکنات الغیر المتناهیة ونقشها فی ظاهر صفحة النور الوجودی بالحرکة الغیبیة الارادیة بموجب الحکم العلمی الذاتی فالانواع والاوراق مثل الصفحة النور الوجودی والمدة المدادیة المتصلة بالقلم نظیر الوجود المتصل بما قصد الحق تعالی افرازه او ابرازه من مطلق الممکنات الغیر المتناهیة والکتابة عبارة عن اظهار احکام التعینات المرتسمة فی نفس الحق المعبر عنها تارة بالشئون وتارة بالممکنات وتارة بحقائق الموجودات فالکتب المفرقة والصور المشهودة حسا وخیالا ورؤیا وامثالا لیست غیر التعینات الشئونیة المعبر عنها بالممکنات بنظرها القلم من الجمع المتحصل من اجتماع العلم والارادة والقدرة والحق والوجود وهو بعض ما اتصل بذلک الجمع من مطلق الغیب الذاتی فالممکنات هی الحروف الاول من حیث نفوشها العلمیة وهی الکلمات من حیث ظهور تعیناتها فی ظاهر الحق وهو صفحة النور الوجودی والآیات منها ما یتضمن معنی الدلالة بصورة هیئة من الهیئات الاجتماعیة والسور منها ما یشتمل علی جملة من الشواهد المتعلقة بمرتبة من المراتب الاسمائیة الکونیة والکتب المنزلة عبارة عن صور الاحکام العلمیة الوجوبیة والامکانیة المختصة بمرتبة من المراتب الکلیة واهلها والقرآن صورة حکم العلم المحیط بالاشیاء علی اختلاف طبقات الموجودات وتلوناتها من الاحوال والافعال والنسب والاضافات فی کل عالم فافهم ثم کلامه اذا عرفت هذا فاعلم ان امر الحق سبحانه فی القلم الاعلی عبارة عن استجلائه وشهوده فی عمائه المذکور والنفس الرحمانی من جهة کون العماء مجلی لباطن الحق اول تعینات وجوده فی اول مجالیه الممکنة لعدم توقف کمال استعداده علی شرط او شروط وواسطة فشهد فیه ما سیظهر فی العماء من التعینات العلمیة بالصور الوجودیة فی عالمی الارواح والاجسام مما یستوجب الظهور بالابجاب العلمی والعدم الاصلی ای الحکم الازلی سواء کان مقددا علی التعیین کالمستعد بالاستعدادات الغیر المجعولة او غیر مقدد الا باصوله وشئونه کالمستعد بالاستعدادات المجعولة فان قلت کیف قال فی القلم الاعلی انه اول تعینات وجود الحق فی اول مجالیه الممکنة وقد ذکر فی التفسیر فی موضع ان اول العوالم من العماء عالم المثال ثم عالم التهیم ثم القلم وفی موضع قدم المهیمین فقط علی القلم بناء علی ما قال والذی یطهر شهوده نفسه سبحانه فی مرتبة ظاهر تلک الاولی باسمائه الاصلیة وهی العماء مرتبة شهود الظاهر نفسه فی مرتبة الغیر من غیر ان یدرک ذلک الغیر نفسه او ما ظهر به لقربه بنسبته وعمده تما لعثار عنه وغلبة حکم غیب الحق واحدیة التجلی ذلک صفة المهیمین فی جلال الحق ثم یلیه مرتبة شهود الظاهر نفسه فی مرتبة الغیر المتمازنفسه فی التشهی لیظهر حکم الغیب فی کل نسبة ظهر تبینا عن حجب ثبوتها فی العلم فیدک بهذا التجلی عینه وما امتاز عنه وما امتاز به عن غیره ثم کلامه فکیف التوفیق قلت قد مر غیر مرة ان اولیة القلم فی ایجاد عالم الامر والتسطیر لا مطلقا فلا ینافیه اولیة المهیمین لعدم توسطهم فی التسطیر ولا اولیة عالم المثال من حیث

الاصل العاشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

فلما ظهر القلم الاعلى على النحو المنبه عليه بالتوجه المشار اليه تبعه في الظهور مع انضياف حقيقة الانبعاث الى التوجه السابق صورة عين الحقيقة اللوحية النفسية وذلك مع سريان احكام الاسماء والمراتب المذكورة المستندة الى الغيب الجمعي الوجودي الالهي المجهول المعلوم الذي هو ينبوع الآثار كلها متن

انه تفصيل جميع صور العماء مع توسطه في التسطير بين عالم الاجسام والارواح كما سيظهر فان قلت فلم قيل في المشهور ان المهيمة في مرتبة القلم الاعلى قلت بناء على ان لا واسطة بين الحق وبينهما والتحقيق ما ذكره الشيخ رض لان جلال الحق مقدم على جماله فكذا اثراهما فان قلت الا ينافيه سبق الرحمة الغضب قلت نعم لان هذا السبق في مرتبة الصفات وما قلنا من سبق الجلال فهو من حيث الذات الغني عن العالمين قال في التفسير انسحب حكم التوجه الالهي الاحدي لايجاد عالم التدوين والتسطير على الاعيان الثابتة بعد ظهور الارواح المهيمة منصبغا بحكم كل ما حواه من الغيب مما تعين به وامتاز عنه من وجه فكان توجها جمعيا وحدانيا في الصفة اما جمعيته فلما حواه الغيب مما تعلق العلم بابرازه واما احديته فلان المريد الحق سبحانه واحد وارادته واحدة ومنزل التوجه ليس الا امرا واحدا هو العماء فتعلقها في كل شان لا يكون الا امرا واحدا هو نتيجة ذلك التوجه فانتج في عالم التدوين والتسطير نتيجة وجودية متوحدة حاملة كثرة غيبية نسبية سماها الحق عقلا وقلما اما عقلا فمن حيث الوجه الذي يلي ربه ويقبل به ما يهبه ومن حيث انه اول موجود متعين عقل نفسه ومن تميز عنه وما تميز به عن غيره بخلاف من تقدمه بالمرتبة وهم المهيمون واما قلما فمن حيث الوجه الذي يلي الكون فيؤثر ويمد ومن حيث انه حامل للكثرة الغيبية الاجمالية المودعة في ذاتها ليفصلها فيما يظهر منه بتوسط مرتبة ويدونها فكان مشتملا على خاصيتي الجمع والاحدية وظهر به سر التربيع من حيث التثنية الظاهرة في وجوده المنبهة على التثنية المعقولة في التوجه المنبه عليه المنتج له لكن لما كان الواحد من هذه الاربعة هو السر الذاتي الجمعي وهو ساري الحكم في كل شيء فلا يتعين له نسبة ولا رتبة مخصوصة كان الامر في التحقيق مثلثا وذلك سر الفردية الاولى المشار اليه في الاسماء الاصلية والاركان الاربعة تم كلامه واقول والله اعلم كانه اراد بالتثنية الظاهرة في وجوده الظاهر والمظهر او الحق حقيقة والخلق نسبة او الوجود الحق من حيث ما هو غير متعين في نفسه ومن حيث ما هو متعين بنسبة وبالتثنية المعقولة في التوجه الفاعل والقابل او طلبهما او الوحدة الحقيقية والكثرة النسبية من حيث احدية وجه الغيب وواحدية وجه الشهادة او اجمال التعين الاول وتفصيل التعين الثاني عباراتنا شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير ثم نقول فلما ظهر القلم الاعلى على النحو المنبه عليه بالتوجه الالهي المشار اليه اعني لايجاد عالم التدوين والتسطير تبعه في الظهور وانبعث انبعاثا منضافا الى التوجه السابق صورة عين الحقيقة اللوحية النفسية المسماة باللوح المحفوظ والنفس الكلية وذلك مع سريان احكام الاسماء والمراتب المذكورة المستندة الى الغيب الجمعي الوجودي الالهي المجهول من حيث اطلاق غيبه واحاطة آثاره والمعلوم من حيث مظاهره ومن حيث الوهيته ووحدته فانه ينبوع الآثار كلها كما مر كل ذلك وقال في التفسير ثم تعينت نسبة اخرى من حيث الحق فان امره واحد ظهر من الغيب بجل ذو حكمين احدهما الحكم الاحدي الجمعي والآخر انصباغه بما مر عليه وامتاز عنه وهو القلم فتعين وجود اللوح المحفوظ حاملا سر التربيع وانه

من حيث التعين لا

فى تعيين اللوح المحفوظ بتعيين القلم الاعلى

انضاف الحكم التثليث المشار اليه فحصل تربيع تابع للتثليث وظهر فى اللوح بفضيل الكثرة التى حواها العماء فكملت مظهريته للاسم المفصل كما كملت بالقلم مظهرية الاسم المدبر من حيث اشتماله على خاصيتى الجمع والاحدية المنتزعتين منهما واولى من المناسب ان نفرد ههنا فى بيان كيفية تعيين القلم واللوح ودجه ارتباطهما بالتعاقب فى ذكر اركان اللوح واقسام ما يشتمل عليه من الارواح والاشباح المثالية مما ذكره الشارح الفرغانى مع نوع انتخاب واختصار ففيه وصول

الوصل الاول فى كيفية تعيينهما

قال الماسرين المحبة الاصلية بحكم المفاتيح فى سنا بر الاسماء الالهية والكونية فظهرت الحقايق الالهية بالتاثير والكونية بالتاثر والقبول فامتلأ الوجود والعالم والحقايق طلبا وعشقا الى الظهور مقتضياتها وكما لا تناهى رجع كل من الحقايق بحكم هذا الطلب والسؤال الاصلى الذى انشأ نعتيه منه مستمدا منه الى ان انتهى التوسل الى الاصول السبعة ورجعت الاصول بحكم هذا الطلب من الحضرة العمائية متوسلة الى باطنها فى حاق البرزخية الثانية وهى الى اصولها التى هى المفاتيح وهى الحضرة الهوية وباطن الاسم الله وهى الى الغيب المحجوب فى هذه ثانى دورة معنوية للمحبة الاصلية فصارت صادرة منه سارية الى النزول سارية فى المفاتيح وبها فى باطن الاصول وبها فى ظاهرها وبها فى كل ما تحتوى البرزخية الثانية وما اشتملت عليه من الحقايق الالهية الفعلية والكونية الانفعالية فما سمح فيامتها وتضاعفت اشواقها واستدت الى ظهور كما لا تناهيا اعناقها فانتهض الاسم الحى لما خصه من التدبير الكلى فى لا بدية الحكم الايجادى الاصلى وتقدم العليم لفصل ذلك التدبير الكريم وتوجه المريد لترتيب ما فصله الاسم العليم فى حضرة العلم القديم وتخصيص حقيقة القلم الاعلى وحقايق الارواح المهيمة بالقدم الصدقى فى السبق على قبول الايجاد والظهور فى عالم الارواح بلا واسطة وتخصيص حقيقة اللوح المحفوظ على قبول الوجود بواسطة القلم لقوة الترابطة والتدلى القابل للمبادرة الى الحكم بكلمة كن بحكم اشتمال الباء (اجتماع) عليه تشمر القدير لاظهار حكم القابل بالتاثير واضافة فاضة الاسم الجواد التى هى عين الرحمة والجود الى حقيقة القلم والمهيمة بلا واسطة والى اللوح وما حواه من الارواح والروحانيات بواسطة القلم وذلك بجعل هذا القابل مقابلا لاشعاع شمس الوجود فسارع الجواد الى افاضة الوجود ليحصل بذلك المقصود واسبق للقط الى تعيين المحل والمرتبة وحيث كان حكم سارية المحبة الاصلية شاملا لكل حقى الوجوب وما تعين منه من الاسماء المؤثرة الالهية وجهة العلم وما يتعلق به من المعلومات الممكنة المتاثرة لاجرم كان صدور (صدر) راعى كن وقبول ممكن (المهيمة) لا بد فى الآلى المفاتيح ولكن من ورا استارة اسم القابل وتعيين حقيقة القابل فى المرتبة الثانية فالامر منه بدء واليه يعود فاول ما قابل امر التكوين حقيقة القلم الاعلى الذى نسبته الى البرزخية الاولى والاسماء الذاتية البتوتية كالواحد اقوى وفى رتبة المهيمة الذين نسبتهم الى التسلية كالفرد اولى ثم بواسطة القلم حقيقة اللوح المحفوظ الذى انتساب مظهريته الى البرزخية الثانية اشد فكان تعينهم فى مرتبة الارواح وتعين ما اشتمل عليه اللوح من هياكل الصور الروحانية واقتضائهم بوصف الخلقية بحكم

الاصل العاشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

مقابلتها المذكورة في الحضرة العمائية عند التوجهات والاجتماعات الاسمائية وبحكم انعكاس
الاشعة من الحضرة الوجودية المفاضة على احكام هذه الحقائق المتبوعة نحو هيئاتها الروحانية
وبساطتها وقدسها الى مثل ذلك مما هي مضافة الى الخلق وكانت الهيئة الاجتماعية من بين هذه
الاشعة المفاضة وهذه الاحكام مسماة بالقلم الاعلى والارواح المهيمة واللوح المحفوظ ثم ظهورها
بما حواها وتكونها كتكون صورة الشعاع الواقع على الماء الصافي المنعكس عنه على الجدار الصقيل
فالماء مثل الحقيقة القابلة والجدار مثل المرتبة فهذا تمثيل مطابق من بعض الوجوه والا فحقيقة
الامر مما لا يدركه الا الندر من الاكابر واليه يومي بنوع قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل
يعني مد ظل الاسماء الذاتية في التجلي الاول الذي هو رب محمد صلى الله عليه وآله ثم ظل التجلي الثاني
بما اشتمل عليه من الحقائق الالهية والكونية اصولا وفروعا ثم ظل تعينات الوجود على الكائنات
في مرتبة الارواح والمثال والحس من عين ظاهر الوجود الروحاني لتحقق الكمال الاسمائي ولو شاء لجعله
ساكنا يعني الظل الاول والثاني والاول تعم بحيث لو لم يمدها في المراتب الكونية كان الامر تاما و
كاملا بالنسبة اليه لكونه غنيا عن العالمين فهذا المد منه على سبيل الاختيار لا بالذات كما زعمت
الملاحدة لعنهم الله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا اي على امتداد الاظلال كما قال تعم ولله المثل
الاعلى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا اي خفيا لا يدرك كيفيته مثل رجوع الوجود كل آن الى
اصله لكونه عرضا على الحقيقة وقيام بدل مثله مكانه في الخلق الجديد المشار اليه في قوله تعالى
بل هم في لبس من خلق جديد نحو رجوع الغذاء والدهن بالتحليل من البدن والسراج الى ما
بدا منه من الاركان وقيام بدل ما يتحلل مكانه بتقدير العزيز العليم واقول هنا استفادة من قول
الشيخ الجندي رض اعلم ان العالم في تركيبه كالانسان لذا قيل له انسان كبير وللانسان عالم صغير
عند الجمهور وبالعكس عند المحققين فان الانسان مركب من جوهرين هما جسمه وروحه احدهما وهو
الجسم متحيز مظلم ثقيل منفعل متغير والآخر وهو الروح متصف باضدادها نور من الحق يروح الاول
عن ظلمته وكثافته وموته بحيوته الحقيقية وبساطته الوحدانية وبالجملة عن خصائصه العدمية ولا
جامع بين هذين الجوهرين غير الوجود الجوهري فاوجد الله تعم من جوهر الروح جوهرا ثالثا هو في
نفسه كالروح وله تعلق التعمير والتسخير بالجسم يسمى نفسا ناطقة وذلك لاشتماله على قوى وحقائق
كثيرة ظهورها متوقف على ذلك التعلق فجعله الله تعم واسطة رابطة بين الجوهرين لمناسبته اياهما
بجهتي وحدته الاطلاقية الذاتية وكثرته النسبية فاوصل الفضائل الروحية القدسية الكمالية
الى الآخر فتعين روح الانسان من تجلي نفس الرحمن بحسب مهيته القابلة وتعين نفسه من الروح النوراني
بحسب مزاجه الجسماني وتدبيرها بحسب قوتيها العلمية والعملية اللتين هما ذاتيتان له فالاولى للعلم
بمصالحه ومصالح بدنه والثانية للاعمال والصور فبعد تعينه في المزاج بحسبه وامتزاج القوى المزاجية
البدنية بالقوى والحقائق النفسانية والتفاعل بينهما يحصل هيئة اجتماعية هي احدية جمع حقائق

في ارتباط القلم واللوح وذكر وجوبهما

الجوهرين وهي القلب ولا يحجبنك ما في زعم الفلاسفة ان الكمالات الروحانية والعقلية تفيض عليها
في اول ابداعها بالفعل دفعة فانه وهم فانها لم تخرج عن حقائقها الامكانية ونسبها العدمية الطالبة
بذاتها فدوامها لدوام التجلي الالهي بالوجود بواسطة الروح الذي لا واسطة له فالقلب حقيقة جامعة
بين الحقائق الجسمانية والروحانية والاحكام النفسانية فلذا استعد لقبول تجل الهي كمالي احاطي
ثالث لا يمكن تعينه في التجلي الروحاني والجسماني على الانفراد فتجليه من الحضرة الالهية الجمعية
والتعين الاول ولذا اختص بالانسان اما اصل الحقيقة الروحانية فمن باطن التعين الاول وهو
المتعين به في الحقيقة الاطلاقية فلذا غلب على الروح نسبة الاحدية والنزاهة وغيرهما واصل الحقيقة
الجسمية من حقيقة الحقائق الامكانية المظهرية ولذا غلب عليه التركيب والظلمة والقابلية الكمالية
لها الجمع بينهما وهما اصبعا الرحمن لان المراد بالاصبع النعمة فهما نعمتا التجلي المتعين من حضرة الجلال
والقهر بظلمة الحجاب الجسمانية والمتعين من حضرة الجمال واللطف المختص بروحانية الانسان والتجلي
الجامع بينهما عرشه احدية الجمع القلبي الذي وسعه حين لم يسعه الاجسام منفردة ولا الروحانيات
منفردة والتجلي من حيث تعينه بالقلب يسمى سرا الهيا وخفيا مستجنا في مظهرية الانسان الكامل
واليه يشير الحديث فقد عرف حقيقة الروح والنفس والقلب والسر ومبادي تعيناتها والفرق بين
تجلياتها وقيل الروح اعم من الكل لانه نور من الحق يظهر بظلمة عدم الكون وهو نور التجلي الفائض
مطلقا المتعين في القابل وينقسم الى الروح المهيم والعقل والنفس والجسم لان تجلي النفس الرحماني مطلقا
اما ان يغلب على عين القابل فيستهلكه فيهيم في جلال جماله وهو المهيم واما ان لم يستهلكه فاما
ان يغلب حكم المحل القابل على التجلي فان غلب حكم وحدته على كثرته لكمال مناسبة القابل فهو العقل
كالقلم الاعلى وان غلب حكم الكثرة فتعين النور فيه مفصلا فان غلب حكم اصل نوريته على ظلمة عدميته
الامكانية فهو النفس وان كان بالعكس فهو الجسم واما ان لم يغلب حكم احدهما على الاخر فهو القلب
فان تمكن حكم برزخيته من كل وجه فهو القلب الكامل وتجليه هو السر والخفي المستجن هذا كلامه
فيؤل الفروق المذكورة في العالم الكبير ايضا لان تعين الارواح الجزئية من الارواح الكلية والنفوس
من النفوس والاجسام من الاجسام والقلب من حضرة الجمع لذا اختص بالانسان المخلوق على الصورة
الالهية وصار الانسان بذلك روح العالم وقلبه وسره **الوصل الثاني** في ارتباطهما

البحث في ارتباط القلم واللوح

قال الفرغاني لما كان نسبة مهية القلم الى التعين الاول اتم ظهر الوجود المفاض عليه وحدانيا
مجملا وحيث كان انتساب حقيقة اللوح الى التعين الثاني اظهر ظهر وجوده بواسطة القلم وبحكم امر اكتب علمي
في خلقي الى يوم القيمة مفصلا في صنفين صنف ظهر بصور الكلم الفعلية كصور الارواح والملائكة
اجمع بل روحانية كل شيء كان ما كان وصنف ظهر بصور الكلم القولية كالكتب والصحف الالهية المنتقشة
فيه جملة دفعة واحدة والمنزلة على الانبياء متعاقبة مفصلة هي على الحقيقة بيان احوالهم وموازين
احكامهم خلقا وقولا وفعلا **الوصل الثالث** في ذكر وجوههما القلم الاعلى له ثلثة

البحث في ذكر وجوه القلم واللوح

وجوه معنوية كلية الاول اخذه الوجود والعلم مجملا بلا واسطة وبه يسمى العقل الاول الثاني
تفصيل ما اخذه مجملا في اللوح بحكم اكتب علمي في خلقي وبه يسمى القلم الاعلى وهذا الوجه منه هو النفس
المحمدية المشار اليه بقوله عليه السلام والذي نفس محمد بيده الثالث كونه حاملا حكم التجلي الاول ومنسوبا
الى مظهريته في نفسه وهو به حقيقة الروح الاعظم المحمدي صلى الله عليه وآله ونوره باعتبار واما
اللوح المحفوظ فله ستة وجوه كلية معنوية الاول كونه هيئة اجتماعية من شعاع النور المفاض المضاف
ومن احكام المهيات المتعلقة تلك الاحكام بعالم الارواح متضمنة تلك الهيئة صنفي الكلم الفعلية
والقولية المذكورة مفصلة بحيث لا يفوته شيء مما يدخل في الوجود الى انتهاء يوم القيمة وبهذا الاعتبار
يسمى كل شيء المعنى بقوله وكتبنا له في الالواح من كل شيء الثاني توجهه الى موجده واخذه
المدد منه اما بلا واسطة وبه يسمى روحا مضافا الى الحضرة الالهية وهي التي منها ينتج الارواح
المضافة الى الكمل بلا واسطة والى غيرهم بواسطة روح منه جزئي مسمى بالملك واما بواسطة القلم
الاعلى وهو الوجه الثالث وبه يسمى لوحا محفوظا الرابع تنزله وظهوره من حيث بعض ما اشتملت
عليه حقيقته مفصلا متصورا بصور مثالية وحسية بسيطة ومركبة عرشا او كرسيا وسموات
وارضين وما بينهما من الافلاك والاملاك والكواكب والعناصر والمولدات الى الانسان وذلك
لتحقيق كمال الجلاء والاستجلاء وبه يسمى بالكتاب المبين الفعلي وهو المراد به في القرآن الخامس
والسادس توجهه بوصف التدبير والتكميل لما يفصل منه ويظهر حاشية بصور الموجودات المثالية والحسية
المذكورة فيدبر ويحفظ ويكمل بصفة كلية والجزئي بوجه جزئي وبه يسمى النفس الكلية وتوجهه الى
التدبير بصورتين احديهما كلية وهو بهذا الاعتبار نفس الكمل من الانبياء والاولياء غير نبينا
محمد صلى الله عليه وآله فان نفسه الناطقة المدبرة بصورته المطهرة لصورته المظهرية هي وجه تفصيل القلم الاعلى ما
اخذه مجملا في اللوح المحفوظ بامر اكتب ما هو كائن وثانيتهما النفوس الجزئية المدبرة للاشخاص
العنصرية الجزئية ولوجوهه الستة هذه صارت جهات العالم ستا وسابع الوجوه جمعها لهذه الوجوه

الوصل الرابع في بيان اركان اللوح

قال الفرغاني ره ولكون نسبة اللوح الى
التعين الثاني المسمى بالالوهية اشد وكان لها اربع امهات وثلث شرائط ومتممات ممدات في ظهور
تمام احكامها وهي الاصول السبعة كما مر عين الاسم الباري في اللوح لكل واحد من هذه الاركان
الاربعة مظهرا خاصا وصورة روحانية مع اشتمال كل منها على آثار الباقي فكان اسرافيل عليه السلام
مظهرا لركن الحيوة الكلية ولهذا كانت الحيوة الابدية الاخروية متعلقة بنفخته الثانية في الصور
الذي هو مجمل الصور الطبيعية والعنصرية واما النفخة الاولى منه فانما يكون باصعاد النفخ وارجاعه
من الظاهر الى الباطن لينتهي حكم الحيوة الدنيوية بالكلية وترجع الى اصلها ثم يبتدء حكم ظهورها
في النشأة الاخروية والاقساط مندرج في الحيوة بحكم جمعيتها للجميع واما جبرئيل عليه السلام فمظهر ركن
العلم ولهذا يحمل الوحي المشتمل على انواع العلوم ونسب التعليم اليه في قوله علمه شديد القوى على قول

البحث في بيان اركان اللوح

في بيان اركان اللوح وما يشتمل عليه من الارواح

فصار واسطة على تكون عيسى عليه السلام من حيث انه كلمة للحق وعلم للساعة فكان مظهرا للقول والفعل العلم
فبالاعتبار الاول يسمى بروح القدس وبالاعتبار الثاني بالروح الامين فله جهتان وحكمان كاسرافيل
عليه السلام فجبرئيل من حيث ظاهره الغالب عليه حكم العلم صار مظهرا للفعل واما ميكائيل عليه السلام فمظهر
الارادة لانه مرتب لما فيه بقاء الخلق من الرزق المعنوي والصوري علما وفهما وغذاء وهميا كالجاه
والحشمة وحسيا كالمال والنعمة فكان الجود مندرجا في الارادة واما عزرائيل ع فمظهر لركن القدرة
فانه يقهر الجبابرة بالفناء غير مدافع وكما ان جميع الحقائق الالهية والكونية من توابع هذه الاركان
الاربعة كذلك جميع الارواح والملائكة من توابع هذه الملائكة الاربع بعد القلم والمهيمة الذين لم
يدخلوا في حكم الامر بالسجود لادم لانهم من العالين الكاملين في الهيمان في جلال جمال الحق جل جلاله
والتفرعات الحاصلة منهم كالتفرعات الحاصلة في الحقائق المعنوية في الحضرة العلمية **الوصل**
الخامس في ذكر ما يشتمل اللوح عليه من الارواح قال جميع ما اشتمل عليه اللوح المحفوظ من الارواح
وما فوقهم من المهيمة ثلثة اقسام قسم مقيد بعدم مظهر طبيعي مثالي او عنصري حسي منهم الارواح المهيمة
وقسم مقيد بالمظهر وهو صنفان الصنف الاول يضاف اليهم المظاهر وهم ملائكة السموات والارض
الذين يضاف الاثار اليهم وهم قواهم كالواهبات للملائكة الحافين بالعرش وحملته الاربعة اليوم وان
كانت ثمانية يوم القيمة وفيه مقام اسرافيل عليه السلام وكالمدبرات للكرسي وفيه مقام ميكائيل ع
وكالمقسمات لفلك البروج ورئيسهم اثنا عشر ملكا وفيه مقام جبرائيل وكالتاليات لفلك الكواكب
وفيه مسكن رضوان خازن الجنان لان سطحه ارض الجنة ومقعره سقف النار وكالناشرات للارض التي
تنشر اجنحتها لطالب العلم ومقدمهم ملك اسمه قاف واليه ينسب الجبل المحيط بالارض وكالساريات
لكرة الماء ومقدمهم الزاخر والزاجرات لكرة الهواء ومقدمهم الرعد والسابقات لكرة النار
والسابحات لسماء الدنيا وفيه ادم عليه السلام والناشطات لفلك عطارد وفيه ملك يسمى الروح
والفارغات لفلك الزهرة وفيه ملك يسمى الجميل والصافات لفلك الشمس والفارقات لفلك الاحمر
وعليهم ملك يسمى الخاشع والملقيات لفلك المشتري وعليه ملك يسمى المقرب والنازعات لفلك كيوان
وفي مقعر فلك الكواكب الثابتة مسكن خازن النار وعزرائيل كذا في عقلة المستوفز للشيخ الكبير
والصنف الثاني يضافون الى المظاهر كالارواح الانسانية المضافة الى صورها فانها متعينة من
اللوح المحفوظ باحد الوجوه الثلثة اما من حيث عينها واما من حيث تعيناتها التي هي الاصول واما
من حيث ما هو متفرع من هذه الاصول او من فروعها او فروع فروعها وهلم جرا وهذه التعينات سابقة
على تعين المزاج العنصري وانما يتعين بعد تعين المزاج نسبة ظهور هذا الروح بصورة التدبير المسماة
بهذه النسبة بالنفس المطمئنة المفتوحة بما تعين منه من هذا الروح المنسوب الى مظهرية الحضرة
الالهية فافهم وكذلك روحانية كل شخص كان ما كان من جماد ونبات وحيوان ومنها الصور الجنية
المقيدة بمظاهر نارية واما القسم الثالث فهم الذين لا يتقيدون بالمظاهر وعدمها ولهم ان يظهروا

البحث في ذكر ما يشتمل عليه اللوح من الارواح

الوجود مظهر القول فان القول صورة النفس الذي هو عين الوجود ومن حيث باطنه الغالب عليه حكم

الاصل العاشر الفصل الاول من باب كشف السر الكلي في بيان ما يشتمل عليه اللوح من الارواح

حيث شاؤا وهم الرسل والسفراء بين الحق تعالى والخلق المعنيون بقوله تعالى رسلا اولي اجنحة
فان كل واحد منهم له قوتان يطير بهما في فضاء امر الحق وقربه سبحانه احديهما قوة علمية اخذه من
موجده تعالى والثانية قوة عملية عاملة بموجب ذلك العلم تخلقا لنفسه فصار عن هاتين القوتين
بالجناحين وتمايز بذلك الله تعالى لبعضهم جناحا ثالثا هو تعليم غيره مما علمه كما قال تعالى فله شديد
القوى ولبعضهم رابعا هو العمل لغيره باذن ربه كما قال ويستغفرون لمن في الارض فهذه الاربعة
كليات قواهم واجنحتهم واما جزئياتها فالمراد بقوله يزيد في الخلق ما يشاء صفة محمودة وما
ورد في بعض الاخبار ان النبي صلى الله عليه وآله رأى جبريل وله ستمائة جناح فذلك مما زاده الله في خلقه
الى ما لا يتناهى والله اعلم هذا كلامه فان قلت قال الشيخ الكبير في عقلة المستوفز تجلى الحق تعالى بنفسه
لنفسه بانوار التسبحات العالية من كونه عالما ومريدا فظهرت الارواح المهيمة من الجلال والجمال وطلع
في غيب الغيب المستور الذي لا يمكن كشفه لمخلوق العنصر الاعظم وهو الوجه الغير المحجوب بسبعين
روح يعرفان ثمة سواه لاستيلاء سلطان الجلال عليه ثم انه سبحانه اوجد من هؤلاء الارواح
بتجل آخر ارواحا متحيزة في ارض بيضاء وهيمهم فيها بالتسبيح والتقديس لا يعرفون ان الله خلق سواهم
ولا شركاءهم مع الاول في غيب الهيمان لم نفصل قلنا الارواح المهيمة على الاطلاق وهذه الارض مقدسة
عن عالم الطبيعة وسميت ارضا لنسبة مكانية لا يجوز عليها الانحلال والتبدل ابدا لا بد وللانسان
في هذه الارض مثال ولكل في الارواح مثال آخر وهو في كل عالم على مثال ذلك العالم ولذلك العنصر الاعظم
المخزون في غيب الغيب الذي هو اكمل موجود في العالم النفاتة الى عالم التطهير فاوجد الله سبحانه عند تلك
الالتفاتة العقل الاول فهو من حيث انه علم نفسه موجده والعالم من هو من حيث موجده عقل ومن حيث
التطهر قلم ومن حيث التصرف روح ومن حيث الاستواء عرش ومن حيث الاحصاء امام مبين مما علم
الحق ان يجري على اللوح بما قدره وقضاه مما كان من ايجاده وما فوق اللوح الى اول موجود وايجاد
الارواح المهيمة في جلال الله الذين لا يعرفون الا عقل لا غيره سوى من هما موا في جلاله لبسهم لحظة الى
ذواتهم فناهم فناء الابد عبدوا الله بحقه لا من حيث امره وعلى قلوب هؤلاء الارواح تهيم الافراد
منا الخارجون عن دائرة القطب وما يكون الى ان يقال فريق في الجنة وفريق في السعير ويذبح الموت
وهذا اللوح محل الفاء العقل عبر لها بحواء لادم عليهما السلام وسميت نفسا لان الله تعالى نفس بها من نفس الرحمن
عن العقل اذ جعلها لوحا لما يسطره فيها وهو محل التحصيل والنفس محل التفصيل وهذا الملك الكريم الذي
هو اللوح قلم لما دونه ايضا وهكذا كل فاعل ومنفعل وجعل الله امام التركيب وعالم الاجسام بيده فانا
اعتدلت المبادي واستوت نشأ نهما نورية كانت او نارية او ظلمانية او شفافة كان القلم الاعلى
واهب الارواح فيها وهو فيض ذاتي له واراد ي لله تعالى وله مما يلي العقل نسبة نورانية ومما يلي الهباء
بحر الطبيعة نسبة ظلمانية وهي في نفسها خضراء لهذا الامتزاج العجيب هذا كلامه رحمه الله ويفهم منه اولا
ان انشاء المهيمة من تجلي الحق سبحانه لنفسه وقد مر ان هذا التجلي انما يتحقق في المراتب الالهية

الاصل الحادي عشر الفصل الاول منه باكشف السر الكلي في التنبيه على مرجع ظهورات الوجود المتفرعة عن الوجود العام

ثم اقول وصورة الاثر الاول هو الوجود المنبسط على الاكوان الظاهر بها بنعت عليه متن

دون الكونية وقانيا ان العنصر الاعظم اقدم من القلم كالارواح المهيمة مع ان له مدخلا في عالم التسطير فلم يكن القلم على ما عرفت قبل اول موجود في عالم التسطير وقالثا ان للارواح المهيمة مظاهر هي الافراد الخارجة عن حكم القطب وقد علم انها من القسم المقيد بعد المظهر وقد بقا ان اللوح والقلم ان لم يكونا من المهيمة فكيف قال الشيخ الكبير في الفتوحات انهما من المهيمة وان كانا منها فكيف اخرجهما الشيخ ههنا وفي التقسيم وسائر تصانيفه قلت والله اعلم جوابا عن الاول ان نشاة المهيمة من تجلي الحق سبحانه بنفسه لنفسه لكن لا في نفسه بل فيما يسمى عبد الاب عرفه في ذلك العبد نفسه وعن الثاني بان مضيه الاعظم فسره الشيخ رضه في عقلة المستوفز بالجوهرة المعبر عنها بالماء في قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي وقوله تعالى وكان عرشه على الماء ليبلوكم كما قال خلق الموت والحيوة ليبلوكم اذ جعل قوله ليبلوكم مضمرا في الحيوة فان الميت لا يختبر وهو عرش الهوية واسم الاسماء ومقدمها واقول كانه يريد بالماء الذي قال في الفتوحات به خلق الهباء واول موجود في الحقيقة المحمدية وقال ايضا في ما اراد بدا العالم على حد ما علم انفعل عن تلك الارادة المقدسة بضرب تجلي من تجلياته التنزيهي الى الحقيقة الكلية وانفعل عنها حقيقة تسمى الهباء وهو اول موجود في العالم وقد ذكر علي بن ابي طالب عليه السلام وسهل بن عبد الله وغيرهما من اهل التحقيق ثم تجلى الحق سبحانه بنوره الى ذلك الهباء فقبل منه كالشيء على حساب استعداده فلم يكن اقرب اليه قبولا الا حقيقة محمد صلى الله عليه وآله المسماة بالعقل وكان سيد العالم باسره واول ظاهر في الوجود واقرب الناس اليه علي بن ابي طالب عليه السلام ثم سائر الانبياء ثم كلامه اقول هذا غير الهباء الذي قال في الفتوحات بعد ورقات بما خلق القلم واللوح فسماهما العقل والروح واعطى الروح صفتين علمية وعملية وجعل العقل لها معلما ثم خلق جوهرا هو النفس الذي هو الروح المذكور وسماه الهباء قال تعالى فكانت هباء منبثا سماه بريء علي بن ابي طالب لما راى هذه الجوهرة منبثة في جميع الصور الطبيعية وعن الثالث ان المهيمة لما كانت مقسمين جاز ان يكون المقيد بعد المظاهر القسم الاول منهما والذي مظاهرها الافراد هي القسم الثاني بل التحقيق انها ثلثة اقسام القسم الثالث منها ما له مدخل في التسطير كالقلم واللوح على ما قاله الشيخ رضه وعن الرابع ان مراد الشيخ رضه في تصانيفه بالمهيمة من لم يكن له مدخل في التسطير لا مطلق الارواح النورية العالية من حيث خلوها عن المظاهر المثالية والحسية ثم اقول وانما قال الشيخ الكبير في الحقيقة المحمدية المسمى بالعقل الاول اذ كان مراده بالحقيقة والله اعلم روحه ونفسه الشريفة المقدسة كما مر فان حقيقته باتفاق المحققين هي حقيقة الحقائق

الاصل الحادي عشر في التنبيه على مرجع ظهورات الوجودات المتفرعة عن الاثر الاول

الذي هو الوجود العام وبقائها وفنائها حتى صار اول ما تعين في عالم التسطير قلما ثم لوحا ثم ما انبعث بعد انبعاثهما فنقول صورة الاثر الاول هو الوجود من حيث ظهوره لنفسه وانبساطه على الحقائق الكونية مع انه حقيقة الهية متعينة في حضرة احدية الجمع كما مر انه المعبر في نعته جمعية

الاصل الحادي عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

والاختلاف المدرك في الوجودات المتفرعة عن الوجود الواحد راجع الى اختلاف الحقائق الكونية القابلة ليس لاختلاف الوجود في نفسه ولا لان ثمة وجودات كثيرة مختلفة بالحقائق فانه ما ثم الا وجود واحد ظهر بسبب اختلاف حقائق القوابل مختلفا ومتكثرا متعددا مع انه في نفسه من حيث تجرده عن المظاهر لا يتعدد ولا يتكثر وهذا الاثر المذكور دائم الظهور عن غيب ذات الحق سبحانه كما مر وهو المسمى بالتجلي الساري في حقائق العالم علوا وسفلا على حسب الترتيب الواقع وهو المعبر عنه ايضا بالفيض والامداد الالهي ١٧٦

المقتضي قوام العالم وبقائه وسانبهك على اكبر اسباب البقاء وسبب النفاد بتلويح مختصر فاقول لتعلم ان للحقائق الكونية والمراتب الاسمائية ونسبها فيما بينها باجمعها تناسبا وتنافرا ذاتيا غير مجعول فالتناسب يستدعي ظهور حكم الجمع الاحدي الاسمائي الالهي المذكور من قبل فيسمى ذلك الظهور في مرتبة تلك الحقيقة الكونية اي حقيقة كانت من حقائق الممكنات وجودا معينا يلازمه البقاء بحسب التناسب المبقي صورة الاجتماع المستلزم ظهور حكم الجمع الاحدي المذكور ولكن بموجب حكم المرتبة التي حصل فيها ذلك الاجتماع اما بين الاجزاء واما بين جملة من الحقائق حتى ظهر بواسطة ذلك الاجتماع سر التجلي الجمعي المذكور كظهور السواد حال اجتماع الزاج والعفص والماء وظهور العناصر باجتماع حقائقها الاربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ووقوع ذلك الاجتماع اولا في مراتب كلية لكون الاجتماع واقعا بين حقائق غيبية فيقال لصورة ذلك الاجتماع وما ظهر به من سر التجلي الوجودي المذكور ماء ونار وهواء وارض ويقال لما وقع من صورة الاجتماع في المراتب التالية لهذه الكلية معدن ونبات وحيوان وكلما تنزلت صور الاجتماع في المراتب الجزئية وبرزت احكام الكثرة المتفرعة عن الحكم الاحدي انتشت الاسماء والاحوال والكيفيات واختلفت التشخصات لاختلاف صور الاجتماعات واشترط في بقاء بعضها ونفاده حكم الاسم الدهر وتعينت الاجال بتعين صور الزمان التابعة لحكم قوة ما به التناسب وهو الامر الذي تشترك فيه الاشياء المجتمعة اشتراكا يقتضي التوحد وعدم الامتياز ودوام الجمع واما التنافر فهو بغلبة حكم ما به الامتياز المنشئ للتعدد ويقتضي عكس ما ذكرنا في التناسب فيكون عنه الموت

الاسماء الذاتية الالهية الوجوبية اعني عماء الربوبية وان تضمنت اعتبار عماء العبودية من حيث الحضرة الامكانية لتقابلها فانها جمعية احدية الذات وان لحقتها الكثرة النسبية بتلك المقابلة فاختلاف الوجودات المتفرعة بالتعينات المتعددة عنه مع احديته في ذاته راجع الى اختلاف القوابل لا لاختلافه او تعدده في نفسه كما مر وسيجيء ثم ان هذا التجلي الساري في حقائق العالم علوا وسفلا وهو المعبر عنه بالفيض والامداد الالهي المقتضي قوام العالم وبقائه دائم الظهور من غيب ذات الحق وحضرة احدية الجمع على حسب الترتيب الواقع في الفيض بحسب ترتيب القوابل في تمام استعداد القبول من حيث عدم توقفه على شرط او توقفه على شرط او اكثر كما مر وذلك لما قال الشيخ رضي ان التجلي الاحدي ليس غير النور الوجودي ولا يصل من الحق تعالى الى الممكنات قبل الوجود وبعده غير ذلك وما سواه احكام الممكنات ولما لم يكن الوجود ذاتيا لسوى الحق افتقر العالم في بقائه الى هذا الامداد الوجودي الاحدي دون فترة اذ لو انقطع طرفة عين لفني العالم دفعة واحدة لان الحكم العدمي لازم له والوجود عارض تم كلامه وقد مر ايضا ان معقولية الزمان هو هذا الترتيب المنبه عليه ثم نقول في بيان سبب اختلاف القوابل فيما يقبله وجودا وبقاء ان للحقائق الكونية والاسمائية الالهية المتعينة بحسبها تناسبا بحكم ما به الاشتراك المقتضي للتوحد وتنافرا بحكم ما به الامتياز المقتضي للتعدد ذاتيا كل منهما لها غير مجعول هما محتد سر القدر ولكون التوحد الاجتماعي مستلزما لظهور حكم الجمع الاحدي المسمى وجودا عينيا استدعى التناسب المقتضي للتوحد ظهور ذلك في مرتبة اي حقيقة كونية كانت لكن بحسب تلك المرتبة التي حصل فيها الاجتماع وبموجب حكمها سواء كان اجتماع الاجزاء كما في الاجسام او الحقائق كما في الارواح فيظهر بواسطة ذلك الاجتماع سر التجلي الجمعي الاحدي ويبقى بحسب قوة التناسب المبقي صورة اجتماعها فالتفاوت في التقدم والتاخر والبطوء والسرعة والبقاء والنفاد ليس الا بحسب التفاوت في المناسبة وظهور حكمها وارتفاعه معبرا فيه حال المرتبة وبقوة ما به المناسبة المبقية وهو الامر الذي تشترك فيه المجتمعات اشتراكا يقتضي التوحد وعدم الامتياز ودوام الجمع تتعين صور زمان الاجتماع التي هي حكم الاسم الدهر فيتعين الاجال بحسبها فالمتعين بالمراتب الكلية وبقوة المناسبة الكلية التي فيها هما الشان والدهر الالهيان والمتعين بجزئياتها كلما تنزلت صور الاجتماعات في المراتب الجزئية وبرزت احكام الكثرة المتفرعة عن الحكم الاحدي الموجبة لانتشاء الاسماء والاحوال هو نسب الشان والدهر المذكورين ورقائقهما مثاله ظهور السواد من اجتماع الزاج والعفص والماء وظهور العناصر الاربعة من اجتماع الكيفيات الاربع التي هي حقائق الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فاولا ليظهر سر التجلي الوجودي بصورة الماء والنار والهواء والارض وثانيا ليظهر ذلك السر في المرتبة التالية بصورة المعدن والنبات والحيوان وهلم جرا هذا حكم التناسب واما التنافر فيقتضي عكس حكم التناسب كالموت وهو الافتراق بين الارواح والابدان والفناء والعدم وهو افتراق الصور المنتشئة من اجتماعات اجزاء جسمانية او حقائق وقوى روحانية كما مر

وهو الافتراق بين الارواح والاشباح والفناء والعدم وهو افتراق الصورة المنتشئة (ثم نقول) من اجتماعات اجزاء جسمانية او حقائق وقوى روحانية كما مر واما التفاوت في التقدم والتاخر والبطوء والسرعة والبقاء والنفاد فبحسب التفاوت في المناسبة وظهور حكمها وحكم ما مر ذكره وبحسب ارتفاع حكم ذلك والمراد في الحقيقة للحضرتين الالهية والكونية ومنهما هو ما يتعين بالوقت المطلق والحال وهما الدهر والشان الالهيان وبالواقع في كل وقت معين وحال خاص وهما نسب الدهر والشان المذكورين ورقائقهما متن

في التنبيه على مرجع ظهورات الوجودات المتفرعة عن الوجود العام

وكل جمعية من الجمعيات المظهرة صورة وجودية على النحو المذكور سواء سميت كلية عامة او جزئية خاصة فانها مستلزمة لحكمين احدهما هو مما يشعر بالمناسبة التي بينه وبين اجزاء تلك الصورة الوجودية او حقائقها التي ظهرت هذه الصورة من اجتماعها والحكم الآخر ليس مما يعلم كل احد نسبته وسببه او يشعر بها على التعيين وذلك هو حكم التجلي الخاص المتعين بتلك الجمعية الخاصة في مرتبة النتيجة وهو المعبر عنه بالوجه الخاص الذي للحق سبحانه في كل موجود ومن حيث ذلك

١٧٧ الوجه تثبت المعية الالهية والقرب الاتم المرجح على القرب الوريدي والعلم بالجزئيات والحيطة والشهادة وغير ذلك وقد لوحت ببعض اسراره من قبل ويسمى هذا الحكم الذي لا يتعين الشعور به الذي هو اثر الوجه الالهي المذكور في الغالب عند الجمهور بالخاصية المختصة بكل فرد فرد من الاوجه والصور والارواح مع الاشتراك الواقع بينها في حقائق ما تألفت منه تلك الصورة والمزاج وذلك الموجود كان ما كان والضابط في هذا السر ان كل ما يشارك النتيجة فيه المقدمتين والولد الوالدين من المواد الكلية وحقائقها الاصلية فذلك هو الذي قد يعرف ويشعر بسره ويدرك فيه وجه المناسبة بظهور حكمها وكلما يتفرد به الولد دون الوالدين والنتيجة دون المقدمتين والثمرات دون اصولها متن

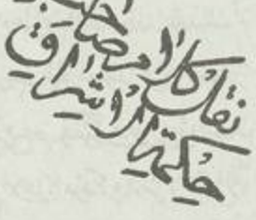

نقل كلام صاحب حكمة الاشراق

ثم نقول وكل جمعية من تلك الجمعيات الكلية او الجزئية المظهرة للصورة الوجودية لها نوعان من الحكم والاثر احدهما حكم يشعر بالمناسبة بينه وبين الاجزاء او الحقائق التي ظهرت تلك الصورة الوجودية من اجتماعها كآثار الادوية من حيث كيفياتها بحسب درجاتها الاربع وكالاخلاق الظاهرة في كل ولد مما يتصف به والديه وهذا لكونه مشعورا به لكل احد لم ينكره احد من اهل النظر والكشف وثانيهما ما لا يعلم كل احد نسبته وسببه او لا يشعر بها على التعيين وان تفرس بها على الاجمال وذلك كالاثر الذي يسميه الاطباء الحاصل بالخاصية لا بالكيفية وكالاحوال الظاهرة في الولد مما هي خلاف حال والديه فانه حكم التجلي الخاص المتعين بتلك الجمعية الخاصة وهو المعبر عنه بالوجه الخاص الذي للحق سبحانه في كل موجود ويعرفه المحققون لا غير لخفاء في نسبته وتحقيقه ان لكل موجود حقيقة هي كيفية ثبوته في علم الله تعالى التي لا واسطة بينها وبين الحق تعالى لان الحضرة العلمية اقدم الحضرات وهي المنبع لاصل التأثيرات وهي التي تقابل التجلي الاحدي بتعيناتها ويفيض عليها بحسب استعداداتها وفيه تثبت المعية الالهية والقرب الاتم المرجح على القرب الوريدي لان القرب الوريدي مجاورة حقيقة جسمانية بين متباينين وجودا وذلك مجاورة معنوية اعتبارية بين الشيء وتعينه العلمي على اتحادهما الاصلي وبه تثبت العلم بالجزئيات لان حضوره مع كل جزئي كحضوره مع كل كلي من حيث تلك النسبة وبه تثبت الحيطة بكل شيء والشهادة والحضور مع كل شيء فانه سبحانه بكل شيء عليم ومحيط وعلى كل شيء شهيد قال في حكمة الاشراق علمه بذاته كونه نورا لذاته وظاهرا لذاته وعلمه بالاشياء كونها ظاهرة له فلا واسطة في تلك المناسبة الرابطة اصلا بل القلم الاعلى وما بعده سواسية في تلك النسبة بحكم الطلبين الفيضي والقبولي من الطرفين وانما سمي بالوجه الخاص لان تخيره من الوجوه كالوجه الروحاني والمثالي والخيالي والحسي انما يحصل بتوسط هذه المراتب الكونية ولخفائه لم يعرفه الا المحققون من اهل الكشف والاشراقيون قائلون به فيما بين الانوار القاهرة والارواح العالية قال في حكمة الاشراق وكل واحد من الانوار القاهرة وهي المجردة عن البرازخ وعلائقها يشاهد نور الانوار ويقع عليه شعاعه وينعكس النور من بعضها على بعض فكل عال مشرف على ما تحته من المرتبة وكل سافل يقبل الشعاع من نور الانوار بتوسط ما فوقه رتبة رتبة حتى ان القاهر الثاني يقبل من النور الشامخ من نور الانوار مرتين بواسطة النور الاقرب وبغيرها والثالث اربع مرات مرتين بانعكاس صاحبه ومرتين بواسطة النور الاقرب وبغير واسطة والرابع ثماني مرات اربع مرات بانعكاس صاحبه ومرتين بما فوقه ومرة بالنور الاقرب ومرة بلا واسطة وهكذا وهذا كالاشعة البرزخية اذا وقعت على برزخ يشتد النور فيه كاشعة سرج لكن لا علم للبرزخ بزيادة من كل اشراق بخلاف الاشراقات على حي لا يغيب عنه ذاته ثم نقول والضابط في معرفة الفارق بين الامر بالواسطة وبينه بالوجه الخاص ان كل ما يشارك فيه النتيجة المقدمتين والولد الوالدين من المواد الكلية والحقائق الاصلية فهو الذي يشعر بسره ويدرك فيه وجه المناسبة وكل ما يتفرد به الولد والنتيجة والثمرة عن اصولها فهو سر الوجه الخاص

الالهي

الاصل الثاني عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

فهو سر الوجه الخاص الالهي الذي قبله ذلك الممكن بخصوصيته التي يمتاز بها عن سائر الممكنات وهو من وجه باعتبار ما قررنا ثمرة الاجتماع المعين لاظهار العين الثابتة المتعينة بالوجود العيني على مقتضى سابق التعين العلمي الازلي وسبب ظهور هذه الخواص ونحوها المراتب التي هذه الوجودات المتعينة الظاهرة بها وفيها ومنها وبحسبها مظاهرها وظهور تلك المراتب فيما بينها ولبعضها من بعض متوقف على الوجودات المتعينة والامزجة المذكورة لتوقف ظهور الوجودات على اجتماع عدة اجزاء وحقائق كما مر

١٧٨

وبحسب ما يستدعيه استعداد هذا المتعين واعظم الجمعيات الظاهرة صورة في البسائط العرش المحيط واصغرها الجزء الذي لا يتجزى من الجسم المحيط البسيط واعظمها في المركبات التام التركيب النشأة الانسانية العنصرية فان ظهور الانسان من حيثها يتوقف على اجتماع سائر الحقائق واحكام جميع المراتب واصغر الجمعيات في المركبات اصغر ما يتولد من الحيوان والسر في توقف ظهور الموجودات على الجمعية وبها لا عن محض الاحدية ما وردت به الاشارة في قوله تعالى سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ فافهم واستحضر ما سبق التلويح به غير مرة تكن ممن علم بتعليم الله تعالى ولهذا الامر اسرار غامضة جدا نذكر بعضها فيما بعد ان شاء الله عند الكلام على الافلاك ان قدر الله ذلك ثم نعود الى بيان ترتيب ظهور الموجودات عن الحق سبحانه على نحو ما سبق الشروع فيه فنقول ثم تعين بعد انبعاث اللوح عن القلم الاعلى كما مر ذكره في مرآة النفس الرحماني مرتبة الطبيعة من حيث ارتباطها وظهور حكمها في الاجسام وبها وذلك في الهباء الاول المسمى عند بعضهم بالهيولى الكل متن

الالهي الذي قبله الممكن بخصوصيته من بين الممكنات فان قلت حكم الوجه الخاص احد اثري الجمعية المظهرية للصورة الوجودية ومتوقف عليها كما قلتم فكيف لا يكون للوسائط المجتمعة مدخل في ذلك قلت مسلم ان سر الوجه الخاص ايضا من وجه ثمرة الاجتماع المعين لان سبب ظهور احكام الوجه الخاص المراتب وهذه الوجودات المتعينة بحسبها وفيها وبسببها مظاهرها ولا يعقل حقيقة ما ولا مرتبة ولا اسم الهي متعين بحسبهما الا من حيث المظاهر وظهور الاحكام موقوف على الاجتماع المعين وحاصل بسببه لكن كونه ثمرة الاجتماع من جهة توقف ظهور الوجود المتعين عليه لا ينافي كونه ثمرة النسبة الخاصة من حيث اقتضاء مرتبة تلك النسبة ذلك وعند اختلاف الجهتين يرتفع تناقض الحكمين واليه ينظر القاعدة القائلة قد يفعل المركب ما لا تفعله المفردات ويعبر لتعبير هذا في الكمالات المحمدية والنقائص الكيانية ومما يدل على ان ظهور الوجودات وكمالاتها بحسب الجمعية لا عن محض الاحدية اما عقلا فتفاوته بحسب تفاوتها فان اعظم الجمعيات صورة في البسائط هو العرش المحيط بالصور المجيد بافعاله المتعلقة بالرحمانية العام الفيض واصغرها صورة الجزء الذي لا يتجزى من المحيط البسيط اذ لا يعرف له مثل اثره من حيث هو واعظمها في المركبات التام التركيب النشأة الانسانية الموقوفة على اجتماع جميع الحقائق واحكام المراتب في الجملة سواء كانت معتدلة كما في الكامل او منحرفة كما في غيره واصغرها اصغر ما يولد من الحيوان الذي هو اخر المولدات المركبة لكن لصغره وحقارته لم يظهر فيه احكام المرتبة الروحية وغيرها واما نقلا فما اشار اليه قوله تعالى سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ وقوله تعالى وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ رتب الخلق على الازدواج والضم والجمع وترتب الحكم على الموصوف اية علية الوصف وسيتضح في بحث الافلاك بعض اسراره ان شاء الله

الاصل الثاني عشر في ترتيب ظهور الموجودات بعد انبعاث القلم واللوح كتعين عالم المثال بعد تعين عالم الملكوت من عالم الجبروت

فنقول تعين بعد انبعاثهما في مرآة النفس الرحماني مرتبة الطبيعة من حيث ارتباطها بالاجسام وظهور حكمها فيها وبها وذلك في الهباء الاول المسمى عند بعضهم بالهيولى الكل وتقريره ما ذكره الفرغاني وهو ان النفس الرحماني الذي هو الرحمة الشاملة لكل ظاهر وباطن لما بدا بحكم احببت من باطن الغيب الحقيقي كان عين التعين والتجلي الاول وحدانيا مجملا وكان مفاتيح الغيب واعتبارات الواحدية كتفصيل نسبي له بلا غيرية بينهما وظهر بصورة تفصيل حقيقي علمي ووجودي نسبي اسمائي وبصورة اجمال حقيقي وجودي ونسبي علمي في التعين الثاني وصار نفس هذا النفس من حيثية جملة التفصيل النسبي الذي في التعين الاول وكان اركان التعين الثاني التي هي الاصول السبعة الاسمائية الواقعة في حاقه بما تفرعت منها في الحضرة العمائية وفي طرفها الى ما لا يتناهى كثرة اجناسا وانواعا وفصولا تفصيلا حقيقيا لهذا الاجمال لا نسبيا وهذا الاجمال والتفصيل علمي ووجودي بالنسبة الى الموجد العالم وعلمي غير وجودي بالنسبة الى مهم الممكنات وشهودهم وهذا التعين الثاني

بكل ما

في ترتيب ظهور الموجودات بعد ابتعاث القلم واللوح وتحقيق عالم المثال

بكل ما يتضمنه اجمالا وتفصيلا غيب وباطن بالنسبة الى المراتب الكونية واهلها وصورة للتعين الاول واركانه مظاهر مفاتيح الغيب وتفصيله الحقيقي مظهر تفصيلها النسبي ثم للنفس الرحماني من حيث كونه نورا في التعين الثاني حكمان كونه مفيضا بالاختيار وكون اثره مفاضا بحكم مشيته ولو شاء الجعله ساكنا وحيث شاء مد ظل نوره بحكم الحب الاصلي والتوجهات والاجتماعات الاسمائية ظهر منه اثر في مرتبة الارواح التي نسبتها الى الغيب من حيث حضرة الوجوب اشد كما ان مرتبة الاجسام نسبتها الى الشهادة من حيث الحضرة العلمية او قل الامكانية اشد ذلك الاثر من القلم الاعلى في وجوده جملة للتفصيل النسبي الوجودي الذي في التعين الثاني ثم ظهر من غيب اجمال القلم اثر بصورة اللوح المحفوظ وتفصيل بوجوهه واركانه وما يتضمنه من الكلم الفعلية والقولية والصور الروحانية الملكية وغيرها من ملكوت كل شيء ثم ان اثر امر هذا النفس المفاض ظهر من باطن اللوح من حيث الوجه الرابع الذي هو وجه تنزله ظهورا آخر بصورة الهباء الذي هو مادة قابلة لجميع الصور الطبيعية والعنصرية ومعد مشتمل على كل جوهر فرد وهو باعتبار جمعيته واشتماله على الاركان الاربعة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة بسيطة الامر كبة فصار اول مظهر مجمل لهذا الوجه الرابع اللوحي واركانه البسائط مظاهر اركانه المعنوية المضافة الى التعين الثاني وهي الحيوة والعلم والارادة والقدرة فان الحرارة الغريزية اخص لوازم الحيوان ولا يوصف كمال اثر العلم الا بحرد اليقين والميلان الذي من لوازم الارادة والقهر الذي لبيوسة الحيوة من لوازم القدرة فغلب اثر كل ركن من الاركان المعنوية في كل ركن منها فكان الهباء جملة تفصيل ما كون كل شيء واركانه تفصيل اجماله وبجمعيته هذا الهباء تحكم وحدة الحضرة الوجوبية لانتسابه الى مظهرية اللوح الغالب عليه حكم تلك الحضرة وبين حكم الكثرة الامكانية او قل العلمية لتضاعف احكام التنزل والتلبس بقابلية الظهور بأكثف صور التركيب والظهور فكان له مناسبة بالحضرة الغائية وكان محل كينونة حضرة من الحضرات العلمية التي نسبتها الى طرف الوجوب والامكان على السواء وتلك الحضرة مسماة بعالم المثال والخيال المنفصل الذي نسبته الى غيب عالم الارواح ومحلية بساطة صورها والى شهادة عالم الحس ومحلية تركيب صورها على السواء وكان الغالب على الحيوة والعلم حكم الوحدة والاجمال لعدم توقف تحققهما على الكثرة والتفصيل وعلى الارادة والقدرة اثر الكثرة والتفصيل لتوقف تعينهما على حكم التميز كان الفضل منسوبا الى مظهري الحيوة والعلم من اركان الهباء وهما الحرارة والبرودة والانفعال منسوبا الى مظهر الارادة والقدرة وهما الرطوبة واليبوسة فلما حصل بينهما امتزاج لطيف خفيف كان اسم الطبيعة نتيجة ذلك الامتزاج ثم انبسطت الطبيعة بحكم محلها الذي هو عالم المثال انبساطا تاما وحدانيا وتصورت باقرب صورة الى الوحدة التي هي الاستدارة فتبين اسم الباري صورة العرش محيطا بجميع عالم الصور والملك وسيجيء تمام تقريره ان شاء الله تعالى اعلم انك تحتاج لتصور عالم المثال الى نقل ما ذكره الشيخ رضي في تحقيق عالم المثال المطلق وتعيين نسبة المثال المقيد اليه ففيه فوائد

الاصل الثاني عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

يتفرع عليها ضابطة صدق الرؤيا وضابطة احتياجها الى التعبير وعدمه وضابطة سرعة وقوع
حكمها وبطئه فالشيخ رضه لما اراد بيان ذلك في فك الفص اليوسفي قدم له مقدمات المقدمة الاولى
ان النور المحض لا يغاير الوجود الحق المحض الذي يتعقل في مقابلته العدم وله الظلمة كما ان الوجود له النورية
المقدمة الثانية الممكن يوصف بالظلمة من احد وجهيه الذي يلي العدم وانه يتنور بالوجود فيظهر وكل
نقص انما ذلك من احكام نسبته العدمية واليه الاشارة بقوله صه ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش
عليهم من نوره فالخلق بمعنى التقدير السابق على الايجاد ورش النور كناية عن افاضة الوجود المقدمة
الثالثة ان النور يدرك به ولا يدرك وشرفه الاولية اذ هو سبب كل انكشاف والظلمة تدرك و
لا يدرك بها وشرفها ان ادراك النور الحقيقي يتعذر ولا يتاتى الا باتصاله اليها والضياء يدرك و
يدرك به وشرفه الجمع بين الامرين واستلزامه حيازة الشرفين المقدمة الرابعة ان النور الحقيقي
ثلث مراتب مشتركة في كشف المستور المرتبة الاولى مشاركته للوجود المطلق من حيث انه لما كان واحدا
في الاصل وعرض له تعددات علم ثمة معددات مختلفة القبول صار سببا لمعرفة المهيات المعدومة المرتبة الثانية
مشاركته للعلم المطلق اذ يكشف المهيات المعدومة قبل الكشف الوجودي اما كشف النور فمتاخر عن كشف
الوجود المرتبة الثالثة اختصاصه بالجمع الذي له الظهور والاظهار المقدمة الخامسة فرق
بينهما بان العلم يعدد المعلومات بالتعلق في التعقل والوجود يعددها في المدارك وتظهر به والوجود يظهر
بحسب قابلية المعدوم والنور لا يدرك الا في مظهر موجود اذا تقررت هذه فنقول العدم المتعقل في مقابلة
الوجود لا تحقق له بدون التعقل والوجود المحض لا يمكن ادراكه فمرتبة العدم من حيث تعقل مقابلته للوجود
كالمرآة له والمتعين بين الطرفين وهو حقيقة عالم المثال والضياء صفته الذاتية وانه عبارة عن
وجود العالم وهو ظاهرية الحق وهو ككل متوسط بين شيئين اذا كانت نسبته الى احد الطرفين
اقوى يوصف بوصف الطرف الغالب كوصف عالم الارواح وما فوقه من الاسماء بالنورية والوجود
الابدي ووصف صور عالم الكون والفساد بالكدورة والظلمة وقال في فك الفص الاسحقي عالم
المثال المطلق امر بين عالم الارواح وعالم الحس فهو المنزل الثالث من غيب الهوية وظهور الوجود
فيه اتم منه في عالم الارواح وفي عالم الحس تم ظهور الوجود ولذا كان العرش المحيط الذي هو اول الصور
المحسوسة مقام الاستواء الرحماني وقال فيه وكلما يتجسد فيه يكون مطابقا لما في العلم ونسبة عالم
المثال الى صورة العالم الذي هو مظهر للاسم الظاهر نسبة ذهن الانسان وخياله الى صورته وروح
صورة العالم من وجه مظهر الاسم الباطن فالتجسد ثمة لما لا صورة له من الامور المعقولة هو الاسم
الباطن ولا نقص في العلم هناك ولا في القوة التي القوة المصورة من الانسان نسخة منها فان الحق ذو القوة
المتين فلا يتجسد هناك شيء الا بحسب ما علم فوجبت المطابقة وكذا الامر في العقول العالية والنفوس
اما المتوسط بين نشأة الانسان العنصرية وبين روحانيته ومعناه فهو عالم الخيال المقيد والصورة
الظاهرة فيه يكون بحسب نسبة ذي الخيال من الطرفين فان قويت نسبته الى عالم الارواح وما فوقها

في ترتيب ظهور الموجودات بعد انبعاث القلم واللوح وتحقيق عالم المثال

البحث في احكام الرؤيا

كانت تخيلاته واعتقاداته حقة او الى عالم الحس بغلبة احكام الصور كانت تخيلاته يقظة ومناما
فاسدة وآراؤه غير صائبة فسميت اضغاث احلام وذلك لان كل من غلب عليه الصفات التقييدية
واحكام الانحرافات الخلقية والمزاجية لا يدرك مشرع خياله من عالم المثال وان كانت الوصلة
غير منقطعة ومن انتهى في سير خياله الى طرفه المتصل بعالم المثال المطلق حتى يتأتى له التجاوز اليه فانه
يدرك منه ما شاء الحق ان يريه منه بل قد يخرج الى عالم الارواح ثم الى فسيح حضرة العلم فيستشرف
على جملة من الكوائن المقدر ظهورها في عالم آخر لذلك قال عليه وآله السلام اصدقكم رؤيا اصدقكم
حديثا وقال الرؤيا ثلث رؤيا من الله ورؤيا تجري من الشيطان ورؤيا مما حدث المرء نفسه فالاولى
تتوقف على تهيئة واستعداد يفيدان صفاء محل وطهارة نفس والثانية نتيجة الانحرافات المزاجية
والكدورات النفسانية والثالثة من آثار الصفات الغالب الحكم وانزل الحال القاهرة حال رؤيته
وقال في فك الفص الاسحقي اما الانسان فقوته المصورة تابعة لنورية روحه وما سبق اطلاعه
عليه فاملاه بذاته عليها فيأخذ في محاكاته لكن بحسب صحة شكل الدماغ واختلاله وانحراف المزاج
واعتداله وقوة المصورة وضعفها وخاصية الزمان والمكان واعلم ان نسبة خيال الانسان
المقيد الى عالم المثال نسبة الجداول الى النهر العظيم الذي منه تفرعت فصحة خيال الانسان ورؤياه لها
موجبات بعضها مزاجية كما مر وبعضها خارجة عن المزاج وهو بقاء حكم الاتصال بين خياله وبين عالم المثال
والناس في ذلك على ثلثة اقسام قسم قد طبع على قلوبهم فلا يتصل من نفوسهم اليها شيء الا في النادر كحال
عارض سريع الزوال بطيء العود وقسم يحصل لقلوبهم احيانا صفاء وفراغ من الشواغل واتصال من
خياله بعالم المثال المطلق فكل ما يدركه نفوسهم في ذلك الوقت فانه ينعكس انعكاسا شعاعيا الى
القلب وينعكس من القلب الى الدماغ فينطبع فيه فان وجد فيما يرى حديث نفس من الوجوه المذكورة والآلة
والمزاج وغيرها المانع من حكم الاتصال فتصوير القوة بحسب ذلك وان خلت الرؤيا عن حديث النفس
وكانت هيئة الدماغ صحيحة والمزاج مستقيم كانت من الله تعالى وكان الغالب لا تعبير لها لان عكس
العكس ظاهر بصورة الاصل وهو السبب في عدم تأويل الخليل عليه السلام رؤياه وان كانت واجب التأويل بما
ظهر والقسم الثالث من صار قلبه مستوى الحق لا ينطبع في قلبه غالبا امر من خارج بل من قلبه قبله يكون المنبع
والانطباع الاول في الدماغ فيحكيه الخيال بصورة تناسبه فيحتاج الى التعبير البتة ولما اعتاد الخليل
عليه السلام الحالة الاولى وشاء الحق ان ينقله الى مقام من وسع قلبه الحق كان انطباع ما انبعث من قلبه الالهي الى
دماغه انطباعا واحدا فلم يظهر بصورة الاصل فاحتاج الى التأويل المعرب عن الامر المراد بذلك
التصوير على نحو تعينه في المقام العلوي وذوات العقول والنفوس تعينا روحانيا او على نحو انبعاثه
من القلب المتوحد الكثرة بصفة احدية الجمع فعلم ان كل خيال مقيد حكم من احكام الاسم الباطن تجسد
في عالم المثال تجسدا صحيحا لصحة العلم والقوى المحاكية ثم تجسد في كل خيال مقيد بحسب القوة
المصورة والمحل واحوال المدرك والصفات الغالبة عليه زمان الادراك واعلم ان الرؤيا التي

الأصل الثاني عشر من الفصل الاول من كشف السر الكلي

تحتاج الى التاويل بكون لانزل الطوائف ويكون لاكمل الخلق والتي لا تاويل لها حال المتوسطين
اما تاخر ظهور حكم المنام فدليل على علو مرتبة النفس لانها ادركت ما سيكون في العوالم العالية
القريبة من حضرة العلم اذ لابد من مكثه في كل سماء الى ان يتصبغ بحكمه ويأخذ حصته من ذلك العالم
وما فيه فان لكل كائنة ظهور من حيث افضاله المعنوي من مقام القلم واللوح والعرش والكرسي في كل
سماء مقاما وقد ورد في الحديث ان الامر الالهي يبقى في الجو بعد مفارقة السماء الدنيا ثلثين
حتى يصل الى الارض وهذا من المكاشفات الجزئية فسرعة ظهور حكمها دليل ضعف نفس الرائي وان
صعوبة فانها الاقوى على التاثر في قبال كان غاية عروجها حال الاعراض عن التعلقات الجوي الذي بين
الارض والفلك الاول هذا ما تيسر نقله من كلام الشيخ رضه وانا اقول قال بعض المتفكرين ان القوة
الخيالية التي للنفس الكلية هي محل عالم المثال وكانه قال لكون اللوح المحفوظ جملة تفصيل ما يكتبه
القلم مما كان وما يكون من الحكم القولية والفعلية وصور الارواح والروحانيات وملكوت كل
شيء وفيه تامل فان الشكل الثاني لا ينتج من موجبتين كيف وعالم المثال كما قال الشيخ رضه صورة العالم
المحض يأتم الكتاب في عالم الانسان الكامل الشامل الحشر في الوجوب والامكان في الارواح والاجنة
وهو مبسط الهباء الذي هو محل الطبيعة المتعينة بعد اللوح والقلم وانه كما سيظهر شامل للمثل المعلقة
النوعية الافلاطونية والاشراقية الاعم منها والمثل المعلقة الخيالية وانه كما ذكره الشيخ الكبير رضه
في الفتوحات في باب معرفة الارض التي خلقت من بقية طينة آدم وسماه ارض الحقيقة وهي ارض
عالم المثال مشتمل على صورة كل ما يخيله العقل ويجوزه وبعده من الموقوع من مدلولات النصوص
والاحاديث ومواعيد البعث والاخرة والمدن الذهبية والبيانوتية والاراضي المسكية والزعفرانية
وغيرها من العجائب التي لا يبلغها الوهم والفهم وفيه السموات والارض والجنة والنار والعرش
والكرسي مثل ما في عالمنا وان مجموع هذه الاشياء التي في عالمنا لو كان فيه كان كحلقة ملقاة في
مفازة لا يترا ى الى اطرافها وغير ذلك من العجائب المذكورة في ذلك الباب وكانه عالم برأسه منه الى
عالم الارواح والحس طريق يدخل منها فيه ولكل منها طرف من ارضه فيها صورة بل لكل سماء في
ارض وجبال حصته من عالم المثال كما مر هذا وقد ناسب المقام ان نعرض لاثبات عقلا ما سبيا لاثبات ان
الحق هو الوجود المطلق كما مر الاهينة ذلك كان اهل النظر اختلفوا في ثبوت المثل على التفصيل الاتي
والقول به يرشد الى القول الوجود المطلق فاقول كل ميتة يؤخذ مطلقا يتعلق بها البحث الالهي اما
اذا اخذت متعلقة بمادة فالماخوذة متعلقة بمادة ما مبحوث الرياضي والتعليمي والماخوذة متعلقة
بمادة معينة مبحوث الطبيعي فقبل القول بوجود المثل هو القول بكون الماهية المادية او المتكثرة الافراد
بتكثر المواد مجردة في نفسها عن جميعها فيكون الموجودات الحقيقية او الطبيعية لا الالهية ومنهم من شبه
لكليهما ومنهم من يحصرها بالطبيعيات ويقسمها الى ما هو من احدهما معقول ابدي والاخر محسوس فاسد
والعقل انما يتعقل الابدي دون الفاسد وسمي المعقول المفارق مثالا والبرهمنيون اثبتوا على الاحكام

الكشف في اثبات عالم المثال عقلا

في ترتيب ظهور الموجودات بعد انبعاث القلم واللوح واثبات عالم المثال

ابن سينا رضه ومنهم من يعكسه بناء على ان الطبيعيات لو جردت عن المادة صارت تعليميات فلا
معقول الا للتعليمي ومنهم من ينفيهما كالمعلم الاول واتباعه المشائين وسيندفع شبههم واحدث صاحب
الاشراق ومن تبعه من متألهة المتأخرين ان المثل انما تكون للاجسام فان كان الجسم نوعا فمثاله المفارق
معقول يسمى رب الصنم وهو المثال الافلاطوني وهو عقل من طبقة العقول العرضية الواقعة في الشرف
والتجرد عن المواد فوق طبقة النفوس وتحت طبقة العقول الطولية وهو فاعل وجود النوع المعنى بشأنه
الحافظ له والنوع كالظل والرسم والعكس له وان كان شخصا فمثاله المفارق متخيل هو المثال المعلق والشبح
الخيالي الواقع في الشرف والتجرد تحت عالم النفس وفوق عالم الحس والمحققون على ان المثال لا يختص
بطبيعة دون اخرى بل طبيعة كل موجود مجرد عن المادة هي مثال نوري مطابق لافرادها فالحقيقة التي
لا توجد الا مجردة يكون مثالها عين الممثل والتي توجد مجردة ومقارنة للمادة يكون المثال فيها اول
ما يوجد ويتحقق الحقيقة فيه من الافراد وسيظهر في اولية الوجود المطلق ثم صفات المظاهر الخارجية
تكون صفات المثال ومن الحقائق التابعة في العالم العقلي كما هي صفات اعيانها في العالم الحسي وقيل
قيام الصفات بالمثال المعلق تخيلي لا تحقيقي ويحتمل معنيين ان لا يكون مثال الصفة موجودا اصلا
بالمثل المعلقة
ويتخيل وجوده للغير وان يكون موجودا في نفسه قائما بذاته ويتخيل قيامه بغيره فمثال صفة المعلق قد
يكون ذاتا ويتخيل انه صفة وقد لا يتخيل انه صفة بل هو كما في نفسه ومنه تجسد الاعمال والاخلاق فان
قلت الاشتراك بين المثالين معنوي ام لفظي قلت بل معنوي لان المثال مطلقا ما يوجد في الخارج من
نوع او شخص هو جسم او جسماني قائما بذاته عديم الوضع الحسي مجردا عن المواد الحسية وهذا مشترك بين
العقلي والخيالي والمثال القائم بنفسه وبغيره فالصور الحاصلة في الخيال والمرايا مطابقة للمثال المعلق
لذا يقال انه زيد والحاصلة في العقل من النوع مطابقة لمثالها الافلاطوني هي السبب في اشتراك مثال
النوع بين اشخاصه وذلك المثال هو مهية النوع على الرأي المشهور او مشابهه على رأي صاحب الاشراق
وزعم ان اجماع الانبياء واساطين الحكماء ومشايخ الصوفية منعقد على وجود المثالين وشهودهما غير انه
اول قولهم ان رب النوع كلي ذلك النوع بان المراد ان نسبة رب النوع الى جميع اشخاصه على السواء
في اعتنائه بها ودوام فيضه عليها الا انه مشترك بينها فان العاقل كيف يقول بوجود المجرد في مواد
كثيرة واشخاص مادية لا تحصى فكانه بالحقيقة هو الاصل والنوع المادي فرعه وقالبه والانواع في
اختلاف اعضائها وتخاطيطها تنوع نقوشها تحذو حذو امثلتها النورية وامثلة الذوات عالمة
بالصفات فان قلت العضو والوضع والتخطيط والنقش للشخص لا للنوع قلت اشخاصها لاشخاصه واما
مهياتها فللنوع وقيام النوع بالمادة لنقصه في ذاته وقيام مثاله النوري بذاته لكماله في جوهره
قال بعض المتحذلقين وهذا القول يرجع بالحقيقة الى نفي المثل فانه تاويل لقول متنبيها بما يطابق اصول
لغاتها فان النفاة قائلون بان مجردا يدبر امورا متكثرة وانما ينفون بمعنى ان معنى متكثرا يوجد بدون
الكثرة وبدون التصور العقلي ثم قال واقول القول بوجود المثل كما سيظهر في ضمن دلته يقتضي ان لا يكون

الاصل الثاني عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

كل كلي مجرد في نفسه عن المادة وعن علائقها بحيث لا يوجد الا في ضمن الجزئيات حتى يكون وجوده
بالعرض ووجودها بالذات بل الامر بالعكس هذا ما قالوا في تحرير المبحث واقول اهل الاشراق
وكل من تبعهم من اهل النظر في اثبات المثل العقلية التام التجريد التي لها وضع وتخطيط وتشكيل ما
لكن خيالي لا حسي مصيبون في المدعى على هذا التوجيه الاخير لكن لا بد من صرفه الى ما حقق محققوا
المشايخ بما مر من الاصول السابقة واللاحقة فمنها ان مهية كل شيء كيفية ثبوته في علم الله تعالى
وانها ثمة غير موجودة في نفسها حيث لا يعرف نفسها وغيرها بل بالوجود العلمي الازلي وان كانت حادثة
بالنسبة الى العلم الكوني ثم ان النسب الاسمائية الالهية بحسبها تركبها بتركبها فيستعد المركب لان يجد النفس
الرحماني به نشأة روحانية فيتعين بها اسماء اخر تركب الارواح والروحانيات لتوليد الصور المتعالية
وذلك اذا كان توجهها من حيث مظاهرها المثالية فكل موجود حسي له في ذوق تحقيق المشايخ روحانية
وكل موجود مثالي او روحاني له مادة وصورة تليقان بمرتبته لان الموجودات في الحقيقة صور
التجليات الالهية النفسية الرحمانية فيكون تجرد الروح او المثال عن المادة الجسمية لا عن المادة
مطلقا ويكون التفاوت بين المراتب الكلية او الجزئية لتفاوت النسب التعينية المسماة باعتبار امتيازها
النسبي عن ذات الوجود وانتسابها الى القوابل خلقا وموجوديتها انتسابها اليه وكونها صفاته و
صور نسبه وكذا تباينها لتباين التعينات اما التعينات الجزئية لمهية متعينة كلية فنسب وصفات
لتعينها الكلي ولا مباينة بين الصفة والموصوف فيجوز اجتماعهما ولو في الصدق الخارجي بقرده ما مر
مرارا ان كل غير متعين بتعين ما في نفسه اذ الحقه ذلك التعين واحكامه يكون ذا وجهين واعتبارين
احدهما انه حال لحوق ذلك التعين واحكامه غير متعين في نفسه ومنزه عنه في نفسه وثانيهما انه متصف
بذلك التعين واحكامه لكن لا في نفسه بل من حيث ذلك المظهر ويسمى الجمع بين التشبيه والتنزيه و
فيه الجمع بين التوحيد الذاتي والوصفي والفعلي حقيقة بذا يسند جميع الافعال حتى الاختيارية
الى الحق خلقا لا جبرا لتوقفهما على التوجه من حيث المظاهر والا لزم بطلان الشرائع ولثبوت الفرق
الضروري في حركتي السقوط والصعود وبين التعدد والتكثر الوجودي والنسبي صورة بذا يسند الافعال
اذا كانت اختيارية الى الخلق كسبا لا قدرا والا لزم الشرك خلقا فبهذه الاصول يتحقق الجمع بين
الموجود الكلي الكوني الروحاني او المثالي وبين جزئياتها المادية الموجودة حسا ولا يرد اقصى ما تمسك به
نفاة المثل العقلية من ان الحقيقة الواحدة لو اشتركت في الخارج لزم اتصاف الذات الواحدة بالاوصاف
المتباينة لان ذلك الامتناع في الواحدة الخارجية الحسية لا في الواحدة المثالية او الروحانية
ولان اتصافها بالاوصاف المتباينة باعتبار مظاهرها وافرادها ووحدتها في نفسها ومن الجائز اجتماع
المتنافيين باعتبارين ولانه يقتضي الاتصاف بها لكن على وجه كلي والممتنع الاتصاف بها على وجه جزئي
ولان الاشتراك في الخارج للامر الروحاني او المثالي كاشتراك المهية في العقل الذي يقول النفاة
به فكما ان الاشتراك في المعقول لا يقتضي اتصاف المهية بالمتباينات مع حملها عليها بهو هو كذلك

لا وضع ولا تخطيط لها اصلا والمثل الخيالية الناقص التجريد التي

في ترتيب العوالم الموجودة بعد ابتداء القلم واللوح واثبات عالم المثال

الباب الثاني في المثل الخيالية

الاشتمال في الخارج ولا استبعاد في مقارنة المجرد للمادي ولا يقتضي مادية كمقارنة النفس الناطقة الانسانية للبدن على ما اعترفوا به لانها ليست كالمقارنة الجسمانية وان تحصلت منها النشأة الاحدية المخصوصة وكابرها بعضهم اقوى ما تمسك به نفاة المثل الخيالية بان الاوضاع الخيالية غير الاوضاع الحسية فانها اقرب من العجب في العالم الرقيق لكون كل خيال جدليا من محض المثال المطلق تمثل احكامها الى احكامه ثم اقول فيها الاصل الثابت كل في موضعه تكفي في اثبات شبح المثل فان اصحاب الاشراق اكثر اشارات الانبياء واساطين الحكمة الى هذا وافلاطون من تبعة مثل قدماء ومن سبقه مثل هرمس واغاثاذيمون وانباذقلس كلهم يرون هذا الرأي واكثرهم صرحوا بالقسم شاهدها في عالم النور وكذا احكام الفرس والهند والعبرة واذا اعتبر صدر شخص او شخصين في امور ذكية تكيف لا يعتبر قول اساطين الحكمة والنبوة على شيء شاهدوه في ارصادهم الروحانية هذا في المثل المعلقة التي هي الذوات الكلية الموجودة المجردة عن المادة الجسمية والوضع وعن التصور العقلي اما الكلا والمثل الخيالية فهي صور جسم او جسماني موجودة خارج جميع القوى الادراكية مجردة عن المادة تجريدا ناقصا كتجريد الصور الخيالية ومثال الجسم جوهر ومثال الجسماني عرض في ثم بمثال الجسم يمكن ان يكون جوهرا قائما بنفسه كصور الاعمال والاخلاق وعرضا من اي طبقات النفوس الى اعلى طبقات الاجسام وينتهي في الشرع بالبرزخ ولها طبقات متناسبة مختلفة متصاعدة الى الالطف فالالطف لكل طبقة اشخاص لا يتناهى مع تناهي المرتبات العقلية لاحتمالها على عقلية وان كان آثارها الحاصلة بالفيض الثاني على حسب الاستعدادات من الادوار الغير المتناهية دنيا واخرة لا يتناهى لكن بعد ترتب تلك الاشباح وعدم تركب بعد غير متناه منها لجواز كونها غير متناهية وعجائب هذا العالم لا تحصى وفيه تظهر ابدان المتألهة المتبرزخة في اوضاع مختلفة في وقت واحد واظهار ما يريدون من انواع المشاورة والملابس وكذا المبرزون من السحرة والكهنة وبه يتحقق بعث الاجساد وفيه يظهر الحس المشترك والعقل الاول امثاله بمظاهر مناسبة كما ادرك موسى بن عمران الباري ثم لما ظهر في الطور على ما هو مذكور في التوراة وفيه ادرك النبي صلى الله عليه الرواضحا جبرئيل عليه السلام في صورة دحية الكلبي وغيرها وفيه تتمثل اهل الجنان في تعذيب اهل النيران فان الصورة المثالية غير الصورة الحسية والملك فيهما النفس الناطقة الا انها تدرك هنا بالآلات الحس وهناك بآلات مجردة واهل الاشراق وان اثبتوها بالحقيقة مخالفة لكن الحجة الواضحة كثرة مشاهدة الانبياء والاولياء ومشاهدة احكاما ايا ما بحيث قطعنا بان وجوده بالنسبة اليهم من المشاهدات وبالنسبة الينا من المتواترات اما الاولياء فكاخبار النبي صلى الله عليه الرعن البرزخ وتجسد الاعمال فيه وغير ذلك واما الاولياء فنقول شبحنا وشم في مواضع من كتبه وكالشيخ الكبير رضه فانه بعدما بين في الباب الثامن مما في ارض الحقيقة ذكر في الباب الثالث والستين من الفتوحات في معرفة بقاء النفس في البرزخ بين الدنيا والبعث ان حقيقة البرزخ حاجز معقول بين المتجاورين ليس عين احدهما وفيه قوة كل منهما كالخط الفاصل بين الظل

الاصل الثاني عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

والشمس وليس الا الخيال كما يدرك الانسان صورته في المرآة فما تلك الصورة المرئية واين محلها و
ما شانها فهي ثابتة منفية موجودة معدومة اظهرها الله سبحانه لعباده ضرب مثال ليتحقق انه اذا عجز
عن درك هذا وهو من العالم ولم يحصل عنده علم بحقيقته فهو بخالقها اعجز واجهل واشد حيرة ونبهه
بذلك على ان تجليات الحق ارق والطف بكثير والى مثل هذه الحقيقة يصير الانسان في نومه وبعد موته
فيرى الاعراض صورا قائمة بانفسها تخاطبه ويخاطبها اجسادا حاملة ارواحا لا يشك والمكاشف
يرى في يقظته ما يراه النائم في نومه والميت بعد موته كما يرى في الآخرة صور الاعمال يوزن مع
انها اعراض ويرى الموت كبشا املح مع ان الموت نسبة مفارقة عن اجتماع ومن الناس من يدركه
بعين الحس ومنهم من يدركه بعين الخيال اعني في حال اليقظة واما في حال النوم والموت فبعين
الخيال الى ان يبعث يوم القيمة في النشأة الآخرة تم كلامه واما الحكماء فلان افلاطون وسقراط
وفيثاغورس وانباذقلس وغيرهم من الاقدمين كانوا يقولون بالمثل المعلقة بلا محل المستنيرة
والمظلمة وهي جواهر مجردة مفارقة للمواد ثابتة في الفكر والتخيل النفسي بمعنى انهما مظهر لهذه المثل
الموجودة لا في محل والى ان العالم عالمان عالم المعنى المنقسم الى عالم الربوبية والى عالم العقول والنفوس
وعالم الصور المنقسم الى الصور الحسية وهي عالم الافلاك والعناصر بما فيهما والى الصور الشبحية
وهو عالم المثال المعلق فان قلت تلك المشاهدات لارتسام الاشباح في الخيال لا لوجودها في
الخارج والا لرآها كل سليم الحس قلت كما ان لتخيلها شرطا يختص ببعض الحاضرين دون البعض
عند المشائين كذلك للاحساس بها شرط يختص ببعضهم هذا هو المناسب لاعتمادنا عليه في اثبات المثلين
وهو اولى مما اعتمد عليه اهل النظر اما لاثبات المثل العقلية فمثل ان المهية الكلية كالانسانية
موجودة في الخارج لان زيدا الموجود مركب منها ومن التشخص وعدم الجزء ملزوم عدم الكل ومثل
ان الحقيقة شيء به يتحقق فردها الموجود وسبب التحقق متحقق ومثل انها محدودة ومبرهنة الاحكام
من حيث انها موجودة والا فلا فائدة فوجودها ليس عين وجود الشخص لانه متغير دونها ولا
في الذهن لما قال الامام الرازي ان المشترك بين الناس الموجودين في الخارج هو الانسان الخارجي
لا العقلي لامتناع ان يكون الصورة الحالة في نفسي حلول العرض في الموضوع جزءا من جميع الاعيان
الموجودة في الخارج بعضهم قبلي وبعضهم بعدي وبعضهم معي فالمشترك الكلي الانسان العيني لا الذهني
وتسمية الذهني كليا مجاز لكون المعلوم بها كليا قال وهذا هو التحقيق واما لاثبات المثل المعلقة
فمثل ان صورة زيد الخيالية المجردة تجريدا ناقصا يستلزم امكان وجودها في الخارج لخيريته واشتمال
العناية عليها وهذا الامكان ذاتي لان مفهوم صورة زيد كلي لصدقه على الخارجية والخيالية والمثلية
لو كانت وما يتصف به المهية في ضمن فرد يكون ممكنا لذاتها من حيث هي واما خيرية المعلق فلجوهريته
ومرتبته من الوجود مع اشتراكها في مطابقة زيد واذا ثبت امكانه الذاتي وقد اخبر به الصادق
ثبت قطعا ومثل ان الابصار ليس بانطباع صورة المرئي في العين لامتناع انطباع الكبير في الصغير

ولا بخروج

تنبيه في ترتيب ظهور الموجودات بعد انبعاث القلم واللوح واثبات عالم المثال

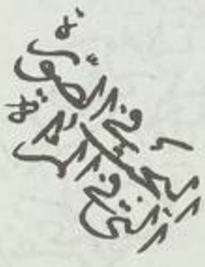

البحث في الصورة التي في المرآة

ولا بخروج شعاع العين الى المرئي لان الشعاع ان كان عرضا استحال حركته وان كان جوهرا تلبس غير
جسم لاستحالة النقلة الا على الجسم كل جسم فحركته اما طبيعية وليست هي لعدم كونها الى جهة واحدة
واما قسرية وليست هي اذ لا قسر حيث لا طبع واما ارادية لا لارادة الرائي والا امكنه عدم
الرؤية عند التحديق ولا لارادة المرئي والا لكان حيوانا لا غيره بل الابصار بمقابلة العين السليمة
للمستنير بحيث يقع للنفس اشراق حضوري عليه فيراه اذا عرفت هذا فالصورة التي ترى في المرآة
كصورة السماء ليست فيها لاختلاف مناظرها باختلاف مقامات الناظرين ولا في الهواء
لانا نراها خلف المرآة فكان في الهواء الذي خلفها فاستحال رؤيتها لكثافة المرآة ولا في البصر
او الدماغ لامتناع الانطباع ولا صورة السماء بعينها بان ينعكس شعاع العين منها الى السماء
لبطلان خروج الشعاع فضلا عن انعكاسه فهي ليست في جسم وهو المطلوب والطبقة الجليدية
ايضا مرآة للنفس ترى بها صور المبصرات فكما ان صورة المرآة ليست فيها كذلك صور الجليدية
ليست فيها بل تحدث عند المقابلة فيقع من النفس اشراق حضوري على المستنير ان كان حسا وان
كان شبحا محضا يحتاج الى مظهر آخر كالمرآة فاذا وقعت الجليدية في مقابلة المرآة وقع من النفس
اشراق حضوري عليه فرأت المرآة بواسطة المرآة الجليدية والشبح بواسطة المرآة الخارجية
فصورة المرآة بل جميع الصور الابصارية والخيالية ليست موجودة في الاذهان لامتناع ارتسام
الكبير في الصغير ولا في الاعيان الحسية والا لرآها كل سليم الحس ولا في عالم المجردات التام
التجريد من الباري والعقول والنفوس لكونها صورا جسمانية وليست معدومة مطلقا والا لما
كانت متصورة ومتمايزة ومحكوما عليها بالاحكام المختلفة فتكون موجودة في عالم آخر وهو
هو المعنى بعالم المثال المعلق واعتراض المشائين اولا بان ما يرتسم فيه صورة العالم من العين او
الدماغ يجوز ان ينقسم اقساما تساوي اقسام العالم عددا وشكلا لا مقدارا ويكون مقادير
الصور الخيالية بحسب مقادير اجزاء المحل واوضاع بعضها من بعض كاوضاع متعلقاتها الخارجية
وبذا يفرق بين الصغير والكبير وغيرهما وثانيا بان الصورة التي ابصرنا بها السماء ليست باصغر
منها لانا رأيناها بها كما هي وتلك الصورة عرض وقابلها هيولى وهي تقبل المقدار الصغير
والكبير ليس بشيء لانه لا يتم الا ببيان سبب تفاوت مقداري الصورة الذهنية والعينية وذلك
فيما ذكرناه ولان انكار اصغرية الصورة الخيالية من صورة السماء العينية عناد والكلام
في سبب محاكاتها كما هي وانما قلنا ما ذكرنا قبل اولى لان امكان المناقشة في بعض المقدمات ربما
يوهن الاعتقاد عياذا بالله عن العقيدة المخالفة للديانة الثابتة قال السلميني واذا ثبت المثل
العقلية يكون الوجود المطلق موجودا في الخارج مجردا عن جميع المحال ومفارقا لجميع الوجودات
الخاصة ويكون الوجودات الخاصة الاضافية عارضة للمهيات واما الوجود المطلق فلا يكون
عارضا للمهية اصلا بل مجردا عن جميع المهيات فيكون موجودا غير ممكن فيكون واجبا وقد سبق

الاصل الثاني عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

البحث في ذكر ادلة اخرى لاثبات الوجود المطلق

منا في ذلك ما فيه كفاية ولا علينا ان نزيد ههنا وجوها للاثبات ووجوها لدفع الشبهات
اما الاولى فستة منها ان الوجود المطلق لا يقبل العدم لانه ضده والذي يظن قبوله العدم اضافة
ونسبة ومنها انه واحد الحقيقة من كل وجه وكل ما يقبل العدم فيه جهتان ومنها ان وجود الوجود
ليس بممتنع لانه ثبوت الشيء لنفسه ولا يمكن الا لكان له علة موجدة فهي اما مهية او احد افراده او خارج
عنهما والاول يستلزم كون المعدوم لا من حيث هو موجود مؤثرا في الموجود واللوازم ظاهر
البطلان ومنها لو كان وجود الوجود المطلق من غيره لكان ذلك الغير قبل الوجود بالوجود وهو
محال ومنها ان المثل المعقولة ان ثبتت لجميع المهيات الكلية فذلك ما اشرنا اليه وان ثبتت للانواع
فقط وهي الافلاطونية فيجوز ان يكون الوجود المطلق نوعا للوجودات المقيدة واورد ان الوجود يحتمل
الشدة والضعف والذاتي لا يحتملهما لان القدر المعتبر منه في تقويم الذات ان زال عند الضعف
بطل الذات فيكون الضعف بطلانا هف وان لم يزل كان الزائل من عوارض الذات فيكون الضعف
في بعض عرضياتها دون ذاتياتها وهو المطلوب قلنا فليكن الوجود كذلك يعني ان الوجودات
الخاصة الاضافية نسب الوجود المطلق الناشئة من نسب التعينات الاسمائية الجنسية او النوعية
او الصنفية او الشخصية او المرتبية الروحانية او المثالية او الحسية لما قلنا انه في كل متعين
غير متعين في ذاته وكل تعين نسبة من نسبه فالشدة والضعف في ظهور اثاره بحسب نسبه المختلفة
حسب اختلاف القابليات اما بحسب ذاته فكل شيء فيه كل شيء وهو التحقيق عندي في كل حقيقة
ومنها ان محققهم الطوسي ره ذكر في شرح الاشارات ان الصادر عن الفاعل هو الوجود واما
المهية فلازمة للوجود الصادر تابعة له في الخارج متبوعة له في العقل وهو صريح في ان الوجود
امر حقيقي والمهية اعتبار عقلي فالموجودات الخارجية عند التحقيق شيء واحد هو مطلق الوجود
والمهيات هيئات له تختلف بها عند العقل وجودات خاصة هي الاعيان الخارجية واما الشبهات
فاحدى عشر منها ما مر انه طبيعة مشككة فتكون عرضية ومعلولة للمعروضات وقد مر جوابه ايضا ان
التشكيك في نسبه ومنها انه صفة للمهية والصفة محتاجة الى الموصوف والمحتاج الى الغير ممكن
وجوابه ان الصفة الموجودية التي هي نسبة الى المهية والنسبة تصح صفة للمنتسبين باعتبارين والا
ففي الحقيقة المهية صفته كما مر ومنه يظهر الجواب عما قالوا هذيانا ان الوجود امر اعتباري اذ
لو كان محققا ثابتا للموجود لتاخر عن وجود الموصوف فيتاخر عن نفسه على ان المقتضي لوجود الموصوف
سابقا صفة غير الوجود واما هو فمعه وعما قالوا ايضا ان وجوب الوجود يقتضي وجوب المهية
الموصوفة بالطريق الاولى ومنها ان وجوب الوجود المطلق ان لم يكن لكونه وجودا كان لغيره
فيكون ممكنا وان كان لكونه وجودا يكون كل وجود ولو ممكن واجبا هف وجوابه ان وجوبه لذاته
لا لغيره ولا لكونه وجودا لما مر ان الوجود ليس مطابقا لكنه حقيقته كيف وقد يخطر ببالنا الاله
مع الغفلة عن الوجود المطلق وبالعكس او نقول المهية قد يلزمها ما لا يلزم شيئا من مفرداتها كالكلية

البحث في دفع شبهات اخر عن الوجود المطلق

في ترتيب ظهور الموجودات بعد انبعاث القلم واللوح

والاحدية الذاتية والازلية وعدم الجعل الى غير ذلك ومبناه عقم الشكل الاول والكبرى
مهملة وهذا جواب تفرد به السلميني ومنها ان حقيقة الواجب لو كانت هو الوجود المطلق وهو
اولى التصور بالكنه كان تصوره سبحانه بكنهه بديهيا وهو خلاف الاجماع وجوابه منع ان البديهي
تصوره بالكنه وما ذكروا فيه ليس بتام بل الذي هو اظهر الاشياء تصديقه للموجودات وهو لا
يستدعي تصور كنه الاطراف كيف وكل صورة عقلية او ذهنية او حسية مقيدة وغير لازم من تصور
المقيد تصور المطلق بكنهه الا اذا كان ذاتيا وذاتي الموجودات بالاصطلاح المنطقي معروض الوجود
الذي هو في الحقيقة نسبة وجهاته لا عينه واما على ذوق التحقيق فالذات الموجودة هو والخلق نسبة
والعيون البشرية لا يميزه عن نسبة لقصورها بل لا يدرك الا النسبة الجامعة بين النور والظلمة
على ان الاجماع ممنوع فقد قال غوث الاقطاب الشيخ الكبير رض في الفصوص فالخلق معقول والحق
محسوس مشهود عند المؤمنين واهل الكشف والوجود وما عدا هذين الصنفين فالحق عندهم معقول
والخلق محسوس مشهود ومنها ان الوجود للجزئيات بالذات وللكليات بواسطتها فالجزئيات
اولى بالوجود وجوابه منع تلك الاولوية بل الامر بالعكس لاستمرار وجود النوع دون الشخص بل
قد يوجد النوع في الخارج بدون جميع اشخاصه عند القائلين بالمثل على ان التشخص تعينه النسبي
التابع له فكيف يكون اولى بالتحقق ومنها ان الوجود المطلق لو كان واجبا لكان الواجب متعدد
الجزئيات وهو شرك وجوابه انه لا يلزم من صدق واجب الوجود بذاته على الوجود صدقه على جزئياته
لعقم الشكل الاول والكبرى جزئية ومنها ان الوجود المطلق ليس بمنحصر في شخص واحد وواجب الوجود
بذاته منحصر وجوابه منع كلية الكبرى عندنا فلا ينتج لعقم الشكل الثاني والكبرى جزئية ومنها
ان الوجود المطلق لو كان واجبا لكان ذاتيا لجميع ما عداه من الموجودات اذ لو كان عرضيا لها لاحتاج
اليها فكان ممكنا هف واذا كان ذاتيا كان جنسا لانه اعم الذاتيات ح وكان جنسا عاليا فكان
الجنس العالي واحدا وهو محال لانه ان كان جوهرا لم يكن جنس الاعراض بل كان الجوهر جنسا وبالعكس
فلا يكون الوجود المطلق واجبا وجوابه منع انه ان كان جوهرا لم يكن جنس الاعراض بل يكون الجوهر
جنسا له لاحتمال كون الجوهرية من لوازمه الخاصة بمهيته دون افراده لا سيما اذا كان الاعيان
المتوهمة افرادا له نسبة واعتباراته على ان الجوهر ليس جنسا لكل جوهر حتى لنفسه ولفصول انواعه
بل للجواهر الخمسة فقط ومنها انه لو كان واجبا لم يكن موجدا لشيء من الممكنات لان موجد الشيء لا
يحمل عليه والمطلق يحمل على المقيد وجوابه منع عدم اجتماع الحمل وعدم الحمل في المطلق باعتبارين
فان الحيوان باعتبار انه جزء مادة مقومة بالذات ممتنع الحمل على الانسان وباعتبار آخر
يحمل عليه فلم لا يجوز ان يكون الوجود المطلق باعتبار كونه فاعلا للوجود المقيد ممتنع الحمل عليه و
باعتبار اطلاقه صحيح الحمل عليه وانما اطنبنا في اثبات المثلين وما اردفناه من التعليقات بالوجهين
لانه اصل علم التحقيق وامر به يحصل بين الشرع والعقل التوفيق فاشتد لذلك مساس الحاجة الى

الاصل الثاني عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

وايها تنتهي احدى مراتب النكاح من وجه وباعتبار ومن العرش الى مقعر الفلك المكوكب الذي هو احد وجهي الاعراف اعني الوجه الذي يلي جهنم ينتهي حكم النكاح الثاني من وجه ايضا كما مر ثم يتنزل الامر على الترتيب الى النكاح الرابع العنصري حتى ينتهي الى المرتبة الخامسة الجامعة المختصة بالانسان كما سبق التلويح به متن

تانيس عقول المحجوبين دفعا عن اوهام اللجاجة ثم نقول والى مرتبة الهيولى الكل ومعقولية مرتبة الهباء وهي محل مرتبة الطبيعة ينتهي احدى مراتب النكاح من وجه وباعتبار وهي المرتبة التي فيها تتولد الارواح النورية من حيث انها نورية فان المتعين في مرتبة الطبيعة وبعد حصولها الصور مثالية كانت او حسية وذلك بتوجه الارواح النورية وانما قلنا من وجه لان اولية النكاح المولد للارواح انما هي باعتبار توليد الكون اما باعتبار مطلق التوليد فشان النكاح للاسماء الذاتية المولد للوجود العام والنفس الرحماني الذي هو ام الكتاب والخزانة الجامعة للاسماء والاكوان ثم نقول وينتهي النكاح الثاني الى مقعر الفلك المكوكب الذي هو احد وجهي الاعراف اعني الذي يلي جهنم وهو الكرسي على القول المشهور وفلك الكواكب الذي هو الرابع من الافلاك الثمانية الثابتة على قول الشيخ الكبير رض حيث قال محدبه ارض الجنة ومقعره سقف النار وعالم الرضوان بينه وبين فلك البروج الذي فوقه وفيه سكن رضوان خازن الجنان وذلك ايضا من وجه وباعتبار لان اجتماع الارواح النورية في النكاح الثاني من جهة توليد الكون لا مطلقا فانها تولد بتوجهاتها النورية عالم المثال وبتوجهاتها من حيث الصور المثالية عالم الاجسام البسيطة والتوليدان انتهيا ثمة اما توليد بحر عالم المثال المطلق فلانه بين عالم الارواح والاجسام ومعظمه يظهر فيما بين الافلاك الثابتة المذكورة وان لم يخل مرتبة طبيعية من حصصه وجداوله واما توليد الاجسام البسيطة فلان الاجسام التي يكون الغالب عليها حكم الوحدة والبساطة حتى صارت دائمة ثابتة غير قابلة لغاية لطافتها الجسمية للخرق والالتيام بناء على جواز التداخل بين تلك الاجسام هذه الاربعة المذكورة والافلاك الاخر عندنا مركبة من العناصر الاربعة لذا جاء الشرع بطيها وانفطارها على خلاف ما يزعمه اهل النظر بدليلين قد علم فسادهما قبل ثم يتنزل امر الايجاد على الترتيب الى اجتماع العناصر لتوليد المركبات العنصرية الذي هو النكاح الثالث من جهة توليد الكون والرابع لمطلق النكاح حتى ينتهي الى المرتبة الخامسة الجامعة لوجوهه الاربعة المختصة بالانسان ليظهر بصورة الكل آخرا في مقام الجمع الاحدي الذي لا تتعين قبله اولية ولا غيرها وله الغماء وقد مر ويمكن ان يقال في توجيه هذا المقام النكاح الاول الذي هو اجتماع الحقائق في المرتبة الروحية لتوليد الارواح النورية ينتهي عند مرتبة الهباء والطبيعة من حيث ذواتها الكلية وان لم ينته من حيث جزئياتها التي هي نسبها واشعتها المنتشئة منها عند حدوث كل قابل واستعداده الجزئي المجعول وكذا النكاح الثاني الذي هو اجتماع الارواح النورية لتوليد الصور المثالية والاجسام البسيطة ينتهي عند تعين فلك الكواكب من وجه دون وجه لان ما بعده من السماويات والاركان مركب من وجه وان كان بسيطا من وجه بدليل ما ذكره الشيخ رض في التفسير كما نقلناه قبل من تقسيم العالم حيث جعل السموات السبع والاسطقسات الاربع مما توسط بين ما غلب عليه حكم الروحانية كالعرش والكرسي وبين ما غلب عليه نسبة الجمع لكمال الظهور التفصيلي كالمولدات الثلث بعد ما جعل هذه الثلثة اقسام المتوسط

التوليد الكوني

في تركيب ظهور الموجود بعد ابتعاث القلم واللوح

بين ما غلب عليه طرف الوحدة والبطون كالارواح وبين ما غلب عليه طرف الكثرة والظهور كهياكل
الاجسام المركبة على هذا قولنا بوجه دون وجه يكون قيد الانتهاء لاقيد الاولية والثانوية
غير ان ذكر القسم الثالث بلفظ الرابع ايماء الى اعتبار نكاح الاسماء الذاتية في العنب لتوليد الصورة
الوجودية وحضرة العماء واعلم ايضا ان الشيخ رضي الله عنه ذكر في تفسير البسملة انه لما تعينت مراتب الاسماء
في الحضرة الجامعة وتوجهت لاظهار مظاهرها وما يتم كمالها اعقب ذلك ظهور صورة الوجود
العام بالرحمن وجاء بصيغة المبالغة لعدم توقف عمومه على شرط عملي او سعي تعلق بخلاف غيره من
الاسماء وظهر مثاله ومستواه الذي هو العرش المحيط واول الصور الظاهرة مناسبا للمستوى عليه
في الاحاطة وعدم التحيز تنبيها على ان المظهر مع كونه صورة مجسدة مركبة ليس له مكان فلا يكون
المستوى الذي جعله مكانا لما احاط به غنيا عن المكان بالطريق الاولى ثم مزج القضيتان اي حكم
النسبتين المعبر عنهما بالرحمة والغضب ما انتهى عليه حكم الرحمة بحسب سرعة اجابة بعض الحقائق لنداء
الامر الكوني وقبول ذلك على وجه لا ينضاف اليه ما يشين جماله وبحسب تثبط بعض الحقائق عن
هذه الاجابة والباسها ذلك التجلي السوء قبولها لاحكاما وصفات لا يرتضيها جمالها وان وسمها
كمالها الى بعيد معتنى به والى شقي غير معتنى به في اي مرتبة كانت غاية مظهرية التفصيل الغيبي في مقام
الكرسي المخصص بالاسم الرحيم فانقسم الحكم الى امر مؤدٍ بالممتثل الى الانتظام في سلك السعداء
اهل النعيم الدائم في ذلك المقام بعينه فانه مقام اهل اليمين والى نهي وتحذير عن الوقوع فيما يؤدي الى
الانخراط في سلك الاشقياء وقال رضي الله عنه في تفسير انعمت عليهم ما من مرتبة من المراتب الوجودية الا
والانسان من حيث الخلق التقديري المشار عليه بقوله عليه الصلاة والسلام خلق الله الارواح قبل الاجساد
بالفي عام وبقوله عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى مسح على ظهر آدم فاخرج ذريته كامثال الذر الحديث
وبما اخبرنا ان تعين صور الاشباح في اللوح المحفوظ بالكتابة الالهية العلمية سابق على التعينات الروحية
والجسمانية معرض لان كل مرتبة هذا كلامه فمن قال اعقب تعين الحضرة الجامعة صورة الوجود
العام بالرحمن بصيغة المبالغة لعدم توقف عمومه على شرط عملي او سعي تعلق بخلاف غيره من الاسماء
فظهر مثاله ومستواه الذي هو العرش المحيط واول الصورة الظاهرة لا بعد ان يريد بانتكاح
المنتهي الى الهباء والطبيعة الكلية نكاح الاسماء الذاتية المولد للصورة الوجودية حيث جعل
اول انتهاء حكمه الى ما فيه ظهر اول الصورة الظاهرة العرشية وهو الهباء لكن من حيث الظهور كما
انتهى الى تعين اول الصورة الباطنة وهو القلم من حيث البطون وكذا قوله ان تعين صورة الاشباح
في اللوح قبل تعين الارواح وقد قال ابن تعين الهباء عقيب تعين اللوح ليشعر بان النكاح المولد
للارواح انما يعمل بعد تعين الهباء فذلك لا بعد ان يريد بالنكاح الثاني المنتهي الى ذلك الكرسي
النكاح المولد للارواح النورية المنتهية الى المثالية فان عالم المثال من الصور فانتهاء التركيب المعتبر
لتوليد الارواح ينتهي الى تعين الكرسي الذي هو مقام مظهرية التفصيل الغيبي او تعين الافلاك الاربعة لكن

من حيث

الاصل الثاني عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي في ترتيب ظهور الموجودات بعد انبعاث القلم واللوح

ثم للنكاحات ايضا تراكيب من هذه الاصول وتداخل ومزج والظاهر اثره في المولود كان ما كان انما هو لاغلبها حكما فيه واقواها نسبة به من حيث الناكح ومن حيثية النكاح كما لوح به صلى الله عليه وآله في علة التذكير في المولود والتانيث بحسب غلبة ماء الرجل ماء المرأة وسبقه وعلوه وبالعكس وهنا اسرار يطول ذكرها ويحرم كشفها متن

١٩٢

من حيث الظهور وان انتهى عند تعين الارواح العالية النورية من حيث البطون ويؤيد هذا الوجه الثالث قول الشيخ في التفسير وللطبيعة ظاهرية الاسماء الاول الاصلية فهذا اشارة الى انتهاء نكاح الاسماء عندها لكن من حيث الظهور وقوله رض وبتعين مرتبة الهيولى المنبهة على الامكان الذي هو مرتبة العالم وبالجسم الكل الذي تعينت مرتبته بعد هذه المرتبة الهيولانية ظهر سر التركيب المعنوي المتوهم الحصول من ارتباط الممكنات بالحق وارتباطه من حيث الوهيته بها فانه اشارة الى انتهاء النكاح الثاني الذي هو تركيب المعاني بالعرش وما يتبعه من الافلاك الدائمة الكلية البسيطة لكن من جهة الظهور وانما اطنبنا هنا لانه مقام بعيد المنال عتيد الاشكال ثم نقول وللنكاحات المتنازلة الى ان ينتهي الى انهى دركات الجزئية تراكيب ومزج من هذه الاصول الخمسة ونتايج بحسبها والظاهر اثره في المولود كان ما كان من مواليد كل نكاح انما هو لاغلب هذه النكاحات حكما فيه واقواها نسبة به واقتضاء له وذلك كما مر يتفاوت من حيث الناكح وهو التوجه الالهي وسر الجمع الاحدي ومن حيث النكاح وهو قوة الجمعية الاعتدالية وضعفها ومن حيث المنكوح وهو المجتمع من الحقائق او الاجزاء المؤلفة ومن حيث المرتبة المعنوية الاسمائية او الروحانية او الطبيعية المثالية او الحسية او الجامعة وقد مر تقرير الغلبة بامثلتها والاصل الكلي فيها منها ما قال في التفسير رض ان للموجودات التي هي حروف النفس الرحماني بحسب المراتب الخمس الكلية تداخل ومزج والغلبة والظهور في كل حال تركيبي انما يكون لاحدها اما من حيث المرتبة فللحكم الوجودي الجمعي واما من حيث الظهور الوجودي فللاولية والاحاطة ولا يخلو ظهور غلبة احدى الحروف بحسب هذه النكاحات الخمسة الواقعة في الحضرات الخمسة من احدى الحيثيتين الواقعتين في المراتب الثلثة الكلية والحيثيتان حيثية القوى الروحانية وحيثية القوى الطبيعية والمراتب الثلث مرتبة الفعل ومرتبة الانفعال ومرتبة الاعتدال والمقاومة الجامعة وذلك لان اختلاف استعدادات الاعيان اقتضى ان يتعين بعض توجهات الاسماء لايجادها في مراتب الارواح وبعضها في مراتب الطبيعة فالظهور في احديهما او فيهما معا باعتبار الاولية والحكم الجمعي يستلزم الانصباغ بحكم احدى النسبتين انفعل او الانفعال او الامر الجامع بينهما هذا هو المستفاد من قول الشيخ رض ثم نقول وتلك الغلبة كما لوح النبي صلى الله عليه وآله اليه في علة التذكير للمولود والتانيث اما الاول فبحسب غلبة ماء الرجل بالكثرة وبحسب سبقه بالقوة لا بالزمان لما تقرر في الطب ان توافق الانزالين شرط العلوق وبحسب علوه بالجمعية الاحدية المرتبية واما الثاني وهو علة التانيث وسببه بالعكس من ذلك في الوجوه الثلثة وههنا اسرار يطول ذكرها ويحرم كشفها من جملتها والله اعلم ما ذكره الاطباء ان تعين حلية المولود من شكله واخلاقه تابع لتخيل الوالدين حال الانعلاق بحسب المقاومة بين تخيليهما ولهم في ذلك حكايات وتجارب فيرتبون عليه قاعدة هي ان من اراد ان يكون ولده على شكل مخصوص فليصوره على صحيفة وليضعها بمقابلته حين مواقعته ليكون ناظرا اليها وقت الانعلاق ومن اراد ان يكون ولده على خلق مخصوص او صفة مخصوصة من علم او عمل او غيرهما فليتخيله وقت الانعلاق وليتخيل ايضا التذكير والتانيث

الاصل الثالث عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي من تعين معقولية مرتبة الجسم الكل وصورة العرش

ومن استحضر ان ما ظهر في هذا الوجود العيني فانما هو ظل ومثال لما سبق تعينه في الحضرات الروحانية والغيب الاضافي والحضرة العلمية وتذكر خلق آدم على الصورة وخلق حوا منه واعتبر نظائرهما كالعرش مع الكرسي واللوح مع القلم تنبه لبعض المراد ان شاء الله ثم تعين بعد معقولية مرتبة الهباء معقولية مرتبة الجسم الكل واول صورة ظهر تعينها فيه صورة العرش المحيط وانما قلت في الطبيعة والهباء والجسم الكل انه تعينت معقولية مراتبها ولم اقل ثم ظهرت الطبيعة ولا ثم ظهر الهباء وكذا الجسم الكل من اجل ان كل واحد

١٩٣

ح من يريدهما وكل هذا مبني على ان كل ما ظهر في الوجود العيني فانما هو ظل حاك ومثال محاك لما سبق تعينه في الحضرات الروحانية والمثالية والعلمية المعنوية فان المنبعث من التجلي الذاتي وهو التجلي الحبي الكمالي الاسمائي لما سبق بذاته القدسية الطالبة للظهور طلبا فعليا وجوبيا الحقائق الكونية الذاتية الطالبة بلسان الاستعداد القبول والانفعال وتعين من الحضرتين بموجب الطلبين النفس الرحماني الذي هو العماء وتحقق بذلك الفردية الاولى بين الغيب والشهادة والجمع بينهما وسرى ذلك في جميع المواليد روحا بالقلم واللوح وجسما كليا بالعرش والكرسي وحضرة جامعة بينهما بآدم وحوا كما قال تعالى سبحان الذي خلق الازواج كلها ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون

الاصل الثالث عشر في تعين معقولية مرتبة الجسم الكل وصورة العرش

فنقول بعد تعين معقولية مرتبة الطبيعة في معقولية مرتبة الهباء تعين معقولية مرتبة الجسم الكل اي الكلي الذي اول صورة ظهر تعينها في ذلك الجسم هو العرش وانما ذكرنا تعين المعقولية في الامور الثلثة التي هي الطبيعة والهباء والجسم الكلي ولم نقل ظهر وجودها لانها كليات فوجودها عقلي غيبي لا خارجي مثالي او حسي لعدم تعين الصور في مرتبة الحقائق الكلية وكل معلوم لله تعالى كذلك وجوده في علم موجده لا في نفسه فهو ازلي لا يتعلق به القدرة الايجادية لان اثرها في اخراج الوجود العلمي الى الوجود العيني حتى يظهر لنفسه وهو الجلاء وان لم يلاحظه بالفعل كما في المهيمة ويظهر لغيره وهو الاستجلاء فالحقائق الكلية من حيث هي كلية لا يتعلق بها الايجاد فلا يتعين لناظر في منظور ولا في مظهر منظور كما مر في امهات الاصول فان قلت فاي شيء يتجدد لهذه الحقائق الثلث حتى قلتم بترتبها في التعين المعقولي قلنا المتجدد لها ولامثالها من الاسماء الغيبية كون الحق سبحانه اظهر بعض معلوماته بتجليه الوجودي الواقع في عمائه بواسطتها وجعلها شرطا في المعنى الايجادي المكني عنه بالانتقال المعنوي من العلم الى العين مع انه لا ينتقل هناك ثم جعل ما اظهر بهذه الحقائق كمظاهر الطبيعة مجالي لظهور اثره سبحانه بها فيما سواها فهي مجال له سبحانه ومراتب تجليه ومنازل تدليه ومرايا ظهوره وهذا معنى ما روي عن الشيخ حين سئل عنه الشيخ ابن السبعين رضه بقوله من اين الى اين وما الحاصل في البين انه اجابه بقوله من العلم الى العين والحاصل من البين تجدد النسبة الجامعة بين الطرفين ظاهرة بالحكمين ثم نقول لما ثبت ان صور هذه الحقائق مراتب تجلي الحق فهو الظاهر فيها من حيث هذه الحقائق فاهل العالم في رؤية الحق تعالى من هذه المجالي والمظاهر على ثلثة اقسام القسم الاول محجوبون انما يرون الحق من وراء حجابية هذه الحقائق وامثالها لكن بحسب هذه الحجب لا بحسب الحق فيظنون ان معلومهم هذه الحقائق ومرئيهم صورها وان الحق غير مرئي ولا معلوم الا علما جمليا من كونه مستندهم في وجودهم وانه واحد ونحو ذلك من احكام التنزيه لئلا يلزم المفاسد في توحيدهم فهم ان لم يسندوا الافعال الاختيارية الى الله تعالى الا باعتبار خلقه الوسائط واقداره اياهم عليها فلا كلام معهم لانهم في حكم المشركين القائلين مطرنا بنوء كذا قال الشيخ الكبير رضه في عقلة المستوفز فهذه اسباب

من الثلثة امر غيبي كلي لا تتعين له صورة في الخارج فهو لا يزال غيبا والحق سبحانه له الوجود البحت الواحد فلا يظهر عنه الا وجود ولا يمكن ان يتعلق قدرته بما لا وجود له في عينه ليكون كذلك فان كل معلوم لله فهو كذلك اي لا وجود له في عينه بل في علم موجده لا غير وانما شان القدرة اخراج الاشياء المعدومة من كونها موجودة في علم الله معدومة لانفسها الى الوجود العيني حتى تتعين وتظهر لنفسها ولامثالها ولما كان الجسم الكل والهباء والطبيعة مما لا انتقال له من الوجود العلمي والحضرة الاسمائية الكلية الذاتية لذلك قلنا تعينت معقولية مرتبة كذا ولم نقل ثم وجد كذا فانه لا يصح واما الذي تجدد لهذه الحقائق وامثالها من الاسماء الاول كون الحق سبحانه اظهر بعض معلوماته بتجليه الوجودي الواقع في عمائه بها فانتقلت تلك المعلومات المقصودة بالتوجه الايجادي انتقالا معنويا من العلم الى العين وجعل هذه الحقائق الثلاث الكلية وما يشاركها من امهات الاسماء شرطا في ذلك المعنى الايجادي المكني عنه بالتنقل مع انه لا ينتقل هناك ثم جعل ما اظهر بهذه الحقائق مجالي لظهور اثره سبحانه بها فيما سواها واقامها مجالي له تعالى من حيث هذه الحقائق فهي مراتب تجليه ومنزل تدليه ومرايا ظهوره فالعالم المحجوب يرون الحق من وراء حجابية الحقائق المذكورة وامثالها لكن بحسبها لا بحسب الحق فيظنون ان متعلق علمهم ورؤيتهم انما هو هذه الحقائق وصورها وان الحق غير مرئي لهم ولا معلوم الا علما جمليا من كونه مستندهم في وجودهم وانه واحد لما يلزم من المفاسد لو لم يكن واحدا ونحو هذا من احكام التنزيه اللازم لهذا التوحيد متن

الاصل الثالث عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

وطائفة اخرى اوقفت في مقابلة هؤلاء فغلب عليهم ادراك الحق في كل حقيقة لكن على وجه غلب فيهم الحق سبحانه على امره فذهلوا عن كون الاشياء مجالية له تعالى وانه الظاهر فيها وحده فنفوا الغير ولم يقروا بسوى الحق تعالى الظاهر واذا سئلوا عن التعددات المدركة وسببها لم يعرفوا ما هو ولا كيف هو ولم يستطيعوا جوابا واما الكمل والمتمكنون فشاهدوا الحق ظاهرا من حيث الوجود والحقائق كلها الامهات منها كهذه الثلثة وغيرها مجالي ومظاهر فاما له سبحانه ابتداء كهذه ونحوها من الاسماء الالهية الذاتية واما مجالي له ولمجاليه ١٩٤

المذكورة من امهات الاسماء الذاتية والحقائق والحق تعالى يستجلي من وراء تعينات سائر الحقائق الكلية والجزئية المضافة اليه سبحانه بمعنى الاسمية والوصفية والمضافة الى غيره والكل ليس الا شئون ذاته مع ما بينها من التفاوت في الحيطة والحكم والنقص المتوهم والكمال فافهم وشاهدوا ايضا اعني الكمل ومن زاحمهم في هذا الشهود في عين الشهود الاول ومعه دون مناوبة ولا انفراد بل جمعا دائما ان الحق مظهر لاحكام هذه الحقائق من حيث تعيناتها وتعدداتها يقتضي لها الامتياز بها عن الحق سبحانه من حيث وجوده الواحد المطلق وانما قلت من حيث الوجود الواحد المطلق من اجل ان المسماة حقائق اسمائية واعيان كونية في حضرة الجمع الاحدي وبالنسبة الى حقيقة الحقائق انما هي احوال لغيب الذات المعتلي حكمها عن الاسماء والصفات وعن كل وحدة معلومة وكثرة وتعدد وتعين وظهور وتجل وحجاب ومجلى وغير ذلك كما لوحت به من قبل وهؤلاء هم الذين شهدوا الحق حق الشهود وعرفوه حق المعرفة لهم لا به بعد تحققهم بالشهود والمعرفة الثابتين به سبحانه والمعرفة والشهود الثابتان له سبحانه ايضا بهم من كونهم يدركون به ويدرك بهم متن

نصبها سبحانه لما سبق في علمه وليبتلي الله بها عباده فمن اضاف الفعل اليها فهو مؤمن بها كافر بالله ومن اضاف الفعل الى الله فهو مؤمن بالله كافر بها اذ الشرع والعقل يدلان على ان لا فاعل الا الله وعليه يدل حديث المطر حيث قال اتدرون ماذا قال ربكم الحديث وان اسندوا الافعال كلها الى الله تعالى خلقا والى الواسطة كسبا باضافة الفعل الى الله بحكم الايجاد والابداع والى المخلوق بحكم التوجه والانبعاث والكسب فيفهم من ذلك الحديث انه هو المؤمن بالله والكواكب لموافقته الحق سبحانه في اضافة الفعل الينا مع انه خالقه القسم الثاني طائفة في مقابلة هؤلاء غلب عليهم ادراك الحق تعالى في كل حقيقة لان الحق غلب على امره فيهم فذهلوا عن كون الاشياء مجالية له انه الظاهر فيها وحده فنفوا الغير اصلا ولم يقروا بسوى الحق الظاهر واذا سئلوا عن التعددات وسببها لم يعرفوا ما هو وكيف هو واقول كانهم الافراد الذين هم مظاهر الملائكة المهيمة في شهود جمال جلال الحق سبحانه القسم الثالث هم الكمل والمتمكنون المزاحمون للكمل في الشهود وشانهم الجمع بين المشاهدتين المشاهدة الاولى مشاهدة الحق ظاهرا من حيث الوجود وان امهات الحقائق كهذه الثلثة وغيرها مظاهر واثار فاما له سبحانه ابتداء كهذه الثلثة ونحوها من الاسماء الذاتية واما مجال له ولمجاليه المذكورة والحق يستجلي ويرى من وراء تعينات جميع الحقائق الكلية والجزئية المضافة اليه بمعنى الاسمية والوصفية والى غيره بمعنى الخلقية والكونية وكل التعينات ليس الا شئون ذاته مع تفاوت ما بينها حكما من المحيطية والمحاطية ومن الكمال والنقص المتوهم لا المحقق بالنسبة الى الوجود اذ بالنسبة اليه كل شئ فيه كل شئ المشاهدة الثانية مشاهدتهم في عين الشهود الاول ومعه جمعا دون مناوبة فضلا عن انفراد ان الحق مظهر لاحكام هذه الحقائق من حيث تعيناتها التي بها امتيازها عن غيره الحق سبحانه من حيث وجوده الواحد المطلق وليس مظهرا لها من حيث اجتماعها في حضرة الجمع الاحدي وحقيقة الحقائق اذ جميع الحقائق الاسمائية والاعيان الكونية احوال لنسب الذات من شانها اذا اعتبرت مجموعة في العلم ان يسمى حضرة الذات كما مر فكيف يمتاز عنها امتيازا يصح به الحكم بظاهريتها ومظهريته سبحانه اما غيب الذات الذي هو الوجود المطلق فمعتل حكمه على كل اسم وصفة وتعين وتعدد وظهور وتجل ومجلى وحجاب وغير ذلك فهؤلاء الجامعون بين الشهودين والملاحظون للمرآتين من الطرفين معا هم الذين شهدوا الحق حق الشهود وعرفوه حق المعرفة اما بحسبهم لا بحسبه وذلك لتحققهم بالشهود الثابت به سبحانه لهم من جهة كونهم يدركون به بكسر الراء وهي مظهريته سبحانه للحقائق واحكامها وهو مرتبة قرب النوافل المعتبر فيها ان الحق المتجلي آلة لادراك العبد المتجلي له ولتحققهم ايضا بالشهود الثابت له سبحانه بهم من جهة كونه سبحانه يدرك بهم بكسر الراء وهي مظهريتهم للوجود الحق وهي مرتبة قرب الفرائض المعتبر فيها ان العبد المتجلي له آلة لادراك الحق المتجلي فهذا ما اشار اليه الشيخ رض بقوله انت مرآته وهو مرآة احوالك والحاصل ان مظهريته سبحانه للحقائق وتعيناتها انما هي باعتبار وجوده المطلق الذي يمتاز عنها بتعينه الذاتي ووحدته الاطلاقية وتعدداتها وان مظهريتها

في تعيين معقولية مرتبة الجسم الكل وصورة العرش

لرسحانه باعتبار انها شئونه الكلية والجزئية واحواله الذاتية التي هو عينها باحد الاعتبارين
اما باعتبار واحدية جمعها او باعتبار تنزله في مراتب اسمائه وصفاته هذا هو المفهوم من مثل هذه
كلام الشيخ رضي الله عنه قال رضي الله عنه في التفسير ايضا فالمحجوبون من اهل العقائد غلب عليهم الوجه الذي به بقاء
الاسم المسمى واهل الاذواق المقيدة غلب عليهم حكم الوجه الذي يتجدد به الاسم والمسمى وان كان في نعت
مع بقاء التميز والتخصيص والاكابر لهم الجمع والاحاطة بالتجلي الذاتي وحكم حضرة احدية الجمع فلا
يتقيدون بذوق ولا معتقد ويقرون في ذوق كل ذائق ويعرفون به وجه الصواب والخطاء النسبي لان
التجلي الذاتي من وجه عين كل معتقد والظاهر بحكم كل مستعد قال الشيخ مؤيد الدين الجندي عند شرح
قول الشيخ الكبير رضي الله عنه في الفص الشيثي فما في احد من الله شئ ولا في احد من سوى نفسه شئ وان توهمت
عليه الصورة وما كل احد يعرف هذا وان الامر على ذلك الا احاد من اهل الله فاذا رايت من يعرف ذلك
فاعتمد عليه فذلك هو عين صفاء خلاصة خاصة الخاصة من عموم اهل الله تعالى المراد بالاحاد
اهل الله هم الكمل وهم على طبقات وكلهم يرون المواهب من الله بسرايان ستر وما بكم من نعمة فمن
الله وهذا المشهد في ظاهر المفهوم يوهم خلاف هذا وليس ذلك كذلك لان هؤلاء الطبقات منهم
من يرى النعم كلها من الله ولكن بالاسباب التي هي غير الله ومنهم من لا يرى الا تلك الاسباب والوسائط
ومنهم من يرى اشراط الاسباب علة ومنهم من يرى النعم من الله بلا واسطة ومنهم من يرى الاسباب
والوسائط ايضا من نعم الله وجميع هؤلاء الاصناف محجوبون في عين الكشف ومشركون في عين التوحيد
لانهم وان وحدوا الله وروية النعم كلها منه تعالى لكنهم اثبتوا الوسائط والنعم والمنعم عليه للنعم
اعتبارا والحقيقة تابى الا ان يكون هو الواحد احد الظاهر الباطن الواحد الكثير وهو الموحد الواحد
الحق والا فضاف نسب من يرى النعم الواصلة من مدحته عينه الثابتة من حيث ان تلك العين الثابتة
عين الحق فقد شهد احدية الوجود على ما هي عليه الامر في نفسه وان النعم كلها من الله تعالى وان
الكل واحد وكان هو عين صفاء خلاصة خاصة الخاصة فان العامة يرون التوحيد هو ستة وثلثون
مقاما الا كما يطلق به القرآن في مواضع فيها ذكر لا اله الا الله واما الخاصة فيرون الوحدة وليس فيها
كثرة الموحد والموحد والتوحيد الا عقلا واما خاصة الخاصة فيرون الوحدة في الكثرة والاغيرية
بينهما وخلاصة خاصة الخاصة يرون الكثرة في الوحدة وصفاء خلاصة خاصة الخاصة يجمعون بين
الشهودين في الشاهد المشهود وهذا الشهود الجمعي على طبقات فكامله الجمع واكمل منه شهودا ان يرى الكثرة في الوحدة
عينها ويرى الوحدة في الكثرة عينها شهودا جمعيا احديا ويشهد ان العين الاحدية جامعة بين
الشهودين في الشاهد المشهود واكمل واعلى ان يشهد العين الجامعة مطلقة عن الوحدة والكثرة والجمع
بينهما وهؤلاء هم صفوة صفاء خلاصة خاصة الخاصة جعلنا الله واياك منهم انه عليم خبير هذا
كله بحسب الشهود واما بحسب العمل الذي يعامل العبد فقال رضي الله عنه بيان مرتبة في التفسير ان يضيف العبد الامر
غير الحق فهو من الاجزاء لان العبد وان ضاف لكونه حرا فقط او ما مورا به لا مضطرا من حيث الخضوع

الاصل الثالث عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي من تعين معقوليته مرتبة الجسم الكل وصورة العرش

واهل هذا المقام لا ينفون العالم على نحو ما ينفيه اهل الشهود الحالي ولا يثبتونه على نحو اثبات اهل الحجاب مع اعترافهم بالحق سبحانه والعالم وتمييزهم بين الحق وما سواه متن

فيه مع الآمر فهو الرجل وان ارتقى بحيث لا يقصد بعمله غير الحق كان تاما في الرجولية وان تعدى بحيث لا يفعل شيئا الا بالحق كما في قرب النوافل صار تاما في المعرفة والرجولية وان انضم الى ما سبق حضوره مع الحق في فعله بحيث يضيف الشهود والعمل والاضافة الى الحق لا الى نفسه فهو العبد المخلص وان ظهرت عليه احكام هذا المقام والذي قبله وهو مقام فبي يسمع غير مقيد بشيء منها ولا بمجموعها مع سريان حكم شهوده الاحدي في كل مرتبة ونسبة دون الثبات على امر بعينه بل ثابتا في سعته كل وصف وحكم عن علم صحيح بما اتصف به وبما انسلخ عنه في كل وقت وحال دون غفلة وحجاب فهو الكامل في العبودية والخلافة والاحاطة والاطلاق حققنا الله تعالى وساير الاخوان بهذا تم كلامه لذا قال في التفسير في موضع آخر مرتبة كنت سمعه وبصره اول مقام الولاية وبعده خصوصيات الولاية التي لا نهاية لها بل بين مرتبة كنت سمعه وبصره وبين مرتبة الكمال المختص باحدية الجمع مراتب كثيرة من مراتب الولايات العامة والخاصة والنبوات العامة والخاصة والخلافات كذلك ومرتبة الكمال فوق الكل فما ظنك بدرجات الاكملية التي هي وراء الكمال وما بعد استخلاف الحق والاستهلاك فيه عينا والبقاء حكما مع الجمع بين صفتي التمحض والتشكيك مرمى لرام وكل من تحقق بالكمال علا على جميع المقامات والاحوال والسلام وقال في موضع آخر منه ومنتهى كل ذلك بعد التحقق بهذا الكمال التوغل في درجات الاكملية توغلا يستلزم الاستهلاك في الله استهلاكا يوجب غيبوبة العبد في غيب ذات ربه وظهور الحق عنه في كل مرتبة من المراتب الالهية والكونية في كل حال وفعل مما ينسب اليه من حيث كماله الالهي او ينسب الى ربه من حيث هذا العبد ومن حصلت له هذه الحالة وانتهى الى ان علم ان نسبة الكون كلية اليه نسبة الاعضاء الآلية اليه والقوى الى صورته وتعدى مقام السفر الى الله ومنه الى خلقه وبقي سفره في الله لا الى غاية ثم اتخذ الحق وكيلا مطلقا يقول حالتئذ اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل وانت حسبي في سفري فيك والعوض عني وعن كل شيء ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين تم كلامه واهل هذا المقام الجامع وهم الكمل ومن يحذو حذوهم من المتمكنين انما هم بين الطائفتين الاوليين لانهم لا ينفون العالم على نحو ما ينفيه اهل الشهود الحالي وهم الطائفة الثانية الذين لا يعرفون وجه التعددات واسبابها ولا يثبتون العالم ايضا على نحو اثبات اهل الحجاب وهم الطائفة الاولى الذين مطرح نظرهم اولا وبالذات حجابية الحقائق وثانيا وبواسطتها ومن ورائها هو الحق سبحانه بحسبها فهم المرئيون لهم في الحقيقة لا هو بحسب زعمهم تنزيها له عن الاحكام المنافية لتوحيدهم ثم توسط الكل بينهما انما هو مع اعترافهم بالحق سبحانه وبالالهية واستناد التاثير وحقيقة الوجوب اليه وبالعالم بالمالوهية واستناد التاثر وعدمية الامكان اليه ثم الارتباط بينهما بالمرآتين من الطرفين ومع تمييزهم بين الحق باحدية ذاته المطلقة وبين ما سواه بكثرة مظهريات اسمائه وصفاته تفصيلا واجمالا او بين الحق باحدية الجمع والوجود وبين ما سواه بتفصيل احواله الذاتية وتحصيل شئونه الصفاتية وثبوت التميز من حيثية ما كان في صدق اصل التميز فوحدة الوجود في الجميع من حيث حقيقته

المرئيون لها خ ل

الاصل الرابع عشر في الفص الاول من باب كشف السر الكلي في تعين صورة الكرسي بعد تعين صورة العرش

فتدبر هذا الفصل فانك ان لم تمنحه عرفت ان الحقايق المنسوبة الى الحق من حيث الاسمية والوصفية والمنسوبة الى الكون كلها من وجه اسماء ذاتية الحق ومن وجه مجال الذات ومن وجه اتم من الوجهين مجال الذات لا مطلقا بل من حيث مجاليه الكلية واسمائه الذاتية الكلية ومن وجه هي احكام وحدته واحواله غيب ذاته ظهرت لها وبعضها بعضا من باطنه سبحانه لظاهره وذلك بحسب احكام تعيناتها وبحسب حكمه من حيث هو فثم خلق وحق وتمييز غيري اعقل من صور التمييز ووحدة غيرها ١٩٧ فهم من كل وحدة وكثرة غيرها تفرق من الكثرة مع

الحقة الاحدية الاثنانية فتعدد من حيث مظاهر نسبه ومجالي اعتبارات المسماة باسمائه وبذلك حقق بقاء كل ذلك بمجاله وصحته فافهم ان كنت فهما ولا يبقى العالم غيرا وسوى فتدبر لتعرف ان الحقايق المنسوبة الى الحق من حيث الاسمية والى التعين من حيث الكون كلها من وجه اسماء ذاتية الحق عينه ومن وجه مجال الذات لانها مظاهر وجوده وصور تجليه الاحدي ومن وجه ثالث اتم من الوجهين السابقين مجال الذات لا مطلقا ومن حيث هو لانه من تلك الحيثية غني عن العالمين وله مقام كان الله ولا شيء معه بل مجال له من حيث مجاليه الكلية واسمائه الذاتية الكلية كالمفاتيح الاول وصدنها التي هي اتهات صفات الالوهية وانما كان اتم لاشتماله على جهة ربط الوحدة بالكثرة وعلى اعتباري الوجوب والامكان والبطون والظهور ومن وجه رابع ادق من الوجوه الثلثة السالفة واحق باعتبار جلاله انها احكام وحدته التي هي التعين الاول واحواله سبحانه وغيب ذاته المعلى حكمها على الاسماء والصفات وعلى كل كثرة وتعين وظهور وتجل وانما كان ادق لانه اعتبار الكثرة في محل استهلاك او استجنان فهو واحق ايضا باعتبار جلاله لكن ظهرت تلك الحقائق من باطنه سبحانه لظاهره لان ترى اعيان الحق انفسها كلا ويرى بعضها بعضا اذ لا يرى كل احد كلها بل الحاصل من الوجود العيني ظهور كل حقيقة لنفسه وبعض الحقائق لبعضها فاما ظهورها للحق بدون ظهورها لشيء من انفسها فحاصل في الحضرة العلمية قبل الوجود العيني وذلك الظهور مشتمل على نفس الظهور وعلى خصوصية نفس الظهور بحسب حكم الحق من حيث استعداداتها او خصوصيات الظهور بحسب احكام تعيناتها ففي كل وجود عيني خلق تعينه الوجودي صورة تعينه العلمي النسبي بل صورة التجلي الاحدي حسب استعداد التعين العلمي وحق بالاصول والاتحاد وانفسام بل باحدية حقيقة ذاتية ثابتة ولوحال الصور الاحكام وفيه تميز غيري اعقل من التميز الحسي او الخيالي او المثالي لثبوته ولو فرضنا عدم حس او ذهن او خيال وهو التمييز بين الشيء من حيث نفس ذاته وتعينه من حيث صور نسبه وصفاته وفيه وحدة غيرية فهم من الوحدة العددية الجنسية او النوعية او الشخصية او الوصفية او الذاتية المنطقية او العرضية او غيرها غير الكثرة المقابلة لها في الاطلاق التي هي انتهاء هي التي ليست هي بمقتضى الوحدة العددية ولا بمنافية للكثرة المقابلة لها بل باقية على حالها مع كل تعين وتميز وكثرة ووحدة فافهم نسبة ما بين المطلق والمقيد انزل الباطن صوره الظاهرة ولا تحتقر امر الحق فيما بلغك انه بين الخلق ولا فيما يرى انه محتقر في البعض كحقر النصارى في المسيح القائلين ان الله هو المسيح بن مريم فهذا البيان عربت بعبارة لسان عربي لمن تعدى حالا من حدود الحق او اتخذ عند الرحمن وجها معهودا محصورا فريب لم يتعد حدا ولم يتخذ عند الرحمن عهدا بل كان بالذات والحقيقة سيدا وبالفعل والشريعة والحال والطريقة عبدا

الاصل الرابع عشر في تعين صورة الكرسي بعد تعين صورة العرش ففوقوم ثم ظهر عن الحق

لانه مبدء كل ظهور ويراي تجلي لاحد الساري في المراتب بواسطة ما ذكرها بقا من المراتب

متن

الاصل الرابع عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

والمظاهر مضافا الى ذلك تاثير حركة العرش الظاهرة وروحه وصورته صورة الكرسي وروحه وحركته متن

الالهية والمظاهر الكونية مضافا الى المجموع تاثير حركة العرش الظاهرة لانها صورة حركة
التجلي الحبي دورية تنزيهية طالبة لقوابل سائلة بالسنة استعداداتها ما به يظهر كمالاتها الممكنة
فظهر في صورتها خاصيتها ثم اثر صورته في صورة الكرسي وكذا ظهر من روحه وهو القلم روح
الكرسي وهو النفس الكل التي هي اللوح المحفوظ وكذا من حركته حركته الدورية لبساطته مثله
قال في التفسير ظهر العرش الذي هو مظهر الوجود المطلق ونظير القلم وصورة الاسم المحيط و
مستوى خ ل
مستقر الاسم الرحمن وكامل مظهر المدبر ثم الكرسي الذي هو مظهر الوجودات المتعينة من حيث ما
هي متعينة ونظير اللوح المحفوظ ومستقر الاسم الرحيم وكامل مظهر المفصل وقال الشيخ الكبير
في عقلة المستوفز اول صورة قبل الهباء صورة الجسم المطلق وهو الطول والعرض والعمق طوله من
العقل وعرضه من النفس وعمقه الخلاء الى المركز وهو الجسم الكل واول شكل قبله الشكل الكري وكان
وسماء خ ل
الفلك فسماه العرش واستوى عليه بالاسم الرحمن الاستواء الذي يليق به من غير تشبيه وتكييف و
هو اول عالم التركيب وكان استواؤه عليه من العماء وهو عرش الحيوة وهو عرش نسبي ليس له وجود
الا بالنسبة وجعل له سبحانه حملة ثمانية يحملونه يوم القيمة واما اليوم فيحمله منهم اربعة الاول على
صورة اسرافيل والثاني على صورة جبرائيل والثالث على صورة ميكائيل والرابع على صورة
رضوان والخامس على صورة مالك والسادس على صورة آدم والسابع على صورة ابرهيم والثامن
على صورة محمد عليه وآله وعليهم السلام وهذه صور مقاماتهم لا صور نشآتهم قال ابن مسرة الجبلي فاسرافيل
وآدم للصور وجبرئيل ومحمد للارواح وابرهيم وميكائيل للارزاق ورضوان ومالك للوعد
والوعيد وعمر سبحانه هذا الفلك بالملائكة الحافين وهم الواهبات وهنا مقام اسرافيل وهم فم
القرن ومن هنا سمع الرسول صلى الله عليه وآله صريف الاقلام وهنا نزل الوقوف ومن هنا غلبت
عليه حال الفناء وتجرد عن عالم التركيب ونودي بصوت علي بن ابي طالب عليه السلام قف ان ربك يصلي
ثم تلا عليه هو الذي يصلي عليك وملائكته وهو احد الحجب الثلثة تلقى بين اهل الجنة وبين
الحق اذا جمعوا للرؤية والفلكان بعده قال ثم ادار الفلك الاخر وسماه الكرسي وهو في جو العرش
كحلقة ملقاة في فلاة وخلق بين هذين الفلكين عالم الهباء وعمر الكرسي بالملائكة المدبرات واسكنه
ميكائيل وتدلت عليه القدمان فالكلمة واحدة في العرش لانه اول عالم التركيب وظهر لها في الكرسي
نسبتان لانه الفلك الثاني فعبر عنهما في الوجود بالقدمين وعن هذين الفلكين تحدث الاشكال
الغريبة في عالم الاركان وعنهما يكون خرق العادات ويظهر في عالمين عالم الخيال كقوله تعالى يخيل
اليه من سحرهم انها تسعى وفي عالم الحقيقة مثل المعجزات والكرامات ومنهما كانت الخواص
للاشياء التي تفعل بالخاصية قال ثم ادار سبحانه في جوف الكرسي الفلك الاطلس ونسبته الى
الكرسي نسبة الكرسي الى العرش كحلقة في فلاة وبينهما عالم الرفرف وهي المعارج العلى وفيه خلق عالم
المثل الانسانية وتسبيحهم سبحان من اظهر الجميل وستر القبيح وهم عالم الحجب وفيه مقام جبرائيل

وفيه

في تعيين صورة الكرسي وبعد تعيين صورة العرش

وفيه الملائكة المقسمات وانيه ينتهي علم علماء الرصد لا كوكب فيه والبروج فيه تقديرات فهو مقسم على اثني عشر قسما جعل في كل قسم ملكا من الملائكة وهو يسمى ذلك القسم تحت به ملائكة من المقسمات وسموا باسماء صورهم في عالمنا فالملك الاول على صورة الميزان وطبيعته قسم حار رطب وولاه الحكم في عالم التكوين ستة آلاف سنة وهو اول فلك دار بالزمان وفيه حدث الايام دون الليل والنهار وكانت اول حركته بالزمان بهذا الملك وقد استدار في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه والسلام ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله وجعل بيد هذا الملك مفتاح خلق الاحوال والتغيرات والزمان الذي خلق الله فيه السموات والارض وهو متحرك والملك الثاني على صورة العقرب وطبيعته بيته بارد رطب وولاه خمسة آلاف سنة وبيده مفتاح خلق الابار وهو ساكن والثالث على صورة الثور وطبيعته بيته حار يابس وولاه اربعة آلاف سنة بيده ازمة الاحبا النورية والظلمانية ومفتاح خلق النبات والرابع على صورة الجدي وطبيعته بيته بارد يابس وولاه ثلثة آلاف سنة وهو متحرك وبيده مفتاح الليل والنهار والخامس على صورة الدلو وطبيعته بيته حار رطب وولاه الفي سنة عليه سكون ووقار وبيده مفتاح الارواح والسادس على صورة الحوت قسم بارد يابس ودولته الف سنة ولا اشتراك مع تلك الاحبا النورية والظلمانية وبيده مفتاح خلق الحيوان والتابع على صورة الكبش قسم حار يابس وجعل ولاته اثني عشر الف سنة وهو متحرك بيده مفتاح خلق الاعراض والصفات والثامن على صورة الثور قسم بارد يابس ودولته احد عشر الف سنة ملك عليه وقار وسكينة وتثبت وعمل عليه الشامي العجل بيده مفتاح خلق الجنة التاسع على صورة التوأمين قسم حار رطب ودولته عشرة آلاف سنة ولا اشتراك مع فلك الا ما وبيده مفتاح خلق المعادن العاشر على صورة السرطان قسم بارد رطب ودولته تسعة آلاف سنة ملك متحرك بيده مفتاح خلق الدنيا الحادي عشر على صورة اسد قسم حار يابس ودولته ثمانية آلاف سنة ملك يعلوه مهابة بيده مفتاح خلق الاخرة الثاني عشر على صورة سنبلة قسم بارد يابس ودولته سبعة آلاف سنة وله اختصاص معين بالاحبا الانسانية فعين الاسد والقوس والحمل وجدت كرة الاثير وبالجوزا والميزان والدلو وجدت كرة الهوا وبالسرطان والعقرب والحوت وجدت كرة الماء وبالثور والسنبلة والجدي وجدت كرة الارض فالله هو الفاعل سبحانه لكل شئ وهذه الاسباب تعينها ليبتلي بها عباده كما مر قال الله سبحانه الفلك الرابع وخلق عالم الرضوان بهيئة وبين فلك البروج وسطح ارض الجنة ومقعره سقف النار وفيه اسكن رضوان خازن الجنان وملك من الملائكة هذا الفلك يسمى الباب وهذا الترتيب لا يمكن ادراكه الا بالكشف وبحر الصادق والله تعالى خلق هذا الفلك وشق مقعره الف مرتبة واحد وعشرين مرتبة قسم الفلك عليها اقساما كما قسم فلك البروج على اثني عشر قسما فظهر لكل قسم كرة فظهرت اثنا عشر كرة هي فلك الثوابت والسبعة الافلاك التي تحته والاربعة الاركان فكذلك قسم هذا الفلك الرابع الاقسام التي ذكرناها وجعل في كل قسم

الاصل الرابع عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

ملكا على صورة عالم من عوالم الاركان فدار هذا الفلك دورة ابرز فيها عالم الجنان كحركة الارض
في اخراج النباتات كما قال تعالى اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج وهذا الفلك هو فلك
الحروف ومن هنا انتشأت على الثمانية والعشرين منزلة ثمانية وعشرون حرفا اما الحروف الخارجة
عن حد الاستقامة في الانسان وغيره من الحيوانات فهي بعدد ما بقي من الاقسام مقدرا بمقدار
لا يزيد ولا ينقص وذلك في الانسان كالحروف بين الباء والفاء وبين الجيم والشين وكحروف الخيشوم
وكذا في الحيوانات واخبرني بعض العلماء عن تلميذ جعفر الصادق عليه السلام انه اوصلها الى بضع وسبعين
حرفا والحروف لا تعطي خواصها الا ما يعطيه حكم المنازل غير ان لها روحانية لطيفة في الفلك الاطلس
الذي هو سقف الجنة بها يبقى الكلام على اهل الجنة اعني الحروف الفكرية الفعلية واما اللفظية فهي لهم
من نفس هذا الفلك الذي هم فيه ولكن اعذب والطف من هذا الكلام المعتاد لانها تفعل هناك
بالروحانية الخالصة كشكلنا في الجنان على اعدل نشأة فانتج الاستعداد الحسن والفيض الروحاني
نتيجة تناسبها ومن هذا الفلك كان في الجنة الانهار والرياح والشجر والحور والقصور والولدان
والاكل والشرب والنكاح والانتقالات من حال الى حال على اهل الطبيعة الا ان الامر ثابت في عين الحوامل
والقوابل لحفظ الاعتدال فلا يستحيلون ابدا ولكن يختلف عليهم الصور والحالات والاشكال
والمطاعم والملابس والمناكح والاعراض هذا ما نقلناه عن لفظ الشيخ الكبير في صفة الافلاك الاربعة الدائمة
فان قلت عبارات شيخنا رضه في مفتاح الغيب والتفسير والفكوك وشرح الحديث وغيرها يشعر بان الفلك
الثابت الدائم هو العرش والكرسي ليس الا وان الجنة بينهما موافقا لما جاء في الحديث سقف الجنة
عرش الرحمن وان مقعر الكرسي وما تحته طبقات جهنم وان جرم الكرسي هو الاعراف فكيف التوفيق
بينه وبين ما ذكره الشيخ الكبير رضه هنا وفي الفصوص وغيره من ان الافلاك الاولية الثابتة
الدائمة اربعة قلت كما ان ظاهر لفظ شيخنا انها فلكان لا غير كذلك ظاهر لفظ الشيخ الكبير رضه انها
افلاك اربعة متباينة واجسام متناضدة لهذا قال لا يمكن معرفتها الا بالكشف او خبر الصادق ولا
يطلع عليها بالرصد وكذا ما يشعر به كلام الشارح الجندي رضه في تعيين العرش والكرسي انها اربعة
متباينة واجسام متناضدة لكن الشارح الفرغاني رضه ذكر في ديباجة شرح القصيدة ان كلا من
العرش والكرسي اعتبر صورتهما المثالية تارة بحكم المرتبة التي ظهرت الهيئة فيهما فسميتا العرش والكرسي
واعتبر صورتهما الجسمانية المركبة من الطول والعرض والعمق اخرى فسمي العرش باعتبارها فلك
الافلاك والفلك الاطلس والمحدد وسمي الكرسي باعتبارها فلك الكواكب والمنازل فهذا مما يوفق
بين كلامي الشيخين ويتبين به ان شيخنا رضه كما هو عادته نص على حقيقة الحال ولم يفصل حسب اعتباري
الشيء الواحد في الاقوال واشار بذلك ان كلام الشيخ الكبير رضه راجع الى هذا في المآل وذلك لما
حكى ان شيخنا رضه بعد ما عرض عليه الفرغاني ديباجة شرحه قررها والحق بها فصلا ناطقا باستحسانه
فذلك مما يصح متمسكا في هذا التوفيق والله اعلم بمراده ومراد اهل التحقيق ثم لاشتمال كلام

فی تعیین صورة الکرسی بعد تعیین صورة العرش

الخلج
پیوستہا بارید بہاران
و برجہا بروید آن
مشہور العرب

الخ السحاب المطوارد
الخ السحاب بالکلاء الغاغ
ان شاء العرب

کل من الشارحین فی تقسیمہا علی علوم جمة واسرار مہمة وانا ان نظلہا بنوع من الانتخاب اما
کلام الشیخ الجندی رض فہو ان الطبیعة التی ہی القوة الفعالة للصور الطبیعیة ظاہرتہ الالہیة
والالہیة باطنیتہا وہویتہا وہی احدیة الجمع الحقائق الفعلیة الوجوبیة والله ہو الفاعل للافعال
کلہا فاول صورة وجدت فی المادة العنصریة الکونیة کانت طبیعة واحدة جامعة للقوی الفعالة
والمواد المنفعلة فی احدیة جمعہا الذاتیة والیہ الاشارة بقوله اول ما خلق الله الدرة وہی حقیقة
الجسم الکلی علی احد مفہومیہا فطرحت التجلیات الاسمائیة والانوار الربانیة اشعتہا علیہا فحللتہا
فذابت حیاء واضلت ماء فاستوی علیہ عرش الحیوة فالحت علیہ حرارة التجلیات المتوالیة فتبخر
جوہر الماء علی صورة الہواء فصعد بخارہا فی احاطی احدیة جمعی فانفصل بنور التجلی البسیط والمنبسط
المحیط فصار فلکا محیطا وحدانیا بسیطا وجذب نور الرحمن المستوی علیہ بالرحمة والجود فتکون
منہ الفلک الاعظم وفیہ فلک العرش فی اعالیہ ویسمی فلک الافلاک وہو اطلس وحدانی وجودی
ابدی ومستوی رحمانی علی طبیعة احدیة جمعیة بین حقائق اربع ہی خاصتہا وذلک قبل وجود الثنا
والثنائی واحاطته من احاطة المستوی علیہ وہو نفس الرحمن فالکلمة فی العرش من نفس الرحمن
واحدة ہی الامر الالہی لایجاد الکائنات ثم قال وفی جوف فلک العرش فلک الکرسی کحلقة ملقاة
فی ارض فلاة ومن ہذا الکرسی ینقسم الکلم الی حکم وخبر وہو للقدیمین الواردین فی الخبر
کالعرش لاستواء الرحمن وله ملائکة قائمون ببرہ لا یعرفون الا الرب تعالی وبعد الرب توجہ
الاسم الغنی بتجلیہ فوجد فلک الافلاک وہو الاطلس ومحدبہ تحت مقعر فلک الکرسی والطبیعة
والمثل اجزائہ لا یعرف لحرکتہ بدایة ولا نہایة ولوجوہ حدث الازمان ثم توجہ الاسم المقتدر
لایجاد فلک البروج وذلک انہ لما اراد فلک العرش ایجاد ما فی جوفہ من الکرسی وفلک الافلاک جوہرا
وحدانیا نوریا انحت التجلیات علی باقی الجوہر المستحیل المائی فصعد بہ خالصا نوریا کالاول
فصعد من ذلک فلک کلی محیط وحدانی وفیہ کل شیء وحقیقة من الحقائق الکونیة المندمجة
فی الجوہر الاصلی الذی ہو الجسم الکل من المناسبات وغیرہا فلما اخذ الصاعد الرابع
مکانہ تحت مقعر فلک الافلاک تکون فلکا محاطا بما فوقہ محیطا بما فی جوفہ حول المرکز
المحل وکانت التجلیات المفصلة لہذا الجوہر المجمل الذی ہو مفتاح الباب المقفل مقتضیة
لتفصیل ما فیہا من الحقائق فقدرت بہ ما یقدر منازل النازل من الانوار التی ہی منازل اسرار
الاسماء الالہیة فتعینت البروج بحقائقہا ومنازل الانوار بدقائقہا وخرجت اصول جواہر
الانوار العلویة الکلیة الجسمیة لطبیعتہا العلیة الفعلیة تخرج طبیعیا وحدانیا نوریا فاخذت
الارواح والانفاس المشرقة من ہذا الفلک مظاہرہا وتعینت الوجوہ التی العقل الاول وہی
ثلاثمائة وستون وجہا من مقعر المحیط الاطلس فی ہذا الفلک الاطلس الاحد حدة کلیة وبسیط
بساطة نسبیة شاکلة لجوہر روحه وہو العقل الاول ومجلت انوار الرحمة من سبحات وجہه

الاصل الرابع عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

الرحمن من عين العقل الاول من حضرة الاسم المدبر ولما انقسمت الكلمة الواحدة العرشية في الكرسية
تبدلت القدمين الى كلمتين وهما الخبر والحكم الذي هو خمسة اقسام لانه ينقسم الى امر ونهي وهما الى
وجوب وحظر واباحة وندب وكراهة فاذا ضربت الاثنين الذين القدمين في الستة كان المجموع
اثني عشر ستة الهية وستة كونية فانقسم هذا الفلك على اثني عشر برجا كالكلمة الالهية في قلب العرش
وهو الشرع ولما كان الكرسي موضع القدمين لم يحط في الاخرة الا داران وهما الجنة والنار فانه
اعطى للعبد بالقدمين مطلقا داران وهما الدنيا والاخرة واعطى فلكين فلك البروج وفلك المنازل
الذي هو ارض الجنة والمنازل اعقاد بر النقاسيم التي في فلك البروج وهي ثمانية وعشرون من اجل
حروف النفس الرحماني وهي مقسومة على اثني عشر برجا ليكون لكل برج في العدد الصحيح والكسر حظ حتى
يعم حكمه في العالم فكان لكل برج منزلان وثلث وهذه الافلاك الاربعة وان وجب من طبيعة احدية
جمعية لكن ظهر حكم الطبيعة فيها ظهورا تركيبيا وحدانيا منقسما الى اربع كما ينقسم في العناصر فجعلت اقساما
ثلثة لكل ثلث ثلاث الاربع وفي ذلك ظهور التثليث والتربيع الاصلي واذا ضربت الثلثة في الاربعة كان
المجموع اثني عشر وظهرت في هذا الفلك الانفاس الرحمانية ارواحا للكواكب الثابتة التي حصلت فيه
امزجة شريفة جوهرية قابلة للاشتعال بنور التجلي النفسي الرحماني وتعينت فيها ارواح الكواكب
اجراما نورية جامعة لغرائب الطبائع وتكونت الكواكب فيه على وجه لا يقبل الفساد الى هنا كلام الشيخ
الجندي رضه واما كلام الشارح الفرغاني رضه فهو ان الطبيعة بحكم محلها الذي هو عالم المثال
لما انبسطت انبساطا تاما وحدانيا وتصورت بما قرب صورة الى الوحدة والبساطة وهو هيئة
الاستدارة عن اثباري لها صورة مستديرة هي العرش المحيط بجميع عالم الصور ولان هذا الكون
الهبائي مظهر الوجه الرابع من اللوح وكان لهذا الوجه ثلثة احكام الاول حكم النزول الى اخر مرتبة
الحس ثبت به الطول في الجسم والثاني حكم التفصيل والتركيب الصوري ظهر العرض به فيه والثالث
حكم التدبير لبقاء هذه الصور المفصلة ورد امها بها بتحقق العمق في الجسم اي بعض المكاشفين صورة
العرش على هيئة مثلث ولاجل تعينه من بين الاركان الطبيعية رآه بعضهم على هيئة مربع ولاجل تحققه
من بين هذه الاركان الاربعة في هذه المعاني الثلثة انقسمت صورة العرش على اثني عشر قسما مفروضة لا
محسوسة وكانت حقيقة هذه النسبة العرشية بحكم المرتبة التي ظهرت فيها مثالية ثم عين الاسم لها
هيئة اخرى دورية بحسب الحكم النزولي وتلك الهيئة الجسمانية التي تسمى العرش باعتبارها فلك الافلاك
والاطلس وفلك البروج والحدد وهذه الهيئة الثابتة هي حقيقة الجسم الكل ولان تعين هذا العرش
في حصة من الحضرة الخمائية التي هي مستوى الرب الشامل حكم جميع الخلق وذلك مختص بالاسم
الرحمن كان لهذا العرش مستوى الاسم الرحمن على جميع معاني الاستواء وهي الاستقرار والتمكن والاستيلاء
او التمام والبلوغ الى الغاية نحو استوى الرجل اذا بلغ شبابا او القصد والتوجه نحو استوى الى
السماء اي قصد خلقها او الاعتدال وذلك لان امر الوجود استقر بالتمكن من ايجاد اجناس صور

في تعين صورة الكرسي بعد تعين صورة العرش

العالم وانواعها فاستولى به على جميع مراتب مملكته كلية نخ بحسب تركيب جواهره كيف ويعطي مادته اي
صورة شاء ومتى شاء فان هذا العرش هو اصل صور الزمان بحركته الدورية فتم ظهور امر
الوجود من حيث اصول مراتب ظهوره التي هي المعنى والروح والصورة واصل الزمان والمكان
فبلغ الغاية وقصد وتوجه الى تركيب الجواهر وتفصيل الصور فاعتدل بين كمال الظهور وكمال البطون وبين
الاجمال والتفصيل وكما ان نسبة القلم الى التجلي الاول بالظهور المعنوي الالهي الاجمالي للنفس الرحماني ونسبة
اللوح اليه بالظهور الروحاني التفصيلي له كانت اتم فكذلك عند تعين هذا الكون الهبائي تعينت منه
الصورة العرشية الاجمالية المثالية وفي ضمنها صورتها الجسمانية نخ فكانت نسبتها نخ الى مظهرية القلم
اشد ثم اقتضت الحقيقة الحبية بالتوجهات والاجتماعات الاسمائية ومظاهرها الروحانية ان
يتعين من هذا الكون الهبائي صورة طبيعية قابلة للتفصيل تكون مظهر اللوح المحفوظ وتفصيله وتكون نسبته
اليه اتم ثم عين الاسم الباري لها صورة مستديرة تكون قابلة لظهور تفصيل الصور المعنوية والروحانية
والحسية اللطيفة والكثيفة المسماة بالكرسي الكريم فباعتبار حكم تثليث وساطته له ثلثة اوجه الاول
ما له بحكم الاجمال والوحدة والبساطة مما يلي حضرة الوجوب التي هي احد وجهي الحضرة العمائية وهي مرتبة الارواح
وهذا الوجه صار مرآة لظهور كل صورة روحانية فيها وتصورها بصور مثالية اكثف من الروحانية
والطف من العنصرية الجسمانية الثاني ما له بحكم ظهور التفصيل والتركيب من الاعيان الطبيعية مما
يلي حضرة الامكان التي هي الوجه الآخر من الحضرة العمائية العلمية نخ وهذه الحضرة هي المسماة بمرتبة الحس والشهادة
وهذا الوجه صار مرآة قابلة لظهور كل صورة عنصرية مركبة وما ينتشي منها من الافعال والاقوال
والاحوال وهي صورة الطف من الصور التي في عالم الشهادة وانما يتعين هذه الصور في هذا الوجه بعد
تعين تلك الصور في عالم الشهادة ولان في ضمن صورة الكرسي المثالية من حيث هذا الوجه كانت له صورة
جسمانية على نحو ما ذكرناه في الصورة العرشية سمي الكرسي من حيثها بفلك الكواكب والمنازل و
بالحركة المضافة الى الهيئة العرشية بحسب نقطة ومركز من هيئة الكرسي مضافة اليها تعين المقدار
اليومي من الزمان وبنفس الحركة تعين نفس الزمان الثالث وجه جمعيته بين الوجهين مما يلي عالمه
الذي هو عين البرزخية العمائية بين حضرتي الوجوب والامكان ولكن من حيث تفصيلها لا من حيث اجمالها
واعلم ان هذا الكرسي اصل الجنان ووجوهه اصول اصول مراتبها التي هي جنة الاعمال وجنة
الميراث وجنة الامتنان ودرجاتها مظاهر اسماء الاحصاء التي يكمل عددها مائة بالاسم الله الجامع
كما ورد في الخبر الصحيح ان في الجنة مائة درجة ما بين درجة الى درجة كما بين السماء والارض والفردوس
اعلاها درجة ومنها تفجر الانهار الاربعة ومن فوقها يكون العرش فاذا سئلتم الله فاسئلوا
الفردوس فقوله الانهار الاربعة اشارة الى الاركان الطبيعية فمن ركن الحرارة تفجر نهر الخمر ومن
البرودة نهر الماء ومن الرطوبة نهر اللبن ومن اليبوسة نهر العسل بعد تركب بعضها ببعض فشرب
المقربين منها صرفا ومشرب الابرار المؤمنين مزجا مركبا ولظهور كل ما قدر ظهوره في عالم الحس

بصورة

الاصل الرابع عشر الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

بصورة مثالية كان الكافر والمسلم بل الانسان وغيره في تصور روحانيته في هذا الوجه سواء
فللمسلم والكافر عند نزول مادة وجودهما وتصور روحانيتهما منزل فيه وحيث كان تعين جهنم من تحت
مقعر الكرسي ولا بد من تنزل وجودهما منه الى ان يظهر بصورتهما الحسية كان لمادة وجودهما وتصور
روحانيتهما في كل عالم منزل بحسبه فلكل منهما منزل في الجنة ومنزل في جهنم فاذا مات الكافر لم يعرج
بروحه من جهنم الى الجنة لكثافة صورة تركيبه وغلبة جسمانيته على روحانيته فكان منزله في الجنة
معطلا فيرثه كل من عرج بروحه اليها لغلبة حكم روحانيته على حكم طبيعته وكان بينه وبينه نسبة و
قرب ما من حيث صفة محمودة او حكم دخول تحت حيطة حكم اسم الهي في الاصل وكان ذلك الوجه هو
المسمى بالفردوس وهو جنة الميراث واما الوجه الجامع فهو جنة الامتنان وفيها كثيب الرؤية و
هو محل الرؤية والمشاهدة وهو المسمى ايضا بجنة عدن واما جنة الاعمال فهي طرفه الذي يلي عالم
الشهادة فحصل من هذا ان الامر الوحداني الالهي المعبر عنه بقوله تعالى وما امرنا الا واحدة
في تنزله بموجب واوحى في كل سماء امرها لاثبات حكم الوحدة وحفظ صورتها ظهر في العرش بحسبه
وحدانيا وفي الكرسي بحكم التفصيل والكثرة انقسم الى امر ونهي فالامر حافظ اثر الوحدة في التنزل
الى الكثرة والنهي حامل على رعايتها بالرجوع والعروج من عين الكثرة الى عين الوحدة ولما كان
مبنى امر الكونين على هذين الحكمين اعني النزول والعروج ومرجع هذين الحكمين هذان الاصلان و
هما الوحدة والكثرة وقيام المقصود منهما بهذين القسمين وهما الامر والنهي كنوا عن هذا المعنى بالقدمين
وكان هذا الكرسي الكريم مستوى الاسم الرحيم كما كان العرش المعين لعين الزمان مظهر الاسم الدهر ومستوى
الاسم الرحمن تم كلامه اذا تحققت هذه الاسرار ولمعت انوارها ظهر ما قلنا ان صورة الكرسي و
روحه وحركته ظهر عن الحق وبه لان الظهور ليس الا بتجلية الاحدي المتفاوت حسب تفاوت القوابل و
مراتبها كما مر مرارا قال الشيخ رض في النفحات اسباب التاثير وشروط التسخير من كل مؤثر ومسخر
هي باحكام سر الجمع وسر الجمع في هذا المقام هو حكم القدر المشترك بين اعداد الاشياء المسخرة
والتعين الاول هو الاصل والمحتد لكل تعين ولا حكم للجعل في امتياز تلك التعينات والاعيان ولا
في احكامها التي يقتضيها خصوصية كل عين عين منها فالتعينات المعبر عنها تارة بالشؤون والاعيان
الذاتية وتارة بالاعيان الممكنة التي هي مفاتيح الغيب الوجودي والكنز الجودي والمعينة بذواتها
واحكامها خصوصية كل ما ينسب الى الجناب الرباني والمقام الامكاني اذ ليس امر ثالث غير حضرة
الوجوب والامكان ينسب اليه ما ذكرنا تم كلامه وانما قلنا وبواسطة ما ذكر من المراتب الاسمائية
والمظاهر الامكانية فاما لانتساب التاثير ظاهرا الى المظاهر الروحانية او الطبيعية من حيث السبب
العادي او من حيث الشرطية في الاعداد ومن حيث خصوصية مظهرية الحق بعد تاثيرها حقيقة في
الظهور واما لانتساب خصوصية الاثر وتعينه اليها دون ظهوره واما لانتساب ظهور الاثر الى
التجلي الاحدي الظاهر في مظهريته وهذا هو الحق كما مر وانما قلنا مضافا الى ذلك المذكور تاثير حركة

في تعين صورة الكرسي بعد تعين صورة العرش

العرش الظاهرة اي الحسية لما سيجيء وروحه هو العقل الاول كما مر في كلام الجندي وصورته المثالية
المظهرية لما مر ان الارواح العالية تؤثر من حيث مظاهرها المثالية في تعين الاجسام البسيطة
فللمظاهر مدخل في ذلك او صورته الجسمية وكل ذلك لما مر في مفتاح الغيب ان مظهر قدرة الحق و
آلة حكمته في فعله بسنته ومحل ظهور سر القبض والبسط والابداء والاخفاء والكشف والحجاب الصوري
النسبي الذي به يفعل ما ذكر لا مطلقا هو العرش المجيد هذا كلامه ولا علينا ان نذكر لايضاح اسراره
من القواعد الاشراقية عدة تصلح عدة لانفاس محجوبة عسى ان تذكر اذواقها مدة القاعدة
الاولى ما مر ان الحق سبحانه من حيث حبه الاصلي لتجليه الكمالي الاسمائي لا سيما من حيث جوده الذاتي
ايضا يقتضي ظهور الاثر عنه ولا ينتج هذه المقدمة الواحدة الا اذا انضم اليه الطلب القابلي بلسان
الاستعداد الحالي وهذا ما يقال ان الاشراق للنور ذاتي دائم الحصول منه على كل قابل حسب قابليته
وامر الكون انما ينتظم بان يكون لكل علة نورية بالنسبة الى المعلول محبة وقهرا وللمعلول بالنسبة اليها
محبة وذلا وحاصله ان الذي منه سبحانه هو الظهور لا غير فاختلاف الظهور تقدما وتاخرا
وشرفا وخساسة وقربا وبعدا بحسب مراتب القوابل فالكائن الاول لا بد ان يكون عقلا اذ لا خسة
فيه الا جهة ظلمته الامكانية المشتركة بين جميع الكائنات بخلاف ما يليه حيث تثنى جهة امكانه بجهة
افتقار تمام استعداده الى الواسطة وكذا يتضاعف جهات الفقر حسب تضاعف الوسائط فلذا قالوا
لما اشتمل نسبة النور الاقرب الى نور الانوار على انه عاشق له وذاك قاهر له بحيث يعجز عن اكتناهه
سرت في جميع الموجودات فصار العز اللازم لقهر العالي والذل اللازم لمحبة السافل من حيث
انتساب كل الى الاخر واقعا على كل ازواج كما قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين فلذلك
انقسمت الجواهر الى الانوار والاجسام وهي الى الفلكي والعنصري والفلكي الى السعد والنحس
والعرش والكرسي والنيرين الشمس والقمر والعنصري الى اقسام ينتهي الى الذكر والانثى انقسام
الانوار الى عال قاهر وسافل مقهور فان الانوار تنقسم الى القاهرة وهي التي لا علاقة لها بالبرازخ
لا بالانطباع ولا بالتصرف والى مدبرة للبرازخ وان لم يكن منطبعة فيها وهي النفوس الناطقة
مع هيئاتها النورية التي يحصل من كل صاحب صنم في ظله البرزخي باعتبار جهة نورية ويحصل
البرزخ وهيئته الظلمانية مما يحصل منه لكن بجهة فقرية اذا كان البرزخ قابلا لتصرف نور
مدبر وذلك بتمام استعداده ثم الانوار القاهرة المدبرة تنقسم الى الاعلين وهي الطبقة الطولية المترتبة
في النزول العلي غير حاصل منها شيء من الاجسام لشدة نوريتها وقربها من الوحدة وقلة الجهة
الظلمانية فيها والى انوار قاهرة صورية ارباب الاصنام النوعية الجسمانية وهي الطبقة
العرضية المتكافئة الغير المترتبة في النزول فهي المتوسط في نعت الصور مثالية كانت او حسية
لان تضاعف التنزل اورث كثافة اعتدلت بها النورانية مع الجسمانية الظلمانية فاثرت في
تصوير الارواح والاجسام ثم هذه الطبقة العرضية قسمان احدهما يحصل من جهة المشاهدات وثانيهما

من جهة

الاصل الرابع عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

من جهة الاشراقات الحاصلتين من الطبقة الطولية ولان الانوار الحاصلة من المشاهدات اشرف من
الحاصلة من الاشراقات وكان العالم المثالي اشرف من العالم الحسي وجب صدور عالم المثال عن الانوار
المشاهدية وعالم الحس عن الاشراقية اذ الاشرف علة للاشرف والاخس للاخس على ما في كل واحد من
العالمين من التكافؤ فان كل ما في عالم الحس من الافلاك والكواكب والعناصر ومركباتها والنفوس
المتعلقة بها يوجد مثله في عالم المثال وكما انه لا بد في الانوار الاشراقية من نور هو اعظمها نورية
وعشقا وهو علة الفلك الاعلى الحسي كذلك لا بد ان يكون في الانوار المشاهدية نور هو اعظمها
وهو علة الفلك الاعلى المثالي وكما ان الفلك المحيط بكل واحد من العالمين لا يكافئه شيء مما تحته ولا
يدانيه بل هو اكمل الاجسام وقاهرها فكذا يكون حكم علية العقلية بالنسبة الى ارباب الاصنام التي
في الطبقة العرضية واقول قد اتضح من هذا المنقول عدة اسرار كلمات الشيخ رضه الاول ما قال ان
اجتماع الارواح النورية ينتج الاجسام البسيطة الثاني ان تعين العرش من مجموع القلم واللوح لا
من القلم فقط لقوة نوريته ووحدته كما مر ان تثليث ابعاده لتثليث مرتبته مع ان نسبته الى القلم
اظهر الثالث ان كون العرش مظهر قدرته وقهره وآلة حكمته ومحل ظهور احكامه المذكورة انما هو لان
روحه وعلته اشرف الارواح والعلل قاهر لسائرها فالقاعدة الاشراقية ان ما في العالم العقلي يسري
الى العالم الحسي والمثالي على مناسبات محفوظة فالمشتركات بازاء المشتركات والمفترقات بازاء
المفترقات كما اشار اليه الحديث النبوي بقوله الارواح جنود مجندة الحديث وذلك لان الذوات
العقلية وهيئاتها كلها متناسبة مترتبة محفوظة وتلك الذوات بهيئاتها ومناسباتها علة للجسمانيات
وهيئاتها لان العالم الجسماني ظل للعالم العقلي والظل تبع للمظل فكل حادث لا بد له من علة حتى ينتهي الامر في
الاخير الى انه اثر مناسبة من المناسبات العقلية التي تستخرجها الافلاك باستخراج الاوضاع بالحركات
فاذا تحركت حركة وطلبت بها نسبة عقلية معينة فلا بد ان يفيض العقل المفارق الهيئة النورية الروحانية
او الظلمانية الجسمانية المناسبة لما يقتضيه الحركة على كل قابل مستعد لتلك النسبة من النفوس والاجسام
فتحدث تلك النسبة على ما يقتضيه الفاعل والقابل وهو انما يستعد لقبول الفيض بنفوذ انوار الكواكب
في الاجرام لدى الاوضاع المختلفة وهو المراد بتاثير الاجرام الفلكية ذكرها الشيرازي في شرح
الاشراق ومنه يعلم ان لروح العرش وحركته وصورته لا سيما باعتبار انه محدد الجهات اثرا في تعين
روح الكرسي وحركته وصورته في جميع ما يحويه القاعدة الثانية ان قوة التاثير بحسب كمال
المؤثر وجودا او ذاتا او بالوجوب او نورية او صفة ازلية على الاصطلاحات فالتاثيرات الالهية و
مقدوراته لا تتناهى من كل وجه ولا يتسلط عليها بالاحاطة شيء اما تاثيرات العقول التي هي الانوار
القاهرة فمتناهية بمعنى ان ورائه ما هو اتم منه وان من جملة التاثيرات ما لا يسعها وسعهم كانفسهم
وغير متناهية بمعنى انقطاع آثارهم بالكلية فان لها صلوح ان يحصل منها آثار غير متناهية لقيام
البرهان على دوام العقول والنفوس والافلاك الاربعة بما يلزمها من الحركات الدورية والمدد

في تعين صورة الكرسي بعد تعين صورة العرش

الزمانية بما مر في الاصول ان الاثر اذا لم يتوقف على غير المؤثر يدوم بدوامه واذا توقف على
شرط يدوم حسب دوام الشرط فالعقل الاول لا يتوقف على غير الحق اذ لا غير عند عدم جميع ما سوى الحق
من وقت وغيره ولا ترجح لوجود الممكن في العدم المحض لان الفاعل بدون القابل مقدمة واحدة لا تنتج
فلا يمكن ان يقال للمختار ان يختار الفعل في اي وقت شاء ولو رجح بشيء ننقل الكلام اليه ويتسلسل اما
تسلسل الدوائم فهو محال واما تسلسل الحوادث المتعاقبة فذاك وكذا كل عقل لعدم توقف وجود
العقول الا على وجود العقل وكذا النفس الكل لدوام العرش والكرسي اذ الحادث لا بد ان يتوقف وجوده
على حدوث شيء من شروط وجوده والا كان ازليا لما مر فلا بد من تخلل هيئة لا يتصور دوامها وكل
هيئة لا يتصور دوامها هي الحركة او ما محله الحركة وهو الزمان الذي هو مقدار الحركة من حيث لا
يجتمع اجزائه الفرضية معا وقيد الحيثية احتراز عن المسافة فانها مقدار الحركة لكن من حيث يجتمع
اجزاؤها واذا دامت الحركة دام المتحرك وانما يتصور في الحركة المستديرة لحكايتها احدية موجدها
ولان المستقيمة تنقطع لتناهي الابعاد او عند حصول مقصودها وكذا كليات العناصر لان دوام
التاثير يستدعي دوام قابل الاثر لذا قال الاشراقيون نور الانوار والانوار القاهرة وظلالها و
اضواؤها المجردة دائمة ازلية فمرادهم بالظلال الافلاك وكليات العناصر وبالاضواء المجردة
النفوس وعندنا الدوائم العقول والنفوس الكلية لا الجزئية التي هي نسبها واشعتها كما مر والهباء
والعرش والكرسي وكليات العناصر اما الافلاك الاخر فلها طبيعة عنصرية من شانها ان تتبدل
صفاتها او آخران معها لا اصلها قاله الجندي في شرحه قال المتكلمون دوام الشيء مع الشيء يقتضي
مساواتهما وعدم اولوية احدهما بالعلية قلنا ليس كذلك فان الشعاع المحسوس من النير لا النير
منه وهو معه ويدوم بدوامه وكذا حركة الخاتم مع حركة الاصبع فلان يدوم اثر اقوى المؤثرات وما
له كل التاثير في الحقيقة كان اولى والخلو عن التاثير يسمى تعطيلا فان قلت لو كانت الحركات الفلكية
دائمة ازلية لزم ان يكون كل حادث منها متوقفا على حصول ما لا يتناهى فلا يحصل قلت الممتنع هو
المتوقف على غير المتناهي الذي سيحصل اما اذا كان ماضيا ويكون الحادث واقعا بعده فهو المتنازع فيه

القاعدة الثالثة ان قوة التاثير في غير الحق بسبب ابتهاجه به وبحسب قربه منه لعدم
الواسطة او لقلتها وذلك مراعى في كل من المرتبة العقلية والنفسية والمثالية والجسمية وكما
ان القلم الاعلى واسطة للكل فالنفس الكلية واسطة لما تحتها وكذا العرش بالنسبة الى عالم الاجسام
وحركته لحركتها لذا قال في الاشراق فالبرازخ السافلة خاضعة للبرازخ العالية متاثرة عنها
طبعا فان قلت فينبغي ان يكون الابعد اقوى تاثيرا من الاقرب لتضاعف آثار التجليات فيه تارة من
الحق بالوجه الخاص واخرى من كل واسطة من الوسائط قلنا اجاب عنه في الاشراق بان كثرة الانوار
الفائضة والاشراقات العارضة لا تعادل قوة كمال الجوهر فهي مع قلة الانوار العارضة اشرف
واقوى منها مع كثرتها فالنور الاخس ما عنده الظلمات فالاقرب الى الظلمات ابعد عن الكمالات

الاصل الرابع عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

و نما قلت حركة العرش الظاهرة لان الحركة فيما تقدم غيبية اسمائية وروحانية معقولة وذهنية مثالية وفي العرش تمت مراتبها بالحركة الصورية الحسية فتربعت فحصل الاستواء الذي لا يخفى سره على من عرف وتذكر ما سلف متن

نقل كلام صاحب حكمة الاشراق

النورية القاعدة الرابعة في كيفية انبعاث حركة الافلاك عما ينال نفوسها من الاشراقات والاشعة القدسية المدبرة اعني التجليات الالهية الاسمائية كانت بلا واسطة او بواسطة المظاهر المتسلسلة قال في الاشراق وشرحه كحال الانسان في انفعال بدنه بالحركة عما يحصل في نفسه من الهيئات كالمناجي مع نفسه بامور عقلية يتحرك بشيء من اعضائه بحسب ما يتفكر فيه دلت التجربة عليه ولهذا ما يؤدي طرب النفس الى تصفيق ورقص وحركات متناسبة فكذا نفس الفلك اذا انفعلت باللذات القدسية ينفعل بدنها بالحركات الدورية المناسبة للاشراقات النورية وكما يدوم اضطراب البدن لاهل المواجيد بدوام البارقات الالهية الواردة على نفوسهم كذلك يدوم مواجيد نفوس الافلاك بدوام الاشراقات النورية على نفوسهم فالتحريكات معدة للاشراقات والاشراقات موجبة للحركات الاخر فلا دور وجميع اعداد الحركات والاشراقات مضبوطة بعشق مستمر وشوق دائم وحركات متوالية توالي الانوار السانحة على نسق واحد لان فاعلها الحقيقي احدي مستحيل التغير والوسائط متشابهة الافعال لغلبة نوريتها والقابل بسيط اي ليس فيه اختلاف القوى والطبايع عكس المركب من العناصر واقول التحقيق في ذلك ما سيتضح ان الحرارة في العنصريات كالافلاك السبعة السيارة تحدث الحركة ثم الحركة تحدث الحرارة فالمقتضي للحركة القدسية الاصلية حرارة التجلي الحبي المنشئ من التجلي الكمالي الذاتي لان التجلي الحبي منبع الكمال الاسمائي الذي اصله واوله الحيوة التي لها الحرارة كما مر فطلب الظهور الاسمائي مبني على حيوة التجلي للحرارة النورية السارية في كل مظهر قابل حسب قابليته لحرارته فكلما الحت التجليات الاسمائية باشعتها القدسية احدثت بحرارتها الحركات والتوجهات الاسمائية ثم الروحانية ثم المثالية حتى ظهرت في الحس في اول الاجسام المحسوسة بخاصية الحركات القدسية من حيث الانتظام والتناسب والدوام كالعرش ثم احدثت حركاتها من حيث هي حركات وبما تضمن من الحاح التجليات السابقة حرارات تجليات اخر احدثت حركات اخر متنازلة متناسبة بحسب سرياتها وحال قوابلها مستديرة تارة ومستقيمة اخرى الى ان يتعين انواع العناصر بكلياتها ثم بحسب المعدات بجزئياتها فالمؤثر في الكل حقيقة التجلي الحبي وان اختلفت بحسب المراتب والمظاهر وبما مر من المقدمات يتضح ان المؤثر في حركة الكرسي حركة العرش الظاهرة لا مطلق الحركة لان اسناد الاثر الى ما يناسبه والحركة فيما تقدم على تعين العرش كانت غيبية اسمائية او روحانية عقلية او مثالية ذهنية وتمت مراتبها بالحركة الحسية في العرش فتربعت وتمت مراتب الظهور واصول الاشكال فبذلك حصل الاستواء الرحماني الذي لا يخفى سره ثم ان تمام الظهور واستيلاء جميع مراتب الوجود واستقرار حركة سر الوجود انما هو باستيفاء مرتبة الحس التي هي آخر المراتب وفيها يحصل كمال الجلاء والاستجلاء ومبنى كل ذلك على ان الموجودات الممكنة كلها صورة التجليات الالهية والنسب الاسمائية فان قلت في المسئلة وجوه من الاشكال الاول ان الدوائم من الاسماء والعقول والمثل كيف اثرت في الحركات الحادثة وقد سبق في الاصول ان الشيء لا يؤثر في ضده الثاني كيف

في تعين صورة الكرسي بعد تعين صورة العرش

فان الامر فيما قيل مثاله ما يقال في المركب الذي يكون شديد الالتحام قوي التركيب بانه اما ان يكون ما فيه من قسمي اللطيف والكثيف قريبين من الاعتدال او لا يكونان كذلك فان كان الاول فانه اذا قوي تاثير الحرارة حدثت حركة دورية كما في الذهب فان اللطيف اذا مال الى تصعد جذبه الكثيف الى سفل فحدثت لذلك في الجسم حركة دورية وان كان الثاني وغلب اللطيف تصعد بالكلية واستصحب الكثيف معه وان لم يغلب اللطيف مع ان الكثيف لم يكن غالبا جدا اثرت النار في تسييله

٢٠٩ القوي او تسييله الضعيف والا فلم تقو على تليينه فضلا عن تسييله متن

الحركات خ د

تؤثر الحركة المستديرة العرشية الدائمة في الحركات العنصرية المستقيمة المنقطعة وبينهما تضاد من وجوه الثالث كيف اثرت الحركات في سكون العناصر لا سيما الارض حين كانت في مراكزها الطبيعية وهل لهذه المسائل المستبعدة اصول تحررها وامثلة تنورها قلنا نعم اما اصولها فمنها ان تناسب الاسماء المؤثرة كما هو معتبر في جمعية التجلي الساري كذلك تناسب القوابل الممكنة معتبر في احدية جمعية القوابل والجمعية شرط كل تاثير وظهور وحكم التنافر بالعكس من ذلك ومنها ان جمعية التركيب كلما كان اقرب الى الاعتدال كان حكمه ابسط وللمتنافرات اضبط والى الاحدية انسب وحكم البساطة فيه اغلب ومنها ان حكم البساطة والاعتدال المبني على التناسب الاصلي او العارضي الجمع والتوفيق وعكسه الفرق والتفريق ومنها ان الميل الارادي الذاتي لاحدى الحقائق الى الظهور جامع بقوة الحقيقة الجامعة لسائرها ليظهر التجلي الالهي الاحدي بصورة الكل واما امثلتها فمنها ان المركب العنصري الشديد الالتحام القريب من الاعتدال بين اللطافة والكثافة شانه عدم التفرق وحفظ الاحدية حتى اذا اثرت الحرارة فيه تاثيرا قويا احدثت حركة دورية كالذهب فالجمعية القابلية فيه لا تقبل الا ذلك فلا يظهر اثر الفاعل الاحدي فيه الا حسب ما يقبله فهذا مثال العرش والكرسي لالتحامهما الاحدي الدائمي الذي هو في ذلك اعلى من الياقوت الاحمر وذلك لتجاذب الجوهر النوري اللطيف الوجوبي والظلمة العدمية الامكانية الكثيفة كتجاذب جزئي الذهب اللطيف والكثيف ومقتضى التجاذب في المركب ان يدور وانما لا يدور الياقوت الاحمر عند الالقاء في النار لعدم تاثير الحرارة في اجزائه تاثيرا يبلغ ذلك الحد والافلاك الاخر مثلهما لكن ليس الالتحام بين اجزائها في قوة التحام اجزائها لطبايعها العنصرية التي ليست في الاحدية الجمعية مثلهما مع انها اعلى مرتبة واقوى احدية من تركيب المولدات ففارقتها بدوامها وعدمه فيها على ما نطق به النص من انشقاقها واندكاكها وكونها وردة كالدهان حين يغلب طوفان النار على سائر العناصر ومنها ان لا يكون اللطيف والكثيف في المركب قريبين من الاعتدال لكن غلب اللطيف فيصعد ويستصحب الكثيف معه كالزيبق والكبريت والنوشادر وغيرها مما يسميه اهل الكيميا ارواحا فهذا مثال الدخان والعنصري الناري الذي يحدث فيه الشهب والنيازك وامثالهما ومثله العنصر الهوائي المتصاعد من الهباء المستصحب للبخار والغبار معه الى سمك سبعة عشر فرسخا على ما قالوا ومنها ان لا يغلب اللطيف فيما لا يقرب من الاعتدال ولم يكن الكثيف ايضا غالبا جدا فيؤثر في تسييله القوي كالفضة والرصاص والاسرب وغيرها او في تسييله الضعيف كتليين الحديد فهذا مثال العنصر المائي حيث اثر حرارة التجليات في تسييله من الهباء لا في تصعيده بغلبة البرودة لكن مع الرطوبة ومنها ان يغلب الكثيف جدا فضلا عن الاعتدال كما في الاحجار القوية فلم يقو النار على تليينه فضلا عن تسييله وهذا مثال العنصر الارضي الباقي في المركب لعدم قابلية الصعود لا لان حرارة التجلي تقتضي ذلك فان قلت كيف يعمل النار في الماء ويؤثر في تسييله وفي الارض بلا اثر ظاهر وليس فيهما الا البرودة قلت ذلك ممنوع لما ثبت ان كل شيء فيه كل شيء لكن

قد يظهر

الاصل الرابع عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

ومن اسباب حدوث الحرارة الحركة ايضا فاعتبر المثال وتدبر وتذكر تضاد الحقائق الاسمائية الاصلية المتوجهة الى ايجاد العالم وقول الخراز رض انه عرف الله بجمعه بين الضدين وتذكر ايضا الميل الارادي الذي لوحت بسره وكذلك التناسب والتنافر وحكميهما وانظر حينئذ ما ادرج للالباء المتأملين في هذه الكلمات من غامضات الاسرار تعرف ما تضمنه هذا التلويح ان شاء الله ومن المقام الذي هذا لسانه يطلع على علة دوران الافلاك بالارادة والقسر من حيث حكم الجمع الاحدي الذاتي الالهي ويعرف ايضا

٢١٠

علة تاثير الكواكب باتصالاتها وانفصالاتها وحركاتها المختلفة وتلاقي اشعتها واختلاف التاثير بحسب الاجتماع والافتراق والتناسب والتنافر وغاية كل ذلك وثمرته وعليك ان تتذكر ايضا حدوث الحرارة من الحركة وحدوث الحركة من الحرارة اولا فان تفطنت لما سبقت الاشارة اليه في المثال المضروب وغيره عرفت سر ابراز الافلاك والكواكب بالحركات والقوى والارواح والاحوال والاشعة والنسب والمراتب والخواص آخرا صورة ما كان سببا في وجودها وظهورها اولا متن

قد يظهر اثره وقد لا يظهر ومما يدل على ان كل عنصر فيه كل كيفية دلالة لمية ان الطبيعة الملزومة لكل منها قائمة ودلالة انية جريان الكون والفساد بالتلطيف والتكثيف بين العناصر كلها بوسط او غير وسط وكذا الاستحالة اذ لولا القابلية لما تحققا والقابلية الوجودية اثر قابلية المهيات وذلك ازلي غير مجعول فبالنظر الى الحقيقة الغيبية الالهية الاصلية كل منهما جامع للاضداد

وفيه قول الخراز انه عرف الله بجمعه بين الضدين فنقول من المقام الذي هذا لسانه نطلع على اشياء الاول على علة دوران الافلاك وهي الحاح التجليات الاسمائية واشراقات العقول العالية على نفوسها الكلية باشعتها القدسية في القابل البسيط الجمعي الاحدي في اعلى مراتب الالتحام واللطافة في الافلاك الاربعة او الاثنين وفي اقرب مرتبة منه في الافلاك السبعة التي تحتها لان طبيعتها عنصرية تفصيلية بخلاف الاربعة غير انها من اخلص العناصر واصفاها واعدلها واقواها الا ان كلا من عنصر واحد فذلك لا يمكن لان تخلل الهباء احدي جمعي لكن الغالب واحد منها والثلثة بحسبه تحته والتركيب وحداني جمعي ولذا لا يتسلط عليها الحقائق المتباينة والمتضادة بالافساد بحسب دوامها بالانخرام بل سيطرء الفساد من حيث اعراضها الصورية وكيفياتها النورية العرضية اذا قامت القيمة وطاف طوفان العنصر الناري فكانت السماء وردة كالدهان وتغيرت بالطي صور نضد طبقاتها وانوارها لانها لا يقوى قوة الافلاك الاربعة ثم دوام ذلك الدوران لدوام الالحاح المبني على دوام الالتحام ثم هذا الدوران ارادي بالنظر الى نفوسها وقسري بالنظر الى انه حكم الجمع الاحدي الالهي او ارادي وقسري بالنظر الثاني لكن ارادي ارادة ذاتية من حيث انه حكم الجمع الالهي الارادي وقسري من حيث انه اثره اللازم وذلك لان القوة المحركة وقابلها في كل احد لا يتخلف كما لا يختلف بخلاف نفوس الحيوانات وطبايع العنصريات المفصلة الثاني على علة تاثير الكواكب باتصالاتها وحركاتها المختلفة وتلاقي اشعتها لان هذه الحالات اسباب تركيب القوى السماوية الطبيعية عنصرية كانت كما في السبع او غيرها كما في الاربع الفوقانية فمن السبع ما طبيعته بارد يابس والمستولي عليه الجواد كزحل ومنها ما طبيعته حار رطب والمستولي عليه العلام كالمشتري وسنستوفي فعند الاتصالات يختلط هذه الاسباب ويمتزج امتزاجا روحانيا للقوى مؤثرا في الامتزاج الجسماني الثالث على سبب اختلاف تاثيرها وذلك لاختلاف الامتزاجات بينها بسبب الاجتماع والافتراق وتناسب المتصلات وتنافرها وبالجملة يندرج تحت اختلاف التركيبات والنكاحات المقتضي لاختلاف النتايج والثمرات الرابع على علة تاثير الحركة في الحركة والحرارة في الحرارة وهي ان الحركة التي تحدث الحرارة والحرارة تحدث حركة اخرى وكذا تلك الحركة حرارة اخرى اعم من حرارة التجلي الذي تلك الحركة شرط لها او من حرارة جرم الفلك بالحركة فبذلك تترادف الحركات وتتضاعف التجليات ويدوم الى ما شاء الله الخامس على سر ابراز الافلاك والكواكب بالحركات والقوى والارواح والاحوال والاشعة والنسب والمراتب والخواص آخرا صورة ما كان سببا في وجودها وظهورها

اولا

في تعين صورة الكرسي بعد تعين صورة العرش

فترى المؤثرات في الشيء ظاهرا شاهدة بنفس تأثيرها فيه آخر المس كشف عنه غطاؤه ان تأثيرها ذلك مسبوق بتأثرها ممن اثرت فيه من حيث تدري ومن حيث لا تدري لكن من جهتين مختلفتين فافهم وتعرف ايضا ذوقا سر قوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وسر ظهور آدم بالصورة وسر الخلافة التي ظهر بها هو والكمل بعده عن الله وسر قول الحلاج رحمه الله ولدت امي اباها ان ذا من اعجبات كيف هو ويصير بعد توهم استحالته عندك بديهيا اوليا

٢١١ ويكمل لك مشاهدة هذا السر في الانسان الذي هو آخر مولود من الانواع مع انه الى مرتبة كماله يستند العماء الذي هو ام الكتاب الاكبر والحضرة الجامعة للاسماء الالهية والاعيان الكونية ومنزل تدلي الحق سبحانه وحقيقة الحقائق ومحل نفوذ اقتداره على نحو ما سبق التلويح به متن

اولا وذلك لما مر في الاصول ان لا تأثير الا لباطن في ظاهر بل لا تأثير لشيء الا في نفسه فاثره عين صورته وان ظهر صورته لكن لكونه عين ظهور حقائقه المستجنة وكمالاتها الغيبية غاية توجهه ومقصد تجليه وان كل تأثير مسبوق بالتأثر فالسر يحتمل ارادة ان الافلاك انما تعينت بالطبيعة والجسمية الهبائية ثم اثرت في تعين طبايع العناصر واجسام المولدات ومبناها تأثير الحرارة في الحركة ثم الحركة في الحرارة ويحتمل ارادة ان العقول العالية اثرت في تعين الطبيعة الهبائية ثم هي اثرت في تعين النفوس المطمئنة (الطبيعية خ) لو ساعدتها العناية الالهية فصارت عقولا ويحتمل ارادة ان حقيقة الحقائق التي هي حضرة احدية الجمع اظهرت على قضية الحب الاصلي بالتجلي الاجمالي (الاحدي خ) الكمالي الاسمائي صور حقائقها المفصلة بظهور الفرق والتفصيل وبطون الجمع والاجمال في العالم الكبير ثم بظهور الجمع بين الاجمال والتفصيل في الانسان من حيث ظهور آثار الكل في كل انسان وظهور كل آثار في الانسان الكامل فحصل به كمال الجلاء والاستجلاء الذي هو كل المراد والمراد من الكل فصار الانسان الكامل كامل صورة حضرة احدية الجمع واستحق بذلك خلافته فالانسان الكامل اثر ونتيجة بصورته ومؤثر ومنتج بحقيقته ومعناه ومرتبته فتحقق ان كل مؤثر في الشيء تأثيرا ظاهرا حالكونه مشاهدا (شاهدا خ) بنفس تأثيره في ذلك الشيء لمن كشف له الغطاء عن بصيرته فتأثيره ذلك في صورة غايته وثمرته مسبوق بتأثره عن معناه وحقيقته سواء درى ذلك او لم يدر لكن من جهتي الصورة والمعنى فلا دور ويتحقق سر قوله تعالى وسخر لكم ما في السموات والارض جميعا وفهم منه ان ذلك لكون الانسان الكامل غاية الكل ويتحقق جهة ظهور آدم بالصورة الالهية لانه صورة الحقيقة الجامعة التي هي حضرة احدية الجمع والالهية صفتها وجهة الخلافة التي ظهر آدم ومن بعده من الكمل بها لان الخليفة يقوم مقام المستخلف فلا بد من الاتصاف بجمعيته (بالجمعية خ) ويتحقق ايضا حقيقة قول الحلاج ولدت امي اباها ان ذا من اعجبات وانا طفل صغير في حجور المرضعات كيف يصير بعد توهم استحالته عندك بديهيا اوليا فيحتمل ان مراده بالام الطبيعة لما ان لها مرتبة الانوثة في نكاح اجتماع الارواح من حيث مظاهرها المثالية لتوليد الاجسام البسيطة وللارواح مرتبة الذكورة مع ان تعين الطبيعة الهبائية من الارواح النورية كالقلم واللوح كما مر فاولا لما مر انها تعينت من الوجه الرابع من اللوح المحفوظ وثانيا لان الطبيعة اول صورة وجدت في المادة العمائية الكونية كما سلف وثالثا لانها صورة الالهية في مرتبة الجسمية الكلية والالهية باطنها وحين اثرت الطبيعة في تسوية المحل الاعتدالي القابل لاكمل الارواح والنفوس فقد ولدت اباها ثم ان حصة من التجلي الاحدي الالهي اذا شرعت في التدلي انصبغ بحكم كل قوة من القوى السماوية الروحانية والارضية الطبيعية الى ان يصير انسانا فما دام متنزلا كان في حجور مرضعات تلك القوى اذ هي المربيات الى ان يتم الدايرة ويحتمل ان يريد بامه ام الكتاب الاكبر والخزانة الجامعة لمواد الاسماء الالهية والحقائق الكونية وهي العماء الشامل لها وهو مع ذلك منزل تدلي الحق من حضرة غيبه واول تعينه اليه ومحل نفوذ اقتداره فيه لانه حقيقة الحقائق (اقداره خ)

الاصل الخامس عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

هنا تفاصيل واسرار منها ما لا يمكن التصريح بها اصلا ومنها ما ان شاء الله فتح عليك مقفلا عند فهمك ما ضمن هذا الاجماع فتعرف الامر على مقداره ما يمكن الاشارة اليه بواسطة العبارة ان تيسر لك وتيسر لها فان الايضاح مستدع لان الامر يضيق عنه نطاق العبارات ويجل عن ان يكون هذا الاسم الاشارة فافهم ونعوذ مفوض ثم ظهر بعد الكرسي الكريم الذي هو الفلك المكوكب على نحو ما تقرر صورة العناصر الاربعة مع تاثير حركتي العرش والكرسي ثم ظهر بعد العناصر السموات السبع من

ومادة الموالد والنون الاكبر الذي هو مجمع مواد عدات الحضرات الالهية الكونية قال الشيخ رضي في نقش فصوصه والضابط في السر في تقدم حكم ضلالة الانسان على هدايته هو تقدم الشان المطلق الالهي من حيث هويته على نفس التعين كتقدم الوحدة والاجمال والجمع على الكثرة والتفصيل والاعراب وتذكر تقدم مقام كان الله ولا شيء معه لا اسم ولا حكم على التعين الاول المختص بحضرة احدية الجمع وهو المعبر بمفاتيح الغيب وكذا تقدم حضرة احدية الجمع على الكونية العمائية النفسية الرحمانية الثابتة في الشرع والتحقيق للقول بلسانها كنت كنزا لم اعرف الحديث وتقدم السر المنوي على الامر الفلكي هذا العلمي كلا من في الكونية العمائية مع انها من جملة المراتب والمفاتيح تعينها التعين الاول والتجلي الاول الذاتي التنزيهي مع انها ام الكتاب الاكبر حصلت من حضرة احدية الجمع وانتشت منه وتعين منها الانسان الذي هو آخر مولود منها فانتر صورة حضرة احدية الجمع لما سيجيء ان الامر النازل ينعطف من رقيقة الانسان الى الحقيقة الكمالية المختصة المسماة بحقيقة الحقايق وذاية تامة والمرضعات مراتب استيداعه من حين افراز الارادة الامرية من عرصة العلم الفلكي باعتبار نسبة ظاهريته الكلية نسبة شوقية ونسليمها اياه الى العقدة ثم نعتت في العلم الاعلى ثم في المقام اللوحي ثم في مرتبة الطبيعة ثم في العرش ثم في الكرسي ثم في السموات السبع ثم في العناصر ثم في الموالد الى حين استقراره بصفة صورة الجمع كما سيجيء ثم نقول وههنا اسرار كثيرة منها ما لا يمكن التصريح بها اصلا لضيق نطاق العبارة والاشارة عنه ولا يمكن شرعا الاضافة الى المتاهل بها وعد تعظيم المراتب التقيد بوظايف العبادات كافشاء سر القدر ومنها ما ان شاء الله تعالى فتح عليك مقفلها ان تضمنت ما ضمن في هذه الاسطاغات كانت لما تحققت ان الحضرات والمراتب كلها صور التجليات التي هي في ذاتها محل واحد ينسب بالظهور والبطون الى كل قابل بحسب قابليته وهو الذي يقبل جميع الاحكام في المراتب مع تنزهه عنها في ذاته كالوالدية والمولودية والانوثة والابوة والامومة والمرضعية والمرضعية ولا يقدح في تنزهه على ما مر انه مع قبوله حكم كل متعين غير متعين في ذاته من لوازم ان تصدق عليه المتقابلات والمتضادات وكل نفي واثبات لكن بالاعتبار

الاصل الخامس عشر في ظهور صور العناصر الاربعة ثم السموات السبع

قال الشيخ الكبير رضي فلما اكمل سبحانه افلاك الثبات والبقاء صار قابلا لكلمة اربعة بوجود هذا الرابع اراد سبحانه ايجاد عالم الدنيا من الاركان والسموات والمولدات التي مآل تراكيبها الى الفساد والانتقال فاظهر فلك الاطلس الذي هو الحق تعالى الاول وقد جعل سبحانه الملك الكريم بالقلم واللوح توجهها اليه يخلق عند التوجه ما شاء ان يخلقه مما شاء ان يوجده اليه لا بالتوجه لانه تعالى عن العين والاحكام والاسباب فهو الناصب والخالق لها وهو مخلوق الله ثم اعلم انا المراد بنا بخلق الارادة هنا ثم بخلق التوجه والعمل عند ارادته تنافلا خالق الا هو هو الذي اعتقاده دليلي وكشفي وعليه اعتقادي واسئل الله تعالى الثبات عليه والا فهم الا هو فجعل النفس الكلية توجها من حيث ايجاده لاجرام النورية وغيرها حتى اذا حصل الاستعدادات بحسب قابلاتهم المقدرة توجه العقل الذي هو القلم عن ارادة الواحد بوجه النفخ فاوجد الله تعالى

في ظهور صور العناصر الاربعة ثم السموات السبع

الارواح الفلكية في الاشخاص الفلكية فقامت حية ناطقة بالثناء وفرق بين النفخ والدعاء فان
النفخ ايجاد مخصوص يجري في البدو والاعادة كما قال تعالى في عيسى فتنفخ فيه فيكون طيرا باذني وليس
الدعاء الا اعادة فساد التركيب مع بقاء الاجزاء كما قال تعالى في ابرهيم ثم ادعهن يأتينك سعيا ثم
انصرف التوجه الالهي فاوحى الى النفس الذي هو اللوح ان ينحدر بالتدبير في عمق الجسم الى اقصاه وهو
المركز وهو محل نظر العنصر الاعظم الذي خلق العقل من التفاتته وانحدر اليه فوجد نظر العنصر الاعظم
اليه وان امر الكون المدبر كله منه صدر واليه يعود حكمة بالغة وادار كرة الارض وكانت هذه
الحركة من هذا الملك بطالع السرطان وجعل مما يلي المركز صخرة عظيمة كرية وفي نقطة تلك الصخرة
الصماء حيوانا في فمه ورقة خضراء يسبح الله ويحمده وهو الحيوان الاشرف وعمر هذه الارض بالنشرات
ومقدمهم ملك اسمه قاف واليه ينسب الجبل المحيط فان ذلك الجبل مقعده وبيده حكم الارض والزلازل
والخسف وكل ما يحدث في الارض فزمامه بيده ثم الكشف يعطي انها المخلوقة قبل ساير الاركان والسموات
وفيها تكون ما في الجنة وعليها يحشر الناس غير ان نعوتها تتبدل فيكون في الحشر الساهرة اي لا
ينام عليها لهذه الخاصية والجنة كلها مبنية من نفايس معادنها من اللؤلؤ والياقوت والمرجان
والفضة والذهب والعنبر والمسك والكافور وغيرها فخلق ما في الجنة منها كخلق آدم من تراب و
من حمأ مسنون ومن ماء مهين فهو منبه على الاصل وكما كانت الارض للجنة من حيث ما ذكرنا وكذا
للنار كل معدن خسيس منها كالكبريت والحديد والقير والقطران والانك وغيرها وقد نبه بوادي
جهنم وبالبيت المقدس وبطن محسر وبالارض الملعونة وبشجرة الغرقد فللنار من هذه الارض جزء
وللجنة منها جزء آخر ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة الا انها تتبدل بالصفات وقد
ذكرنا في كتاب الجنة والنار ما يشفي في ذلك فالاصل الارض فخلقها بما فيها في اربعة ايام وهي اربعة
آلاف سنة كل يوم من الف سنة عنده فعين فيها اماكن الخير والشر مقدرة ثم ادار الافلاك الثابتة
فاوجد عند دورانها دائرة وحلل في جوف كرة الارض ماء نتنا هو البحر العظيم الذي يعذب به
اهل الشقاء وهو ماء اسود كثيرا ما يظهر في الاماكن المخسوفة لانفتاح منفسه ومنه منبع المياه
الردية كلها الغير الملائمة لمزاج الانسان والحيوانات فدار هذا الماء بالصخرة وصارت الارض
ثم حلل سبحانه مما يلي المركز فصار الهواء المظلم وهو اليحموم فدار ذلك الريح بالمركز فاشتد حركته وتموج
الماء به فرأت الملائكة ميد الارض وقد حصل لهم التعريف من الله تعالى بانها محل الخلق لا يمكن التصرف
لهم الا على ساكن فقالوا كيف الاستقرار عليها يا ربنا فابدى لهم تجليا فاقر اصعقهم به وخلق من الابخرة
الغليظة الكثيفة الصاعدة الجبال فقال لها عليها فسكن ميد الارض وطوق هذه الارض بجبل محيط بها
من صخرة خضراء وطوق به حية عظيمة اجتمع راسها بذنبها ورايت من صعد هذا الجبل وعاين الحية وكلمها
من الابدال ثم افاق الملأ الاعلى من صعقهم فراوا من قدرة الله تعالى ما هالهم فقالوا ربنا هل خلقت
شيئا اشد من هذه الجبال الى آخر الحديث وقد تخيل قدماء الفلاسفة ان الافلاك السموية مخلوقة

الاصل الخامس عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

قبل الارض واخطأوا غاية الخطاء لان العلم بصنعة الحكيم يحتاج الى اخبار الصادق او العلم الضروري
او اقامة الدليل بكيفية الامر وليس للقدماء في هذه كلها مدخل وقال الجندي رض ثم دارت الافلاك
الاربعة بما فيها من الارواح والاجرام النورية والحت بتجلياتها ومطارح اشعتها وبما فوقها من
العقل والنفس الكليين والاسماء الالهية على الباقي من العنصر فحللت واظهرت كوامنها بالتحصيل للتفصيل
تحليلا كليا وتفصيلا اجماليا فتميزت العناصر الاربعة وفي كل منها كل منها اذ التحليل احدى كلي
ولما مر من اللمية والانية ثم توالت التجليات وتجلت التحليلات والحت على هذه العناصر فصعدتها
مرة بعد اخرى حتى اطلعت ما فيها من الجواهر والزواهر فارتفع اولا دخان كلي احدي جمعي من حاق المركز
يكتنفه ستة اخرى ثلثة فوقه وثلثة تحته وهو الرابع فسويهن سبع سموات فخلق على طبيعة الركن البارد
اليابس سماء كيوان واشتعلت زبدته من خلاصته بنور النفس الرحماني من حضرة الاسم الرب فكانت
نفس كيوان وظهرت في هذه السماء حقائق الربوبية من التربية والاصلاح والحفظ والبقاء والثبات
فان هذه السماء يحفظ ما تحتها كالقشر الصائن لما في جوفه ثم تجلى الاسم العلام الكشاف القاضي للحاجات
بحقائق الكشف والحيوة العلمية الطيبة والسعادة والصلاح والانابة والطاعات والمبرات في روح
المشتري واشتعلت صفاوة جوهره السماوي جرما نوريا او نورا جسميا فهو مظهر الاسم العلام وسماؤه
خلاصة العنصر الحار الرطب ثم تجلى القاهر القوي الشديد من اعوان القادر لايجاد سماء الاحمر الحار
اليابس واشتعلت خلاصتها بنور النفس الرحماني من تلك الحضرة وقد تكون في الوسط سماء الشمس وهي
اعدل السموات واخلص الصفاوات واشتعل اخلص الزبد بنور النفس الرحماني من حضرة اللاهوت والحيوة
والنور بحقائق الملك والسلطان من سدنة الاسم الله ثم تكون سماء الزهرة من خلاصة العنصر البارد
الرطب واشتعلت زبدة السماء بنور النفس الرحماني من حضرة الاسم الجميل والمصور واللطيف والودود
والمنعم والعفوف واخواتها ثم تكون سماء الكاتب من تجلي نور الاسم البارئ والمحصي الحكيم والسريع الحساب
واخواتها ثم تكون سماء القمر واشتعلت زبدة خلاصتها بنور تجلي الخالق والمدرك والسريع والموحي
والقائل والمحسن والظاهر واخواتها بانواع البشرى والكرامات فتكونت كل من هذه السموات السبع
بانوارها الكوكبية من اخلص كل العناصر واصفاها على هذه السموات السبع بانوارها انما هو من
اخلص العناصر على وجه اعدل وانقى تكونا كليا وحدانيا جمعيا فيبقى كما مر الى ان تقوم القيمة فيتغير
صور طبقاتها وانوارها دون جواهرها وذواتها اذ لا تقوى قوة الافلاك الاربعة لهذا بقيت
هذه الاربعة ثابتة يوم القيمة بصورها مع ما هي متشبثة بها من انوار الافلاك والاجرام التي فيما
فوقها ثم تعينت العناصر السافلة الثابتة كاثقال الصاعدات فانحازت الى احيازها الطبيعية
واحاطت بعضها على بعض فثبت الارض في المركز واحاطت بها كرة الماء ثم الهواء ثم الاثير تم كلامه
قال الفرغاني لما ظهر اثر النفس الرحماني بصورة هذا الكون الهبائي القابل للظهور بكل صورة محسوسة
سواء كانت بسيطة لطيفة لا تقبل التجزي والخرق والالتيام او مركبة كثيفة بالنسبة بحيث تقبلها

في ظهور صور العناصر الاربعة ثم السموات السبع

والكون والفساد وكان محل الصور الغير المتجزية مجملا ومفصلا حصة من العماء مسماة بعالم المثال
فمجملها ظهر بصورة العرش وفلك الافلاك والبروج ومفصلها بصورة الكرسي والمنازل فمجمله اجمال
التفصيل اللوحي ومفصله تفصيل هذا الاجمال وانعم بهذه الصور عالم المثال وبقي ما يقبل الصورة
الكثيفة التي يمكن تجزيتها بحكم تركيب هذه الاركان فحصل تركيبها وامتزاجها بحكم الاقتضاء الحبي
والتوجهات الاسمائية من حيث صورها المعنوية ومظاهرها الروحانية والمثالية من هذا الهباء
في جهة من حضرة الامكان مسماة بمرتبة الحس بحيث ارتفع التميز بين هذه الاركان حتى صار الكل
شيئا واحدا مجملا بعد في جهة العمائية التي هي المرتبة الثالثة فكان هذا جملة ذلك التفصيل واليه
الاشارة بلفظ الرتق في قوله كانتا رتقا ففتقناهما وسميت تلك المادة المرتوقة عند بعض
بالعنصر الاعظم وعنصر العناصر وللعنصر الاعظم اربعة اركان هي العناصر المشهورة كما لاصله الذي
هو الهباء اربعة اركان هي اركان الطبيعة فتحرك هذا العنصر باركانه بحكم سريان الحب الاصلي ومال
ميلا شوقيا الى كمالها المتعلق بصور تفصيلها فاوجب تلك الحركة بحسب قوة مظهرها فيها اثرا خفيا
من الحرارة فارتفع بحكم ذلك الاثر ما كان منها الطف على هيئة بخار او دخان مجمل وحداني فكان
ذلك رتق السموات ثم تميزت الاقسام في القسم الذي هو فتق الاركان بحكم سريان السر الرباعي
على اربعة اقسام غلب على كل قسم منها ركنان مع اشتماله على الباقي وترتب رتق الارض ثم الماء
ثم الهواء ثم النار كما مر ثم ان الاسم الله والرحمن لما كانا متوجهين الى تحقيق الكمال المضاف الى توابعهما
التي هي الاسماء الالهية والى اظهاره المتوقف على ظهور احكام الحقائق الكونية التي هي مظاهر تلك
الاسماء وكان مبنى مطلبهما على الامر الايجادي الذي مبنى قاعدته على اجتماعات الاصول الاسمائية اولا
من حيث مظاهرها المعنوية التي عينها الاسم المريد وثانيا من حيث مظاهرها الروحانية التي
يعينها الاسم الباري وثالثا من حيث مظاهرها المثالية التي هي الاركان الطبيعية والاحكام الثلثة
الجسمية مجملا ومفصلا المتعينة بحكم الاسم الباري ايضا ورابعا من حيث الجسمانية الحسية وكان
اظهار تفصيل ذلك المطلب الذي هو الكمال الاسمائي في كل مرتبة متوقفا على تعين مظاهر اركانها
واصولها حتى يتم اثر توجهاتها واجتماعاتها بتلك المظاهر وقد تميز في الكون الهبائي ما كان قابلا
للصور الجسمانية اللطيفة الفلكية متصاعدا بخارا او دخانا مرتوقا عما كان للصور الارضية و
غيرها من الاركان برز المرسوم من اسمي الله والرحمن الى الاسم المصور ان تعين لحقائق الائمة السبعة
المعينة لاسمائها مظاهر جسمانية لطيفة علوية فلكية ولنفس الاسماء السبعة مظاهر نورانية
كوكبية تؤثر بتوجهاتها واتصالات بعضها ببعض فيما تحتها من عالم الكون والفساد فتحدث الصور
الكثيفة المركبة اجناسا وانواعا واشخاصا من المولدات فعين الاسم المصور لاعطاء المادة المرتوقة
التي لكل من السموات والارض صورة مناسبة له خوطبت مادتهما بقوله تعالى ائتيا طوعا او كرها
اي اقبلا على قبول صورة اعطاها المصور لكل منكما طوعا من حيث كمالكما الجزئي المتضمن للعلم بخيرية

الأصل الخامس عشر من الفصل الأول من باب كشف السر الكلي

قبول ما يصدر عن الحق بالاختيار والميل اليه بالذات وكرهها من حيث عدميتها الامكانية المضيفة للجهل بالملك فلزمان بالقسر والقهر لاظهارها والكمال فقالتا آتينا طائعين لقربهما من العظمة وغلبة حكم الوحدة والاجمال على حكم الكثرة والتفصيل اللذين هما من خواص الامكان فلما سرى حكم المحركة الحبية الاصلية والاجتماعات الاسمائية بحكم الاسم المصور في تلك المادة المرتوقة الدخانية في مرتبة الحس تحركت من حيث نقطة تمركزها حركة دورية وتصورت بصورة سماء اولى من وجه ورابعة من وجه فصارت مظهر الصفة الحجوة وغلبة الحرارة وعين الاسم المصور بموجب المرسوم الكريم للاسم المتعين بها وهو الاسم الحي مظهرا نورانيا هو الشمس فكانت كالنفس المدبرة لهذه الصورة السمائية ثم عين فوقها ثلث سموات وتحتها ثلثا وعين لكل نفسا مدبرة هي كوكب مخصص بكل سماء فالسماء الرابعة التي هي وسط السموات مظهر صفة الحجوة والشمس مظهر الاسم الحي الجامع وظهور سلطنة سادنه الذي هو المحيي فيه اتم والثالثة مظهر الارادة والزهرة مظهر الاسم المريد فلهما حكم سادنه الذي هو المصور فيه من وجه اكثر والثانية مظهر الاقساط والعدل والعطارد مظهر الاسم المقسط وحكم تابعه الذي هو البارئ من وجه فيه اظهر والاولى مظهر القول ولهذا كان بيت العزة الذي هو منزل القرآن في سمائها مختصا بها والقمر مظهر الاسم القابل وسلطنة تبعه الذي هو الخالق من وجه فيه اقوى والخامسة مظهر القدرة والمريخ مظهر الاسم القادر وقوة سادنه الذي هو القاهر فيه اقوى والسادسة مظهر العلم والمشتري مظهر الاسم العالم وسلطنة تابعه الذي هو الحكيم فيه اظهر والسابعة مظهر الجود ولهذا كان ابراهيم عليه السلام موصوفا بره وبالقيام بحقوق الضيافة نفسا وحالا ولذا روعي في السابعة دخول مظهر الاسم الجواد وسلطنة الاسم الرب الذي نسبته اليه اكمل فيه اقوى (وروعي انه يذبح لهما ذبح عظيم) انما صورا انظار هذه الكواكب وانتصالاتها بسيرها وسياحتها بحكم ظاهر قوله تع وكل في فلك يسبحون فهي مظاهر احكام هذه الاسماء وشئونها واثارها توابعها وهلم جرا وهذه المظاهر والاسباب معدات لقبول اثار الاسماء والفعل والتاثير لاعيان الاسماء وذلك على مقتضى عالم الحكمة واندراج القدرة فيها كما يرى في الاسباب المحسوسة والذي يفعل هذه الاسماء تارة باعيانها لا بواسطة هذه المظاهر بل على خلاف ما يقتضيها ظواهر احكامها فعلى مقتضى عالم القدرة واندراج الحكمة فيها فيظهر في النشأة الدنيا وتارة تارة بواسطة هذه الاسباب غالبا واخرى لا بها احيانا صور المولدات وانواعها واشخاصها الكليات بكلياتها والجزئيات بجزئياتها بموجب قوله تع قل كل يعمل على شاكلته وكل ذلك بحكم الامر الالهي الوحداني الساري في المظاهر الفلكية والكوكبية كما قال تعالى واوحى في كل سماء امرها اي الامر المختص المنصبغ بحكمها وبحسب تقاطعها احاطة وكلية وجزئية يظهر التفاوت فيما تفرع عنها ثم اعلم ان بعد فوق السموات والاركان انفتقت بحكم المحركة الحبية وقضاء الاجتماعات من حيث مظاهرها الروحانية والمثالية والحسية المادة الترابية المرتوقة فكانت ارضا وصورها الاسم المصور كرية عقلا ومسطحا ظاهرا كما قال تع والارض بعد

في ظهور صور العناصر الاربعة ثم السموات السبع

ذلك دحيها وكما تعين بالحركة العرشية مقدار اليوم المتعارف تعين بباقي الافلاك والعناصر الارض المدحوة انقسام اليوم العرشي الى الليل والنهار ودوره الى الاسابيع والشهور والاعوام بتقدير العزيز العليم وباعتبار ان الزمان مقدار الحركة اليومية المحددة صار محلا لظهور كل ما يبدو من الاجسام والاعراض التي يحتوي المحدد عليها حتى صارت محكومة للزمان لما تقرر في القواعد ان كل صورة ما يحل في محل صوري او معنوي يكون تحت حكمه ولا يظهر الا بحسبه والله اعلم واحكم الى هنا كلامه

الافلاك	الكواكب	الاسماء	السدنة	الملائكة	الملائكة التابعين	المابينات	الطبايع	ارواح الانبياء
العرش	اطلس	الرحمن	المدبر	اسرافيل	واهبات والحملة الاربعة	في سقف الجنة	[illegible]	
الكرسي	فيه الثوابت على قول	الرحيم	المفصل	ميكائيل	مدبرات	في ارض الجنة		
فلك البروج الاطلس	اطلس	الغني		جبرائيل	مقسمات	فيه افلاك البروج		
فلك النازل والكواكب	الثوابت فيه	المقتدر		رضوان	تاليات	فيه الملائكة النازل		
السماء السابعة	كيوان زحل	الجواد	الرب	خازن وعزرائيل	نازعات	فيه هواء عالم الجلال	بارد يابس	ابراهيم
السماء السادسة	مشتري	العليم	الحكيم	مقرب	ملقيات	فيه هواء عالم الجمال	حار رطب	موسى
السماء الخامسة	مريخ احمر	القادر	القاهر	خاشع	فارقات	فيه هواء عالم الهيبة	حار يابس	هرون
السماء الرابعة	شمس	الحي	المحيي	رفيع	صافات	فيه هواء عالم البسط	حار يابس	ادريس
السماء الثالثة	زهرة	المريد	المصور	جميل	قانتات	فيه هواء عالم الانس	بارد رطب	يوسف
السماء الثانية	عطارد كاتب	المقسط	الباري	روح	ناشئات	فيه هواء عالم الملائكة	ممتزجة	يحيى وعيسى
السماء الاولى	قمر	القائل	الخالق	مجتبى	سابحات	فيه هواء عالم الملائكة	بارد رطب	آدم
كرة الاثير	خفيف مطلق	فيه شعاع الحيوة		ملك لا يعرف اسمه	سابقات	عالم الخوف	حار يابس	
كرة الهواء	خفيف مضاف	فيه شعاع العلم		رعد	زاجرات	عالم الشوق	حار رطب	
كرة الماء	ثقيل مضاف	فيه شعاع الارادة		زاخر	ساريات	عالم الحيوة	بارد رطب	
كرة الارض	ثقيل مطلق	فيه شعاع القدرة		قاف	ناشرات	عالم الذكر	بارد يابس	

قال الشيخ الكبير رضه ومعنى قولنا خلق الله في هذه الاكر عالم كذا وعمرها بكذا انه هيأ فيها مراتب خلقها وكون فيها اجسامها النورية واعدها لقبول الارواح والحيوة واسرار هذا الاستعداد في الافلاك الاربعة الثابتة ولكل من الافلاك دورة قسرية يصل مكانه بها من الجسم الكل وظهر الهواء بينه وبين فلك فوقه ثم توجه الحق سبحانه على هذه السموات والارض وما بينهما بخلق الارواح في صورها المعبر عنها بالنفخ فقبلت الارواح على قدر استعدادها فاذا وفت الطبيعة ما في قوتها مما جبلها الله عليه وحصل المنع في الاركان عن القبول عادت آثار حركات الافلاك عليها لما لم تجد ما ينفذ فتصادمت تصادم الاشخاص فانفطرت ورجعت الى اصل المبدأ وجعل الله حركات هذه الافلاك كلها على طريقة واحدة من الشرق الى الغرب كحركات الافلاك الثابتة بخلاف ما يقوله اصحاب علم الهيئة فيجعلون حركاتها من الغرب الى الشرق لما يرون من تاخرها وليس الامر كذلك

ولكن

الاصل السادس عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

ثم ظهرت المولدات بعد الافلاك السبعة على حسب الترتيب المعلوم متن

يقتضيه تركيبه

ولكن حركة فلك الكواكب على مقدار يعطيه تركيبه وطبعه من السرعة وبقدر قوته من الوزن المعلوم
الذي قدره خالقه فيظهر تاخر صحيح كالقمر وليس بتاخر حركة ضدية تقابله ومن قال به فما عنده
علم ولم يقع من الحق في شيء وقد جعل سبحانه لتوجهات الملكين الكريمين المعبر عنهما بالقلم واللوح
مدخلا فيه وسكتنا فيه عن تحقيق الاسباب لئلا يتخيل انا نجعل الفعل لغير الله تعالى او نجعله لله
بمشاركة السبب فلسنا من اهل هذين المذهبين بل الاسباب عادية ان شاء جعلها اسبابا وان
شاء لا لكن قد شاء وسبق في علمه ان لا يخلقها الا هكذا كما ذكرناه هذا كلامه **الاصل
السادس عشر** في ظهور المولدات بالاستحالات الى ان ينتهي نزول الامر الالهي الى
الانسان الكامل فينعطف به الى الاصل الشامل قال الشيخ الكبير رض في عقلة المستوفز لما
كملت الافلاك والاركان ودارت الاحد عشر فلكا وهي الاباء العلويات اعطت الحركات في
الاركان القوابل الحوامل وهي الامهات السفليات الحرارة فسخن العالم وتوجه العقل والنفس
اللذان هما القلم واللوح وتوجه العنصر الاعظم الشريف الذي هو لكرة العالم كالنقطة والقلم
كالمحيط واللوح ما بينهما وكما ان النقطة تقابل المحيط بذاتها على وحدتها كذلك هذا العنصر مقابل
بذاته جميع وجوه العقل وهي رقائقه فللعنصر وجه واحد وله التفاتة واحدة ولهذا كان اشد تحققا
بتوحيد خالقه من العقل واقوى نسبة والى العنصر والعقل الاشارة بقوله تعالى لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ
اي المواهب والاسرار التي بيد القلم وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ اي لطائف العنصر الاعظم المستمدة منه
وهو من الله تعالى بذاته ولما تسخن العالم ابتدات الاستحالات في الاركان التي يقع بها التناسل
وجعل الاستحالة على حسب ما نظمها العزيز العليم ومن اعجب صنعه ان جعل اول الاكر وهي الارض واخر
الدوائر السماوية وهي السابعة على طبيعة واحدة هي البرودة واليبوسة وجعل بين الاركان
منافرة اما من كل وجه فلم يتجاورا كالنار والماء بل جعل بينهما واسطة تناسب كلا منهما من
وجه فاجرى الاستحالة بينهما على ما هو المشهور وكل ما جاوز حده انتقل الى ضده والاستحالة
بين المتنافرين من كل وجه لم يذكروها وهي واقعة نادرة وبهذه الاستحالات حدثت دائرة الزمهرير
والجمد في الهواء وجبال البرد والبحر المسجور والماء الذي في جوف كرة الارض والهواء المظلم
الدائر بالصخرة والهواء الذي يلي النار فوق دائرة الزمهرير فصورتها اليوم صخرة في المركز
دار بها هواء على الهواء ماء على الماء ارض على الارض ماء على الماء هواء على الهواء جمد على الجمد
بحر على البحر هواء على الهواء نار على النار السماء الدنيا وهذه الاستحالات اعطاها ما اودعه
الله تعالى في الادوار كلها وبادوار الافلاك الثابتة خاصة كانت الجنات وعوالمها المخلوقون
فيها التي هي ارواح محمولة في انوار واجسام شفافة شريفة تناسب معدنية فلكها وعنها انتشات الخزنة
والخازن الاكبر رضوان اذ حالة الرضا الحالة الكبرى في الجنة كما ذكر في اخر حديث الجنة بقي ان اعلمكم
برضائي عنكم فلا اسخط عليكم ابدا الحديث والمخاطبون به العاملون للجنة واما العارفون فليس لهم

في هذا

في ظهور الولدان من المعدن والنبات والحيوان والانسان

في هذا الخطاب مدخل اذ قد رأوه في الدنيا حال سلوكهم هم البشري في الحيوة الدنيا وفي الاخرة هم العارفون مع الله تم بالذات في الجنة بالعرض فهم اهل الله وخاصته لا ينسبون الى الجنة لكن الجنة تنسب اليهم واهل الجنة مع الجنة بالذات ومع الله بالعرض ولهذا كانت وجوههم لله تعالى في اوقات مخصوصة وكلمتهم في الجنان مع الحور والولدان وكما انشأ منها الرضوان كذلك ما سرى النور ظهر ما لك خزنة النار وسمي وجوههم ما لكا لقهر الظاهر في عالم الشقاء فان الارواح من عالم السعة والانفساح بالاصل فاذا انحصرت في هذا الضيق بما اكتسبته كان الضيق عليها اشد عذابا واذى القوى منها مكانا ضيقا الاية فالشور الكثير العذاب الغير المتناهي ولا شيء اشد عليهم من التخطر الذي قال فيه تعالى اخسؤا فيها ولا تكلمون وجميع هذا الشكل من المركز الى المحيط شكل القرن اسفله ضيق واعلاه واسع وهو الصور الجامع مع الصور اهل الجنة وسعة المحيط وهو عليون واهل النار في ضيق السفل وهو سجين فالنعيم والسرور بقدر السعة والعقاب والهموم والشرور بقدر الضيق فسئل الله تعالى ان يجعلنا من اهل الله بعقولنا ومن اهل السعة بنفوسنا ثم اول ما دار الافلاك وهي اخر الفات في تكوينات سريعة الاستحالة ونجوم سريعة الفناء وكانت نجوما عند بعث محمد صلى الله عليه وآله فما يلي منها العالم اطفاه برد السماء وما يلي السفل اطفاه الزمهرير والبحر المسجور فانتشأ في هذا الركن عالم الجن بين سعيد وشقي من غلب نوره وحاز قدره على نار طبيعته سعيد ومن بالعكس شيطان ولما فيه من البرودة والرطوبة لانه ممتزج الاصل يقبل العذاب بالنار وانما نسب الى النار لانها العنصر الغالب فيه كعنصر التراب فيها وكان الجن قبل مبعث محمد صلى الله عليه وآله مسالك في كرهم تحت السماء يسلكون ليسمعوا حديث الملأ الاعلى الفلكي وكان الحكم من آدم الى محمد صلى الله عليه وآله على مراتبه الحق تعالى للملك الكريم المخلوق على صورة السنبلة اذ كانت النشأة الانسانية نوابتية فلم يكن النجوم ذوات الاذناب بتلك الكثرة لغلبة الجنوبي والسكون الذي يقتضيه البرودة والبيس فلما جاء محمد صلى الله عليه وآله ودار الزمان انتقل الحكم الى الملك الكريم الذي على صورة الميزان وهو العدل واعطى كل ذي حق حقه وهو يجري مشعل الفلك الاثير مشعلا اعظميا فكثرت النجوم ذوات الاذناب في الاثير فمرت كل مسلك فيه فضاقت المسالك على الجن الذين يتسمعون السمع ولم يعرفوا ما علة ذلك فقالوا انا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا فالحرس الملائكة وهم الرصد في الاية الاخرى والشهب النجوم ذوات الاذناب ومع هذا لم يكونوا يحكم البخت فان رضا دفهم شهاب احرقهم وجعل بايديهم عالم الخيال ونصب لهم عرشا على البحر في مقابلة وكان عرشه على الماء وهو عرش التلبيس وجعل بيده قوة مثال كل شيء في العالم الحقيقي يأتي به في عالم الخيال على صورته في العالم الحقيقي ليضل به اهل الكشف وكشفهم واهل الفكر وادلتهم فبيده مفاتيح الشبه والشكوك ثم اقول واوجد الله تعالى هذه الدورة المحمدية في هذا الوقت ونصب فيه هذا الوالي ليكون اسراره مكنونة ومقاماته مستورة ويكون الطمس على الافكار بقوة ناريته وعدم ثبوتها لكون نور

٣ واعطف الاسفل الاثير فالاركان في سجن الهالك فاول ركن بدل الاثير ركن النار وهو الاظهر ظهرت الكواكب ذوات الاذناب ٤

لأصل السادس عشر من الفصل الأول في كشف السر الكلي

فلا يستنكر كما استنكر افكار القدماء قبل استدارة الزمان فكانت الحيرة في اهل الاذواق هنا
اكثر من غيرنا من الامم ومن تعب في الفكر منا وقف حيث تعب فكثر الاختلاف في الالهيات لاشتغال
الخواطر وغلبة الحرارة عليها فاكثر الخلق في هذه الامة محجوبون على الامور التي لم يكن احد من
غابر الامم يصل اليها الا بعد الرياضات والخلوات والافكار لتراضة نفوسهم واشتغلت ايضا
قلوب اهل الاذكار والاجتهادات في العبادات وهم الصادقون من الصوفية فنالوا المراتب العلية
في العلوم الالهية وكان علماء هذه الامة كانبياء سائر الامم وفتح في بواطنهم ما كان يظهر في بعض
اسرائيل من العجائب وهم لا يعرفون قدره فانكتمت سرائرهم لتحققها بالحق سبحانه فلا يظهر ظهورا
حيث يظهر الحق وذلك في الدار الاخرة ولذلك ايضا اكثر نطق الجمادات والنباتات وحيوانها في هذه
الامة كسلام الحجر عليه صلى الله عليه وآله وتسبيح الحصا في كفه وحنين الجذع وكلام
الذراع المسمومة حتى قال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل عذبة سوطه ويحدث فخذه
بما عمل اهله ويقول الشجرة يا مسلم هذا يهودي خلفي فاقتله ويخرج الدابة التي تكلم الناس لهذا اجعل
شهودهم قمرية لان آية القمر محوة قال تعالى فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة
فكان ذلك تقوية لكم ايها هم ثم ان الله خلق الدواب التي تعم البحر الذي بين السماء والارض ثم
جبال الثلج والبرد الذي دون البحر مما يلي الارض كون فيها حيتان بيضاء صغار قد يصل اليها
بعض الطيور فيصيد منها ثم ما زال التكوين ينزل الى ان نزل الى الارض فتكونت المعادن ثم النباتات
ثم الحيوانات ثم الانسان وجعل آخر هذه اول التي قبلها وكان آخر المعادن واول النبات الكماة وآخر
النبات واول الحيوانات النخلة وآخر الحيوان واول الانسان القردة فلنذكر نشأة الانسان هذا
كلام محرر قال الفرغاني لما ظهر بما تكرر ان اول ما تعين من غيب الغيب النفس الرحماني وحدانيا مندرجا
فيه الفعل والانفعال بل الاسماء والصفات والافعال حتى كان العالم والعلم والمعلوم والفاعل والقابل
واحدا في المرتبة الاولى التي هي الوصل الحقيقية الجامعة بين الاحدية والواحدية بالنسبة السوية
ثم تعين من عينها عين النفس الرحماني في المرتبة الثانية التي هي اعتبار المشتمل بحكم واحدية على تفاصيل
غير متناهية متعلقة بابديته ثم تعين في هذه الرتبة الثانية من حقائق حضرة الوجود المسمى حضرة
الوجوب لتسمية الشيء باسم لازمه ومن بينها الوحدة الحقيقية والكثرة النسبية فالانتساب الوحدة
الحقيقية اليها اخص عما ينسب اليه الفعل والتاثير فانتسب جميع الاسماء الالهية اليها ثم تميز في ظلها
في هذه المرتبة الثانية حضرة العلم المسماة حضرة الامكان لتسمية بوصفها فيها ومن بينها من حيث احتوائها
على الحقائق الكثرة الحقيقية والوحدة النسبية المجموعية وشدة نسبة الكثرة اليها كان متعلقاتها
مختصة بالقبول والانفعال وما في حضرة الوجوب من الكثرة النسبية وفي حضرة المعلوم ما من الوحدة
النسبية كان للاول ضرب من القبول والانفعال وللثاني نوع من التاثير والفعل وذلك من حيث
الطلب الاستعدادي والسؤال والاسعاف بما سئل واما الحضرة البرزخية الاجمالية الانسانية

والتفصيلية

في ظهور المولدات من المعدن والنبات والحيوان والانسان

والتفصيلية العمائية فهي جامعة بينهما من وجه حاملة لهذا التجلي النفسي الجامع بين الصفات الالهية
والحقائق الكونية فحضرة الوجوب احدى يديه الباسطة بالرحمة ولاختصاصها بالذين ينفقون و
يؤتون الزكوة كانت اليمنى فحضرة المعلومات والامكان يده الاخرى ومن جهة ان بركة جميع الكمالات
الاسمائية متعلقة بهما جميعا كانت كلتا يديه يمينا مباركة نظرا الى الكمال الحقيقي لا النسبي فكل
ما كان من المظاهر الروحانية والجسمانية حكم الوحدة والبساطة فيه اظهر كالسموات كانت نسبته
الى مظهرية حضرة الوجوب وتاثيرها اقوى واضافته الى اليمين اولى وكل ما كان حكم الكثرة والكثافة
ابين كالارض كانت نسبته الى مظهرية حضرة الامكان وحكم الانفعال اولى واضافة مطلق اليد
تادبا اليه انسب كما قال تعالى والارض جميعا قبضته الاية فمعنى الاصابع العالمية والمريدية والقادرية
والجوادية بمعنى الاجادة في الصنع والمقسطية واما الحي فهو بمنزلة القبضة واليد اذا عرفت
هذا فاعلم انه لما ظهر اثر النفس الرحماني بصورة العنصر الاعظم وفتق رتق الطبيعة البسيطة من
وجه على سبعة اقسام كما قرر انقسم كيفية المركب ايضا على سبعة اربعة هي الاركان وثلثة مركبة
منها هي المولدات وحيث لم يظهر شيء اصلا الا في محل قابل تعين من حضرة الاسم المقسط للمولدات
ثلث مراتب اعتدالية من حضرة البرزخية العمائية يكون ظهور كل مزاج حاصلا في مرتبة منها وبحسبها
وحكمها واصل كل مزاج ركن معين وبقية الاركان واردة عليه بحسب سراية اثر المحبة الاصلية
في العنصر فاول ما تعين الاعتدال المعدني لانه اتم مشاكلة لامهاته من البقاء وقلة القوى وقلة
احتياجه الى الحفظ وبعده عن التغير والفساد والجزء الاصلي في مزاجه الجزء الناري لمناسبة القرب
من البسائط وقوة حكم البساطة فيها فاذا وردت الاركان الاخر عليه فحصل المزاج قبل من حضرة
الاسم المصور صورة معدنية ومن الاسم الحي اثرا يحفظ تركيبه من الانحلال ويوصله الى الكمال اما في
مبدء تمام الصورة فاحتاج في ظهور تمام صورته الى عمل وعلاج كثير كالفضة والحديد ونحوهما
واما في وسطه فلم يحتج الا الى قليل معالجة كالذهب واما في انتهائه فلم يحتج الى شيء من المعالجة والعمل
كالياقوت واللعل والمرجان اما قبل ورود باقي الاركان على الجزء الناري تركبت معه اجزاء
اخر نارية فصارت صورا وامزجة نارية في هذه المرتبة وتعلقت بها ارواح جنية مستورة من غير
نوع صورتهم وابليس مبدؤهم وهم صنفان صنف غلب على مادتهم الاجزاء المظلمة الدخانية فكانت
مردة وصنف غلب عليهم نورية النار فقبلوا به نور الايمان ثم اعلم انه يحصل في المركب المعدني
خواص ومنافع لم يكن ذلك في امهاته التي هي الاركان كاللون والطعم والتفريح والتقوية والتغذية
والزينة وكونه آلة لقضاء الحوائج بالذات او بالعرض ونحو ذلك وكل ما غلب عليه الجزء الترابي
صار مطرحا كالتراب الثاني مما تعين رتبة الاعتدال النباتي والجزء الاصلي في تركيبه الجزء الهوائي
فيرد باقي الاركان عليه ويقبل الممتزج صورة نباتية ويستدعي من الاسم الحي روحا نباتيا يحفظها
حتى يصل الى كمالها المناسب فيظهر بحكم روحها ما لم يكن في امهاتها ولا في المعادن كالقوة الغاذية

والمنمية

الاصل الثاني عشر الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

والانسان منتهى تلك الآثار ومجتمعها متن

والممسكة والمولدة والجاذبة والدافعة والماسكة والهاضمة ولها ثلث درجات ادناها ما يقل نفعها واوسطها ما يعتد بنفعها واعلاها ما كان مع ما فيه من فوائد النباتات والمعدنيات مشابها للحيوان كالنحلة مثلا الثالث ما بين الامر الالهي بحكم الحركة الحبية الاصلية بعدها الى مرتبة التركيب الاعتدالي الحيواني والجزء الاصلي منه الجنيني قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي ويرد باقي الاركان عليه فيقبل الممتزج من الاسم المصور صورة حيوانية فقيه واستدعى من الاسم الحي القيوم روحا حيوانيا يديره ويحفظ بقواها التي اصلها الشهوية والغضبية وزاد على ما في النبات بالحواس الظاهرة والحركة الارادية حركة اخفى منه ما يستدعي في مزاجه حكم جزئي بان من اركانه حكم الترابي بجذبه الى الارض والتصاقه بها وحكم المائي بحمله على الحركة من مكان الى مكان فيمشي على بطنه ومنه ما يقتضي غلبة حكمي جزئي المائي والترابي فيتحرك برجلين كالانسان او غلبة حكمي جزئي المائي والهوائي فيطير بجناحيه كالطير ومنه من ما يكون فيه اقضاء جميع الاركان فيقوم ويمشي على اربع ومنه ما يكون اقتضاء الحركة فيه بقوى كثيرة من الاركان والمولدات فيقوم على قوائم اكثر لذا قال ثم بعد الاصناف الثلثة بقوله فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء هذا كلامه ثم تقول والانسان منتهى تلك الآثار ومجتمعها اي منتهى نزول الامر الالهي والآثار النفس الرحماني من كونه مفاضا قال القرغاني لان الركن الترابي والمزاج الذي اصل اجزائه منه والباقي وارد عليه يكون جامعا جميع مراتب الامزجة السابقة عليه لورود الامر عليها وانصبابا باحكامها ولان الامر دوري فآخره عين اوله لاجرم تعين في عين هذا المنتهى الترابي بظهور التركيب المتم للدور رتبة اعتدال شاملة لجميع الرتب الاعتدالية الثلثة المذكورة بل جميع المراتب البرزخية العلوية والسفلية وهذه الرتبة الشاملة صورة البرزخ الاول والقالب اللذين هما ابطن بواطن الحقيقة الانسانية وهي ان جميع المراتب الاعتدالية ولكن صورة معقولة والمزاج التام الاعتدالي صورة لها محسوسة والروح الالهي المنفوخ فيه صورة التجلي النفسي الرحماني الظاهري فكما ان البرزخ الثاني الجامع بين الوجود والعلم المتعلق بجميع المعلومات صورة وظل للبرزخ الاول الجامع بين الاحدية والواحدية والتجلي الثاني الظاهري النفسي والتجلي الاول الغيبي الباطني كذلك هذه الرتبة الاعتدالية والمزاج الانساني بعد حصول النفخ صورة ذلك التجلي والبرزخ بما اشتملا عليه من الاسماء والحقائق الظاهرة والباطنة لذا قال صلى الله عليه وآله ان الله خلق آدم على صورته او على صورة الرحمن فكان آدم عليه السلام جامعا بحقيقته لما كل ما جمعه البرزخ والتجلي الثاني كما ان محمدا صلى الله عليه وآله جامع بحقيقته وصورته كل ما جمعه البرزخ الاول من مفاتيح الغيب والاحدية والواحدية بحيثية احدية بحيث لا يغلب حكم شيء شيئا اصلا **اشارة شريفة خفية** الى سر المظاهر الملكوتية من الملائكة نارة ومن ابليس اخرى فيها تنبيه على كمال آدم الذي به كان بالخلافة احرى ولها مقدمات الاولى ان الملائكة من جملة قوى اليد المضافة الى الصورة الرحمانية التي خلق عليها آدم عليها

بل هى عين صورة تلك الصورة فلذلك كانت الملائكة مظاهر وضاحة حقيقة واجزاء صورة جميعة
الثانية انها كاملة لكل كل انما يظهر من جهتين احديهما من جهة كليتة وجميعة اجزائه وان كان كل منة
جزء بمفرده ناقصا وثانيهما من جهة اضافة الكمال الى كل جزء جزء من اجزائه بازالة النقصان عنه
الثالثة ان الملائكة جمعيات ثلاث وان كانت لا تكفى لصلوح الخلافة اما الجمعيات من جهة حقيقة
الحقائق السارية فى كل جزء وكلية ما ومن جهة سريان الوجود المطلق المشتمل على كمالاته ومن جهة الامكان
القابل كل صورة وحكم واما عدد الكفاية فلان للخلافة شروطا اخر عدمتها الملائكة الا ان ظهور
هذه الجمعيات الثلث بالفعل على سبيل العدل بلا غلبة بينها ونشأتهم تقطع غلبة احكام الوجوب
والبطنة الثانية التلبس باحكام جميع المراتب الزوجية والمثالية والحسية لاعطاء كل ذى حق حقه
وهم محصورون فى مرتبة واحدة من فالواو وما منا الا له مقام معلوم الثالث الارتباط الجميع
احكام الاسماء تعلقا وتخلقا وليس لهم من التعلق بالتواب والعفو والغفور وامثال ذلك نصيب
الرابع اعظم شروط الخلافة هو العلم بجميع المراتب واهلها وحقوقهم واحكامهم لان الخلافة تقتضى
يقتضى الاخذ من المستخلف واعطاء المستخلف عليهم فمهما لم يعلمهم لم يعط الخلافة حقها ولهذا لما قال الملائكة
بالفعل كما سبق اذ انقربت هذه فقول الله ارادة الحق تعالى تكميل ادم ومن شاء من نوعه من كملى
الجمعيتين المذكورتين بدء بتكميل اجزائه فخاطب الملائكة الذين هم اشرف اجزاء الكونية على سبيل الشورة
بقوله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة حتى يظهر فيهم ما كان كامنا من النقصان الحاصل من وجوه
الامكان فى ذلك ثمانى عشر خصلة ذميمة كامنة فيهم وهم غافلون عنها الا ان اطلعهم فى آدم عليها
الثانية فهمهم بهيتان القتل والتسفل بدون مشاهدة الثالثة قذف المحصن الرابعة الشهادة
الحاكم قبل الاستشهاد الخامسة سوء ظنهم الشادسة التقصر عن معاينة السابعة اظهار ذلك
بالقول الثامنة تكوين ذلك عن استدلال عقلى بالفعل وهى الشهوة والغضب على الفساد وسفك
الدم التاسعة الاعراض فى ذلك عن الاستبطاء فى طلب اليقين العاشرة اعتبارهم لا فى حضرة الحق
الحادية عشر قصدهم على فضيلة صلاحية الخلافة الثانية عشر فحوصهم على جاه الخلافة الثالثة
عشر ظنهم العبد المطابق انهم يصلحون الخلافة نظرا الى الجمعيات الثلث فاحقهم بان يقال حفظت شيئا
وغابت عنك اشياء الرابعة عشر الاعجاب بنفوسهم الخامسة عشر رؤية عملهم وطاعتهم السادسة
عشر اضافة فضل التقدم الى انفسهم لا الاحوالهم وتوفيقه وعصمته السابعة عشر تعرضهم
للاعراض على وجه الثامنة عشر تزكية انفسهم بالتزاهة عن النقائص ولما ظهر لهم وكان ابليس
ما علمهم على ظهورها ارادة الحق تعالى تطهيرهم وتكميلهم بازالة هذه النقائص عنهم فحوهم اجزاء من
ارادة تكميله لينتوجهوا الى ابراز صوره التى هى اتم مظاهر الكمال عن بنية وتعرض لقبول الطهارة من
كل النقائص وكان توجههم الى ايجاد صور العالم من العرش الى الفرش ومن المولدات فى ضمن التوجهات
الاسمائية قبل انشاء صورة آدم منصبغا بانصباغ تلك الاحكام الكامنة فيهم فلما حصل لهم قابلية

الاصل السادس عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

الطهارة عن الوانها من هذا التنبيه ظهر اثر حركة المحبة الاصلية لتحقيق كمال الاستجلاء فتوجهوا
في ضمن التوجهات الاسمائية من حيث اعيانهم ومن حيث مظاهرها المثالية والحسية الفلكية
والكوكبية باتصالاتها وتشكلاتها المسعودة بعد تحققها في سلطنتها الدورية الى تسوية هذا
المزاج الانساني والصورة العنصرية الادمية وبعد التطورات بالاطوار الاربعة الترابية ثم
الطينية بورود الماء وظهور خصائصه فيه ثم الحمأ المسنون باتصال الهواء ثم الصلصالية بظهور
اثر النار فاذا تمت التسوية باستعمال احدى يديه المقدسة المتعلق بها ظهور حكمته انشأ النشأة
الاخرى بيمينه المقدسة التي يتعلق بها ظهور آثار قدرته فنفخ فيه من روحه الاعظم وهو توجه وجه
ظهوره الكلي لتدبير هذا المزاج المسوى الكلي واستعمال الملائكة الذين هم كالقوى والاجزاء لهذه
اليد اليمنى من غير قصد وحضور معين منهم وتوجه خاص مضاف اليهم لذا قال ونفخت فيه من روحي
لا كما قال نفخنا فيها من روحنا ولما تمت صورة آدم ومعناه وصار روحا لنشأة جميع العالم
ومجلى كاملا لظهور صورة الحق وجميع اسمائه الحسنى اخذ الحق جل جلاله في تكميله وقدم على تكميل
صورة جمعيته بعلم الاسماء لان علم كنه الذات ممتنع كما قال وعلم آدم الاسماء كلها والاسماء
على الحقيقة انما هي تعينات نور بعض الوجود المتحققة بحكم المعاني والحقائق مفيضا كان او مفاضا
والالفاظ اسماء الاسماء فبتاكيد قوله تعالى كلها دخلت الاسماء اللفظية والرقمية في الاسماء المراد
بها التعينات الوجودية مطلقا ولذا ذكرت بصيغة مختصة بالذوات العاقلة كلفظة هم وهؤلاء
كانه تعالى علم آدم حقيقة ذات آدم وما اشتملت عليه حقيقته ووجوده من الاسماء والصفات والحقائق
الحقية والخلقية الثابتة في المرتبة الثانية متمايزة لا الاسماء الذاتية الثابتة في المرتبة الاولى
فانها مسميات تلك الاسماء المتعلق بها وجود العالم فعرف نفسه وبها ربه وكملت ذاته من جهة جمعيته ثم
شرع في تكميله من جهة اخص اجزائه الذين هم الملائكة فعرض كل ما علم آدم مما اشتمل عليه ذاته حقا و
خلقا على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين اي في ظن اهليتكم للخلافة
فاخبروني باسماء ما في بواطنكم من الاحكام الامكانية التي اقتضت العصبية والقدح وسائر
النقائص السابقة وباسماء ما في ظواهركم من الوجود وما افيضت منه في عوالمكم من ملكوت كل شيء
وباسماء ما اشتملت عليه ذات آدم من خصائص حقية وخواص خلقية وذلك لان هذا العلم من خصائص
الخليفة الذي من شرطه ان يكون على صورة مستخلفه فحيث كانت الملائكة محصورين بحكم عالمهم ونشأتهم
لم يهتدوا الى ما خرج عنها فاعترفوا بالعجز قائلين بلسان نشأتهم سبحانك من ان يعلم احد الا ما علمته
اما بالفطرة او بالتعليم الكسبي ومن ان يعارض حكمك وحكمتك فلما بان عجزهم عاد الى تكميلهم بوساطة اصلهم
وكلهم فقال لآدم انبئهم باسماء المسميات الذين هم عين اسمائنا الذاتية والصفاتية والفعلية
والحالية والمرتبية المفيضية والمفاضية فلما انبأهم آدم بذلك علموا وكملوا به من جهة كلهم وكمل كلهم بكمالهم كمالا
آخر من جهة اجزائه وهذا دليل واضح على ان الملائكة لهم الزيادة والترقي على خلاف ما زعمت الفلاسفة

ثم حقق

في ظهور المولدات من المعدن والنبات والحيوان والانسان

فالامر ينزل من حقيقة الحقائق المسماة ايضا بحضرة الجمع والوجود وغير ذلك نزولا غيبيا من مرتبة وسطية قطبية مركزية بحركة غيبية معنوية سمائية ذاتية احاطية الى النفس الرحماني المنعوت بالعماء متن

ثم حقق قوله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون بتكرار قوله تعالى الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض من الاسماء السارية فيهما بالايجاد بحسب الانات وهي التي تخلق وتحقق بها آدم ع وَاَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ من احكام وجودكم وَمَا تَكْتُمُونَ من احكام امكانكم فعلمتها جميعا آدم عليه السلام واودعتها في ظاهره وباطنه وقلبه وسره وسر سره بكمال قابليته وجمعه فجعلته خليفتي في كمال معرفتي اياي وظهوري لنفسي بالكمال الذاتي والاسمائي جمعا وتفصيلا وتصرفي في ملكي وملكي فانقادوا له وخضعوا خضوع الجزء للكل والفرع للاصل ما عدا ابليس الذي لم يفهم ما قيل بحكم انحرافه وبعده عن قبول الحق فان نشأته نارية مقتضية لغاية الاستكبار ونهاية الترفع فبين نشأتها ونشأة آدم التي في غاية التنزل والضعة بون بين فلذلك لم يؤثر فيه الحكمة ونور الهداية فلم ينقد لآدم فاخرج عن دائرته وبعد عن الكمال الى الخذلان اذ لم يقتصر على عدم الانقياد حتى بدء بوصف اللجاج والاحتجاج بحجج وهمية لائقة بنشأته فقال نشأتي مع جمعها بين الروح والجسد اقدم وارفع والطف ولا حكمة في خضوع الاعلى للادنى فابعد بحجته ولجاجته في مقابلة الامر المطاع وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ اي الساترين الامر والملتبسين الحال على الملائكة قبل ان يؤمروا بسجود آدم حتى وافقوه ورضوا بالاستعداد فان ملقي الشبهة بينهم والحامل لهم على ما قالوا كان ابليس بدليل اعطاء نشأته ذلك دون نشأة الملائكة لان احدا لا يظهر شيئا الا بما فيه من ذلك بالقوة او الفعل وليس في نشأتهم ما يقتضي الفساد والسفك حتى ينبعث منهم اثر ذلك ويغلب عليه خلافه فينكر اعاذنا الله من الجهل المبعد والحسبان المشتت ونفعنا بالعلم والتقوى انه يسمع ويجيب هذا كله مقتبس من كلام الفرغاني ثم نقول فالامر الوجودي الالهي التكويني المشار اليه في قوله تعالى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ الآية وفي قوله تعالى يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ يتنزل في مراتب الاستيداع من حضرة حقيقة الحقائق اي حضرة الوحدة الجامعة بين الاحدية والواحدية جمعا احديا وهي حضرة الجمع والوجود نزولا غيبيا لا حسيا اذ لا احساس حيث لا تعدد من مرتبة وسطية قطعية مركزية لوحدتها الحقيقية المستوية النسبة الى حدود القيود ونهايات اللانهايات كنسبة مركز الدائرة الى محيطها بحركة غيبية معنوية استبداعية لا وجودية انتقالية اذ لا وجود للغير اسمائية لوقوعها في التعينات النورية ذاتية اذ لا اتصاف بالتعينات الاسمائية الا للذات ولا يتوهم منافاة بين هذين الوصفين لان نسبة الحركة الى الاسماء باعتبار محلها المعنوي وهو الصفات والمراتب ونسبتها الى الذات باعتبار المتصف وصاحب المرتبة وهو التجلي الاحدي وينكشف حق الانكشاف بتصور ما سلف مرارا ان الحق سبحانه حين الحكم عليه باحكام التعين احدي غير متعين في نفسه وذاته احاطية لان جميع المراتب والاعتبارات والتعينات الاسمائية نسب ذاته الواحد الاحد فيكون جامعا لها الى المرتبة الثانية الالهية التي النفس الرحماني فيها منعوت بالعماء لكن من حيث التفصيل كما هي المرتبة الانسانية الكمالية من حيث الاجمال والعماء قد ينعت به المرتبة وقد ينعت به النفس الرحماني

من حيثها

الاصل السادس عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي في ظهور المولدات من المعدن والنبات والحيوان والانسان

ثم الى المرتبة القلمية العقلية ثم اللوحية النفسية هكذا الى العرش الى الكرسي الى السموات الى العناصر الى المولدات حتى يتصل بالانسان فان ترتيب نزول الامر بعد الاستواء ليس ترتيب الايجاد فاذا انتهى الامر الى صورة الانسان انعطف من صورته الى الحقيقة الكمالية المختصة به المسماة بحقيقة الحقائق هكذا دائرة تامة كاملة دائم الحكم الى حين انتهاء ما كتبه القلم من علم ربه في خلقه ويقضي الله بعد ذلك وقبله ما شاء ويحدث من شانه ما يريد متن

٢٢٦

من حيثها والاول هو الموافق للفظ الحديث ثم الى مرتبة القلمية العقلية وفيه جمع بين الاسمين في الاصطلاحين لمسمى واحد ولم يذكر عالم التهيم هنا لعدم توسطه في نزول الامر اذ ليس هو من عالم التدوين والتسطير او لانه من حيث عدم الواسطة بينه وبين موجده يكون في المرتبة القلمية وان حكم في التفسير بتقدمه باعتبار بساطة العلم فيهم وهو العلم بموجدهم فقط ثم الى مرتبة اللوحية النفسية لكونها تفصيل المرتبة القلمية وهكذا ينزل بالحركة الغيبية الى مرتبة الطبيعة ثم الى الجسم الكل الظاهر في العرش ثم الى الكرسي ثم الى السموات الى العناصر الى المولدات حتى يتصل بالانسان فان قلت كان العناصر في ترتيب الايجاد متقدمة على السموات فكيف تاخرت في ترتيب نزول الامر عنها قلنا لان ترتيب نزول الامر بعد استواء الوجود واستقراره وكون اجزاء العالم مفروغا عنها ليس بعينه ترتيب الايجاد فقد قال تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات وقال تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان الاية نعم دحو الارض بعد تسوية السموات كما قال تعالى رفع سمكها فسويها الى ان قال والارض بعد ذلك دحيها فالحاصل والله اعلم ان العناصر مرتوقة ولو متمايزة متناضدة في العنصر الاعظم مقدمة على المادة المرتوقة للسموات لان الثانية دخان مرتفع من الاولى والسموات في حال فتق الرتق وبعده في نزول الامر ثم نقول فاذا انتهى الامر الى صورة الانسان انعطف من صورته لاهل الكمال في حال الحيوة بالعروج التحليلي والانسلاخ عن اصباغ المراتب الاستيداعية او التطورات الى الحقيقة الكمالية المختصة به المسماة بحقيقة الحقائق هكذا عروجا على عكس الدروج دائرة تامة كاملة دائم الحكم الى حين انتهاء ما كتبه القلم من علم ربه في خلقه ويقضي الله بعد ذلك وقبله ما شاء ويحدث من شانه ما يريد للكل بعد الموت الى مراكز تعيناتها الاصلية ومباديها الاولية وهي الحقيقة الجامعة والحضرة العلمية فان الخاتمة عين السابقة مطلقا وقد اشار الشيخ رض في التفسير الى النزول في مراتب الاستبداع المسمى معراج التركيب الاول وارتقاء الانحدار بقوله لا يزال الانسان مباشرا في مراتب الاستبداع من حين افراز الارادة له من عرصة العلم باعتبار نسبة ظاهرية لا نسبة ثبوته وتسليمها اياه الى القدرة ثم تعينه في القلم الاعلى ثم في المقام اللوحي ثم في مرتبة الطبيعة ثم في العرش ثم في الكرسي ثم في السموات السبع ثم في العناصر ثم في المولدات الثلث الى حين استقراره بصفة صورة الجمع مباشرة تابعة للمشية والعناية التابعتين للمحبة الذاتية بالايجاب العلمي فمهتم به ومتساهل في حقه كما نبه على الامرين بقوله في جنازة سعد اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ وقال في حق طائفة اخرى لا يبالي الله بهم فاين من يهتز لموته عرش الرحمن ممن لا يبالي الله بهم فكما هو الامر اخرا كذا هو اولا لان الخاتمة عين السابقة هذا لفظه وكما قال رض ايضا وكم بين من باشر الحق تسويته وجمع له بين يديه المقدستين ثم نفخ فيه بنفسه من روحه نفخا استلزم معرفة الاسماء كلها وسجود الملائكة واجلاسه على مرتبة النيابة عنه في الكون وبين من خلقه بيده الواحدة او بواسطة ما شاء والذي ينفخ الملك فيه الروح بالاذن كما ورد عنه عليه وآله السلام انه قال يجمع الله احدكم في بطن امه الحديث لذلك قرع المستكبر المتابي عن السجود ولعنه وسيجيء

البحث في تحقيق الجمع بين تقدم الارض على السموات وتاخرها عنها

مقدمة على الارض

توضيح

الفصل الثاني من باب كشف السر الكلي في تعيين المظاهر الكلية للحقائق الاصلية والاسماء الالهية

وصل اعلم ان جميع الصور المدركة في العالم هي صور الحقائق الاسمائية والمراتب الالهية والكونية وصور لوازمها من النسب والصفات والعوارض كالاحوال وغيرها متن

توضيح اقسام من لم يؤهل للسلوك من المتمكنين في اسفل سافلين ومن اهل له ولم يتم الدايرة ومن اتمها ان شاء الله تعالى واما معراج التحليل لاهل الكمال في اتمام الدايرة فاشار الشيخ رضه الى طريقه مجملا في تفسير الصراط المستقيم راينا ان ننقله شفقة على المطالعين المطلعين قال رضه لا شك ان لك مستندا في وجودك وانه اشرف منك لان له رتبة الفعل والغنى فاشرف توجهاتك نحو مستندك من حيث الاحظاء منه ان تقصده بقلبك الذي هو اشرف ما فيك لانه المتبوع لجملتك بتوجه مطلق جملي لا من حيث نسبة او اعتبار معين علمي او شهودي او اعتقادي بصورة جمع او فرق بنفي او اثبات كالتنزيه والتشبيه او غيرهما ما عدا النسبة الواحدة التي لا يصح توجه بدونها ولو في حق العارف المشاهد البالغ اقصى درجات المعرفة وهي نسبة تعلقك به وتعلقه بك او قل تعقلك له او تعقله لك من حيث تعينه في علمك اذ لا بد من اعتبار مبق للتعدد والا فلا لسان ولا هداية ثم ان العارف قد يرى هذه النسبة بعين الحق لا من حيث نفسه وتعينه فلا يقدح في تجريد التوحيد وربما ذهل عنها لقوة سلطنة الشهود او سطوة التجلي لكنها باقية في نفس الامر فاجمع همك واخلص توجهك اليه من اصباغ الظنون والعلوم والمشاهدات وقابل حضرته بالاعراض في باطنك عن تعقل ساير الاعتبارات الوجودية والمرتبة الالهية والكونية اعراض حر عن الانفهار بحكم شيء منها والتعشق به ما عدا تلك النسبة المتعينة من حيث عينك لا من حيث عينه فيكون متوجها اليه من حيث ثبوت شرفه عليك واحاطته بك توجها هيولاني الوصف وهو اكمل مراتب علمه بنفسه واولها دون حصر اعلاها او اطلاق او جمع بينهما بقلب طاهر قابل لاعظم التجليات لتفني وحدة توجهك ساير متعلقات علمك وارادتك فلا يتعين لك مراد الا هذا التوجه الكلي واذا تعين لك امر الهي او كوني كنت بحسبه من حيث هو لا من حيث انت بحيث متى اعرضت عنه عدت الى حالك الاول من الفراغ التام بالصفة الهيولانية كما هو الحق سبحانه لانه من حيث ما عدا ما استدعته استعدادات الاعيان وتعين بحسبها باق على طلبيته الغيبية الذاتية منزه عن التقيد باسم ورسم وسل ربك ان تتحقق بذلك لتكون على صورته وظاهرا بصورته فالمح ما اشرت اليه تعرف غاية الغايات وكيفية المشي على الصراط المستقيم الخصوصي المتصل باعلى رتب النهايات حيث منبع السعادات ومشرع الاسماء الالهية والصفات تم كلامه

الفصل الثاني من باب كشف السر الكلي هو

المسمى وصلا وهو في تعيين المظاهر الكلية للحقائق الاصلية والاسماء الالهية وينجر الى بيان ما بين نور الشمس ونور القمر وساير الكواكب والى ما بين حركة الشمس وغيرها من حركات الكواكب من المناسبات المظهرية وفيه اصول الاصل الاول في ان جميع الصور المدركة في العالم عقلية روحانية كانت او مثالية وخيالية او حسية هي صور الحقائق الاسمائية والمراتب الالهية والكونية وصور لوازم الحقائق والمراتب من النسب المنفصلة الى الصفات ان لم ينفك عنها ما دامت هي والى العوارض ان لزمتها بشرط او شروط فيتوقف على ذلك وهذه كالاحوال المتحولة وغيرها من الاحكام التي هي الاثار المترتبة ولكون المراتب هي الحقائق الكلية المعتبر فيها لحوق لواحقها اللازمة او العارضة

كانت

الال
بالكسر اصل نيكو وربوبية و
نام خداى تعالى منتهى الارب

الفصل الثاني من باب كشف السر الكلي

مطلق ظاهر النور وما به الادراك الحسي هو صورة الوجود المطلق وحكمه متن

كانت اخص من الحقائق ولوضوح هذا الاصل مقدمات تنبيهية المقدمة الاولى ان اصول
اصول العوالم واعم عمومها في العقلية اللوح والقلم وفي المثالية الطبيعة الكلية التي هي محل عالم
المثال معتبرة في الهباء الذي هو محل كيفياتها وفي الحسية الطبيعة الجزئية العنصرية ففي الجوهرية
العرش والكرسي والافلاك والكواكب والشمس والقمر والعناصر المطلقة وفي العرضية انوار الكواكب
وحركات الافلاك قال الشيخ رض في الفك السليماني وبعالم الحس الذي اوله صورة العرش المحيط
بجميع المحسوسات المحدد للجهات انتهى السير المعنوي الوجودي الصادر من غيب الهوية في مراتب الكلية للظهور
لان ما بعد العرش انما هو تفصيل وتركيب لهذا صدق سر الاستواء الرحماني عليه بمعنى التمامية في
درجات السير المعنوي لتكميل مراتب الوجود وبمعنى الاستيلاء الحكمي المنبث من العرش ومما فوقه في
السموات والارض وما بينهما ولم يزل الامر يتدرج في السير حتى انتهى الى النوع الانساني فكان هدفا
لجميع القوى الطبيعية والسماوية والتوجهات الملكية والآثار الفلكية تم كلامه المقدمة الثانية
ان المظهر كما يكون للاسماء مطلقا فقد يترتب المظهرية بحسب المراتب وينتهي الى الانسان والى انهى دركات
الجزئية الحسية ويبتدئ من التعين الاول فالمحسوسات مظاهر المثاليات والروحانيات والاشباح
مظاهر الارواح ثم الارواح مظاهر المعاني والحقائق وهي مظاهر النسب الاسمائية والعلمية المشتمل كلها
على تفصيل التعين الثاني ورتبة الواحدية وهي مظهر التعين الاول والوحدة الحقيقية المطلقة الجامعة
للواحدية والاحدية وهو اول مظهر للغيب الالهي المطلق لذا سماه الشيخ رض في التفسير اول مراتب الشهادة
نزولا وتركيبا وآخرها عروجا وتحليلا المقدمة الثالثة ان المظاهر الكلية للحقائق الكلية
الاصلية والجزئية للجزئية وبالجملة فالمظاهر حاكية للظواهر بما هي عليه حتى قلنا هي عينها ذاتا وحقيقة
وغيرها بنسبة الظهور والتعين الرتبي قال الشيخ رض في فك الفص المحمدي ع اعلم ان كل نبي مظهر
من مظاهر الحق تعالى لكن من حيثية مخصوصة يتعين للحق من حيثها اسم من شانه ان لا يستند ذلك الموجود
الى الحق الا من تلك الحيثية وهكذا شان كل موجود غير ان الانبياء والاكابر مظاهر الاسماء الكلية
التي نسبتها الى اسماء بقية الموجودات وعموم الناس نسبة الاجناس والانواع الى الاشخاص فهذا حصل
بين الانبياء والاولياء تفاوت في الحيطة واليه اشار ع في حديث القيمة انه يجيء النبي ومعه الرهط والنبي
ومعه رجلان والنبي ومعه الواحد والنبي وحده وليس معه احد وقصارى امر الاكابر من اهل الله ان ينتهي ارتباطهم
بالحق صعدا الى التعين الاول التالي للاحدية الذاتية الجامع للتعينات كلها غير ان شان نبينا صلى الله عليه
وآله والكمل من ورثته مع التعين الاول مخالف لشان غيرهم من الانبياء والاولياء وغيرهم بان هذا التعين
ليس غايتهم من كل وجه في معرفة الحق واستنادهم اليه بل هم متفردون بحال يخصهم لا يعرفه بعد الحق سواهم
ولا يذكره الكامل المكمل الا لمن اطلع على انه لا بد ان يصير كاملا تربية له تم كلامه اذا عرفت هذه المقدمات
فنقول صورة الوجود المطلق وحكمه من حيث هو محال ان يوجد اذ لا تعلق ولا نسبة له من تلك الحيثية
بشيء اصلا ولا عمل الا بحسب المقتضي وكذا من حيث احديته الذاتية لانها سلب الاعتبارات فعدم التاثير
الاقتضاء خ ر

من حيثها

في تعيين المظاهر الكلية للحقائق الاصلية والاسماء الالهية

من حيث عروضه واقترانه بما ظهر به من الحقائق المستجنة فيه ازلا والقلم الاعلى مظهر الاسم المدبر وصورة صفة القدرة متن

من حيثها اولى فان قلت قد وصف الشيخ رض في النفحات الحقيقة المطلقة للوجود بما انشده بقوله و
وراء ذلك لا اشير لانه سر لسان النطق عنه اخرس امر به وله ومنه تعينت اعياننا ووجوده وجودنا خ ر
المتلبس ففيه ر تعين الاعيان من المطلق فالاعيان صوره وكذا وجوده المتلبس باعياننا تعين منه
قلت نعم لكن لا من حيث هو هو وما نفينا الا ذلك بل من الحيثية الثانية الاتية الاقترانية وهي قولنا
اما من حيث عروضه اي اقترانه التنزيه المقدس بما ظهر من الحقائق المستجنة فيه ازلا
والمستهلكة في رتبة الاحدية فصورته وحكمه واثره مطلق ظاهر النور الذي به الادراك الحسي
والمناسبة ظاهرة فكما يوجد الاشياء بالوجود وتعلقه وبه وجدان الشيء نفسه وغيره كذلك يدرك بالنور
وتعلقه وبه ظهور الشيء والى هذه المناسبة الاشارة بوصف النور بما به الادراك الحسي وانما وصفناه
بالحس دلالة على ان سببية النور للظهور بالغة حد النهاية حتى الى انهى مراتب الادراك والا فنورية
الارواح التي هي مظاهر الاسماء الالهية كما سيجيء مندرجة تحت هذا الاصل فقولنا وحكمه بعد قولنا
صورة الوجود المطلق يحتمل ان يكون مرفوعا بيانا لان صورة الشيء اثره وحكمه الثابت به وان يكون
مجرورا بيانا لان النور كما هو صورة الوجود المقترن فتنويره صورة اقترانه المسمى بالموجودية التي
هي حكم الوجود اي حاله ونسبته والتوجيه الاول هو هو واما صورة نسبة المسماة بالاسماء الالهية والصفات
الربوبية فالقلم الاعلى صورة صفة القدرة لان له مدخلا في تعيين كل من بعده من عالم التسطير باذن
الخالق القدير واجراء سنته عليه بدلالة حديث اكتب ما كان وما سيكون الى يوم القيمة وعلى ما نفهم مما
قال الشيخ رض في التفسير وغيره في كتبهم ان الكتابة كناية عن الايجاد فالكاتب هو الحق والقلم السبب العادي
والرق المنشور هو التجلي الساري والكتاب المسطور نقوش الكائنات والحروف هي الحقائق المتبوعة اذا
اعتبرت منفردة عن توابعها فاذا اعتبرت معها فكلمات فمن حيث استعدادها الاصلي لقبول الوجود اسم
ومن حيث قبولها ذلك اثر الطلب الاستعدادي فعل وجملة منها دالة على كمال كاتبها كاضافة الحيوة او
العلم او القدرة اليه اية وجملة من الايات بحيث اعتبر اجتماعها في مرتبة كلية او جزئية من المراتب الاسمائية او
الكونية سورة وجملة من السور المعتبر احاطتها بجميع المراتب السابقة لكن مندرجة في الرتبة الثانية
والبرزخية المضافة اليها كان كتابا مبينا فمفصله العالم ومجمل صورته بالفعل آدم وجميع الخلفاء
الكاملين واولوا العزم من الرسل قبل بعث محمد صلى الله عليه وآله اما اذا افاد ذلك الاجتماع المحيط
احدية جمع مضافة الى حقيقة الحقائق داخلة فيها الرتبة الاولى والبرزخية الكبرى بحكم سرايتها في جميع
المراتب بحيث لم يكن مشهودا الا لشاهد واحد ووارثه الحقيقي كان ذلك قرانا ومجمل صورته الاجمع صورة
محمد صلى الله عليه وآله فالكتاب كتابان فعلي وقولي فالفعلي هذا الكتاب المبين وقد ذكر والقولي هو الكتاب
الحكيم اي المحكم ببيان ذلك الكتاب الفعلي المختصر واعلم ان ذلك الكتاب الحكيم متنوع حسب تنوع
الحقائق المشتمل عليها البرزخية الثانية فللتجلي الثاني من حيث كل واحد منها نزول وله في نزوله مظهر
كلي ومن حيث مظهره ذلك دور سلطنة وله ايضا عروج من نزوله وفي عروجه ذلك مظهر كلي جمعي انساني

هو عين

الفصل الثاني من باب كشف السر الكلي

واللوح مظهر الاسم المفصل وحقائق الطبيعة متن

هو عين كل خليفة كامل ما عدا محمد صلى الله عليه وآله وله فيه كتاب محكم ببيان كماله مبين له نقطة اعتداله اعتدالية خ ر
في جميع احواله واحوال متابعيه وقومه وآله كصحف الانبياء غير نبينا محمد صلى الله عليه وآله واما القرآن الحكيم خ ر
فهو الجامع لاحكام تلك الحقائق والاسماء الكلية الاصلية وهي الائمة السبعة احدية جمع اعتدالي
النازل ذلك الكتاب على مظهر احدي جمعي لتلك الاحدية الجمعية وهو نبينا محمد صلى الله عليه وآله وهو
القرآن المحكم ببيان اكمليته والمترجم عن حاق برزخيته واعتداله في جميع اقواله وافعاله واحواله من صورته
الاجمالية لنفسه والتفصيلية لمتابعيه وقومه واليه الاشارة بقول عائشة كان خلقه القرآن اشارة عليم
خبير مقتبسة من مشكوة ذلك البشير النذير فان قلت اذا اريد بكتابة القلم توسطه في الايجاد فما
معنى قوله اكتب ما كان ولم يتقدم عليه كون في قول او لم يتوسط المهيمة خ ر بحسب قول آخر قلت معناه والله
اعلم ما في رواية اخرى اكتب علمي في خلقي ما هو كائن الى يوم القيمة فالمراد بما كان ما في الحضرة العلمية
مما سيشم رائحة الوجود فعطف وما سيكون اما من قبيل اعجبني زيد وكرمه او من قبيل الى الملك القرم
وابن الهمام هذا بيان كون القلم صورة النسب الاسمائية واما كونه مظهرا للاسم المدبر فذلك كما مر من
وجهه الثاني الناظر الى تفصيل ما ياخذه مجملا الى اللوح المحفوظ فان التدبير اجماله التاثير بحيث يفيض
منه تفصيله وقد مر ايضا انه بهذا الوجه هو المراد بنفس محمد صلى الله عليه وآله في قوله والذي نفس محمد
بيده كما انه بالوجه الاول وهو الوجه الاخذ عن الحق تعالى بلا واسطة عقله عليه وآله السلام وبالوجه
الثالث وهو وجه كونه منسوبا الى مظهرية التجلي الاول في نفسه هو حقيقة الروح الاعظم المحمدي وبناء
ما ذكره في قوله تعالى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ الآية ان معناه يدبر الامر باظهاره في اللوح فينزل
به الملك ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ اي في زمان متطاول اذ
الزمان المذكور مدة كلا النزول والعروج على ما قيل ان بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام
او المراد يوم القيمة كما قال تعالى وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ فالتدبير الى آخر
الدنيا والمراد بالعروج اليه العرض عليه او معناه يدبر المامور به من السماء بالوحي ثم لا يعرج
اليه كما يرتضيه الا في مدة متطاولة لقلة المخلص والعمل الخالص ثم نقول واللوح المحفوظ مظهر الاسم
المفصل لانه النفس الكل وكل نفس تحته رشح منه وشعاع من اشعته فله تفصيل كالتدبير برقائق تلك
الجزئيات فالعالم مملو بتفاصيل تدبيرها اما بصورته الكلية وهي نفوس الكمل غير نبينا محمد صلى الله
عليه وآله فان نفسه الشريفة وجه تفصيل القلم كما مر واما بصورته الجزئية كسائر النفوس المدبرة للجزئيات
اذ شانه ان يكمل الكلي بصفة كليته والجزئي بصفة جزئيته ومظهريته هذه كما مر انما هي باعتبار الوجه
الرابع من وجوهه الستة السالفة التي انتشأت منه الجهات الست للعالم وسابعها جمعها وهو وجه تنزله
وظهوره بصور الموجودات المفصلة المثالية والحسية الى ادنى دركات الجزئية لتحقيق كمال الجلاء والاستجلاء
وبهذا الاعتبار هو الكتاب المبين الفعلي السالف آنفا المراد بقوله تعالى وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ
مُبِينٍ وَتِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ثم نقول وحقائق الطبيعة التي هي الحقيقة الحاكمة بالكيفيات

في تعيين المظاهر الكلية للحقائق الاصلية وهي الاسماء الالهية

من حيث ارتباطها بالاجسام مع الهباء الذي هو الهيولى الكل المجاورة للطبيعة في العلم نظائر حقائق حضرة الالوهية والجمع مع حضرة الامكان في مطلق الصورة الجسمية المتعينة بالعرش هي اول المظاهر التمامية للحقيقة الحيائية النفسية الرحمانية المتوقف ظهورها على اجتماع حقائقها الاصلية وتوجه بعضها الى البعض لبث الامر الجامع بينها وحالة المكنى عنه بالحركة الغيبية الارادية الذاتية وقد لوح به من قبل وروح العرش القلم الاعلى وسر روحه الاسم الرحمن

متن

٢٣١

الاربعة اعتبار ان الاول اعتبار ارتباطها آثار توجهات الارواح العالمية بموجب احكام التوابع من الائمة الاربعة التي هي الحيوة والعلم والارادة والقدرة كما مر وهي بهذا الاعتبار مجتمع الارواح المثلثة بالصور المثالية ومحل تعين عالم المثال بموجب تلك التوجهات التي من ثمراتها عمار السموات من الملائكة من حيث ارواحهم لا من حيث مظاهرهم الثاني اعتبار ارتباطها بالاجسام من حيث توجهات الارواح بمظاهرها المتعينة في عالم المثال والمنصبغة بحكمه والمتمرة في مرتبة الجسم الكل عالم الاجسام الحسية البسيطة كالعرش فللطبيعة هنا درجة الانوثة ومرتبة المحلية انما هي للجسم الكل وفيما للطبيعة درجة المحلية ودرجة الانوثة للنفس الكلية والثمرة عالم المثال وهي بهذا الاعتبار اذا نسبناها الى الهباء المسمى بالهيولى الكل الذي جاورها في الحضرة العلمية لانه محل الكيفيات مظاهر حقائق حضرة الالوهة وهي الائمة الاربعة الجامعة التي تستند اليها اثنا عشر ثمرات الاسماء الالهية في الاعيان الكونية واذا نسبناها الى فتح حضرة الامكان الجامعة لقابليات ماهيات الاعيان لاستناد الآثار الحاصلة في الاجسام الى هذه الكيفيات صورة وان استندت الى الاسماء الظاهرة فيها حقيقة ومطلق الصورة الجسمية المتعينة بالعرش اول المظاهر النفسانية للنفس الذي هو النفس الرحماني المتوقف ظهوره على اجتماع الحقائق الاسمائية الاصلية وذلك بتوجه بعضها الى بعض لبث الامر الجامع بينها وهو التجلي الاحدي المتوجه وبسر حال اقتضائه الاحدي ذاته التي لا تتعدد الا بحسب متعلقاته وذلك الاقتضاء هو المكنى عنه بالحركة الغيبية الارادية الذاتية الحبية فلسريان لطافة الاحدية الكاملة من التجلي واقتضائه بدل انضباغ بحكم واسطة غالب الكثرة والتركيب ظهر ذاته احدية اطلس لا انقسام فيه بالفعل وشكل دوري لانه انسب الاشكال وصورته من اللطافة بحيث لا يقبل الخرق والالتيام ومن الاعتدال بحيث يستحق الدوام وصار مجموع المظاهر الروحانية لامهات صفات الالوهة التي هي اصول اركان السماء ومظهر الحيوة اسرافيل ومظهر العلم جبرائيل ومظهر الارادة ميكائيل ومظهر القدرة عزرائيل كما مر خاملتها اليوم وموكلة الظهور احكامها ويفهم منه ان كلا من حقائق الطبيعة وكيفياتها مؤثرة لا كما زعمت الفلاسفة ان المؤثرة هي الحرارة والبرودة فقط اما الرطوبة واليبوسة فمتأثران وذلك لانهما مظهران للارادة والقدرة بحيث لا يعتبر صفة الفعل والكلام الذي هو التأثير الا بمقارنتهما كما علم لكن قد سبق وجه لذلك في الجملة ان غلبة حكم الوحدة والاجمال على الحيوة والعلم وغلبة اثر الكثرة والتفصيل على الارادة والقدرة لتوقف تعينهما على التميز كان الفعل منسوبا الى مظهري الاولين من اركان الهباء وجعل الانفعال منسوبا الى مظهري القدرة والارادة منها وان لم ينفصل كل عن كل في الطبيعة التي هي نتيجة امتزاجها ثم تفعل ولما كانت المظهرية تارة بالواسطة واخرى لا بها جاز ان يعتبر الاجسام مظاهر للارواح والاسماء لكن الاسماء اذا نسبت الى مظاهر الارواح يسمى اسرارها لذا قلنا روح العرش القلم الاعلى لانه مظهر القلم بتاثيره العام كما مر ولوازمه من الاحاطة حسب الاقتضاء ومن الوحدة والوجوب بالغير والدوام وسر روح العرش الاسم الرحمن المستوي على عجائب الخلقة الثابتة

وذلك

الفصل الثاني من باب كشف السر الكلي

والكرسي الكريم النفس الكلية المسماة باللوح ومن الاسماء الاسم الرحيم وجميع الافلاك وما فيها من الكواكب صور الاسماء وحضراتها فالافلاك للمراتب والكواكب للاسماء والملائكة صور احكام الاسماء والعناصر صور الاسماء المختصة بالعماء. متن

وذلك لانه اسم الحق تعالى باعتبار الوجود العام المفاض منه وهو المراد بقول الشيخ رض انه اسم لصورة الوجود الالهي من حيث ظهوره لنفسه وهو الرحمة العامة المحيطة التي لا يفوتها موجود ونسبته الى العرش وروحه بمظهريته من حيث الاحاطة بالتاثير وغير ذلك مما عددنا لا من حيث نسبة الوجود اليه فقط ثم نقول وروح الكرسي الكريم النفس الكلية المسماة باللوح لان تعلق النفس انما هو بالتدبير التفصيلي وذلك لا يتصور الا لما له تفصيل وكثرة من الاجسام كالكرسي المشتمل بكواكبه التي لا تحصى جزئياتها والف ومائة واحد وعشرون كلياتها المرصودة على مظهريات الاسماء بحسبها والمشتمل بروحه ان اعتبرت اجناس صورها المتوهمة فيه على مظهريات الكلمتين المعتبرة كل منهما في الخبر والاحكام الخمسة التكليفية فان قلت ان البروج تعتبر في العرش ايضا اما باعتبار ان رتبة الاجسام البسيطة ثالثة نتايج النكاحات الخمسة نكاح الاسماء ونكاح الحقايق ونكاح الارواح واما باعتبار ان العرش اول مظهر لمجموع العوالم الثلث التي هي عالم المعاني وعالم الارواح وعالم المثال اذ عند اعتبار التثليث في حقايق الطبيعة الاربعة يتعين اثنى عشر قسما في العرش فهلا صح لذلك الاعتبار ان يكون العرش مظهرا للنفس قلت لانها كثرة اعتبارية وهذه كثرة محققة الصور فشتان ما بينهما وسر روح الكرسي الاسم الرحيم لاشعاره بخصوصية الوجود في كل موجود فالمعتبر فيه جهة تفصيل الرحمة وكثرتها كما في الكرسي واعلم ان الرحمن الرحيم كما يعتبران اجمالا وتفصيلا اعني عموما وخصوصا في ذات الوجود يعتبران في الصفات والكمالات لهذا حمل الشيخ رض ما في البسملة على الاول وما في الفاتحة على الثاني ليتحقق الافادة ويمحق الاعادة ويستوفي وجوه الارادة وههنا ايضا يمكن حملها على الاعتبارين لكن الاول اولى كما اخبرنا لانه اشار الشيخ رض ههنا ثم نقول وجميع الافلاك صور المراتب والحضرات وكواكبها صور الاسماء الالهية لان الاسماء مؤثرة حسب محلية المراتب فبذلك ظهر في الكواكب بحسب محلية الافلاك نضدا علوا وسفلا وحركتها سرعة وبطؤا وفي الجملة بحسب الاوضاع الفلكية المشتملة على انواع الاتصالات الكوكبية فان قلت المفهوم من هذا التقسيم ان ليس الافلاك مظاهر الاسماء وقد مر ان كل موجود يستند الى الحق باسم معين من حيث خصوصية توجه الحق اليه بحسبه فهو مظهر ذلك الاسم قلت الافلاك كذلك لما قال الشيخ رض في الفك السليماني ان كل سماء محل حكم اسم من اسماء الحق واستناد تلك الاسماء الى الحق تعالى من حيثية ذلك الاسم ومن مقام تعين الامر الموحى به كما قال تعالى واوحى في كل سماء امرها لكن قول الشيخ رض في المفتاح مشعر بان ذلك الاسم المدبر للفلك بعينه هو الاسم الذي مظهره الكوكب والفلك كالعضو له مدخل في تعين الاسم الكوكب كالجسم للانسان والمسئلة بين الفلاسفة ايضا مختلف فيها ان لكل فلك وكوكب نفسا او النفس للكواكب والفلك كالعضو لها ثم نقول الملائكة التي هي عمار السموات اعني القوى الفلكية مما سبق في البروج والمنازل وتوابعهما صور احكام الاسماء لانهم سدنة الكواكب ويتبعهم تبعية احكام الاسماء للاسماء ثم العناصر صور الاسماء المختصة بالعماء وهي امهات اسماء الالوهية كالاربعة المذكورة لان كيفياتها صور تلك الصفات كما مر فمحل تلك الكيفيات

في تعيين المظاهر الكلية للحقائق الاصلية والاسماء الالهية

الشمس مظهر الالوهية من حيث امدادها بالاسم المحيي ونحوه لمظاهر الاسماء والقمر من حيث صورته الحقيقية مظهر حقيقة العالم ونظيره الامر من حيث وجوده بل من حيث امكانه وباعتبار حقيقة حالة الاستنارة بالنور المستفاد من الشمس هو مظهر العالم من حيث ظهوره بالوجود المقترن بهذه الفائض من الحق تعالى فجعل الله آية علامة الوجود المحض من حيث هو هو واعتباراته ايضا من حيث عروضه بحكم الالوهية لاعيان الممكنات ولما بنينا عليه صح للقمر الجمع بين الامرين المتغايرين من

٢٣٢ الظلمة والنور واللطف والكثافة اللازمين له وهو ايضا صور الاسم المتعين من كل منها كالعالم والحق والمريد والقادر فان قلت كيف يكون النار حيا والماء عالما مريدا والهواء مريدا حيا والارض قادرا عالما قلت كان كل شئ فيه كل شئ لكن المغلوب خفي الحكم او مستهلكه وقد علم ذلك ان تحتار ما مذهب الكمون والبروز فالغالب في الحرارة التي هي اصل الحيوة كالحرارة الغريزية والحرارة الاخرى منها اذا لم يفرط كما قيل النار فاكهة الشتاء لذا بها كان التوسل القريب الى التغذي في نضج الغذاء وطبخ الاشياء اتم دليل قدرتها ففهرها وعلوها على الماء لبرودته مناسب برد اليقين الذاهب لحرارات الشبه واضطرابات الشكوك لذا غير الماء بالعلم وضاء الانهار الاربعة في الجنة مظاهر علوم الوهب التي اصفاها ومقدمها هو الماء الغير الآسن وتمثل العلم المحفوظ بالفطرة والملة التي هي اصل الغذائية الروحانية باللبن بدليل قوله ما اصبت الفطرة وبحديث رؤيا النبي صلى الله عليه وآله قدحا من اللبن وتاويله بالعلم واما ارادة الماء فمنه للحي ان يصير حيا كل شئ حي بالفعل وبمدد تلك الحرية حيوة كما قال تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حي افلا يؤمنون ثم الهواء اكثر مددا من الماء وامدادا للحيوة من النار ولكونه اقرب للحرارة اللطيفية الغريزية حتى لو انقطع الهواء التنفس ادنى ساعة افضى الى هلاك الحيوان بخلاف الماء والنار ثم الارض لاشتمالها في قهرها بثقلها وبوستها الذي هو دليل قدرتها ولا ريب في ان تعيين المحسوس للعلوم الاحساسية بها ثم نقول الشمس مظهر الالوهية لانها ممدة بالاسم المحيي كسائر مظاهر سائر الاسماء التي هي الكواكب في انوارها واوضاعها كما سيجئ ولجميع الموجودات الحسية كامداد الالوهية لاسمائها ورقائقها والقمر له اعتباران اعتبار صورته الحقيقية الكدرة المظلمة في ذاته واعتبار استنارته بنور الشمس فبالاعتبار الاول هو مظهر حقيقة العالم من حيث امكانه المقتضي لظلمة عدميته في ذاته وقابليته للوجود وبالاعتبار الثاني مظهر نفس العالم من حيث ظهوره بالوجود الفائض من الله ثم فالقمر جعله الله آية على حال الوجود من جهة انه اشتمل على هذين السرين احدهما انه في ذاته من حيث هو هو غني عن النور بكثافة قابل وثانيهما انه من حيث تقابله بالشمس يستنير بحكمها فهو نظير الوجود في غناه من حيث هو هو وعروضه لاعيان الممكنات بحكم الالوهة ويمكن ان يقال المراد ان النور المستفاد من الشمس للقمر كالوجود من حيث غناه عن القمر من حيث هو هو وعروضه له من حيث المقابلة والمسامتة بينهما بحكم الامداد الاسمائي والتنوير الاحيائي ولما بنينا عليه من ان الحق سبحانه جعل القمر آية على سر الوجود باعتباري الغنى والتعلق صح للقمر وثبت له عدة احوال اظهرها استرداد تباطؤ الخليفة الكامل في ذلك من وجوه الاول جمعه بين الامرين المتغايرين اتما اولا فبين الظلمة الذاتية والنور العارض حتى صار نورا لعدم مخالطة الجسم لضياء كما في الشمس او بين ظلمة النصف الغير المقابل ونور النصف المقابل لها واما ثانيا فبين اللطف الحاصل بالاستنارة العارضة والكثافة الحاصلة بالظلمة الذاتية واما ثالثا فبقبول النقص في الاستنارة والزيادة فيها في المرآتين المتشنين على البعد والقرب من الشمس كما علم ذلك نظيرنا الكامل من قوله تارة انا بشر مثلكم وانتم اعلم بامور دنياكم وقوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم

وقبول النقص والزيادة متن

الفصل الثاني من باب كشف السر الكلي

وانصباغه بسرعة حركته واحاطته بقوى سائر الكواكب وحركاتها وخواصها وايصاله الجميع الى ما هو تحته بالصورة وهذا مع ان ما فيه من النور من كونه نورا لا يتغير ولا يغاير الشمس وهو خليفة الشمس في ظلمة الليل وهكذا هو خليفة الحق في الليل الكوني وكل يخلف الآخر في وقت ما ومقام ما من الجهة التي تقتضي تميز كل منهما عن الآخر فالخليفة في وقت يستخلف مستخلفه اما كناية بصورة الوكالة عن امر الوكيل واما تصريحا ايضا كما وردت به الاشارة النبوية بقوله اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل وهو ٢٣٤

الذي جعل الليل والنهار خلفة وللبوم الجمع بين حكميهما كما ان مرتبة الكمال تجمع بين مقام الخلافة والاستخلاف ولا تنحصر فيهما فافهم متن

مع انه كان على بصيرة من ربه وقال ايكم مثلي ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني ولا ينام قلبي واخبر عن طلائع المهدي عليه السلام وغير ذلك وذلك لتردده بين ملاحظة رجوع التعددات الى احدية الذات وملاحظة ظهوره في تلك التعينات وسيجيء من كلام النفحات ان كل شيء لا يخلو جمعا وتفصيلا عن التلبس بهذين الحكمين فلا ينحصر الامر في تعظيم ولا تحقير ولا ترك ولا تخيير ولا تعريف ولا تنكير بل الكل ثمة وما ثمة كل هذا كلامه وايضا نظير ما للكامل المتروحن ان يظهر بصور مختلفة في آن واحد وآنات متعددة كما يروى عن ابي الفتح الموصلي المشهور بقضيب البان من انه يرى في وقت واحد في اطراف الميدان مشغولا في كل موضع بشغل آخر الثاني ما صح له ان ينصبغ بسرعة الحركة لما مر ان تنوره وتنويره نظير قبول فيض الالوهية واظهار احكامها وشان ذلك ان يكون على اسرع ما يتصور من وجوه الوسع والامكان فكان حركته اسرع الحركات فذلك نظير ما للكامل المتروحن ان يقطع المسافة الطويلة في زمان قصير ظاهرا بخاصية الروح والسر واستتباعهما للجسد الثالث احاطته لذلك بقوى سائر الكواكب وحركاتها وخواصها وايصاله الجميع المجتمع في روحانيته المسماة عندنا باسماعيل وعند الفلاسفة بالعقل الفعال الى ما تحته بالصورة من عالم العناصر والمولدات قال الشيخ رض في الفك المحمدي واما سر انشقاق القمر وظهوره بصورة تصرفه عليه وآله السلام فيه فهو ان فلك القمر وان كان اصغر الافلاك من حيث الجرم فانه اجمعها من حيث الحكم لان فيه يجتمع قوى سائر السموات وتوجهات الملائكة ثم يتوزع منه على هذا العالم واهله لذا كانت سماء الخلافة فظهر منه سر جمعية نبينا محمد صلى الله عليه وآله وختميته لانه لما كان آخر الرسل واجمعهم تصرف في آخر الافلاك واجمعها للقوى تم كلامه وهذا نظير ما للكامل ان يتحقق بالاسماء الالهية ويظهر منه آثار الجميع سوى ما هو من خصائص الحق جل جلاله الرابع انه لما علم ان نوره مستفاد من الشمس بالوجه المذكور تحقق ان نوره من حيث انه نور عين الشمس لا يتغير ولا يغايرها بمعنى صدقها عليه لصدق الحقيقة الجامعة على افرادها من كل وجه وان لم يصدق الفرد عليها الا من بعض الوجوه فالقمر خليفة الشمس في ظلمة الليل كما ان الشمس ونوره خليفة الحق في الليل الكوني والظلمة الامكانية من جهة ما مر ان الشمس مظهر الالوهية من حيث امدادها بالاسم المحيي لمظاهر الاسماء التي هي الكواكب او جميع الموجودات المحسوسة وهذا نظير ان الكامل خليفة الحق في تنوير العالمين بنور الهداية الى مصالح الدارين في ليل الجهل وظلمة الغواية الخامس ان كلا من الشمس والقمر خليفة الآخر في وقت ما من جهته الخاصة كما قال تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة فهو نظير ما ورد في الشرع من استخلاف الخليفة الكامل مستخلفه اي الحق سبحانه اما كناية عنه بعبارة الوكالة كما قال تعالى وكفى بالله وكيلا وقوله واصلح لي شاني كله واما تصريحا بعبارة الاستخلاف كما قال عليه وآله السلام اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والمال والولد ثم للبوم الجمع بين حكمي الليل والنهار من الخلافة والاستخلاف من الطرفين فكذا للكامل الجامع بين مرتبة الخلافة بكماله ومرتبة الاستخلاف لغيبته في ذات ربه من غير انحصار

البحث في سر انشقاق القمر

فيهما

في تعيين المظاهر الكلية للحقائق الاصلية والاسماء الالهية

ثم نقول ومن حيث ان بالنور الشمسي ظهرت الكيفيات الخفية في الجرم المظلم القمري التي لولا النور ما شوهدت كانت الشمس مظهرة للقمر ومن حيث انه لولا الاقتران الحاصل
بين نور الشمس وجرم القمر ما وصف النور الشمسي بالاختلاف والتغير ولا اثر المد والجزر والنقص والزيادة والنماء والذبول وغير ذلك من الآثار اللازمة له والظاهرة
من الحق سبحانه من حيث هو كذلك ولا امكن ايضا في الوقت الواحد جمعه بين امرين مختلفين بحيث ان يبرد شيئا ويسخن آخر ولا ان يكون الاضائة منه والظهور من حيث
انطباعه في جرم القمر في قطر مع غيبة صورته في قطر آخر ٢٣٥

فيهما السادس ان بالنور الشمسي ظهرت الكيفيات الخفية في الجرم المظلم القمري فكانت الشمس
مظهرة للقمر من هذه الحيثية اما من حيث انه لولا الاقتران بين نورها وجرمه ما وصف النور الشمسي
بالاختلاف والتغير ولا اثر المد والجزر من الزيادة والنقصان ولا بالنماء والذبول وغير ذلك من آثار
القمر اي الظاهرة من الحق بسببية عادة الهية فهذا نظير ما للكامل وغيره من الوجود وتوابعه الظهر
لهم والمنور لاوصافهم وما للحق بسببهم من الاحكام المظهرية في قوله حتى نعلم وان الله لا يمل حتى تملوا
وقوله مرضت فلم تعدني وقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ومن الجمع بين الاعتبارين
في قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى السابع ان نور الشمس جامع بين امرين مختلفين
كتبريد شيء بواسطة مظهرية القمر الليلي البارد وتسخين شيء آخر بذاته او بواسطة ما يزيد تسخينه
كاضائة موضع بمقابلة صورتها وانعكاس نورها اليه وظلمة موضع آخر بواسطة انطباعه في القمر
مع غيبة صورتها عنه فهذا كهداية محمد صلى الله عليه وآله بلطف الحق تعالى وضلالة ابي جهل بخذلانه
كل منهما بواسطة الاستعداد الخاص المظهري من كمال استعداد ذاك وقصور هذا كما قال تعالى لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت فان الكسب للقابل كما ان الخلق للفاعل وقال عليه وآله السلام الناس مجزيون باعمالهم
الحديث وقال الخير كله بيديك والشر ليس اليك وقولهم كل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل اما قوله
تعالى قل كل من عند الله اي خلقا لا كسبا او من حيث حديث الفيض الاقدس النزيه القايل بلسان حاله
قبل من قبل لا لعلة ورد من رد لا لعلة فعلم من هذه الاسرار ان القمر مظهر الشمس ومفصل جمل احكامه
وخواصه المنطوية المندرجة في ذات الشمس المتوقف ظهورها وتعددها على القوابل المختلفة الاستعداد
كالوجود الالهي الممثل به بعينه فانه من حيث انه وجود محض لا يحاط به رؤية وعلما كذات القمر ومن حيث
انه وجود ظاهر في الممكنات بحسبها يعرف الحق بما يعرف من الوجوه المذكورة ويعرف ايضا صورة تعلق
علمه بكل شيء على النحو الذي هو عليه لا يتغير اصلا بتغير الزمان وغيره اي من حيث هو علمه وسر تعلق
علمه بكل جزء وجزئي من الوجه التفصيلي وسر قوله حتى نعلم اي من حيث المظاهر وغير ذلك من احكام
مرتبة المظهرية ثم نقول واما العناصر فكما كانت من وجه مظاهر الاسماء المختصة بالعماء من الامهات
الاربع لصفات الالوهية كذلك هي مظاهر الطبيعة من وجه آخر لكن لا مطلقا اذ الطبيعة من حيث هي آثار
توجهات الارواح العالية النورانية محل تعين عالم المثال كما مر بل من حيث ظهور حكمها في الاجسام
فان ظهور حكم الطبيعة في الاجسام في العرش بنوع وفيما تحت اللوح المحفوظ الذي هو روح الكرسي بنوع
آخر وذلك لان الطبيعة كما مر في كلام الشيخ الجندي رض هي القوة الفعالة للصور الطبيعية والطبيعة
الكلية هي الحقيقة المؤثرة الفعالة للصور كلها في المادة العمائية وهي منها وفيها والطبيعة ظاهرة
الالهية والالهية التي هي احدية جمع الحقائق الفعلية الوجوبية باطنها وهويتها والله هو الفاعل
للافعال كلها فاول صورة وجدت في المادة العمائية الكونية طبيعة واحدة جامعة للقوى الفعالة والمواد
المنفعلة في احدية جمعها الذاتية وهي حقيقة الجسم الكلي المسمى بالدرة في الحديث على وجه هذا كلامه

هذا الى غير ذلك مما لا يخفى على الالباء المتدبرين ثم
كان القمر مظهرا للشمس ومفصلا لجمل احكامه وخواصه
المنطوية في ذاته المتوقف ظهورها وتعددها على القوابل
المختلفة الاستعداد فتدبر هذا المثال وما سلف لك
في امر الحق سبحانه من كونه وجودا محضا واحدا فردا لا يدرك
ولا يعرف ولا يحاط به رؤية وعلما ومن كونه وجودا ظاهرا
في اعيان الممكنات وبها وبحسبها يعرف الحق والاعيان
والوجوب والامكان وسر الخلافة والاستخلاف الظاهر
حكمها تماما بالانسان وتعرف ايضا صورة تعلق العلم
الالهي بكل شيء على النحو الكلي الذي لا يتغير الثابت من
جهة معرفة اللوازم ولوازم اللوازم وتعرف ايضا
سر تعلق علمه سبحانه من الوجه التفصيلي بكل جزء من كل ذي جزء
بحيث لا يعزب عن علمه شيء في الارض ولا في السماء
وتعلم سر قوله تعالى حتى نعلم وسر الاسماء والصفات
والافعال والامر والايجاد والاسباب والمسببات والوسائط والشروط
وسر حضرات الاسماء والافلاك والطبايع والمولدات
وعالم الخلق والامر والايجاد بالسبب وبدونه وهكذا
حكم مرتبة المظهرية في الصور العلوية الفلكية واما
العناصر من وجه آخر فانها مظاهر الطبيعة لكن لا مطلقا
بل من حيث ظهور حكمها في الاجسام وذلك في العرش
باعتبار وتحت مرتبة اللوح المحفوظ باعتبار آخر متن

فالطبيعة

الفصل الثاني من باب كشف السر الكلي

وكما ان تحتها هنا من حيث الصورة اربع مراتب مرتبة المعدن ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان فكذلك الامر هناك من حيث المعنى فوقها من حيث حقايقها الاربعة المذكورة مرتبة اللوح المحفوظ والقلم الاعلى والنفس الرحماني وغيب الذات المنعوت من حيث تعينه الاول بمقام الجمع الاحدي الذي تستند اليه الالوهة والى اسمه يعزى النفس اربعة لاربعة ولما ترددت حقيقة الحقائق المشار اليها بمقام الجمع الاحدي بالحركة الغيبية العلمية الارادية المنبه عليها من قبل في مراتبها الاربع الاسمائية الذاتية متن

فالطبيعة من حيث ظهور حكمها في الاجسام اذا اقتضت ظهور الحكم من حيث اجتماع الارواح النورية لا يولد الا عالم المثال كما مر واما اذا اقتضت الظهور من حيث اجتماع الارواح المثالية كانت صورها كالعرش والكرسي او مع فلكين اخرين لغاية قربها من مرتبة الارواح ثابتة على الدوام وللطافة كليتها لا يقبل الخرق والالتيام وان اقتضت ظهور حكمها من حيث اجتماع هذه البسائط كانت الصورة الحاصلة انزل واكثف منها وادخل في الجزئية وهي المرتبة العنصرية اذ لا مرتبة بعدها الا هي وكان ظهور حكم الطبيعة في العرش ونحوه باعتبار وفيما تحت الكرسي باعتبار اخر فالى النوعين الاولين الاشارة بما قال في بحث النكاحات وبمرتبة الطبيعة من حيث ارتباطها وظهور حكمها في الاجسام وذلك في الهباء الاول المسمى بالهيولى الكل تنتهي احدى مراتب النكاح من وجه ومن العرش الى مقعر الفلك المكوكب الذي هو احد وجهي الاعراف الذي يلي جهنم ينتهي حكم النكاح الثاني من وجه وذلك لان مراده بالنكاح الاول اجتماع الحقائق المولد لصور الارواح نورية او مثالية وبالنكاح الثاني اجتماع الارواح المولد لصور الاجسام البسيطة وهي العرش والكرسي وانما قال من وجه لان هذين النكاحين ثان وثالث ان اعتبر اجتماع الاسماء الذاتية لتوليد مطلق الصور الوجودية كما مر والى النوعين الاخيرين الاشارة بما قال الشيخ رض ايضا في الفك العيسوي لما كان مقام جبرئيل بالسدرة المنتهى وهي مقام برزخي متوسط بين عالم الطبيعة العنصرية وبين عالم الطبيعة الكلية الثابتة المختصة بعالم المثال والعرش والكرسي وما اشتملوا عليه كانت صورة جبرئيل التي جاء بها مشتملة على خواص ما فوق السدرة وما تحتها فاحياء عيسى عليه السلام بغلبة السر الروحي المستجن فيه وخلقه صورته من النسبة الحاصلة من الصورة الجبرئيلية ومن علم ان جبرئيل عليه السلام هو روح طبيعة عالم العناصر وما ظهر عنها من السموات السبعة والمولدات علم ان عيسى عليه السلام من وجه هو صورة روحانية جبرئيل ومظهر مقامه البرزخي كما ان مريم صورة الطبيعة العنصرية الكبرى هذا كلامه فقولنا وتحت مرتبة اللوح المحفوظ باعتبار اي ما تحت مرتبة العرش والكرسي او الفلكين الاخرين معهما فان ذكرهما كذكر هذين ثم نقول وكما ان ما تحت العناصر يشتمل في عالم الشهادة والاجسام من حيث صورتها الحاصلة بالتركيب على اربع مراتب مرتبة المعدن ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان كذلك امر الوجود من حيث المعنى فوق العناصر من حيث حقايقها الاربع المعلومة المذكورة فيما سبق يشتمل على اربع مراتب على عدد تلك الحقائق مرتبة اللوح المحفوظ والقلم الاعلى والنفس الرحماني اعني العماء وغيب الذات المنعوت بحضرة احدية الجمع والوجود وبمقام الجمع الاحدي الذي اليه تستند الالوهة ويعرف ذاتا للالوهة والى اسمه يعزى وينسب النفس فيما يسمى رحمانيا لان معنى الرحمن ذو الرحمة العامة وهي الوجود العام ولا شك ان حقيقة الحقائق السابقة على كلها المشار اليها بمقام الجمع الاحدي مترددة اي سارية بالحركة الغيبية العلمية الارادية المنبه على سرايتها من قبل في مراتبها الاربع الاسمائية الذاتية اما سرايتها فلما ذكر ان الحقيقة الجامعة كالوجود المطلق وحضرة الامكان كل منهما سار الى كل موجود ممكن واما المراتب الاربع الاسمائية الذاتية فالمراد بها والله اعلم مراتب نكاحاتها بعد تفصيلها فمعناه ح انها

في سر احياء عيسى عليه السلام للموتى

في تعيين المظاهر الكلية للحقائق الاصلية والاسماء الالهية

كانت ذات ست عشرة رتبة ظهرت من ضرب الشيء في نفسه وهي الاربعة الالهية الاصلية والاربعة الطبيعية والاربعة العناصر والاربعة الاخلاط
الانسانية المزاجية ولما كانت الفردية شرطا في صحة الانتاج وتمامية صورته كما مر في سر النكاح كان سره في هذا المقام عبارة عن غيبوبة الحقائق الاسمائية
الاصلية في صور مراتب انفسها فبقي من الستة عشر اثنا عشر تقدرت وتعينت في العرش المحيط فكانت اثني عشر برجا صورية تحملها يوم اربعة املاك
٢٣٧ تنظر اليهم وتظهر بهم الاربع الحقائق الالهية

مع جمعها للاسماء الذاتية الاربعة على احديتها سارية اولا في التعين الثاني ومحصلة في مادة
النفس الرحماني المسمى بالعماء بالتفصيل والتركيب للاسماء الالهية الاصلية الاربعة التي هي
امهات اسماء الالوهة وظلالات الاسماء الذاتية الاول عالم الارواح الذي هو نتيجة النكاح
الاول الكوني وثانيا سارية في عالم الارواح ومحصلة في المادة الهبائية بالتفصيل والتركيب
للحقائق الاربعة الطبيعية الكلية عالم المثال والعرش والكرسي الذي هو نتيجة النكاح الثاني
الكوني وثالثا سارية في الاجسام البسيطة ومحصلة فيها بالتفصيل والتركيب للعناصر الاربعة
عالم الاجسام المركبة كالسموات والمولدات التي هي نتيجة النكاح الثالث الكوني ورابعا سارية
في الاجسام المركبة ومحصلة فيها بالتفصيل والتركيب للاخلاط الاربعة عالم الانسان المقصود
الذي هو نتيجة النكاح الرابع الكوني فمعنى سرايتها جمعها في كل مرتبة من المراتب الاربع
مظاهر اسمائها الاربعة او نقول معناه ان مقام الجمع الاحدي المتضمن للاسماء الذاتية الاربعة
على احديتها فيه لما سرى في التعين الثاني ظهرت الامهات الاربع لاسماء الالوهة التي هي اصول
عالم الارواح وسرى في عالم الارواح فظهر الحقائق الاربعة الاربع للطبيعة الكلية وهي صور الاسماء
الالهية واصول عالم المثال والبسائط وسرى في عالم البسائط من العرش والكرسي فظهرت العناصر
الاربعة التي هي اصول عالم الاجسام المركبة العنصرية من السموات والمولدات وسرى في الاجسام
المركبة من السموات والمولدات فظهرت الاخلاط الاربعة التي هي اصول الانسان والحاصل
من سراية الجمع الجامع بين الاربعة في اربعة مظاهر وعوالم ست عشر مرتبة بضرب الاربعة في
الاربعة ثم ان الفردية لما كانت شرطا في صحة الانتاج وتمامية صورته غاب الحقائق الاسمائية
الاصلية المفصلة في التعين الثاني في صور مراتب انفسها لتحصل الفردية في تمام الصور فكانها
لم تحصل في التعين الثاني ولم يسر في الوجود فبقي من الستة عشر اثنا عشر كانها هي السارية الحكم
في الوجود فتقدرت في العرش المحيط صورتها وكان اثني عشر برجا اقساما معقولة يحملها
اليوم اربعة املاك ينظر اليهم الحقائق الاربعة الاسمائية الالهية المذكورة وينفذ بتلك
الجملة اثار تلك الحقائق فيمن هو محل لها فظهر سر الستة عشر السارية الحكم في الوجود الخافية
عن اكثر المدارك المحجوبة عن ادراك الحقائق لا سيما الالهية فيظنون ان ليس كل ما يحويه العرش
بحيث فيه كل شيء فاذا جاء الموطن المجسد للمعاني المجردة في القوالب التناسبية وهو عالم
المثال الذي فيه الحشر وساير مواعيد النبوة وقامت الحقائق الاسمائية الالهية الحاملة
للجملة صورا كارواحها ومظاهرها ظهر ح سر العرش الشامل وحكمه العام الكامل وحملته
الثمانية التي بهم تنفذ اثارها المنبه لك السر على مرتبة خالقها الذي له الحكم في الموجودات
والعوالم كلها لانه اذا ظهر ان العرش بتلك الحيثية من نسبته العامة الى كل ما يحويه بالحكم
فخالقه بالطريق الاولى تبارك الله رب العالمين واما حملته الاربعة اليوم فقد مر ان الشيخ

المذكورة وتنفذ بهم اي بالحملة اثارها فيمن هو
لها وظهر سر الستة عشر السارية الحكم في الوجود
الخافية عن اكثر المدارك فاذا جاء الموطن المجسد
للمعاني المجردة في القوالب التناسبية وقامت الحقائق
المذكورة الحاملة للجملة صورا كارواحها ومظاهرها
ظهر ح من حيث النسبة العامة سر العرش وحمله و
حملته المنبه على مرتبة من له الحكم في الموجودات
والعوالم تبارك الله رب العالمين متن

الكبير

فتدبر ما صحت واعرف نسبة كل صورة كلية الى روحها والاسم الرباني الذي هو مظهرها واستدل بعد معرفة المقصود فيها ذكر على ما ذكرت عند فالقصد الايجاز والاختصار
واعتبر حكم بقية الكواكب الخمسة التي لم يعين الاسماء المختصة بها بل روحها الاخصاص على ذكر الشمس والقمر لكلية سرهما وجلالة احكام مظهريتهما وكذا ما ذكر من سر الوكالة والخلافة
والاستخلاف وغير ذلك فتنبه للافنان الكامل وان نسبة حقيقة الحقايق اليه مما سبق من التقسيم لنسبة حقيقة كل موجود الصورة وقد عرفت ان قولنا حقيقة الموجود وعينه
الثابتة وماهيته وهو ذلك عبارة عما فتذكر يلح

لك من المجموع معظم الدلائل والارتباطات والمناسبات الثابتة
بين المراتب واهلها وبين الارواح وصورها وبين الاسماء
ومظاهرها وبين الفروع واصولها وترى المطابق التي
بين المثل المظهر بتة وبين الحقايق الظاهرة بها وفيها
فبفتح لك بذلك وما قبله اسرار عزيزة الهية يقل وجدانها
غار بها فاعرف قدرها واحمد الله وحمد الارتباط غير

تتمة شريفة

المتقدم الاشارة في استناد العالم الى الحق من حيث مرتبته
المسماة الوهية وهذه الالوهية كما قد علمت تمام حقايق كلية
هي جامعها وتسمى في اصطلاح اهل الظاهر الصفاتيين
وغيرهم حيوة وعلما وارادة وقدرة والالوهية مرتبة
للذات المقدسة ونسبتها اليها نسبة السلطنة الى السلطان
والخلافة الخليفة والنبوة الى النبي يعقل التمييز بينهما
حقيقة وعلما اي بين المرتبة وصاحبها من سلطان وخليفة
وغيرها فلا يظهر في الخارج للمرتبة صورة زائدة على صورة
صاحبها لكن يشهد اثرها من ظهر بها ما دام لها الحكم بسببه وله بالمرتبة ومتى انتهى حكمها
بقي صاحبها كمن ليست له هي ومنها ان الحق سبحانه من جهة انه مسمى بالرحمن هو الوجود الواحد
البحت ومنها ان كونه نورا صورة مطلق الوجود وصور الموجودات كلها مظاهر الاعتبارات
التي هي حقايق الاسماء الالهية وان الذات من حيث هي هي هامعة للاسماء لا نسبة بينها وبين شئ
ولا حكم اصلا اذا عرفت هذه فاعلم ان تمام مظاهر النور في الموجودات الشمس فحقيقة الصورة
الشمسية النور لا حقيقة روحها اوسرها اذهي كالمرة مظهر الالوهية ممدة لمظاهر الاسماء التي
تحت حيطتها من حيثية النسبة المسماة بالمحبة فان ذلك النور من حيث هو لا يقتضي الشكل كما في
الارواح النورية وغيرها فلما عرض الشكل امر عارض للنور لحقه موجبات لا تخفى مما سبق فكونها
مما يدرك كما يدرك بالا نقلابه ضياء باخلاط ظلمة الجسمية كما قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء
واستدارة شكلها بتبعية محله لانه شكل احد لا يعرض لما غلب شبه الوحدة وحقه البساطة الا هو كما قلنا
في الافلاك وقوة ضيائه بحسب صفاء جوهره وقابليته للتنور بنور التجليات الاسمائية الملحقة ثم لنور
انواع من الحركة كل منها مظهر لنوع من التوجه الالهي الاسمائي وهي ستة ثلاثة مختصة وثلاثة عامة
فالمختصة بصورها على الهنا اما سريعة او بطيئة في الجملة اما مستمرة او لا والمستمرة اما تامة او غير
تامة فالسريعة المستمرة التامة الحركة اليومية التابعة للمدرة الكبرى المعرشة والبطيئة المستمرة
الغير التامة قطعها في كل يوم جزء واحد الا دقيقة من قطبين جزء من برج وهي غيرها متوسطة
على من تنا تل ما اسلفنا في امر المراتب والمواطن والحقايق
الاسمائية الالهية والكونية والافلاك ايضا والارواح
الظاهرة بالهيولى وغير ذلك فاعلى الشمس مظهر الاسم النور ومظهر الالوهة ايضا من حيث مدادها صفة الحيوة من حيثية النسبة المسماة بالاسم المحيي ظاهر الاسماء التي
تحتها والنور هها الذي اعنى الشمس مظهر الاسم النور ومظهر الالوهة ايضا من حيث مدادها صفة الحيوة من حيثية النسبة المسماة بالاسم المحيي ظاهر الاسماء التي تحتها
والنور هها الذي قلنا انه حقيقتها من حيث الصورة انواع من الحركة منها عامة ومنها خاصة ومنها مستمرة ومنها مناهية فالمختص الشمس من حيث كونه صورها في افلاك
الرابع الذي هو وسط الافلاك السبعة ثلاث حركات المتعلق بورها القيام المقابض على فلكيه ثلاث حركات اخرى والمختص بصورها ثلاث فضاء ترجع الى نوعين سريع وبطيء

في بيان بقية انواع المظاهر

والحركة الثالثة الغير المستمرة هي حركتها بالتقهقري كطلوعها من مغربها على ما وقع في التعريف الصحيح الالهي النبوي والحركات الثلاث الأخر المضافة اليها من حيث ظهورها على ثلاثة اقسام بعضها نوعي في النوعان الشريك البطئي فيها سريعة خاصة وهي المضافة الى نورها المطلع في جرم القمر ومختلفة في البطوء عامة وهي المضافة الى الشمس والقسم الثالث ما لا يدوم حكمه وهو حركة رجوع الكواكب الخمسة فانها من بعض احوال النور من حيث ظهوره في اجرامها كانفساء اللون وغيره من الاعراض وتجزيه بانفساء محله والسريعة

بالتخلف عن السريعة لا بالتقهقري ولذا سميناها بالتقهقري كما وصفناها في غير المستمرة ولما ان حركات الكواكب المستمرة كلها من المشرق الى المغرب بسرعة وجه ذلك من قولنا وهي غير نامة والا فلا حاجة الى ذلك والحركة الثالثة الغير المستمرة حركتها بالتقهقري كطلوعها من مغربها على ما في التعريف الصحيح الالهي النبوي واما الحركات العامة الغير المختصة بصورتها فهي ايضا على انها لا تخلو من السريعة او البطيئة ثلاثة اقسام لانها اما ان يدوم حكمها فهي خاصة الاضافة اليها وعامة او لا يدوم حكمها فالسريعة الخاصة الاضافة والدائم الحكم هي المضافة الى نورها المطلع في جرم القمر واما الثانية العامة الاضافة الدائم الحكم فمنها سريعة وهي الحركة العرشية الشاملة سائر الافلاك والكواكب ومنها مختلفة في البطوء وهي ما يضاف الى سائر الكواكب والثالثة ما لا يدوم حكمها وهي حركة رجوع الكواكب الخمسة الخنس المخبرة فانها من بعض احوال النور من حيث ظهوره في اجرامها وهذا من قبيل انفساء العرض بانفساء محله فان قلت انوار سائر الكواكب غير القمر ليست من نور الشمس فكيف عد حركاتها من اقسامها قلت اني في ذلك قولان احدهما ان الكواكب باسرها لانورها وانما تستفيد النور من الشمس وثانيهما ان الكواكب لها نوعان من النور مستفاد من الشمس وغير مستفاد منها فبان ان النور الشمسي يضاف اليه انواع من الحركة من وجوه سائر الكواكب اذا عرفت اقسام حركة نور الشمس فاعلم ان الحركة المختصة بصورة الشمس الغير المستمرة كطلوعها من مغربها نظير احتجاب نور التجلي الرباني الذي به بقاء العالم وجوده بعوده معنى الى المقام الجمع الاحدي الذاتي الغيبي وذلك الاحتجاب فناء هذا العالم الذي يأتي بعده الحشر ويسميه بعض الفضلاء دولة الستر والفترة المقابلة لدولة العز والكشف ولم يعلم سر ذلك لانه ترمي على القول بجمع صباغ الكمالات الاسمائية لاكتساء الاول الذي كانت تلك الكمالات مستهلكة في احديته هذا ما عندي والله اعلم بمراده الكمل واما حركة رجوع الخمسة الخنس فنظير رجوع احكام امهات اسماء الالوهية الاربعة المكنى عنها عند اهل الحجاب بالحيوة والعلم والارادة والقدرة مع خامس لاربعة الذي هو حكم المرتبة الجامعة لها الى الذات المقدسة بسر قوله تعالى وان الامر كله يرجع فنظير حكم الحالة الحجابية بعود التجلي نحو العالم الذي يحتفه الفناء الحضرة عجب الذات فان تلك الحقائق الاربعة فروع لمقام الجمع الاحدي المكنى عنه احيانا بحضرة الذات وتبعها واعلم انا انما نتعرض لظهور الاخر للحركات لظهور ذلك مما ان الحركة المستمرة او الدائم الحكم انما هي صورة التوجه الالهي الاسمائي لايجاد ما يظهر كالات الاسماء والحقائق وتفاوتها مما سيلوح به انه مبني على تفاوت قوة الاسماء التي مظاهرها تلك الكواكب حيطها وكثرة عدد رقائقها وتناسبها معتبرا فيها تفاوت المراتب التي صورها ومظاهرها افلاكها فيفهم ان العرش والطبيعة الكلية لما كانا مظهرين للالهية الدائم الحكم لما بدا منها وقويا بقوتها بخلاف العنصريات من الفاكهات والمولدات قد قلنا لما كان العرش محل الاستواء الرحماني وموضع

توجه العام والمظهر الاول لتمامية الظهور كانت صورته مثال مطلق حقيقة الالوهة فما قوى فيها

سائر الافلاك والكواكب المختلفة في البطوء ما يضاف الى سائر الكواكب بنحو على القولين نحو من قال الكواكب باسرها لانورها وانما تستفيد النور من الشمس والقول الاخر ان الكواكب لها نوعان من النور احدهما مستفاد من الشمس والاخر مستفاد منها فبان لك ان النور الشمسي يضاف اليه من هذه الوجوه هذا الاعتبار انواع من الحركة كما بينا ويضاف الى النور من كل جهة وباعتبار من الاعتبارات المذكورة وغيرها لكم وتر مخالف الاحكام والآثار الاخر المضافة اليه من غير هذه الوجوه فافهم هذا واستخرج ما انطوى لك من هذه المطالب الاسرار في هذه النكت العلية المثالية والاخبار لتعلم ان وراء ما بين امورا المراد بها بالفضل الاول بما نوح به من ما بين ما عرفنا وما سوى ذلك فراء العبد فان تابع ثم اعلم ان الحركة المختصة بالنفس الغير المستمرة كطلوعها من مغربها نظير احتجاب نور التجلي الرباني الذي به بقاء العالم وجوده بعوده معنى الى مقام الجمع الاحدي الذاتي الغيبي وقد نبهت على هذا العود والاحتجاب هو المقتضي فناء هذا العالم الفناء الذي يأتي بعد الحشر ويسميه بعض الفضلاء دولة الستر والفترة المقابلة لدولة العز والكشف وان لم يعلم سر ذلك واما حركة رجوع الخمسة الخنس فنظير رجوع احكام حقائق الاسماء الالهية الاربعة المكنى عنها عند اهل الحجاب بالحيوة والعلم والارادة والقدرة كما سبق الاشارة الى ذلك مع خامس الاربعة الذي هو حكم المرتبة الجامعة لها الى الذات المقدسة بسر قوله تعالى وان الامر كله يرجع فنظير حكم الحالة الحجابية بعود التجلي الوجودي نحو العالم الذي يحتفه الفناء الحضرة عجب الذات كما اشرنا اليه فان حقائق الالوهة المنبه عليها مع الالوهة فروع لمقام الجمع الاحدي المكنى عنه احيانا بحضرة الذات وتبعها فافهم ثم لما كان العرش محل الاستواء ومظهرا تاما الظهور الاول الاحوى كانت صورته من حيث الاعتبار مثال مطلق حقيقة الالوهة متن

فالنور الاول الذي لبروجه اثر اسمها الاول وظاهر الحقائق الالوهية هي الاسماء الاربعة المذكورة التي بها تتمكن الحملة من الحمل وهي الحاملة للحملة الاخرى وبقاء بقية الامداد التي من جهتها يصل من الحق سبحانه الى الصورة المحيطة وما تحويه مما به بقاء الجميع وبقاء احكام قوى الصورة المذكورة وما اشتملت عليه فمثال النسبة التعلق الذي بمرتبة الالوهة وقد يعبر عنه بالتوجه الامري الذاتي الاحدي وبما عم حكم هذا الامر حقائق الاسماء الاول المنبئة عليها ظهر للحركة اربع مراتب لكل حقيقة مرتبة وقد ذكرت من قبل ما اثرتها الحركة الغيبية التي بها حصل ٢٤٠

الستر بان الوجود بالباعث الحجي من الحضرة الناطقة باحببت ان اعرف فقي العرش انتهت رتب الحركة وتمت فظهر حكمها وخفيت اصولها كما بينا ذلك في سر الفردية وتوقف النتيجة عليه وتوقف ظهور الاثر من الظاهر على اثر الباطن فيه ومنه فافهم هذا لكي يسر الترتيج البرزخ وسر حقائقها الاربعة وسر الاستواء وسر خفاء الحقائق وظهور حكمها في صورة العرش وما حواه من الصور وسر الحمل والحملة واما اثنا عشر البروج فقد تقدم بيان سرها في سر المراتب الستة عشر لما سبق التلويح ببعض اسرارها الحركة فاضف بها ما ساق الى ما ذكر الان فقد بر الجميع تطلع على اسرار عزيزة جدا والله الهادي وها انا اختم هذه التتمة بنكتة شريفة في امر

الدور متن

الاربعة الطبيعية الكلية التي لبروجه الاثني عشر وهي الكيفيات المنسوبة اليها وارواح بروجه من الملائكة الستة الفضل وظاهر لحقائق الالوهة وهي الاسماء الاربعة التي بها يتمكن الملائكة الحملة من الحمل بل تلك الاسماء الاربعة التي هي الحيوة والعلم والقدرة والارادة حملة الحملة الاربعة التي هي اسرافيل وميكائيل وجبرائيل وعزرائيل او رضوان ثم نقول وامارقيفة امداد الحق للعالم التي من جهتها وبها يصل من الحق سبحانه الى الصورة العرشية المحيطة وما تحويه تلك الصورة مما به بقاء الجميع وبقاء احكام قوى الصورة العرشية وقوى محوياتها فمثال النسبة التعلق الذي للحق بمرتبة الالوهة الذي قد يعبر عن ذلك التعلق بالتوجه الذاتي الامري الاحدي وذلك التعلق الذي لما عم حكم حقائق الاسماء الاول الاربعة المذكورة ظهر للحركة القدسية بعدد حقائق تلك الاسماء اربع مراتب لكل حقيقة مرتبة وان لم نخل كل عن كل انتهى الحركة الغيبية التي بها حصل الستر بان الوجود اي التجلي الساري الذي هو النفس الرحماني والوجود ذلك الباعث الحجي من الحضرة الناطقة باحببت ان اعرف فهو قابل الجمع الاحدي المسمى بالتعين الاول وثانيها حركة الاسماء والحقائق التي بها حصل القلم وسائر الارواح العالية وذلك من الحضرة العلمية الالوهية الفياضة وثالثها حركة الارواح النورية التي بها حصل عمار السموات ونفوسها وملائكتها في المرتبة اللوحية النفسية بالصور المثالية وكلتاها بين الحركتين من حضرة الجبروت الى عالم الملكوت الاعلى والاسفل ورابعها حركة الملكوت من حيث ظاهرها المثالية التي بها حصل عالم الحس والاجسام البسيطة التي اولها العرش ففي العرش انتهت رتب الحركة القدسية الاسمائية التي للتوجه الذاتي الامري الاحدي وتمت ثم ظهر حكم الحركات الاربع وخفيت اصولها الاسمائية وانما خفيت لتحقق سر الفردية الذي توقف ظهور النتيجة على ذلك السر ومن هذا قلنا ان الاثر في ظاهر الباطن فيه ومنه يفهم اصل التربيع المفضي للتثليث في البروج حيث اشتملت على اربعة اقسام لاربع طبايع كل منها ثلثة منقلب وثابت وذو جسدين اي جمعين كالحدود الثلثة للقياس واشتمل احكامها على اربعة فصول لكل منها بداية ونهاية ووسط وحقايقها على اربع كالعناصر الاربعة ويفهم سر استواء حقائق الالوهة في العرش بتمام ظهور احكامها من العرش وسر خفاء الحقائق وظهور حكمها في صورة العرش وما حواه ليتحقق الفردية الحاكمة والمماثلة لاصل التوجه الى ظهور كل الاسمائي وان الاثر لباطن الاسماء العلمية في ظاهر الاعيان الصورية الكونية وسر الحمل العرشي وانه ان المحمل هو التوجه الاسمائي الالهي الذي تم ظاهره في العرش والحملة في المطلع نفس الاسماء الاربعة وفي الباطن صورها النورانية الملكية وفي الظاهر القوى الطبيعية الكلية ولنتم هذا الاعتبار فيما يحوي العرش **الفصل الرابع** من فصول الباب خاتمة التتمة السابقة وهي نكتة شريفة في امر الدور ولبيانه مقدمات ذكرها الشيخ رضي في تفسير قوله تعالى مالك يوم الدين الاولى في اصل الزمان الاسم الدهر وهو نسبة معقولة كسائر النسب الاسمائية وهو من امهات الاسماء وردها اي كلياتها الثانية ان احكامه في كل عالم بحسب التقديرات المفروضة المتعينة باحوال الاعيان

الممكنة

في بيان احكام الزمان

وهو ان ادوار الكواكب والافلاك وانواع حركاتها الفصلية هي على عدد فرائق الاسماء التي هي صورها ومظاهرها وعلى عدد احكامها ونسبها وارتباطاتها وحيطتها وتعلقاتها وتخالفها وتوافقها وتناسبها فيما بينها وتبايبها فالاتم حيطة اكثر حكما واطول مدة فافهم واذا عرفت ما ذكر تعرف سر العدد البومي والاسبوع والشهر

الكنية في ذلك العالم وباحكامها وبحسب الاسماء ومظاهرها السماوية والكوكبية فاقتضى ان يكون محل نفوذ احكام كل اسم معينات احكام اعيانا مخصوصة من الممكنات هي محل ربوبيته فاذا انتهى احكام اختصته به من الوجه الذي يقتضي الانتهاء كانت السلطنة لاسم اخر في اعيان اخر ويبقى احكام الاسم الاول اما مخفية في حكم التبعية لمولى السلطنة واما ان يرتفع احكامه بالكلية ويندرج هو في الغيب في اسم اخر اتم حيطة منه هكذا الامر على الدوام في كل عالم ودار وموطن ولهذا اختلف الشرائع والاقلات والتجليات ونسخ وقهر بعضها بعضا مع صحة الجميع واحدية الاصل الثالثة لا يكون السلطنة في كل مرتبة وموطن وجنس ونوع وعالم الا لاسم واحد في مظهر واحد والباقي في حكم التبعية لان السلطان لله وحده والالوهة والوحدة دارها واحد والى هذا يستند القائلون بالطوالع فيجعلون الحكم مضافا الى اول ظاهر من الافق حين الولادة او الشروع في امر ما او الانتهاء اليه قد عرفت ان الحق سبحانه هو الاول والظاهر الرابعة تها فاعلم ان العرش والكرسي والافلاك والكواكب مظاهر الحقائق والمراتب والاسماء الحاكمة ومعينات احكامها اذا عرفت هذا فنقول عدد ادوار الكواكب الافلاك وانواعها الفصلية من الكبرى والوسطى والعظمى والصغرى المعلومة المقادير في مداخل النجوم هي على عدد فرائق الاسماء التي تلك الكواكب والافلاك صورها ومظاهر مراتبها وعلى عدد احكامها ونسب احكامها وحيطتها وتواقفها وتناسبها فيما بينها وتبايبها فما هو الاتم حيطة يكون اكثر حكما واطول مدة فالكبير فالكبير فالادوار بظهر احكامها الكلية المحيطة الشاملة وبالاقران بظهر احكامها الذاتية من حيث انها اعني الاسماء على المسمى وعدد مغايرتها الذي بينها من الايام والساعات والشهور والسنين يتعين بتباين ما بينهما من الاحكام المتداخلة وهذا كلام في الوحدة التي هي الوجود البحت وفي الكثرة التي هي من لوازم الامكان وفيما بينهما من الموجودات الناتجة عنهما فانظر اندراج جميع الصور الفلكية في العرش الذي روحه القلم وسره الالوهية كما مر وانه كيف تقدر بحركته الدورية الشاملة الايام وارق منه الى الدهر من حيث دلالته على الذات وعدم المغايرة حتى تعلم ان الزمان المتعين بالعرش صورته لذا روي قوله عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله فاعتبر الان الذي هو الزمن الغير المنقسم فانه الموجود الحقيقي لاعتبار الصفة عين الموصوف وما سواه معدوم فرضا او مستقبلا والموجود الان والدهر حكم الكثرة والامكان والمعقولية الحركة التي بين الوجود الحق وبين الاعيان فبين الان والدهر ان بين الوجود والامكان تظهر الالوان والاكوان وبتفصل احكام الدهر والزمان هستند الادوار والكسب علمي في خلقي الى يوم القيمة ومستند الان كان الله ولا شيء معه وهو معكم اينما كنتم هذا كلامه ثم يقول اذا عرفت ما ذكر تعرف سر العدد البومي انه تبعية عدد فرائق الاسم المستوي على العرش كالرحمن والمحيط والمدبر وسر الاسبوع انه تبعية الهيئة الجمعية الحاصلة من اندراج فرائق الاسماء المستوية على افلاك الكواكب المتحيرة في فرائق الاسم المستوي على العرش وسر الشهر انه تبعية الهيئة الجمعية الاصابية الحاصلة من اندراج فرقة

الدور

اعلم ان كون بين سبب

سر ان كرة ظاهر تاسر كون ادوار الافلاك والكواكب وانواعها عدد فرائق الاسماء وكون الافلاك والكواكب مظاهر الاسماء والله اعلم

والعام المضاف الى ذلك كله وسر العرش واندراج سائر الصور في صورته وتبعية احكام الصور جميعها وحركاتها بحركته واحكام صورته والاسم الدهر الذي هو روح
الزمان واصله كون الدور العرشي مظهرا للزمان فرقائقه ايام ثم ساعات ثم درج ثم دقائق وما عدا ذلك ان اعتبر متزايدا متصاعدا فهو تكرار وان اعتبر متنازلا
فتجزية وتفصيل حتى ينتهي القسمة الى الآن الذي لا ينقسم مع انه اصل كل ما انقسم من الصور الزمانية وكلما تمت المراتب الاربعة المذكورة الزمانية عاد التكرار المثلي لا العيني
هكذا دائما في كل موطن على مقتضى حقائقه ونسبه ٢٤٢

وفي كل دور على مقدار حيطة حكمه في اهل ذلك الدور
وبحسبه فاعرف هذا وتذكر ما سلف يبدو لك من غرائب
الاسرار ونفائس العلوم ما لا يمنحه الا كل مجتبى ولما ذكر
في هذا الباب تفاصيل عزيزة واسرار خفية لا يجدها
المنجم في فنه ولا الحكيم ولا الفيلسوف بفكره وبحثه ولا
المتكلم في الاخبارات الالهية والنبوية بتاويله وحدسه
فاعرف ما قرع سمعك وسمع فهمك واحمد الله متن

الدور الواحد القمري في الهيئة السابقة فان روحانية القمر كما مر محل اجتماع آثار تلك الاسماء ثم محل
افتراقها الى عالم العناصر والمولدات وسر العام المضاف الى ذلك كله انه بتبعية الهيئة الاجتماعية
الاسمية الحاصلة من اندراج رقيقة الدور الواحد الشمسي او رقائق الادوار القمرية بعدد البروج
الاثني عشر في الهيئة التي قبيل هذا وعلى هذا قياس اعوام سائر الكواكب والادوار الاربعة المشار
اليها ويعرف ايضا سر احاطة العرش بصورته وحركته وروحه وسره واندراج سائر الصور في صورته
والحركات في حركته والاحكام في احكام صورته وان الاسم الدهر روح الزمان وان الدور
العرشي مظهر الزمان لذلك اشتمل كاسمائه الاصلية والملائكة الحملة وحقائق طبيعته الكلية على
اربع مراتب كلية ايام وساعات ودرج ودقائق اما اليوم فهو مدة واحدة من حيث انها مستكملة
للجمع بين مظهر الظهور والبطون وقال في التفسير الليل مظهر الغيب المطلق الممحوة آياته والنهار مظهر
الشهادة المبصرة علاماته وانما نسب الى الحق اليوم الشامل لان الامرين له سبحانه وفي العالم ما
هو يقتضي قبول الحكمين وما عدا اليوم ان اعتبر متزايدا فهو تكرار في الاسبوع سبعة ايام وعلى
هذا وان اعتبر متنازلا فتجزية وتفصيل حتى ينتهي القسمة الى الآن الذي لا ينقسم مع انه اصل كل ما
انقسم من الصور الزمانية اذ بالآن يتقدر الدقائق وبالدقائق يتقدر الدرج وبالدرج يتقدر
الساعات وبالساعات يتقدر اليوم وتم الامر اي امر الوجود تقديرا بهذا الحكم الرباعي وبالسر الجامع
بينها الذي هو الدهر وكلما تمت هذه المراتب الاربعة الزمانية عاد التكرار المثلي لا العيني اذ المعدوم
لا يعاد بعينه والا لكان للزمان زمان فتداخلا وكذا الحركتان والمسافتان او انقطع الحركة العرشية
والكل محال قال في الباب التاسع والخمسين من الفتوحات اعلم ان نسبة الازل الى الله تعالى نسبة
الزمان الينا ونسبة الازل نعت سلبي لا عين له فكذا الزمان نسبة متوهم الوجود اذ لو كان موجودا و
كل موجود صح السؤال عنه بمتى فيكون للزمان زمان ولذا اطلقه الحق تعالى على نفسه بقوله وكان الله
بكل شيء عليما ولله الامر من قبل ومن بعد فلو كان وجوديا لكان قيدا له فما صح اطلاقه عن
التقييد به ثم ان الناس اختلفوا في معقوليته فقال بعض الحكماء مدة متوهمة يقطعها حركات الافلاك
وقال المتكلمون هو مقارنة حادث بحادث يسئل عنه بمتى والعرب يريد به الليل والنهار وهو مطلوبنا
هيهنا وقد اظهره وجود الحركة الكبرى وما في الوجود العيني الا وجود المتحرك فالزمان امر متوهم لا
حقيقة له وبهذا اليوم يقدر سائر الايام من الف سنة وخمسين الف سنة وفي ايام الدجال يوم كسنة
ويوم كشهر ويوم كاسبوع فقد يكون هذا لشدة الهول لكن رفع الاشكال تمام الحديث في قول عائشة
فكيف يفعل في الصلوة في ذلك اليوم فقال صلى الله عليه وآله يقدر لها فلولا ان الامر في حركات
الافلاك على ما هو عليه باق ما صح ان يقدر بالساعات المعلومة بالآتها بل يكون في اول خروج الدجال
يكثر الغيوم وتتوالى بحيث يستوي في المرأى وجود الليل والنهار وهو من الحوادث الغريبة في آخر
الزمان فالايام كثيرة اصغرها الزمن الفرد وعليه يخرج كل يوم هو في شأن لان الشأن يحدث فيه

ولاحد

في بيان احكام الزمان

ومن هذا الذوق يعرف ايضا سر الايام الالهية التي هي من الف سنة ومن خمسين الف سنة وان ذلك راجع الى حيطة حكم الاسم او المرتبة التي ينضاف اليه اليوم والحركة المعينة له اي لليوم فافهم متن

٢٤٣

ولاحد لاكبرها وبينهما ايام متوسطة اولها اليوم المعلوم باقسامه والباقي يتقدر به هذا كلامه ثم نقول ومن هذا الذوق وهو ان عدد الادوار يعد رقائق الاسماء يعرف ان اختلاف الايام وتفاوتها كاليوم الذي نعده وهو الدورة الواحدة العرشية والايام الالهية التي هي كالف سنة مما نعده كما قال وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ومن خمسين الف سنة وهي ايام ذي المعارج المذكورة في سورة المعارج انما هو من اختلاف حيطة حكم الاسم او المرتبة التي ينضاف اليه اليوم او الحركة المعينة لذلك اليوم فكل اسم من الاسماء الالهية يستند الى حكمه او حكم مرتبته كوكب في فلك له دور مخصوص فمدة الدورة الواحدة يوم واحد لذلك الاسم مثلا ثمانية وعشرون يوما مما نعده يوم واحد للاسم الذي يستند اليه روحانية القمر وعلى هذا القياس ولايضاح هذا الموضع بتمامه نقلنا ما قال الشيخ الكبير رض في الفتوحات في الباب السابع في بدء الجسوم الانسانية وهو قوله اعلم ايدك الله سبحانه انه لما مضى من عمر العالم الطبيعي المقيد بالزمان المحصور بالمكان احدى وسبعون الف سنة من السنين المعروفة في الدنيا وهذه المدة احد عشر يوما من ايام غير هذا الاسم ومن ايام ذي المعارج يوما وخمسا يوم وفي هذه الايام يقع التفاضل بخمسين الف سنة وبالف سنة فاصغر الايام هي التي يعدها حركة الفلك المحيط وذلك لحكمه على ما في جوفه من الافلاك اذ حركتها قسرية ولكل فلك حركة طبيعية مع تلك القسرية في وقت واحد لكل حركة طبيعية في كل فلك يوم مخصوص نعد مقداره بايام الفلك المحيط فاصغر ايام الكواكب هو ثمانية وعشرون يوما مما تعدون مقدار قطع حركة القمر وكذا لكل كوكب يوم مقدر يتفاوت على قدر سرعة حركاتها او اصغر افلاكها وانتهى امر الايجاد الى خلق المولدات من الجماد والنبات والحيوان بانتهاء احدى وسبعين الف سنة مما تعد لم يجعل سبحانه لشيء مما خلقه من اول موجود الى اخر مولود وهو الحيوان بين يديه الا للانسان في هو هذه النشأة البدنية بل خلق كل ما سواه اما عن امر الهي وهو امر كن واما عن يد واحدة وهو ما روي في الخبر ان الله سبحانه خلق جنة عدن بيده وكتب التورية بيده وغرس شجرة طوبى بيده وخلق آدم بيديه ولما انتهى من حركات الفلك الاول ومدته اربع وخمسون الف سنة مما تعدون خلق الله تعالى الدار الدنيا وجعل لها امدا معلوما ينتهي اليه وينقضي صورتها الى ان تبدل الارض غير الارض والسموات ولما انقضى من مدة حركة هذا الفلك ثلث وستون الف سنة مما تعدون خلق الله تعالى الدار الاخرة الجنة والنار اللتين اعدهما لعباده السعداء والاشقياء وكان بين خلق الدنيا وخلق الاخرة تسعة آلاف سنة مما تعدون ولتأخر خلقها سميت آخرة والاولى دنيا ولم يجعل للاخرة منتهى فلها البقاء الدائم وجعل سقف الجنة هذا الفلك وهو العرش والقصد الثاني من الكل وجود الانسان والقصد الاول معرفة الحق وعبادته التي لها خلق العالم كلها فما من شيء الا وهو يسبح بحمده ولما وصل الوقت المعين في علمه لايجاد هذه الخليفة بعد ان مضى من عمر الدنيا سبع عشر الف سنة ومن عمر الاخرة

الذي

الذى لا نهاية له فى الدوام ثمان آلاف سنة امر الله ثم بعض ملائكته ان يأتيه بقبضة من كل اجناس تربة الارض كما علم فى الحديث فاتاه بها وخمرها الله بيديه وجمع فيه الاضداد وذلك فى دولة السنبلة ثم الجسم الانسانية التى هى اربعة انواع جسم آدم وجسم حواء وجسم عيسى واجسام بنى آدم خالف فى المبدع الاجتماع فى الصورة الانسانية والروحانية لئلا يتوهم الضعيف العقل ان القدرة الالهية والحقائق لا تعطى هذه النشأة الانسانية الا عن سبب واحد ليعلم ان الله على كل شئ قدير وقد جمع الله تعالى الاربعة فى قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر يريد آدم وانثى يريد حواء وانثى يريد عيسى ومجموع الذكر والانثى يريد بنى آدم بطريق النكاح والتوالد فهذه الآية من جوامع الكلم فليس لك ان تذهب بل راجع الى فاعل مختار يفعل ما يشاء كيف يشاء من غير تحجير فتبارك الله احسن الخالقين وقال رضى فى الباب الستين من الفتوحات لما انتهى الحكم الى السنبلة ظهرت النشأة الانسانية بتقدير العزيز العليم فانشأ الله الانسان من حيث جسمه خلقا سويا وجعل له من الولاية فى العالم العنصرى سبعة الاف سنة وينتقل الحكم الى الميزان هو زمان القيمة وفيه يضع الله الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا لان القيمة محل سلطان الميزان فلما كان للعدد السبعة من الاعداد كانت له السبعة والسبعون والسبعمائة وتضاعف الاجور وضرب الامثال فى الصدقات فقال ثم كمثل حبة انبتت سبع سنابل الآية ويدخل الناس الجنة والنار فاول الحادية والعشرة درجة من الجوزاء ويستقر كل طائفة فى دارها ولا يبقى فى النار من يخرج بشفاعة او عناية الهية ويذبح الموت بين الجنة والنار وبالامر الالهى الذى اودع الله فى حركة الفلك الاقصى يقع التكوين فى الجنة بحسب ما يقتضيه نشأة الدار الآخرة فان الحكم ابدا فى القوابل فان الحركة واحدة وآثارها تختلف بحسب القوابل وكذا حكم اهل النار بحسب ما اودع الله فى حركات الفلك الاقصى فى الكواكب الثابتة وفى سباحة الدرارى السبعة المطموسة الانوار فهى كواكب البعد بتواتب الحكم فى النار خلاف الحكم فى الجنة بل يقرب من حكم الدنيا فليس بعذاب خالص ولا بنعيم خالص لذا فان قلت ثم لا يموت فيها ولا يحيى هذا كلام فاقول المفهوم منه انا لما اسلفنا فيما نقلنا عن عقلة المستوفزان اول حركة العرش الزمان بملك الميزان وبيده مفتاح خلق التغيرات والزمان الذى خلق الله فى السموات والارض علم ان ابتداء عمر العالم منذ حين عين فى ذلك النقل مدة لوليه كل ملك من ملائكة البروج فاذا احاسبنا تلك المدد من اول برج الميزان الى اول برج السرطان الذى حكم فيه ان مفتاح خلق الدنيا بيده بلغت تسعا وخمسين الف سنة كما عينه الشيخ رضى ههنا واذا ضممنا اليها مدة السرطان التى فيها خلق الدنيا وهى ستة آلاف سنة بلغت الى اول الاسد الذى حكم فيه ان مفتاح خلق الآخرة بيده ثلثا وستين الف سنة كما عينه واذا ضممنا اليها مدة الاسد التى خلق فيها الآخرة وهى ثمانية آلاف الى اول السنبلة التى حكم فيها بان لها اختصاصا بالاجسام الانسانية فان قال قائل ههنا ان النشأة الانسانية وقعت فيها بلغت المدة المتسالغة احدا وسبعين الف سنة كما عينه وبلغ من عمر الدنيا الى بدء الانسان سبع عشرة الف سنة كما عينه وحين تم ولاية الانسان بتمام مدة حكم ملك السنبلة

في ذكر مظاهر اخرى غير ما ذكر

وهي سبعة آلاف سنة وابتدء من الميزان حكم القيمة وانتهى امر الحشر والنشر حتى استقر اهل الدارين
في منزلهما الى بعض برج الجوزاء كان مدة ما بينهما بذلك الحساب خمسين الف سنة وهو يوم ذي
المعارج وسره والله اعلم ان يوم القيمة يوم تجسد النسب والاعمال والاحوال ولا شك ان في كل
الف سنة من مدة خلق الانسان في الدنيا التي هي سبعة آلاف سنة حكما لكل من الائمة السبعة الاسمائية
التي يسريان حكمها وفنون تجليها يؤثر الارواح والطبائع التي في الكواكب السبعة وغيرها فرقائق
السبعة الاسماء في كل من السبعة الالاف تصورت بالف سنة فبلغت من ضرب السبع في السبع تسعة
واربعين على عدد اولي العزم السبعة من الرسل والخلفاء السبعة لكل منهم كما سيجيء واذا تصورت
جمعية الكل بيوم خاتم بلغت خمسين الف سنة ولما كان عدة مدة جمعية الاحكام المنسوبة الى كل اسم من
الاسماء الالهية يوما كان كل الف سنة باعتبار نسبتها الى كل اسم مرب يوما لانه مجموع مدة تربيته
بتلك الرقيقة لذا صار يوم الرب الف سنة كما قال تعالى وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ
هذا مبلغ فهمي والله اعلم وحين تم هنا ذكر المظاهر الكلية التي ذكرها الشيخ رض في المفتاح راينا ان
نذكر من بعض المظاهر التي ذكرها في سائر كتبه لافادتها قواعد مهمة وازاحتها معاقد مدلهمة قال رض
في اول الفكوك كل مسمى بكلمة مظهر لحصة من الحقيقة الانسانية الكمالية وللجامعين لحصصها ثلث مراتب
الاولى جامع الغالب في جمعية احكام ظاهر الانسانية وهو مظهر احكام الوجوب في مرتبة الامكان لكن
بحسب الامكان الثانية جامع الغالب على جمعية احكام باطنها وهو مظهر احكام الامكان في حضرة الوجوب
لكن بحسب الوجوب الثالثة جامع بين الظهور والبطون في درجة اعتدالهما وله المقام البرزخي والنقطة
الوسطية التي بها يتعين الطرفان والظهور بكل منهما وثمة من لا رتبة له على التعيين كالذات من حيث اطلاقها
منه وبه يتعين الطرفان والوسط الجامع ولا يتقيد بمرتبة ونسبة واسم ووصف ولا ينتفي عنه شيء منها ايضا وفيه
يستهلك المراتب وارباب بها كما به يظهر وقال الافلاك مظهر العقول والنفوس من حيث الاحاطة ودورها
مظهر توجههما ولذا تفاوتهما بكثرة الوسائط وقلتها الموجبة لكثرة احكام الامكان وقلتها اثر في تفاوت
الافلاك شرفا واحاطة فاقربها نسبة الى اشرف العقول اتمها احاطة وبالعكس وقال رض الخليل عليه السلام
اول مظهر للتخلق بالصفات الالوهية الثبوتية لذا كان اول من يكسى يوم القيمة وهو مظهر ظاهر البرزخية
الاولى الذي هو البرزخية الثانية وكلماته التي اتمهن مظاهر احكام الوجوب في مرتبة امكانه لذا اعقبت
بالامامة على الناس وقال رض صورة العالم بل صورة كل شيء مظهر الاسم الظاهر وروحه مظهر الاسم الباطن
من وجه ونسبة عالم المثال الى صورة العالم نسبة خيال الانسان وذهنه الى صورته وقال رض الخليل
عليه السلام من وجه مظهر العقل الاول الذي هو اول الاسباب الوجودية والشرط في اقامة بيت الوجود
المتأسس على مرتبة الامكان واسمعيل عليه السلام مظهر النفس الكلية التي هي اللوح من حيث انه محل الكتابة
الايجادية ولذا كان معاونا له في اقامة البيت ويعقوب نظير الفلك الاول المسمى بالعرش لذا تعين له
لمعقولية البروج الاثني عشر اثني عشر ولدا وهاجر مظهر اللوح القابل من وجه ومملوكة لان اللوح

البحث في ذكر مظاهر اخرى غير ما ذكر نقلا عن سائر كتب الشيخ رحمه الله

محكوم للقلم بتمليك الحق اياه ومحل تصرفه بالتاثير وماء زمزم الذي هو اول ماء تعين عند محل الكعبة
مظهر العلم الذي هو اول لازم لذات الحق من حيث امتيازه النسبي لذا قال صلى الله عليه وآله ماء زمزم
لما شرب له لان اكثر علوم الناس ظنون ليست علوما محققة وقد قال تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء واما
قوله عليه وآله السلام هو طعام طعم وشفاء سقم فهو في حق من اطلع على سر القدر وتحقق بمعرفة تبعية العلم
للمعلوم وانه واجب الوقوع فيفرح بوقوع الملائم ويريح نفسه من انتظار ما يعلم انه لم يقدر وقوعه ولا
يحزن من الواقع والكعبة التي هي اول بيت وضع للناس مظهر نظير الحقيقة العالم القابلة للايجاد الاول من
حيث صفة الاقتدار التي العقل الاول صورتها والارض صورة حضرة الجمع ومحل الخلافة والكعبة مركزه
لذا جاء ان الارض دحيت من تحت الكعبة هذا بلسان الباطن واما بلسان المطلع فالكعبة بيت صفة الربوبية
واليه الاشارة بقوله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت لذا صار مقام نفس تعين بانيه الخليل عليه السلام السماء
السابعة واخبر النبي انه مسند ظهره الى البيت المعمور وانه للبيت بابان وانه يدخله كل يوم سبعون الف ملك من
باب ويخرجون من باب اخر ويعودون اليه ابدا فنظير البيت المعمور من الانسان قلبه والملائكة انفاسه
يدخلونه لعبودية القلب الحقيقي وترويح مظهره الذي هو القلب الصنوبري الصوري فالبيت المعمور محل نظر الحق ومستوى
الاسم الرب وقال رض نوح عليه السلام مظهر صفة التنزيه لانه عليه السلام اول المرسلين واول احكام الرسالة مطالبة
الرسول للامة بتوحيد الحق وتنزيهه عن الشريك والمثل والمنازع ونوح اول مطالب للخلق بذلك لذا غلب
عليه حال الغيرة والغضب على قومه حتى دعا عليهم بالهلاك كغيرة الملائكة المسبحة في حق آدم حيث ذموه
ووصفوه بالنقايص وقال رض كل نبي وولي ما عدا الكمل فانه مظهر حقيقة كلية من حقائق العالم والاسماء
الالهية الخصيصة بها وارواحها الذين هم الملأ الاعلى على اختلاف مراتبهم ولذا نسب عليه وآله السلام
رؤية الانبياء ليلة المعراج الى السماء مع عدم تحيز ارواحهم تنبيها على قوة نسبهم من حيث مراتبهم ومراتب
اممهم وعلومهم واحوالهم الى تلك السماء لما كانت احوالهم هنا صور احكام مراتب تلك السموات
وقال رض في شرح حديث ابن عباس انه قال صلى الله عليه وآله اتاني الليلة آت الحديث هذا التجلي من حضرة
الاسم الرب وعنها يصدر التشريع والتكليف ومقامه برزخي بين السماء السابعة والكرسي متوسط بين المقام
الجبرئيلي والميكائيلي فمعقولية مرتبة الاسم الرب في الوسط بين ما يقبل الكون والفساد من الصور الطبيعية
كالسموات وما تحتها وبين ما ليس كذلك وان لم يخل عن الطبيعة الكلية والاعراف المسمى بالسور وهو نفس
الكرسي مظهر هذا البرزخ الذي هو مقام الاسم الرب وتعينه وعالم النوم وعالم البرزخ والصور المرئية
فيه مظاهر للحقائق المجردة وحجب عليها والصورة الانسانية نسخة متحصلة من الحضرة الالهية المشتملة
على جميع الاسماء والصفات ومن مرتبة الامكان المشتملة على جميع الممكنات وشريعة محمد صلى الله عليه وآله
صورة جميع الشرائع فتناسب صورة الربوبية المشرعة تماما والسرير مثال مظهر الحضرة ومرتبتها والتاج
مظهر شرف سلطنة هذه الربوبية والنعلان مظهر اوامره ونواهيه والظهر بين الكتفين مظهر عالم الغيب
والتاثير من قبله والانامل مظاهر حقائق امهات الاسماء التي هي المفاتيح الغيبية للاحكام المشرعة

باب اخر

مظهر

في ذكر الاصول المقتضية لاحدية ذات الحق تعالى

ثم اعلم ان لهذه الاصول تتمات يتعذر افشاؤها لما يتضمن من المفاسد وان كان ما ذكر مما يجب صونه ايضا لكن نخشى على المطلع على تلك التتمات بعد معرفة اصولها وقبل رسوخ قدمه في مقامات التحقيق من امور مضرة كفتور الهمة عن التوجه والتعبد بل ربما انقطع عن ذلك بالكلية وربما سقط تعظيم المراتب الوجودية من باطنه جملة فلم ينفعل لحكم شيء منها ونظر الى ما في الوجود بعين الاحدية لا بعين تمييز المراتب وحكمها فلم يحكم بتفاضل ولا اولوية لعلمه بالوجه الخاص وعدم رؤيته التفاوت الموجب للتفاضل والفطور القاضي بالتمييز وزال عنه في حق

وهي الحضرات الخمس المبتني عليها اركان الاسلام والايمان والاحكام التكليفية والصلوات الخمس وفوقها المفاتيح الثواني التي يتوقف عليها الايجاد وهي الاسماء الالوهية الخمسة التي هي الحيوة والعلم والارادة والقدرة والقول والمفاتيح الاول هي مفاتيح غيب الذات وهي اسماء الحق من حيث ذاته التي لا يعرفها الا الكمل واليد مظهر القدرة فالمقبوض بالقبضة المسماة بالشمال عالم العناصر ونشأة الانسان العنصرية وما هو خارج عنها اعني روحانيته ومظاهره في باقي العالم مضافة الى يمين الحق وما ورد كلتا يديه يمين مباركة فصحيح ادبا وتحقيقا من حيث اضافتهما اليه لا من حيث اثرهما والسجين العالم السفلي والعليون العالم العلوي ولهاتين اليدين فصول واصول كذا قال وسنستوفي نقل تمامها ان شاء الله تعالى ثم نقول اعلم ان لهذه الاصول السابقة تتمات يتعذر افشاؤها الا لمن رسخ قدمه في مقامات التحقيق خوفا من امور مضرة كالفتور عن التعبد وتعظيم المراتب الوجودية او الانقطاع عنهما بالكلية للنظر الى الوجود بعين الاحدية والجهة الخاصة قولا بان لا تعدد في الذات فلا عبادة لاستدعائها العابد والمعبود فمن المكلف والعدم لا يؤمر ولا يتعبد ولا يصدر منه شيء فكل فعل من حركة وسكون فللحق بوجهه الخاص الشامل فيزول عنه احكام الحدود والرسوم والاجناس والفصول لكونها نسبا اعتبارية تختلف باختلاف الاعتبار لا امورا ذاتية لا تختلف كما ذكر المنطقيون ان اللون يحتمل ان يكون كل واحد من الكليات الخمس بالنسب والاعتبارات وان الجنس الواحد طبيعي ومنطقي وعقلي باعتبارات وان العالي سافل باعتبار مثلا كون التجلي الاحدي انسانا انما هو بالنسبة الى مرتبته التي هي نسبة معقولة وكل ما كان مترتبا على امر نسبي اعتباري يتبدل الاعتبار فجاز ان لا يعتبر انسانا فلا يلزم خواص احكامه الشرعية او العقلية وكذا النبوة والامامة والامارة وسائر المراتب الشرعية والعقلية ولنشر الى بعض ما ينتجه هذه الاصول المقتضية لاحدية الذات الفاعلة للكل باختياره الجازم بعد الاشارة الى اصولها اشارة خفية ليستدل به المستبصر على عموم حكمها وغرائب ثمراتها بحسب الاحوال والمراتب والمواطن اما الاصول فمنها ما مر ان لا وجود في الحقيقة للصور لانها صور النسب العدمية ومعنى موجوديتها انتساب الوجود اليها فلا وجود الا للذات الاحدية والباقي نسبه واحواله ومنها ان كلا من التجلي الاحدي وحقائق الممكنات التي هي كيفيات ثبوتها في علم الحق قديمة والاقتران نسبة معقولة فلا وجود يحدث ومنها ان كل شيء متعين في العماء ولا حادث الا ظهوره كما مر والظهور نسبة للوجود لا امر محقق فان قلت فوجود ما سوى الحق تعالى اذا لم يكن بطريق الحقيقة كما هو مقتضى هذه الاصول كان مجازا وكل مجاز صح نفي الحقيقة عنه وكل ما صح نفي الحقيقة عنه كان باطلا كما في قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وصدقه الرسول وارتضاه فكيف قالوا لا باطل في الوجود على انهم صرحوا ايضا بان لا مجاز في الوجود ذكره الشيخ رضه في النفحات قلت هذا هو مطرح العقول ومتصادم الاصول وتحقيق حقيقته ليس الا بمحض لطف الحق وسعة عطيته فالذي هو وسع فهمي ان القول ببطلان وجودات الممكنات مبني على ان حقائقها لولا توجه التجلي الالهي اليها تقتضي العدم كما مر تحقيقه والحاصل لها من التجلي

الالهي

الاشياء احكام الحدود والرسوم والاجناس والفصول لعلمه انها نسب اعتبارية لا امور ذاتية حقيقية مثال ذلك بلسان العلم الرسمي اللون جنس للسواد وهو بعينه نوع للكيف وهو ايضا فصل للجسم الكثيف وهو ايضا خاصة لمطلق الجسم وهو بالنسبة الى الانسان عرض عام وانما جاز ذلك لان الحيوان مثلا في كونه حيوانا شيء وذلك الشيء يسمى الجنس الطبيعي عند اهل النظر وفي مجرد مفهوم كون الحيوان جنسا هو شيء اخر ويسمى بهذا الاعتبار جنسا منطقيا والمجموع الحاصل من الامرين اعني كون الحيوان شيئا ما وكونه جنسا شيء اخر ثالث ويسمى الجنس العقلي ومجرد الجنسية والنوعية والفصلية وكون الشيء خاصة او عرضا عاما فهو من مقولة المضاف والجنسية نوع من الاضافة وكذلك النوعية فاذا قيل الاضافة جنس هذه الامور فقد حمل النوع على الجنس حملا غير ذاتي فحمل الجنسية على الاضافة وحمل النوعية على الجنسية حمل غير ذاتي واذا ثبت انها امور اضافية صح اختلافها باختلاف النسب والاضافات فافهم هذا وتدبره تجده من جملة ما سبقت الاشارة اليه مما ينبغي الاحتراز عن التنبيه عليه هذا الى غير ذلك من امور ربما لو ذكرت لتنبه السامع على المفاسد المحذور ظهور حكمها وفيما ذكر مقنع وبالتضرع والافتقار الى الله بباطن معرى عن الشوائب تنكشف الحجب عما حوته هذه الاصول المنبه عليها في هذا المكتوب شيئا فشيئا اذ معرفة المقصود من هذا الكلام بمرة او مرتين من التامل كالمستحيل اللهم الا باستصحاب حكم كشفي وفتح علي وربط اخر الكلام باوله والحاق اوله باخره وفي الجملة ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم كما انه الجواد المحسان ذو الفضل العظيم يرزق من يشاء بغير حساب ولها انا اذكر من بعض ما تنتجه هذه الاصول ما يستدل به المستبصر على عموم حكمها وغرائب نتائجها الخفية وثمراتها الظاهرة بحسب المراتب والاحوال والمواطن ثم اتبع ذلك بما سبق الوعد بذكره وبيانه حسب تيسير الحق وارادته متن

الالهي الاحدي توجه الكنى عنه بالاقتران وهو نسبة عدمية غير محققة والقول بان لا باطل في الوجود
بل لا مجاز مبني على ان كل تعين حصل في محال من احوال ذات الحق وحكم من احكام اسمه تظاهر انسب الى
الوجود والوجود اي في كل محل تحقق بالنسبة ذلك المحل والموجودية بمعنى هذا الانتساب صادقة حقيقة لا
مجازا وليست باطلة وان كانت في نفسها نسبة غير محققة في الخارج وقد تقرر في القواعد العقلية ان
صدق المحمل الخارجي وتحققه لا يقتضي تحقق مبدء المحمول في الخارج فالموجودية بهذا المعنى وشبهها الى
كل حقيقة تعينت وظهرت في الخارج حقيقتان وكون الشيء حقيقة غير كونه محققة فقد حصل بينهما الفرق
ووصل التحقيق غير ان الشيخ رضي قال في الفتوحات بعد الاشارة الى ما ذكرناه وان كان شهد هذا الضعف
ومشربي في هذا الوقت هو ان لا حقيقة في الوجود حتى يعقل في مقابلتها مجاز اصلا فهذا الحكم شامل جزءا و
كلا فليس الا نسبة واضافة عرض ادراكها حق الادراك وجدتها احوال ذات الامر او وصافه والتقاء اصل
في العلم عقلا وكشفا بموجب الاسم والرسم ذاتا ووصفا لا غير وذلك ذات فلا اشبه لانه
لسان الشيء عنه اخرس امره وله ومنه بعثت اعيانا وجوده المتلبس ثم قال مع ان اعيانا
ايضا ليست بشيء زائد على احوال ذات عرية عن الاوصاف تتعين في كل حال منها بحسبه من حيث تعين ذلك
الحال وامتيازه بتعينه وتعينه كذى الحال من اطلاقه هذا كلامه ومن تلك الاصول ان كل تعين وكل
لازم لبرهان سفلي هو مقتضى اسم من اسماء الحق متعين بالحقيقة الغير المجعولة بحسب المرتبة المعقولة فاعلم انها
في الوجود الممكن في حالة اللازم للحقيقة الازلية وان كان يحسب مرتبتها الصورية وذلك لان كل ما يقتضيه
حقيقة او مرتبة ما سواء كان للارواح العالية او النفوس السماوية او الارضية او الطبايع الكلية او
الجزئية او العنصرية او المولدات فهو في الحقيقة مضاف الى الحقيقة الجامعة الشارية باحديتها الى الكل
والكل آثارها اللازمة بحسب توجهاتها الاسمائية وتنزلاتها الصفاتية وصورها بها المعنوي الاحدي
في مراتبها الكلية والجزئية ومن تلك الاصول ان كل ما يعد حسنا باعتبار يمكن ان يعد قبيحا باعتبار
آخر وبالعكس لما ان كل شيء صورة نسبة وتعين المنسبة لا يكون لا بتعين المنتسبين فلذا نقول لا فرج
في نسبة ايجاد موجود ما الى الله تعالى من حيث ايجاده بخلاف ما هذى به المعتزلة حتى قال في الفتوحات
والشيخ الاشعري يوافقنا في اصولنا اقول وذلك بان وجود كل موجود عين ذاته قائمة كما عندنا ان لا
ذات لشيء الا ذات الحق والباقي احواله وكقوله كل ضل وان كان اختيارا فمسند الى الحق بلا واسطة
فيكون قائما بايجاده وقدرته وارادته المخصصة لاحد المقدورين او الاشياء تركقولنا كل حكم مظهري
للحق مع انه حال ما لحقه حكم التعين غير معتبر في نفسه وكقوله بعد ما ثبر قدرة العبد اصلا في
افعاله الاختيارية فاتركقولنا احكام الامكان آثار احكام الوجوب وهو معنى قولنا لا حول ولا قوة الا
بالله غير ان المحقق لا يقطع نسبة الافعال الاختيارية عن المظاهر بالكلية كما سيتضح عن قريب ان شاء الله
تعالى واما النتايج والثمرات فمجملها ما اشار اليه الشيخ الكبير رضي في ديباجة الفتوحات حيث
قال احمد من علم انه سبحانه على في صفاته وعلي جل في ذاته وجلي وان حجاب العزة دون سبحات

الجهد في فك رموز نتايج الاصول السالفة

سدل محرره كه در شير پور رخ كشد
سدل پير فرزانه شود سوي ما شعري
منسدل سر فرو هشته متنه الا رب

وتاب

في نتائج الأصول السابقة

ما في الدار مجاوب الا صدك المصوت

نادبت ابن احبتي فاجاب ابن احبتي

وبالوقوف على معرفة ذاته مقتضاه ان خاطب عبده فهو المستمع للتسبيح وان فعل ما امر بفعله فهو المطاع المطيع ولما جرى هذه الحقيقة انشدت على حكم الطريقة الخليقة الرب حق والعبد حق يا ليت شعري من المكلف ان قلت عبد فذاك ميت او قلت رب اني يكلف فهو سبحانه يطيع نفسه اذ انشأ بخلقه ويتصف نفسه بما تعين عليه من وجه فليس الا اشباح خالية على عروشها خاوية وفي ترجيع القصد سرا ما اشرنا اليه لمن اهتدى هذا كلام عبارة مبني على النظر في الوجود بعين الاحدية والى الوجه الخاص والحقيقة الجامعة الواحدة بالوحدة الحقيقية التي هي عين كل كثرة ووحدة تقابلها كما يقتضيه بواحديتها اعتبار وجه الوسايط من المظاهر الاسمائية والمراتب الوجودية باحكامها فاقال في الفتوحات ليس في المقام توحيد ابين منه شرك اجلى او خفي ولا وحدة تقابلها كثرة بل الشان عبارة عن امر تنبعث منه الوحدة والكثرة المعقولتان بل والمشروعتان ايضا والمشهودتان فوحدة الامر نفس كثرته وبساطته عين تركيبه والظهور والبطون حالتان للامر تتعينان لمدارك بحسب الاحوال والتنوع على اختلاف ضروبه ذاتي لا ينفصل عنه والشان صفة الاحوال من حيث هي احوال لا من حيث من ظهر وتعين بها هذا كلامه ولما كان كل من الاعتبارين مقتضاها وجب على المحقق التحقيق بخلافه لقمان يوفي كل ذي حق حقه ويقول مصلحة التكليف من جانب الحق والحقيقة لنظهر مرتبة معبوديته ومن جانب المظهر والخليقة لنظهر لهم عند العلم باخبارهم الضروري وعجزهم الحقيقي ان علمهم الصوري وكمالهم النسبي وجزاؤهم الاخروي من محض حقيقة الجود الالهي وكان الشيخ الكبير رضي الله عنه اشار في تلك التباحة بقوله بعد ذلك واشكره شكر من يحقق ان بالتكليف ظهر الاسم المعبود بوجود حقيقة لا حول ولا قوة الا بالله ظهرت صفة الجود والا فاذا جعلت الجنة جزاء لما عملت فابن الجود الالهي الذي عقلت فانت عن العلم بانك لذاتك موهوب في عن العلم باصل نفسك محجوب فانا كان ما تطلبه بالجزاء ليس لك فكيف ترى عملك فاترك الاشياء وخالقها والمرزوق ورازقها هذا كلامه وافول والجمع بين الاعتبارين بنظر قول من اسند العمل الى الحق خلقا والى الخلق كسبا وفسر الكسب بنسبة الى قابله باختيار وان كان ضروريا كما هو السنة لا سيما الحنفية الماتريدية كثر الله امثالهم فذلك مطابق ظاهر عرف العرب من جعل اسناد الافعال الى القوابل حقيقة مصححة التكليف وبترتب الاجزية الظاهرة عليها كالقصاص مع ان الميت مقتول باجله وبوافق باطن عرف الحقيقة بان اختياره ذلك شعاع واثر لازم للاختيار الكلي الاحدي الذي للحق بل دقيقة من دقائقه وهو معنى ضرورية المعنوية لا الصورية ومعنى انه مقتول باجله لكن ظهور حكم كل حقيقة في محل على حسب استعداده وطالبه المعينة له وكذا الاجزية الاخروية للاعمال الاختيارية المظهرية ظاهرا ومن محض لطف الحق وجوده باطنا ان كانت الاجزية ملائمة ومن عدله المبني على قصور قابلية المظهر الخير منه ان كانت الاجزية غير ملائمة وهذا معنى قوله صلى الله عليه وآله الناس مجزيون باعمالهم الحديث وقوله من وجد خيرا فليحمد الله ومن لا فلا يلومن الا نفسه وقوله الخير كله بيديك والشر ليس اليك

ما تريل بالضم وهي بين بخارا وسمرقند والنسبة اليها ماتريدي على غير قياس وهو ابو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي امام الحنفية بسمرقند وله تصانيف في علم الكلام توفي سنة ٣٣٣ هـ

واما تلها ما تريل بالضم بلدة بخارا او قرية او محلة بسمرقند والنسبة اليها ماتريدي على غير قياس وهو ابو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي امام الحنفية بسمرقند وله تصانيف في علم الكلام توفي سنة ٣٣٣ هـ

ما تريل بالضم وهي بين بخارا وسمرقند والنسبة اليها ماتريدي على غير قياس وهو ابو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي امام الحنفية بسمرقند وله تصانيف في علم الكلام توفي سنة ٣٣٣ هـ

منتهى الارب

من ذلك ان تعم على الامام من عرف هذه الاصول كشفا لا عن فهم ولنا طبع بذكاء وفطنة انه يجد حيرة لا يتوقع رفعها وزوالها ولا يشك فيها ولا يمكنه دفعها وصحة
لم يجد ذلك فليس بناقص ما ذكرنا ومن علامة صحة وجدان هذا الذوق بحيث يحقق ولا يلبس ثم شوق في نفس الامر على صحة ما معقوله او موجودة محسوسة يتوجه ادراكها
ومعرفتها على التعيين والتحقيق البتة بل بالنسبة الى مرتبة ما او حال او ادراك او مدرك بحسب قوة او صفة او الة ونحو ذلك فان قيل فما متعلق نفس الامر فاعلم انه
ليس الا مجموع الامور والاحكام المختلفة الواقعة في ٢٥٠

جميع الادراكات العقلية المضبوطة والمتهوة الحسية
بين نحو السقوط والهبوط واما القول بالقدرة المستفلة فليس منه اعتبار رجعة الاحدية الحقيقية
والوجه الخاص هذا ما عندنا والله علم ثم يقول ومن علامات من عرف هذه الاصول المحققة الاحدية
الذات والفعل هذا الكل كشفا لا عن فطنة انه يجد حيرة لا يتوقع رفعها ولا يشك فيها ولا يمكنه دفعها
لان الكشف يفيد شهود الاحدية والوجه الخاص واذا صار ذلك المشهود ملكة راسخة فذلك هو
المراد الاخير وضع الحيرة نحن احكام التعدد كالتكليف بالتعبد كما مر في نظم الشيخ الكبير رضي الله عنه ومتى لم
يجد ذلك المذكور من الحيرة فليس علم هذه الاصول ذوقيا بل من وراء الحجاب المظهري ومن علاماته
ايضا يحقق ان ليس شيء في نفس الامر صورة معقولة او محسوسة محققة بل بالنسبة الى مرتبة ما
او حال او مدرك بحسب قوة او صفة او الة يدرك على ذلك ان الصور المعقولة متفاوتة بتفاوت
العقول قوة وضعفا ودقة واستقامة ومنها ما لا يقبل الارتفاع على معارضها ومنها ما تعارضه
وهذا التفاوت هو منشأ الاختلاف في المعقولات واما المحسوسات فلان الجواهر لا يدركها الحس الا
بواسطة الاعراض والحكم العقلي بان لها محلا قد يتبادر بكون الجوهرية بنسبة جمعية الاعراض كما ذهب اليه
الاشراقية ومن المتكلمين من قال بتجانس الجواهر الفردة اذا اختلف حقائق الاجناس بكون باختلاف
الاعراض واما الاعراض فلانها لا تبقى زمانين فلا يتناولها الاشارة الحسية لاستمرار القارة
وذلك لان الاعراض على قاعدة التحقيق صور النسب المتجددة التابعة للنسب الجوهرية ولا شك ان لكل
آن مدخلا في تقومها كما قال تعالى كل يوم هو في شأن اي كل آن كامر والنسبة تتجدد بتجدد الانات
فكذا صورها بل وكذلك نسبة الجوهرية لاسيما اذا تقومت بالنسبة العرضية والى ذلك الاشارة
بقوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد اذا تجددت كل آن لا يضبطها الاشارة الحسية فلا يدركها
الحواس ثم يقول فان قيل فيما يتعلق نفس الامر وما الواقع المحقق منه قلت مجموع الامور والاحكام
التي شانها الاختلاف بحسب اختلاف الادراكات العقلية ان كانت معنوية وبحسب اختلاف الادراكات
المشهودة ان كانت حسية سواء كانت واقعة بالنسبة او غير واقعة بالنسبة وذلك هو مراد العارف
بالله اذا سئل عما مراد الحق من الخلق فيما فان عامتهم عليه وهذا نظنه اكثر الظالم انه راغم وليس كذلك
لاستيناسهم بعد المثل المتجددة بقاء للاول ولا سيما في الاجسام فنا نيل العقل ذلك بما مر بيانه
في الجوهر والعرض بوجه هذا المذهب شبه التوسط بانه المذكرة لحقائق الاشياء مما هي مذكورة
في العلوم النظرية غير ان غلطهم في انكار الذات فان هذه النسب من الجوهرية والعرضية والا
والعنصرية وغيرها صفات ذات التجلي الاحدي الوجودي الازلي الابدي المتجدد نسبتها مع كل آن بل كل محقق
وتلك النسب هي الحقائق الاسمائية باعتبار والكونية باعتبار آخر ثم يقول ومن علامات هذا الذوق
اي ذوق النظر الى احدية ذات الوجود والوجه الخاص امور احدها ان لا يتاسف صاحبها على
فوات امر وان كان الواقع مرجوح الامرين بحسب نظره او مرجوحها لديه او موطنا ومرتبة على

متن

بان

في ذكر علامات من عرف الاصول السابقة

ولا يندم ولا يقول على شيء بعينه ولا يعتمد عليه ولا يتشوف لتحصيل مطلب معين شريفا كان او غير شريف بالنسبة الآن عينه الوقت والحال او المزاج او الموطن او المرتبة التي اقيم فيها ولا ينفعل جملته لامر معين لا دفعة ولا بالتدريج بل بعض لبعض ولا يرى في الكون من حيث الوجود تفاوتا لا في نفسه ولا فيما خرج عنه باعتبار ولا يحكم بالوجود على المراتب ولا بالعكس ومن علاماته ان يحقق ان حكم الحق وتجلياته واثاره في وجوده واخباراته وامره وحكمه ارادته في كل زمان وحال يختص بذلك الزمان والحال باهلهما وان موجب الحكم بالاستمرار والدوام

٢٥١

بان سبب الترجيح امر اعتباري فلعل المرجوح هو الراجح باعتبار اخر واعتبارات اخرى كما قال تعالى عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الآية وقال فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا فانه ربما يكره شيء فيه خير ولطائف اولا تحصى من فضل الحق تعالى الذي هو مبدأ كل خير ويحرم الغنائم اولان خلاف الواقع ممتنع ولا تاسف على فوات الممتنع بل يقول كما قال النبي صلى الله عليه وآله لو قدر لكان الشأن ان لا يندم ولا يقول على شيء بعينه كما قال تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله لان الامر بيد الله فيحمل ان يكون المقدر بخلافه ويمتنع هو الثالث ان لا يتشوف لتحصيل مطلب معين شريف بالنسبة او غير شريف بالنسبة ولا يتعلق الحصول ففي التعلق رجوع الممكن لنفسه وبقائه بروية الاحدية والوجوب الخاص الآن عينه الوقت اي عينه الوارد الالهي بحسب الامور المذكورة بعد والاستثناء منقطع بمعنى لكن لو عين ذلك المطلب فقد كوفق القوم لطلب سببه او مرتبته التي اقيم فيها كطلب رتبة المرشدية مثلا باعتبار اصلاح حال المريدين وهذا المعنى يكون الصوفي ابن وقته وان كان الكامل ابا وقته وهذا اعني العمل بما عينه الوارد الالهي مرتبة قرب النوافل على ما قال في الحديث وبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وان كان عند اهل الظاهر محمولا على ان يكون الملحوظ في كل فعل من افعاله جنب الله تعالى كما ذكره القاضي عياض في الشفاء اي جهة من جهات العبادة وان كان في المباحات كالاكل بنية القوة على الطاعة والنكاح بنية غض البصر وتكثير العابدين والخروج عن البيت بنية نظر العبرة او بنية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر او بنية طلب ما به يتمكن من الطاعة والعود الى البيت بنية صلة الرحم او الانزواء للطاعة ونحوها الرابع ان لا ينفعل بكليته لامر معين بل لو انفعل ببعض الوجوه لبعض الوقايع اذ لعل ذلك الامر لا يتسبب لذلك او يعرض ما يدفعه اولان نظر الاحدية يجعله من نفسه لنفسه لا من غيره وهذا اولى والبين الخامس ان لا يرى في الكون تفاوتا لا في نفسه ولا فيما خرج عنه اذ الاعتبار متساو في مقتضى الحقيقة الواحدة من حيث هو مقتضاها اولان التفاوت من المقدرات المستهلكة في نظره بل يرى نسبة جميع الصور الواقعة الى الذات الاحدية كنسبة بعضها الى حقيقة المعينة السادس ان لا يحكم على المراتب بانها موجودة محققة بل نسبة الاعيان اليها لذا قلنا نخاف من صاحب هذا الذوق ترك تعظيم المراتب ولا يحكم على الوجود بان رتبته كذا فان ذلك في نظره فربما يكون اعلى او ادنى منه وورد في الشرع انه لا ينبغي ان يحكم على احد بانه من اهل الجنة او اهل النار الا على من نص عليه الرسول صلى الله عليه وآله كالعشرة المبشرة او وارثوه التابع ان يحقق ان حكم الحق وتجلياته في وجوده واخباراته في كل زمان وحال يختص بهما والحكم بالاستمرار بحجاب المثل اي نظر المحجوب بان الثابت عين الزائل والحال المثل لا عينه لذا قلنا التجلي لا يتكرر ثم ان السنة الالهية وقعت برعاية الحجاب في اهله فهما بالاعم الاغلب فاستأنسوا بها وحكموا بموجبها سرى حكم الآن والشان الالهيين في المقيدين بحكمهما قهرا الا اخبارا وصاحب هذا الذوق لا يحكم لشيء من ماض او حال ومستقبل على الاخرين بل يقول ما مضى فالمؤمل غيب قلت الشاعرة التي ان فيها

في كل ما يحكم عليه بها انما هو حجاب المثل بالنسبة الى المحجوب من اجل ان الزائل لا يعقل في بعض الامور وقال التصوي ظهر لي اشياء بها دون تخلل فترة نظم العقل بين الزائل والمتجدد فظن المحجوبون ان المتجدد هو الزائل لما ذكرنا من حجاب المثلية ولبركة ذلك وقعت رعاية الحجاب واهله وحكمها تهما بالاعم والاغلب اذ هو مقتضى السنة الكلية ولست الوقت والحال البتة والمقيدين بحكمهما قهرا الا اخبارا وصاحب هذا الذوق المتجلي عليه لا يحكم بماض على مستقبل ولا بحال على ماض ولا بآت وما عدا الوقت الذي هو الآن الغير المنقسم فاما ماض او مستقبل فافهم . متن

الفصل من باب كشف السر الكلي

فاذا تحقق الانسان بما ذكرنا كان ابن وقته الذي هو نفسه هذا ان حصل له هذا العلم والحال قبل التحقق بمقام الكمال وذوقه الخصيص به والا فانه متى كمل صار ابا للانفاس والاحوال والاوقات والارواح والصور والمواطن وغير ذلك منه ينتشي كل ما ذكر وبه يتعين فيظهر ومن شانه ايضا ان لا يمزج حكم مرتبة باخرى ولا يربط ويسند حقيقة جزئية او حكمها الى غير اصلها من الوجه المغاير بل يترك المتعددات كلها من المراتب والاسماء والحقائق الكونية بعد انصباغها بحكم الوجود الشامل لسائرها كهي في باطن الامر من كونها معدومة لا وجود لها الا في العلم فانه من شهد ما ذكرنا من التميز العلمي

كان في حكمه على ما انسحب عليه الوجود الواحد الشامل ملاحظا ذلك التميز الاصلي ولم يحجبه حكم الوجود الواحد المنبسط على كل متعدد عن شهود التميز الاصلي الازلي لم يخلط بين المراتب واحكامها بل ميز وحضر مع الاصول وكان عارفا بها وبالطوارئ التفصيلية وما تستلزمه فاصاب في حكمه ولم يخط ولهذا ونحوه يقع الافتقار الى الحضور الذي هو ملاك الامر بعد معرفة ما يحضر معه وبه مع تيقن ان الحضور مع مجموع الامر غير ممكن وكذلك الغيبة عن المجموع والغفلة فكل حاضر غائب وبالعكس ويتعين حكم الحضور والغيبة بحسب ما يعينه ويقتضيه العلم الوقتي والحالي والموطني والمزاجي والمرتبي مع لزوم الترجيح لكل مما ذكرنا من حضور مع كذا وغيبة عن كذا والحضور نفسه عبارة عن استجلاء المعلوم والاشتمال على المشهود بجمعية يوجبها الاثر الحاصل من الشهود والعلم في المشاهد والعالم بحسب الرابطة التي بين كل منهما وبين المعلوم والمشهود فتدبر ما تسمع وامعن التامل فيه وحققه فانه من انفس العلوم والاسرار واعلم ان لهذه الاصول المنبه عليها لوازم وتفاصيل فيما ذكرنا تتفصل لكل فرد فرد من العارفين وبهم وفيهم بحسب تحققهم بالامر بالاصل الالهي وعلى نحو ما اقتضاه استعدادهم الكلي الاصلي والجزئي المتفصل والمتعين بمقتضى الاحكام الروحانية والنشئات الطبيعية وغيرهما مما يتفرع على ما ذكرنا ويتبعه بحكم الاحوال والاوقات رزقنا الله واياكم ذلك على اتم الوجوه الممكن الحصول امين انه لكل فضل ولي وبكل خير ملي يرزق من يشاء بغير حساب

فصل يتضمن ضابطا عزيزا عام الفائدة للمبتدي والمنتهي اعلم ان ثمة رتبة الهية لك اليها نسبة صحيحة ذاتية ولك رتبة اخرى من كونك عالما وسوى فكل امر يصدر منك او يرد عليك على الاجتماع والانفراد لا بد ان يكون له نسبة الى كلتا المرتبتين لعدم انفكاك مرتبة الالوهة واحكامها من مراتب المالوهين كما مر بيانه فاحضر مع ما يختص بالرتبة الالهية وخلص نسبته اليها واحضر ايضا مع ما ينضاف الى الرتبة الاخرى والحظ ارتباط ذلك الامر بها ولا تتعمل اسناد حكم اليها بحيث يسري اثره في الخارج بل احذر من التعمل مطلقا في كل امر وحال وشر وخير اللهم الا من حيث مرتبتي الشرع والطبع وبلسانيهما ويديهما مع عدم غيبتك عما تحققته من نسبتك الاصلية الى المرتبة الالهية الاحدية والا فلا فرق بينك وبين العالم بظاهر

ويكون كما مر ابن وقته الذي هو نفسه بفتح الفاء وهذا قبل التحقق بمقام الكمال والا فيصير ابا للانفاس والاحوال والاوقات والارواح والصور والمواطن وغيرها منه ينتشي كل ذلك وبه يتعين ويظهر الثامن ان لا يمزج حكم مرتبة باخرى كان يكون المريد مطيعا والمراد مطاعا لا بالعكس وحاصله ان يسند حكم كل حقيقة اليها لا الى غيرها وكل جزئي الى كليه على موجب التمايز العلمي الذي يشهدها هذا الذائق في الحضرة العلمية وذلك لان الوجود الواحد اذا انسحب على الحقائق والمراتب باحديته وبالتوجه والاقتضاء الاحدي الشامل لكن بحسب كل شان من تلك الشئون والاسماء المتعينة بها لا يترتب عليه الاحكام الا بموجب التمايز العلمي الذي بينها ولوازمه فمن شهد ذلك على ما هي عليه لا يحجبه حكم الوجود الواحد عن شهود التميز الاصلي ولم يخلط بين احكام المراتب بل كان عارفا بها وبلوازمها التفصيلية فكان مصيبا في حكمه ولهذا يفتقر الى الحضور الذي هو ملاك الامر بعد معرفة ما يحضر معه من المعلومات والمشهودات متيقنا ان الحضور مع المجموع وكذا الغفلة عن المجموع غير ممكن فيتعين حكمها بحسب ما يعينه العلم الوقتي والحالي والموطني والمزاجي والمرتبي اذا ترجح شيء منها على موجب الغفلة ففي كل حال حضور من وجه وغفلة من اخر فكل حاضر غائب وبالعكس ثم الحضور عبارة عن استجلاء المعقولات والاشتمال على المحسوسات بجمعية الاثار الحاصلة من العلم والشهود في صاحبها بحسب الرابطة التي بينه وبينها ومن ثمراته تميز احكام ظاهر الشريعة عن احكام باطن الطريقة واحكام مطلع الحقيقة واحكام الاحدية التي هي ما بعد المطلع كل في مرتبته ولاهله لمن ساعده فضل الله العظيم

الفصل الخامس

من فصول الباب يتضمن ضابطا عزيزا عام الفائدة للمبتدي والمنتهي في بيان البراءة عن التخليط المذكور والتنبيه على الحضور في الحقائق مع ما يختص بالرتبة الالهية وما ينضاف الى الرتبة الكونية محصله مع ما سبق نقله غير مرة ان لكل احد بل كل موجود نسبة ذاتية الى الرتبة الالهية ونسبة كونية من حيث انه سوى وعالم وكذا لكل امر يصدر منه بكسبه او يرد عليه بلا كسبه تلك النسبتان فينبغي لكل احد ان يحضر مع ما يختص بكل من المرتبتين في نفسه وفيما يصدر منه او يرد عليه ويخلص نسبته الى تلك المرتبة ولا يعمل اسناد حكم الى مرتبة بتحكمه بحيث يسري اثره في الخارج ويعمل بموجب اسناده التعملي بل لا بد ان يحذر من التعمل مطلقا في كل امر وحال وشر وخير اللهم الا من حيث مرتبتي الشرع والطبع وبلسانهما ويديهما فله التعمل من حيثيتهما لكن مع عدم غيبته عما تحققه من نسبته الاصلية الى المرتبة الالهية الاحدية والا فلا فرق بين هذا السالك او العارف وبين العالم بظاهر الشريعة في زعمه مثال تخليص النسبتين الى المرتبتين في نفسه ان يسند في ذاته الوجود والكمالات المترتبة عليه من اصل العلم والقدرة وكل ما يتعلق بالتاثير والنزاهة من النقائص والرذائل الى الالوهة فيقي نفسه بالله من ادعاء نوع من الربوبية ومن ثمراته التحقق بقولنا لا حول عن معصية الله ولا قوة على طاعة الله بل على كل ما يتعلق بتاثير ما وخير ما الا بتوفيق الله ويستند الامكان العدمي ووجوه الامكان من النقائص والرذائل وكل ما يتعلق بمرتبة الامكان من الطاعة والعبودية والعجز والجهل الى كونيته فيقي جناب الحق بنفسه من نسبة وجه من وجوه العبودية

في بيان ضابط عام الفائدة للمبتدي والمنتهي

والمستخلص من كل جمعية وصورتها اي جمعية كانت وفي اي مقام ظهرت ما يختص من الحكم بكل حقيقة حقيقة من الحقائق الكونية والالهية التي بها ظهر حكم تلك الجمعية وروحها وصورتها ليلحق الفرع بالاصل والجزء بالكل بتمييز تام بريء من التخليط كعكس ما ذكر من الحاق فرع بغير اصله واضافة جزء الى كل غير كله فهو المخلص المتحقق بمقام الاخلاص الذي ليس للشيطان عليه سلطان وكل جمعية خاصة وحقيقة معينة كانت ما كانت فانها لا تخرج عن حكم الرتبتين المذكورتين فاعلم ذلك واعتبر حكم ما ذكر وثمرته في الاعمال والمقاصد والتوجهات ونحوها وحرر حكم الاحدية في كل

٢٥٣

والشين اليه فالمتقي الحقيقي هو الجامع بين النسبتين ومثال تخليص النسبتين الى المرتبتين في الامور الصادرة ضرب اليتيم للتاديب الالهي فيثاب عليه وللتعذيب الكوني فيعاقب عليه والطاعات المشروعة والخيرات المعروفة لحسبة الهية يثاب عليها وللرياء ولان يقال هو جواد وقارئ وزاهد وعالم ومجاهد وعابد لا يثاب بل يعاقب كما ورد في الحديث ومنه الفرق بين المهاجر لله ورسوله ومهاجر ام قيس ومثال التعمل في امر والعمل بموجبه ان يعتقد ان وجوه الخيرات ولو بانفاق المال الحرام يفيد الثواب فيحج به فقد روي ان مثله اذا قال لبيك لبيك يجاب بلا لبيك ولا سعديك وقد قيل سمعتك تبني مسجدا عن جبايته وانت بحمد الله غير موفق كمطعمة الجيعان من كسب فرجها جرت مثلا للخائن المتصدق فقال لها اهل الدراية والتقى لك الويل لا تزني ولا تتصدقي واما التعمل مطلقا فيتضمن دعوى القدرة وهي ربوبية فينبغي ان يحترز عنها بالكلية لانها مما يختص بالالوهية وقد قال تعالى ويحذركم الله نفسه لكن اذا كان من حيث مرتبة الشرع كالسعي في امتثال الاوامر والامر بها واجتناب المناهي والنهي عنها بالحكمة الحسنة ثم بالمجادلة حسب الطاقة يدا ولسانا وقلبا او من حيث مرتبة الطبع كالسعي في تحصيل الكفاية لنفسه ولمن يعوله فذلك لا باس به لكن مع عدم الغيبة عن انه لامر الله بذلك او ندبه او اباحته فعند اعتبار ذلك ولو في الاكل والشرب والجماع يثاب عليها كما نطق به الحديث الصحيح اشار اليه الشيخ رض في التفسير ثم نقول ومثل هذا المستخلص من كل جمعية ذاتية او صفاتية او فعلية روحانية او طبيعية شرعية او عادية ما يختص بكل من الحقائق الكونية والالهية التي ظهر حكم تلك الجمعية وروحها وصورتها منها ليلحق كل فرع باصله بريء من التخليط المذكور فهو المتحقق بمقام الاخلاص الذي ليس للشيطان عليه سلطان واصلها تحرير حكم الاحدية التي هي مرتبة ربك الاعلى الذي امرت بتسبيح اسمه عن حكم الكثرة التي انصبغ كل كون به عابدا كان او عبادة ولذلك السر شرع التكبير حال الانتقال في احوال العبادة الصلوتية الجامعة لاختلاف الشئون المشتملة على التوجه الروحاني الباطني والبدني الظاهري القولي والفعلي في المرتبة الانسانية ثم الحيوانية ثم النباتية الى ان يفضي الى الشهود مع الله حالة التشهد لذلك صارت معراج المؤمن وذلك لان معنى التكبير تنزيهه عن قيد الجهات المختلفة والتحولات وعن قيد التعينات العلمية والاعتقادية المتنوعة بحسب المراتب وسائر احكام الحصر الظاهرة والباطنة فمعنى كل تكبير صلوتي الله اكبر من ان يتقيد بهذه التحولات العبودية والمراتب الكونية ثم نقول في سر اشتراط احدية التوجه وعدم التخليط في كل قصد يترتب عليه المقصود حتى في الدعاء الذي ذكره الشيخ في شرح الحديث ان معنى استجابته احدية التوجه بظاهره وباطنه وباستحضار الامر المطلوب وسيجيء ان شاء الله تعالى اعلم ان كل فرد من الموجودات الظاهرة والباطنة من حيث هو ليس الا واحدا والواحد لا يقابل الا بالواحد مثله ولا يلحق الا باصله الاحدي مع لحوق مشاكله في الواحدية والتفرع على ذلك الاصل باصله ذلك وهذا الاصل شامل لرجوع كل فرد من الافراد الى النوع الواحد ولرجوع كل نوع من الانواع الى الجنس

امر فانها مرتبة ربك الاعلى الذي امرت بتسبيح اسمه عن الكثرة حال انصباغك بحكمها وان تلحظ العبادة له من حيثها وتنبه لسر التكبير حال انتقالك في احوال العبادة الجامعة المحيطة التي هي الصلوة على اختلاف الشئون والمراتب التي اشتملت عليه واعلم ان التكبير تنزيه ربك عن قيد الجهات والتعينات العلمية والاعتقادية وسائر احكام الحصر ما ظهر من ذلك وما بطن مما لا يتحقق بمعرفته الا من عرف سر العبادات المشروعة والتوجهات الكونية الى الحضرة الربانية فافهم واعلم ان كل فرد فرد من الموجودات الظاهرة والباطنة من حيث هو ليس الا واحدا فلا يقابل الا بمثله ولا يضاف ولا يلحق الا باصله مع شكله متن

الفصل باب كشف السر الكلي في بيان ضابط عام الفائدة للمبتدي والمنتهي

فمتى توجهت بقصد واحد او عمل واحد الى امرين او رمت ان تحصل به من حيث احديته غرضين او اضفت فرعا الى اصلين او جزءا واحدا الى كلين دخل عليك
حكم الشيطان وحرمت العلم الصحيح واجتناء ثمرة علمك على التمام ومتى ايدك الحق والهمك الاحتراز مما ذكر مع اتقان الاصول السالفة علما ذوقيا محققا سلمت
واسلم على يديك وافضى بك الامر والحال الى ان تاخذ جميع ما يرد عليك ممن يرد وعلى اي وجه يرد ومن اي مرتبة يرد وعلى يد من يرد شرطا كان او واسطة
وشيطانا كان او ملكا او جنا او بشرا متروحنا ٢٥٤
او غير متروحن او اسما ملحوظا متعينا او حقيقة ممثلة
او متمثلة او همة مرسلة مؤثرة متن

الواحد اما النوع فلانه تمام حقيقة كل فرد واما الجنس فلانه تمام حصة كل نوع والرجوع الى الجنس
لتلك الحصة واذا كان المقابلة والمحاذاة واللحوق انما هما بين المتماثلين في الوحدة فمتى توجهت
بقصد واحد كالدعاء الى امرين (الامرين المتشاكلين خ ل) والمتشاكلين في التفرع عن اصل واحد او بعمل واحد كالصلوة الى
امرين كالعبادة والمراياة او طلبت ان يحصل بذلك القصد او العمل من حيث احديته غرضين
كالدنيوي والاخروي وقد مر امثلته او اضفت فرعا الى اصلين كما اذا اضفت الى غير اصله وذلك
كان تتوجه باحد الوجوه الخمسة السالفة (السابقة خ ل) الى وجهين منها او الى غير اصله كان تقصد العمل بمقتضى روحانيتك
وجسمانيتك في حال واحد كالوضوء بنية التقرب والتبرد او اضفت جزءا واحدا الى كلين كان تضيف
مرتبتك الى حضرة الوجوب وحضرة الامكان دفعة من حيث هما اثنان بل من حيث العماء او مقام الجمع
الاحدي الجامع بينهما دخل عليك الحكم الشيطاني وارتفع الاخلاص الرحماني بتشتت الهمة وتفريق
الجمعية والتخليط بين متنافي الاحكام وتغير التوجه الطلبي الكلي للانحراف عن المقابلة من بعض الوجوه
حرمت العلم الصحيح المميز لكل حقيقة مع احكامها فحرمت اجتناء ثمرة علمك الذي هو التوجه التام
وهي الفوز بالمطلوب وذلك كما قال الشيخ رضه في شرح الحديث ان الاجابة بعد احدية التوجه المذكور
تابعة للتصور فالاصح تصور الحق يكون ادعيته مستجابة وصحة التصور تابعة للعلم المحقق والشهود
الصحيح كما قال عليه وآله السلام لو عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال وهؤلاء هم الموعودون
بالاجابة في قوله تعالى ادعوني استجب لكم اذ من لم يعرف لم يدع الحق فلا يستجيب له تم كلامه ومتى ايدك
الله سبحانه بالهام الاحتراز مما ذكر ليتحقق احدية التوجه المذكور مع اتقان الاصول السالفة
المحققة لاحدية المتوجه اليه علما ذوقيا محققا لا نظريا من وراء حجاب النظر او تقليديا مشتبها سلمت
من التخليط والتشتيت واسلم الشيطان على يديك لعجزه عن صرفك عن جهة الواحد الاحد وافضى بك الحال والامر
الى ان تاخذ جميع ما يرد عليك من معدنه وعلى وجه وروده من اي مرتبة يرد وعلى يد من يرد من المظاهر
المتوسطة او تجلي الوجه الخاص الذي لا واسطة فيه ولا تعين له اما المظاهر سواء كانت شروطا لتمام
استعداد القابل لقبول اثر الحق سبحانه كما هو عندنا او واسطة في ايصال اثره كما عند اهل النظر
ولذلك لم يعرفوا اثر الوجه الخاص فاما من نفس التوجه وذلك هو الامر المنبعث منه العائد اثره عليه
على غير وجه الانبعاث واليه ينظر قوله تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله واما من غيره وذلك الغير ان
كان من حضرة المعاني فهو الاسم الملحوظ المتعين من اسماء الله تعالى وان كان من حضرة الارواح فهو الحقيقة
الملكوتية فالخير المحض الملك والشرير المحض الشيطان والمتردد بينهما الجن وان كان من حضرة المثال
فالحقيقة الممثلة وان كان من الخيال المقيد فالحقيقة المتخيلة فقد يؤثر التخيل ما لا يؤثر التعقل علم
ذلك في اشارات ابن سينا وان كان من عالم الحس فاما البشر او غيره والبشر اما نفسه سواء كان متروحنا
كالخضر وعيسى عليهما السلام او غير متروحن واما قوة توجهه وهي الهمة المرسلة على ما قيل همة الرجال تقلع
الجبال والهمة لغة نوع من القصد واصطلاحا الباعث الطلبي المنبعث من النفوس والارواح لمطالب

البحث في ضبط الالقاءات والواردات

كمالية

الفصل من باب كشف السر الكلي في بيان التوجه الحبي واحكامه واسراره

او قوة سماوية علوية منجذبة بنسبة روحانية او مولدية او امرا آخر متعينا بالاصالة منك عائدا عليك على غير النحو المنبعث او امرا مركبا من مجموع ما ذكر او بعضه مع انضمام حكم امر آخر اليه مجهول التعين وليس في هذا الباب ما يخرج عن هذا الحصر فان طرق التنزلات والواردات والتلقيات والالقاءات على اختلاف صورها منحصرة فيما ذكر فاعرف قدر ضابط هذا الذوق الجامع وسره وتدبر جمعه وحصره في هذا الفصل الوجيز تفز بالعلم العزيز والله الهادي

فصل في التوجه الحبي واحكامه واسراره والتنبيه عليه على سبيل الاجمال

٢٥٥

اعلم ان التوجه والتشوق والطلب ونحو ذلك كلها بواعث المحبة والقائها وتختلف مراتبها وتتعين احكامها بحسب اختلاف حال كل من يظهر عليه حكم المحبة وسلطانها ويقوم به فان الاوقات بالاحوال تعين صور الاستعدادات الجزئية في الوجود العيني وتنبه على مرتبة صاحبها تارة من حيث الحال الجزئي المعين واخرى من حيث الذات بحكم الاستعداد الكلي وللمحبة اسماء ونعوت اخرى كالعشق والهوى والارادة ونحو ذلك وكلها ترجع الى حقيقة واحدة والاختلاف راجع الى اعتبارات نسبية متن

كمالية ومقاصد غائية ويتنوع بحسب تنوع اهلها واختلاف مداركهم ومراتبهم فمنهم من يهتم بامور الدنيا المذكورة اصولها في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء الآية ومنهم من يهتم بامور الآخرة والكمالات الروحانية وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا ومنهم من يتعلق همته بما عند الله وفي الله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ويتفاوت بحسب حظوظهم من الله تعالى وبحسب مقاماتهم ومراتبهم الكمالية والاكملية ومن تعلق همته بامر منها فهو مطلب الغائي واليه غاية وصوله ان قدر له والاكمل منهم لا تعلق لهمته غير الحق الخالص من غير التفات عشقي الى ما ذكر كذا قال الجندي واما غير البشر فقوة سماوية علوية منجذبة الى من ورد عليه بنسبة روحانية ومناسبة لذلك الفلك يقتضيها تعين روحه او بنسبة مولدية يقتضيها طالع مسقط نطفته بحسب باطنه او طالع ولادته بحسب ظاهره هذا كله في مفاريدها واما مركباتها فاما مركب من كلها او بعضها مع انضمام حكم تجلي الوجه الخاص الى الكل فهذه حاصرة لطرق التنزلات الالهية والواردات الربانية والتلقيات المتنوعة والالقاءات المتفرقة لا خارج عن هذا الضابط واعلم ان صورة الدعاء المشروعة دليل احدية التوجه بالمعنى المذكور فقد قال الشيخ رضه في شرح الحديث اليد الواحدة تترجم عن ظاهر الداعي والاخرى عن باطنه واللسان عن جملته ومسح الوجه تنبيه على الرجوع الى الحقيقة الجامعة بين الروح والبدن وهي كناية عن عينه الثابتة في علم الحق ازلا فان وجه الشيء حقيقته وهذا الوجه مظهر تلك الحقيقة وبهذا عرف معنى كل شيء هالك الا وجهه وعرف سر آخر يتعذر افشاؤه تم كلامه

الفصل السادس من فصول الباب في بيان التوجه الحبي

الذي هو اول وصلة بين النسبة الربية من حقيقة الحقائق كما سبق في معنى احببت ان اعرف وبين القوابل الكونية باعثة على الظهور المذكور متعلقة بكمال الجلاء والاستجلاء الحاصل بالانسان الكامل بعد ظهور اجزائه الوجودية المتوقف عليه ظهور الكل وتلك الوصلة لاشتراك المرآتية بين الطرفين سارية الى كل موجود فمن جانب الحق طلب ظهور الذات والكمالات الاسمائية فعلا وتاثيرا ومن جانب الكون طلب ظهور الاحكام والاحوال تاثرا وقبولا وسيتحقق عند كلام النفحات ان شاء الله تعالى ولسان ما لم يتعرض له من اسرار هذا الباب عند تحقيق قوله تعالى وهو الغفور الودود مقدمات الاولى ان التوجه والتشوق اعني التزين للطلب والتهيؤ له وكذا الطلب ونحوها من الميل والعشق والهوى والاقتضاء والارادة كلها بواعث المحبة اي القاؤها باعتبار بعثها على مقصود المحبة الذي هو الاتحاد ورفع ما به المباينة المقتضية للمنافرة واختلاف العبارات لامتناع الترادف في مذهب التحقيق لاختلاف مراتبها واحكامها المعينة حسب اختلاف من يظهر عليه حكمها فان الاوقات بالاحوال اي الآن والشان الالهيين تعين صور الاستعدادات الجزئية في الوجود العيني وتنبه على مرتبة صاحبها تارة من حيث الحال الجزئي المعين واخرى من حيث الذات بحكم الاستعداد الكلي فمدار اختلاف هذه العبارات على الاعتبارات النسبية التي

هي

الفصل من باب كشف السر الكلي

هي رقائق للمحبة تتعين بحسب احوال المحبين واستعداداتهم كما مر وهي اعني المحبة على اختلاف اسمائها ونسبها ونعوتها واحكامها لا يصح تعلقها بموجود اصلا فانه يكون طلبا لتحصيل الحاصل وهو محال كما بين من قبل فتعلقها اذن انما يكون بامر معدوم عند الطالب حال الطلب وبالنسبة اليه وان كان موجودا في نفسه او بالنسبة الى سواه فلا يصح ان يكون الحق سبحانه مطلوبا لاحد ولا محبوبا الا للانسان الكامل والندر من الافراد المشاركين للكمل في هذا الذوق واما من سوى ما ذكرنا فمتعلق محبته وطلبه انما هو ما يكون من الحق سبحانه وتعالى كشهوده

٢٥٦

ان لم يكن حاصلا للمحب والطالب او دوام شهوده اذا حصل الشهود او القرب منه او المعرفة به او فوز الطالب بما فيه سعادته على سبيل الاستمرار وبالنسبة الى غرض خاص ومطلب معين كتحصيله مثلا مقاما خاصا او مرتبة او حالا او احوالا او مراتب قد سمع بها او عرفها من بعض وجوهها ونسبها وعرف لذلك المطلوب كان ما كان فوائد جمة وثمرات يحصل جميعها لمن حصل له ذلك المطلوب من حال او مقام او غيرهما مما ذكرنا وكل ذلك او بعضه عند الطالب مما يقتضي السعادة او يوجب نيل المقاصد والفوائد العظيمة الجدوى دنيا و آخرة وحاصله نيل ما يلائم الروح والمزاج او المجموع على الوجه الاتم عند الطالب وعلى الدوام او ازالة ما يلائم الروح والمزاج او المجموع بالكلية من غير تصور العود او امكانه فيسعى الطالب ح في طلب ذلك المراد او يطلب كما قلنا اعدام امر موجود فيه او عنده او بعيد عنه من وجه سواء كان البعد معنويا او محسوسا ظاهرا وفي الجملة فازالة الحاصل حال الحصول امر غير موجود ايضا فصح ان متعلق المحبة امر معدوم عند الطالب وبالنسبة اليه حين الطلب ثم المطالب على اقسام كثيرة مندرجة في اصلين احدهما كوني والآخر رباني فالكوني يشتمل على ضروب منها طبيعية عنصرية ومنها طبيعية غير عنصرية وقد علمت الفرق بين هذين الضربين ومنها روحانية متلبسة بصورة وغير متلبسة ومعان مجردة داخلة في مرتبة الامكان والاصل الرباني يشتمل على تعينات وجودية في مظاهر وتعينات اسمائية غيبية كلية اجمالية واعلم انه لا يطلب شيء غيره دون مناسبة جامعة بينهما هذا محال كشفا والمناسبة عبارة عن كل امر جامع بين شيئين او اشياء تتماثل في الاتصاف باحكامه وقبول آثاره وتشترك فيه اشتراكا يوجب رفع التعدد من بينها والامتياز لا مطلقا بل من جهة ما يضاهي به كل منها ذلك الامر الجامع مضاهاة حقيقية لا تبقى تغايرا ومن حيث مماثلة بعضها بعضا واشتراكها ايضا فيما لها من ذلك الامر الجامع وما فيها منه والامر الجامع حكمه ايضا من الوجه الذي يتحد به الاشياء فلا يمتاز عنه حكمها يثبت له وينتفي عنه ما يثبت لها وينتفي عنها والتضاد والتباين انما يقع بين الاشياء من حيث خصوصياتها كلا منها عما سواه متن

هي رقائق المحبة وتعينها بحسب احوال المحبين واستعداداتهم الثانية ان المحبة مطلقا لا تتعلق بموجود لاستحالة طلب الحاصل بل بمعدوم عند الطالب حال الطلب في زعمه وان كان موجودا في نفسه وبالنسبة الى غيره فلا يصح ان يكون ذات الحق مطلوبا ولا محبوبا الا للانسان الكامل او الندر من الافراد المشاركين للكمل في هذا الذوق وذلك لان مطلق الوجود حاصل لكل موجود في زعمه بديهي علمه بذلك الحصول فلا يطلبه اما الانسان الكامل او المشارك له في ذلك الذوق انما يطلبه بملاحظة مرتبته الاطلاقية الكمالية او الاكملية وذلك غير حاصل وان كان مطلق الوجود حاصلا فمطلق الشيء غير ذلك الشيء من حيث ملاحظة اطلاقه وملاحظة الاطلاق وطلبه لا يتصور الا من المؤهل له فاما من سوى الكامل ومشاركيه فمتعلق محبته ليس ذات الحق بل ما من الحق وهو غير حاصل كشهوده او دوام شهوده او القرب منه او المعرفة او ما فيه سعادة دينية او دنيوية من الاحوال والمقامات والاغراض والمراتب المقيدة وحاصله نيل ما يلائم الروح كالمعرفة والشهود او المزاج او المجموع حصولا او تماما او دواما او ازالة ما لا يلائم على ذلك التفصيل وهو موجود فازالته غير حاصلة وتسمى هذه المقاصد الكمالات النسبية وقال رض في النفحات من المحال في مشرب التحقيق ان يحب شيء ما سواه من حيث ما يغايره كما يتوهمه المحجوبون من ان الحق تعالى يحب عباده او ان فيهم من يحبه من حيث مغايرتهم اياه بما يفهمونه من قوله تعالى يحبهم ويحبونه ويحب الصابرين ويحب المحسنين لكن ذلك بموجب حكم معنى مشترك بينهما من حيث ذلك المعنى تثبت مناسبة تقضي بغلبة حكم ما به الاتحاد على حكم ما به الامتياز والمباينة فبحكم العلم او الشعور بتلك المناسبة يطلب العالم او الشاعر رفع احكام المباينة بالكلية وظهور سلطنة ما به الاتحاد ليصح الوصلة التامة ويظهر سلطنة الواحد الاحد فلا جائز ان يحب الحق الخلق او بالعكس وانما ثمة اسرار اخر ذاتية وصفاتية وفعلية وحالية ومرتبية من حيث هي تثبت المناسبة فيحصل المحبة غير ذلك لا يجوز هذا كلامه والمفهوم منه ليس ان لا يكون بين الحق والخلق محبة اصلا ولا محبة ذاتية اصلا بل لا يكون ذلك من حيث مغايرتهما اما من حيث مناسبتهما باحد الوجوه الخمسة فيتحقق الاقسام الخمسة السابقة للمحبة وسيجيء تحقيق المحبة من الطرفين ان شاء الله تعالى الثالثة ان المطالب اصلان كوني ورباني فالكوني اعني الذي يطلبه الحقائق الكونية ضروب منها طبيعية غير عنصرية ومنها عنصرية ومنها روحانية متلبسة بصورة وغير متلبسة بل معان مجردة داخلة في مرتبة الامكان واما الرباني اي الذي يتوجه له الحقيقة الجامعة الالهية فاما تعينات وجودية مظهرية او تعينات اسمائية غيبية كلية الرابعة انه لا يطلب شيء غيره دون مناسبة جامعة بينهما وهي كل امر جامع يتماثلان في الاتصاف بحكمه وقبول اثره ويشتركان فيه اشتراكا يرفع التعدد بينهما لا مطلقا بل من جهة ما به يضاهي كل منهما ذلك الجامع مضاهاة لا تبقى تغايرا ومن حيث تماثلهما فيما لهما من ذلك الجامع واثره والامر الجامع حكمه من جهة اتحاد تلك الاشياء به حكم تلك الاشياء في ان يثبت له ما يثبت لها وينتفي عنه ما ينتفي عنها اما المباينة بين الاشياء فمن حيث خصوصياتها المتمايزة بها

كالسعادة والا[illegible] والمقامات [illegible] والمعرفة [illegible] وغير ذلك [illegible]

[illegible] الخامسة

في بيان التوجه الحبي واحكامه واسراره

واذا عرفت هذا فاقول ولكل مناسبة ثابتة بين طالب ومطلوب رقيقة رابطة بينهما هي مجرى حكم المناسبة وصورته وتجذب تارة من احد الطرفين وتارة من كليهما فمن طرف العبد مع الحق سبحانه يسمى توجها بالسير والسلوك نحو الحق في زعم السالك والطالب او نحو ما يكون منه ومن جهة الحق سبحانه يسمى تدليا بتحبب واجابة والجذب والباعث من الطرفين يكون بسر المحاذاة والمقابلة المعنوية المظهرة حكم المناسبة تماما والالتقاء يكون في الوسط ان اتحد زمان الانبعاثين وتحققت المحبة من الجهتين

٢٥٧ فكان كل منهما محبا محبوبا ويسمى هذا اللقاء والحال

الخامسة ما مر نقله في شرح الحديث قوله تعالى وهو الغفور الودود ان الرقيقة الرابطة التي هي مجرى حكم المناسبة يحدث تارة من احدى الطرفين واخرى من كليهما فينقسم الى التوجه بالسلوك من العبد والى التدلي من الرب ثم ينقسم الالتقاء الى منازلة ان كان في الوسط والى التدلي بعد تجاوزه الرباني والى التداني بعد التجاوز من السالك والثمرة من الكل ظهور الكمال المتوقف على ذلك الاجتماع بالحاق الفرع بالاصل وتكميل الكل بالجزء اذا عرفت هذه المقدمات فاعلم ان الشيخ رحمه الله ذكر في النفحات ان المحبة التي هي حقيقة طلبية وحدانية يشترك حكمها بين الرتبة الالهية والكون لمناسبة ثابتة بين الحق والخلق فيصح نسبتها الى الحق من وجه والى الخلق كذلك بموجب تلك المناسبة التي سنزيد في بيانها ان شاء الله تعالى واسبابها متعددة منها صفات المتحابين واتحادهما من جهتها وان تفاوت حظوظها منها لاستحالة ظهور حكم صفة ما في محلين على وجه واحد بل لا بد من التفاوت لتفاوت استعدادات المهيات الغير المجعولة المقتضية لقبول الوجود الواحد على الانحاء المختلفة بصور حصص متنوعة ولهذا تعذر وجدان المثلية بين امرين من جميع الوجوه ولم يتكرر التجلي فان قلت الوحدة صفة ذاتية للحق تعالى والكثرة صفة ذاتية للعالم فهما متقابلان صفة لا متناسبان قلت لكن قد مر ان الحق ان للوحدة كثرة نسبية من حيث ما يتعقل ان الواحد نصف الاثنين وثلث الثلثة وهلم جرا وانها امور اعتبارية لا توجب كثرة في الذات وهكذا يجب ان يتعقل جميع الصفات الالهية وللكثرة وحدة تخصها وهي وحدة معقولية الجملة من حيث هي جملة وكلية فمتى علم احدهما بالاخر او تعقل بينهما ارتباط فبموجب حكم القدر المشترك فما علم هذا بذاك الا بما فيه منه كذا قال الشيخ رحمه الله وقال فيه ايضا وقد يكون المحبة بين اثنين نتيجة اشتراك ومناسبة في بعض الاحوال او الافعال او في المرتبة كالاشتراك في النبوة والولاية والخلافة وفي العلم الذاتي بالله او بشيء اخر والعلم عندنا قد يكون ذاتيا فلا يعد صفة وقال فيه التحقيق فكشف سر محبة المحبوب المحب ومحبة المحب المحبوب ان المحبوب انما احب المحب لكونه سببا لاستجلاء كماله فيه ومحلا لنفوذ سلطنته بماله فالمحب مرآة المحبوب يستجلي فيها محاسن نفسه المستجنة في وحدته لان القرب المفرط والتوحد كانا يحجبانه عن ذلك فاذا استجلاها في الاخر لحصول ضرب من التعدد والامتياز احبها حبا لا يتاتى له بدون ذلك المجلى وايضا نسخة الحقيقة الانسانية تشتمل على ما يستحق ان يحب كل المحب وعلى ما يقتضي النفرة بالنسبة الى ما يضاده من الحقائق فاذا تعين مجلى يتميز فيه ما يستوجب المحبة صفة كان او فعلا او حالا او امرا مشتملا على الكل او البعض ارتفع حجاب القرب المفرط ظهر سلطان الحب طالبا رفع احكام الكثرة والمغايرة بتغليب حكم ما به الاتحاد على حكم ما به الامتياز فاحب نفسه فيما يغايره من وجه بالصفة الذاتية التي فيه الطالبة كمال الجلاء والاستجلاء فان هذه الصفة هي المستدعية لايجاد العالم والمقصود من الايجاد ليس غير ذلك وكل ما ذكر من المقاصد للايجاد فرع وتبع لكمال الجلاء والاستجلاء فهذا الحكم سار في كل محب وان اختلفت الوجوه والاعتبارات غير ان بين استجلاء المحب واستجلاء المحبوب فروقا متعددة منها ان المحبوب

عند المحققين بالمنازلة وان لم يكن اللقاء في الوسط فالى اي الجهتين كان اقرب حكم لصاحبه بالاولية في مرتبة المحبوبية وبالاخرية في رتبة المحبية والاولية هنا للاسم الباطن والاخرية للظاهر وسواء كان هذا الامر بين مخلوقين او بين حق وخلق ويزيد الطلب حيث يزيد العلم اذ المحبة التي هي اصل الطلب تابعة للعلم تقوى بقوة العلم فيقوى اثرها وهذا الامر في رتبة العبد السالك يسمى بالتنزل ما لم يقع الالتقاء في الوسط ولم يبلغه السالك وان حصل الالتقاء بعد تجاوز الرتبة الوسطية المعبر عنها بالمنازلة سمي ذلك في ذلك العبد السالك بالتداني وفي حق الرب بالتدلي فالالتقاء في المنزل هو تنزل من الحق الى عبده نظير العروج للعبد فافهم والمقصود من التلاقي والاجتماع وثمرتهما هو ظهور الكمال المتوقف الحصول على ذلك الاجتماع ولا يكون ذلك ولا يتم الا بحركة حبية معنوية او لا متعينة مما خفي من المطلوب في الطالب ومن الطالب في المطلوب لالحاق فرع باصل وتكميل كل

متن

في بيان ثبوت المحبة بين الحق والخلق لمناسبة بينهما

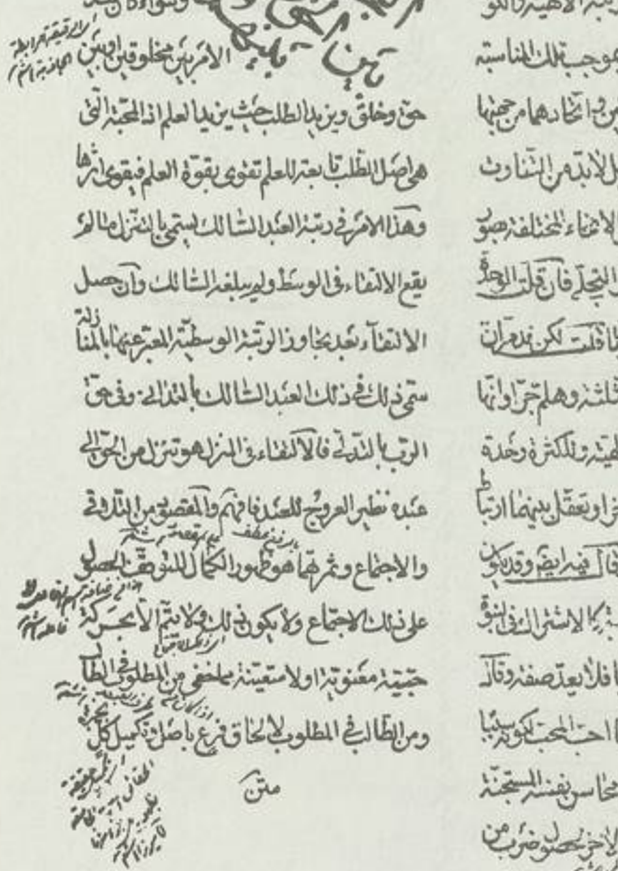

مرآة

الفصل الثاني في كشف السر الكلي

والطالبون على قسمين عالم وجاهل فالطالب الجاهل شفيعه المناسبة والارتباط بالرقيقة الذاتية المشار اليها والطالب العالم بما ذكرنا له الاعتضاد بالمناسبة والعلم المقرب للمسافة القاطع للقوادح والعلائق العائقة عن تكميل صورة المناسبة وتقوية حكم ما به الاشتراك على ما به الامتياز ثم الاعانة والامداد بما يتأيد به القدر المشترك من حيث كل فرد من افراد الحقائق التي اشتملت عليها ذات الطالب والمطلوب او كانت لوازم لهما ومن هذا الباب قوله صلى الله عليه وسلم للصحابي وقد سئله ان يكون رفيقه في الجنة اعني على نفسك بكثرة السجود وهذا ذوق عزيز من اطلع على سره عرف سر الاعمال على الاطلاق وان سبب تنوعها اختلاف حقائق من تظهر بهم اعيان الاعمال وانه روعي فيها باجمعها سر المناسبة لتصح الثمرة ويكمل المقصود ويعلم ايضا سر تنوعات المطالب والمناسبات التي بينها وبين الاعمال المتخذة وسائل لتحصيل تلك المطالب ويعلم ايضا تعين الثمرات في كل مرتبة من مراتب الاعمال والعمال على اختلاف صورها من حسن وقبح وكمال ونقص ويعلم سر المحبة ايضا ورقائقها ونسبها واحكامها ونحو ذلك مما شاء الحق ايضاحه له وان ربك هو الفتاح العليم

فصل في سر الدعاء واحكامه وامهات لوازمه

اعلم ان الانسان في كل وقت وحال يستدعي لفقره وحاجته الذاتية والصفاتية من الحق سبحانه امرا ما لا بد عن ذلك ومن شان ذلك الامر ان يكون مناسبا لتوجهه التابع لعلمه واعتقاده ومزاجه وحاله النفساني والطبيعي الجسماني والغالب حكمه مما تركب من ذلك وتولد عنه حال الطلب متن

مرآة ذات المحب من حيث كونه محبا فهو يستجلي فيها نفسه ويستجلي ايضا بعض محاسنها بالتبعية والمحب مرآة كمال جمال المحبوب ومحل نفوذ احكام سلطنته وهذا الحكم سار في كل محب ومحبوب دون استثناء وان شان الحق تعالى مع خلقه بهذه المثابة فنحن من حيث حقائقنا اعني صور معلوميتنا الثابتة في علمه سبحانه مرايا الوجود المطلق الذاتي الوحداني لانه تعالى عين الوجود لا وجود لسواه فهو يستجلي فينا نفسه اما حضرته فمرآة لاحوالنا المتكثرة وتعدداتنا فنحن لا ندرك الا بعضنا بعضا لكن في الحق فيحب منا ما نستجليه فيه وليس غير الصفات والاحوال وهو يحب فينا نفسه من حيث ان رؤيته نفسه في مرآة مغايرة له من وجه مخالف لرؤيته نفسه في نفسه لنفسه بل لا رؤية هناك ولا عدد لان المرآة المغايرة من حيث انها محل استجلى التقييد بها تعين فيما ينطبع فيها حكما لم يكن متعينا حال رؤيته نفسه وهذا سر من اطلع عليه عرف سر الذات والصفات والاحوال والمرايا والمجالي وان العالم بحقائقه وصوره مرآة للحق من وجه والحق من وجه آخر مرآة للعالم هذا كلامه موافقا لما مر مرارا من قوله انت مرآته وهو مرآة احوالك وان صح قولنا وهو مرآتك ايضا باعتبار ان حقيقتك حال من احواله وصح ايضا انت مرآة شئونه وصفاته واسمائه باعتبار ان اللواحق لواحق الذات ثم نقول والطالبون من العباد على قسمين عالم وجاهل والجاهل شفيعه المناسبة والارتباط بالرقيقة الذاتية والعالم بما ذكرنا من الاسرار السالفة له الاعتضاد بالمناسبة والعلم المقرب للمسافة القاطع للعلائق والعوائق العائقة عن تكميل صورة المناسبة وتقوية حكم المناسبة ثم الاعانة والامداد انما يتأيد به القدر المشترك من حيث كل فرد فرد من الحقائق التي اشتملت عليها ذات الطالب والمطلوب ولوازمها واليه يشير قوله عليه وآله السلام تخلقوا باخلاق الله ومن هذا الباب قوله صلى الله عليه وآله للصحابي وقد سئله ان يكون رفيقه في الجنة اعني على نفسك بكثرة السجود فذلك لتحصيل مناسبته ومشاركته بملازمة حقائق العبادة وهذا ذوق عزيز جدا من اطلع على سره عرف سر الاعمال على الاطلاق وان سبب تنوعها اختلاف حقائق من يظهر بهم اعمال الاعيان وانه روعي فيها باجمعها سر المناسبة لتصح الثمرة ويكمل المقصود

الفصل السابع من فصول الباب في سر التوجه المسمى بالدعاء واحكامه واصول لوازمه

اعلم ان الدعاء والسؤال يستدعي باعثا وهو الفقر والحاجة وغرضا وهو حصول ما يحتاج اليه وما ينشئ منه الحاجة وتوجها به الطلب والاستدعاء ولسانا للاستدعاء والطلب واجابة من الحق سبحانه بها حصول المطلوب المحتاج اليه فهذه ستة اشياء لا بد من تحقيق كل باقسامه اما الاول وهو الحاجة فقد تكون ذاتية وقد تكون صفاتية ومن شانهما ان يكون الامر المحتاج اليه مناسبا له فمطلوب الحاجة الذاتية العطايا الذاتية اي المنسوبة الى ذات الالوهية كالتجليات الاختصاصية من الله تعالى احدية جمع جميع الاسماء الالهية الخصيصة تلك الاحدية الجمعية باكمل المقربين وندر الافراد الكاملين اذ الذات من حيث هي لا يعطي ولا يتجلى تجليا ما ومطلوب الحاجة الصفاتية الاعطية الاسمائية اي من حيث حضرة حضرة من الاسماء بحسب قبول المتجلي له وخصوص حاله من توجهه التابع لعلمه واعتقاده ومزاجه وحاله النفساني والطبيعي الجسمي والغالب حكمه مما تركب من ذلك ويولد عنه حال الطلب وكل من

السؤالين

في بيان الباعث على الدعاء

في سر الدعاء واحكامه واصول لوازمه

والغرض الاصلي علم او لم يعلم هو حصول ما يحتاج اليه الطالب في وجوده واسباب بقاء وجوده لتحصيل الكمال الذي يمكنه تحصيله كان ما كان وتعيين الطلب الخاص بغالب حكم بعض الحقائق والاجزاء الانسانية دون سواها مما اشتملت عليه ذات الانسان هو حقيقة الدعاء المعين على اي وجه وباي لسان كان وتعيين علم الحق سبحانه واثره في حق الطالب باعتبار ما منه هو الاجابة فما منه سبحانه متعين بحسب ما منك هذا وان كان ما منك مما تقبل منه عز وجل هو ايضا

مبتدا خبره قوله هو الاجابة ١٢ شم

٢٥٩ بعض صور شؤون غيب ذاته وقد يقال ملابس اسمائه وصفاته فكل ما يصدر من الحضرة ويبرز من الغيب الالهي فانه يتعين بحسب طلب الطالب واستدعائه واستعداده والاستدعاء على ضروب وهي على قدر ما تحوي عليه ذات الطالب ونشأته من القوى والحقائق واحكام المراتب فان بها صح له ان يكون مظهرا لتلك المراتب ومجمعا لتلك القوى والصفات والحقائق حالة طلبه وجمعه ومظهريته فافهم ولما كان الانسان نسخة جامعة كل امر وصورة وجوده خزانة حاوية كل سر ودائرة محيطة من حيث المعنى والصورة والمرتبة بكل شيء اقتضى الامر ان يكون له بحسب كل مرتبة طلب ومن حيثية كل مقام استدعاء فان قدر له في وقت شهود حقيقته التي هي نسبة معلومة في علم ربه ازلا وشهد ايضا اعيان الاحوال اللازمة لتلك الحقيقة على نحو ما كان الجميع عليه في علم الله ازلا ويكون ابدا عرف حالئذ ما يتعين له منها في هذه النشأة والدار وما شاء الله من العوالم واستشرف على ما تحوي عليه ذاته من الامور بوجه جملي مع طرف من التفصيل كما اشرت اليه وهذا الاطلاع مع عزته وقلة واجديه والفاهمين له يقل زمانه ويستحيل دوامه لسر يتعذر كشفه وبيانه وربما اشرت اليه فيما بعد ان شاء الله متن

السؤالين اعني ما للحاجة الذاتية او الصفاتية قد يكون لفظيا واللفظي اما معين بكسر الياء كان تقول يا رب اعطني كذا او غير معين كان تقول يا رب اعطني ما فيه مصلحتي سواء كان كل منها طلب الوجود او طلب الكمالات الملائمة الثاني الغرض وهو كما مر اما معين او غير معين بفتح الياء وهو مطلق حصول ما يحتاج اليه الطالب في وجوده ان كانت العطية ذاتية واسباب بقاء وجوده ان كانت صفاتية وكل منهما انما يكون لتحصيل الكمال الذي يمكنه تحصيله كان ما كان اي مشعورا به اولا وطبيعيا او نفسانيا او روحانيا او عقليا او ربانيا مما سيجيء من اقسام الاستدعاءات الثالث ما ينتشئ منه الطلب فان كان المطلوب غير معين فطلبه حكم الحقيقة الجامعة السارية باحديته فيه وان كان معينا فتعيينه بغالب حكم بعض الحقائق والاجزاء الانسانية التي اشتملت عليها ذات الانسان فضروب الاستدعاء على قدر ما تحوي ذات الطالب ونشأته من القوى والحقائق واحكام المراتب اذ بتلك النشأة المخصوصة صح له ان يكون مظهرا لتلك المراتب ومجمعا لتلك القوى والحقائق حالة طلبه وجمعه ومظهريته الجمعية والتفصيلية ولما كان الانسان نسخة جامعة كل امر وصورة محيطة من حيث المعنى والصورة والمرتبة بكل شيء اقتضى امر التوجه الايجادي الالهي ان يكون له بحسب كل مرتبة طلب فاستدعاؤه على ضروب طبيعية ونفسانية وروحانية وعقلية وربانية صرفة مجردة عن سائر المواد فالواردات الالهية والاوامر والنواهي والتجليات وسائر المطالب انما تكون بحسبها وكل شيء فيه كل شيء لكنه قد لا نعلم والمنافي لا يقبل ما لا يناسبه ولا يعرفه من الوجه المجهول والمنافي لعدم الجامع قد يكون من الحال النفساني فذو الحال الطبيعي مثلا اذا جاءه امر روحاني فباستدعاء رقيقة خفية روحانية كامنة فيه من حيث لا يدري فنفاه عنه ورده وانكره وهكذا ذو الحال الروحاني والعقلي ثم في مقابلة كل انسان مما ذكرنا نسبة خاصة يتعين حكمها بالقبول الخاص العبدي واستعداده الحالي العيني وتلك النسبة المتعينة من الحق تعالى هي المعبر عنها بالاسم الخاص بذلك الامر من الواردات والتجليات ومنها تجلي التنزيه والتشبيه والرد والانكار الواقع في العالم ومنه يعلم كون التجليات عامة وخاصة بالنسبة كل ذلك بحسب مراتب المستدعين واحوال الطالبين واستعداداتهم وهذا هو ما قال رضي في التفسير ان كل دعاء يصدر من الداعي بلسان من الالسنة ففي مقابلته من اصل المرتبة التي يستند اليها حسب علم الداعي او اعتقاده اجابة يستدعيها الداعي من حيث ذلك اللسان ويتعين بالحال والوصف الغالبين عليه وقت الدعاء تم كلامه ثم نقول فالطالب لا يخلو اما ان يطلبه من حيث يعلمه ويحضر معه او لا من تلك الحيثية فان كان الاول فالامر لا يخلو عن قسمين فان قدر له شهود حقيقته في وقت مع شهود الاعيان اللازمة لها على نحو ما كان الجميع في علم الله ازلا وابدا عرف حالئذ ما يتعين له منها في هذه النشأة وما شاء الله من العوالم واستشرف على ما يحوي عليه ذاته بوجه جملي مع طرف من التفصيل على ان هذا الاطلاع مع عزته وقلة واجديه يقل زمانه ويستحيل دوامه لسر يتعذر بيانه وربما يشار اليه فيما بعد اقول ولعل ذلك لاختصاص دوام الاحاطة وبقائها بالحق سبحانه وقد مر لك ولعله ايماء الى ما سيأتي في آخر الكتاب ان من علامات السائر في درجات الاكملية انه يعلم الشيء

وكانه

الفصل الثاني في كشف السر الكلي

وصاحب هذا الشأن المشار اليه يكون في غالب اموره على بصيرة من احواله يستقبلها ويتلقاها عن شهود محقق بعلم سابق سواء وافقته او لم توافقه وسواء كانت حسنة او قبيحة عند الناس او في نفس الامر لعلمه انه لا محيص له عنها ويكون في ادعيته ايضا كذلك ما اقترن منها بالاجابة وما تأخرت عنه الاجابة واكثر ادعيته من هذا شأنه على اختلاف صورها مستجابة لان كشفه يمنعه ان يسئل الا فيما يجب وقوعه بشرط السؤال او يمكن وانما ذكرت الامكان من اجل ما لم يتعين له معرفته تفصيلا بل اخفى سره فيما اجمل له او ابقى

٢٦٠

عليه من اسباب الرد والمنع لسر الاقتداء والجمع وخفض العبودية والرفع فيرى فيما راى من صور احواله التي يستقبلها صورة الدعاء مع المنع ولا يقدر على التوقف ولا الدفع لما مر بيانه واوضح ميزانه وفي المقام المحمدي الاكمل وميزانه الاتم الاعدل سر ما اليه اشرت وعنوان ما به لوحت ثم ارجع واقول وان كان وقت الداعي يقتضي التقييد بحكم مقام خاص ومرتبة معينة وذلك هو الادوم الاعم والاغلب حكما فان طلبه واستدعاءه يكون بحسب حكم تلك المرتبة او الحال او النشأة او الموطن او الوقت او نحو ذلك من الشروط بل ربما بحسب حكم بعض الوجوه والرقائق والنسب التي تحوي عليها وتحيط بها النشأة والمرتبة وما ذكر هذا من حيث ما يعلمه او يشعر به ويحضر معه اما من حيث ذاته ونشأته الجامعة فانه في كل نفس طالب بكل ما حوته نشأته من الحقائق حال الطلب من الحق سبحانه ما به بقاء ظهور احكام تلك الحقائق وما به ظهور الحق سبحانه من حيثها وحصول ما به وفيه كمالها مما هو من لوازم ما مر ذكره متن

وكانه لا يعلمه بل يكون عينه وكانه لم يكنه ومما يوجب ذلك سر جمعيته ووحدته وعدم ثبات ما ينطبع في مرآته لان الاشياء طائفة حول حقيقته التي هي مركز دائرتها وكل منها يحاذيه نفسا واحدا ويعبر عنه في النفس الثاني من المسامتة والمحاذاة فما يلحق نقطة نسبة او حقيقة من الحقائق الكونية ان يقف في مقام المسامتة الا ويليها نقطة اخرى بحال غير الاولى وهكذا على الدوام وسيأتي تحقيقه ثمة بدفع ما يرد عليه فصاحب هذا الشأن يكون في غالب الامر على بصيرة من احواله يتلقاها عن شهود محقق بعلم سابق سواء لائمته او لم تلائمه وسواء كانت حسنة او قبيحة عند الناس او في نفس الامر فلعلمه انه لا محيص عنها لا يدعو الا اياها اقترنت الاجابة او تأخرت فان اكثر ادعيته على اختلاف ضروبها المذكورة مستجابة اذ يمنعه كشفه ان يسئل الا فيما يجب وقوعه بشرط السؤال او يمكن وذلك في موضعين احدهما فيما لم ينفصل عنه بعد بل اجمل له علمه وثانيهما فيما ابقى عليه من اسباب الرد والمنع فيرى فيما راى في احواله صورة الدعاء مع المنع ولا يقدر على التوقف والدفع لما مر انه يعلم انه لا محيص له عنه وان الكشف يمنعه ان لا يسئل ثم ابقاء اسباب الرد عليه لامرين احدهما سر الاقتداء بربه من حيث لا يظهر بكل وجه في كل محل كما لا يظهر بوجه الا في محله القابل وهو سر جمع الحقيقة الجامعة للقبول والمنع بحسب المظاهر كما حقق في التفسير ان لحوق الالام وغيرها مما لا يلائم للكمل لظهورهم بمقام الجمع وثانيهما سر خفض العبودية ورفع الربوبية فان ذلك مقتضى جهة الامكان الثابتة ولا بد ان يظهر في الكامل لكل من الجهتين حكم واثر الا ترى ان في المقام المحمدي الاكمل وميزانه الاتم الاعدل سر ما اشير اليه وعنوانه حيث قال لا ادري ما يفعل بي ولا بكم مع انه كان على بصيرة من ربه وقال انتم اعلم بامور دنياكم مع انه اخبر عن طلائع المهدي الآتية بعد ستمائة ونيف وقد مر امثاله هذا كله اذا قدر للداعي شهود حقيقته اما ان كان وقت الداعي يقتضي التعبد بحكم مقام خاص ومرتبة معينة وذلك هو الاغلب حكما فان طلبه ذلك يكون بحسب تلك المرتبة او الحال او النشأة او غيرها من المقيدات التي هي شروط بحسب كلها او بعضها ثم هذا كله اذا كان طلبه ذلك من حيث يعلمه ويشعر به اما من حيث ذاته ونشأته الجامعة فانه في كل نفس من انفاسه طالب لكل ما حوته نشأته من الحقائق حال الطلب من الحق سبحانه ما به بقاء ظهور احكام تلك الحقائق وما به ظهور الحق سبحانه من حيثها وما به وفيه حصول كمال تلك الحقائق من لوازم ما مر من المقيدات الرابع التوجه الذي به الطلب فاما ان يكون احديا مشتملا على صحة التصور وكمال المتابعة او لا فكما قال في النصوص الاصح معرفة بالحق وتصورا له يكون الاجابة اليه في عين ما سئل اسرع والاتم مراقبة لاوامر الحق تعالى ومبادرة اليها بكمال المطاوعة يكون مطاوعة الحق له اتم ولهذا كان اكثر ادعية الاكابر مستجابة واليه الاشارة بقوله ادعوني استجب لكم اما عديم المعرفة السيئ التصور فليس بداع للحق الذي ضمن له الاجابة وانما هو متوجه الى الصورة المتشخصة في ذهنه الناتجة من نظره او خياله او حال غيره ونظره او متحصلة من المجموع فلهذا يحرم او يتأخر عنه ومتى اجيب مثل هذا فانما سبب ذلك سر المعية الالهية او الجمعية التامة الحاصلة للمضطرين الموعود لهم بالاجابة

البحث في التوجه الذي به الطلب

للاستعداد

في سر الدعاء واحكامه واصول لوازمه

والطلب والاستدعاء قد يكون بلسان الظاهر والباطن معا وقد يكون بلسان الباطن وقد يكون بلسان الظاهر مع بعض رقائق الباطن والسنة ولسان الباطن ليس له تقييد الظاهر وان لم يعرف عن التقييد من حيث ارتباطه بالظاهر وترجمة الظاهر عنه ومن جهة المقام او الحال الذي هو تحت حكمه او قائم فيه وعلى الجملة فليعلم ان للانسان من حيث حاله الكلي وكونه انسانا لسانا بل السنة وهكذا من حيث استعداده الجملي الكلي الاصلي وله ايضا من حيث كل نشأة يكون فيها وكل صورة يظهر بها نفسه وتتلقى بها لسان

٢٦١ ولكل استعداد من استعداداته الجزئية الوجودية

للاستعداد الحاصل بالاضطرار وذو التصور الصحيح يستحضر الحق فيتوجه اليه استحضارا وتوجها محققا وان لم يكن ذلك من جميع الوجوه بل يكفي كونه مستحضرا له في بعض المراتب ومن حيثية بعض الاسماء والصفات وهذا حال المتوسطين من اهل الله وذلك حال المحجوبين هذا كلامه وسننقل حال توجه الكاملين في موضعه قال رض في التفسير ولصحة التصور وجودة الاستحضار اثر عظيم في الاجابة اعتبره النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحرض عليه عليا عليه السلام لما علمه الدعاء وفيه اللهم اهدني وسددني فقال له واذكر بهدايتك هداية الطريق وبالسداد سداد السهم فامره باستحضار هذين الامرين حال الدعاء فمن تصور المنادي المسئول منه تصورا صحيحا عن روية وعلم سابقين او حاضرين حال الدعاء ودعاه سيما بعد امره له بالدعاء والتزامه الاجابة فانه يجيبه لا محالة ومن زعم انه يقصد مناداة زيد وهو يستحضر غيره ثم لم يجد الاجابة لا يلومن الا نفسه لكن قد يثمر بشفاعة حسن ظنه بربه وشفاعة المعية الالهية وحيطته فالمتوجه بالخطاء مصيب من وجه فهو كالمجتهد المخطي ماجور غير محروم بالكلية تم كلامه الخامس السنة الدعاء والطلب هي اما لسان الظاهر قال في التفسير اعني الصورة فهي لسان القال واما لسان الباطن وهو غيره فالطلب اما بهما او باحدهما لكن لسان الظاهر لا يخلو عن بعض رقائق الباطن ولسان الباطن ليس له تقييد الظاهر وان لم يعرف عن ارتباطه وعن حيثية ترجمة الظاهر عنه وعن حكم المقام والحال الذي هو تحت حكمه ثم لسان الباطن قال في التفسير انه قد يكون لسان الروح ولسان الحال ولسان المقام ولسان الاستعداد الكلي الذاتي الغيبي الساري الحكم من حيث الاستعدادات الجزئية الوجودية تم كلامه وعلى الجملة فليعلم ان الانسان له من حيث حاله الكلي وكونه انسانا لسان وهو اللسان الجامع بل السنة لانه مجموعها وهكذا من حيث استعداده الجملي الاصلي وكذا من حيث كل نشأة يكون فيها ومن حيث كل صورة يظهر بها نفسه وكذا لكل استعداد من استعداداته الجزئية الوجودية لسان وهو في كل نفس من انفاسه طالب فتارة بالبعض واخرى بالمجموع وتارة عن علم وشهود وشعور وحضور واخرى بدون اكثر ذلك او بعضه وتارة يجمع بين طلبين من جهتين احدهما عالما واخرى جاهلا ثم قد يكون الطلب في هذا الجمع على وجه يقتضي سرعة الاجابة او بطؤها من الوجه المجهول ويقتضي عدم الاجابة او تاخرها من الوجه المعلوم المقصود والسادس الاجابة من الحق تعالى وهي تعين علم الحق سبحانه واثر ذلك التعين في حق الطالب باعتبار ما من التوجه المذكور بتفاصيله اذ ما منه سبحانه متعين بحسب ما من الطالب قال في التفسير الاجابة على ضروب الاول اجابة في عين المسئول وبذله على التعيين دون تاخر او بعد مدة الثاني اجابته بمعاوضته في الوقت او بعد مدة الثالث اجابة ثمرتها تكفير السيئات وقد نبهت الشريعة على ذلك الرابع اجابة بلبيك وما يقوم مقامه تم كلامه فنقول لسرعة الاجابة وبطئها بعد ما مر قواعد الاولى ان الطلب بغير لسان الاستعداد يتبع لسان الاستعداد وما يؤيده واقترن به بحكم الاغلبية اذ تاخر ظهور حكم هذه الشروط يوجب تاخر الاجابة عن زمان الطلب او حرمانه عن

لسان وهو في كل نفس طالب فتارة بالبعض وتارة بالمجموع وتارة عن علم وشهود وشعور وحضور وتارة بدون اكثر ذلك او بعضه وتارة يجمع بين طلبين مختلفين من جهتين مختلفتين يكون من حيث احدهما عالما ومن حيث الاخر جاهلا وربما كان على وجه يقتضي الاجابة بسرعة او بطؤ من الوجه المجهول ويقتضي عدم الاجابة او تاخرها من الوجه المعلوم المقصود والسرعة والسبق والاجابة تتبع لسان الاستعداد وطلبه وما تأيد واقترن به بحكم الاغلبية وعدم وجدان الشروط المذكورة او تاخر ظهور حكمها يقتضي تاخر الاجابة عن زمان الطلب او الحرمان متن

البحث في السنة الدعاء

البحث في ان اجابة الدعاء على ضروب

البحث في قواعد سرعة الاجابة وبطؤها

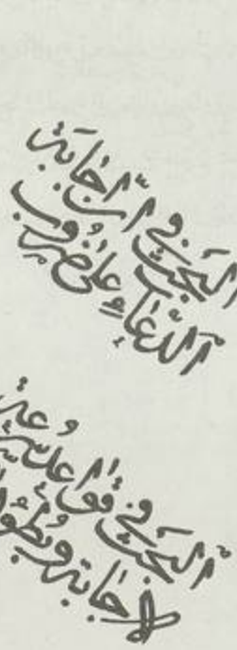

الفصل باب كشف السر الكلي

والتقييد ببعض المطالب والمقامات على التعيين مع الحجاب يوجب في كثير من الاوقات طلب ما لا يحصل او يتاخر حصوله كما ان المعرفة والسراح مما ذكرنا يقتضيان على الانسان كما اسلفنا ان لا يطلب الا ما يحصل ولا بد في غالب الامر وان تاخر بحكم الوقت او الحال المشترط وهنا تفصيل عزيز يصعب ذكره واما المطلوب بلسان الاستعداد فان الاجابة لا تتاخر عنه اصلا ويليه في المرتبة لسان الحال لانه قسم من اقسامه فاذا ورد على الانسان من الحق امر ما كان ما كان من تجل او كلام او خطاب بامر او نهي او غيرهما وهو غير تام التحقق

٢٦٢

بمعرفة الحق وشهوده فهو بين امرين اما ان يكون الوارد مناسبا لما استدعاه لسان طلبه وعلمه او لم يكن فان ظهر حكم المطابقة والمناسبة في ذلك قبل ما ورد وسر وانتفع به وتحقق الاجابة والانعام وان لم يظهر المناسبة ظن انه محروم وربما لم يقبل وتحير وارتاب وحزن والمحقق المتمكن يعلم ان لجميع الحقائق والسنتها واستدعاءاتها فيما بينها تناسبا يقتضي التطابق وتضادا يقتضي التباين والخلاف والمنافاة فمتى حصل التناسب علم ان لسان الطلب الظاهر ناسب الطلب الحالي الاستعدادي الذاتي فلذلك وقعت الاجابة على وجه معلوم به مشعور بسببه واذا لم يجد تناسبا تثبت والتفت راجعا بالنظر في احوال ذاته واعتبارها مفتقدا حقائقه وما تحوي عليه نشأته اذ ذاك من عوارض ولوازم تتصف بها تارة ويخلو عنها اخرى ويعلم ان الحق سبحانه حكيم لا يعطي احدا ما لا يستحق ولا ما لا يستدعيه لسان طلبه بنوع ما من انواع الطلب فان امكنه ان يعرف من كان الطالب من حقائقه واجزائه لذلك الامر الوارد او التجلي او ما كان جرده لقبوله واقامه في عبودية الحق سبحانه من حيث الحضرة التي منها ورد ما ورد عاملا بمقتضى الحكمة الالهية والادب ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي وان خفي عليه الامر وعسر ادراك الطالب الجزئي منه على التعيين متن

الاجابة وحاصله توقف الاجابة على تمام الاستعداد الثانية ان التقييد ببعض المطالب والمقامات على التعيين مع الحجاب يوجب غالبا طلب ما لا يحصل او يتاخر حصوله اما مع الكشف فلا اذ يمنع الكشف عن طلب ما لا يحصل الا بالوجه السالف وكذلك المعرفة والسراح اي عدم التقييد يقتضيان ان لا يطلب الا ما يحصل ولا بد غالبا وان تاخر حكم الان او الشان المقتضيين لتاخر تمام استعداده فان قلت اليس عدم الاجابة وحرمانها المذكور في هذه الاقسام مما ينافي قول الشيخ الكبير رضه في الفص الشيثي لولا ما اعطاه السؤال ما سئل وقوله والتعجيل بالمسؤول فيه والابطاء للقدر المعين عند الله تعالى فاذا وافق السؤال الوقت اسرع بالاجابة واذا تاخر الوقت اما في الدنيا واما في الاخرة تاخر المسؤول فيه لا الاجابة التي هي لبيك من الله تعالى فشرحه الشيخ الجندي بقوله لان الله تعالى اوجب على نفسه الاجابة بقوله تعالى ادعوني استجب لكم وانه لا اوفى من الله بعهده ووعده فاذا دعاه العبد اجابه في الحال بلبيك وذلك في مقابلة ما يلي العبد اذا دعاه ولكن الله تعالى اذا علم من العبد تاخر ظهور الاستعداد الحالي لحصول المسؤول هيأه في الحال بما يعينه على كمال القابلية والاستعداد ويعده لقبول تجلي الاجابة في عين المسؤول فكل دعاء من كل داع يدعو الله مجاب ويتوقف على تمام الاستعداد فاذا جاء امر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون قلت نعم لا ينافيه اما لان المراد بالحرمان هنا الحرمان عن عين المسؤول فلا ينافيه الاجابة في الجملة بما مر من سائر اقسام الاجابة من الاجابة ببدله الذي هو خير له في الوقت الثالثة من قواعد سرعة الاجابة بعد ما مر من التوجه الاحدي وصحة التصور ودوام المطاوعة ان يكون المطلوب بلسان تمام الاستعداد لتوقف الفيض المقدس عليه الرابعة ان لسان الحال يلي لسان الاستعداد في المرتبة لان هذا قسم من اقسام ذلك كما قلنا ان للشان والان الالهيين مدخلا في تمام الاستعداد فنقول في تفصيل حكم المطلوب بلسان الحال اذا ورد على العبد من شئون الحق تعالى امر ما من تجل او خطاب او كلام بامر او نهي او غيرهما فهذا الحال لا يخلو اما ان يرد على غير تام التحقيق بمعرفة الحق وشهوده او على المحقق لذلك فان ورد على غير المحقق فاما ان يكون الوارد مناسبا لما استدعاه لسان طلبه وعلمه او لا فان ظهر المطابقة قبل ما ورد وانتفع به وتحقق الاجابة والانعام وان لم يظهر المناسبة ظن انه محروم وربما لم يقبل وتحير وارتاب وحزن وان ورد على المحقق المتمكن ولا شك انه عالم بمناسبات الحقائق والسنتها واستدعاءاتها ومضاداتها فان حصل التناسب علم ان لسان الطلب الظاهر ناسب الطلب الحالي الاستعدادي الذاتي فلذلك وقعت الاجابة على الوجه المعلوم المقصود وان لم يجد تناسبا تثبت ناظرا في احوال ذاته متفقدا حقائقه التي تحوي عليها نشأته من عوارض ولوازم تلزمه بحسب الان والشان الالهيين عالما بان الحق تعالى حكيم لا يعطي احدا ما لا يستحق ولا يستدعيه لسان نوع من انواع طلبه فان امكنه ان يعرف الحقيقة الطالبة لذلك الامر الوارد او التجلي او غيرهما اعدها لقبوله وجردها عن احكام منافراتها واقامها في عبودية الحق سبحانه وتعالى من حيث الحضرة التي ورد منها الوارد عاملا ما ينبغي لما ينبغي كما ينبغي بمقتضى الحكمة الالهية والادب مع الله وان عسر ادراك الطالب الجزئي منه على التعيين استدل بالوارد

بالوارد

فى سر الدعاء واحكامه واصوله وآدابه

استمد بالوارد وحكم وخاصيته على المورد عليه مهتديا بالحق تعالى وبما ورد منه واذا تحقق ذلك وعرفه اما بعض ما ذكرناه او مجموعه نظر الى ذلك الامر والحال الذى هو فيه بالميزان الوارد فى الكتاب الالهى فان اقتضى ذلك الامر مساعدة تلك الحقيقة الطالبة منه تحرى تهيئها ورفع حكمها بانيا وبها وبعوقها عن الوصول الى درجة كمالها اساعد واعان وطلب بالحقايق المناسبة لها فى المرتبة من الحق سبحانه تكميل تلك الحقيقة على الوجه الاليق الذى يقتضيه الحكمة الالهية الكمالية وكان له بحكم الميزان مساعدة تلك الحقيقة الطالبة كان وروده بحسب الوقت والحال والمعرفة والمقام الذى هو فيه والموطن ولا اعتراض على الاستعدادات الكلية والسنتها ومطالبها جملة واحدة لانها غير مجعولة لمجعول ولذلك لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولكن على الانسان ان يعتبر الاستعدادات الجزئية الوجودية فيتوجه الى الحق بحكمها وطلب صالح شئونه وغاية مصالحه كلها اما علم منها وما لم يعلم مما يحتاج اليه كل جزء وحقيقة من اجزاء نشاته وحقايق ذاته وعلى الله ورد قوله عليه الصلوة والسلام لام حبيبة حيرتنى فى دعائها اللهم متعنى بزوجى رسول الله وبابى ابى سفيان وباخى معوية سئلت الله بارزاق معدودة واجال مضروبة فلو سئلت الله ان يجيرك من عذاب النار وعذاب القبر لكان خيرا فقال عليه الصلوة والسلام كل شئ بقضاء وقدر حتى العجز والكيس فقال الشيخ رئ فى شرحه المقتدات على ضربين ضرب يختص بالكليات فاخبر النبى صلى الله عليه وآله انها محصورة فى اربعة اشياء هى العمر والرزق والاجل والسعادة والشقاوة وضرب يختص بالجزئيات اللازمة التفصيلية وظهور بعضها قد يتوقف على اسباب وشروط وربما كان الدعاء او السعى والكسب من جملتها بحيث لو لم يقدر حصوله الا بها بخلاف تلك الاربعة الاولى فانه ليس للانسان فى ذلك قصد ولا تعمل بل انما يجدها قضاء الله وقدره بموجب علمه السابق الثابت ازلا وابدا بمقتضى تعلقه بالمعلوم وهذا هو الفرق بين حكمى الكلى والجزئى ثم نقول هذا كله مالم يكمل الانسان فاذا كمل فلا فى الدعاء وغيره ميزان يختص به وامور ينفرد بها دون شاركه وذلك ما اشار اليه الشيخ رئ بقوله واما الكمل والافراد فانوجههم الى الحق تابع للتجلى الذاتى الحاصل لهم والموقوف تحققهم بمقام الكمال على الفوز به والتربية لهم معرفة جامعة لحيثيات جميع الاسماء والصفات والمراتب والاعتبارات مع صحة نسبة والحق من حيث التجلى الذاتى الحاصل لهم بالشهود الاتم فلهذا لا تناخر عنهم الاجابة وايضا فانهم اهل الاطلاع على اللوح المحفوظ بل على المقام الفلكى بل وعلى حضرة العلم الالهى فيشعرون بالمقدر كونه لسبق العلم بوقوعه ولا بد فلا يسئلون فى مستحيل غير متعدد الوجود ولا ينبعث هممهم الى طلب ذلك ولا الارادة لو ما تعلقت ولا الارادة لزوال اجل الى ثبت من يتوقف وقوع الاشياء على ارادته وان لم يدع فى حصوله وقد عاينت ذلك من شيخنا رضى سنين كثيرة فى امور لا تحصيها واخبرنى رضى انه رأى النبى صلى الله عليه وآله فى بعض وقايعه بشره وقال الله اسرع الينا بالاجابة منك اليه بالدعاء وهذا المقام فوق مقام المطاوعة فان المطاوعة المبادرة الى امتثال الاوامر وتتبع مراضى الحق والقيام بحقوقه بقدر الاستطاعة كما اشار اليه صلى الله عليه وآله فى جواب عمه ابى طالب حين قال الرمى اسرع ربك الى هواك يا محمد فقال صلى الله عليه وآله يا عم

ان الطعنة

ومنه يعرف كون الطلبات منها عامة ومنها خاصة بالنسبة الى ذلك بحسب مراتب المستدعين واختلاف احوال الطالبين واستعداداتهم فافهم هذا وقد يقع كثيرا من هذه الخبرة فى الله وسر الردة والانكار واختلاف العقايد فى الله والحكم بالاتفاق وسر الدعاء والاجابة والبطوء فى ذلك والسرعة والقبول والحرمان والعجز والاستطاعة والحجاب والبصيرة وسر الامور المجهولة السبب عند من ردت عليه وقد يعرض بعض الحقايق المحض دون بعض عند من اشتملت عليها ذاته وانطوت عليها نشاته ويعرف من هذا البيان الاجمالى الاحتياج الى الانبياء والاولياء عليهم السلام وسر الاقتداء بهم والاخذ عنهم والتلقى منهم وسر الاستعداد والقابلية والفيض والاستفاضة وسر الاستعداد الاصلى والتبعى والاستعداد الاول والثانى والاستعداد الذاتى والاسمائى والصفاتى والاستعداد الكلى والجزئى والاستعداد الكمالى والنقصانى والاستعداد الاقرب والابعد والاستعداد الاتم والاكمل والاستعداد الاعلى والادنى والاستعداد الاعم والاخص والاستعداد الاقوى والاضعف والاستعداد الاشد والاشد والاستعداد الاسبق والاسبق والاستعداد الاسرع والاسرع والاستعداد الاسهل والاسهل والاستعداد الاحسن والاحسن والاستعداد الاجمل والاجمل والاستعداد الاكمل والاكمل والاستعداد الاتم والاتم والاستعداد الاعلى والاعلى والاستعداد الاعم والاعم والاستعداد الاخص والاخص والاستعداد الاقوى والاقوى والاستعداد الاضعف

الفصل الثامن باب كشف السر الكلي

ضابط شريف يحوي على عدة اسرار وفوائد كل ما ادركته بعلمك ولم ينته نظرك فيه الى ادراك ما وراءه سواء غايره مغايرة الصورة لمعناها او روحها او مغايرة الوجود الحقيقة المتصفة بها ولم يغايره فانك ما ادركته حق الادراك التام ومتى اوجب لك ادراكك له او وقيك اياه التعدي الى ما وراءه فحينئذ يصح ان يقال انك ادركته وادراكه رؤية تامة حقيقية احاطية لانه ما من شئ من المدركات الظاهرة والباطنة الا ويوجب النظر فيه مشاهدة وعلما الانتهاء الى ما وراءه حتى النظر في الحق تعالى اذا كان الناظر تاما ٢٦٣

النظر التام الكشف وهو هذه المثابة فانه ما لم يتعد نظرك ما علمت او ادركت من الحق الى ما وراءه لم يتحقق ستر ليس وراءه الله محال وان لم يتعد الوجود المحض الذي هو الخبر الاحدي متوهم في المقابلة يحكم عليه بانه الشر والضد الموجود ولم تعلم ايضا ان الحق لا يحاط به علما وان يستحيل ما تعين لك او لغيرك نسبته المتناهي الى غير المتناهي ونسبة المقيد المنضبط الى الامر المطلق الذي لا ينضبط وهذا اصل كبير يحير فهمه ابتداء الا من كمل الله عين بصيرته بنور تجلية فانه من سر المطلع الذي لا يخاوشئ عن حكمه متن

ان اطمئنت اطاعت اما مقام كمال المطاوعة فراجع الى كمال مواتاة العبد من حيث حقيقته لما يريد الحق منه بالارادة الاولى الكلية المتعلقة بحصول كمال الجلاء والاستجلاء فانه الموجب لايجاد العالم والانسان الكامل الذي هو العين المقصودة لله على التعيين وكل ما سواه مقصود بطريق التبعية له ولسببه من جهة ان الا بحصل المطلوب الا به فهو مطلوب ايضا الانسان الكامل فهو المراد لعينه لانه المحلي التام للحق يظهر الحق به من حيث انه وجميع اسمائه وصفاته واحكامه واعتباراته على نحو ما يعلم نفسه بنفسه وما ينطوي عليه من اسمائه وسايره ما ذكر وحقائق معلوماته واعيانه كونا تردون تغير يوجب نقص القبول وخلل في مرآتيته ومن هذا شانه لا يكون له ارادة ممتازة عن ارادة الحق بل هو مرآة ارادة ربه وغيرها من الصفات وحيث تهلك معاوه في ارادته التي لا تغاير ارادة ربه فيقع ما يريد كما قال تعالى فعال لما يريد ومن يتحقق بما ذكرنا فانه ان غاب فما تمايد عوا بالسنة العالمين ومراتبهم من كونه مرآة لجميعهم كما انه اذا تراءى الدعاء انما يترآى من حيث كونه محلي للحق باعتبار احد وجهيه الذي يلي الجناب الالهي ولا يغايره من كونه فعالا لما يريد فليس وراء هذا المقام مرمى لرام ودونه المتوجه الى الحق بمعرفة ناقصة وتصور صحيح للمقصود بخطاب ادعوني استجب لكم وخبر الحق صدق فما تحقق بهذا المتوجه فلم تلزمه النتيجة التي هي الاجابة فافهم والله المرشد هذا كلامه رضي الله عنه

الفصل الثامن من فصول الباب

ضابط يحتوي على عدة اسرار واصول الاصل الاول ان كل من لم تنته نظرته الى ادراك ما وراءه فليس بمدرك تام حق الادراك واذا انتهى اليه صح وصف ذلك الادراك بالتمام فان كان عقليا وفي الامور الباطنة فبالتمام من حيث الحقيقة وان كان حسيا وفي الامور الظاهرة فبالتمام من حيث الاحاطة وهذا شامل لما كان المدرك مغايرا لما وراءه مغايرة الصورة لمعناها او الجسم لروحه او الوجود الحقيقة المتصفة بها وليس مغايرا له بهذه المغايرات الثابتة من كل وجه كالمقيد المطلق فقد تحقق ان الشئ هو الاول من كل وجه والاول عين الثاني من وجه دون وجه وذلك لان كل مدرك ظاهر حسي او باطن عقلي فهو من حيث هو مدرك بها مناه وتمام كل ما هو متناه انما هو باتصال احاطته ونهايته بما جزاي به لها من ذلك المتناهي حتى ان النظر في الحق تم وفي اوصافه كذلك اذا كان الناظر تام النظر او تام الكشف فان نظرك في الوجود المحض الذي هو الخبر اذا لم يتعد الى الشر اي ليس ما وراءه الا العدم الذي يتوهم في مقابلته ويحكم عليه بانه شر والضد الموجود لم يتحقق ستر ليس وراءه الله مرمى لرام اذ العدم المحض لا يكون مقصد الاشارة حسية ولا اشارة عقلية الا من حيث تعينه بوصف كالمجهول المطلق وايضا لم يعلم ان الحق لا يحاط به علما فان كون انتهائه بالعدم المحض بدل كون الوجود بالا استشعر تحت محيطه والا متناهي لا يحاط به وايضا لم يعلم ان نسبة ما تعين لك من امر الحق علما ان كنت ناظرا تام النظر وشهودا ان كنت مكاشفا تام الكشف الى ما لم يتعين لك ولغيرك نسبة المتناهي الى غير المتناهي ونسبة المقيد المنضبط الى المطلق الغير المنضبط لما مر انفا بعينه وهذا اصل كبير من سر المطلع الذي لا يخرج شئ عن حكمه لان حكم المطلع من حيث هو مطلع حكم الحقيقة العمائية الشاملة لجميع الاعيان الثابتة لا يخلو

فى بيان الية المظهرية ومبناها مع اقتضائها الحجابية وجوبا والكاشفية جوازا

وتعلم من هذا الذوق ان الشخص متى حقق النظر كشفا او عقلا فى كل موجود مقيد انتهى به الامر اذا كان تام الادراك ان اعلم من قبيل اطلاق الحق سبحانه وتعالى من كثرة تجلى من مجاليه ومظاهره بل ظاهر به بل هو كذلك فيتبين من كل ما يطلق عليه انه حجاب على الحق سبحانه ومنه انه كاشف ومظهر والحجاب انما يكون حجابا واسطة بينه وبين المحجوب وبقدر الامر فى الحجاب الاقرب اذا قل بكثرة الحجب او فيما لا حجاب عليه غيره واحدا فانه متى عرف الحجاب نفسه علم ان الواسطة بينه وبين المحجوب بل اين ذلك الامر الحجاب بالوضع

٢٢٥ حكم بكشف سره فاقول كل ما يقال انه حجاب على الحق

الاسمائية والكونية من المراتب الحسانيات والحسانيات كان من جملة احكامها ان كل متعين من حيث هو متعين متناه وكل تعين لنسبته وان كل متعين معه مطلق وانه من حيث غيره متعين حال تعينه من حيثية اخرى وان المتعين صورة المتعينة بحسب مرتبته الى غير ذلك الاصل الثانى ذوق يعلم من الاول وهو ان حقق النظر كشفا او عقلا فى كل موجود مقيد انتهى به امر تام ادراكه الى ان يعلم من قبيل اطلاق الحق سبحانه حال كاشفية انه مجلى من مجاليه ومظهر له وهو ظاهر هذا ان لو كان المتعين هذا التعين متعينا بتعين اخر البتة كان هو ايضا مسبوقا فلا يكون الحق معتبرا من حيث هو بل محتاجا اليه الاصل الثالث ان يعرف ان كل ما هو حجاب على الحق وعينه سبحانه فهو كاشف ومظهر له وذلك لما مر ظهرا ان البرزخية مع انه ستر على البساطة التى هى حجاب بالنسبة الينا رفع لذلك الحجاب وكشف له ومظهر للبساطة مع كونه نسبة عدمية وهذا من العجب العجاب وجهه على ما يفهم من كلام الشيخ رضى فى الفكوك وغيره لو كان التركيب حجابا على الحق بالنسبة الى كمال ظهوره الاطلاقى وقربه التام وكونه كاشفا بالنسبة البتا وذلك لان التركيب الامكانى شان الاظهار اذ ذلك شان الوجود بل لان النسب العدمية الامكانية الظلمانية اذا تراكمت وانضبت الى الوجود المحض بحيث كانت عينه فى الاعيان اختلط الظلمة بالنور فحصل المرتبة الضبابية التى شانها ان تدرك ويدرك بها فبذا حصل الامر فى مرتبة الانكشاف والظهور بالنسبة الينا الاصل الرابع ان حجاب الشىء اذا كان مظهرا له وهو ظاهر به وهو ظاهر انه لم يكن عينه باعتبار انه صورته ومظهره بل كان غيره لا يكون بينه وبين المحجوب واسطة ولقد ذكرنا توضيحا فى الحجاب الاقرب انه اذا قل بكثرة الحجب او فيما لا حجاب له غير واحد فمتى عرف الحجاب نفسه عرف انه لا واسطة بينه وبين المحجوب فمن عرف نفسه فقد عرف ربه وذلك لان كل ما يقال انه حجاب على الحق سبحانه حكم حاصل لبعض الممكنات اقتضته خصوصيته وظاهر فى البعض الاخر منها لكن بالحق لا منه فلا يكون بينه وبين الحق من تلك الحيثية واسطة وان تحققت من حيثية اخرى وهى حيثية تمام الاستعداد الوجودى فهذا ثبت الوجه الخاص لكل موجود متعين اما انه خاص من الممكنات لا من الوجود فلانه معنى الظهور فكيف يكون معنى الحجاب وما مر من ان البساطة حجاب فذلك بالنسبة الينا من كمال القرب والظهور كما مر واما انه فى الممكن فلان تاثير الممكن فى الواجب محال فما يستتبع تعين الوجود بالمعية الممكنة فذلك لنسبة ممكنة لا واجبة واما انه بالحق فلان الخصوصية الحاجبة انما يحجب بظهورها لا ظهور الا بالوجود وبسطه فذلك ثم نتكلم على سياق قول الشيخ ببيان ان كل حجاب فهو حكم حاصل من بعض الممكنات ان الحجاب على الحق اما نفسه وغيره وهو الممكنات اذ لا ثالث فى الوجود والممكنات اما بعضها او كلها الثالث محال اذ الحجاب عما ذا ولا ثالث للحق والممكنات وكذا بعضها لانه اما لامكان ذلك البعض ولا يصح والا كان الحجاب كلها لاشتراكها فى الامكان وقد بين فساده واما لخصوصية زائدة فان كانت امرا سلبيا كان المعدوم مؤثرا فى الموجود بل فى الواجب وان كان امرا وجوديا فليس هذا الامر المنتهى الى الممكن الاول ممكنا والا لكان الممكنات او بعضها فتنقل الكلام اما ان يستمر كذلك

لا يخلو اما ان يكون الحق سبحانه بمعنى انه تعالى حجاب على نفسه وغيره والا لزم الامكان فلا يستتبع حجابا واما ان يكون كما او كلها لا يجوز ان يكون بسرها حجابا فانه ما من احد الا وهو يعلم انه ليس الله سبحانه والممكنات ولا يجوز ان يكون بعضها حجابا دون البعض الآخر لكونه ممكنا فيلزم امتناع ان يعرف ويثبت هذا الحكم للبعض اما ان يشترك جميع الممكنات فى ذلك لا شتراكها كلها فى حقيقة الامكان فما اقتضاه شىء من الامكان ثبت للجميع وان كان اقتضاه بعض ذلك البعض الممكنات لا لكونه ممكنا فحسب بل مع انضمام قيد اخر خارج فمفوض الى ذلك القيد ان كان اما ان يكون نسبة سلبية او امرا ثبوتيا لا يجوز ان يكون نسبة سلبية والا لكان ما لا وجود له يوجب شيئا وحكما فيما لا وجود له وهو باطل وفى واجب الوجود وذلك غير جائز متن

الفصل من باب كشف السر الكلي

وان كان امرا ثبوتيا فاما ان يكون الحق او الممكنات كما مر لا جائز ان يكون الممكنات لما قلنا فلم يبق الا ان يكون الحق ثم نقول ولا جائز ايضا ان يكون الحق تعالى حجابا على نفسه فان كونه حجابا على نفسه اما ان يكون امرا اقتضاه لذاته من حيث هو معرى عن النظر الى الممكن او يكون ذلك حكما ظهر بالممكن لا جائز ان يكون ذات الحق من حيث هي هي مقتضية لذلك والا لكان محجوبا عن نفسه فكان مركبا من امرين احدهما هو كونه حجابا والاخر كونه محجوبا لان اعتبار كون الشيء حجابا مغاير لاعتبار كونه محجوبا فلم يكن الحق اذا واحدا من كل وجه وهو واحد من جميع الوجوه بلا شك هذا خلف ولانه لو صح ذلك لم يكن عالما بنفسه ومدركا لها من كل وجه لان التقدير ان هذا امر يقتضيه سبحانه لذاته ازلا مع قطع النظر عن كل ممكن فلم يبق ان يقال الا انه حكم الهي ظهوره متوقف على الممكنات فنقول فهذا الحكم الذي ظهر بالممكن اما ان يرجع الى الحق او الى الممكن لا جائز ان يرجع الى الحق سبحانه والا لعاد اليه تعالى من الممكن به سبحانه او بالممكن حكم لم يقتضه لذاته ازلا من حيث هو فيكون هذا اثرا من الممكن في الحق تعالى او متوقفا عليه ويلزم منه ايضا ان يكون سبحانه محلا للحوادث وكل ذلك محال ومعلوم انه ما ثم امر ثالث غير الحق تعالى والممكنات ينسب اليه هذا الحكم ولا يمكن انكاره لشهود اثره فهو اذن حكم من بعض الممكنات اقتضته خصوصية ظهر في البعض بالحق سبحانه لا فيه وهكذا الامر في كل ما ينسب الى الحق تعالى من اسم وصفة تنظر فيه فان جازت اضافته اليه فهو امر اقتضاه لذاته ازلا لكنه ما ظهر حكمه للممكن الا فيما بعد وان كان مما لا يجوز ان يكون سبحانه من حيث ذاته يقتضيه فهو امر اقتضاه بعض الممكنات في بعضها لكن ظهر بالحق سبحانه فحدث العلم للممكن وحدث ظهوره وتحققه لنفسه ولمثله لم يحدث ثبوت الحكم للحق او للممكن بل ما هو للحق هو له ازلا وكذلك ما للممكن فالمعرفة بالاحكام والصفات والنسب والمراتب وظهورها للممكنات هي الحادثة بحدوث الممكنات لا ثبوتها او انتفائها لمن هي ثابتة له او منتفية عنه فاعلم ذلك وتدبر ما ذكر لك تحظ بعلم عزيز جدا والله الهادي

البحث في انطباع الظاهر في المظهر على المقابلة بينهما

تتمة لهذا السر الكلي مع بيان اسرار اخر جليلة هي من وجه من النمط المذكور انفا اعلم ان الصقالة في الجسم الصقيل هي تساوي اجزاء سطوحه وتوحد كثرته وتساوي اجزاء عبارة عن عدم الاختلاف الذي هو ضد الصقل وهو ان يكون بعض الاجزاء السطحية ناتية وبعضها منقعرة ومنحفرة فالمراد من الصقل ازالة الاختلاف من وجه الامر المصقول ليحصل التساوي وتظهر صفة الوحدة المختصة بالوجود الموحد للكثرة اذ الاختلاف يوجب الكثرة والتساوي في الامر الواحد المذهب للاختلاف والتضاد يؤذن بالاحدية ويظهر حكمها وهذا في الصور بين جدا واذا عرفت هذا في الاجسام واستحضرت تبعية الاجسام للارواح والمعاني وخصوصا في الاحكام فاعتبر مثله في النفوس والارواح فانطباع الصور الكونية في روح الانسان وقلبه هو كالنتو والتقعير والتشعير في المرآة الموجب للاختلاف المانع من انطباع ما يراد تجليه في المحل الموصوف بما ذكر وتفريغ المحل عن كل صورة هو الصقل والتهيؤ الموجب والمستدعي انطباع ما يقابل به المرآة الروحية والقلبية او الامر المصقول كان ما كان ويسمى ذلك في الاجسام مقابلة وهي في الارواح وما لا يتحيز القصد بالتوجه والمحاذاة

على الخصوصيات الممكنة الغير المتناهية وهو محال او ينتهي الى ان يكون الحجاب نفس الحق ولا يصح ذلك لان حجابيته على نفسه اما باقتضاء ذاته ويلزم منه محالان احدهما كونه غير عالم بنفسه من كل وجه وثانيهما تركبه من الحاجب والمحجوب او لا باقتضاء ذاته بل به لكن ظهور الحكم يتوقف على الممكنات وعلى هذا التقدير فاما ان يرجع حكم الحجابية وهو الخفاء المعلوم المشهود الى الحق او الى الممكن اي الخفاء الحاصل من الحجاب اما ان يكون المحجوب مختفيا من الحق او مختفيا من الممكن والاول محال والا لاثر الممكن في الحق مستقلا كان او غيره ويكون الحق سبحانه محلا للحوادث فتعين ان يكون المحجوب مختفيا من بعض الممكنات والحاجبية من بعض اقتضتها خصوصيته لكن بالحق اذ لا ظهور لحكم ما الا به لا فيه سبحانه ان يكون محلا لما لا يقتضيه ذاته بسبب الممكن كالحدوث وساير الاحوال المتبدلة فالقاعدة الكلية ان كل ما ينسب الى الحق من اسم او صفة ينظر فيه فان جازت اضافته اليه فهو مقتضى ذاته ازلا لكن ما ظهر حكمه للممكن الا فيما لا يزال وان كان مما لا يجوز اضافته اليه من حيث ذاته فهو امر اقتضاه بعض الممكنات في بعضها لكنه ظهر بالحق فحدث ظهوره وتحققه لنفسه ولمثله وحدث علم الممكنات اما ثبوت ما ثبت للحق او للممكن او انتفاء ما انتفى عنهما ازلي فنسبة الثبوت للاسماء والصفات والمراتب وانتفاؤها لمن هي ثابتة له او منتفية عنه ازلية والحادث ظهورها للممكنات والمعرفة بها وهذا هو الذي قال في التفسير لان ثبوت الاحكام وتعينها لا يظهر الا في العماء المذكور الفاصل بين الغيب والشهادة فالثابت للحق ولغيره كان من كان هو ما اقتضته ذات من ثبت له ازلا وكذا الثابت نفيه فالمتجدد انما هو الظهور والمعرفة لا الثبوت والنفي لمن هما له

الفصل التاسع

من فصول الباب تتمة لهذا السر الكلي الذي هو لمية المظهرية ومبناها مع اقتضائها الحجابية من وجه والكاشفية من اخر مع اسرار اخر جليلة تذكر في هذا الفصل ولضبطه مقدمات الاولى ان الاجسام تبع للارواح التابعة للمعاني فكل متاخر منها كاشف عن المتقدم وصورة حاكية له حكاية تلائم مرتبته الثانية ان سراية الاحدية شرط لكل قابلية لظهور الوجود لكن احدية تناسب مرتبته وظهورا كذلك فالاختلاف مانع الظهور بحسب تلك المرتبة فالتهيؤ للقبول بازالة ذلك الاختلاف المانع الثالثة انطباع الظاهر في المظهر موقوف على المقابلة بينهما بعد الاحدية كلاهما بحسب المرتبة فالانطباع الحسي موقوف على المقابلة الحسية والروحانية والمعنوية وتسميتهما غير المتحيز موقوفتان على القصد والتوجه وعلى المحاذاة بواسطة المناسبة الغيبية المعنوية فنقول كما ان انطباع الصورة في الجسم موقوف على صقالته المحصلة لاحديته لانها تساوي اجزاء سطوحه وتوحد كثرته اذ التساوي عدم الاختلاف الذي هو كون بعض الاجزاء السطحية ناتية وبعضها منقعرة منحفرة والصقيل بعدمه وتهيؤ المقبول باظهار حكم الاحدية كذلك حال النفوس والارواح التي يحاكيها الاجسام التابعة لها بحسب مرتبتها فانطباع الصورة الكونية في القلب وذلك لانطباعها في النفوس او الارواح هو اختلافهما كالنتو والتقعير والتشعير في المرآة فيمنع من انطباع ما يراد تجليه في القلب وازالتها عن القلب وتفريغه عنها هو التهيؤ للانطباع كالصقل في الاجسام وقصده بالتوجه والمحاذاة برابطة

في تتمة مطلب السابق مع بيان اسرار اخر جليلة

وبقدر قلة الصور في المحل وقلة الاختلاف عموما يقل الصدء ويكثر ويقوى حكم الصقال وثمرته ويظهر ثم ان الصور المختلفة التي تغمر المحل المراد صقله ان استوعبت جميع المحل ورسخ حكمها فيه فهو الرين والحجاب وان حصل العموم دون الرسوخ فهو الغشاء والصدء ونحوهما من الصفات فان لم يحصل العموم الذي هو الاستيعاب ولا الرسوخ كان حال صاحبه المزج والحكم للغالب من حالتي غينه وصقاله فاعلم ذلك واما حصول الرسوخ من الصدء في بعض وجوه القلب دون الاستيعاب فهو لاهل العقائد

النظرية واهل الاذواق المقيدة من ذوي الاحوال والمقامات المخصوصة الذين ينكرون ما عدا ما ذاقوا ولا يتشوفون الى غير ما هم فيه فهم بما حصل لهم من الطهارة والصقال لاحظوا الحق وصار لهم حظ ما من الشهود والمعرفة لكن لما لم تعم الطهارة كل القلب حجبهم ما بقي فيهم من الصداء عن كمال الشهود والمعرفة الصحيحة التامة فقنعوا بما حصل لهم وظنوا ان ليس وراء ذلك مرمى فظفرهم بالحق وان كان مقيدا عندهم هو لطهارتهم والحصر والتقييد والوقوف هو لحكم الصدء الباقي فيهم المانع من شهود الحق المطلق ومعرفته الكاملة وذلك مما بقي فيهم من الاحكام الامكانية واثار الصور الكونية فافهم وهذه قاعدة متى عرفتها وكشف لك عن سرها عرفت ما الانطباع وما التجلي وما القبول والتلقي والحجب الحائلة متن

المناسبة الغيبية المعنوية بمنزلة المقابلة الحسية في المرآة واختلافات تلك الصور الكونية بمنزلة الصدء فبقدر قلة تلك الصور وقلة هموم القلب بحسبها يقوى حكم الصقالة وثمرته التي هي انطباع ما يراد تجليه واعلم ان الاحدية الحاصلة بالصقل في المرآة نورانية محضة فلو لم يختلط بظلمانية الجسمانية الذاتية او العارضية من خلف الزجاج الغالب جهة نورية لم ينطبع فيها الصورة وذلك لان محض الاحدية يستهلك فيه الكثرة اللازمة للادراك الذي هو نسبة بين المدرك والمدرك وكذا الانطباع الذي هو نسبة بين القابل والمقبول لكن لكون المنطبع في المرآة صورة مثالية اشترط في المرآة هذه الاحدية الحاصلة بالصقل زيادة على احدية الصورة الجسمية الحاصلة في كثرتها الغالبة ليناسب عالم المثال في اعتدال الضياء والقرب من الوحدة بالنسبة الى عالم الاجسام بخلاف انطباع الصور الجسمية في قوابلها والعرضية في الجواهر وانما لم نمثل بالصور المرآتية الصور الخيالية بل مثلنا بها الصور الروحية والنفسية والقلبية لان الصور الخيالية من نفس نوع الصور المرآتية وهي المثالية كالصور المنطبعة في الحدقة والرطوبة الجليدية فان خيال الحيوان جدول من عالم المثال فكل ما يحصل في الخيال بواسطة الحواس الخمس الظاهرة شعاع من اشعة الصور المثالية فافهم ليتصور الاحوال الملكوتية من الارواح العبقة والنسائم الطيبة والالحان المطبوعة والانكحة المرغوبة وغير ذلك ثم نقول والصور الكونية المختلفة التي تغمر المحل القلبي المراد صقله لا تخلو عن اربعة اقسام ان استوعبت جميع المحل ورسخ حكمها فيه فهو الرين والحجاب المذكور في قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون الايات وذلك لاهل الشرك والتكذيب كما يدل عليه اخر الايات وان لم يجتمع الامران فان حصل العموم دون الرسوخ فهو الغشاء والصدء والاكنة كما لاهل الفسق المستولي عليهم ويخاف منه الكفر لان الاستيعاب مظنة الرسوخ وان لم يحصل لا الاستيعاب ولا الرسوخ كان حال صاحبه المزج بين حكم الغين والصدء وبين الصقالة واما القسم الرابع وهو الرسوخ في بعض وجوه القلب بدون الاستيعاب فهو حال اهل العقائد النظرية واهل الاذواق المقيدة من ذوي الاحوال والمقامات المخصوصة الذين لا يعرفون ما عدا ما ذاقوا ولا يتشوفون الى غير ما هم فيه فهم اعني اهل الاذواق المخصوصة بما حصل لهم من الطهارة والصقال لاحظوا الحق وصار لهم حظ من الشهود والمعرفة لكن لما لم تعم الطهارة كل القلب حجبهم ما بقي فيهم من الصدء عن كمال الشهود والمعرفة الصحيحة التامة فقنعوا بما حصل لهم وظنوا ان ليس وراء ذلك مرمى فالصدء الباقي فيهم ما بقي من الاحكام الامكانية واثار الصور الكونية فافهم فانها قاعدة متى كشفت سرها عرفت ما الانطباع وما التجلي وهو الظهور في القابل المناسب بحسب مرتبة ذلك القابل سواء كان روحانيا او مثاليا او حسيا والفرق بينهما ان الملحوظ في الانطباع هو المحل فقط وفي التجلي حال المدرك في ذلك المحل وهو المتجلي له وما القبول وهو الاشتمال على المناسبة المظهرية التي يقتضيها المرتبة وما التلقي وهو المقابلة فيما يتحيز وما الحجب الحائلة وهي الصور الكونية المنحصرة في الجسمانية والروحانية لاشتمالها على اختلاف

الفصل الباب الكلي

وعلمت سره قوله تعالى وإليه يرجع الأمر كله من الكثرة الى الوحدة كما سبق التنبيه الى تعرف هذا المقام بالحجب الظلمانية والنورانية المذكورة وانها عبارة عن صور الأكوان المتصفة في العلم الرباني بالوجود والعدم وتعرف مقارنها وتقابلها بين الحجاب والمحجوب بواسطة الانسبة الاختلاف المدرك وحكمه وتعلم وترى ما فائدة الحضور والمراقبة للقلب حتى لا يحل فيه الخلاف وتذكره بعد كشف جلية الامر وتحقق بصفة الوحدة المستلزمة للشهود والاطلاع وغير ذلك مما يطول ذكره ولا يمكن ان يوضع سره واهله الهادي

ضابط يتضمن

ان كل علم لا محالة يستلزم عملا وحكم العلم الذي عمل به هو العمل الذي ليس كذلك اعلم ان كل علم يحصل للانسان اما ان يكون متعلقه الحق او ما سواه فان كان متعلقه الحق فاما ان يكون علما به سبحانه من حيث هو وهو مع قطع النظر عن تعلق العالم به وتعلقه بانفسانه وهذا علم الهوية الباطنة اعني ذات الحق سبحانه فان تعلق العلم بالحق تعالى كما قلنا من حيث العلم انظاهر على ما عرفت به من قبل فلا بد ان يحكم على من قام به ويستدعي منه ان لا يحاد مه مخالفا ولا يكدره بعد كشف جلية الامر وتحقق بصفة الوحدة المستلزمة للشهود والاطلاع وغير ذلك مما يطول ذكره من ان التجلي الالهي المنجي لا يتوقف الا على رفع المانع حتى قبل من داوم على تخلية قلبه اربع ساعات بخومية او ثلثا لا بدان يحصل له اما الفتح او الجنون او الموت وما لا يمكن ايضا حسرتها بين المتجلي والمتجلى له لا سيما بعد التجلي الذاتي وبعد عينونية المتجلى له في ذات المتجلي

الفصل العاشر من فصوص الباب

في ان كل علم من العلوم المتعلقة بالمظاهر او الظواهر يستلزم عملا وبحثا الكلام فيه الى تقسيم العلم بما عانيه ذلك العمل وما ليس كذلك فنقول العلم اما متعلقه الحق او ما سواه والمتعلق بالحق اما ان يكون علما به من حيث الارتباطات اي ارتباط العالم به وارتباطه بالعالم ارتباط ما نوه به الرواله بما نوه وهو العلم به من حيث الاسم الظاهر ويسمى عند اهل الله بمعرفة التجلي الظاهر في اعيان الممكنات واما ان يكون علما بالحق من حيث هو مع قطع النظر عن العالم وتعلقه وهو من علم الهوية الباطنة اي ذات الحق ثم العلم بالهوية الباطنة وذات الحق اما من العارف بمرتبة الاسم الظاهر على مذهب اهل البصائر من ان يعرف الحق من تجلياته في حقائق العالم ويكشف له ان ما وراء ما ادرك من التجليات الخ احد ما يرجع اليه احكام هذه التجليات والصور واما علم بباطن الحق بحسب ما يعطيه القوة النظرية فهذه ثلثة اقسام والمتعلق بما سوى الحق ايضا فالاول العلم المتعلق بالحق من حيث الاسم الظاهر سواء كان العالم معتقدا او عارفا مشاهدا او مكاشفا لاحكامه وفوائده لا بد ان يحكم على من قام به ويستدعي منه ان يكون ملاحظا ومعاملته كل موجود مخالفا لما كان لها قبل حصول هذا العلم الشهودي او الاعتقادي او الكشفي ثم انه فالاول المتجدد هو العمل المخصوص بذلك العلم اذ العمل قد يكون بالباطن وقد يكون بالظاهر وقد يكون بهما معا ما ان الظاهر تبع الباطن فان الاعمال بالنيات والغيبة في التحقق حكم من احكام الحضور والاستحضار الذين بتبعيتهما العلم ان كان لهما قبل حصول هذا العلم الشهودي او الاعتقادي او الكشفي ثم انه فالاول المتجدد هو العمل المخصوص بذلك العلم اذ العمل قد يكون بالباطن وقد يكون بالظاهر وقد يكون بهما معا ما ان الظاهر تبع الباطن فان الاعمال بالنيات والغيبة حكم من احكام الحضور او الاستحضار التابعين للعلم لان الحضور ليس الا استجلاء المعلوم وملاحظته بالفعل وما انصبغ به العلم من الاحكام سرى فيما هو تابع له وهو العمل والثاني وهو العلم بالهوية الباطنة الله ثم بالتفسير السابق وهو ذات الحق سبحانه وان كان من العارف المذكور فلا بد له عند شهود كل ما يشهده من صور الموجودات حال التجلي او الكشف من يقينه ذلك ان جميعها مظاهر ربه تعالى ومجال له سبحانه ان يصير حاضرا في ذلك الحال او مستحضرا للحقيقة الالهية الغيبية التي يستند اليها جميع ما ظهر مع استصحاب هذا القيد المتجدد

من التجليات الظاهرة امرا خارجيا يرجع احكام هذه التجليات والصور المشهودة او لم يعرف هذا الاصل فان كان من اصحاب هذه المعرفة فلا بد له عند شهود كل ما يشهده من صور الموجودات حال التجلي او الكشف من يقينه ذلك ان جميعها مظاهر ربه تعالى ومجال له سبحانه ان يصير حاضرا في ذلك الحال او مستحضرا للحقيقة الالهية الغيبية التي يستند اليها جميع ما ظهر مع استصحاب حكم هذا القيد المتجدد متن

في بيان استلزام كل علم عملا وحكم العلم الذي غايته العمل والذي ليس كذلك

فهذا ايضا عمل لازم لهذا العلم المذكور ثم نقول وان لم يكن من اهل هذه المعرفة من هذا الوجه المذكور بل علمه بباطن الحق انما هو بحسب ما تعطيه القوة النظرية فانه لا يخلو هذا العلم الحاصل له كما قلنا اما ان يفيد في جانب الحق سبحانه حكما سلبيا او ايجابيا وايهما كان فانه لا بد لصاحبه في بعض الاوقات وكلها من توجه نحو الحق او عبادة له وحضور معه او استحضار واي ذلك كان فلا بد من ان يكون توجه صاحب هذا الحال نحو الحق وعبادته مخالفا لتوجهه قبل تجليه بهذا العلم وكذا حضوره ايضا ونحوهما وذلك لافادة

٢٦٩ هذا العلم اياه في الحق امرا لم يعلمه من قبل اما سلب ما كان يعتقد ثبوته او اثبات ما كان يعتقد انتفاءه عن الحق تعالى فيصير توجهه اليه تعالى وعبادته له وحضوره معه منصبغا بحكم احد القيدين وهما السلب والايجاب والا لتساوى حصول هذا العلم وعدم حصوله في الحكم وانه محال فهذا اذا توجه متجدد صحبه حكم لم يكن من قبل وهو العمل المختص بذلك العلم وهكذا الامر في كل مسئلة تحصل له من العلم بالله لا يخلو فيها عن سلب او ايجاب لم يكن قبله والرابع وهو العلم المستفاد جديدا بما سوى الحق سواء لم يتعلق ذلك العلم بالمستفيد اصلا او تعلق به ولم يتعده او تعدى فانه لا بد له من مباشرته او النظر فيه بالفكر وفي اعتباره صريحا معينا او ضمنا مجملا من ان يصحبه حكم متجدد من سلب لما ظن ثبوته او ايجاب لما لم يعلم ثبوته من قبل او ايضاح في ثبوت الثابت كتكثير الادلة في ثبوته حيث يجعل الثقة به اكثر للعلم بثبوته بالدليل الثاني ولو لم يثبت بالاول وهكذا بالثالث والرابع وغيرهما وكل ما ذكر حكم طار ينصبغ به توجهه واعتقاده ومعاملته بمباشرة ظاهرة وبدونها ثم نقول ولما تقرر ان كل علم يستلزم عملا اعم من ان يكون ذلك العمل اللازم غايته ومطلوبا منه او لا يكون ناسب لتحقيق المقام ان نوضح سر العلم الذي غايته العمل والذي ليس كذلك ونستدعي ذلك مقدمة للتنبيه على مسمى الغاية فغاية كل شيء منتهاه من حيث ان ذلك المنتهى هو المطلوب بذلك الشيء وفي الوصول اليه كماله سواء كان مطلوبا له لذاته وعلى التعيين او مطلوبا لامر اخر يكون الاول مطلوبا بتبعيته لكونه آلة او شرطا او سببا للثاني ويسمى عند اهل النظر العلم المطلوب لذاته نظريا والعلم المطلوب لغيره آليا وعمليا وان اطلق العملي ايضا على ما مطلوبه المباشرة بعد العلم والنظري على ما مطلوبه الاعتقاد فحسب كما سيجيء ثم الغايات اعلام الكمالات فكل غاية اية على كمال يختص بها ويدل عليها لان الكمال عبارة عما ينبغي ويكون حصوله اولى من لا حصوله فلولا تصور ذلك في الغايات ما كانت مطلوبة لكن يكون ذلك بالنسبة الى مرتبة خاصة ينسب اليها بذاته هذه غايتها والا فكل غاية بذاته لغاية اخرى وليست مطلوبة بالنسبة الى تلك الاخرى لامتناع طلب الحاصل فانما يتعين ذلك بالنسبة والغرض رعاية للمراتب واحكامها النسبية التقديرية اذا تقررت هذه فنقول للعلوم غايات منها ما غايته العمل ومنها ما غايته الاعتقاد فحسب بمتعلقه واحكامه لكن لسريان اثره يستلزم عملا فانضياف العمل الى مثله من باب شمول الحكم والاستلزام لا ان للعمل موجبا اخر غيره ومثل هذا يكون حكم اكملية ذاتية لا كمالية غائية مطلوبة والفرق بينهما كما مر مرارا ان مقتضى الذات وان توقف على شرط او شروط يكون من باب الاكملية فوق الكمال وجميع الخيرات بالنسبة الى الحق كذلك اما بالنسبة الى الخلق فما كان موقوفا على التوجه الطلبي ومقصودا بذلك التوجه فغاية وغرض يفيد الاستكمال بذلك فمن هذه القاعدة التحقيقية يعرف المذهب الحق ان افعال الله تعالى بالنسبة اليه سبحانه ليست معللة بالاغراض بل جميع ما صورته الاغراض المقصودة او المفهوم من ظاهر الكتاب او الحديث حكم ومصالح مترتبة ولازمة للكمالات الاسمائية التي قد مر انها ايضا

ذاتية

هو مطلوبة وفي الوصول اليه كماله سواء كان مطلوبا له على التعيين معلوما او معلوما ومطلوبا لامر اخر يكون هذا الشيء تبعا له في المطلوبية وغيرها ومحكوما او آلة او شرطا وسببا للوصول الى تلك الغاية اية غاية كانت والغايات اعلام الكمالات فكل غاية اية على كمال يختص بتلك الغاية ويدل عليها ويكون ذلك بالنسبة الى مرتبة خاصة تنسب اليها بذاته هذه غايتها والا فكل غاية بذاته لغاية اخرى فان المبادي والغايات انما تصح بالنسبة والغرض رعاية للمراتب واعتبارا لاحكامها النسبية

الفصل الحادي عشر في كشف سر الكلي وبيان بعض اسرار النهايات

وسنبسط هذا الاصل بلسان بعض فروعه فنقول العلم لابد له من متعلق ومتعلقات العلم تنحصر فيما ذكرمن الاقسام وهو اما ان يكون علما بما ليس لنا فيه اثر وجودي او بالعكس الاول هو الذي ليس غاية العمل كعلمنا بوجود الله ووحدته وامكان العالم والجسمية النوعية والكلية والجزئية ونحو ذلك وهذا من القسم الذي قلنا فيه انه وان لم يكن غاية العمل فانه يستلزم عملا ما مرتبها غاية العمل وهو الثاني فهو المراد لانه كعرفة الاحكام الالهية والاعمال الشرعية والاخلاق على اختلاف صورها وانواعها ما يترتب منها ما يجب وينبغي ارتكابه ويجتنب ما يجب وينبغي اجتنابه وهذا القسم الثاني ٢٧٠

لكونه وسيلة لما هو اشرف منه بخلاف الاول فانه اشرف لانه مطلوب لذاته ومتعلقه وهو الحق سبحانه وحقائق اسمائه الذاتية وصفاته العزيزة العلية فشرفه فيه وهذا القسم الثاني ليس كذلك وان شئت ان احصرك متعلقات مطلق العلم بطريق آخر فاقول كل ما يتعلق به مطلق العلم على كل تقدير لا يخرج عن هذا التقسيم وهو انه اما ان يكون امرا واجبا حصوله في المادة او ممتنعا عليه ذلك او قادرا بحيث لذاته ولمتعلقه في المادة وقادرا بحيث لذاته ولمتعلقه في المادة او ممتنعا عليه ذلك او قادرا بحيث لذاته ولمتعلقه في المادة وقادرا بحيث لذاته ولمتعلقه في المادة اما واجب الحصول في المادة اي مادة كانت من غير تعيين او يجب حصوله في مادة معينة فالمختص بمطلق المادة العلم المتعلق بالمقادير وهو المسمى عند علماء الرسوم بالرياضي والمشترط فيه تعيين المادة بعلم الطبيعي والممتنع حصوله في المادة هو متعلق الالهي والذي يدل له تارة في المادة وتارة مجردا عنها هو علم الاسماء الالهية والحقائق الكلية كالعلم والقدرة والوحدة والكثرة وغيرها فانها توجد تارة في المجردات واخرى في المواد الجسمانية وهي بما هي هي غنية عن كل منهما والا لما وجد مع الاخرى فان قلت هذه الثلثة اقسام العلم النظري اي الذي ليس غاية العمل كما ذكره اهل النظر فكيف لا يخرج عن هذا التقسيم علم ما قلت لما انحصر المعلوم في المادي والمجرد كان كل علم متعلقا بهما وباحكامهما سواء كان غاية العمل او لا فالعلم بذات الله وصفاته العزيزة تهذب النفس من الالهيات الباحثة عن احوال المجردات والمعاملات المزاجية لتعلقها بالمعاشرة الجسمانية من فروع الطبيعيات

الفصل الحادي عشر

في بعض اسرار النهايات وهو فصل شريف ينحل به بعض غوامض فصوص الباب تتمة وفيه بيان بعض اسرار النهايات لاسيما النهاية الانسانية الشاملة التي هي حقيقة الحقائق المعبر عنها بالحضرة الاحدية الجمع وهو ان كل ما يحصل لكل موجود آخرا او ينتهي اليه فهو ثمرة ما ظهر فيه حكم من الاسماء الالهية والحقائق الكونية والمعنى في ذلك حقيقة الانسان الكامل فان جمعيته الظاهرة الشخصية صورة الجمعية الاصلية الكبرى المسماة حقيقة الحقائق واحوالها صور ما بعدها واحكامها التفصيلية لذا اشتملت على الاشياء كلها على التمام فضلا وانفعالا تفصيلا واجمالا على ما سيظهر في الخاتمة فان الانسان الكامل هو مظهر هذه الحقيقة والظاهر بها ثم لكل انسان من حيث هو انسان جمعية مختصة بالقوة والفعل مصحح الحكم بالجمعية الاصلية المذكورة وان كانت مرتبتها دون الكمال لكن يتفاوت امر الجمعية كليا وشمولا لوقائق الجمعية الاصلية بحسب قرب نسبته من الكمال وبعدها عنه والحكم في تفاوت ذلك اغلب ما يظهر حكمه من الاسماء والحقائق فيثمر ولا يجني اخرا الا ثمرة ما كان مظهرا له منها ومبنى الغلبة هي الاولية والتوجه الالهي التي تشير اليها قوله عليه الصلاة والسلام كل ميسر لما خلق له وهكذا الامر فيما عدا الانسان فان حكم هذا السر مطرد وشامل والمعنى حقيقة

الانسان الكامل هو مظهر هذه الحقيقة والظاهر بها ولكل انسان من حيث هو انسان جمعية مختصة به بالقوة وبالفعل ايضا فان عمم حكم جمعية الشخص في شمل الاشياء كلها على التمام فضلا وانفعالا وتفصيلا واجمالا على ما سنبين على كيفيات ذلك فيما بعد فهو المسمى بالانسان الكامل وما نزل عن هذه الدرجة فرتبته دون الكمال ولكن يتفاوت الامر بحسب قرب نسبته الكمال وبعدها عنه والحكم في ذلك كله لا غلب ظهر حكم من الاسماء والحقائق وتيمم وهكذا الامر فيما عدا الانسان الكامل فان حكم هذا السر مطرد وشامل

الفصل من باب كشف السر الكلي في اسرار الكلام واحكامه ولواحقه

والمرجع والمعيار حقيقة الانسان الكامل ومرتبته المنبه عليها من قبل ولها من الاسماء الاسم الله ولما عداها من الجمعيات ما يناسبها من الاسماء اذ كل فرد فرد من الموجودات ما عدا الانسان انما يصدر عن الحق اولا ويستند ويرجع اليه اخرا من حيث اسم ما من اسماء الله يختص به ويتعين وينضاف اليه وينسحب حكم الله تعالى من حيث ذلك الاسم عليه وبما بين الاسماء من التفاوت في الحيطة والتعلق والحكم يظهر تفاوت صور اثارها التي هي مظاهرها فافهم واعلم ان هذا ضابط موجز عظيم الجدوى لمن فك معماه وعرف تفصيله والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم

٢٧١

فصل في سر الكلام واحكامه ولواحقه وما يتعلق بذلك

اعلم ان الكلام من حيث اطلاقه واصالته صورة علم المتكلم بنفسه او بغيره والمعلومات حروفه وكلماته ولكل منها مرتبة معنوية ولا يظهر شيء منها اعني المعلومات مرتبة كان المعلوم او ذا مرتبة من الوجود العلمي الى الوجود العيني الا في مادة حاملة وصورة تتحقق بها المادة واعني بالمادة ما به تظهر صورة الكلام فيتشخص في الخارج وسواء خرج اعني المظهر المشار اليه عن دائرة المواد الجسمانية او لم يخرج واعني بالصورة ما به يتم ظهور الحقيقة المعلومة كانت ما كانت بحيث يتأتى لكل مدرك يجمعه واياها موطن ما ادراكها فاذا اعتبرت المعلومات من حيث ارتسامها في نفس العالم بها فقط كانت حروفا باطنة لكن بشرط لحظ كل منها على انفراده فان اعتبرت كل حقيقة منضما اليها ما يتبعها من الصفات واللوازم كانت الحقيقة المعلومة بهذا الاعتبار كلمة باطنة فان اعتبر تعين ظهور كل حقيقة معلومة في الوجود العيني معراة عن حكم تركيب بعضها مع بعض بل باعتبار مجرد ظهور كل منها بنفس المتكلم في مخرج من المخارج المعينة صورها الوجودية على نحو التعين السابق الغيبي العلمي كانت حروفا ظاهرة فاذا وقع بينها التركيب والتأليف الذي هو عبارة عن ظهور اتصال اللوازم بالملزومات والصفات التابعة للحقائق المتبوعة لكمال الابانة والتفهيم وايصال ما في باطن المتكلم الى السامع المخاطب سميت حينئذ كلمة وكلمات فافهم واذا تقرر هذا فنقول الكلام وان اختلفت مراتبه وصوره فمرجعه الى اصلين الهي وكوني وعلى كل حال فهو من حيث اطلاقه غيب كما مر متن

الانسان الكامل ومرتبته التي لها الاسم الله يدبره ويظهر فيه احكام حقائقه الجامعة للاسمائية والكونية ولما عدا الانسان الكامل من الجمعيات ما يناسبها من الاسماء اذ كل فرد فرد من الموجودات ما عدا الانسان انما يصدر عن الحق اولا ويستند اليه ثانيا ووسطا ويرجع اليه ثالثا واخرا من حيث اسم ما من اسماء الله يختص ويتعين به وينضاف ذلك الفرد اليه فيقال عبد القادر وغيره وينسحب حكم الله تعالى من حيث ذلك الاسم اليه وبما بين الاسماء من التفاوت والحيطة والتعلق والحكم يظهر تفاوت صور اثارها التي هي مظاهرها

الفصل الثاني عشر في اسرار الكلام

الذي هو نسبة بين الظاهر والمظاهر لانه عبارة عن اجتماع الحقائق البسيطة منفردة او معتبرة مع توابعها ليفيد صورة جمعية يفهم منها وبها احكام تلك الحقائق وذلك الاجتماع كما انه نكاح باعتبار انتاج نشأة فهو ايجاد باعتبار تحصيل الوجود الاضافي وكتابة باعتبار تحصيل نقش التعين وكلام باعتبار الافهام اللائق بكل مرتبة على التفصيل الآتي فنقول لتحقيقه مقدمات الاولى ان الكلام باطلاقه الشامل للمعنوي والروحاني والحسي صورة علم المتكلم الهيا كان او كونيا بنفسه او بغيره فالحقائق المعلومة اذا اعتبرت منفردة عن لواحقها حروفه واذا اعتبرت مع توابعها اللازمة او العارضة كلماته الثانية ان لكل من الحقائق باعتبار مادتها مرتبة معنوية علمية وشأن المعاني المعلومة مرتبة كانت او ذات مرتبة ان لا يظهر من الوجود العلمي الى الوجود العيني الا في مادة حاملة وصورة بها وفيها يتحقق المادة واعني بالمادة ما به يبتدي ظهور تلك الحقائق ليتشخص صورة اجتماعها الذي هو الكلام في الخارج سواء كانت الصورة المتشخصة المظهرية جسمانية وذلك اذا كان حروفه ارواحا او روحانية وذلك اذا كان حروفه معاني وحقائق والمادة في الصورتين النفس الرحماني الذي صورته في الانسان الصوت واعني بالصورة ما به يتم ظهور الحقيقة المعلومة من التعين الاحدي الحاصل من تلك الجمعية كانت تلك الحقيقة ما كانت اي معنوية او روحانية او جسمانية وتمام الظهور عبارة عن كون الحقيقة بحيث يتأتى لكل مدرك يجمعه وتلك الحقيقة موطن ما من المواطن المنسوبة الى مرتبة ادراكها الثالثة اذا اعتبرت الحقائق المعلومة من حيث ارتسامها في نفس العالم بها فقط اي لا مع انضمام توابعها ولا مع تعين ظهورها كانت حروفا باطنة غيبية وان اعتبرت مع انضمام ما يتبعها من الصفات واللوازم كانت الحقيقة المعلومة كلمة باطنة غيبية وان اعتبر تعين ظهور مجرد كل حقيقة معلومة في الوجود العيني بنفس المتكلم في مخرج متعين صورته الوجودية الحاكية للتعين العلمي لكن معراة عن حكم تركيب بعضها مع بعض كانت حروفا وجودية ظاهرة واذا وقع بينها التأليف الذي هو ظهور اتصال اللوازم بالملزومات والصفات التابعة للحقائق المتبوعة ووقوعه ذلك لكمال ابانة المتكلم ما في باطنه وكمال تفهيمه الى السامع المخاطب سميت الحقائق المؤلفة كلمة او كلمات اذا تقررت هذه فنقول الكلام مع انحصاره في قسمين الهي وكوني وعلى اختلافه الى مراتب معنوي وروحاني ومثالي وحسي لفظي ورقمي فهو من حيث اطلاقه نطقي

كسائر

الفصل من باب كشف السر الكلي

ويتعين من باطن المتكلم بالحروف المتعقلة اولا ثم المتخيلة ثم الحسية الظاهرة في عالم الشهادة والحروف تتعين وتظهر حرفيتها بغاياتها وغاياتها حدودها وهي منتهى التقاطع في المخارج والنفس الذي هو المادة المشار اليها له الاطلاق ايضا وصورته العامة في النطق الانساني الصوت والفاصل الظاهر المظهر للتمييز الباطن العلمي الذي اقتضته احكام المراتب هو اللسان والمخارج في التحقيق مراتب معقولة مظاهرها في النسخة الانسانية المحال التي تتعين فيها اعيان الحروف من باطن القلب الى الشفتين كالصدر والحلق والحنك واللهاة واللثة والاسنان

والشفتين في كل مرتبة من مراتب هذه المخارج المذكورة مراتب فالقوة النطقية تنبعث بالارادة من باطن القلب بواسطة النفس والصوت الذي هو صورته ويصحب ذلك خصوص حكم الارادة المتعلقة باظهار بعض الحروف مفردة ومركبة لتوصيل بعض ما في نفس المتكلم الى المخاطب مما تعذر على المخاطب معرفته دون تعريفه بهذا النوع من الكلام او ما يقوم مقامه من الرقوم والحركات والاشارات فيتنفس المتكلم مصوتا وقد هيأ اللسان للفصل والتمييز بموجب الاستحضار الذهني التابع للتصور العلمي فحيث انتهى قوة كل دفع وامتداد من امتدادات نفسه عند مخرج من المخارج اذ لا يكون الانتهاء الا عند مخرج ظهر للنفس بالصوت حين الانتهاء تعين خاص بالقصد والفاصل يسمى ذلك النفس المتعين حرفا وذلك التعين هو مظهر التعين العلمي المذكور ويعلم حد كل حرف بمستقره ومستقره حيث يحصل له الاستغناء في ظهوره وتعين وجوده المطلوب فحيث امكن ذلك الظهور من المخارج اكتفى به عن سواه واستقر النفس من حيث تعين ظهوره فيه اي في المخرج فظهر وتعين وسمي حرفا وجوديا فالتلفظ يقع بالحرف من حيث استقراره حال تعينه وتحدده ولذلك سمي حرفا واذا عرفت هذا فاعلم ان الكلام المعنوي عبارة عن ملاقاة واجتماع واقع بين الاسماء والحقائق بموجب احكام بعضها مع بعض وبين الاسماء والحقائق الكونية عند من يرى ان الحقائق ليست من الاسماء وصورة هذا النوع من الكلام ونتيجته تظهران وتتعينان بحسب المرتبة التي يقع فيها الاجتماع والتلاقي والامر المقتضي للكلام فيضاف الكلام الى المرتبة والحكم في ذلك كله من حيث الاسم والصفة والثمرة للاول انبعاثا والغالب ظهورا والكتاب المرتقم والكلم المنتظمة التابعة من تحت هذا الكلام الاول الغيبي الالي عبارة عن الارواح وما يفهم من خطاب الحق لها على ما بينها من التفاوت الذي اوجبته المراتب والوسائط وحكم الحال الجمعي وغير ذلك مما ذكرنا فافهم ويلي ذلك الكلام الروحاني وهو عبارة عن تصادم القوى الروحانية من حيث قيامها بالارواح لا من حيث هي قوة مجردة فانها بذلك الاعتبار معان مجردة معقولة وهذه المصادمة المشار اليها ملاقاة تحصل بين الارواح في مرتبة جزئية من المراتب المتفرعة عن حضرة الجمع والوجود بحسب مقام الروح المتكلم متن

كسائر الحقائق الالهية غيب لا يتعين ولا يسمى ولا يشهد ولا يوصف ويتعين من باطن المتكلم في تلك المراتب اولا بالحروف المتعقلة العلمية ثم بالمتخيلة الروحانية ثم بالحسية الظاهرة في عالم الشهادة اما تعين الحروف وظهورها فبغاياتها وهيآت تقاطعها المسماة مخارج ففي الكلام الالهي المادة هي النفس الرحماني المطلق الغيبي الذي صورته المطلقة في النطق الانساني الصوت المطلق والفاصل المعين المميز في الكلام الالهي الحروف المذكورة وصورته الظاهرة المظهرة لتميز الباطن العلمي في النطق الانساني اللسان والمخارج في الكلام الالهي مراتب معقولة يتعين النفس الرحماني بحسبها وصورها في النسخة الانسانية المخارج المشهورة فالقوة النطقية الانسانية تنبعث بالارادة من باطن القلب بواسطة النفس الانساني والصوت فيمر على المخارج المشهورة ويتعين باللسان والتقاطع في كل منها فيصحب ذلك خصوص حكم الارادة المتعلقة باظهار بعض الحروف مفردة ومركبة لتوصل بعض ما في نفس المتكلم الى المخاطب مما تعذر على المخاطب معرفته لولا تعريفه بهذا النوع من الكلام او ما يقوم مقامه من الرقوم والحركات والاشارات وذلك لان الانسان المتكلم يتنفس مصوتا وقد هيأ اللسان للفصل والتمييز بموجب الاستحضار الذهني التابع للتصور العلمي فحيث انتهى قوة كل دفع وامتداد من امتدادات نفسه وذلك لا يكون الا عند مخرج من المخارج ظهر للنفس حين الانتهاء تعين خاص بالقصد والفاصل فيسمى ذلك النفس المتعين حرفا فذلك التعين مظهر التعين العلمي الذي لا يعلم حد كل معلوم الا بمستقره ومستقره حيث يحصل له الاستغناء في تعين وجوده المطلوب فحيث امكن ذلك من المراتب اكتفى به عن سواه واستقر النفس الرحماني من حيث تعين ظهوره فيه فظهر وتعين وسمي حرفا وجوديا ولتحدد التلفظ اي ظهور حده بالحرف حال استقراره سمي حرفا اي طرفا اذا عرفت حقيقة الكلام المطلق فلنعرف حقائق انواعه المرتبة حسب مراتبه ولذلك مقدمات الاولى ما مر في النكاحات ان اجتماع الحقائق في مرتبة يثمر الصورة فيما يليه من المراتب الثانية ان الاجتماع بين الحقائق حسب مناسباتها وعدمه حسب مباينتها فكذا اجتماع الارواح بل الاشباح التابعين للحقائق الثالثة ان تعين الاجتماع بحسب المرتبة والغلبة المعتبرة فيه بحسب اولية الامر الباعث واستتباعه البواقي بقوة الحقيقة الجامعة فنقول الكلام المعنوي اجتماع واقع بين الاسماء اي الحقائق مطلقا بموجب احكام بعضها مع بعض هذا ان عد الحقائق الكونية اسماء وان لم تعد فاجتماع واقع بين الاسماء وبين الحقائق الكونية ويظهر نتيجة هذا الاجتماع بحسب المرتبة التي يقع فيها الاجتماع وبحسب الامر المقتضي للكلام من الارادة الخاصة السابقة يعقبه القدرة اللاحقة فيتولد الكلام من مقارعتهما فيضاف الكلام الى المرتبة فيسمى في الرتبة الاولى معنويا والكتاب المرتقم من هذا الكلام الاول الالي الغيبي عبارة عن الارواح ومفهومات خطاب الحق لها حاصلة على ما بينها من التفاوت الذي اوجبته المراتب والوسائط وحكم الحال الجمعي وغير ذلك مما مر في مقدمة بحث النكاحات ويلي هذا الكلام الالي المعنوي الكلام الروحاني وهو تصادم القوى الروحانية من حيث قيامها بالارواح لا من حيث هي قوى مجردة فانها بذلك الاعتبار معان معقولة وهذه المصادمة ملاقاة الارواح في مرتبة جزئية من المراتب المتفرعة عن حضرة الجمع والوجود بحسب مقام

في اسرار الكلام واحكامه ولواحقه

او الارواح التي يقع بينها المخاطبة والفهم يحصل لبعضها من البعض بمعاينة كل منها بعض ما في نفس الاخر بموجب ما بينهما من المناسبة المثبتة للاشتراك الرافعة حكم المستلزم للستر والامتياز فان المحوج للمخاطبة هو غلبة حكم المباينة التي بين المتخاطبين الحاجبة كلا منهما عن شهود ما انطوى عليه الاخر فاحتيج في توصيل ما في نفس المتكلم الى المخاطب مما خفي ادراكه عليه من نفس المخاطب الى استعمال ادوات يقع بها التفهيم ويتاتى التوصيل ويقوى حكم ما به الاشتراك والاتحاد فيرفع الحجاب الذي

٢٧٣ اوجبه حكم ما به الكثرة والمباينة والامتياز ويقل

بحسب مقام الروح المتكلم وهو الذي له الميل الاول المستتبع بقوة الحقيقة الجامعة للبواقي وبحسب مقام الارواح الاخر التي يقع بينها المخاطبة وبين الارواح الباقية ويفهم بعضها من البعض بمعاينة كل منها بعض ما في نفس الاخر بموجب ما بينهما من المناسبة الرافعة حكم التعدد المستلزم للستر والامتياز وذلك لان المحوج للمخاطبة غلبة حكم المباينة التي بين المتخاطبين الحاجبة كلا عن شهود ما انطوى عليه الاخر فاحتيج في توصيل ما في نفس المتكلم الى المخاطب مما خفي ادراكه عليه من نفس المتكلم الى استعمال ادوات يقع بسببها التفهيم ويقوى حكم ما به الاشتراك فيرفع الحجاب الذي اوجبه حكم ما به المباينة والامتياز فبموجب قوة المناسبة او المباينة تقل الادوات المستعملة في التوصيل او تكثر وقد سبق ان الادوات الالى الحروف التي بها يتعين النفس الرحماني وفي الكلام الانساني اللسان الذي هو مظهرها فان قلت فقد علم ان مراتب تعين الكلام بالنسبة الى الانسان ثلث المعنوي ثم الروحاني الخيالي ثم الحسي الظاهري اللفظي فما الكلام الرقمي على ما قيل ان الوجودات اربعة في الاذهان والاعيان والعبارة والكتابة قلت كما ان الحروف والكلمات الذهنية اي الخيالية صور الحروف العلمية الغيبية ومظاهرها ثم الحسية النطقية مظاهر الذهنية كذلك الرقمية وما يقوم مقامها مظاهر للالفاظ النطقية الحسية وان لم يخرج عن الحسية المطلقة لانها من المبصرات اقامها مقام النطقية تعميما للفوائد وتتميما للعوائد منها تفهيم الغائب فان الكتاب للغائب كالخطاب للحاضر ومنها امكان تحصيل الفهم بعد الغفلة مع غيبة المتكلم فبذلك تلاحقت الاراء وتصادمت الاهواء وانتشر العلوم واجتمع الفهوم ومنها ان الضبط به اكثر منه بالحفظ حتى قيل ما حفظ فر وما كتب قر الى غير ذلك ثم نقول اذا عرفت عدة من المقدمات الاولى ان مرتبة الامكان المقابل في التعين الثاني لحضرة الوجوب بما حوته من الحقائق الممكنة هي الغيب الاضافي بالنسبة الى غيب الهوية وغيب الذات المطلق وان تعين بالتعين الاول اما بالنسبة الى عالم الارواح فيسمى غيبا مطلقا لانه غيب الهي بخلاف عالم الاشباح فانه كوني الثانية ان مرتبة الامكان الظلمة العدمية من حيث هي هي فانها تقتضي العدم لكن لا مطلقا بل بشرط ان لا يشرق عليها نور الوجود كما مر ان مظهرها في تلك الحال القمر ويمكن ان يقال ظلمتها ظلمة القابلية للاشراق فان القابلية ظلمة كما ان الفاعلية نور الثالثة ان الممكنات تتعين وتظهر في نور الوجود العام الذي هو صورة غيب الذات واول حاصل منه وان قلنا انفا ايضا بان النفس الرحماني يتعين بالحروف والحقائق فذلك ايضا صادق كما مر مرارا في تحقيق قول الشيخ رض انت مرآته وهو مرآة احوالك الرابعة ان احكام الممكنات وهي الاحكام التي لا يصح اضافتها الى الحق من حيث هو هو تتصل من بعضها ببعضها لكن يظهر بالحق وفيه من حيث كونه نورا ووجودا ولا ظهور الا بنور الوجود وهو من حيث هو لا يتقيد ولا يتعدد ولا ينعدم ولا يحدث ولا يتغير فكل ذلك احكام يلحق بممكن ممكن لكن ظهورها بالحق فالاحوال لا تنقلب في الحق بل الحق يتقلب في احواله بموجب كل يوم هو في شان الخامسة ان صور الموجودات مظاهر نسب علمه اي صور الكيفيات العلمية المعبر عنها بالحقائق ولا يظهر الحقائق في الوجود الا بعد تاليفها بشرائط فيكون صور كلماته النفسية الرحمانية ايضا وهذا بحسب

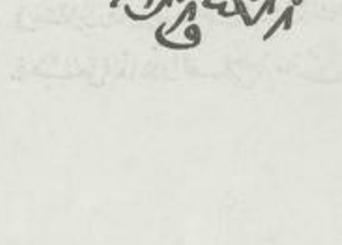

الادوات المستعملة في التوصيل وتكثر بحسب القرب والبعد الحاكمين على محل المخاطب والمخاطب بموجب قوة المناسبة او المباينة على ما مر ثم اعلم انه كما كانت الحروف والكلمات الذهنية مظاهر للحروف العلمية والكلمات اللفظية النطقية مظاهر للذهنية كذلك كانت الحروف والكلمات الرقمية او ما يقوم مقامها مظاهر للالفاظ النطقية الحسية من وجه فمن عرف ان مرتبة الامكان بما حوته من الممكنات هي الغيب الاضافي بالنسبة الى غيب الذات المطلق ولها اي لمرتبة الامكان الظلمة والممكنات تتعين في نور الوجود العام الذي هو صورة غيب الذات الذي لا يعلم ولا يسمى ولا يشهد شهود احاطة ولا يوصف كما سبق التنبيه عليه وان احكام الممكنات تتصل من بعضها بالبعض وتظهر بالحق وفيه من كونه نورا ووجودا كما بينا وهو سبحانه لا يتقيد ولا يتميز وعرف ايضا ان صور الموجودات من حيث التفصيل هي مظاهر نسب علمه وصور كلماته النفسية الرحمانية متى

البحث في تطابق الكتابة والنطق والايجاد

الفصل من باب كشف السر الكلي

ومن حيث الجملة صورة حضرة علمه ومظهر لحقيقة نفسه عرف ان المثال الواقع في الوجود مطابق ومناسب للاصل الالهي المذكور فالمداد مع الدواة نظير مرتبة الامكان بما حوته من الممكنات من حيث احاطة الحق بها وجودا وعلما وحقائق الممكنات كالحروف الكامنة في الدواة وفي علم المتكلم وذهنه كما وقع التنبيه عليه في سر اندراج الكثرة والكثير في الوحدة والواحد واليه الاشارة بقوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه ونحو ذلك من الاشارات الواردة على السنة الانبياء والكمل من الاولياء والورق وما يكتب فيه والنفس والصوت نظائر انبساط النور ٢٧٤

الوجودي العام بالنفس الرحماني المذكور الذي تعينت فيه صور المعلومات الموجودة اي الداخلة في الوجود لا ما لا يشم رائحة الوجود والكتابة والقول نظير الايجاد والاظهار فاما بالنفس الرحماني الظاهرة تعيناته بكن واما بالقلم الاعلى من كون الحق تعالى كاتبا وموجدا وخالقا وبارئا ومصورا ومدبرا للامر ومفصلا لآيات ذاته المتعينة بحسب اسمائه وصفاته هذا مع ثبوت حكم باطن النفس في هذا القسم ايضا وسريانه لحيطته بالمراتب وشمول اثره واما القصد الانساني فهو نظير ارادة الاولى الالهية واستحضار ما يراد كتابته او النطق به نظير التخصيص الارادي واستجلاء ما يراد ابرازه من حضرة العلم الى حضرة العين وكما ان استمداد العالم الناطق او الكاتب هنا ما يريد كتابته او النطق به يرجع الى اصلين احدهما العلم الفطري الاولي والثاني المستفاد من المحسوسات كذلك الامر هناك راجع الى اصلين فنظير الاولي الفطري واصله علم الحق بذاته وعلمه كل شيء من عين علمه بذاته واصل العلم المستفاد من الحس ونظيره تعلق علمه سبحانه بالممكنات ازلا عن شهود منه لها في نفسه وابرازها على حد ما علمت وبحسب ما كانت عليه في غيب الحق الذاتي والعلمي فافهم متن

كل موجود موجود اما جملة الموجودات فصورة لحضرة علمه مطلقا ومظهر واحد مشتمل على تعينات متعددة نسبية لكن لحقيقة نفسه الاحدية عرف ان المثال الواقع في الوجود موافق للاصل الالهي يعني ان الكتابة الخارجية والنطق الانساني صورة الكتابة الالهية التي هي الايجاد وان الكتاب القولي مطابق للكتاب الالهي الفعلي ومحكم بنيانه لذا سمي حكيما كما سمي الكتاب الفعلي مبينا ففي الكتابة دواة ومداد ثم حروف كامنة فيه ثم ورق ثم كتابة ثم قصد اليها ثم استحضار لما يراد كتابته وكذا في النطق علم الناطق وذهنه ثم حروف كلمات كامنة مجملة فيه ثم نفس فصوت ثم قول ثم قصد الى النطق ثم استحضار لما يراد به فالمداد مع الدواة نظير مرتبة الامكان بما حوته من الممكنات يعني ان الدواة نظير المرتبة والمداد نظير النفس الرحماني فيها وذهن المتكلم وعلمه في النطق ايضا نظير مرتبة الامكان وذلك لاحاطة الحق بما في مرتبة الامكان وجودا وعلما فكذا الانسان محيط بما في الدواة والذهن اظهارا ثم حقائق الممكنات التي في مرتبة النفس الرحماني والتجلي الاحدي كالحروف الكامنة في الدواة وعلم المتكلم وذهنه اندراج الكثرة التي يحصل من نواة الثمر فيها واليه الاشارة بقوله عليه وآله السلام كان الله ولا شيء معه اي بالفعل ثم الورق والنفس والصوت نظائر انبساط النور الوجودي العام المسمى بالرق المنشور والنور المرشوش وانبساط ذلك النور نشر الورق ورش النور وما يكتب في الورق ويتعين في الخارج من الصوت كصور المعلومات المتعينة في الوجود الخارجي اي الداخلة تحت الوجود لا ما لم يشم رائحة الوجود ثم الكتابة والقول نظير الايجاد والاظهار وذلك اما بالنفس الرحماني الاحدي الظاهرة تعيناته بكن لما علم ان لا ظهور الا بنور الوجود العام الاحدي بذاته والمتعين بتعلقاته الايجادية المعبر عنها في الشرع بكن وهذا هو السبب الحقيقي للظهور الشامل للكتاب المسطور واما بالقلم الاعلى المتوسط بين الحق وبين الكون لكن بوجه شرطية للاعداد والفيض لا بالعلية كما زعمت الفلاسفة بهذا لم يفد الا ثبوت حكم النفس الرحماني وسريانه في المراتب وشمول حكمه وهذا هو السبب العادي وعليه الاعتقاد الصحيح الشرعي وانما كانت الكتابة والقول نظير الايجاد من جهة كون الحق تعالى وتقدس كالكاتب في كونه خالقا وبارئا ومصورا ومدبرا للامر الوجودي ومفصلا لآيات ذاته المتعينة بحسب اسمائه وصفاته ثم القصد الانساني الى الكتابة او النطق نظير الارادة الاولى الالهية اعني الميل الكلي الى كمال الجلاء والاستجلاء واستحضار ما يراد كتابته او النطق به نظير تخصيص ارادته واستجلاء ما يريد ابرازه من حضرة العلم الى حضرة العين باولية ميل ما هو غالب الحكم من الحقائق الاسمائية وكما ان استمداد العالم الناطق او الكاتب ما يريد كتابته او النطق به يتوقف على شيئين يحصل من اصلين احدهما العلم الفطري الاولي لما يريد كتابته والثاني العلم الجزئي المستفاد من المحسوسات الباعث على القصد الجزئي كذلك الامر في الاصل الالهي يتوقف على اصلين نظيرين لهذين فنظير الاولي الفطري علم الحق بذاته وعلمه بكل شيء من عين علمه بذاته ونظير العلم المستفاد من الحس تعلق علمه سبحانه بالممكنات ازلا عن شهود منه لها في نفسه وابرازه على حد ما علمها بحسب ما كانت عليه بنوعين في موطنين ففي غيبه الذاتي مجملة مستهلكة التعينات المسمى شهود المفصل في المجمل وفي حضرة علمه مفصلة متعينات الصور

في اسرار الكلام واحكامه ولواحقه

فهذا اصل جامع من عرفه معرفة ذوق وشهود او استحضره عرف الوجود المفاض والايجاد وصورة تبعية العلم للمعلوم وسر المراتب التي نظيرها المخارج وسر المضاهاة الانسانية للحضرة الالهية في الصفات والافعال وعرف ايضا السر الجامع بين العلم الذاتي الالهي والاولي الانساني وبين العلم المتعين من المعلومات وبها قبل الايجاد وبعده والعلم المستفاد من الحس ومرتبة الصوت واللسان والنفس وغير ذلك مما لا يحصى تفصيله غير الله متن

حاضرة كل عنده بصورته الواقعة في الواقع المسمى شهود المجمل في المفصل ومن تحقق هذا بما يلاحظه في نفسه كشفا او بقوة نظره الحاكم ان ما لا يتقيد بالزمان والمكان وكان عالما بجميع المعلومات وكان جميع المعلومات بنسبه المخصوصة واحواله المعينة حاضرة عنده لم يستبعد وقوع تعلقات الصفات من الازل الى الابد بالفعل الى جميع الموجودات فان قلت كون القول والكلام نظير الايجاد من حيث انه تركيب الحقائق التي هي الحروف الغيبية او الوجودية وتركيب الكلمات المركبة عنهما يشعر بان يكون اقسام الكلام كاقسام الايجاد والنكاح خمسة بحسب التركيبات الواقعة في الحضرات الخمس وليس كذلك بل انحصر الكلام في الالهي والروحاني والانساني فما الفرق بينه وبينهما قلت الفرق ان مقصود النكاح والايجاد تحصيل الصور الوجودية اما مطلقة كالنكاح الاول الغيبي او معينة كالبواقي وانما تميز الصور الوجودية يتحقق في الارواح والاجسام من حيث هي اجسام اما مقصود الكلام فالافهام فلا يتحقق الا فيما ينتج الفهم فيتصور في الحقائق الالهية لانتاج المخاطبات والتفاهم الروحاني في عالم الارواح والقوى من حيث صورها المثالية ثم يتصور التركيب الروحاني الخيالي بين تلك الصور لانتاج المخاطبات والتفاهم النطقي في الانسان وان قام الرقم والكتابة مقام النطق لما سبق من الفوائد فهذا المقصود لا يتصور فيما ينتج صور الاجسام البسيطة او المعدنية او النباتية او الحيوانية مما ليس فيها قابلية فهم الحقائق والله اعلم والى ان مراتب ادراك الحقائق المركبة ومراتب تركيبها بحسب الفهم ثلثة يمكن ان ينساق بما ذكره الشيخ رض في النفحات ان الادراك المختص بالخلق انواع منها التصور المطلق البسيط كتصورك مسئلة او فنا من الفنون بدون تخيل الحروف المعربة عنه وبدون تفصيل اقسامه ان كانت له اقسام حتى لو سئلت هل تعرفها قلت نعم من غير توقف وهو المسمى عند القوم بالتصور الساذج والبسيط والمطلق ودونه الادراك الفكري الترتيبي ثم الذهني الخيالي ثم الوضوح والايضاح الظاهر لفظا او كتابة او ما يقوم مقامهما من نقرات او اشارات يصطلح عليها بين المتخاطبين هذا كلامه وهو يشعر بان الاقسام للافهام بعد البسيط ثلثة وهذا اصل جامع من عرفه معرفة ذوق وشهود او استحضره استحضار واقف على حقيقته عرف الوجود المفاض المضاف الى كل مرتبة انه تعين الحق اي النفس الرحماني من حيث تلك المرتبة مطابقا للتعين العلمي فوجود كل شيء تعين النفس الرحماني من حيثية وعرف الايجاد وهو انبساط النفس الرحماني من تلك الحيثية الموجب لكون التعين العلمي تعينا خارجيا وعرف سر تبعية العلم للمعلوم انه يتعلق به على ما هو عليه والا كان جهلا وعرف سر المراتب انها نظائر المخارج في انها مخال التعينات الحاصلة بخصوصيات الحقائق واولية التوجه الاحدي وعرف سر المضاهاة الانسانية للحضرة الالهية في الصفات والافعال حتى في الكلام والكتابة وعرف السر الجامع بين العلم الذاتي الالهي والاولي الفطري الانساني وكذا بين العلم الالهي المتعين من المعلومات وبها قبل الايجاد وبعده وبين العلم الانساني المستفاد من الحس وعرف مرتبة الصوت انه صورة النفس المتوجه ومرتبة اللسان انه آلة تعين الصوت ومرتبة النفس الانساني انه المتعين باللسان والظاهر بالصوت وعرف

مضاهاة الانسان

غير

ثم اعلم ان سائر المخاطبات الربانية هي السنة احوال المخاطبين عنده سبحانه من حيث كينونتهم معه متن

غير ذلك من الاسرار مما لا يحصى تفصيله كما عرفنا الكتاب المسطور والرق المنشور والكتاب المبين
والكتاب الحكيم وام الكتاب وهو النون الذي هو الدواة على مراتبها الخمسة السالفة ولم سمي القلم قلما
واللوح لوحا الى غير ذلك في مقصود المخاطبات الربانية والانسانية والفرق بين مقصودهما
ان جميع المخاطبات الربانية والكتب الالهية السنة وعبارات تخبر عن امرين احدهما احوال العباد
المخاطبين الثابتة عند الحق من حيث كينونتهم معه كما قال تعالى وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْكُمْ
مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَمَا مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ومن حيث تعينهم لديه بصور يقتضيها استعداداتهم
الازلية الغير المجعولة التي بها اخذوا الوجود من الحق سبحانه ومن حيث لوازم تلك الاستعدادات
التابعة لها وهي احوالهم الثابتة في علم الحق الذاتي الازلي وكليات تلك الاحوال الامور الاربعة المذكورة
في الحديث الناطق بانه يجمع خلق احدكم في بطن امه الحديث وهي العمر والرزق والاجل والسعادة والشقاوة
والى هذا ينظر من كتاب الله تعالى ايات التقدير والاثابة والعقاب ومجملها قوله تعالى فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا
يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ومجمعها من المدارات الخمسة الدينية غير الاعتقادات اعني الحكمة
العملية المنقسمة الى العبادات والمعاملات والمزاجر ويذكر في ابواب الفقه والى الاداب المذكورة في علم
الاخلاق وذلك لان مرتبة العبدانية مقتضاها حسن حال العبد وملائمتها بالطاعة الذاتية التي كمالها
محو الذات والصفاتية التي كمالها محو الصفات والافعالية التكليفية التي كمالها التسليم والرضا وقبح
حاله وعدم ملائمتها بالمعصية والمخالفة اذ المخالفة اثر البعد والمباينة كما ان الموافقة اثر القرب والمناسبة
الداعية الى عدالة الاستقامة الاحدية التي هي راس كل كمال فمبنى هذه الاحوال سر المجازاة الاولى الكبرى
بين الحق والمهيات القابلة التي هي شئونه باخذ التعين واعطاء الوجود الاضافي لان تكليف العباد
مبني عليها وبيانها ما ذكره الشيخ رحمه الله في تفسير اياك نعبد من ان كل امر يظهر في مراتب التفصيل لا بد ان
يكون ظاهرا بين اصلين في احدى حضرات النكاحات الخمس والاصلان حضرة الوجوب والامكان او قل
حضرة الاسماء والاعيان ومعلوم ان احدية الحق لا تقتضي ايجاد شيء بل الحق من حيثها غني عن العالمين
لا يناسب شيئا ومعلوم ايضا ان لا ايجاد ولا اثر بدون الارتباط ولا ارتباط الا بالمناسبة والمناسبة
انما تنشأ من جهة التضايف الثابت بين الاله والمألوه اذا ثبت هذا فالاصلان للتكليف احدهما هي ايجاب
ذاتي الهي منه عليه قبل ان يظهر للغير عين ولسانه كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ وَحَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ونحوهما
والاخر ان التجلي الوجودي له الاطلاق التام عن القيود الامكانية ومن حيث انطباعه فيها اضيفت
اليه الاوصاف المختلفة وتقيدت بالقيود اللازمة باستحالة تعقله مجردا عنها غاية الامر الانتهاء الى قيد
واحد هو الامكان فلا جرم اقتضت الحكمة العادلة وحكم الحضرة الجامعة الكاملة ظهور سر المجازاة
بسر المناسبة المذكورة فظهر التكليف الالهي للعباد كلهم وكل ما سواه عبد فتعينت القيود الامرية والاحكام
الشرعية في مقابلة ما عرض للوجود من التقيدات العينية الامكانية التي بحسب ما يقتضيه الموطن والزمان
والنشأة والاحوال وبذلك التعين الامكاني لغيب الذات يظهر سر ارتباط الحق بالانسان وبالعكس

البحث في سر التكليف والمجازاة

في مقصود المخاطبات الربانية والانسانية والفرق بين مقصوديهما

والسنة احواله عندهم ومعهم والسنة النسب والاضافات الناشئة من البين متن

واحكام التكليف تتفاوت بالقلة والكثرة وبالدوام وعدمه بحسب القيود المضافة الى الوجود فمن
كانت مرآة عينه الثابتة اقرب الى الاعتدال متناسبة الصفات والاحكام وعلامته ان لا يظهر في
المظهر حكم مخالف لما يقتضيه الامر في نفسه لذاته كان اقل المجالي تكليفا واتمها استحقاقا للمغفرة الكبرى
التي لا يعرفها اكثر المحققين واسرعها انسلاخا عن الاحكام التقييدية ما عدا قيد الامكان كنبينا محمد
صلى الله عليه وآله ثم الكمل من ورثته لذا قيل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وابيح له
ولمن شاء الله ما حجر عن الغير وصاحب هذه المرآة يقابل كل شيء بالطهارة الصرفة ليظهر كل من شاء بما
هو عليه في نفسه وشانه ان يحفظ على كل شيء صورته الذاتية الاصلية على ما كانت في ذات الحق ازلا
وذلك ما دام محاذيا له فان انحرف عن كمال مسامتته لاقتضاء حكم حقيقته الانحراف فلا يلومن الا نفسه
واما حكم من نزل عن هذه الدرجة فبحسب قربه وبعده من هذا المقام وزنا بوزن لا يتخرم ولا يختل فان
ذلك من سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا تم كلامه وثانيهما انه السنة وعبارات تخبر عن احوال
الحق عندهم ومعهم وعن النسب والاضافات الناشئة في البين من حيث انهم بحقائقهم المتبوعة واحوالهم
التابعة من مظاهر شئونه ومجالي اسمائه وهو سبحانه مرآة لاحوالهم بحيث لولا ذاته سبحانه لكانوا عدما
محضا اذ لا ظهور الا بنور الوجود وهو متقلب في تلك الاحوال اي ظاهر فيها شيئا فشيئا كما هو مؤثر في
ظهورها كما قال تعالى الله نور السموات والارض وقال كل يوم هو في شان ونحوهما والى هذا القسم
ينظر الايات الدالة على الحكمة النظرية التي هي الاعتقادات قال الشيخ رض في النفحات وهنا موضع
تنبيه وهو ان الشئون الكلية الالهية التي صرحنا انها كيفيات كالاجناس لما تحتها فيسمى من حيث رتبة
جنسيتها اسماء اول ومفاتيح الغيب وامهات الصفات وغير ذلك من الالقاب ويسمى الصور الوجودية
الظاهرة باحكام تلك الشئون ملائكة وانبياء ورسلا واولياء وغير ذلك ويتدرج الامر متنازلا
تنازل الانواع والاجناس النسبية حتى ينتهي الامر الى الاشخاص واحوال الاشخاص تم كلامه قال الفرغاني
رض ولما كان الكتاب القرآني المحمدي اجمع الكتب لمعاني جميعها لكونه ترجمة معاني حقيقة الحقائق الالهية
والكونية وترجمة احوالها واحكام تفاصيلها في تنزلها اولا لتحقيق الكمال الاسمائي وثانيا لاستجلاء
كمالها الذاتي من حيث مظهر جامع اجمالي ومن حيث المظاهر التفصيلية التابعة لذلك الجامع الذي هو
الصورة المحمدية ومتضمنا ترجمة احوال ذلك المظهر المحمدي وترجمة احواله واخلاقه وبيان طرق ظهوره
بوصف الكمال وترجمة احوال متابعيه واخلاقهم وطرق وصول كل منهم الى كماله المختص به ومتضمنا ايضا
بيان وضع شريعة كاملة جامعة حافظة اعتدال جميع ما ذكرنا من المظاهر والحقائق ووحدة التجلي الاول
واسمائه في تنزله لا جرم كان هذا الكتاب والشريعة مغنيين بحكم جمعيتهما التامة وبيانهما الوافي عن وضع
كتاب اخر او شرع بالنسبة الى مظهر كل اسم كلي من الاسماء الكلية المتبوعة فانه بموجب ما فرطنا في الكتاب
من شيء مشتمل على كل امر كلي او جزئي يقع في الوجود من الازل الى الابد لكونه متعينا من التجلي الاول الجامع
جميع احكام الازلية والابدية فيفهم ويستنبط من عباراته واشاراته ودلالاته ومفهوماته كل امام

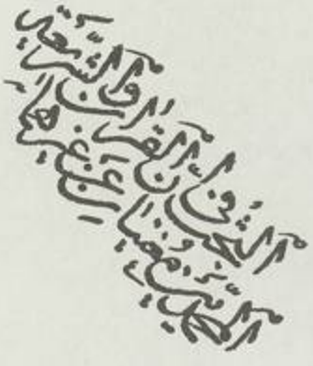

البحث في ان القرآن والشريعة المحمديين مغنيان عن غيرهما

في مقصود المخاطبات الربانية والانسانية والفرق بين مقصوديهما

وكلام الخلق بعضهم مع بعض ومع الحق هو ترجمة ما خفي من احوال بعضهم عن بعض وترجمة ما تعين من حكم الحق وشانه الذاتي فيهم مما يطلب به الرجوع الى اصله والظهور بما انطوى عليه كل شيء من احوال ذاته والاحوال المودعة فيه مما له حكم متعد الى الغير وبه فافهم وتدبر ما نبهت عليه ترشد ان شاء الله متن

ومرشد منور عقله وقلبه او روحه او سره بنور الايمان والشرع ونور الهداية الخاصة او نور الشهود دقائق علوم الشريعة وعلوم الطريقة وعلوم الحقيقة ويهدي بذلك من يكون تابعا خصوصا ولكله عموما تم كلامه هذا كله مقصود الكلام الالهي الرباني اما مقصود كلام الخلق بعضهم مع بعض فهو ترجمة ما خفي من احوال بعضهم عن البعض وذلك ظاهر واما مقصود كلام الخلق مع الحق في توجهاتهم ومناجاتهم وادعيتهم فهو ترجمة ما تعين من حكم الحق فيهم لكن بحسبهم كما ورد في الدعاء المأثور انت الغني ونحن الفقراء اليك وامثاله وكذا ترجمة ما تعين من الحق من شانه الذاتي الذي يطلب به الاستكمال ويقصد به ظهور الكمال المستجن في حقائق الاحوال البارزة بصورها راجعة الى الاصل الكلي الجامع بعد الظهور بما انطوى واشتمل عليه كل شيء من شان ربه ومن احوال ذاته في نفسه ومن الاحوال المودعة فيه المتعدي حكمها الى الغير وبسبب ذلك الغير قال رض في النفحات فكل شان اشتمل على شئون شتى تابعة له في الظهور الوجودي والحكم والمرتبة فان المتبوعة يسمى تارة باعتبار تعينها في علم الحق بحسب ازلا وابدا حقائق واعيانا ونحو ذلك وباعتبار ظهور مطلق الحق في حقيقة ما متبوعة منها يسمى تلك الحقيقة باعتبار تلبسها بالوجود عرشا وكرسيا وشمسا وقمرا وحيوانا ونباتا ومعدنا ثم يتنازل فيقال هذا الشخص وهذا الفرس وهذا التفاح وهذا الياقوت وهلم جرا فيختلف الاسماء باختلاف الاجناس والانواع ثم الاشخاص هذا شان المتبوعة واما الكيفيات الجزئية التابعة فتسمى صفات واحوالا للمتبوعة وينحصر امهات الحقائق المتبوعة التي هي اصول الشئون في اعداد مخصوصة كانحصار الاجناس والانواع المعروفة عند الجمهور فاجناس تلك الشئون وانواعها الملائكة والجن والسموات وكواكبها والعناصر ومولداتها والانبياء والرسل والخلفاء والكمل ورجال العدد من الاولياء الذين نسبتهم من الصور الوجودية نسبة الاعضاء الرئيسة ونسبة المفاصل الى الصورة الانسانية الظاهرة وللاجناس مراتب مختلفة لكل مرتبة اهل واحوال والسنة وتراجم واحكام والانبياء بعدد قسم واحد من هذه الاجناس وكذلك الرسل وبقية الاولياء وعدد الكتب والصحف المنزلة على عدد قسم اخر من اقسام الاجناس فصور المفاتيح الاول التي هي صور الاصول آدم وشيث وادريس ونوح عليهم السلام ويجمع هؤلاء الخضر ع واما صور حقائق الاصول فابرهيم وموسى وداود وعيسى عليهم السلام والجامع للكل نبينا محمد صلى الله عليه وآله وعليهم وينقسم الامم واحوالهم ودرجاتهم وشرايعهم بحسب ما ذكرنا وهكذا ساير الانبياء واخبرت بالديار المصرية في مشهد غيبي كمالي امامي بخطاب صريح الهي حال شهود حقيقة الخلافة بامور من جملتها انه ظهر الى الان من الغيب نحو الفي خليفة وكذلك عدد صفوف اهل المحشر وانحصارهم في مائة وعشرين صفا الثمانون منها لهذه الامة والاربعون لباقي الامم فهو عدد يختص بقسم من الاقسام التي اشرنا اليها ولولا ان شرح كل قسم وذكر صورة المطابقة يحتاج الى زيادة بسط لذكرنا وايضا يخرجنا عن بيان المقصود وانما هذا تنبيه ليعلم ان خطاب الحق لكل رسول بكل كتاب هو ترجمة عن حال الرسول مع الحق من حيث ارتباطه بامته ومن حيث ما يشاركه فيه الامة ويظهر من بين هذين صورة حاله الخصوصي من حيث ما يمتاز به عن الامة وبحسب ما

خاتمة الكتاب في بيان خواص انسان الكامل
تتمة كلية وخاتمة جامعة متن

يمتاز به عن الحق ومن حيث ما يتحد به مع ربه فلا يمتاز عنه ومن حيث ما يضاهي الحق ويشاركه و
هذا هو القسم الخصوصي المذكور فكل كتاب مخصوص فمحمده اسم من الاسماء الربانية ولسان ذلك
الاسم يترجم عن شان كلي من شئون الحق وعن الحق لكن من حيث تعينه بذلك الشان وبحسبه فالاسماء
للاحوال والاحكام يتبع الاحوال والاحوال تتعين بحسب استعدادات الحقائق المتبوعة والاستعدادات
لا يتبع شيئا ولا يتوقف على شيء ولا يعلل بشيء سواها لكن الوجودية الجزئية تابعة للكلية السابقة
على الوجود العيني واما اللغات فهي ملابس المعاني التي اشتملت عليها كل كيفية كلية وعلة اختلافها
اختلاف الكيفيات التي تتعين بالاستعدادات المختلفة في المراتب المختلفة وسبب فهم اهلها هو
حكم القدر المشترك في البين القابل بالاستعدادات المختلفة تلك الكيفيات المختلفة كما بينا تم
كلامه **واما خاتمة الكتاب الجامعة لمقاصد الباب** ففي بيان خواص انسان
الكامل لانه مع آخريته الشهودية اول الاوائل في التوجه الالهي الشامل فاعلم ان كثيرا مما يختص
به من مراتبه واطواره واحواله وكيفية رجوعه الى مرجعه ومآله قد سلف تفاريقه في تضاعيف الكتاب
ويستدعي توضيح المذكور في هذا الباب نقل المذكر لعدة مما سبق تحقيقه عن محقق الاصحاب الشيخ
السعيد الفرغاني الاول ان اول متعين من غيب الهوية الوحدة الحقيقية الذاتية التي نسبة الاحدية
المسقطة للاعتبارات والواحدية المثبتة لجميعها اليها على السواء الثاني ان هذه النسبة السوائية
هي عين التعين الاول والبرزخية الاولى التي هي الحقيقة الاحدية وحقيقة الحقائق القابلة لتجلي الواحد
الاحد على نفسه الذي له احدية الجمعية بين النسبتين وهو عين النور الاحمدي الذي قال فيه اول ما خلق
الله نوري ان اراد بخلق معنى قدر كما في ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره وهذا التجلي
اصل الاسماء الالهية المضاف اليها الربوبية بجميع معانيها ومنشاؤها ومنتهاها لقوله تعالى وان الى
ربك المنتهى الثالث ان هذا التجلي يتضمن كمالا ذاتيا محققا عند حقيقة السوائية بلا شرط شيء
وكمالا اسمائيا متعلقا ظهوره عند غلبة اثر الواحدية بتحقق البرزخية الثانية التي هي صورة البرزخية
الاولى وظلها القابلة للتجلي الثاني الذي هو صورة التجلي الاول وظله الرابع ان الكمال الذاتي
مقتضاه الاول كمال جلاء الذات اي ظهوره لنفسه بجميع اعتبارات الواحدية مندرجة في عين الواحدية
على ما يظهر صورها مفصلة في المراتب الى الابد فكان الذات الاقدس بهذا الشهود في مجلى البرزخية الاولى
غنية عن العالمين بشهوده اياهم شهود مفصلا في مجمل ومقتضاه الثاني كمال استجلاء الذات وهو ظهوره لنفسه
باحدية جمع جميع اعتبارات واحديته برجوع الكل اليه على نحو ما كان عند كمال الجلاء المذكور لكن من حيث
الكمال الانساني المضاهي لعين البرزخية الاولى بحكم عدالته واحدية جمعيته فمظهره الحقيقي الصوري عين المزاج
الاعدل العنصري المحمدي والمعنوي قلبه التقي النقي الذي وسع الحق من حيث تجليه الاول وحقيقته التي هي
عين البرزخية الاولى وهي الحقيقة الاحمدية ولتحقيق حكم الوترية المحبوبة يكون صورة وارث ذوق ولايته
لا حقيقة نبوته صلى الله عليه وآله الذي هو الخاتم ايضا عين ذلك المظهر واما الكمال الاسمائي فيقتضي ايضا

خاتمة الكتاب الجامعة لمقاصد الباب

كمال الجلاء والاستجلاء اما كمال الجلاء فقسمان احدهما ظهور التجلي الثاني الغالب عليه حكم
الواحدية الذي مجلاه عين البرزخية الثانية المشتملة على اصول الصفات السبع المعينة من
التجلي الاول للائمة السبعة الاسمائية التي تعين سبع حقائق انسانية ظاهرا في كل منها اثر
خفي من هذه الصفات والاسماء مع اشتمال كل على الكل حقيقة لقوة انتسابه الى حكم البرزخية
الاولى ثم انتشت منها سبع حقائق انسانية اخرى وظهرت في تفصيل البرزخية الثانية التي
هي الحضرة العمائية وحكم هذه السبعة الثواني على عكس حكم السبعة الاولى كما سيظهر ثم تفرعت منها
في الحضرة العمائية وفي طرفيها اللذين هما حضرة الوجوب والامكان حقائق اسماء الهية للتاثير و
حقائق كونية للقبول وفي عينها حقائق الانسانية منتشئة بعضها عن بعض اجناسا وانواعا و
اشخاصا وكلها صور معنوية ظاهرة بالنسبة الى الحق من كونها نسبة لا بالنسبة الى انفسها من كونها
خلقا وثانيهما ظهور صور اعتبارات الواحدية بصور اثار الاسماء الالهية والقوابل الكونية
ويسمى الهيئات الاجتماعية المتحصلة منها خلقا والمظاهر الكلية الروحانية او المثالية او الحسية
الفلكية او الكوكبية للاسماء الكلية والجزئيات للجزئية كما مر فاقتضى الحكمة الالهية تاثير الاسماء
والصفات الكلية بواسطة مظاهرها الفلكية والكوكبية من جهة التشكلات والاتصالات وان يكون
السلطنة في كل مدة لفلك وكوكب هو بمنزلة نفسه المدبرة لصورته الى ان انتهى حكم الجلاء والاستجلاء
بتركيب المولدات وانواعها واشخاصها ثم ابتدأ لكل من مظاهر الائمة السبعة الاسمائية والصفاتية
وهي الافلاك والكواكب دورة سلطنة اخرى لتحقيق كمال الاستجلاء الذي هو شهود التجلي الثاني
المشتمل على جميع اسمائه بالفعل من حيث القلب المضاف الى المظهر والصورة الانسانية قلبا وصورة مضاهيين
معنى وصورة للبرزخية الثانية للجمع التفصيلي ثم ظهور التجلي الثاني لنفسه من حيث ذلك المظهر وقلبه اما به
وبسمعه وبصره فيه فشهود مفصل في مجمل واما به وبسمعه وبصره فيما خرج عنه فشهود مجمل في مفصل وذلك ليتحقق
برجوع كل اسم من الائمة السبعة بعد تحققه بكماله الاختصاصي وتفصيله الى اصله المقتضي اجماله وجمعيته
ليكون جامعا بين الكمالين الاختصاصي والجمعي ويعود التجلي الثاني بهذه الكمالات الى اصله الذي هو التجلي
الاول الخامس لما كان اخص خواص الصورة الانسانية القول والنطق الظاهري والباطني
حيث لا يوجد في ساير الصور كان مبدأ سلطنة ادوار مظاهر الاسماء لتحقيق كمال الاستجلاء مظهر القول
فاقتضى التجلي الثاني من حيث الاسم القائل بحكم المحبة الاصلية وتحريكها للمفاتيح بحكم السراية فيها بعد
تحققها بكمالاتها الاختصاصية تخمير طينة ادم عليه السلام لان هذه المظاهر كلها اجزاء اليد المضاف اليها
تسويته ثم نفخ فيه بلا واسطة من روحه الاعظم فكان اثر الاسم القائل فيه اقوى لذلك اختص بانباء الاسماء
للملائكة وكان موقفه برزخية السماء الدنيا بمجاورة الكوكب المختص بمظهرية القائل وكان فيها بيت
العزة التي هو محل نزول القرآن جملة وغير ذلك فكان صورة ادم الجامعة بين جميع الكمالات اصلا ومنشأ
لجميع الصور الانسانية التخطيطية كما كان معنى محمد صلى الله عليه وآله وحقيقته التي هي حقيقة الحقائق

في بيان خواص الانسان الكامل

منشئا واصلا لجميع الحقائق والارواح الانسانية وغير الانسانية السادس انه تعين بعدد
الحقائق السبعة الاصول من جهة اجمالها مظاهر انسانية قابلة لاجلاء التجلي الثاني بجمعيته مع
اثر خفي من الاختصاص بوصف منها وظهر حكم ذلك الاثر الخفي في اذواقه المتعلقة بطرف ولايته و
انبائه المتعلقة بطرف نبوته ويسمى كل منها خليفة وكاملا واولي عزم من شانه الصبر والثبات في خلق
الوسطية بين الحق والخلق ليأخذ المدد من الحق بحقيته الظاهر الحكم ويعطي الخلق بخلقيته فلا يميل الى
طرف ولا بد لكل خليفة كامل من ميزان كلي من طرف الحق لحفظ كلمة حكم الوحدة والعدالة على طرف خلقيته
في نفسه وفيمن يأخذ المدد الوجودي الوحداني بواسطته لان لا تعتوره الاحكام الامكانية والآثار
النفسانية والشيطانية فيسمى ذلك الميزان شريعة فان كان قانونا قوليا كليا مشتملا على جميع ما اشتمل عليه
حقيقة هذا الكامل ووجوده من الاذواق والاخلاق الموصلة الى جناب الجليل الجميل من حيث اجمال
حقيقته في صورته وتفصيلها بصور من تحت حيطة حقيقته ووجوده فذلك الميزان هو الكتاب العزيز المنزل
عليه وان كان الميزان جزئيا بالنسبة فهو شرع مضاف الى كل نبي ورسول اصله ذلك الميزان القولي الكلي
لان ما عدا الكاملين من الانبياء والرسل فحقائقهم ووجودهم متفرعة من حقائق الكاملين ووجودهم فنسبة
الكاملين اليهم حقيقة ووجودا كنسبة الاجناس الى الانواع كما ان نسبة الكاملين الى حقيقة الحقائق
التي هي البرزخية الاولى والى التجلي الاول الذي هو باطن الوجود والنور الاحمدي نسبة الانواع والاجناس
الى الجنس العالي ففي كل مدة سلطنة دورة من ادوار هذه المظاهر الكوكبية ظهر خليفة من الكمل ولا بد ان
يظهر في مدة سلطنة دورة كل خليفة واولي عزم سبع مظاهر لهذه الحقائق السبعة الاصول من حيث
غلبة حكمها الاختصاصي على مثال الابدال السبعة في هذه الامة المحمدية ص لكن كل من السبعة الكاملين
لكونه مظهر الحكم الكلي مشتمل حكم كل امر من السبع على الجميع مع اثر خفي اختصاصي من احدها كان اولي
عزم كاملا وخليفة للحق بلا واسطة وتجلياته ذاتية وكل من السبعة التابعين لكونه مظهر احد الاصول
السبعة من حيث ظهور حكم تميزه واختصاصه كان خليفة بواسطته وتجلياته اسمائية وصفاتية لا ذاتية
فكان لكل خليفة كامل سبع خلفاء غير كاملين وهكذا الحكم في الاقطاب المحمديين السابع انه لما تم
كمال الجلاء والاستجلاء التفصيليين المختصين بالتجلي الثاني وانتهت سلطنة ادوار مظاهره برجوعها
اليه ورجوعه بتلك الكمالات الى اصله الذي هو التجلي الاول انبعث منه بحكم الانصباغ بتلك الكمالات
حقيقة المحبة الاصلية الى كمال استجلاء هذا التجلي الاول وتوجهت المفاتيح بحكم ذلك الانصباغ الى
تحقيق هذا الكمال وتوجهت الاصول والفروع المذكورة بكمالاتها الاختصاصية والاشتمالية بتبعيتها
واجتمعت متوجهة فعادت سلطنة الادوار الجزئية لادوار السموات السبع الى سلطنة الدورة العرشية
المحمدية الكلية الوحدانية بحكم اقتضائها للمظهر الحقيقي الاكملي لحقيقة البرزخية الاولى فاستدار الزمان
كهيئة يوم خلق السموات والارض ولان دورتها وحدانية اعتدالية كان مقتضاها امرا وحدانيا
اعتداليا هو العنصر الاعظم المجمل المرتوق الذي كان مادة السموات والارض لكن لاختلاف احكامها

خاتمة الكتاب الجامع لمقاصد الباب

اعلم ان الواجب تحصيله من العلوم على المستبصر الطالب للكمال الانساني في الطور الالهي بالعكس وهو ظهور الكمال الالهي في الطور الانساني والمتشوق الى تحصيله والمرتقي في مدارج تحقيقه بتعمل وبدون متن

لتفاوت قابلياتها ظهر التفاوت بالكبائر ونحوها في مقدار الزمان في عند انتهاء ادوارها وعود سلطنة الادوار الى اصل الزمان الذي هو الدور العرشي بطلت الكبائر والشقي وعاد حكم الزمان الى الوحدة والاعتدال فالاجرم حان زمان استجلاء التجلي الاول الجامع بين الاحدية والواحدية بتعين مزاج عنصري انساني وحداني بكون مظهرا صوريا للبرزخية الاولى وبتعين قلب تجلى فيه من عين ذلك المزاج بكون مظهرا معنويا لها فاشارت المفاتيح لبرايه الحب الاصلي فيها من حيث مظاهرها التسعة وفروعها بعد تحققها بكمالاتها الاختصاصية الروحانية والمثالية فتوجهت الى تعيين المزاج الاعدل المحمدي المذكور وتعين بوجوده من حضرة التجلي الاول منازلا مشيرا على جميع المراتب في اثارها المعتدلة الكاملة بلا توقف ولا تعويق فظهر ذلك التجلي بصورة غذاء معتدل صورة وحكما وتناولها عبد الله وامنة باحسن وجه في اسعد وقت واستحال الى النطفة في اعدل زمان وظهر اثر المحبة الاصلية فيها بصورة الشهوة في اكمل حال وصح الاجتماع واستقر النطفة المميزة في الرحم في ايمن ساعة واسعد طالع بحكم اقتضاء الدورة العرشية الوحدانية وسلطنتها وسرايته حكمها في جميع الادوار وقام كل واحد من الاسماء من حيث ظاهرها الروحانية والمثالية والفلكية والكوكبية من حيث كمالاتها بغاية ذلك المزاج الاكمل وتربيته في اطواره وبعد تمامه نشوية تعلق الروح الاعظم الاوحد الاقدم الذي هو القلم الاعلى من حيث نسبة ظهوره بصورة التفصيل في اللوح وبالتدبير والتربية بوصف الكلي المجلي لهذا المزاج الاعدل المستوي في اكمل وقت واعدل ساعة ثم ظهر في ايمن الشاعات في عالم الحس واضاء بنوره العالم عند ظهوره شرقا وغربا كما اخبرت امنة ثم نشأ لتربيته من المهد الى اوان البلوغ ذلك التجلي الاول ومفاتيح الغيب لسرايتها في الاسماء ومظاهرها الى ان جملته حرارة مطلوبيته على التجلي في غار حراء واعرته امارة محبوبيته بان يتحقق لسر اسراء سبحان الذي اسرى حتى انتهى من الكمال الاكملية الى ما انتهى اليه ما فوقها رتبة لا غاية والحمد لله على تلك العناية ثم كلما اذا عرفت هذه المقدمات على الكمال فاعرض لما يقتضيه الحال اعلم ان الواجب تحصيله من العلوم الحقيقية الالهية والانسانية على من اتصف باشياء وجمع خاله لها الاول ان يكون مستعملا البصيرة حين استعمالها لطلب الكمال الانساني في الطور الالهي وهو كما سيجيء كمال الولي العارف الذي له الجمع المتضمن للتمحض والتشكك وسرت في الدرجة مرتبة فمرتبة في جميع المراتب والاسماء والمواطن والنشآت والاحوال وكان مع الحق حيثما كان كلبونة ذريعة معقودة من حيث لا مع وهو اخر درجاتها الكمال الذي يستعملها لطلب الكمال الالهي في الطور الانساني وهو كمال من له شهود الوجود الواحد في كثرة الاشياء بالله من حيث هو فهي ليسمع وفي يبصر وهو الذي ادركه ابو الولاية والكمال الثاني ان يكون مشوقا الى تحصيل ذلك الكمال اي منتهيا الصفوة الثالث الثاني بكون راقيا مترقيا في درج تحقق ذلك الكمال سواء كان توفيقه ذلك بتعمل وتطلب لمعرفة حقائق الاسماء الالهية والقوابل الامكانية بالنظر او السماع او الاستعمال بل بفيض الهي ولطف الهامي او ذوقي

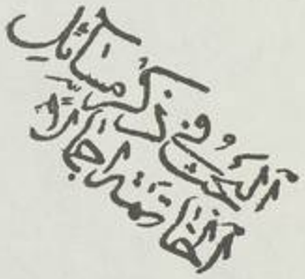

في بيان خواص الانسان الكامل

ان يعرف اولاً ما حقيقته ومم وجد وفيم وجد وكيف وجد ومن اوجده ولم وجد وما غايته في اتيانه وهل رجوعه الى عين ما صدر منه او مثله ان صحت المثلية وما الذي يراد منه
مطلقا من حيث مطلق الارادة الكلية وما المراد منه في كل وقت وهل استعين به من حيث مرتبته وحقيقته في بعض ما ذكر او كله او استعان هو باعتبار حكم الحقيقتين المذكورتين
او احداهما وهل الاستقلال حاصل لاحد الطرفين او هو ممتنع في بعض الامور دون البعض او هو ممتنع على الاطلاق وان يعرف في كم تنحصر اجناس العالم علوا وسفلا بعد معرفتها

٢٨٣ وكيف يؤثر كل واحد منها في الآخر وكيف اثرت فيه في

كشفي بجذبة ربانية هو ان يعرف حقيقة نفسه ليعرف ربه فيعرف ما حقيقة الانسان التي هي الغيب
المطلق لصورته الحقيقية الجمعية اعني كيفية تعينه في علم الله تعالى ومم وجد اي من اي حضرة من حضرات الوجود
والتجلي الرباني تعين وظهر وفيم وجد اي في اي مرتبة من المراتب الجامعة الالهية والخاصة به الكونية
التي هي المحال المعنوية وجد هذا المجموع وكيف وجد يحتمل معنيين السؤال عن كيفية وجوده
من حيث هو صادر عن الحق تعالى والحق موجد له وعن كيفيته من حيث هو موجود عليها ومن اوجده
وخلقه ولم وجد اي اي فائدة وحكمة تحصل من وجوده وما غايته اي منتهاه المرتبي الكلي او منتهى
علمه وعمله من حيث التفصيل وهل رجوعه الى عين ما صدر عنه او مثله مرتبة او وجودا ان صحت
المثلية وما المراد منه مطلقا بالارادة الكلية الذاتية من حيث انسانيته المطلقة ومن حيث
استعداده الخاص وما المراد الخاص منه في كل وقت وهل استعين بالانسان في المرادات المذكورة
كلها او بعضها من حيث عينه ومرتبته او استعان هو من حيثهما وهل الاستقلال حاصل لاحد
الطرفين الالهي والانساني من حيث الوجود او التعين او الارتباط او الاستقلال ممتنع مطلقا
لكل من الطرفين او ممتنع في بعض الامور الثلثة المذكورة دون بعض واي شيء من العالم هو في الانسان
معنى يقوم بنفسه وفيما خرج عنه صورة قائمة بنفسها او بالعكس اي اي شيء هو في الخارج عنه معنى وفيه
صورة وفي كم ينحصر اجناس العالم علوا وسفلا بعد معرفتها وهل هي المقولات العشر التي يقول بها
اهل النظر ام لا وكيف يؤثر اجناس العالم بعضها في بعض وكيف اثر كل الاجناس في الانسان حال كون
الانسان مؤثرا فيها بالحال والمرتبة وكيف اثر الانسان بعد ذلك في اجناس العالم بالذات والفعل
الارادي والحالي وكيف يعرف تقابل نسختي الانسان والعالم بالذوق وما اولية المراتب في العالم
صورة ومعنى او قل وجودا ورتبة وروحا وجسما وما اولية المرتبة بالايجاد في الانسان وفي
العالم وكذلك الاخرية فيهما وما الفرق بين الحقائق المؤثرة والمتأثرة من حيث الاثر ثم نقول
اذا علم الطالب ان الانسان مجموع حقائق العالم التفصيلية اعلاه واسفله بناء على ان الانسان
صورة جمعية قرآنية والعالم صورته التفصيلية الفرقانية وهو الحقيقة الجمعية المحمدية اعني الكمالية
الانسانية يعرف تقابل النسختين بالذوق الاول المذكور لان مجموع الاشياء عينها لولا اعتبار الامر
الزائد الذي هو الاجتماع وهو نسبة عدمية ويعرف مرتبة الاجناس في العالم والانواع الكلية لان
اجناس العالم اجناس حقيقية وانواعه انواعها لذلك قال الجندي رض في شرح الفصوص ان الاجناس
العالية في العالم الجوهر والنامي والحساس والناطق والانسان كما مر واذا عرف او شهد ما قدر
له وذلك بان يطلع على الحضرة العلمية العمائية المتضمنة كل حقيقة تشم رائحة الوجود باثارها و
لوازمها عرف مضاهاة حقيقته للحقيقة الجامعة التي ظهر بها وفيها ومنها هذه الحقائق كلها
وصورها اذ الحقيقة الجامعة باعتبار الاسم الجامع المتعين بها والاسماء التفصيلية المندرجة
تحته سبب الظهور وباعتبار الكيفيات القابلية التي فيها محل الظهور وباعتبار ان الظهور صفتها

حال كونه مؤثرا فيها بالحال والمرتبة وكيف يؤثر هو بعد ذلك
فيها ايضا بالذات والفعل الارادي والحال واذا علم انه
مجموع حقائق العالم كله اعلاه واسفله يعلم تقابل النسختين
ويعلم مرتبة الاجناس فيه والانواع الكلية واي شيء من
العالم هو فيه معنى وفيما خرج عنه صورة وبالعكس هذا الى
غير ذلك مما ضربت عن ابرازه لانني لم اقصد الحصر وانما
الغرض التنبيه على بعض ما يشتمل عليه المرتبة الانسانية
الكمالية مما هو مودعة في غيب الانسان نوعا ويتحقق
بها الواحد بعد الواحد ممن شاء الله من كمل عباده ثم
نقول فاذا عرف الانسان ما امكنه معرفته مما ذكر وشهد
ما قدر له شهوده منه يعرف صورة مضاهاة حقيقته للحقيقة
الجامعة التي ظهر بها وفيها ومنها هذه الحقائق كلها
وصورها متن

وابتدء

خاتمة الكتاب الجامعة لمقاصد الباب

ويعرف صورة الارتباط الكلي الاصلي بين جميع ذلك ويعلم اولية المراتب في العالم صورة ومعنى وقل وجودا ورتبة وروحا وجسما واولية المرتبة بالايجاد فيه وفي العالم وكذلك الاخرية فيهما ثم يعلم تقابل النسختين حينئذ معرفة ذوقية اخرى ليست كالاول ولا ذوقها كذوقها واذا شهدا وعلم انه محل تاثيرات حقايق العالم يعلم الفرق بين تلك الاثار ويعلم كل امر يرد عليه من اي حضرة ومرتبة ورد اذا اتاه من مرتبة خاصة واذا اتاه الامر من حضرة الجزئي والوجود بالجمعية هذا وان كانت الجمعية حكمها دائم السريان والشمول في كل حضرة وموطن

وحقيقة ومرتبة لكن المراد بغير الجمعية هنا ما يكون الاغلبية فيه راجعة الى حكم مرتبة ومقام معين وعليه ان يعرف ايضا اختلاف قبوله لما يرد عليه وياتيه من حضرة واحدة ومن الحضرة الجامعة وسببهما ويعرف الفرق بين الاختلاف الذي سببه الاستعداد الكلي والذي سببه استعداداته الجزئية التي هي احكام الاستعداد الكلي وتفاصيل نسبه المتلبسة بالاحوال الوجودية وكذلك يعرف حكم الاستعدادين في كل شيء اضيف واسند اليه الاثر والامر الوارد كان ما كان والاختلاف الواقع ايضا في ذلك ويعلم اختلاف اثار كل حقيقة وصفت بالتاثير من حيث الحال والزمان والموطن والمرتبة ونحو ذلك واندراج قوة الاضعف من كل ذلك تحت الاقوى في وقت قوته وسلطانه والسلطنة السريعة الزوال والبطيئة ومدتيهما ومن اي وجه ينسب التغير والتجدد الى ذلك ومن اية وصف بالدوام ويعرف ايضا نسبة وقته من ازمنة ارباب السلطنتين المذكورتين ويعرف الوقت والحال اللذين يترجح بهما حالة الحجاب على الحال الشهودي والاطلاع ومتى يكون الحجاب موجبا للحرص ومزيد التشوف من المؤهل للكمال ومتى لا يكون هذا الى غير ذلك من الاسرار التي يطول ذكر مقاماتها واصولها اجمالا فما الظن بالتفصيل فمتى علم الانسان ذلك بذوق صحيح وكشف صريح وتحقق بما اقتضاه استعداده من الكمال الذي اهل له ويسر له تحصيله بوجه كلي او تفصيلي موقت لاستحالة غير ذلك ثم غلب عليه الحضور في احواله كلها او اكثرها سيما اوائلها واواخرها على الوجه الذي سلف ذكره في سر الحضور وصار مراعيا للخواطر الاول ولكل اول في اخر واخر في اول عارفا باحكامها عاملا بمقتضاها بميزان صحيح موفيا كل ذي حق حقه موصلا بالميزان الالهي من اسمه العدل واسميه المقدر والمقسط قسطه كان انسانا كاملا بنفسه بصيرا فان ازداد معرفة تفصيلية واستيعابا للاسماء الالهية كلها والصفات وتحقق بها فعلا وانفعالا بحيث لا تحجبه نشاة ولا موطن ولا تحجر عليه مرتبة ولا تقيده حال ولا مقام ولا غيرهما صار حينئذ مرتقيا في درجات الاكملية فاذا انتهى به الامر الى التمكن من تكميل من شاء واتحدت ارادته بالارادة الاولى الاصلية التي عليها مدار حال الصورة الكلية الوجودية الظاهرة ومعناها القائم بها بحيث لا يقع في الوجود الا ما يريد عقله وان كره بعض ذلك طبعا او شرعا وذلك لما يقتضيه مقام معرفته التفصيلية وحقايق الاسماء الذاتية وفروع فروع الاسماء

الالهية

وابتدء منها مبدأ الظهور فان ما قبلها غيب مطلق نسبة البطون والظهور اليه سواسية لانهما يتصوران بالنسبة ولا نسبة ثمة وعرف صورة الارتباط الكلي الاصلي بين الجميع وبين كيفية الارتباط الذي يقتضيه حقيقته جمعا وتفصيلا وعرف اولية المراتب صورة انه للعرش ثم الكرسي ثم المركبات الى اخر المولدات ومعنى انه للمرتبة الانسانية ثم لاجناسها العالية متنازلة وايجادا انه للقلم ثم اللوح ثم الهباء ثم الجسم الكل ثم العرش الى اخرها واخريتها كذلك ثم يعلم تقابل النسختين بالذوق الثاني الاتم الذي هو معرفة الاشياء بالله ومن كونها عين الحق اما باعتبار احديتها الوجودية في حضرتي الالوهية بطونا والكونية ظهورا وهو نظر العارف واما باعتبار ان كثرتها وان اعتبرت فهي نسب اسمائية فلا موجود فيها الا الحق تعالى والتعدد في اسمائه وهو نظر المحقق المعتلي على العارف فاذا شهد باحد هذين الوجهين ان الاشياء اسماء الله تعالى وهي في الحقيقة عين الحق شهد ان نفسه والمسمى غيرا وهو العالم نفس الحق لبقاء ما يبقى وفناء ما يفنى فشهد ان الظاهر بكلا الظهورين التفصيلي والاجمالي الاحدي هو الحقيقة الجامعة المحمدية وهذا هو سر المماثلة والمضاهاة ومقابلة النسختين ويعلم اسرار اخر سيتضح عند شرح الاجوبة ان شاء الله تعالى ثم نقول فمتى حصل للانسان المستبصر المتشوق المذكور ذلك الاطلاع على حقيقته وعلمه بذوق صحيح وكشف صريح لا يشوبه مكان شبهة كما في الحاصل بالنظر وتحقق قدر ما اقتضاه استعداده من الكمال الذي اهل له بان يسر هو لتحصيله بحكم وكل ميسر لما خلق له سواء كان تحصيله بوجه كلي او بوجه تفصيلي لكن موقت لان التفصيل المؤبد مستحيل في الممكن وهذا كماله العلمي ولو كان نسبيا ومن كماله العلمي ان يغلب عليه حضوره في احواله كلها او اكثرها سيما اوائلها واواخرها على الوجه الذي سلف ذكره في سر الحضور وهو استجلاء المعلوم وما انصبغ به العلم من الاحكام والاوصاف ومع ذلك صار مراعيا للخواطر الاول ولكل اول في اخر واخر في اول مستلحقا لكل منهما بالاخر وضابطا لما بينهما عارفا باحكام الخواطر انها ربانية او ملكية او نفسانية او شيطانية لميزان صحيح عاملا بمقتضى كل منهما من الاقبال والاعراض موفيا كل ذي حق حقه موصلا بالميزان الالهي القرآني ظاهرا وشريعة والايماني والاحساني باطنا وحقيقة وكشفا كان انسانا كاملا بصيرا بنفسه ومن عرف نفسه فقد عرف ربه وهذه مرتبة الكمال المشتملة على مراتب الاسلام والايمان والاحسان فان ازداد معرفة تفصيلية واستيعابا للاسماء الالهية كلها والصفات وتحقق بالجميع فعلا وانفعالا اي تاثيرا بجهة وجوبه وتاثرا بجهة امكانه وصار ذلك التحقق ملكة بحيث لا تحجبه نشاة ولا موطن من ذلك التحقق ولا يحجر عليه مرتبة ولا يقيده حال ولا مقام ولا غيرهما صار مرتقيا في درجات الاكملية المشتملة على قوة استتباع الاسماء الجزئية ومظاهرها فاذا انتهى الامر به الى التمكن من تكميل من شاء من عباد الله وذلك اذا اتحدت ارادته بالارادة الاولى الاصلية التي عليها مدار حال الصورة الكلية الوجودية الظاهرة ومعناها القائم بها بحيث لا يقع في الوجود الا ما يريد عقله وان كره بعض ذلك طبعا او شرعا وذلك لما يقتضيه مقام معرفته التفصيلية وحقايق الاسماء الذاتية وفروع فروع الاسماء

كالمنصب عن الظرف بعد امتلائه وهذه مرتبة الاكملية

متن

في بيان خواص انسان الكامل

كان السيد الاشرف الافضل والامام الاعظم الاتم الاكمل والواصلون الى هذه الرتبة المكينة هم المنتفعون بانسانيتهم ونشأتهم الانتفاع التام المحمود واما من سواهم فبحسب قرب نسبتهم من هؤلاء وبعدهم جعلنا الله ممن انعم عليه بالكمال الالهي والانساني معنى كانعامه صورة وحققنا الله وسائر الاخوان بهذا الحال السني والمقام العلي آمين

الالهية والربوبية الفاعلة والكونية القابلة على استعداداتها المتفاوتة كان السيد الافضل والامام الاعظم الاكمل الحائز بمرتبة الخلافة والاستخلاف والجمع بينهما والجمع بين صفتي التمحض والتشكيك كما سيجيء والواصلون الى هذه المرتبة المكينة اي الثابتة لما صارت ملكة راسخة هم المنتفعون بانسانيتهم ونشأتهم الانتفاع التام المحمود واما من سواهم فبحسب قرب نسبتهم من هؤلاء وبعدهم جعلنا الله ممن انعم عليهم بالكمال الالهي والانساني معنى كما انعم صورة وحققنا وسائر الاخوان وبهذا الحال السني والمقام العلي آمين فالحاصل ان لكمال الانسان ثلث مراتب كلية الاولى للاصل الكمال وهي بالاطلاع على حقائق الاشياء على ما هي عليه في علم الحق سبحانه وذلك بشهودها وكشفها اما في اللوح مع ارتباط البعض بالبعض او في الحضرة العلمية العمائية بطرفيها ووسطها ثم مراقبتها والحضور معها والعمل بموجب الخواهر المرتبة عليه بميزان شرعي وشهودي الثانية للاكملية وهي باستيعاب المعرفة التفصيلية بجميع الاسماء الالهية وملكة التحقق بها فعلا وانفعالا بحيث لا يمنعه عن ذلك مانع الثالثة للتمكن من التكميل لكل من شاء وذلك باتحاد ارادته بالارادة الاولى الاصلية التي عليها مدار حال الصور الوجودية كلها ومعانيها القائمة بها فالمرتبة الاولى الكمالية هي التي اشار اليها والى سرها في التفسير بالتجلي الجمعي بين التجلي الاسمائي باقسامها الثلثة التي هي بحسب الاسم الظاهر او ـــ او عن الجمع بينهما وبين التجلي الذاتي باقسامه الثلثة التي هي قرب الفرائض والجمع بين القربين والفناء عنهما وذلك فيما قسم رضه التجلي الاحدي المتعدد ظهوره وتعيناته وترتباته بحسب مراتب القوابل واستعداداتها قسمة بحسب حال السالك فقال ان كان الغالب عليه حكم التفرقة اعني عدم خلو الباطن عن شوائب التعلقات فالتجلي يتلبس فيه بحكم الصفة الغالبة الحاكمة على القلب وينصبغ بحكم الكثرة المستولية عليه ثم يسري الى سائر صفاته النفسانية وقواه البدنية وفيما يصدر عنه حتى في اوراده وعباداته التابعة لنيته وحضوره كانصباغ النور العديم اللون بالوان ما يشرق عليه من الزجاج فاذا انتهى امر الحق الى الغاية التي حدها انسلخ عن التجلي حكم تلك الصفات وعاد عودا معنويا الى حضرة الغيب وان كان المتجلي له في حال الجمع الاحدي اي الخلو المذكور فان اول ما يشرق نور التجلي على قلبه التام التخلي عن صدأ الاكوان بتوحد احكام الاحديات الكلية الثلث احدية عينه الثابتة واحدية التجلي الذي به ظهر عينه واحدية الصفة الغالبة عند التجلي الثاني لدى الفتح بل المنتج له فاذا حصل الحاصل التوحد المذكور اندرجت تلك الاحكام المتعددة المنسوبة الى الاحديات في الاصل الجامع لها فانصبغ المحل بحكم التجلي الجمعي ثم اشرق ذلك النور على الصفات والقوى وسرى حكمه في سائر الصفات والقوى فاوجب اخفاء الكثرة دون زوالها بالكلية فلا يخلو اما ان يتعين التجلي بحسب الاسم الظاهر او الاسم الباطن او الاسم الجامع بينهما فالاول افاد رؤية الحق في كل شيء حال وظهر التوحيد في حسه وخياله ولم يزهد في شيء من الموجودات الظاهرة والثاني افاد معرفة احدية الوجود ونفيه عما سوى الحق وظهر التوحيد في مرتبة عقله وزهد في الموجودات الظاهرة اما المستشرف من حيث مرتبة الوسطى الجامعة على طرف الغيب والشهادة افاد الفوز بالجمع بين الحسنيين ثم قال وهذه التجليات

بينها ود

تجلياتنا

خاتمة الكتاب في بيان خواص الانسان الكامل

تجلیات الاسماء فان نظهر قلب المتجلی له عن العلایق بالکلیة حتی عن التوجه الی الحق باعتقاد خاص او الالتجاء الیه باسم مخصوص فان التجلی حینئذ یظهر بحسب احدیة الجمع الذاتی ویشرق شمس الذات علی مراة حقیقة القلب من حیث احدیة جمع القلب ایضا وهی الصفة التی بها صح للقلب الانسانی مقام المشاهدة وان یتسع لانطباع التجلی الذاتی الذی ضاق عنه العالم الاعلی والاسفل ثم تنجر ساحة القلب وشرح جداوله ویلمع بحسب الاسماء علوا فی مراتب قواه الطبیعیة ویحرق حینئذ اشعة شمس الذات المسماة بالتجلیات علقا مدارک البصر ویقوم الفهم المختص بمنقول لسان الاسم الحق لمن الملک الیوم لله الواحد القهار وحینئذ یظهر قرب الفرایض المقابل لقرب النوافل فیبقی العبد مستورا خلف حجاب غیب تبریته لسماء حالة الحقیقة الا مجازا لستر عن دهری بظل جناحه فحینئذ تری دهری ولیس بزمانی فلو تسئل الایام ما اسمی ما بدت واین مکانی ما دریت بمکانی فاذا انتهی السالک الی هذا المقام المستور وراء یمین تبریته وتحقق بعکس ذلک ایضا اضیف العلم الیه من حیث تبریته لا من حیث هو وکذا سایر الصفات ثم یعلم علی هذا الوجه نفسه التی هی اقرب الاشیاء الکونیة الیه ولکن بعد التحقق بمعرفة الرب ثم یعلم ما شاء الحق ان یعلمه من الاسماء والحقایق المجردة الکلیة بصفة وحدانیة جامعیة الهیة ثم یدرک احکامها وخواصها واعراضها ولوازمها ثم فاز فوز عظیم وستر ذلک ان الانسان برزخ بین الحضرة الالهیة والکونیة وبرزخ جامعة لهما ولما اشتملت علیه فلیس شیء من الاشیاء الا وهو رستم فی مرتبته التی هی عبارة عن جمعیته المتعینة بما اشتملت علیه لیتخرج به فی کل وقت حال ونشأة وموطن تماهو ما یستدعیه حکم المناسبة التی بینه وبین هذه الاشیاء کما هو سنة الحق من حیث تعلقه بالعالم وتعلق العالم به فلا یدرک الا ما یقابلها واذا تحرر من احکام القیود والمجاذبات الانحرافیة الاطرافیة الجزئیة وانتهی الی هذا المقام الجمعی الوسطی الذی هو نقطة المساماة الکلیة ومرکز الدایرة الکبری الجامعة لمراتب الاعتدال کلها المعنویة والروحانیة والمثالیة والحسیة قام للحضرتین وفی مقام محاذاتهما المعنویة البرزخیة فواجههما بذاته کمحال النقطة مع کل جزء من اجزاء المحیط وقابل کل حقیقة من الحقایق الالهیة والکونیة بما فیه منها من کونه برزخا من جملتها فادرک کل فرد من افراد برزخ وجوده ما یقابلها من الحقایق فی الحضرتین فحصل له العلم بحقایق الاشیاء واصولها ومبادیها الادراک لها فی مقام تجریدها ثم یدرکها من حیث جملتها وجمعیتها بجملة وجمعیة فلم یختلف علیه امر ولم ینغلق علیه حال ولا حکم ولولا القیود الآتی ذکرها لاستمر حکم هذا الشهود ولکن الجمعیة الکمالیة تمنع من ذلک لما تقتضیه الاستیعاب المستلزم للظهور بکل وصف من الطالبین بکل حال وحکم ومن نتایج هذا الکشف الکامل معرفة صاحبه غایة ما ادرک کل مفکر بفکره ومعرفة سبب تخطئة الناظرین بعضهم بعضا ومن این جهة اصابوا واخطأوا ومعرفة مراتب الذاهبین والمقلدة ومن له الحکم علیهم والمقامات التی اوجبت تشتتهم وتقییدهم ومعرفة من له اهلیة الترقی ومن لیس له منهم اعذار الخلائق اجمعین فهم له منکرون وبمکانه جاهلون فهذا یا اخی فی حال الممکنین من اهل الله وکشفهم التام ولا تظنوها النهایة التامة ما طاقة الاوعیة ما طاقة هذا کله بل هی وامثالها انما تنبئ بحال اهل المرتبة الاولی الکمالیة لا مرتبة الاکملیة

خاتمة الکتاب فی بیان خواص الانسان الکامل الجمعیة الجزئیة الکونیة بکون ادراکه مقیدا بحسب الجمعیة الجزئیة الکونیة

السؤال الاول من رسالة خاتمة الكتاب المسمى بفصوص الحكم

هذا سر فتح على محمد في جناب التركمان سنة ثلاث وثلاثين وستمائة واحدى وثلاثين وعرفت منه يومئذ وفاكليا فذوجملا ثم مع بسط من التفصيل والمراد له الآن هو عبارة وقتي وسأذكره في التنبيه على ما تضمنته هذه الخاتمة والمسائل الكلية فاتحقق واطلعت عليه بجملته وفضله بسطا ولو امع جملة اخر ينتفع بها من يقرء ما ضمن هذا الكتاب من الحقائق ومخفيات الاسرار ودقائق العلوم وكل ما سبق ذكره كالمقدمات والمبادئ لفتح هذا المقفل وتفصيل هذا المجمل من حيث ان الانسان هو العلة الغائية

وكالمرتبة التكميل لما قال الشيخ رضي الله عنه في تفسير الصراط المستقيم ان اول مقام الولاية والكمال مرتبة كتمة جمعه ونصه وبينها وبين الكمال المختص بصاحب مرتبة الجمع مرتبة النبوة ثم الرسالة ثم الخلافة المقيدة بالنبوة الخلافة العامة الى آخر خاصة ثم العاشر ثم الكمال المتضمن للاستخلاف والتوكل من الخليفة الكامل لربه وكل من تحقق بالكمال على جميع المقامات والاحوال ثم هذه مراتب الكمال فما تحت بحجات الاكملية التي هي وراء الكمال تم كلامه والذي يلوح من هذا ان مراتب الولاية مطلق الكمال ومنتهاها مرتبة الكمال المختص بصاحب احدية الجمع ومراتب الاكملية بعدها ومن جملتها مرتبة التكميل فالمناسب لذلك ان يحمل ما ذكر من درجات التجلي الذاتي الى آخره على منتهى درجات الكمال والغاية التامة التي بعده على درجات الاكملية والتكميل كما قال رضي الله عنه وما بعد استغراق الحق والاستهلاك فيه عين البقاء حكما مع الجمع بين صفتي التحقق والتمكين مرحمة الله ثم نقول هذا الذي ذكرناه انما هو الواجب تحصيله على الطالب المذكور سر فتح به على الشيخ رضي الله عنه سنة ثلاث وستمائة او احدى وثلاثين كما ذكره مفصلا او مجملا وكل ما سبق ذكره كالمقدمات لفتح هذا المقفل وتفصيل هذا المجمل من حيث ان الانسان هو العلة الغائية المقصودة من الكون وفتحه عبارة عن تحصيل علومه التي يتضمنها وتفصيلها استجلاء الانسان وكشفه وشهوده لهذا الامر في ذاته على التعيين فمن مزج بغيره وشبهه والله هو المسؤول ان يمن بتيسر كل عسير فنقول الشرح لهذا الوارد بلسان الوقت والحال والمرتبة لا بلسان حقيقة كما ورد لا تسعه نطاق العبارة وفضاء الاشارة

السؤال الاول ما حقيقة الانسان **جواب** انها الحقيقة كل موجود عبارة عن نسبة متميزة وكيفية متعينة في علم الحق سبحانه من حيث ان علمه عين ذاته لا من حيث امتيازه النسبي عنها وهذا هو الذي عنه يعبر اهل النظر ان حقيقة كل شيء ما به يتحقق ذلك الشيء لان مرادهم ما يتحقق به تحقق ذلك التعين فهو التعين العلمي الذي يتبعه الارادة التي يتبعها من حيث القدرة والقول التكويني ومعنى التعين العلمي يحكم العلم لان العلم يحصله وكما ان تحققها سبب بتحقق التعين في العقل فتحققها عين تحققه في الخارج والا فالحقيقة في نفسها لا تحقق لها بل هي عين العالم في الوجود غير ان تعريفهم لا يتناول الحقائق الممتنعة بل الممكنة المعدمة ايضا الآن مرادهم ما يتحقق به تحقق ولكن اهل النظر لما قالوا بان الحقائق غير مجعولة تعين انها التعين العلمي اذ لا تعين قبل جميع المجعولات الا هو وانما قلنا من حيث ان علمه عين ذاته لانا نعرف الحقيقة من حيث هي وهي المسماة بالمطابقة ولا امتياز بين المطابقات الكاملة كما مر هي عين الذات المطابقة فالحاصل ان الحقيقة تعين ذاتي في باطن الحق سبحانه وتتخصص بمعنوي كلي ولا شك ان لكل مطابق كلي او نباطا ذاتيا بكل مفيد من مراتبه الجزئية الاضافية والاعيان الجزئية الحقيقية وكونه ذاتيا اما لان ذات احدية جمع جميعها كما بين في خال التعين الاول او ان كان نسبيا عارضا من حيث انه متبوع وتابع واما لان الارتباط بالقيود مقتضى ذات المطلق لكن لا من حيث هو مطلق بل من حيث نسبة واضافة وقد مر ان الشرط الخارجة لا تنافي ذاتية الاقتضاء كاقتضاء العنصر الحركة الى مركزه بشرط خروجه عنه فاشتمل ارتباط على الذاتية من وجه والنسبة العارضية من وجه لا سيما من حيث

الانسان لهذا الامر في ذاته على التعيين دون مزج تفصيله والله المسؤول ان يمن بالاتمام والتكميل انه ابر من الانعام من خزائن جوده ومتشرانه ولي التيسير العسير

الشرح المكمل كل الحاء بجود به ومعروف

لهذا الوارد بلسان الوقت والحال والمرتبة

قوله ما حقيقة اعلم ان حقيقة الانسان وحقيقة كل موجود عبارة عن نسبة متميزة في علم الحق من حيث ان علمه سبحانه عين ذاته وتعين في باطن هويته ازلا وتشخص معنوي كلي وله بكل مرتبة ارتباط ذاتي عالي ونسبي

غاردضي متن

السؤال الاول من اسئلة خاتمة الكتاب المبنية لخواص الانسان الكامل

سيما من حيث الاحاطة المختصة بالعلم المطلق والوجود الشامل المحقق ومن حيث كمال الدائرة الانسانية ايضا فما وقع من ذلك الارتباط في المراتب الاول الاصلية التي هي امهات الحضرات كالاسم المدبر وام الكتاب ونحوهما كان مسمى ومنعوتا بالمناسبات والايتلافات المعنوية والروحانية والشئون الذاتية وما وقع من ذلك في حيز الاسم الظاهر لتضاعف حكم الجمع والتركيب وتحكمت فيه نسبة التفصيل التي يسمى الحق من حيثها بالمفصل سميت مناسبات صورية جسمانية طبيعية واحوالا واعراضا ولوازم ونحو ذلك فالى هذين الاسمين المذكورين اعني الظاهر ٢٨٨

والمفصل تستند صور العالم المعبر عنه بعالم الشهادة كاستناد ما خفي من العالم الى الاسم الباطن والمدبر وهذه الاسماء من امهات حجبة حضرة الجمع والحكم في كل مرتبة لاول ما يظهر حكمه من النسب والمراتب وفي الاخر لاغلب ما يستقر حكمه ويثبت ولا يستقر اخرا الا ما ثبت له حكم الاولية اولا في اي مرتبة كان متن

الاحاطة الاطلاقية كالاحاطة المطلقة المختصة بالعلم المطلق للمعلومات وبالوجود الشامل المحقق لجميع الموجودات المحققة من حيث انه وجود اي مشتمل على وجدان الشيء نفسه ومن حيث انها داخلة تحت كمال الدائرة الانسانية ومرتبته فان كل مرتبة وحقيقة فهو بعض مشمولات مرتبته وحقيقته الجامعة فالحيثيتان اعتباران للوجود العام وما يحويه من الحقائق ثم نقول ذلك الارتباط الذاتي والنسبي من وجهين على نوعين لانه اما ان يقع في حيز الاسم الباطن وفي المراتب الاول الاصلية الكلية التي هي امهات الحضرات الاسمائية كالاسم المدبر الذي مظهره القلم الاعلى وام الكتاب التي هي النفس الرحماني ونحوهما من حضرة الوجوب وحضرة الامكان اعني عماء الربوبية وعماء العبودية وغيرهما من الحضرات الخمس الكلية وح كان ذلك الارتباط مسمى ومنعوتا ومعبرا عنه بالمناسبات والايتلافات المعنوية والروحانية ويكون ايضا مسمى بالشئون الذاتية اما المناسبات والايتلافات فلاشتراك توابع تلك المرتبة الاصلية في اشتمال المرتبة عليها واندراجها في المرتبة واما ذاتية الشئون فلانها التعينات الاصلية السابقة في الاعتبار المتوسطة بين الحق وما يسمى بالاغيار واما ان يقع في حيز الاسم الظاهر وفي المراتب الجزئية الحقيقية والاعيان الخارجية لتضاعف حكم الجمع والتركيب تضاعفا يوجب بحكم نسبة التفصيل التي يسمى الحق من حيثها بالمفصل وح سميت الارتباطات ان كانت متبوعة بالمناسبات الصورية الجسمانية الطبيعية وان كانت تابعة سميت احوالا باعتبار تحول الذات فيها وصفات باعتبار قيامها بالذات واعراضا باعتبار عروضها الغير الدائم ولوازم باعتبار عروضها الدائم ونحو ذلك فالى هذين الاسمين اعني الظاهر والمفصل يستند صور عالم الشهادة والحس كاستناد ما خفي من العالم المعنوي والعقلي والمثالي والحسي الى الاسم الباطن والمدبر وهذه الاسماء الاربعة من امهات حجبة حضرة الجمع اي من اصول التعينات النسبية الكلية يندرج جميع النسب تحتها وكل تعين حجاب على ما تعين به فان قلت اذا كانت كل حقيقة مطلقة اسمية في مرتبة كمال اطلاقها عين الحضرة الجامعة كان ظهورها عين ظهور الحقيقة الجامعة فمن اين يختلف احكام المظاهر وصورها قلنا الان الحكم في كل مرتبة لاول ما يظهر حكمه من النسب في المراتب وهو الحقيقة الاسمية التي صدر اول ميل الظهور عنها فاستتبعت الباقية بقوة الحقيقة الجامعة على ما مر وان لم يخل كل عن كل لكن تعين ذلك الميل الاول والله اعلم لخصوصية قابلية الجمعية المركبة في كل مرتبة لما قال رض في التفسير والاثر يحصل من المراتب باعتبارين حكم الجمع الالهي الاحدي الساري واعتبار الاغلبية التابعة للاولية اذ الغلبة بسبب الاحاطة ويظهر بالاولية والخاتمة عين السابقة فللموجودات التي هي حروف النفس الرحماني بحسب المراتب الخمس الكلية من حيث الحكم التركيبي والسر الجمعي الذي ينصبغ به ويسري اثره تداخل ومزج والغلبة والظهور في كل حال تركيبي انما يكون لاحدها اما من حيث المرتبة فللحكم الجمعي واما من حيث الظهور الوجودي فللاولية والاحاطة ثم كلامه ثم الحكم في الاخر لاغلب ما يستقر حكمه من الاسماء وهو ليس الا عين ما ثبت له حكم الاولية اولا في اي مرتبة كان لما مر ان الخاتمة عين السابقة

السؤال الثاني من مسئلة خاتمة الكتاب المبينة لخواص الانسان الكامل

وفيما بين المبدء والغاية يكتسب كل واحد صفة الاغلبية على ما هو المشارك له من حيث التأثير والتأثر فيما بين الطرفين وهكذا هو الامر في كل رتبة واسم الحق من رتبة بعضه ونسبة كونية ومنه يعرف كثير من سر ارتباط الحق بالعالم والعالم بالحق باعتبار البطون والظهور والنقص والكمال ومنه يعرف ايضا سر قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فقوله ثم وجد وجد من الشطر المتميز بالتعين من الغيب المطلق الالهي الذي لا تعين فيه لشيء ولا استناد لحكم ولا اسم في دائرة الحضرة الغائبة التي هي محل نفوذ الاقتدار والعرصة الجامعة للممكنات وذلك

٢٨٩

الاولى بصفة

وفيما بين المبدء والغاية يكتسب كل ما هو الاولى صفة الاغلبية على ما هو المشارك له في الظهور من الاسماء وذلك الاكتساب من حيث تأثير بعض الحقائق وتأثر بعضها فيما بين الطرفين مثلا كظهور الحرارة في الماء من تأثير النار المجاورة وفي بدن المبرود من مماسة الماء له وتأثره والاخذ منه والاعطاء له فمن هذا يعرف كثير من سر الارتباط بين الحق والعالم باعتبار البطون لبعض الحقائق والاسماء والظهور لبعضها والنقص والكمال لذلك ويعرف ايضا سر قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فان نسبة الابطان والاظهار كالليل والنهار بقوة احدهما يضعف الاخر في الاحكام والآثار ضد سلطنة البطون عظم لا يبقى الدار الظاهرة على حالها ولا الديار ولا نفوس وعند العلم باستناد العالم بين الى الحجب الاربعة لحضرة الجمع التي هي حضرة الالوهية تعرف ان احكم الاسماء الواحد القهار **السؤال الثاني** من وجد الانسان اي من اي حضرة من حضرات الوجود والتجلي الرباني تعين وجوده **جوابه** انه من الشطر الوجودي المتميز بالتعين الجامع للتعينات التي ستشتمل عليها الوجود وذلك الشطر هو المتميز من الغيب المطلق الالهي الذي لا تعين فيه اصلا والمحل الكلي لوجوده هو دائرة الحضرة الغائبة التي هي محل نفوذ الاقتدار والعرصة الجامعة للممكنات في ذلك الوجود في تلك الدائرة بحكم احدية جمع الجمع وهو اطلاق الوجود الاحدي الشامل فان كماله الذاتي الاطلاقي لاستتباعه التجلي الذاتي المنبعث عنه التجلي الكمالي الاسمائي ظهر حكمه في كل شيء حكما وارتجب سابق تعينه الجملي بالاسماء الذاتية التي لا يعلمها الا الكمل في الحضرة الذاتية الجامعة المذكورة لا في الحضرة المرتبية فان المراتب محال تفصيل الاحكام وتعيينها والحكم في الوجود والظهور بينها وتوضيح ما مر نظما من التفسير مرة ان سر احدية الجمع من حيث نسبة الارادة وهو السر المجلي لسلطنة في امر الظهور فلم يخل من حكم قهري هو من لوازم المجد والعزة التابعة للاحدية فتعلق الحكم الاحدي القهري بالكثرة من حيث ما بينها عزا وانفة من مجاورة الكثرة لها لكن بعد ظهور تعيناتها فاقتضى الامر تميز مقام الوحدة عن الكثرة التي دونها في المرتبة لان تأثير الشيء في نفسه من حيث وحدته وبساطته غير ممكن ما لم تكن في الغيب الالهي تعددية وجودية كان هذا التعدد معنويا من جهة التعين فسرى الحكم الاحدي في النسبة العلمية بالشروع في تحصيل المقتضى الذي هو اظهار عينه في نفسه الالهي شطرين وانفصلت في احد الشطرين نسبة الوحدة التي يستند اليها الكثرة من حيث احكامها المتعددة فتعينت مرتبة الاسم الظاهر بالانفصال من حضرة الغيب فتعين المتعين لنفسه والمتعين قبل ان يظهر التعدد وبقي الشطر الاخر في مقام عزة الاحدي وكماله المنزه عن القيود ما عدا التعلق الايجادي المشار اليه وتسميته شطر البين لتعينه في نفسه بما تعين منه شطرا دليلا عليه ثم انه لا بد من حفظ بحفظ الحد الفاصل بين الشطرين ومنع المنفصل من الاتحاد باصله ليبقى الاسم الظاهر واحكامه على الدوام فان الاشياء تحن الى اصولها فكانت الاحدية تحت ذلك الحد المشار اليه فهو معقول غيبي لا يظهر اصلا ثم المحافظ لهذا الحد هو الحق لكن من حيث باطن الاسم الظاهر والنسبة الجامعة بين الظاهر

بحكم احدية جمع الجمع الظاهر حكمه في كل اثر بحسب تعينه في الحضرة العلمية الاحدية الالهية الذاتية الجامعة المذكورة لا المرتبية وقد عرفت في ذلك تنبيه سنزيده ايضاحا ان شاء الله متن

والباطن

السؤال الثالث والرابع من اسئلة خاتمة الكتاب

قولي فيم وجد اما من جهة الحق بالوجه الكلي فانه وجد كما قلنا في دائرة الحضرة العمائية واما من حيث خصوصية كل موجود فانه وجد في مرتبته الخاصة به من حيث نسبتها الى العماء فان العماء من جملة خصائصه الاحاطة بجميع المراتب الكونية والحضرة الالهية والايجاد المذكور يحصل من حيثية الاسم الظاهر والنور والخالق واخواتهم من الاسماء الكلية لكن بحسب الشان الذاتي الالهي الذي تعينت فيه صور معلومية ما قصد الحق ايجاده انسانا كان او غيره وذلك الشان هو الاسم الذي يستند اليه من وجد بحكم تعينه وبين كل اسم مما ذكرنا ٢٩٠

والاسم الاخر فروق شتى وان توهم ثبوت المثلية فافهم

قولي كيف وجد الكيفيات لا تنجلي ولكن تستجلي في المراتب في كل مرتبة بحسب نسبة الناظر في المرتبة حال النظر والشهود وبحسب حظه من تلك المرتبة ومقتضى حكمها فيه متن

والباطن وتلك الحقيقة الحافظة اي التي يحفظ الحق الحد من حيثها مرتبة الانسان الكامل الذي هو برزخ بين الغيب والشهادة ومرآة يظهر فيها حقيقة العبودية والسيادة واسم المرتبة بلسان الشرع العماء ونعتها الاحدية والصفات المتعينة فيها بمجموعها الاسماء الذاتية والصورة المعقولة الحاصلة من مجموع تلك الاسماء المتقابلة واحكامها من حيث بطونها هي صورة الالهية الالوهية المذكورة ثم كلامه **السؤال الثالث** فيم وجد اي في الانسان اي مرتبة من المراتب الكلية الالهية الشاملة لافرادها ومن المراتب المختصة بكل كل **جوابه** انه من جهة الحق بالوجه الكلي وجد في دائرة الحضرة العمائية المشروحة مرارا وانفا واما من جهة خصوصية كل موجود فهي مرتبته الخاصة المنسوبة الى العماء المحيط بنسبها بجميع المراتب الكونية والالهية الاسمائية والايجاد المذكور كالايجاد مطلقا يحصل من الحق من حيثية الاسم الظاهر والنور والخالق واخواتهم من الاسماء الكلية لكن بحسب الشان الذاتي الالهي الذي تعينت في ذلك الشان صورة معلومية ما قصد الحق ايجاده انسانا كان او غيره وذلك الشان هو الاسم الذي يستند اليه من وجد بحكم تعينه يعني ان تعين الشان بحسب تعين صورته المعلومة اعني حقيقة ما قصد الحق ايجاده ثم تعينه الوجودي واحكامه بحسب تعين ذلك الشان الذي هو الاسم فان قلت فالمتماثلات المتحدة في صورة المعلومية التي هي الحقيقة المشتركة كيف يختلف احكامها وصورها ومدبر الكل الاسم المتعين بتلك الحقيقة فيكون الاسماء ايضا متماثلة قلت بين كل اسم واسم فروق شتى وان توهم المثلية وذلك لان الشيئين يمتنع اتحادهما من كل وجه ولا اختلاف الا باختلاف بعض الحقائق التي تعين المجموع منها فبذلك تعين لكل مجموع اسم برأسه وامتنع التكرار في التجلي لما مر انه عبث وتحصيل للحاصل **السؤال الرابع** كيف وجد الانسان يحتمل السؤال عن كيفية وجوده من حيث هو صادر عن الحق سبحانه والحق موجد له وعن كيفيته الحاصلة بحسب مراتب سيره واطواره الاستدعائية والاستقرارية **جوابه** ان كيفية الوجود من حيث نفس الايجاد لا تنجلي ولا تنكشف لانه مقام حيرة الكمل واما كيفيته الحاصلة بتعلق الايجاد بحسب الاطوار المذكورة فتستجلي لكن لا كما هو في علم الحق سبحانه البتة بل استجلاء متفاوتا كمالا ونقصانا بحسب نسبة الناظر في المرتبة والمتامل فيها اي مناسبة معها الحاصلة حال النظر فيها وشهود ما فيها وبحسب حظه الحاصل من تلك المرتبة ومقتضى حكمها فيه اي بحسب علمه الحاصل بالفعل بالمرتبة وما فيها علما نظريا او شهوديا وبحسب تاثير المرتبة فيه فههنا امران الاول ان كيفية وجود الانسان من حيث ان الحق موجد له وكانها هي المرادة بمفتاحية المفاتيح الاول التي لا يعلمها الا الله كما ذكر رض في التفسير لا تستجلي ولا يعلم تعينها نظريا او شهوديا وذلك لانه محل حيرة اكابر اهل الله الكمل فضلا عن غيرهم فان للكمل ايضا حيرة في العلم بالله وبايجاده بدرجات بعضها اوغل من بعض وان كانت حيرتهم محمودة وتوضيح ذلك بالاستنباط عما ذكره الشيخ رض في تفسير ولا الضالين بعد ما ذكر ان الضلالة هي الحيرة ان نقول الحيرة في الله اما مذمومة او محمودة فالمذمومة حيرة العامة او المتوسطين والمحمودة حيرة يتمناها الاكابر ويترقون فيها ابد الاباد اما حيرة

البحث في ذكر اقسام الحيرة

الشغف في الله فمن الطالب والمطلوب ومرتبة ان الانسان يفتقر وطالب بالذات كل نفس ومطلوبه تارة كما
المتعين بحسب همته ومناسبة الباعثة على الطلب فما لم يتعين له غاية ينوخاها او اعتقاد يعتقد به ينبغي جاز
اذ لا معنى لنشأة المقيد عن امر يربط به نفسه واعتقاد يعول عليه وكذا في اشغاله وحرفه فاذا جذبته المناسبة
المرتبية روحية او سماغا انجذب الى ما يناسبه فلاختلاف البواعث هو السبب في انشاء الملل والنحل على ما عينه
الحق بالرسل والانبياء وكل مقتدى محق في هذه الحيرة شامل الحكم واول منزل لها زيح الطالب ثم معرفة طريقه
الموصل ثم السبب المحصل ثم المعين في التحصيل ثم معرفة العوائق وكيفية ازالتها ثم ازالتها ثبت ذلك عن هذه
الحيرة وشرع في الطلب لا يخلو حاله عن امرين اما ان يحيط به المطلب المتعين بحيث لا يبقى فضلة لطالب طلبا
المزيد كما هو حال اهل النحل غالبا او مع ركونه بخصوص احيانا عما هو اكثر جدوى مما حصله فان وجد ما
اقلقه انتقل الى دائرة المقام الثاني والكلام فيه كالاول من حيث انه لا يخلو حاله عن الامرين لا سيما
اذا وافى تحزب المتوسطين احزابا وكل منهم يرى انه المصيب دون غيره وانه يرى الاحتمال في كل منظر فاو
التفويض واردته فلا يزال حائرا حتى يغلب عليه حكم مقام منظم من اليه او يفوق له الحجاب فيصير من اهل
الكشف وحاله في اول الكشف كحاله فيما تقدم من احتمال الاطمينان بما حصل او بقاء على الطلب لا سيما
اذا نظر الى قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا الاية فيتبين ان كل ما اتصل بالحجاب و
الواسطة فلها فيه حكم فلا يبقى على ظهارته الاصلية ويتطرق اليه الاحتمال ولا سيما اذا عرف سر
الوقت والموطن والمقام والحال والوصف الغالب عنها وخصوصا اذا تامل قوله تعالى قل ما كنت بدعا من
الرسل الاية انه عليه السلام لو يجزم لعلمه بان الله يحكم ما يشاء ويثبت وان حكم حضرة الذات
التي لا يعلم ما يقتضيه الا ما الذي يتعين من كنه غيبها فيبدي فيقضي على اخبار انه تعالى ولا سيما
اذا عرف سر الوقت الواصلة بواسطة مظاهر رسالاته والحاملة اصباغ احكام حضراته اسماء وصفاته واقامة
المتوسطين فمن اتته بعد ما ذكر سره ومع كشفه يرى من فوقه ويفوق له ما لم يقتض حال الاعلى
الطمأنينة اذا تراءى الجمعان يرى بعضهم على بعض كحال موسى وخضر عليهما السلام وكل يحتج بالله وبما علم
الله والحق صدق ولكل منهم سبحانه وسط لكن فوق كل ذي علم عليم وما من طامة الا وفوقها طامة محال مع
ان الحاصل له فضلات تلك العطايا الاقدسية التي للكمل احق بها الطمأنينة وسبل تقيات التجليات
الاسمائية تابعة للمحل تبعية الخلق في الحكم والحال لها ولما كان كل اسم عين المسمى من وجه وغيره من وجه
المحجوبين من اهل العقائد حكم وجه المغايرة وعلى اهل الاذواق المقيدة حكم وجه الاتحاد والاكابر لهم
الجمع والاحاطة بالتجلي الذاتي وحكم حضرة احدية الجمع فلا يقيدون بمعتقد لكن يعرفون كل
اعتقاد ويعرفون وجه الصواب والخطاء النسبي في كل لان حكم علمهم وشهودهم يسري في كل حال مقامهم
اصل التجلي الذاتي المشترك بين الانام واما سر حيرة الكمل من وجوه الاول انهم يشاهدون الكمال
الالهي واجمع لصفات الظاهر الحسن والخير حسنها كلها والية مرجعها وانتهاء من حيث هي له حسنة كلها ثم
ان الحيرة من جملة صفاته لذا قال عليه السلام حكاية عنه ما تردد في شيء انا فاعله تردد في قبض

السؤال الرابع عشر مسئلة خاتمة الكتاب

الجواب في وجوب نسبة الفعل والترك الى الله تعالى

فنه عبدي الحديث ولذا نسب اليه سبحانه الاضلال وبيده ومبناه على امور الاول ان الهداية والضلالة ولمثالهما من الصفات المتقابلة امور نسبية فكل فرقة ضالة بالنسبة الى المخالفة لهم الثاني ان ترتب حكم الناس انما هو بسبب ظنونهم والظن لا يغني من الحق شيئا وسيما في الله لان نسبة كماله المطلق الى ما تعين عنده نسبة غير المتناهي الى المتناهي الثالث ان القدر الذي عرف من سره لم يعلم على ما هو عليه بل بحسب استعداده وحاله ومرتبته وحيث لا استعداد يفي بالغرض فلا علم ولا هداية وقضارى الامر ان يكون الحق بمعنا وبصرنا وعقلنا فان كنونته بحسبنا لا بحسبه والا فهو رب العبد لكل مبصر ويسمع كل مسموع بسمع الحق وابصره ويعقل كل ما عقله الحق وعلى نحو ما عقله ومن جملته بل الاجل من كلمه عقله ذاته على ما هو عليه ورؤيته لها وسماعه كلامها وكلام غيرها وهذا غير واقع لمن تحقق ما على المراتب فما الظن بمن دونه فان لكل نصيب من الحيرة في الله وله ايات والاحاديث الدالة بما لا يعلمه الا الله الثاني ان الانسان فقير وطالب بالذات ومتوجه الى ربه من حيث يدري فالمفيد بجهة اعتقاده او شهوده مشعر بغنائه ويكون له الراي عند الفتح فيضعف هذه الحيرة او يزول وامّا الذي ليس في العالم من كونه عالما رغبة ولا في حضرة الحق مراد معين بل تغدى مراتب الاسماء فانه لم يتعين في جهة معنوية او محسوسة لشعوره بعدم حصر الحق في شيء والعدم وقوف همته في غاية من الغايات التي وقف بها المذكورون انفا وان كانوا على حذو وقفوا بالحق له وفيه بل ادرك بالفطرة الاصلية بدون تردد ان له مستندا في وجوده واقبل بقلبه وقالبه بالمواجهة التامة عليه جعل خضوعه في توجهه الى ربه على نحو ما يعلم سبحانه نفسه بنفسه في نفسه لا على نحو ما تعلم نفسه في غيره او يعلمه غيره فانه يصير حاله جامعا بين السفر الى الله وفيه ومنه لانه غير مسافر لنفسه لا بنفسه لا ما في نفسه لا بحسب علومه الموهوبة او المكتسبة وهذه اول احوال الحيرة التي يتمناها الاكابر ويرتقون فيها ابد الآباد دنيا وبرزخا واخرة فداهم الحق بما احاطته بهم من جميع جهاتهم الجلية والخفية فحصلوا من شهوده في بداءة البدء فكانت حيرتهم منه وبه وفيه الثالث ان الوجود المحض ليس مرئيا واعيان الممكنات لا يدرك الا من حيث التصور الذهني وانه بحسب محاكاة ذهن المتصور لا كما هو عليه في نفس الحق فما المدرك وما المدرك الرابع ان كان متعلق الادراك النسب كان المدرك مثلها اذ الشيء لا يدرك بغيره من حيث ما يغايره وما ثمة الا وجود واحد تفرع منه النسب العدمية التي لا وجود لها الا به والوجود شرط في التعين لا مؤثر فيه بل في الظهور فقط الخامس ان الوجود غير متعين بنفسه بل لا بد من امر يظهر به ويكون مرآته فكيف يفيد التعين الخامس السادس وظيفة الوجود الاظهار الاغير كما مر وذلك له من كونه نورا والنور يدرك به ولا يدرك فلا يستقل بالظهور فكيف بالاظهار السابع الاظهار موقوف على اجتماع واقع بين النور وما يقبله ليظهره اما بالاشتعال او المحاذاة فهو موقوف على نسبة الجمع والجمع نسبة او حال فكيف يحصل من مجموع ما لا يقوم بنفسه ما يقوم بنفسه وكيف يقسم

المبشر لخواص الانسان الكامل

ما لا يقوم بنفسه لغيره او لا في ذات الى ما يقوم بنفسه يكون مرتبا والى ما يقوم بنفسه وغيره فيكون بينا والى ما لا يقوم بنفسه التاسع الظهور موقوف على الكثرة وجمعها والكثرة اذ ليس ثمة الا امر واحد متوقع فان الجمع التاسع العالم ليس مظهرا فالحق ولا اظهر الا انه كان ولا شيء معه لا كان وحده ما محضا فصار وجودا لانه انقلاب الحقائق من العالم ومن الحق فكونه الجميع ان كان من الحق فظهر الموجود من المعدوم وان كان من الوجود فالوجود لا يظهر عنه ما لا وجود له العالم الوجود الجمع فاحد صرف فلا ينتج شيئا ولا ينا سبه فيرتبط به ولا يظهر عنه الوجود لانه تحصيل الحاصل وما لا وجود له مضاد للوجود فكيف الامر الحادث يعتبر الحاصل عن الوجود اما نفسه على ما هو عليه وهو تحصيل الحاصل وانما الاعلى النحو الحاصل فموجبه ان كان نفس الوجود لزم مساواته اما نفسه على ما هو عليه لا زلا وابدا او غيره وغيره لنسبة عدمية فلزوم تاثير العدم في الموجود ثم فالارض ولا نظن ان هذه حيرة يصحبها قصور الادراك بل يظهر حكمها بعد كمال التحقق بالمعرفة والشهود ومعاينة سر كل موجود والاطلاع التام على احدية الوجود لان من ابتدع جمع فاحاط فدار وحار وما حار بل اظلوفها دار وما حار واستوطن غيب به متوغا بشؤونه سبحانه وبحسب بعد كمال الاتحاد به فيه فنعم عقبى الدار هذا المقام للسالك ثم فالارض لعل فيما يتبوء من بدل سر الحيرة وانت معذور وانا في ذكره محل التصرف بي غير مختار ولا مجبور وها انا انتزل من ذلك المرتبة الجليل للتفهيم بالتمثيل وهذا السبيل اعلم انه سواء كان المرجع عندك مذهب المتكلمين او النظار او الفلاسفة لا يشك ان الملك من الاجسام مركب من جوهر وعرض او هيولى وصورة والجوهر لا يظهر الا بالعرض والعرض لا يكون الا بالجوهر كما ان الهيولى لا توجد الا بالصورة والصورة لا تظهر الا بالهيولى ومعقولية الجسم المتقين في البين عبارة عن معنى ما يمكن ان يفرض فيه الابعاد الثلثة ثم ان الهيولى المجردة عند اهل النظر لا تقبل القسمة عقلا وكذلك الصورة مع انه بحلول الصورة في الهيولى صار تاجسما وقبلت القسمة فانقسم ما كان لذاته غير قابل للقسمة مع انه لم يحدث الا الاجتماع وهو نسبة كما سبق في فهم ثم ان الطبيعة معنى مجرد يشتمل على اربع حقائق وبناسب كلا منها تاثير هو عين كل واحد منها مع تضادها ومع كون الطبيعة جامعتها ولا يمكن ظهور شيء منها الا بالوجود فاذن الوجود فاذن اجتماعها هو المستلزم لظهورها او ادراكها والاجتماع لنسبة او حالة لا وجود لها في عينها فكيف الامر وصورتك ناشئة عنها واجلها الطبيعة فاذا امعنت النظر في الصورة لم تلفها شيئا زائدا عليها ومع ذلك البعد الطبيعة عن مظاهرها لم تزدد بما ظهر عنها ولم تنقص وامتاز وجدك الذي تزعم انه مدبر لصورتك فالجد في البسط وسرة اشكل وعن كنهه ربك لا تسئل فان جهلت ذلك فما بقيت عليه من اثبات العجب العجاب وعرف السر الذي جر اولى الالباب وهو الحكمة الحاصلة بالاتحاد تستجلى في المراتب لكن كما هو في علم المحق سبحانه البتة بل استحالة متفاوتة بحسب تفاوت علم الناظر في المرتبة بما بينها بالفعل على نظر الوجود وبحسب ما بين المرتبة في الناظر منفوا فيه ان كان مشهد الناظر في مرتبة ما

السؤال الرابع من اسئلة خاتمة الكتاب

فان كان مشهده التنوع فحسب فهو منتقل في احكام نسب المرتبة ووجوهها ورقائقها وان انضاف الى مشاهدة التنوع ادراكه للاحدية التي ترجع اليها احكام تلك الكثرة النسبية ويراها منبعا لتلك الاحكام ومحتدا للوجوه المنسوبة الى المرتبة والمقام احدية اي كثرة كانت فح يعلم ان قد تم له الادراك لتلك المرتبة مثلا او المقام كيف قلت ومراتب الاستجلاء المشار اليه في سر الكيفية من حضرة الجمع والوجود الى القلم الى العرش الى السموات الى العناصر الى المولدات الثلاث الى حين تكون النطفة ووقوعها في الرحم هكذا على

٢٩٤

على الترتيب المعلوم في تكوين الانسان ظاهرا عند العلماء به وهذا سر جليل يحتاج الى مزيد بسط وتفصيله يطول ولكني اذكر منه هنا ما يسر الحق ذكره من بعض ما علمته واطلعت عليه فاقول اعلم ان للانسان من حين قبوله لاول صورة وجودية حيث لا حيث ولا حين بل حال مفارقته بالنسبة والاضافة مرتبة تعينه بالحضرة العلمية الالهية الازلية والتنقل المعنوي المخرج له من الوجود العلمي الى الوجود العيني تقلبات في صور الموجودات طورا بعد طور وانتقالات من صورة الى صورة متن

من المراتب ومقام من المقامات تنوع الحاصل فيها فان تعدد الوجود وتكثره بحسب تعدد المراتب والمقامات فالناظر منتقل في احكام نسب المرتبة ووجوهها ورقائقها لا في ذات صاحب المرتبة وحقيقته الحاصل فيها وان انضاف الى مشاهدة تنوعه ادراكه للاحدية التي ترجع اليها احكام تلك الكثرة النسبية اذ لا كثرة حقيقة في الذات بحيث يرى الاحدية منبعا لاحكام المرتبة والمقام والكيفية الحاصلة من الايجاد من حيثها لادراكه احدية الذات الظاهرة فيها وانها مجلاه ومرآته وهو مرآة نسبها ووجوهها ورقائقها والذات مع انه مرآة الاحوال احدي غير متعين في ذاته حال لحوق الاحوال والاحكام وقد مر في نص الفكوك ان هذا صورة علم الحق بنفسه فذلك ادراك تام لكيفية الوجود من حيث انتسابه الى المظاهر والمراتب ثم نقول مراتب الاستجلاء المشار اليه اعني استجلاء الوجود الانساني المتعين بحسب المراتب مبتدئة من حضرة الجمع والوجود التي هي اول المراتب المنعوتة كما مر الى القلم واللوح والعرش وما بعده الى المولدات الثلثة الى حين تكون النطفة ووقوعها في الرحم هكذا على الترتيب المعلوم شرعا وعقلا مما يدل عليه قوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة الاية واعلم ان مراتب الاستجلاء اعم من مراتب الاستيداع التي ذكرها في التفسير قائلا ان الانسان لا يزال مباشرا في مراتب الاستيداع من حين افراز الارادة له من عرصة العلم باعتبار نسبة ظاهريته لا نسبة ثبوته وتسليمها اياه الى القدرة ثم تعينه في القلم الاعلى ثم المقام اللوحي النفسي ثم في مرتبة الطبيعة ثم في العرش الى اخره الى حين استقراره بصفة صورة الجمع اي في الرحم لانها ينتهي في المولدات والرحم مرتبة الاستقرار كما اشار اليه وسيجيء التصريح به ثم نقول فللانسان تقلبات في صور الموجودات طورا بعد طور وانتقالات من صورة الى صورة وذلك من حين قبوله لاول صورة وجودية حيث لا حيث ولا حين اي لا مكان ولا زمان بل حين مفارقته النسبية مرتبة تعينه بالحضرة العلمية الالهية اذ ليس لغير الحق ثمة شيئية الوجود وتلك المفارقة نسبية لا حقيقية لانها تنقل معنوي مخرج من الوجود العلمي بشيئية الثبوت الذي هو شيئية الى الوجود العيني وشيئية الوجود والسير المعنوي للانسان مفسر في تفسير الفاتحة بتلبسه باحوال مرتبة بعد مرتبة وانصباغه باحكامها وهذا التلبس هو المراد بالتقلب والانتقال المذكورين وظهور صورة الانسان العلمية على وحدتها في المظاهر الوجودية شيئا بعد شيء بحسب تمام القابلية في كل مظهر بحكم الحب الاصلي والاقتضاء الاحدي المتعدد نسبه بحسب المظاهر وهو المسمى بالتقلب والانتقال قال في التفسير اعلم ان السير الذاتي الاصلي بالنسبة الى الحقائق الكونية والاسماء الالهية والارواح والاجرام وجميع التطورات الوجودية دورية فسير الاسماء بظهور اثارها وسير الحقائق بتنوعات ظهوراتها وسير الارواح بلفتتها استمدادا من الحق بلفتة وامدادا بلفتة اخرى وبالمواظبة على ما يخصها من العبادة الذاتية مع دوام التعظيم والشوق وسير الطبيعة باكتساب كل ما يظهر عنها صفة الجملة وحكمه فافهم واما السير الخصوصي من الوسط واليه فخطي والخط المستقيم افضل الخطوط فهو اقربها واقرب الطرق الى الحق المعرف بالسعة الذي قربت السعادة بالتوجه اليه هو الصراط المستقيم الذي نبه عليه في الشريعة المحمدية هذا كلامه ويفهم منه

البحث في بيان السير المعنوي للانسان

ان السير

المبنية لخواص الانسان الكامل

وهذه التنقلات والتقلبات هي عروج للانسان وسلوك من حضرة الغيب الالهي والامكان والمقام العلمي الالهي في تحصيل الكمال الذي أهل له وافتضحت عينه الثابتة باستعداده الكلي والموجودات كلها في الحضرة العلمية الوجوبية العينية غير متعينة لا نفسها بل عند الحق لا مطلقا ايضا لكن في المرتبة العلمية فقط

قال ظهور وتعين كل شيء هو من حال تعلق الارادة الالهية بنسبة التوجه الامري اليه للايجاد الذي هو عبارة عن ظهور ذلك المتعين العلمي بالقدرة صورة طابقت

٢٩٥ لنفسها وهو اصطباغ الامر الالهي الوجودي بالتعين

ان السير عبارة عن تبدل الاحوال المتعاقبة وانتكاب الى الوجود والتجلي الذاتي بسبب الاسماء والحقائق والارواح والطبيعة والاجرام الكلية المشتملة عليها الان كل كلي للتلبس بالرقائق واحكامها الجزئية النازلة للسير المعنوي لتلبس الحقيقة الاحدية الجمعية الانسانية درجا وعروجا وان كان كل منهما عروجا في الحقيقة فلذلك يعتبر السير تارة كما سيجيء للتجلي الوجودي النفسي الرحماني المسمى بالامر الوجودي والامر الالهي وبروز التجلي وذلك في المراتب الاستدعائية الى مستقره الذي هو اول مراتب مظاهر الجمعية واخرى للحقيقة الجامعة العلمية الالهية المسماة بالسير الالهي احيانا وذلك في حقائق تلك المراتب الكلية منتازلة الى الهوى وركاب الجزئية ثم سير الامر الالهي المذكور اذا وقع في مراتب الاستدعاء يسمى معراج التركيب واذا وقع في العروج الانسلاخي للتركيب المعنوي الثاني الحاصل للعارفين بعد الصعق يسمى معراج التحليل واذا وقع في العروج بعد هذا المعراج الى عالم الشهادة لتكميل غيره او يفعل الامرين معا يسمى معراج العود ثم نقول لبيان هذه الاقسام وهذه التنقلات اقسام الاول عروج الانسان من حضرة الغيب الالهي الذي هو مقام حضرة احدية الجمع الذي هو مرتبة الانسان الكامل الى المرتبة العمائية التي هي النفس الرحماني ومن حضرة الامكان والمقام العلمي الذي هو الحقيقة الجامعة الالهية الانسانية في تحصيل الكمال الذي اهل له قال في التفسير وذلك بالمشية والعناية التابعتين للحجبة الذاتية بالايجاب العلمي وعبرنا عنه هنا باتة الذي اقتضته مرتبة عينه الثابتة باستعداده الكلي فان الاحوال المتواردة والاحكام المتعاقبة موجبات ان بعضها مهتم بها وبعضها متساهل في حقها مبتنية عليها ومتنشئة منها والموجودات كلها في الحضرة العلمية لها شيئية الثبوت لا الوجود وعينية متعينة لا نفسها حيث لا يعرف نفسها ولا غيرها بل متعينة عند الحق لا مطلقا اذ المتعين الوجودي ايضا متعين عنده ومدرج فيها بل في المرتبة العلمية فقط بدون الوجودية فاذا تعين كل شيء يبدئ فيها حال تعلق الارادة الالهية وهو الاقتضاء الاحدي لحقيقة الحقائق المعبر عنه بذلك الاقتضاء بنسبة التوجه الامري الى ذلك الشيء للايجاد الذي هو عبارة عن ظهور التعين العلمي بسبب تعلق القدرة صورة ظاهرة لنفسها اي انقلاب التعين العلمي الى التعين العيني الصوري الذي يقتضيه المرتبة وهو اصطباغ الامر الالهي الوجودي بالتعين العلمي الارادي الموافق لذلك الشيء المراد وبحسبه صبغا نوريا ظهوريا وذلك لما مر نظمه من ان المقسم مرارا ان وجود كل شيء هو تعين الحق سبحانه بحسبه فوجود الانسان هو تعين الحق سبحانه بحسبه فلانسان في حضرة احدية الجمع ثم في الحضرة العمائية ثم في الحضرة العلمية ثم في المرتبة اللوحية منتازلا بكل حضرة مكتسبا وصفها منصبغا بحكمها مع ما هو عليه من اصالة الذاتية الغيبية العينية والحاصلة له بالوجود الاول هكذا مخططا من حيث الشرف ورقيا من حيث الكمال الى ان تعين صورة ما مر نظمه على نحو الاشكال المذكور انفا ثم لا يزال دائم التنقل في الاحوال الى ان تكامل نشأته وتيم استواؤه ثم بعروجه بالانسلاخ عن احكام الاصباغ الوجودية للتركيب المعنوي الثاني الاصلي

سيتعين صورة ما مر نظمه على النحو المذكور ثم ينتهي ثم يتمها بالكلية ولا يزال كذلك دائم التنقل في الاحوال الى ان بتكامل نشأته وتيم استواؤه ثم بعروجه بالانسلاخ للتركيب المعنوي الثاني من

السؤال الرابع لبسبعة خاتمة الكتاب

الذي يكون لعارفين في سيرهم قبل الفتح وهو معراج اكابر اهل الله ليس لكل اهل الفتح وسمي معراج التفصيل من اجل انه يسير نحو العالم العقلي فلا يمر من بين مفارقة الارض باسطقس الاحمرة والاقلت الاوبيرك عنده الجزء المناسب لما الذي اخذه حال الجبهة الاولى بحكم قوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وهذا الترك عبارة عن اعراض روحه عن ذلك الجزء والتعشق بتدبيره وضعف حكم المناسبة التي كانت بينه وبين ذلك الشيء بغلبة حكم الارتباط الذاتي الذي بينه وبين الحق من ٢٩٠

حيث ما يعرج اليه ويقبل اذ ذاك بوجه ظلمة عليه فاذا وصل الى الحضرة الالهية الذاتية دون قطع شيء من الجبهة المذكورة والطريق المشار اليه لا يبقى معه السر الالهي خاصة الحاصل والثابت لمن اوتي التوحيد الالهي آيبا واذا انتهى حكم هذا المعراج وبلغ الغاية التي قدر له الوصول اليها واهل لنيلها بحسب هذا السير والمعراج من الوجه المذكور وشاء الحق بوجوه عن العالم الشهادة لتكميل غيره او نفسه او الامرين معا عاد بعد الفتح تركيبا معنويا بنا سب تحليله ثم فصل جملة تركيبه بالموت المعلوم حتى تنشأ النشأة الاخروية فالكامل ينتهي بكامل نشأته في اول يوم او ساعة من سنة اربعين او سنة احدى واربعين من سني عمره وقد ينتهي قبل ذلك الى درجة هي كمال النبوة بمعنى انه ينتهي الى امر هو كمال النشأة وان نشأ تاخر عنه نشأته على ما ذكر وبالنسبة الى من دونه فانما كمال نشأته واستواء قده دائر الاربعين او الحادي والاربعين كما ذكر وسيره على انواع فتارة يسير في الافق صورة فلكية وهو حال كونه ملتجأ في الامر الوارد من حضرة غيب الذات الى الحضرة العالية الى مقام الاقلم الاول الى اللوح الى مرتبة الطبيعة من حيث ظهور حكمها في الاحياء عند بعض اهل الذوق وغير ذلك المثال الذي تتعين فيه مظاهر الارواح وهو العالم المتوسط مرتبة بين عالم الارواح وعالم الاجسام المحسوسة وقد يسبق النبي عليه عند ذكر المراتب الكلية الوجودية اولها عالم المعاني ثم عالم الارواح ثم عالم المثال المذكور ثم عالم الحس الظاهر وفي الانسان يجتمع هذه الاربعة المذكورة فاعلم ذلك ثم ينزل الى الهاهو الى الكل ثم الى مرتبة الجسم الكل الذي تتعين فيه العرش المحيط والانسان الى هنا يكون مولودا عن استنكاح الاول والثاني وقد مر حدهما متن

الاول ذلك انما يكون العارفين في سيرهم وسفرهم الى الله ثم بعد الفتح وهو معراج اكابر اهل الله ليس لكل اهل الفتح وسمي معراج التحليل لانه تحليل احكام التركيب الصوري ليحصل الجمع المعنوي بين الحقائق على احديتها وذلك ان الوجود الانساني اذا اسار نحو العالم العقلي الاطلاقي الاسمي من حيث مفارقة الارض باسطقس الاحمرة والاقلت الاوبيرك عنده الجزء المناسب الذي اخذه حال الجبهة الاولى كما قال تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وهذا الترك عبارة عن اعراض روحه عن ذلك الجزء والتعشق بتدبيره وضعف حكم المناسبة التي بينه وبين ذلك الشيء بغلبة حكم الارتباط الذي بينه وبين الحق من حيث ما يعرج اليه ومن حيث يقبل اذ ذاك بوجه ظلمة عليه وذلك بما يشير اليه قوله عليه السلام حكاية عن الحق تعالى الصوم لي وانا اجزي به فان في الكف عن المشتهيات المفطرة الاعراض عن اقتضاءات القوى الشهوانية من الغاذية والنامية والمولدة والمصورة وغيرها وكذا عن تعشقات القوى الحيوانية لان الاعراض عن الجزء المقوم اعراض عن كله المقوم وذلك يؤثر ضعف البدن وضعف الادراكات الحسية وان اوجب قوة الادراكات العقلية بقدر ضعف هذه وبوائقها الثالث المستمر من الله وذلك اذا انتهى حكم هذا المعراج فيه وبلغ الغاية التي قدر الوصول اليها واهل لنيلها بحسب هذا السير وذلك كما سيجيء بحسب نبيه او ليشير الوجودية والمرتبة المتعينة له في علم الحق التي رجحتها الارادة حسب استدعاء الاسماء فاذا شاء الحق سبحانه رجوعه الى عالم الشهادة لتكميل غيره من المتعينين لكرامة الانبياء وزمرة الاولياء او لتكميل نفسه كما جاء في حديث القسمة ويجيء النبي لا احد معه او الامرين معا من تكميل نفسه وغيره عاد بعد الفتح يتركب تركيبا معنويا بنا سب تحليله بالعثور على المراتب التي تركت آخرا عند وهاو اخذ ذلك الاجزاء المكرر لا على النوع الذي كان اولا من التعشقات المانعة والانضباعات باحكامها الحاجبة بعون الله عن الجور بعد الكور ثم انحلال الجملة التركيب عما يكون بالموت المعلوم للنشأة الاخروية ثم يقول تالا الانسان الكامل لنشأة لا الكامل حقيقة بل يقسم الى احد السير وغير احد السير لان الكامل لنشأته عند كمال سن الوقوف وسن الوقوف يؤكد نموه وتحكمه وتمامها في اول يوم او ساعة من سنة اربعين او احدى واربعين من عمره والحاصل قبل ذلك الكمال النبي لنشأة من لنشأة آخر كالسبع والعشر حد البلوغ وخمسة عشر حيث جاز اعتبار كل في الشرع لامر شرعي وعند بيستروح معرفة الاربعينا في اخلاص اربعين صباحا وميقات موسى عليه السلام وسائر الرياضات ونبه روحاني على احيائي في ابتداء السير المعنوي والترقي المشهور بحسب النكاحين وذلك بين كونه مدرجا في التجلي الاول الوارد من حضرة غيب الذات وهو حضرة احدية الجمع الى التجلي الثاني والنفس الرحماني الى القلم الى اللوح الى الطبيعة وحيث ظهر حكمها في الاحياء مفصل الى عالم المثال ثم الى الهيولى الكل ثم الى مرتبة الجسم الكل الذي تتعين فيه العرش المحيط فالانسان الى هنا مولود عن النكاحين وعن النكاح الاول من عالم المعاني الى عالم الارواح وعن النكاح الثاني من عالم الارواح الى عالم المثال وعالم الاجسام البسيطة من الجن ثم بعد العرش يندرج الانسان في الامهات

ثم يندرج في الامر الالهي اندراج الجزء في الكل من العرش الى الكرسي ثم يسري في السموات كلها ومكث اندراج الجزء في صحيفة للامر التدويني في السموات الظل وارتباطه بمراتبها بحسب نسبة اوليته الوجودية والمرتبية المتعينة له في علم الحق من بين المراتب التي منها اخذ ترجيحها ايانا ما تقدم على غيره فتعينه واظهرت بالقدرة ارتباطه بحكم ما بينا سببه يستدعيه من الاسماء ثم يسري في العناصر سراية تناسب العناصر ثم يدخل عالم المولدات فقد اتصل

بعالم المولدات ان كان من الكمل فانه يكون احدى

الالهي فاتجلى الوجودي الاحدي المنبسط اندراج الجزء في الكل فيسير بسيره من العرش الى الكرسي الى السموات كلها ثم الى العناصر الى ان يدخل عالم المولدات وذلك بالنكاح الثالث اما تحقيق جزئيته للامر الالهي الاحدي فاما باعتبار الحقيقة فان الحصص لحقيقة اذا اعتبر عمومها الشمولي للكل يكون اجزاءها والحقيقة الجامعة الالهية بالنسبة الى سائر الحقايق كذلك فهو الاسم المسمى لسائر الاسماء كلها وكل منها اسم لها واما باعتبار الوجود فان وجود كل شئ لما كان عبارة عن تعين الحق من حيث هو كان كل تعين ووجوده المسمى بذلك الكل صورة واحدة للحق وكل منهما بعض الكل فكل تعين ووجود بعض تعينه ووجوده المتعدد بتعدد النسب فان كان احدها في ذاته بسيطا واما تحقيق امكنه وصحة الامر النازل في كل سماء وعنصر فبحسب نسبة اوليته الوجودية والمرتبة المتعينة له في علم الحق الذي منها اخذ الارادة ورجحته على غيره فعينته واظهرت بالقدرة ارتباطه بحكم ما بينا سببه يستدعيه من الاسماء وهذا لما مر اذا من قولنا في التسخير وغيره ان الحكم في الاشياء للمراتب لا للاعيان الوجودية من حيث وجودها وكل ما يضاف اليها فباعتبار ظهوره حكم مرتبتها وانما يحصل الاثر من المراتب باعتبار ان اعتبار الحكم الجمعي احدي الساري واعتبار الاغلبية التابعة للاولية اذ الغلبة سببها الاحاطة وبظهر بسبب الاولية والخاتمة عين السابقة ثم نقول فاذا اتصل الامر الالهي الوجودي الانساني بعالم المولدات فان كان من الكمل بان وجد احدى السير المعنى عند تعوقه عن السير الذي يسير في عالم الشهادة ويسير في حتى يبلغ الى درجة الكمال لكونه احدى السير انما يعرف بمعرفة امرين الاول كيفية سيره والثاني كمية عوائقه اما الاول ففي مرتبة النبات بوجوه الاول ان يسلم النبات من مفسدات صورته حتى يتم نموه بان يظهر في صورة اكمل نبات الثاني ان ينبت في الموضع المناسب لروحانيته في المكان الابوي الثالث ان يفيض لحق ويقال ان يصل الى الابوين او احدهما فيتناوله في الوقت المناسب مرتبة الامر المدرج فيه بموجب حكم الاسم الدهر في العوالم التي مر بها حال المرور الرابع ان يتطور ذلك النبات في جملة الابوين كلوسا ومنيا ويتنقل من النباتية الى الحيوانية منتقلا بمادة صورته من الصلب الى الرحم وذلك اول ظهور التعين الجمعي وظهور حكم الاسم الجامع فيه بطريق غلبة الحاء من ان يكون انتقاله من المرتبة المعدنية الى النباتية مشتملا على وجوه السلامة المذكورة في هذا الانتقال من النباتية الى الحيوانية السادس ان ينتشر الرحم الذي هو مبدأ الاستقرار اذ ما قبل مرتب الاستيداع كما قال تعالى فمستقر ومستودع ونقر في الارحام على الوجه المعلوم في علم الرسوم الى ان يبرز في عالم الشهادة ويبلغ درجة الكمال واما العوائق المفقدة فكالافات المفسدة للنبات قبل التمام وكموانع التناول فيفصل منه ثم يعود في زمان اخر وكاتصاله بنبات بعيد عن الاعتدال الا بتناول الحيوان تناوله او يتناول فيفسد ذلك الحيوان او ياكل حيوان لا ياكله انسان او يفسد ويموت قبل الكمال او يموت الانسان المتناول له قبل ان يتعين فيه مادة فيحلها او يخرج او لا يتعين الاجتماع مع الام او يموت الام بعد الاجتماع او لا يقبلها الولادة او يموت الولد او غير

السير بمعنى انه في اول نباته ظهر مثلا سلم ذلك النبات من الحوادث المفسدة بصورة حتى ينتهي نشوه وينتهي نموه في مرتبته بان يظهر غالبا ذا كمل نوع من النبات الموجود في الموضع المناسب لبعد خانيته ومقاصاته في الوضع الذي هو مسكن ابويه فيفيض الحق له من شاء فيه احدى ذلك النبات مثلا فيصل الى الابوين او احدهما او يأخذه الابوان بتلك فيتناولان صورة ذلك النبات في الوقت المناسب لمرتبته ومرتبة الامر الذي جاء فيه بموجب حكم الاسم الدهر في العوالم التي مر بها حال الرد ثم يتحلل ذلك النبات غذاء كلوسا ثم دما ثم منيا متصلا ويجسد الابوين انتقالا ارتقاء من مرتبة النباتية والجمادية الى المرتبة الحيوانية حتى يتعين وينتقل مادة صورته من الصلب الى الرحم وذلك اول التعين الجمعي الظاهر هنا واول ظهور حكم الاسم الجامع فيه بطريق غلبة الا ومن هذه انتقاله من المرتبة النباتية الى الحيوانية فتقع بسرعة انتقاله من المرتبة النباتية الى الحيوانية بسرعة انحلاله من المرتبة المعدنية الى النباتية والمراتب مرتبطة بعضها ببعض لا حاجز بينها الا برازخ معقولة والتنبيه على هذا من كتاب العزيز قوله تعالى فمستقر ومستودع الاية فيما لا استقرار في الرحم وما قبل ذلك فمخصص بمقام الاستيداع وقال سبحانه ينفي نحو ما ذكرنا ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم يمشي في الرحم ويتنقل على الوجه المعلوم المذكور في علم الرسوم الى ان يبرز في عالم الشهادة ويبلغ درجة الكمال على نحو ما ذكر فان عاقه الافات وعاقه عن تحلله النبات تعرض له افات فيفسد قبل التمام او التناول فينفصل منه ثم يعود الى رحم في زمان اخر وربما بعده

(ذلك)

وقد تكون الافات بنبات بعيد عن الاعتدال الا تناول الحيوان تناوله اصلا او ان كان نباتا تناوله فيفسد ذلك الحيوان فينفصل منه ايضا بهذا الطريق وقد يطرء عليه الافات بعد تناول النبات ان بتناول حيوان قبل ان تناوله انسان او يموت عن تناوله عن ذلك الحيوان الى الطور الانساني فاكلوا او يموت الانسان المتناول له قبل ان يتعين فيه مادة فيتحلل او يخرج متن

السؤال الرابع عشر رسالة خاتمة الكتاب

ثم يعود الى الرتبة الحيوانية هكذا مرة ثانية او مرارا كثيرة وبمقدار ما يكثر ولوجه خروجه يكثر تصادم القوى والخواص المودعة في المراتب التي تمر عليها والمواد التي تتلبس بالفتا والتكرار يكتسب الكيفيات المعنوية المودعة فيها كما ذكرنا فان كان الغالب من الجملة حكم المحمول منها والمناسب ان ينفع بها ولكن فيما بعد كلفة ومجاهدة وان كانت الاغلبية في الحكم لغير المحمول والمناسب قل علمه وتذكره لمراتب وجوده وينقلات بل ربما خفي عليه زمان بالكلية وبمقدار ما يقل التكرار والكيفيات المخالفة اليسرع اليه التذكر ويسهل عليه الفتح والطريق والستر الالهي ٢٩٨

المكنى عنه بقدم الصدق وبالعناية الازلية وبرزة التجلي ذلك من ممكنات العوالم ثم يعود ثم ترتم وبمقدار ما يكثر ولوجه خروجه تتصادم القوى والخواص المودعة في المراتب التي تمر عليها وتتلبس بها الفتا والتكرار يكتسب الكيفيات المعنوية المودعة فيها فان كان الغالب منها حكم المحمول نفع بها ولكن بعد كلفة ومجاهدة وان كان الاغلبية لغير المحمول والمناسب قل علمه وتذكره لمراتب تنقلات وربما خفي عليه بالكلية وبمقدار ما يقل التكرار والكيفيات المخالفة ليسرع اليه التذكر ويسهل عليه الفتح والطريق ثم نقول في بيان ما ينبغي عليه كون الاسم احد الستر الاصل في ذلك هو الستر الالهي عن التجلي النفسي الرحماني الساري باقتضاء الاحدي القابل الان بقاوت نسبة الاسمائية بقاوت قابليات مظاهرها فيوثر في تفاوت الظهورات وهو المكنى عنه بقدم الصدق في قوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم وبالعناية الازلية وبرزة التجلي ونحو ذلك كما سبق في عرف التحقيق فمتى لم يصبغ باحكام المراتب الاسمائية ووجوه الامكان انصباغا يوجب اخفاء حكم احدية البرزة المذكورة كانت الغلبة بها كما قال تعالى والله غالب على امره ومتى حجب انصباغ احكام المراتب بحضرة ذلك الستر الالهي وحكمه كان الاثر للاغلب منها فان الانسان مركب من اجزاء مختلفة وحقائق متنوعة وقوى موتلفة وافضل ما فيه الستر الالهي وهو تجلي الوجه الخاص الذي شانه ان يظهر بحسب المتجلى له وبحسب رتبة وقت التجلي وحاله وموطنه ويخفي ذلك فلكل منها اثر في خصوصية المظهر لان التشبث الاسمائية الموثرة متفاوتة بحسبها فيوثر في كيفية ظهوره والا فالوجود الحق واحد والعلم اذا نسب اليه من حيث هو عينه وليس المتعين بالارادة غير الوجود المطلق الذي لا يتجزى ولا يتبعض وانما ظهر متعينا ومتخصصا بحكم العين الثابتة وفي مرتبتها فمتى لم يظهر عليه غلبة الاحكام العينية ولم ينصبغ باحكام مرتبة المظهر صبغا يخفي بسببه سر احدية الوجود وحكمه الاطلاقي بقي حكم العلم الالهي الازلي على اصالته لم يتجدد له وصف عارضي للعين التي هي المظهر وتتشبث بحسبها وهذا هو البقاء على الحال الاصلي الازلي والمظهر الذي يخص هذا الامر له درجة القرب التام والعبودية المحققة اذ لم يظهر منه حكم يوهم تغيرا ويحدث امرا لم يكن ثابتا ازلا فبمقدار قلة احكام عين الممكن في الصفات التجليات التي تلك العين مظهرها ولو بالنسبة الى من بعدك الامر في المتجلى يتحقق العبودية والقرب لتلك العين في بعكس ظهر بربوبيته العرضية المستلزمة لتغير المتطبع في مراة العبد بسبب حكم تجلي المتجلي الامطلقا بل من حيث هو مقيد في ذلك التجلي مع بقائه من حيث الحقيقة على حالها الازلي فافهم هذا تعرف حكم كلي من التجلي والمتجلي الخاص بالذات في بالعرض وسر العبودية والربوبية الذاتيتين والعرضيتين في الطرفين ومن خواص علم هذا المظهر الذي له درجة القرب التام والعبودية المحققة معرفته ما نقوم حال افتراق اجزاء جسد الموت يثبت بها شعور وتقرير وتمكنه من تدبير اجزاء الجسمانية قبل اجتماعها وقبل تعين الروح لهذا المزاج وبحسبه على ما هو مذهب المحققين فان قلت كيف يتصف العلم من لم يتعين بعد فلت اعد تعين الروح في هذا المزاج الصحيح الامتزاج الذي فيه تهيؤ لقبول الروح الكلي المصحح للعلم وغيره من الصفات فان ارواح الكل ان يتعين جزئية بالاعتبار العام المشترك فان منها ما هو كلي الوصف في الذات من حيث تعينه بنفس الروح الالهي

المجلى مع بقائه من حيث الحقيقة على حاله الازلي فافهم هذا تعرف قدر المجلى والمتجلى وحكم كل منهما وصفته من حيث الذات ومن حيث الحال الطارئ وقد تقدم بعض هذا والربوبية الذاتيتين والعرضيتين في الطرفين وههنا اسرار لا يعرف كنهها الا من يعرف الاعيان الثابتة على ما هي عليه في المظهر الذي ذكرناه من خواص عزيزة منها معرفته بالله في حال افتراق اجزاء جسده وبما يثبت بها شعور وتقرير وتمكنه من تدبير اجزاء جسده الجسمانية قبل اجتماعها وقبل تعين الروح لهذا المزاج وبحسبه على ما هو مذهب المحققين فان قلت كيف يتصف بالعلم من لم يتعين بعد فلت اعد تعين الروح في هذا المزاج الصحيح الامتزاج الذي فيه تهيؤ لقبول الروح الكلي المصحح للعلم وغيره من الصفات فان ارواح الكل ان يتعين جزئية بالاعتبار العام المشترك

المبتدئة بخواص الانسان الكامل

وفي مرتبة النفس الكلية فيكون نفس تعين الروح الالهي بمظهره القدسي تعينا له فيشارك الروح الالهي في معرفته ما شاء الله ان يعرفه من علو وعلى مقدار وسعة دائرة مرتبته التي يظهر بحقيقتها في اخر امره ثم يتعين هو في كل مرتبة وعالم يمر عليها الى حين انتصاله بهذه النشأة العنصرية تعينا بمقتضى حكم الروح الاصلي الالهي في ذلك العالم وتلك المرتبة فيعلم حالئذ مما يعلمه الروح الالهي ما شاء الله على ما سبق التنبيه عليه فافهم هذا فانه من اجل الاسرار ومتى كشفته عرفت سر قوله صلى الله عليه وسلم

٢٩٩ كنت نبيا وادم بين الماء والطين وسر قوله اوتيت

الاصلي المسمى بالروح الاعظم والقلم الاعلى وقد يتعين في مرتبة النفس الكلية ويصير لوحا محفوظا فيها فيكون نفس تعين الروح الالهي بمظهره القدسي تعينا له فيشارك الروح الالهي في معرفته ما شاء الله ان يعرفه من علو وعلى مقدار وسعة دائرة مرتبته التي يظهر بحقيقتها في اخر امره ثم يتعين هو في كل مرتبة وعالم يمر عليها الى حين انتصاله بهذه النشأة العنصرية تعينا بمقتضى حكم الروح الاصلي الالهي في ذلك العالم وتلك المرتبة فيعلم حالئذ مما يعلمه الروح الالهي ما شاء الله فافهم هذا فانه من اجل الاسرار ومتى كشفته عرفت سر قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين وسر قوله اوتي

وضي الله عنه وقد سئل عن ميثاق الست هل يذكر فقال كانه الان في اذني وقول السيد الاخر ميثاق الست بالامس كان في اذني

سئل الشيخ عن هذا السر فقال استقر بالعهد الست هذا الميثاق بالامس كان واشار الى معرفة حضرة اخرى

مواثيق قبل الست وراء من يستحضر قبل ميثاق الست

مشتملة على مواطن اخرى ميثاقية فذكرت ذلك لبعض

فقال ان قصد القائل بالحضرة الست التي عرفها اهل

ميثاق الست الكلمات فسلم واما ان اراد حجاب الحضرة

الميثاقية التي قبل الست فهي اكثر من هذا فقلت له هذا

غير قصد ذلك القائل فسواء ان يستحضر قبل الست مواطن

حجب ويستثنيها الحال فيها فاعلم ذلك فانه يفتح عليك جملة من الاسرار

الانسانية الكمالية الالهية ان شاء الله ثم اعلم ان الروح

الانساني كما يكتسب بواسطة التعلق بالبدن هيئات

اخلاقا ثابتة باقية معه حتى حال مفارقة البدن العنصري وان لم

يحل عن مظهره ومنشأة بناسب العالم الذي يظهر فيه على ما

هو مذهب المحققين بخلاف اهل النظر من متاخري

الفلاسفة ذلك الحقيقة العلمية الاصلية المسماة

في بعض المواضع من هذا الكتاب بالسر

الالهي الجامع وهي حضرة الامكان اذ هو اعم من حيث التعين الاول والتوجه الاخر صادر من حضرة

الجمع فانه يتكيف في كل مرتبة بحسب مقتضاها ويتصبغ في كل حال بحكم الامر الثابت الاصلي الموجود في ذلك

ايجاده وبالحكم المتعين في ذلك الوقت الخاص والحال فيدخل هذا العالم مكتسيا بوصف كل ما مر عليه

وحكم مع انه في مرتبة اولية هيولانية في الوصف لا يتعين بصفة وحكم مرتبة وهذا الحال من حيث شبه

الحال الكلي الذي يتمنى به الانسان الكامل في سني امره وكماله وانما قلنا من حيث الفرق بينه وبين السر

الالهي الاحدي بالامكان وعدمه لو بالاحاطة وعدمها او بدوام الاحاطة وعدمه كما مر فتكشف له عن

سر هذا السر الالهي وانه في الاصل هيولاني الوصف عن سر الفطرة الالهية المذكورة في قوله عليه السلام

كل مولود يولد على الفطرة الحديث وعن سر تحريم بعض الاعقبة وتحليل بعضها ان في تلك الصخرة

كون

السؤال الرابع من أسئلة خاتمة الكتاب

وان المولدات الثلاث خواص واسرار الوجود المقتضى بعضها بعض بحسب ما اودع فيه خالقه وهذا لسان يحتاج ببيانه الى مزيد بسط لا يحتمله هذا المختصر وقد بينا في تفسير الفاتحة في شرح الاسم الرب على كلمات اسرار مقام الفناء والمفنين بالفناء المعنوي والروحاني والجسماني المركب والبسيط واختلاف مراتبهم ومراتب الاعتدال متوفى مختصرا فارجع وقف عليه فيه عرفنا الله واياه ثم نقول واذا انضبع السر الالهي باحكام ما يمر عليه من المراتب كما قلنا ينقسم من وجه ثلثة اقسام قسم يكون لنسبة الكيفيات والملابس البه ٣٠٠

نسبة الصفات العرضية الى الموصوف بها وذلك اشرف او نسبة الاعراض الى الجواهر وفوقها المعبر عنها بعد الصدق والعناية ونحوهما فان تهيأ لقبول وجوب تلك العناية المذكورة مع ذلك تناسب احوال ما يمر عليه من تلك الاحكام الحضرات الروحانية والمقامات الفلكية بحيث يكون توجهات الارواح والقوى السماوية في ذلك السر معتدلا مناسبا لما من حكمي الافراط والتفريط فان الشخص الذي يكون صورة ذلك السر ومظهره يصير من المجذوبين ممن لا يحوج الى كثير من الاعمال والرياضات الشاقة كالنبي صلى الله عليه وسلم وعلى عليه السلام ومن شاء الله من العترة والاولياء وقسم كان يكون لنسبة هذه الكيفيات المنتسبة عليها الى صاحبها نسبة الاعراض الثابتة والصفات الذاتية لغلبة حكم الاسم الرب على ذلك الامر حين السر بان يخلق الاول ويكون له رتبة او نسبة في حضرة الحق تعالى شرف وسلطان فوق في الاحوال والاحكام المذكورة تناسب هذا القسم اذا ساعد الوقت الالهي والحكم التقديري وتمحضا صاحبه من الكمل ايضا والامن المتوسطين لكن بعد جهد كثير وبرياضات متعبة ان شاء الله وقسم كان لم تمض فيه احكام الملابس والكيفيات ويكون في سبيه تعين مرتبته في حضرة الحق غير منضبع بحكم العناية بالقسم المذكور القسم الثالث من الانسان عند ذكر مرتبة غاية كل موجود ومنتهاه فان تلقيه وانضباعه باحكام ما يمر عليه من الحضرات يكون تلقيا غير تام وقصورا بان الاحكام عليه بعض من الارواح والاملاك قصورا غير مناسب فان الوقت لا يساعد على السلوك ويضعف بعض الظهور من تلك الصفات الحاجبة والعوارض التي لا توافق فيه الشخص

من المجذوبين والاشياء الخارجين عن اثرة اهل العناية واذا بلغ اشده احد من القسمين الاولين واستوى عاد عرجه بالانسلاخ في معارج التحليل لاستيناف التركيب الثاني الحاصل الحاصلين هنا بعد الفتح ومن جاوز الانسان هذه الحالة الاولى انسلخ من احد العروجين الذي كان ظاهره موهما بالانحطاط والانسفال بالنسبة الى المفهوم من احسن تقويم الى العروج الاخر المذكور فيه ثم نشأة اخرى ولها من الكتاب نشأة البرزخ ثم بعثها نشأة حشر ثم جنانية او نشأة كل نشأة من هذه الاربعة من وجه تتعرى عن التي قبلها والبلاشاوة يقولون كتركيب طبقا عن طبق اي حالا متولدا عن حال قبله وقولي في كل نشأة من وجه من

منهم من قطع بعدد من اتمام الدائرة الوجودية المشار اليها بالقصور استعداده وهو المقول فيه ثم زوده ناه استفل سافلين لاقترانه بضعف الدائرة او بسبب من حجب والقسم الاول المتم الدائرة المذكورة هو من اتى بها غير ممنوع لاتصال اخر عروجه المفتوح الموهم بالانحطاط ظاهرا بالعروج الفضيلي الثاني لمركب النشأة الثانية من هذه الدار وفيها ايضا فان النشأة البرزخية كالموطن الاخير تتجه الاحوال الدنيوية سواء عرف الشخص المنشأ فيها صورة الامر او لم يعرف فالمحقق اذا وزن الحضور التام كان عالما بمواطن الانتقالات احكامها والنشآت الحاصلة فيها والمرتبطة نفسه بها ارتباطا يتصور بسببه عن الوصول الى الكمال الذي يستعده الانسان من حيث هو انسان لم يحصل له وهب له وكتب فيما امكن التكتب فيه بقي في اسفل سافلين ويكون سيره فيما قدر له المرور عليه من المواطن والعوالم والصفات بحسب ما اودع الله في تلك الاشياء من الخواص وبحسب نشأته وهو في كل ذلك لا يعلم فيما ذا يتقلب ولا ما يؤول اليه امره ويكون كالمختص به في هذا الموطن الدنيا وهي ما انتهى اليه في اخر نفسه تمام الوجود دائرة وسيره دوري فان تم له السلوك بشتى سيره دورة الهية اخرى يبدؤها من حيث دورته الاشياء باقة ومعرفته بالوجود الواحد الحق بعد الشهود وهذا اول درجات الولاية واول مقام المعرفة الثانية بقابل النسخة من اي نسخة الالهية والكونية فان الثانية صورة الاولى وكل من الثانية اثر لكل من النسب الاسمائية للذات الاحدية الجامعة والمراد ما سبحي من تقابل نسخ العالم والانسان فان كلا منهما صورة الحقيقة الاحدية الجامعة وان اختلفا تفصيلا وجمعا بين الاجمال والتفصيل ثم نقول في تقييم الطبقات الكلية الاصحاب السلوك انهم على طبقات ومراتب محصورة على ما ذكر في دائرة السلوك والغاية ودائرة الوصول والهداية ودائرة الكمال والولاية ولكل منها اول ووسط واخر فمراتب السلوك يشتمل على الوظائف الاسلامية ومراتب الوصول على الوظائف الايمانية ومراتب الكمال على الوظائف الاحسانية وكل من الانواع الثلثة يشتمل على ثلث درجات اشتمال الاسلام على البدء من وجوه الفرار عن الشواغل البدنية والعثور على وجه التوجه الى المطلوب والانتهاء الى وجوه التمكن في ذلك كالمعاملات واشتمال الايمان على البدء من وجوه اعراض الروح عن الشواغل النفسانية كالاخلاق والعثور على وجوه التوجه الى السر كالاصول والانتهاء الى وجوه الحضور معه كالاوراد وفيه فتشعر مراتب الاحسان بالولاية والكمال وهي وجوه احدية التوجه وسلب شؤن الغير كما في مرتبة فبي يسمع وبي يبصر وبعثر على وجوهها استنباتا كالاحوال التي تحصل الغايب كالحاضر والحاضر كالغايب كما في مرتبة كانك تراه وينتهي الى وجوه الاستغراق فيه كالولايات وما بعدها وفي رفع الحجاب الذي يعنيهم هيهنا من كلام الشيخ رمز الى دائرتان دائرة السلوك والهداية ودائرة الكمال والولاية ولكل منهما اول ووسط واخر فمراتب السلوك مذكورة ولكون المقصود هنا ذكر مراتب الكمال المرموز اليها بالسلوك مذكورة فاخر مقامات السلوك متصل باول مقام الكمال المقصود هنا ايضاح احكامه وآياته وآثاره وكان مقامات السلوك تنتهي عند الشيخ الى اول مراتب الاحسان المذكور في المكتوب ان مرتبة فبي يسمع وبي يبصر اوسط مراتب الاحسان وفي التقرير انه اول مراتب الولاية وذكرهنا انه اول درجات الكمال وهو قرب النوافل واوسط درجاته مقام ان الله على كل شيء قدير سمع الله لمن حمده وهو قرب الفرائض واخر

السؤال الرابع من مسئلة خاتمة الكتاب

واخره رجا الكمال المتعينة والممكن الذكر بالتنبيه التمحض والتشكيك لسر الجمع الاعتدالي الوسطي والخروج عن حكم التعيينات والتنبيه عليها بالاشارات فلسان التمحض ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وهذه يد الله وهذه يد عثمان ولسان الجمع المقدس عن الميل عن الوسط المقتضي غاية احكام الحقيقة او الحقيقة قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم يقول فان عم حكم شهوده المعارف الولي المشار اليه جميع المقامات والاطوار التي مر عليها اولا في المرتبة الاحمرية ٣٠٢

والمحال الحجابي وسري حكم عليه شهوده في سائر المراتب الوجودية علوا وسفلا والمقامات الاسمائية العينية بعد الانتظام في سلك الكمل كان من المتحققين بالمرتبة الكمالية وان لم يكمل الدائرة ولم يستوف السير وانقطع في بعضها كان حظه من الكمال المذكور بمقدار ما سبق قطع الى نسبته تمام ما بقي عليه منها فالدائرة الاولى دائرة التمامية من حيث الكمال الانساني في سير الخط الذي هو مرتبة التمحض والتشكيك فالتمحض هو الخروج عن حكم التعينات واصباغ احكام الامكان ولسان ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم ومثله وهذه يد الله وهذه يد عثمان والتشكيك والتردد بين الطرفين لسر الاعتدال الوسطي الجمعي بين المقامين والقرب في انتهاء لسان التشكيك بين طرفي الحقية والخلقية وهو لسان الجمع المقدس عن الميل عن الوسط المقتضي غاية احكام كلا الطرفين من قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم يقول العارف ان كل دائرة التمامية من حيث الكمال الانساني في سير الخط الذي هو مرتبة التمحض والتشكيك فالتمحض هو الخروج عن حكم التعينات واصباغ احكام الامكان ولسان ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم ومثله وهذه يد الله وهذه يد عثمان والتشكيك والتردد بين الطرفين لسر الاعتدال الوسطي الجمعي بين المقامين والقرب في انتهاء اي

المبنية لخواص الانسان الكامل

ومنها اى في الفلك الثامن من بينها الكبر في صورة البطوكما ان في نشأة من يكون فوقه وهو التاسع بينهن حكم الدوام في نشأة واحدة وبظهر سرعة السرعة مع عظم الفلك واحاطته وكذلك سرعة قبول التكيف والتغير والكون فاصل نشأة اهل الجنة بحسب حكم الحركة العرشية ومن هنا يرتقي الانسان الى الشهود ما منه خارج عالم الاجسام ومعرفة من

يلف الى نهود وكان المجرة بينة وقلك الاجسام والصور من شانها سرعة تغيرها وتبدلها اشخاصا واحوالا بحسب التركيب والتحليل والتشكيل والتفصيل وبالجملة الاكوان والشان الالهيين كما قال تعالى هم في لبس من خلق جديد وكل يوم هو في شان اى كل آن فالحكمة ان يتكفل لتدبيره اسم فلكه اسرع الافلاك حركة دورا واجمع لآثار واسماء الافلاك العلوية ليفصل من اشراقاتها الفلك الحاصل المجتمعة عنده كل المجاز جزئيات الصور الغير المحصورة في كل قابل بحسب قابليته وما دام قابلا وينبت الشؤن الجزئية بحسب ثبات حركته وادوار الشؤن بحسب ادوار حركته ايا ما وشهورا واعواما فكما اقتضت الحكمة ان يكون ادور والاقرب والاصغر من الافلاك المخلوقة لان يؤثر اسماءها في التفصيل والتكثير للاجسام واحوالها اسرع بحسب الدور الذي يقتدر به سائر الادوار المضبوطة المنسوبة الى مدبر واحد هو الدور الوحي الذي بحركة العرش كذلك اقتضت الحكمة الالهية ان يكون ادور الابعد الاكبر من تلك الافلاك ابطأ في ذلك الدور ويقتدر باكثر مقاديره المضبوطة وهي الاعوام التي هي اكثر من الشهور والايام بعدد هو اكثر اصول مراتب العدد وهو الالف مع حفظ النسبة بين الاقرب والابعد على مقتضى حكمة الصانع الغرد الاحد فقدره سبحانه بثمانية وعشرين الف سنة ثم نقول وتظهر هذا الفلك البدن بالعمر الانساني المزاجي العنصري وهذا التظير يحتمل ان يكون اشارة الى ان اقل ظهور البدن ستة اشهر واقل عمر الانسان الغالب ستون سنة على ما قال عليه الصلاة والسلام اكثر امتي ما بين الستين والسبعين او ان عمر الانسان في دور القمر غالبا سبعون سنة وفي ادوار الافلاك العالية الف واكثر فالتمثيل بمجرد التفاوت الكثير بينهما ويحتمل ان يكون تمثيلا به للادنى واشارة الى ان عمر بدن الانسان ومزاجه الخاص غالبا سبعون سنة وعمر العالم قبل خلق ادم احد وسبعون الف سنة كما ذكر في الفتوحات او اشارة الى ان تدوير بدن ادم سبع سنين كما علم في الطب ان بدن ادم في كل سبع سنين ينتقل من طور الى طور كالترعرع والبلوغ والشباب وعمر نوع ادم سبعة الاف سنة كما ذكر في الفتوحات والله اعلم ثم نقول وفي الفلك الثامن من بينهن الكبر في صورة البطو وذلك لان الفلك الكرسي اسم على التفصيل والتكثير بينهن بحسب الكبر منه فان ما فوقه وهو العرش صورة الاحدية المحيطة الجامعة لما ظهر من عالم الحس وهو الذي به تم ظهور الوجود الاحدي والرحمة الرحمانية العامة المحيطة لذلك قال تعالى الرحمن على العرش استوى لكن بنهي فيه حكم الدوام في نشأة واحدة من النشآت الجسمانية الطبيعية الغير العنصرية اذ الدوام في العنصريات فان باقي الافلاك الاربعة الدائمة انما هي تحت العرش وايضا تظهر فيه سر السرعة مع عظم الفلك واحاطته لان البطو لكثرة المعاوقة الطبيعية بالكثافة والارادية بالتفصيل وذلك في العرش اقل مما يتصور في الاجسام لانه اللطفها واوسطها فلظهور سر السرعة مع عظم الفلك واحاطته فيه بحيث لا نسبة بينها وبين سرعة القمر كما لا نسبة بين سيرها قبل اهل الجنة التي هو سقفها سرعة التكيف والتغير والكون بحيث لا نسبة بينه وبينه كمية وكيفية وحصولا ووصولا ثم نقول ومن هنا يرتقي الانسان الى شهود ما من ذاته ونفسه خارج عالم الاجسام والى معرفة ذلك كمعرفة خيال له المقيلون اهلها بتصفية خياله عن شوب الحس بتوفيق الله تعالى ومعرفة عقله وروحه وسره وحقيقته وغير

السؤال الخامس والسادس من اسئلة خاتمة الكتاب المنبئة لخواص الانسان الكامل

وما يقبل التنوع منه والتغير حالة التنقل والتطور في العوالم والاحوال والنشئات وما لا يقبل التنوع منه ولا التغير والتناهي فاعرف ما سمعت وما ادرج لك في هذه الكلمات ولا تحسبه علاوة خارجة عما قصد ايضاحه فليس الامر كذلك بل هو نبأ عظيم وسر جليل مجمل يطول تفصيله ويعسر افهامه وتوصيله الا لمن كحلت عين بصيرته بعد الاتحاد بالبصر بنور اليقظة واليقين وانتظم في سلك المتمكنين من عباد الله المحققين فالحمد لله رب العالمين **قولي** من اوجده اوجده الحق من حيث تجلي باطنه لظاهره بموجب

٣٠٤

تعينات شؤون ذاته الظاهرة بوجوده الواحد اصلا المتكثرة من حيث تعدد الشؤون المذكورة وكل ذلك بداعي المحبة الارادية وحكم النسبة الجامعة الاصلية وقد سبق التنبيه على جميع ذلك **قولي** لم وجد وجد للتحقق بالكمال المتوقف على الظهور والسريان المفضي الى انصباغ كل فرد من افراد مجموع الامر كله بحكم الجميع صورته بوساطة بعضه بعضا وارتباط النسب بالحكم ظاهرا ايضا على نحو ما كانت عليه باطنا ليحصل الكمال ويظهر بالجمع بين الغيب والشهادة حكم كل ما اشتملا عليه وصورته فتتم الاعتبارات العلمية وتظهر الاحوال والكيفيات الوجودية تماما وظهورا فعليا شهوديا وانفعاليا مشهد متن

مشهوديا

البحث في بيان الغرض من ايجاد الانسان ومطلق الايجاد

ذلك ويعرف ما يقبل منها التعين في التنوع حال التطور والتنقل في العوالم والاحوال والنشئات وهو نسبها وصورها وما لا يتغير وهو ذاته وحقيقته فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين **السؤال الخامس** من اوجد الانسان اوجده الوجود الحق الواجب او الحقيقة الجامعة او محبته واقتضاؤه **جوابه** انه اوجده الوجود الحق الواجب الوجود سبحانه بان تجلى باطنه لظاهره اي حصل نسبة الجمع والحضور بين نسبة البطون والظهور حتى حضر كل للاخر والباطن غير غافل عن الظاهر حتى النائم في نومه والسكران في سكره ولذا يتنبه بادنى ما يصيبه لكن الظاهر قد يغفل عن الباطن مع حضوره بالاشتغال بغيره فان قلت باي وجه تجلى والتجلي له وجوه قلت بموجب تعينات شؤون ذاته ومقتضيات نسب علمه وحضوره لنفسه المسماة تلك النسب بالشؤون الذاتية فان شانها ان يظهر بموجب ما يقتضيه لكن بالوجود الواحد في ذاته واصله والمتكثر بتلك النسب والشؤون فان قلت فما ذا شان المحبة الازلية والحقيقة الجامعة قلت المحبة الازلية الارادية داعية له الى ذلك الجمع والحضور بينهما والحقيقة الجامعة اعني النسبة الاصلية الجامعة حاكمة بذلك الجمع وحاصله ما في اول فص آدم عليه السلام ان الحق سبحانه لما شاء من حيث اسمائه الحسنى التي لا يبلغها الاحصاء ان يرى عينها او اعيانها في كون جامع فالحق الموجد مشيته ان يراه محبته الازلية ان يحضر لباطنه ظاهره ويجمع بينهما واسماؤه الحسنى تعينات شؤونه وخصوصيات نسبه العلمية والصور الغيبية كما يضاف اليه من حيثها يضاف اليها ايضا والعين ظاهره والشان باطنه والكون هو الجمع بينهما اما الانسان فجامع لاثار كل الاسماء وهو المراد بالكون في الفصوص **السؤال السادس** لم وجد الانسان واي غرض او حكمة للحق في ذلك وهو منزه عن الاستكمال بالمصالح والاغراض **جوابه** لان يتجلى الحق المتحقق بكمال ذاته ازلا وابدا بالكمال الاسمائي ايضا المتوقف على الظهور اي الحضور المذكور بين الباطن والظاهر والمعنى والصورة والغيب والشهادة وعلى سريان التجلي الجمعي بموجب حقيقة اسمية طالبة للظهور مستتبعة لسائر الحقائق الاسمائية بحكم الحقيقة الجامعة وقوتها المفضي ذلك السريان الى انصباغ كل فرد من افراد مجموع الامر كله بحكم الجميع صورته سواء ظهر اثر الكل في الجملة كما في مطلق الانسان او على الاعتدال الوسطي الكمالي كما في الانسان الكامل او لم يظهر الا اثر البعض كما في غير الانسان اما انه ينصبغ كل فرد بحكم الجميع فلتوسط بعضه بعضا في ذلك وليرتبط جميع النسب الاسمائية بالحكم الظاهري كما ربطها الباطني واما انه يحصل الكمال بذلك الجمع بين الغيب والشهادة وما اشتملا عليه ففي ذلك تمام الاعتبارات العلمية وظهور الاحوال والكيفيات الوجودية تماما وظهورا فعليا شهوديا من حيث الباطن وانفعاليا مشهوديا من حيث الظاهر اذ لا اثر الا للباطن في ظاهر كما مر مرارا مثلا الوجود يحضره صحة كونه انسانا فالحضور علمه والصحة المعينة خصوصية نسبة علمه وهي حقيقة الانسان وكونه انسانا بالفعل تعين الوجود من حيث تلك الصحة فهو وجود الانسان الجامع بين الخصوصية الباطنة والحضور الظاهر والجمع الملفق بينهما الولا ذلك الجمع لما حصل النشأة الجامعة بين احكام نسبتي الظهور والبطون ثم ليس هذا استكمالا بالغير كما توهم وهو المحذور بل استكمال لا لنفسه بل لنسب اسمائه بالجمع بين نسبتي ظهورها وبطونها لتتم

المحظور

الامور

السؤال السابع والثامن والتاسع من اسئلة خاتمة الكتاب المبنية لخواص الانسان الكامل

وهذا سر مطلق الايجاد وحكم الجمعية الكبرى التي من عرفها وعرف ما ذكرناه هنا من سرها عرف نسبة جمعيته من تلك الجمعية الالهية المشار اليها وعرف ان الحكم والحال في نسخة وجوده ودائرة مرتبته واجزاء ما يقبل التجزية والقسمة منه واقع على نحو ما هو الامر في مطلق الصورة الكلية الوجودية فالعلمية المرتبية الاولى والحكم كالحكم فافهم وانظر حظك من اصل الامر وما حصلت منه هل الكل او البعض تعرف قدرك وتستشرف على غايتك وطورك وتعرف سر الايجاد وحكمه ومنتهاه و

٣٠٥ علته وسببه **قوله** ما غايته في اتيانه غاية كل احد من الوجه الكلي المرتبي والعمل المتعدي الحكم هو ما ينتهي اليه من الكمالات المتحصلة بهذه النشأة العنصرية وفيها واما من حيث التفصيل والعلم دون العمل المثمر بالتعدي فلا غاية ولا استقرار **قوله** ذهابه هل الى ما صدر وتعين منه او الى مثله ان صحت المثلية الى ما صدر وتعين منه من حيث المرتبة والوجود معا باعتبار حكم المجموع فان الامر دائرة والحال دوري الحكم ومنتهى كل دائرة سواء فرضت معنوية او محسوسة الى النقطة التي كانت منها البداية بالحركة الحبية الباعثة على الطلب سواء تعقلت الحركة معنوية عقلية او روحانية مجردة او روحانية مثالية لكن في مظهر مثالي او صورية جامعة لخواص هذه الحركات الثلث المذكورة من قبل وظاهرة فافهم ولكن يختلف الحال والحكم والاسم في كل وقت بحسب كل كيفية ففي الاول مثلا ليس الا نقط متجاورة وفي الثاني ظهر بينها حكم الاتصال بالوجود الساري فسمي محيطا ودائرة ولزمته القسمة والجهات المفروضة فيه وغير ذلك مما لم يكن ظاهرا من قبل وانما ظهر ما ظهر بالجمع او بالتركيب الذي هو صورة حكم الجمع وسريان الوجود المنبسط على حقائق الموجودات بالوجه المنبه عليه من قبل في اول الكتاب **قوله** ما الذي يراد منه مطلقا من حيث الارادة الالهية الاولى الاصلية وباعتبار المرتبة الانسانية وما المراد منه من حيث خصوصيته في كل وقت اما المراد منه مطلقا من حيث المرتبة الانسانية فالكمال المشار اليه في غير ما موضع من هذا الكتاب بالشروط التي يلزم الكمال والحقوق العامة والخاصة الثابتة له والواجبة عليه في كل مقام ونشأة وموطن وفاء واستيفاء روحا وجسما موقتا وغير موقت متن ١

الامور المذكورة ويظهر النسبة الجامعة بينها وكل ذلك من نفسه لا من غيره وايضا بمقتضى نسبة علمه التي هي في حقه وبالنسبة اليه عين ذاته ثم نقول وهذا سر مطلق الايجاد وليس سرا مخصوصا بايجاد الانسان فان كل شيء فيه الوجود مع لوازمه فكل شيء فيه كل شيء ظهر اثره ام لا وايضا هذا حكم الجمعية الكبرى وهي الجمعية الالهية الظاهرة اولا بحسب المراتب الالهية في الصورة الكلية الوجودية والعلمية المرتبية الاولى فشأن تلك الجمعية ان من عرفها وعرف ما ذكرها من سر سرايتها الى كل موجود عرف نسبة جمعيته من تلك الجمعية وان الحكم والحال في نسخة وجوده ودائرة مرتبته واجزاء ما يقبل التجزية والقسمة منه هو على نحو ما هو الامر في مطلق الصورة الكلية الوجودية والعلمية فلينظر حظه وحصته من اصل الامر يعرف قدره وغاية طوره ويعرف سر الايجاد وحكمه وسببه **السؤال السابع** ما غاية الانسان في اتيانه ولا بد قط في تبيانه **جوابه** ان لكل انسان غاية بالحكم الكلي وغاية بالحكم التفصيلي وايضا له غاية من حيث علمه المستمر المتعدي الحكم وغاية من حيث علمه فقط فغايته من الوجه الكلي وبحسب العمل المثمر هو ما ينتهي اليه اخر عمره من الكمالات المتحصلة بهذه النشأة العنصرية واما من حيث التفصيل وبحسب العلم فقط فلا غاية له ولا استقرار اذ لا نهاية للمعلومات والمقدورات فما دام معلوم او مقدور فالشوق لا يسكن والنقص لا يزول **السؤال الثامن** هل ذهاب الانسان الى عين ما صدر منه او الى مثله ان صحت المثلية فان الشيء المعدوم لا يعاد بعينه وبمثله من كل وجه ولذا لا يتكرر التجلي **جوابه** ان ذهابه الى ما صدر وتعين منه من حيث المرتبة فقط فان تمايز المراتب في العماء ولا يلزم اعادة المعدوم ولا تكرر التجلي لان المرتبة محل التجلي لا عينه والى مثله لا عينه من حيث المرتبة والوجود معا اي باعتبار المجموع اما انه الى ما صدر منه من حيث المرتبة فلان الوجود دائرة وحال تجليه دوري ومنتهى كل دائرة معنوية او محسوسة النقطة التي منها بدايتها بحركة حبية باعثة على الطلب سواء تعقلت الحركة معنوية عقلية او روحانية مجردة او روحانية مثالية اي في مظهر مثالي او صورة جامعة لخواص هذه الحركات الثلث كحركات الافلاك ومنه سماء اهل الله لمن كان قلبه حيا ونفسه ميتا واما ان ذهابه الى مثله من حيث مجموع الوجود والمرتبة فلاختلاف الحال والحكم والاسم في كل وقت وبحسب كل كيفية وان اتحد الذات فكل وجود في الاول متميز علما او روحا غير منصبغ باحكام الصورة وفي الاخر متميز ومنصبغ بها ففي الاول ليس الموجودات العلمية او الروحانية الا نقطا متجاورة وفي الثاني ظهر بينها حكم الاتصال بالوجود الساري فسمي محيطا ودائرة ولزمته القسمة والجهات المفروضة مما لم يكن ظاهرا قبل الجمع والتركيب الذي هو صورة حكم الجمع وحكم سريان الوجود المنبسط على حقائق الممكنات **السؤال التاسع** ما المراد من الانسان مطلقا من حيث الارادة الالهية الاصلية وباعتبار مطلق المرتبة الانسانية وما المراد من خصوصيته بحكم استعداده الخاص في كل وقت **جوابه** ان المراد من مطلق الانسان من حيث الارادة الالهية كمال الجلاء والاستجلاء المشار اليه مرارا لكن بشروطه وحقوقه العامة والخاصة الثابتة له وعليه في كل مقام ونشأة وموطن وفاء

واستيفاء

السؤال العاشر والحادي عشر من اسئلة خاتمة الكتاب المبنية لخواص الانسان الكامل

واما المراد منه باطنا باعتبار حكم استعداده فهو ما ينتهي اليه امره بعد استقرار اهل الدارين فيهما وتلبسهما اعني الاهلين بالحال الذي يدوم عليهم تفصيل حكمه في كل ما يتقلبون فيه واما المراد منه في كل وقت فما يظهر به وعليه من الاحوال والافعال ويصدر منه على نحو ما يقع وذلك حكم الكمال الذي يخصه ويخصص له من مطلق مرتبة الكمال وحاله بحسب نسبته من الاسم الالهي الذي صار هذا الانسان مظهره ومظهره بتعيينه اياه اذ بالاعيان وخصوصية استعداداتها تتعين الاسماء والا فالحق من حيث انقطاع نسبته ٣٠٦

من السوى علما ووجودا ومرتبة لا اسم له ولا وصف كما سبق التنبيه عليه فاذكر **قوله** هل استعين به في بعض ما ذكر او كله من حيث عينه ومرتبته او استعان هو من حيثهما وهل الاستقلال حاصل لاحد الطرفين او هو ممتنع مطلقا او في بعض الامور دون بعض اما في الوجود من حيث عينه فالاستقلال فيه للحق لا وجود في الحقيقة لسواه ولا موجد غيره وليس للغير الا قبول الوجود على وجه مخصوص بحسب استعداده وكونه شرطا في ظهور الوجود به على ذلك الوجه فافهم لكن هنا سر لا يحل كشفه قد اومأت اليه من قبل وازيد بيانا ان شاء الله واما الاثر فللمراتب والحقائق الغيبية ولا ينضاف الى الحق من حيث وجوده لما ذكرنا لما ذكرنا في اول الكتاب بل ينضاف اليه من حيث احديته جمع هويته الغائبة عن المدارك باعتبار تعذر معرفة كنهه والاحاطة به ومن حيث مراتب اسمائه ايضا وصفاته باعتبار عدم مغايرتها له واما ارتباط الاثر بالوجود والوجود بالاثر من حيث كل موجود فمشترك ومن فهم ما ذكرته عرف اين ظهر حكم الاستقلال واين خفي ومن اي وجه يتعذر ومن اية لا **قوله** اي شيء هو فيه معنى وفيما خرج عنه صورة وبالعكس متن

واستيفاء وروحا وجسما موقتا وغير موقت وذلك في الانبياء مثل ما يتضمنه شرائعهم العامة واحوالهم الخاصة واما المراد منه من كل انسان باعتبار استعداده الخاص فهو ما يؤول اليه امره بعد استقرار اهل الدارين فيهما من حكم كل ما يتقلبون فيها واما المراد منه في كل وقت فهو ما يظهر به وعليه من الافعال والاحوال وذلك حكم كماله المخصوص من مطلق مرتبة الكمال وحكم حاله بحسب نسبة الاسم الذي صار هذا الانسان مظهره ومظهره بتعيينه اياه اذ بالاعيان وخصوصية استعداداتها تتعين الاسماء والا فالحق من حيث انقطاع نسبه علما ووجودا ومرتبة لا اسم ولا وصف له كما مر وذلك لا ينافي تأثيرها في الاعيان باظهار صورها بعد التعين فان كل باعث يعين بوجه الفاعل المؤثر في حصول صورة الباعث وهذا مع اشكاله عند القوم حتى تسمى مسئلة الدورية واضح لمن وفق له وقول المحقق ما هم عليه في جواب السؤال بما مراد الحق من الخلق يحتمل الاقسام الثلثة **السؤال العاشر** هل استعين بالانسان عينه او مرتبته في بعض ما ذكر من المرادات او كلها او استعان هو من حيث عينه او مرتبته في بعض ما ذكر من المرادات او كلها وهل الاستقلال حاصل لاحد الطرفين الحقي او الانساني او هو ممتنع مطلقا او في بعض الامور **جوابه** ان الاستقلال حاصل للحق سبحانه في الوجود عينه اذ لا وجود في الحقيقة لسواه فان وجود الغير عبارة عن تعين الحق من حيث هو كما مر ولا موجد غيره وليس للغير الا قبول الوجود على حسب استعداده الخاص الذي هو شرط في الظهور المخصوص للوجود به اي ليس للغير الا ان لاستعداده الخاص مدخلا في بعض وجود الحق وظهوره وهذه المدخلية هي المسماة بالقبول وبذلك تحقق سر الافتقار من الطرفين على الفروق التي اسلفناها فان قلت اذا توقف ظهور الوجود على خصوصيته وتعينه الموقوف على الغير توقف الوجود على الغير فلم يستقل في الوجود لان الموقوف على الموقوف موقوف قلت اولا توقف ظهور الوجود والظهور نسبة لا يقتضي توقف الوجود وثانيا توقفه على تعينه الموقوف على الغير توقف نسبة المتعين على شئون نفسه وتوقف بعض الاسم على بعض ليس بمحذور وثالثا خصوص الوجود مقتضى نفسه لكن بشرط استعداد القابل وليس مقتضى القابل والا لكان فاعلا في فاعله والموقوف على الموقوف موقوف في الجملة لا بالجهة المخصوصة البتة الا اذا اتحدت جهتا التوقفين وليس كذلك هنا واما الاثر وهو التعين الصوري فللمراتب والحقائق الغيبية ولا ينضاف الى الحق من حيث وجوده كما مر انه لا يصدر من الشيء نفسه ولا من حيث احديته المسقطة للاعتبارات بل ينضاف اليه من حيث احديته جمع هويته الغائبة عن المدارك من حيث تعذر معرفة كنهه والاحاطة به فان من تلك الحيثية يندرج فيه جميع التعينات المسماة بالاسماء الذاتية التي هي مفتاح مفاتيح الغيب وايضا ينضاف الاثر اليه من حيث مراتب اسمائه وصفاته باعتبار عدم مغايرتها له واما ارتباط الاثر بالوجود والوجود به من حيث كل موجود فمشترك لانه نسبة بينهما مشتركة ناشئة من محبة الطرفين سابقة من الفاعل الكامل بذاته ولاحقة من القابل المستكمل به واليه الاشارة بقوله تعالى يحبهم ويحبونه **السؤال الحادي عشر** اي شيء من العالم هو في الانسان معنى وفيما خرج عنه صورة وبالعكس **جوابه** ان الاول هو

السؤال الثاني عشر مسئلة خاتمة الكتاب المسنية لخواص الانسان الكامل

الملائكة قوى العالم ولا تخلو منذ ان عن صورة ما وان لم يكن لها صورة معينة وهو في الانسان قوى تنشأ ترولا صورة لكل القوى لكنها تفعل باثارها كالقوة المغذية والماسكة والنامية والهاضمة والدافعة وغيرها واما بالعكس فالالوهية وروقايقها منسب معقولة والانسان صورة لجميعها ولسائر الحقايق الكونية فهو وغيرها مبثوثة في نشأته ومجموعة في نسخة وجوده والعلم معنى مجرد وله في نسخة وجود الانساني بعض العوالم صورة من ابن ماء وغيرها وكذا

٣٠٧ غيره من المعاني المجردة ولهذا الترتيب فضل عن ذلك

فاعضته شيء ذا فشاوها قول في نحكم بحصر اجناس العالم اجناس العالم منحصرة فيما مر ذكره في ترتيب ايجاد الموجودات الى منتهى كمال السلسلة والدايرة من المهيم والقلم واللوح والهباء والطبيعة المثال والجسم العرش والكرسي والسموات السبع والعناصر الاربعة والمولدات الثلث والانسان الكامل قال الجندي في شرح الفصوص الاجناس العالية للعالم الجوهر والجسم النامي والحساس والناطق والانسان وحروفها ا ذ ذ ر ز و ت م كلامه انتا المقولات العشر التي قال بها اهل النظر فهي منها ومندرجة تحتها لكن على نحو ما يتعين حكمها في الحضرة الالهية الوجوبية ومن حيث انها اسماؤها وذلك ليعلم ان الاسماء الالهية المؤثرة التي هي المبادي العالية اذ لا يحاط بمدار التاثير قوة وضعفا فالاجناس العالية ما هي المؤثرة فالساقلة ولا تاثير الا للاسماء الالهية وان كان تاثيرها من حيث المظاهر اما على الحكم المحكوم بهم فغيبها باعتبار الحقايق الكونية المتاثرة وذلك لا يناسب العلو والغلبة ثم نقول وان شئت ان تعرف عدد الاجناس العالية من الاسماء الالهية حسنا ومثالا فهي لسبعة واربعون مظهرا لسبعة واربعين حقيقة اسمية الهية وذلك لان المفاتيح الثواني التي هي امهات الالوهة مفاتيح اول كما وقع في بعض عبارات الشيخ رض باعتبار ان النكاح الاول للحروف الغيبية البسيطة لانتاج الاكوان الرقاقية يبتدئ منها وهي سبع فاذا اعتبر في كل منها طلبها للظهور مستتبعة لسائر الاسماء بقوة الحقيقة الجامعة ليفضي سريان التجلي الجمعي بحسبها الى ابضاع كل فرد من افراد مجموع الامر كله بحكم الجميع كما اقتضاه الايجاد المطلق بلغ وجوه التراكيب باعتبار كل اسم طالب اولي غالب من الاسماء السبعة سبعة كل منها مشتمل على جميع السبعة وقد سلف نقلا من شرح الفرغاني ان التراكيب السبعة قد تكون اعتدالية بحيث يكون اثر الغالب خفيا فيكون مظاهرها من الانا سي انبياء ورسلا واولي عزم وقد يكون اثر الغالب من السبع ظاهرا ويتصور هذا الكل من السبع الكمل الاول فيكون لكل منها سبع حقايق اخرى مركبة وكانت

مظاهر

السؤال الثالث عشر من اسئلة خاتمة الكتاب

فهي من وجه تسعة واربعون حقيقة غيبية ومظاهرها ايضا كذلك فالجملة ثمانية وتسعون ثم الحقيقة المشتملة على الجملة اعني العماء الذي هو برزخ الوجوب والامكان والربوبية والمربوبية ولا يشهده الا الانسان الكامل او بعض الافراد الندر وتمام المأة باحدية جمع الهوية وليس لما فوق هذه الحضرة وصف ولا اسم ولا تعين ولا حكم فافهم **واما الجواب** عما ذكر في سر التاثير باعتبار تاثير الاشياء بعضها في البعض وتاثير الجملة في الانسان مع انهما باسرها محل فعله ومظاهر اثار مقامه الكريم فاعلم انني قد اسلفت في ذلك اشارات يكتفي بها اللبيب ذو الكشف الصحيح المشارك في المشرب متن

٣٠٨

مظاهر هذه السبع خلائف لكل من السبع الاول على مثال الاقطاب السبعة في هذه الامة والسبعة في السبعة تسعة واربعون حقيقة غيبية وكذا مظاهرها والجملة ثمانية وتسعون نصفها غيبية ظاهرية ونصفها عينية مظهرية ثم التاسعة والتسعون الحقيقة المشتملة على الجملة اعني العماء الذي هو برزخ الوجوب والامكان والربوبية والمربوبية ولا يشهده الا الانسان الكامل لانه مرتبته او بعض الافراد الندر من غير الكامل لقوة قربه منه ثم تمام المأة بحضرة احدية جمع الهوية والوجود الذي هو التعين الاول ومقام او ادنى والمرتبة الاحمدية وليس لما فوق هذه الحضرة وصف ولا اسم ولا رسم ولا حكم فافهم واعلم ان هذه الحقائق الغيبية التسعة والاربعين هي من حضرة المعاني اما مظاهرها فان كانت من نوع الاناسي الذي هو مقصود الايجاد فقد ذكرت من اولي العزم السبعة والخلفاء السبعة لكل منهم وذلك صحيح باعتبار انه نسخة جامعة وان كان ذاته نوعا وان كانت من العالم الروحاني فيمكن ان يمثل بالقلم واللوح وملائكة البروج الاثني عشر وملائكة المنازل الثمانية والعشرين وملئكة الكواكب السبعة على ما سلف وان كانت من عالم المثال فبالصور المثالية لتلك الملائكة اما ان كانت من عالم الاجسام فالعالية والله اعلم هي الكواكب السبعة باعتبار تركب حكم كل منها من الاحكام السبعة التي للكل حتى قيل اذا تم تدبيرها ودار فعاد الحكم المجموع من احكامها الى الحق تم به يوم ذي المعارج الذي هو خمسون الف سنة اذ لكل من الكواكب السبعة سلطنة الف سنة وباعتبار ان الكل مع الكل يكون لكل كوكب منها سبعة الاف سنة وسبعة الى سبع تسعة واربعين يكمل ذلك باعتبار المجموع الحاصل خمسين الفا وهذا تاويل ذكره القاشاني في يوم ذي المعارج فيحمل على ان يتعين يوم الفصل والجزاء والقضاء بعدد هذه الاقسام صورة يوم وسنة لانه يوم تبلى السرائر ويتعين للمعاني المظاهر والاصح عدم تاويله وحمله على حقيقته المستفادة من مدد احكام ملائكة البروج كما مر **السؤال الثالث عشر** كيف يؤثر كل من اجناس العالم علوا وسفلا في الاخر وكيف اثرت هي في الانسان حال كونه مؤثرا فيها كلها بالحال والرتبة وكيف يؤثر الانسان فيها بالذات والفعل الارادي والحال بعد تاثره منها **جوابه** انه قد سلف في ذلك ما يغني اللبيب لا سيما ذا الكشف المشارك في المشرب القريب من قواعد التاثير والتاثر مثل ان الاثار للهيئات الاجتماعية ولا اثر لاحد من حيث احديته بل لواحد متكثر وعلى الحقيقة لا يؤثر شيء فيما يغايره من حيث ما يمتاز به عن المؤثر فيه ولا يؤثر الواحد من حيث كونه واحدا في الكثير ولا بالعكس بل للواحد كثرة نسبية وللكثرة احدية جمعها فاذا حكم بالتاثير بينهما من حيث هما لا يتغايران واذا اثر الشيء فيما له جزء او نسبة جامعة فتلك النسبة هي محل الاثر ومستدعيه فالشيء اذن هو المؤثر في نفسه لكن باعتبار ما منه فيما يسمى غيرا من وجه او فيما لا يغايره الا من كونه ظهورا منه في مرتبة اخرى اوجب اختلافا مع بقاء العين على احديتها في نفسها على ما كانت عليه ومن وضح له هذا السر عرف ان لا امداد لشيء من سواه ولا استفادة ولا تاثر وكل هذه القواعد مذكورة في النفحات ثم ان المؤثر الحقيقي في الكل هو الحق لكن لا من حيث هويته الاطلاقية الاحدية بل يؤثر في الظهور بمجرد ذاته الاحدي وفي تعينه بنسبة الاسمائية وشئونه الذاتية المتعينة باستعدادات

المبينة لخواص الانسان الكامل

وساختم تلك الاشارات بما اعطاه لب الكشف والذوق الحق الصرف وهو ان الشهود الاتم الاكمل قضى ان كل ما يسمى مرآة ومجلى ومظهرا وعينا ونحو ذلك ليس سوى تعينات صور احوال ذات الحق سبحانه على ما بينها من التفاوت في الحكم والحق من حيث باطن هويته متجل في عين كل فرد فرد من احواله المتميزة التي تعينت وظهرت له ولبعضها بعضا به منه من حيث نسبة الظهور وهو الظاهر المجلى وان ظن تعدده وهو الباطن المتجلي فيما ظهر منه وان ظن توحده والاثر حالة من جملة الاحوال المشار اليها ولا

يصح نسبته في الحقيقة الا لما بطن من كل ما ظهر ونسبة

القوابل والمعينة لصورها والصور في الحقيقة صور لا نفس الاسماء التي هي احوال الذات وقد مر ان الشيء لا يؤثر الا في نفسه باعتبار ما منه فيما يسمى غيرا من وجه او فيما لا يغايره الا من كونه ظهورا منه الخ فالمؤثر ذات الحق سبحانه وتعالى من حيث الظهور بشؤونه واحواله التي هي تعقلات التعينات والاشياء التي هي تعينات التعقلات صور احواله ولكون التعقلات باطن التعينات والتعينات صورها قلنا تارة لا اثر في ظاهر الا لباطن واخرى هذا الشيء مؤثر في ذلك والتحقيق ما قلنا ان المؤثر في الكل ذاته والاثار صور احواله وتاثير كل شيء في شيء منه وبه وفي احواله وان الانسان لبرزخيته بين حضرتي الاسماء الالهية والقوابل الكونية يؤثر في كل شيء بما فيه منه اي يؤثر الحق بمرتبته الانسانية المحيطة في كل منها بما منه فيه اولا وبمظهرية الانسان الجامعة لكل اسم منه في مظهره المخصوص ثانيا وان كان تعين مادته الجمعية من اصباغ المراتب واحكامها التفصيلية فختم تلك الاشارات بما اعطاه الكشف الصرف ان الشهود الاتم قضى ان كل ما يسمى مجلى ومظهرا ومرآة وعينا هو تعين مجلى ذات الحق سبحانه والحق بباطنه متجل في عين كل فرد من احواله المتميزة بتعينها وللبعض بعضها لكن به ومنه من حيث نسبة ظهوره فالذات الاحدي سبحانه هو الظاهر المظهر وان ظن تعدده بتعدد للظاهر التي هي احواله ونسبه وهو الباطن المتجلي في كل المظاهر وان ظن توحده والاثار احواله ونسبة الاثار لكل ظاهر اي باطنه ونسبتا البطون والظهور يتعينان بمداركنا وبالنسبة الى احوالنا ثم المدرك قسمان مدرك بذاته ومدرك بواسطة صفة او حالة متعينة او آلة فللقسم الثاني مما يدركه الانسان ضرب من التعين والظهور لا محالة فهو مظهر من وجه وان نسب الادراك الى الظاهر فيه والقسم الاول مما يدركه الانسان بمحض حقيقته وبلا واسطة قد يكون متعينا وقد يكون مطلقا عن حصر التعين لكمال بساطته وتنزهه عن حيطة التناهي وانما يمكن للانسان هذا النوع من الادراك لان حقيقته مرآة حضرتي الالهية والمسماة كونية فباحد وجهي حقيقته يدرك هذا الحكم المطلق عند المحاذاة الصحيحة وزوال الحجب الحائلة بينه وبين ما شانه الاطلاق بالمحاذاة الممكنة لاحد وجهي حقيقته فان قلت ففي تفسير الفاتحة ان الانسان لا يدرك البسيط الصرف والحقيقة على ما هي عليه اذ لا يتصور ادراكه الا باعتبار الحيثيات العديدة قلت ذلك في غير المؤهل للمحاذاة الصحيحة واذا علمت ان الاثر لما بطن فيما ظهر منه وفيه فاعلم ان كل ما تعدد فهو تفصيل حكم احوال الباطن ظهرت في الوجود مع ان الباطن ايضا من حيث وحدته عين الوجود لكن دون تعين المظهر فقد عرفت ان الاثر هو صورة شان من شؤون الحق تعالى وحال من احواله وسره ذلك الحال والمؤثر في الاعتبار باطنه والمتاثر ظاهره وفي الحقيقة كلاهما ذاته لكن بنسبتي الظهور والبطون المتحققين بالنسبة الى مداركنا لا في الواقع وعرفت لمن يصح نسبة الاثر اليه ومتى يصح ومن اي وجه يمكن ومن اية لا فللمظاهر يصح من حيث بواطنها وللبواطن من حيث انها احوال بالذات وللذات من حيث الظهور وعرفت سر قول من قال ان الحق قادر بالذات لانه المؤثر في الحقيقة وان قدرته عين ذاته لانها نسبة لا وجودها وسر قول من زعم ان القدرة غير وصفة زائدة في الوجود زعما ان التميز في الحقيقة هو التميز

في الوجود

الظهور والبطون تتعينان بمدارك المدركين وبحسب احوالهم وبالمدرك الواحد ايضا اذا اختلفت احوال صاحبه كان من كان وكل ما لا يدركه المدرك بذاته بل بصفة او حالة متعينة منضبطة او آلة فالمدرك اسم مفعول ضرب من التعين والظهور لا محالة فهو من وجه مجلى ومظهر كما مر فافهم واذكر وما يدركه الانسان بمحض حقيقته دون ضميمة صفة متعقلة او حالة متعينة او آلة فقد يكون متعينا وقد يكون مطلقا عن حصر التعين والانضباط لكمال بساطته وصرافته وتنزهه عن حيطة المدارك والتناهي وانما امكن هذا النوع من الادراك للانسان لان احد وجهي حقيقته التي هي مرآة الحضرتين الالهية والمسماة كونية هذا الحكم فيدرك بالمحاذاة الصحيحة وزوال الحجب الحائلة بينه وبين ما شانه ما ذكر بما شانه ما ذكر من نفسه كما سننبه عليه عن قريب انشاء الله

البحث في ان ما يدركه الانسان قسمان

وبعد ان علمت بما فهمت ان الاثر لما بطن فيما ظهر منه وفيه فاعلم ان كل ما تعدد فهو تفصيل حكم احوال الحق ظهرت في وجوده مع ان ما بطن من حيث وحدته عين الوجود ايضا لكن دون تعين بمظهر فافهم ما ذكر لك واضفه الى ما سبق ذكره انفا وفي اول الكتاب تعرف الاثر وسره والمؤثر والمتاثر ولمن يصح نسبته ومتى يصح ومن اي وجه يمكن ومن اية لا وتعرف سر قول من قال ان الحق قادر بالذات وان قدرته عين ذاته ومن زعم ان القدرة غير وزائدة متن

السؤال الرابع عشر من ربع مُلَحَّمَة الكتاب

وبه ثقتي لا اهمال للمتباعد ومن نفاها وترى جنسان عرف ما ذكرناه لك طائفة من وجه مع رؤيتك انه فاتها جلية الامر ومعرفة علته وسببه تعرف بقية عند اصحاب الشهود الحالي الناظرين للمتعدد وعند المحجوبين بين الكثرة الوجودية وتستغرها بحق الله بها اهل التمكين الواقفين كل فرقة فيما اصابت فيه مع امتيازهم عنها بنيل ما فات الجميع في اقامة معاذيرهم وان يثبت الحجة البالغة لله **معرفة تقابل النسختين** اول ما يجب معرفته واستحضاره مقدمة تفتح مغاليق فصول كثيرة ومسائل قد سبق ذكر اكثرها او ٣١٠

ستعرف تفهيما ان شاء الله اعلم ان المقابلة التي تشعرها بها بين النسختين وجمع الانسان بين الحضرتين الالهية والكونية وانه برزخ بينهما وكذلك الماء هو كلام مجمل ما لم تعرف المراد منه اشبه الامر عليك فتظن بالله الظنونا وكذلك باهله وباسراره ولعل الامر كما تظن متن

في الوجود للجمع على الظاهر ومن قال من اثبت الاتصال للمتباعد فذلك من حيث الصورة والتعيينها بحسبهم ومن نفاها عنهم وذلك من حيث الحقيقة فرجح اصابة كل طائفة من وجه مع رؤيتك انه فاتها جلية الامر ومعرفة سببه وتعرف عند اصحاب الشهود الحالي الناظرين للمتعدد لان نظرهم انما هو الوجود في الحقيقة الموجود الا وعند المحجوبين بالتعدد الذين في وسع مداركهم الاضبط الكثرة الوجودية بالوجه الاخر من حقيقتهم وتستغرها بحق الله بقية المتمكنين الواقفين كل فرقة فيما اصابت فيه لجمعهم بين وجهي الحقيقة مع امتيازهم عنها بنيل ما فات الجميع وان يثبت الحجة البالغة لله تعالى في كل من الطوائف الثلث وغيرهم وذلك لان الحاصل لكل فريق ما وسعه استعدادهم ومعرفة اعذارهم من ان التفاوت في استعداداتهم انما هو من القسمة الالهية الازلية بالفيض الاقدس الذي قبل من قبل الازلة ورد من رد لا لعلة كما قال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم الآية **السؤال الرابع عشر** كيف يعرف تقابل النسختين بالذات وبين اي تقابل بين نسخة آدم ونسخة العالم حتى صار الاول انموذج ما في الثانية التي هي تفصيل النسخة الالهية اي الصور المفصلة لجميع الاسماء الالهية الذاتية والوصفية والفعلية واثارها انوارها هذا ويمكن ان يجعل على تقابل نسختي الالهية والانسان حتى صارت الثانية صورة الاولى على ما نطق به الاحاديث بان آدم مخلوق على صورة الله او صوره الرحمن ولا شك ان بين الظاهر والظاهر تقابلا يقتضي المحاذاة والمحاكاة بينهما لكن ظاهر المتون المذكور وان كان اصل المقصود هو الثاني والمعنيان يحتملهما الجوابان بالذوقين اما بالذوق الاول فلان معرفة كون الانسان مجموع ما في العالم الذي هو تفصيل صورة الحضرة الامكانية المقابلة للحضرة الوجوبية الالهية تتضمن معرفة كون النسخة الانسانية مقابلة للحضرة الالهية كما يقتضي كونها محاكية لنسخة العالم واما بالذوق الثاني فلان معرفة ان الوجود للعالم والانسان هو تعين التجلي الاحدي الجمعي الالهي بحسبها يقتضي شهود هذا الذات ان العالم ونفسه عين الحق كشهود الحق نفسه من مرتبة الانسان الكامل بعد تحققه بالكمال فكيف لا تتضمن المحاكاة المعتبرة في الموضعين **جوابه** ان المقابلة المعتبرة بين نسختي آدم والعالم او بين نسختي الانسانية والالهية التي يستدعيها بالوجهين جمع الانسان بين الحضرتين الالهية والكونية وانه برزخ بين الحضرتين وكذلك الماء الذي هو المرتبة الانسانية كلام مجمل ما لم تعرف المراد منه اشبه الامر عليك فتظنون بالله الظنون الفاسدة الموجبة للكفر او البدعة من الحلول او الاتحاد والتجسم وغيرها وكذلك تظنون باهل هذا القول وباسرارهم من المباطلات المذكورة ومن مثل ما قالوا المسيح ابن الله وعزير ابن الله والملائكة بنات الله تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا بل ينبغي ان تعرف ان معنى المقابلة بين النسختين الالهية والكونية كون ظاهر الحق محلى واحد الاحد وهو منجلي بباطنه لظاهره وجامع بالحضرتين الحضرتين فان غيب هوية الحق من حيث اطلاقها مختفي بالباطن وحضرة الامكان بصبغة القديمة ممتاز عنها بمحو الظلمة لاستعدادها انها الازلية الغير المجعولة الامتيازات الواقعة متصفة بالظهور في المجالي صور الاصباغ القديمة التي هي الشؤون الاصلية

المبنية لخواص الانسان الكامل

بل ينبغي لك ان تعرف ان الامكان المسمى بالبحر الكوني وحضرة الكون ونحو ذلك من الاسماء هو في الحقيقة ظل الوجود الحق الظاهر بنوره الذاتي وسبب امتداده توجه خاص من حضرة الهوية من حيثية الصورة التي حذا عليها الانسان الكامل نحو العماء الذي هو مرتبته والمركز الذي تتعين به الدائرة الكونية وتستقر فيه الصورة الادمية الجامعة وذلك بين الظل المذكور وبين من امتد عنه وتعين منه ولهذا الظل بالصبغة القديمة والحكم المصاحب له ممن امتاز عنه بمعنى الظلية فقط

٣١١ الاتصاف بالظهور وهو المجلى لغيب الهوية المطلقة

للمتجلي كما ان تعدد هذا المجلى الواحد لتعدد تلك الشئون بسبب ترتيب وتوقيت ينشأ ان من خصوصيات الاصباغ الاستعدادية فهما ايضا من جملة الاحوال المضاف اليها الاثار كنفس الشئون ونفس المجلى الواحد المتعدد بحسبها ثم الانسان مجمع مظهريات المجالي الحاكية لباطنها فيشتمل على المحاكاتين والاقتصار على هذا المقدار يحقق الذوق الاول من معرفة التقابل وان اريد تحقيق ان البطون والظهور كل منهما نسبة لا تحقق لهما ولا معتبر لهما الا بالنسبة الى مداركنا كما مر مرارا فالمتحقق ليس الا هو الحق الواحد الاحد فالكل عينه حصل الذوق الثاني الاتم من معرفة التقابل الاعلى الاتم ثم نقول ولتحقيق هذا مقدمات الاولى ان حضرة الامكان المسمى بالبحر الكوني وحضرة الكون هي في الحقيقة ظل الوجود الحق لان الحق هو الظاهر بنوره الذاتي وهذه الحضرة ظاهرة باشراقه عليها وتوجهه اليها وذلك كون ظهوره بحسبها الذي هو معنى الظلية المذكورة في قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل اي ظل التكوين على الحقائق القابلة اي كيف اظهرها بحسبها لا بحسبه والا لم يتفاوت الثانية ان سبب امتداد هذا الظل توجه خاص من حضرة الهوية خصوصية ناشية يبعث عليها طلب كمال الجلاء والاستجلاء في صورة الانسان الكامل وذلك التوجه نحو العماء المفسر بالنفس الرحماني الاحدي والصورة الوجودية المطلقة الذي هو اي ذلك العماء مرتبة ذلك الانسان الكامل كما قلنا انه لا يشهده الا هو ونحو المركز الذي يتعين به الدائرة الكونية ويستقر فيه الصورة الادمية الجامعة وهو مركز دائرة العماء بالمهملة لا الغماء بالمعجمة وان كان الثاني انسب لقولنا يتعين به الدائرة الكونية وذلك لانا ما اقتصرنا عليه بل ضممنا اليه قولنا ويستقر فيه الصورة الادمية الجامعة فالمراد اذا المركز الموصوف بالصفتين وذلك هو المركز الواقع بين الظل الامكاني والبحر الكوني المذكور وبين من امتد عنه وتعين منه وهو الوجود الحق والوجوب الالهي الظاهر بنوره الذاتي وبذلك صار المرتبة العمائية الانسانية الكاملة برزخا بين الحضرتين الثالثة ان شان هذا الظل المسمى بالامكان التي هي من حيث اعتبار وحدتها حقيقة العالم الاتصاف بالظهور وذلك بسبب صبغته القديمة باصباغ الشئون الازلية التي هي الحقائق الغير المجعولة وبسبب الحكم المصاحب لذلك الظل كاستعدادات اصباغه الغير المجعولة الحاصل ذلك الحكم من ذات من امتاز عنه بطريق الظلية فقط اي بلا توسط ومدخل لغيره اذ لا غير ثمة ولذا تسمى تلك الاصباغ الشئون الذاتية ويسمى حصولها من ذاته سبحانه الفيض الاقدس وعبر اكمل الخلق عن فيضه بقوله قبل من قبل لا لعلة ورد من رد لا لعلة والمراد امتياز الظل عن الذات بمعنى الظلية فقط لا بمعنى ان له وجودا محققا غير وجوده فان وجود الظل عين وجود النور بحال يقتضيه مرتبته اذ كل ما ليس بنور فهو ظلمة وهي عدم لا وجود لها فهذا الظل المتصف بالظهور هو المجلى لغيب الهوية المطلقة التي من حيث اطلاقها يسمى بالاسم الباطن فكان ظاهر الحق على ما يقتضيه الظهور المطلق مجلى واحدا لباطنه ولا يتعدد هذا المجلى الواحد الا لتعدد شئون المتجلي التي هي الحقائق الغير المجعولة واحواله على ترتيبها الحاصل من تفاوت الاستعدادات وتوقيتها الحاصل من ترتب تمام الاستعداد فالترتيب اعم من التوقيت فكل منهما من جملة الاحوال المضاف اليها الاثار كما ان المجلى نفسه من جملة تلك الشئون

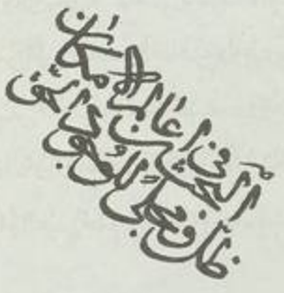

من حيث اطلاقها ومن حيث هي مسماة بالاسم الباطن فكان ظاهر الحق مجلى لباطنه وتعدد هذا المجلى الواحد لتعدد شئون المتجلي بترتيب وتوقيتهما من جملة الاحوال المذكورة المضاف اليها الاثار كما هو المجلى نفسه متن

البحث في اعالم الامكان ظل ومجلى للوجود الحق

والاحوال

السؤال الرابع عشر في مسئلة خاتمة الكتاب

وأما تقرر هذا فاعلم انه متى اعتبرنا الاحدية الوجودية في الحضرتين المذكورتين بنسبتي الظهور والبطون قبل حق وان اعتبرنا الكثرة فيهما جميعا او فرادى وجودية ايضا قبل خلق وسوى اي ظاهر ومظاهر وصور وشئون واسماء ونحو ذلك وحق ايضا لتعقل الكثرة وجودية بالنسبة راجعة الى عين الاحدية كما هو ذوق المحقق المحصل على الكمال ذوقا قبل هي اسماء الحق واحواله وشئونه ونحو ذلك من الاسامي المعروفة وان اعتبرنا الكثرة من حيث الامر الجامع لها وعقلت متوحدة مجردة عن الصبغة الوجودية فهي الظل المشار اليه المسمى بالامكان ٢١٢

وهو حقيقة العالم وعينه الثابتة من كونه عالما وهو الذي [illegible] بين [illegible] راى حقا وخلقا او خلقا في حق ظاهرا وبراورايت في هذا الاخير حاء وقافا وباء ثم النسبة الحالية بين لنسبتي الظهور والبطون بالظاهرية والمظهرية في المرتبتين المذكورتين فالوجود الحق في ذوق هذا المقام مرآة الاحوال المضافة الى الكون في التعينات المقول فيها انها اعيان العالم مرآت لوجوده وقاضيا بعدة من

والاحق الثاني لكلمة الجامعة تعتد المجلى الاتم الا بالشان الاتم الاجمعين كما مر تبيانه اذا تقرر هذا المقدار فنقول بعد ما تقرر ان ظاهر الحق المسمى بالخلق مجلى لباطنه وفي غيرها بينهما من الاعتبارات التي تحب الان ذاتي المختلفة والادراكات المتفاوتة ان لذلك الاعتبارات من وجوه الاول ان اعتبرنا وشوهدت الاحدية الوجودية في الحضرة الالهية واسمائها الفاعلة وفي الحضرة الكونية وحقايقها القابلة اما في الاولى فبنسبة البطون واما في الثانية فبنسبة الظهور (الحقيقي) لان الكل حق لانه موجود الحق لذاته او احد الاحد الاسماء الفاعلية من حيث بطونه والحقايق الكونية لسن قابليته من حيث تعينه وهو الثاني واذا اعتبرنا نفس الكثرة وجودية سواء اعتبرت في الحضرة الاسمائية الالهية او في تعينات الاشياء من حيث الفاعل او في حضرة الحقايق الممكنة او في تعيناتها من حيث القابل او فيهما معا قيل انها خلق سوى وحقيقة ممكنة وظاهر وهي مظاهر وهي اسماء لان الكثرة الوجودية ليست شان الحق الواحد بل مضافة اليه بنوع الثالث متى لو يعتبر الكثرة وجودية بل نسبة راجعة الى عين واحدة اما لان الكثرة انما هي بالتعينات التي هي سلب الذات المتعين واما لانها ثانية من نسبة الظهور وهذا ذوق المحقق المحصل على العارف وذوقه قبل الكثرة اسماء الحق واحواله الرونسة وشئونه ونحو ذلك ويكون هذا الذوق اعلى من ذوق العارف بعرفه بما قال ره في تفسير اياك نعبد لان قبلة العارف بين وجود مطلق الصورة الربانية وظاهر الحق وقبلة المحققين وجه الحق ومرتبة الجامعة بين الوجود والمراتب من غير تفرقة وتعدد ولذلك لان البون بين شهود ظاهر الوجود وبين شهوده مطلقة ذاتا ومرتبة بين كما ان قبلة الراسخين مرتبة الحق من حيث عدم مغايرتها الذات فما حضرة احدية الجمع قبلة الانسان الحقيقي الكامل الاكمل حضرة الهوية التي لها احدية جمع الجمع المنسوبة لجميع المقابلات من الظهور والبطون والجمع والتفصيل وغيرها الترجيع اذا اعتبرت الكثرة من حيث الامر الجامع لها وعقلت متوحدة مجردة عن الصبغة الوجودية وهي الظل المشار اليه المسمى بالامكان وهو حقيقة العالم وعينه الثابتة من جهة كونه عالما لا من جهة كونه اسما للحق اذ المعتبر كثرة النسبة لا وحدة ولا من جهة كونه خلقا اذ المتعقل كثرة الوجودية لا وحدة ولا من جهة كونه حقا اذ المتعقل وحدة الوجودية لا المجردة عن صبغة الوجود المضافة من حيث نظرنا الى العالم بعين الجمع الى الوجود بين الحق والخلق وايت حقا في خلق لان الوجود الواحد الاحد (الاحق) ذاته تظهر في صور اعيان كثيرة كما قال تعالى كل يوم هو في شان فالكثرة في شئونه واحواله وظهوره في مراياها اعيان العالم اورايت خلقا في حق ظاهرا بها اذ لولا الوجود لما ظهرت اعيان العالم اورايت الامرين حاء وقاف لان الوجود يلحقه كل تسمية بحسب مرتبة حالية فبنسبة البطون والمجلى حق وبنسبة الظهور والمجلى خلق فالوجود الحق في هذا المقام مرآة احوال الاعيان واعيان العالم مرآة لوجوده فالمرجع في النهاية نحن من حيث حقايقنا التي هي صورة معلومية الثابتة في علم الحق ازلا مرآة للوجود المطلق الذاتي فانه سبحانه عين الوجود لا وجود لسواه فهو لبسه في نفسه حضرة مرآة لاحوالنا المتكثرة وتعيناتنا فنحن لا ندرك الا بعضنا بعضا لكن في الحق (بالحق) فنحب منا ما نستحسنه فيه وليس غير الصفات والاحوال وهو يحب فينا نفسه من حيث ان رويته لنفسه في مرآة مغايرة له من وجه مخالف لرويته نفسه في نفسه بلا رويته هناك لا تعدد لان المرآة المغايرة تنزل حكما لم يكن منا بد فهذا سر من اطلع

المبنية لخواص الانسان الكامل

ولمرتبة الانسان المتعينة في العماء الجمع بين حكمي الحضرتين جمعا احاطيا وهو المرآة لهما ولما ينضاف اليهما وكلما اشتملتا عليه وقد سبق التنبيه على ذلك ومن غلب على حاله مشاهدة احد الطرفين وانصبغ به رأى خلقا فحسب كجمهور الخلق او رأى حقا فقط كاصحاب الشهود الحالي التوحيدي وكل ذلك من حكم الظاهر والباطن والظاهر اقوى حكما من الباطن واعم لان نسبته لمرتبة الجمع الذي لا حكم لغيره الا به وله الحكم المطلق بنفسه اتم والباطن ليست له جمعية الظاهر فله الحق وللظاهر الجمع بين الحق والخلق ولما صح ان الحق لا يبطن عن نفسه لم يكن ظهوره له عن بطون متقدم فاين البطون والظهور

عليه عرف سر الذات والصفات والاحوال والمرايا والمحال وان العالم بحقايقه وصوره مرآة للحق من وجه والحق من وجه آخر مرآة للعالم ثم اعلم ان اكثر الاولياء وكثيرا من الكملين ادركوا وجها واحدا من الوجهين المذكورين ورأوا الغاية ولم يتعدده وكلا الامرين ابدى الحكم واقع في كل زمان دون توقيت ومناوبة كذا في النفحات وذكر لي شيخنا رضه باخبار من الحق له ونص صريح انه لا اعلى من ذوق الجمع بين الامرين ولا اكمل منه في نفس الامر فاعمل الهمة على مثل ليلى يقتل المرء نفسه تم كلامه ثم نقول ولما توقف ظهور صورة الانسان كما قال في التفسير على توجه الحق بالكلية اليه حال ايجاده وباليدين كما اخبر سبحانه واحدى يديه الغيب والاخرى الشهادة فعن الواحدة ظهرت الارواح القدسية وعن الاخرى الطبيعة والاجسام والصور ولهذا كان جامعا لعلم الاسماء ومنصبغا بحكم الحضرات اجمع فلم يتقيد بمقام يحصره حصر الملائكة كما قال وما منا الا له مقام معلوم ولا حصر الاجسام الطبيعية كان لمرتبة الانسان المتعينة في العماء الجمع بين حكمي الحضرتين الحقية والخلقية او الوجوب والامكان جمعا احاطيا لا جمعا احديا فهو المرآة لهما ولما ينضاف اليهما ولكل ما اشتملتا عليه اذ لا خارج عن العماء من المتعينات فهي مرتبة فلذلك صار بتفصيله الظاهري والباطني نسخة للعالم وحقايقه كما ذكره الشيخ الكبير في التدبيرات الالهية في المملكة الانسانية وصار الجمعية الاحدية بينهما مظهر الحضرة الجمع الاحدي الالهي ونسخة لها فهذا معنى تقابل النسختين على التفسيرين لهما لكن بالذوق الاول وهذا الجمع الاحاطي لا يشهده الا الكمل كما مر لان الانسان اذا تحرر من رق المقامات وخلص بالاعتدال الوسطي عن احكام جذبات الاطراف فقبلته وتوجهه الى حضرة احدية جمع الجمع كما قلنا اما ان مال الى طرف لمناسبة جاذبة قاهرة غلب عليه حكم بعض الاسماء والمراتب وانحرف واستقر في دائرة ذلك الاسم الغالب وارتبط به وبالحق من حيث مرتبته وصار مستمده وغاية مبتغاه كذا في التفسير فنقول فمن غلب على حاله مشاهدة احد الطرفين رأى خلقا فحسب كجمهور الخلق او حقا فقط كاصحاب الشهود الحالي التوحيدي والاول حكم الظاهر وهذا حكم الباطن ولهما احكام منها ان الظاهر اقوى حكما من الباطن واعم لان نسبته لمرتبة الجمع الذي له الحكم المطلق بنفسه ولا حكم لغيره الا به اتم والباطن ليس له جمعية الظاهر فله الحق وللظاهر الجمع بين الحق والخلق ومنها انه لما صح ان الحق لا يبطن عن نفسه لم يكن ظهوره له عن بطون متقدم فهما نسبتان لواحد يتعينان ثم يتجدد ادراكه واليه ينظر قوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف لا بالنسبة الى الحق ومنها ان ما يفيض من الباطن اخذه الظاهر كما ان ما غاب مما ظهر فهو راجع لما بطن ومن مظهرهما الليل والنهار ومنها ان كل ما تفرق مما قد اجتمع فقد استهلك في دائرة جمع اكثر من ذلك وما فني مما تعدد فقد اندرج في واحد يتقلب كما قال تعالى وان الى ربك المنتهى ولله عاقبة الامور فان قلت فاجزاء العالم مفروغ عنها والاختلاف في احوالها فما معنى قوله ولدينا مزيد قلنا يعني به ما افاد به الصنعة والسريان في كل ما مر عليه اتيانا بالبسط الوجودي وعودا بالاجابة لداعي الحق عند حصول الكمال الذي اهل له المدعو كما ورد به الامر الحق الالهي لاكمل الكمل في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح حيث ذكر في معناه اذا جاء المدد الملكوتي والتأييد القدسي والفتح المطلق الذي لا فتح وراءه وهو فتح باب الحضرة الاحدية والكشف الذاتي بعد الفتح المبين في مقام الروح للمشاهدة ورأيت الناس المستعدين بالمناسبة التامة لقبول فيضك يدخلون

فهما نسبتان لمنسوب واحد يتعينان لمن يتجدد ظهوره وادراكه لا للحق سبحانه وما يفيض من الباطن اخذه الظاهر كما انه ما غاب مما ظهر فهو راجع لما بطن وما تفرق مما اجتمع فقد استهلك في دائرة جمع اكثر من ذلك وما فني مما تعدد فقد اندرج في واحد متقلب وان الى ربك المنتهى والى الله عاقبة الامور ولدينا مزيد اعني ما افادته الصنعة والسريان في كل ما مر عليه اتيانا بالبسط الوجودي وعودا بالاجابة لداعي الحق عند حصول الكمال الذي اهل له المدعو المجيب كان ما كان كما ورد به الامر الحق الالهي لاكمل الكمل في سورة اذا جاء نصر الله والفتح متن

في التوحيد

السؤال الرابع عشر من مسئلة خاتمة الكتاب

البحث في تطبيق اجزاء العالم الصغير مع اجزاء العالم الكبير

في التوحيد والسلوك على الصراط المستقيم مجتمعة كانهم نفس واحدة فنزه ذاتك من الاحتجاب بمقام القلب الذي
هو معدن النبوة بقطع علاقة البدن والترقي الى مقام حق اليقين الذي هو معدن الولاية الذي لا يستمر الا بعد
الموت ولذلك لما نزلت استبشر الاصحاب وبكى ابن عباس فقال صلى الله عليه وآله ما يبكيك قال نعيت اليك
نفسك فقال عليه وآله السلام لقد اوتي هذا الغلام علما كثيرا وسميت سورة التوديع وعاش بعدها سنتين
واعلم ان تقابل نسخة العالم ونسخة آدم باشتمال الانسان على مجموع ما في العالم بناء على ما قلنا انه
صار بتفصيله الظاهري والباطني نسخة العالم وحقائقه على ما هو خلاصة الذوق الاول يستدعي بيانه بسطا
فلنذكر ما ذكره الشيخ الجندي في رسالته ضبطا لمزيد التنبيه على الكمالات الانسانية التي نحن بصدد تعدادها
وترداد ها قال النشأة الاحدية القرآنية للشخص الانساني مثل النشأة التفصيلية الفرقانية التي للانسان
الكبير بالصورة لا بالمعنى فنظير الافلاك التسعة طبقات اعضائه التسعة المتناضدة المصلح كل عال لسافله
من المخ والعظم والعصب واللحم والدم والاوردة والشرايين والجلد والشعر والظفر ونظير الاقسام الاثني عشر
المسماة بالبروج الثقب الاثني عشر التي نصفها في اليمين الجنوبي ونصفها في الشمال الشمالي وهي ثقبتان في كل من
العين والاذن والانف والثدي والفرج مع الفم والسرة ونظير السيارات الاعضاء الرئيسة السبعة وهي الدماغ
والقلب والكبد والطحال والرية والكلية والانثيان او الاعضاء الآلية وهي اليد والرجل والعين والاذن
واللسان والبطن والفرج ونظاير روحانيات الكواكب السبعة الفعالة القوى السبعة المدركة فالحواس الظاهرة
كالمتحيرة والعاقلة كالشمس والناطقة كالقمر اذ الناطقة مستفيدة للنور عن العاقلة ولذلك عدد حروف النطق
كعدد منازل القمر وكما ان لكل من الخمسة المتحيرة بيتين لكل من الحواس الخمسة مجريان فللذوق الفم والفرج وللمس
اليدان والباقي ظاهر وكما لكل من الشمس والقمر بيت واحد فللعاقلة بيت واحد هو وسط الدماغ كوسط الافلاك
للشمس وللناطقة اللسان ونظير الجوزهرين الصحة والسقم حيث لا يدرك ذاتهما بل اثرهما ولذلك اغلب آثارهما
في الدماغ والقلب كآثار الجوزهرين في الشمس والقمر بالخسوف والكسوف ولذلك يسري صحتهما وسقمهما في سائر
الاعضاء سريان حال الشمس والقمر في سائر الكواكب ونظائر الحدود والوجوه والدريجان والبهرات والاثني عشريات
والدرج والدقائق سائر الاعضاء من الاعصاب والعروق والمفاصل والامعاء وغيرها ونظير الاركان
الاخلاط وفي الاعضاء الراس كالنار والصدر كالهواء والبطن كالماء والاسفل كالارض ثم البدن كالارض
والعظام كالجبال والبطن كالبحر والعروق كالانهار والمخ كالمعدن والشعر كالنبات والقدام كالمشرق والخلف
كالمغرب واليمين كالجنوب والشمال كالشمال والانفاس كالرياح والصوت كالرعد والقهقهة كالصواعق
والبكاء كالمطر والغم كظلمة الليل والنوم كالموت واليقظة كالحيوة والصبا كالربيع والشباب كالصيف
والكهولة كالخريف والشيخوخة كالشتاء والحركة كدوران الكواكب والحضور كالطلوع والغيبة كالغروب
واستقامة اموره كاستقامة الكواكب والتوقف كالرجوع والجاه والرفعة كالشرف والاوج وعكسه كالهبوط
والغربة كالوبال والاجتماعات والافتراقات كالاتصالات والانفصالات والامير كالشمس والوزير كالقمر
والكاتب كعطارد واللاهي كزهرة والجندي كالمريخ والقاضي كالمشتري والدهقان كزحل هذا كله وامثاله

الاثني عشر

المجسد

[illegible]

للجسد واما باعتبار النفس فالنفس الانسانية كالملك والجسد كالمدينة والقوى كالعسكر والاعضاء
كالرعايا والخدم والحواس الظاهرة كاصحاب الاخبار المنصوبة في كل ناحية معينة من المملكة لايصال
خبر مخصوص لا مشارك له فيه ثم القوى الخمس الباطنة للنفس الناطقة ثلثة منها كالندماء والحجاب
والخواص المطلعة على اسرار الملك وهي المتخيلة في مقدم الدماغ والمفكرة في وسطه والحافظة في اخره
والرابعة وهي الناطقة كالترجمان المعبر عما في ضمير الملك والخامسة وهي العاقلة كالوزير المدبر
لضبط المملكة وسياسة الرعية وهذه القوى متفاوتة في اتمام امر الملك فالمتخيلة تاخذ صور المحسوسات
من الحواس الظاهرة وتسلمها الى المفكرة فيميز المفكرة بين الحق والباطل وهي تسلمها الى الحافظة لياخذ
منها الذاكرة وتعبرها الناطقة بعبارة توافق ارادة النفس ليستعملها العاقلة في اعمالها المذكورة و
هذا ادل دليل على ان للنفس الكلية قوى مبثوثة في السموات والاركان والمولدات لمحافظة المخلوقات
واصلاحها وهي الملائكة وخواص الحق سبحانه كما قال تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما
يؤمرون ويظهر ان الله سبحانه لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض فان
شان النفس الجزئية في مملكته التي هي البدن مع فقرها وعجزها ذلك فخالق الكل والقادر عليه بالاولى
كما قال تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ويعلم من ذلك ان كل موجود حتى الذرة في طاعته
الذاتية ولا يصدر عن موجود ما حركة او سكون الا بامره وارادته وعن هذا قال عليه وآله السلام
من عرف نفسه فقد عرف ربه واعلم ان في الانسان خاصية المعادن وهي الكون والفساد وخاصية النبات
من الغذاء والنمو وخاصية الحيوان من الحس والحركة وخاصية الانسان من النطق والفكر واستخراج
العلوم والصنايع وخاصية الملائكة من الطاعة والحيوة بل له الخاصية الكلية لجميع الحيوانات من
جلب المنفعة ودفع المضرة اما قهرا وغلبة كالسباع وهم الملوك او تملقا كالكلب والهرة او حيلة
كالعنكبوت فالانسان المسلح كالقنفذ والسلحفاة والهارب كالطير والارنب والمتحصن كالحشرات
والمحيل كالغراب والشجاع كالاسد والجبان كالارنب والسخي كالخروس والبخيل كالكلب والفخور
كالعقاب والوحشي كالنمر والانيس كالحمام والخبيث كالثعلب والسليم كالغنم وقوي العدو كالغزال
وبطي الحركة كالدب والعزيز كالفيل والحقير كالحمار والسارق كالفارة والمفتخر كالطاووس والمسافر
السارق كالقطا والاستاد كالنحل ومستقيم السير كالتيس والضعيف كالعنكبوت والقوي كالسمندر
والحليم كالحمل والحقود كالجمل والحمول كالبقر والشموس كالبغل والابكم كالحوت والناطق كالجراد والحريص
كالخنزير والصبور كالحمار والمبارك كالطوطي والشوم كالبوم والنافع كالنحل والضار كالبازي
وفي الجملة كل موجود له نظير ومشارك الخاصية مع الانسان غير ان المحققين على ثلثة مشاهد فيه الاول
مشهد عموم الحكماء وعلماء الرسوم ان الانسان نسخة مختصرة من مجموع العالم الثاني مشهد المحققين
من اهل الكشف انه اخر بالصورة واول بالمرتبة لان الله خلقه على صورة ذاته بالحديث وخلق العالم
على صورته كما قال عليه وآله السلام اول ما خلق الله نوري الثالث ذوق اهل الكمال المتعلق بمشرب

البحث في ذكر مشاهد ثلثة لتطابق العالم الصغير والعالم الكبير

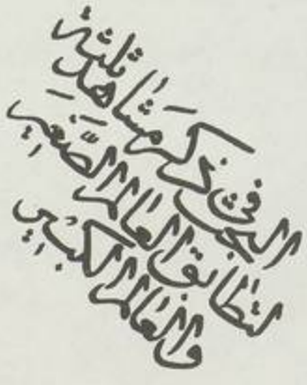

السؤال الرابع عشر ان مسئلة خاتمة الكتاب

واعلم ان التلقيات الواقعة هي حكم خفاء وظهور كما قلنا فاما ظهور من خفاء او خفاء من ظهور بصورة جمع وافتراق او قل قبض وبسط متن

خاتم الولاية ان مراد الايجاد كمال الجلاء والاستجلاء اي كمال ظهور الحق وشهوده اي بالذات والاسماء والصفات والمظهر الاكمل والمرآة لظهور احديته جمع جميع الكمالات ليس الا الانسان لكن لصورتان تفصيلي قرآني هو مجموع العالم من العقل الاول الى اخر موجود معه احدي قرآني وهو الانسان الكامل المقصود بالقصد الاول المسبوق ظهوره بتفصيل اجزائه وهذا مشهد الكمل واعلم ان تظاهر هذين الظهورين التفصيلي والاحدي هو الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله وهذا هو رتبة المماثلة والمضاهاة والمقابلة بين التسخين والله اعلم هذا كلام الجندي واقول كما ان في التسخين الاخيرين اشارة الى ذوق مقابلة لتسخي العالم وآدم كذلك فيهما اشارة الى ذوق معاملة التسخي الانسانية والالهية التي من جملة اسرارها ما ذكره الشيخ رضي في شرح حديث ربي في احسن صورة من انه سبحانه انما تجلى في الصورة الانسانية لان الحقيقة الانسانية اجمع الحقائق انما حيطة وصورتها نسخة مختصرة من الحضرة الالهية المشتملة على جميع الاسماء والصفات ورتبة الامكان المشتملة على جميع الممكنات فظهر ان الانسان مظهر عالم الغيب والشهادة جامع حقائقهما الاسماء الخمسة التي بنيت عليها اركان الاسلام والايمان والاحكام الخمسة التكليفية والصلوات الخمس محددها الحضرات الخمس وفوقها ثلاث الامهات الخمس الامتهاتية واليد اليمنى مظهر عالم الارواح والشمال مظهر عالم العناصر ولكل من اليدين فصول واصول فصول كل اربعة عشر فلهما ثمانية وعشرون باطنها حقائق الحروف الثمانية والعشرين اربعة عشر منقوطة واربعة عشر خالية عن النقط كما ان ظاهرها من امتهات صور العالم ثمانية وعشرون منزلا اربعة عشر ظاهرة واربعة عشر باطنة. واما الاصول التي مظاهرها الانامل فخمسة مفاصلة الدجا واعلاها واعمها حيطة العلم وهو الاصل المتوسط وعن يمينها اصلان الحجوة بالمسبحة والقدرة بالابهام وعن يسارها الارادة والعلم وكل اصل له ثلثة فصول الاصل القدرة فان له فصلين لسرين عظيمين احدهما ان كلا من الاربعة عام التعلق بخلاف القدرة فانه محجور الحكم عن ان يتعلق الا بالممكن والآخر ان كيفية تعلق القدرة بالمقدور غير واضح فان امرها في مبدأ الايجاد شفاية الغموض لان التجلي الوجودي المنبسط النوري على الممكنات المستجنة في انفسها في ظلم امكانها تها غير مجعول والممكنات من حيث حقائقها المتعينة في علم الحق لا يوصف بالجعل كما قرر فلا يعقل من اثر القدرة الا اقتران الوجود المفاض بالعين الممكنة والمتصور للكل من الاقتران حركة معقولة توجب الاتصال الا حركة تتصور في المعاني والحقائق المجردة البسيطة مع ان هذا مقام ابهام لا جرم كان الابهام الذي مظهر القدرة ذا مفصلين هذا مع تعذر النطق بان اثر القدرة ليس بامر وجودي بل الحاصل من تاثيرها نسبة لا غير هذا كلام الشيخ رضي في شرح الحديث ثم نقول في اصل تلقي الوجود اعلم ان التلقيات الواقعة النازلة هي حكم خفاء ظهور كما قلنا فاما ظهور من خفاء بصورة افتراق وبسط او خفاء من ظهور بصورة جمع وقبض قال الفرغاني كان التعين والتجلي الاول له الوحدة والجمع والاجمال الحقيقي وتفصيله المشتمل

المبنية لخواص الانسان الكامل

والارتباطات الثابتة بحكم الجمع الاحدي الذاتي الاصلي والمناسبة والارتباطات الموقتة ايضا والمحاذاة بالمناسبات مع سريان حكم الجمع الاحدي المذكور الذي لا محيص عنه وبالتساوي والموازنة في الاحكام والاشتراك فيما حصل فيه ومنه الجمع والتركيب وظهر بحسبه هي المضاهاة ونحوها والتقابل بنسبة التضاد او التخالف في بعض ما اشترطناه في الجمع والمناسبة يسمى مباينة وبعدا ومعاداة معنوية او صورية ونفس الارتباط الظاهر بين الاشياء هو حكم ذلك الجمع والمناسبة كما ان الانفصال والافتراق هو حكم التباين بخاصية ما به الامتياز متن

٣١٧

الواحدية المندرجة فيها وجمع ذلك التفصيل النسبي هو التعين والتجلي الثاني الواحدي وتفصيله كثرة المعلومات والكثرة النسبية الظاهرة بالاسماء وجمع هذه التفرقة حقيقة القلم الاعلى ووجوده وتفرقته حقيقة اللوح المحفوظ بما اشتمل عليه من الارواح والروحانيات وجمع هذه العين الهبائي وتفرقته العرش والكرسي وجميع الصور المثالية وجمع ذلك العنصر الاعظم وتفرقته الاركان والسموات والمولدات بجميع صور اجناسه وانواعها وبعض اشخاصها والجمع الحقيقي والاجمال الغائي لهذه التفرقة صورة آدم وتفصيله من حيث كليات ما كان معناه وصورته جامعا له انما كان حقائق الخلفاء والكمل بل كل منهم جمع واجمال لتفرقة من هو تحت حيطته من قومه قابلا كان او آبيا وصورة جمعية الجميع تابعهم ومتبوعهم انما كان الصورة المحمدية الاكمل ومعناه وحقيقته الاجمع وتفرقة هذه الاحدية الجمعية حقائق الكمل والخلفاء والاقطاب والابدال ومن كان تحت حيطة كل واحد من الامة المحمدية هذا كلامه ثم نقول في اختلاف تلك التلقيات واسبابه واصله ما قال في التفسير ان مراتب الاسماء لما كانت مرتبطة واحكامها مشتبكة متداخلة بالتوافق والتباين الموضحين حكمي الابرام والنقض صارت احوال الخلق متفاوتة مختلفة لان اجتماعات الاحكام الاسمائية على ضروب فيحصل بينها كيفيات معنوية مقرونة بتقابلات روحية فيحدث في البين ما يشبه المزاج فكما يقال هذا مزاج صفراوي وذاك بلغمي يقال هذا عبد العزيز وذلك عبد الظاهر وذلك عبد الباطن او عبد الجامع وآدم في السماء الاولى وعيسى في الثانية الى غير ذلك ثم انه يحصل بين تلك الامزجة المعنوية والروحانية وبين هذه الامزجة الطبيعية اجتماع آخر تظهر له احكام مختلفة تنحصر في ثلثة اقسام باعتبار غلبة الاحكام الروحانية حتى صارت الطبيعية تابعة لها كالمستهلكة فيها او بالعكس كجمهور الخلق وقسم ثالث يختص بالكمل ومن شاء الله تعالى من الافراد وآيتهم اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فيظهر بحسب هذه الاقسام سلطنة الغالب منزه ومشبه وجامع ومشرك وموحد وغير ذلك هذا كلامه اذا علم ذلك فليعلم ان كل ما يجري في حضرة الوجوب والامكان من الارتباطات الثابتة الاصلية بحكم الجمع الاحدي الاصلي والمناسبة الاصلية الناشئة من الاسماء الاصلية ومن الارتباطات الموقتة لتوقيت تمام الاستعداد ومن المحاذاة المحدودة بوجوه الاول بالمناسبات المحدودة الموهوبة او المكتسبة مع سريان حكم الجمع الاحدي اذ لا محيص عنه الثاني بالتساوي والموازنة في الاحكام الثالث بالاشتراك فيما حصل فيه الجمع والتركيب من الاسماء والحقائق وبحسب ذلك الحاصل من جمعها الروحاني او الصوري كل منها هي المسماة بالمضاهاة ونحوها من الاتحاد والقرب والمحبة ونحوها كما يسمى التقابل بنسبة التضاد او التخالف في بعض ما ذكرناه في الجمع والمناسبة من الاقسام مباينة وبعدا ومعاداة معنوية او صورية وكل ذلك من احكام الاجتماعات الاسمائية المذكورة في التفسير يظهر اولا في عالم الارواح كما ذكره ثم في عالم الطبيعة ثم فيما بين العالمين حتى يعتبر الاعتدالات الثلثة في الامتزاجات الثلثة في الانسان الكامل كما قال ثم الارتباط بين الاشياء هو حكم ذلك الجمع والمناسبة كما ان الانفصال والافتراق هو حكم المباينة بغلبة ما به الامتياز على

حكم

البحث في سبب اختلاف احوال الخلق

السؤال الرابع عشر من مسئلة خاتمة الكتاب المبنية لخواص الأنسان الكامل

وغلبته على حكم ما بين الاتحاد والاشتراك الذي ظهر فيه بحيث فيه كذا ويقبل من حيث بطونه ومعناه واصله فيه بحيث يغير ذلك بحسب حكمي الوقت والحال في المحق والمسحة والظهور والبطون بالارتباط والانفصال وغير ذلك مما ذكرناه في الحضرتين المذكورتين وما بينهما وما بينهما فافهم وسواء كان ابدياً او موجداً مشروطاً بالوجود ظهر التميز الكامن فيه وفيهما وعدد الموجودات بعدد ما تعلق الاسماء والصفات واحكامها وقد عرفت ذلك ما هي فاذكر فكل نسبة حكم وكل حكم صورة وكل صورة تجلي مختص من تجلي جامع للكل هو محمد ٣١٨

والمتجلى هو الحق باحوال الذاتية المتميزة بريزة والتميز للتجلي الكلي المذكور والوجود تجلي من تجليات غيب الهوية وتعين حال كما في الاحوال الذاتية ومتى لحظ توحدها باحدية الجمع الذاتي كانت هي هو وفي اعتبار تعددها بحكم الامتياز والظهور كان هو هو وكان ظاهراً من حيث محبتها فافهم فكل موجود كل من الموجودات كالقلم واللوح وغيرهما هو صورة حال الكلي وهكذا الموجودات الشخصية صور الاحوال الجزئية وقد تبين لك ان الاحوال وان كانت ذاتية وهي متفاوتة وان بانت فيما بينها وهذا وان كان معدوداً فاذكر تقابل الاسماء والصفات المشهورة في العموم وعلى الجملة ان ذلك لك هذا المعتمد مما لوحت به برمز من قبل عرف معظم ما يدندن عليه العارفون وما بين بكشف الرامزون تركيبها وموضعها وافترقها والظاهرية والمظهرية والتجلي والغيب والشهادة وغير ذلك مما بطول تقصيله والمرشد الهادي هو الله متن

حكم ما بين الاتحاد والاشتراك الذاتي ظهر لبحتي صداقة او عداوة او محبة او بغضاء او نحوهما وادخل من حيث بطونه لبحتي جنسية او نوعية او تضاد او تناقضا او مداخلة او مباينة او نحوها ثم كل من الظهور والبطون والارتباط والانفصال الذاتي الحضرتين الالهية والكونية وما فيهما وما بينهما ابدياً كان او موجداً مشروطاً بالوجود بظهر التميز الكامن فيه وفي الحضرتين وكونه مشروطاً لا يناقض الذاتية لجواز اقتضاء الذات الواحدة الاحوال المختلفة بالشروط المختلفة كاقتضاء الطبيعة الواحدة التسكون بشرط الحصول في المكان المطبوع والحركة بشرط الخروج عنه ثم تقول وعدد الموجودات بقدر عدد قوابل الاسماء والصفات واحكامها فاعلم ان لكل موجود كما مر اسماً يدبره ويتعلق به وتعلقه هو الرقيقة ويتصف بصفة تتعلق بصورة ذلك الموجود بحكم ذلك الاسم وذلك لان كل نسبة وتعلق لا حكم له لانه حاصل به وكل حكم صورة يعرف بها صاحبه وكل صورة مجلى لذلك الاسم ذي الصورة متخصص من مجلى جامع للتجلي وهو محمد المجلى بالطلق حقيقة الحقائق لامكانيته والمتجلي هو الحق باحواله الذاتية المتميزة بذات الحق اما الاول فلان علم باسمائه من حيث علم نفسه كما تقدم واما الثاني فلان اسمائه بالنسبة الى ذاته سبحانه والحق هو المتجلي للمجلى الكلي ايضاً فالمتجلي الاحدي الكمالي الذاتي هو المستتبع للمجلى الكمالي برقيقة عشقية بينهما الذي به تعين القوابل برش محبته عليها ونفس الوجود الاضافي اعني الموجودية تجلٍ من تجليات غيب الهوية والحقيقة المطلقة الكبرى وتعين حالي له كما في الاحوال الذاتية لما قلنا مراراً نقلاً عن الشيخ رضي الله عنه ان وجود كل شيء تعين الحق من حيثية فالحق له احدية الجمع الذاتي في ذاته وتجليات متعددة لنسبة بحسب القوابل فمتى لحظ توحد تلك التجليات باحدية الجمع الذاتي كانت تلك التجليات عين الجمع ومتى اعتبر تعددها بحكم الامتياز والظهور لتعدد القوابل كان التجلي الجمعي الاحدي الذاتي فيها وكان ظاهراً من حيث تلك التجليات القابلة لتعدده بحسبها واذا كان كل موجود صورة حال من الاحوال الذاتية للحق كان كل موجود كلي كالقلم واللوح صورة حال كلي كالمعنى الجامع لجميع المعاني الاسمائية والكونية جمعاً احدياً او احاطياً وكذا الموجودات الشخصية صور الاحوال الجزئية والقوابل الاسمائية المتميزة المتعينة وقد تبين لك ان الاحوال وان كانت ذاتية ومقتضى الذات فهي متفاوتة بالكلية والجزئية والموافقة والمباينة والمناسبة والمتضادة وغيرها فان التفاوت لا ينافي الذاتية والتحقق ان مقتضى الذات الانتضاء الواحد هو التجلي المطلق الاحدي الذي من شانه ان يظهر بحسب القوابل لا بحسب نفسه اذ مقتضاه ظهور تجليه كذلك فالتفاوت نشأ من شأن ذلك لا من نفسه ولا ريب ان نسبته المطلق الى المتقابلات سواسية وان بانت فيما بينها فاوتت بحسب بعرفة الخاصة وهو تقابل اسماء الله وصفاته مع احدية ذاته فتحقق هذا تعرف معظم ما يدندن عليه العارفون وما بين بكشف الرامزون وتحقيقه بنظر عندهم مما قال الشيخ رضي الله عنه ان النبأ العظيم والصراط المستقيم الذي يسلك عليه المسافرون بالله من الكمل تعلقه من الى الى وبعده ثم هو وحده فيما سفل وعلا ان ما ذكر مع اثبات غيرية يقتضي رفع شيء وترجيح نور على في غلب الادوة ابدية على نقطة ازلية

يتعين

السؤال الخامس عشر من اسئلة خاتمة الكتاب المبنية لخواص الانسان الكامل

قوله ما اولية المراتب للاولية حكمان حكم من حيث الوجود وحكم من حيث المرتبة المعنوية فاما من حيث الوجود فالاولية تختص بصورة العماء لانه مشرع الوجود ومنبعه واما من حيث المعنى فلروح العماء وحقيقته وليس فوقه الا احدية جمع الهوية واما المختص بالانسان من كونه انسانا ان كان من الكمل فله احدية الجمع المذكور وله الازل النافي للاولية لان لاحد وجهي حقيقته من احدية جمع الهوية الاطلاق من كل وصف فلا تعين ولا اشارة ولا حكم والوجه الاخر يسري في حضرة الجمع العمائي فيقضي

بانبعاث ما انبعث من الاسماء والصفات والنسب والاضافات والاعيان الممكنة والمدرك من الموجودات وان لم يكن الانسان من الكمل فاول مراتبه الوجودية ما يختص له من صورة العماء من حيث النسبة التي ينتهي اليها امره وحاله بعد استقرار اهل الدارين في منازلهم كما سبق التنبيه عليه والاخرية ايضا تعلم من الاولية فان الخاتمة عين السابقة وكل اخر في الحقيقة عين اوله واما الدرجات التي يستقر فيها الخلق في الدارين بعد التمييز الاخير فليست غير مراتب اوليتهم التي تحققت نسبتهم اليها حال التوجه والتعين الارادي ودخول كل منهم تحت حكم الاسم الالهي الذي تولاهم لما تعين بهم اذ بالموجودات تتعين الاسماء متن

يتعين بينهما الشيء وشؤونه التي متى لحظ ظهور تعينه في كل منها بحسب ذلك الشان قيل هو هي وظهور التعدد والاختلاف من الشيء بين شؤونه وبينه وان لحظ رجوعها اليه واجتماعها من حيث توحدها او عدم مغايرة بعضها بعضا لديه قيل هي هو وشان الشيء علما ووجودا وكشفا وشهودا لا يخلو عن الامرين المذكورين ولا ينفك جمعا وتفصيلا عن التلبس بالحكمين فلا ينحصر الا في تعظيم ولا تحقير ولا ترك ولا تخيير ولا تعريف ولا تنكير والكل ثمة وما ثمة كل ولا ثمة الا من حيث ثمة اذا استولى على امر ما ظهر سلطانه حال غلبة حكمه واستيلائه فانه اوانه ورب انسان يقصد التلبس بحالة كونية لحكمة موطنية فيابى الغالب عليه الا الظهور بما فيه ولديه عكس الذي اشار بعض العارفين اليه بقوله ابت غلبات الشوق الا تقربا اليك ويابى الحال الا تجنبا نعم قد علم كل اناس من الشاربين مشربهم المورود كما تحقق اخرون بالاستهلاك في حضرة احدية الجمع والشهود فانضاف اليهم كل حال ووصف فكانوا المعنى المحيط بكل حرف فهم كائنون بائنون كامنون بارزون راحلون قاطنون ثابتون منتقون لا يحصرهم رسم ولا اسم ولا فهم ولا يعرفهم نعت ولا حكم يصدق في حقهم كل حكم يحكم به عليهم ويقال وهم من وجه بمعزل عن الجميع هنا وفي المآل اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون

السؤال الخامس عشر

ما اولية مراتب وجودا او مرتبة معنوية جوابه ان الاولية من حيث الوجود تختص بصورة العماء وهي الصورة الوجودية المطلقة التي هي مشرع الوجود ومنبعه وهي مرتبة وجودية جامعة للوجودات الاسمائية والكونية كلها كما ان روحه هو احدية جمع الهوية والوجود اعني التعين الاول جامع للتعينات كلها والجمع منها جمع احدي لا احاطي فلا يشوبه التعدد الوجودي واما من حيث المعنى فلروح العماء وحقيقته وهو التعين الاول اذ ليس فوق العماء الا احدية جمع الهوية فيكون روحه ومعناه واما المختص بالانسان من حيث انه انسان من المرتبة الوجودية وان كان من الكمل فله احدية الجمع والوجود وله الازل النافي للاولية الوجودية لان لاحد وجهي حقيقته التي هي احدية جمع الهوية الاطلاق من كل وصف فلا تعين ولا اشارة ولا حكم له والوجه الاخر يسري في حضرة الجمع العمائي فيقضي ويحكم بانبعاث ما انبعث من الجمع العمائي من الاسماء والصفات والاضافات واعيان الموجودات وان لم يكن الانسان من الكمل فاول مراتبه الوجودية ما يختص اي يصير حصة له من صورة العماء من حيث التعين النسبي الذي ينتهي اليه امره وحاله بعد استقرار اهل الدارين في منازلهم والاخرية يعلم من الاولية فان الخاتمة عين السابقة وكل اخر في الحقيقة عين اوله فالاخر من حيث الوجود مطلقا العماء الذي هو مطلق الصورة الوجودية واليه الاشارة بقوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة الاية والانسان الكامل كالمرتبة الازل فلها الابد فكما لا اولية لها لا اخرية لها وغير الكامل اخريته الوجودية تلك الحصة العمائية ولذا نقول الدرجات التي يستقر فيها الخلق في دار الثواب والعقاب بعد التمييز الاخير يوم الفصل والقضاء ليست غير مراتب اوليتهم التي عينها التوجه الارادي ودخول كل منهم تحت حكم الاسم الالهي الذي تعين بهم فتولاهم اذ بالموجودات حسب قابلياتهم تتعين الاسماء

الالهية

السؤال الخامس عشر من أسئلة خاتمة الكتاب

كما ان الاحاطة بكل موجود نسبة مربوبية فهي ما يختص من مطلق الربوبية فذرة كل انسان في النار او في الجنة ومن اين هي فهي نسبة مربوبية المرتبطة باحكام النسبة الربوبية وهي ما لا يقبل التخصص بالكل وهو ان الكل لا يستغرقها سبحانه اذ الجنة لا تسع انسانا كاملا ولا غير الجنة من العوالم لا يسع الكامل الذي هو اقبل المقيم من الكامل في الجنان ما بنا سب الجنة بنا ذا الكامل من سنخ الحضرة ولا عجب ان يكون العبد على خلق مولاه والمولى غير متحيز ولا مقيد بمكان دون غيره وكيف وهو مع كل شيء ومحيط بكل شيء وقد وسع كل شيء رحمة وعلما ورحمته وجوده وعلمه وحيطته

لا تشذ في حضرة احدية فاتهم فلكامل حقائق لا تناسب الجنة ولا ما لا يناسب النار ولا موطنا بعينه مع ارتباطه بكل شيء في نفس اعتلائه ونزاهته واطلاقه عن كل صورة ونشأة وموطن ومقام وحضرة هذا وان لم يخل عالم ولا حضرة ولا موطن من مظهر يختص به وبذلك المظهر الكمالي المتصل به يسري حكم تصرف الكامل بمرتبته الجامعة في ذلك العالم وليسري اثر الحق ومدده بالكامل من حيث ذلك المظهر في ذلك الموطن وفي الحضرة والعالم والمقام وما شاكل وبصح ليكونه على الصورة وتذكر تجلي الاستواء العرشي الرحماني المذكور في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى حيث يفهم ان العرش مظهر رحمانيته وايجاده بالوجود العام وتذكر قوله عليه الصلاة والسلام ما ورد في الحديث المشهور انه يدخل عليه سبحانه وجنة عدن في داره التي لم يسكن وما شار به الى ان جنة عدن مسكنه وهو المشهور في الزور الاعظم وتذكر حال الفصل والقضاء والاتيان لهما في خلل الغمام مع ملائكة السماء السابعة وتحولها في الصور للايم حال الاستواء على عرش الفصل والقضاء وتذكر قوله صلى الله عليه وآله في حديث النار فيضع الجبار فيها قدمه وتذكر نزوله الى السماء الدنيا مع تقدسه عن المكان والزمان والحلول والتغير والحدثان فكاني لك بمظاهره المناسبة لكل مقام وافهم من هذا سر المعية الذاتية الالهية العامة لكل موطن ومرتبة وعالم ومكان مع البينونة التامة والله الهادي

واما ما عدا الكمل منهم في الجنة خالدون مستقرون لا يفضلون منهم شيء خارج الجنة وان كان في نسبة عرضية لا ذاتية او باعتبار تحجر ارواحهم دون ان يعلموا ذلك او يشعروا به والكمل يعلمون ما منهم خارج الجنة وما فيها وهم كالشمس في كل شيء مرتبة وعالم بحقائقهم كينونة ذاتية لا عرضية لا يقدح ذلك في كمال تنزههم وتقدسهم واطلاقهم وامتيازهم الذاتي عن كل شيء لكسيتهم هذا وان حصل لهم الغفلة عن بعض ما فيهم من العالم او ما في العالم منهم وبعض ما يختص بهم من الكمالات فذلك لا يقدح في كمالهم لان ذهولهم مع كونه من حكم النشأة والموطن والموقف والحال فضيلة اسرار اخر غامضة جدا من جملتها ان الكامل لو استحضر دائما كل شيء لما عدم شيئا ولا اخل حال اذ علم حضوره بقضيان بدوام الملحوظات وبقاء نظامها محفوظا فنبههم الله استحضارا ما يريد فانه يفيض المدد

الكامل لو استحضر دائما كل شيء لما عدم شيئا ولا اخل حال اذ علم حضوره بقضيان بدوام الملحوظات وبقاء نظامها محفوظا فنبههم الله استحضارا ما يريد فانه يفيض المدد متن

المبنية لخواص الانسان الكامل

فينقطع المدد الالهي فيزول صورة ذلك الشيء ويذهب عينه كما ان بحضوره في حضرة جامعة بحكم ذوق كل شيء فيه كل شيء يحفظ العالم ويدوم نظامه فافهم فقد المعت لك بالعلم المكنون فاشكر ربك حيث لم يكن بالغيب عليك بضنين **المعرفة الثانية بتقابل النسختين** هذه المعرفة هي معرفة الاشياء بالله ومن كونها حقا فيشهد صاحب هذا الذوق نفسه والمسمى غير اعين الحق وحكمه في اول درجة هذا الذوق حكم شهود الحق نفسه في الوجود بعد الاستواء الرحماني

٣٢١ من مرتبة الانسان الكامل عند الفراغ من خلق آدم و تحقق آدم بمعرفة ربه ونفسه بعد التحقق بالكمال وبين هذه المعرفة والمعرفة الاخرى فرقان عظيم الاولى ز متن

الالهي فيزول صورته كما ان بحضوره في حضرة جامعة بحكم ذوق كل شيء فيه كل شيء يحفظ العالم ويدوم نظامه فافهم فقد المعت لك بالعلم المكنون فاشكر ربك حيث لم يكن بالغيب عليك بضنين ثم نقول **الجواب** عن معرفة تقابل النسختين بالذوق الثاني الاتم انها معرفة الاشياء بالله ومن كون تلك الاشياء حقا فانها ز فانه يفيد معرفة ان كلا من العالم والانسان صورة الحق وان لا فرق بينهما في ذلك الا بالجمع والتفصيل كما مر في المشهد الثالث من المشاهد الثلثة التي ذكرها الشيخ الجندي في رسالته وذلك لما مر ان جميع الاشياء باعتبار احديتها الوجودية في حضرتي الالوهية بطونا والكونية ظهورا عين الحق وهذا في نظر العارفين او ان كثرتها وان كانت معتبرة فهي نسب اسمائية فلا وجود فيها الا للحق والتعدد في اسمائه وهذا في نظر المحقق المعتلي على العارف فاذا عرف باحد هذين الوجهين ان الاشياء اسماء الله وهي في الحقيقة والتحقيق عين المسمى يشهد صاحب هذا الذوق نفسه والمسمى غير اعين الحق لانمحاء جميع التعينات والاحوال الكونية عنده اما لعدم اعتبارها اصلا او لكونها نسبا عدمية كما قال الشيخ ره فيما مر ففي من ليس وجوده الا اعتباريا وبقي من له الوجود الحق فاذا شهد هذا الذائق نفسه والعالم عين الحق كيف لا يحصل عنده تطابق نسخته مع نسخة العالم او مع النسخة الالهية فمبنى هذا التطابق والتقابل ملاحظة التغاير النسبي الاعتباري مع العينية الحقيقية اذ لولا احدى الملاحظتين فلا تطابق فان قلت هذا يفيد التطابق والتقابل عند الملاحظة والمقصود التطابق في نفس الامر وذلك يستدعي التعدد بين المتطابقين في نفس الامر والعينية ينافي التعدد وتنافي اللازمين ملزوم تنافي الملزومين قلت قد مر ان جهة الامكان لا تفارق الكامل ولو في اعلى مراتب الكمال فلتقرر ذلك فيما سلف كان كالمفروغ عنه فلم يذكر ههنا فحاصل الجواب تحقق جهتي العينية والتعدد في نفس الامر كما هو مشهد المحقق ثم نقول وحكم شهود هذا الذائق اذا كان في اول درجات هذا الذوق حكم شهود الحق نفسه موجودا من مرتبة الانسان الكامل بعد ما خلقه واستوى رحمانيته على عرش قلبه حين تحقق بالكمال حيث يكون الشاهد والمشهود والشهود واحدا كما قال فلما اضاء الليل اصبحت شاهدا بانك مذكور وذكر وذاكر وكيف لا وهذان الشهودان شهود واحد لكن لا لاعتبار تغايرهما بنسبتي الحق والانسان الكامل شبه حكم احدهما بحكم الاخر وانما قلنا في اول درجاته لان الكامل بعد عودة الاستهلاك من الحق الى الخلق للارشاد والتكميل او الترقي في مراتب الاكمالية لا يبقى له هذا الشهود على صفة الاستهلاك ثم نقول وبين هذه المعرفة بتقابل النسختين والمعرفة الاولى بان الانسان مجموع ما في العالم الذي هو تفصيل صور اسماء الحق كصورة واحدة له وان العالم مرآة وجوده كما انه مرآة احوال العالم فرقان عظيم لان هذه المعرفة مبتنية على ذوق التوحيد الذاتي وقرب الفرائض وعدم تميز المظهر من الظاهر والمعرفة الاولى كانت مبتنية على التوحيد الوصفي وقرب النوافل وملاحظة المظهرية سواء اعتبر المحاكاة والمضاهاة بين المظهرين او بين المظهر والظاهر وكم بينهما وهذا الفرقان لا يعرفه

فلا موجود فيها الا الحق

وعدم التميز بين المظهر والظاهر

السؤال السادس عشر من رسله خاتمة الكتاب

لا يعرف الامر من عرف نفسه وخالقه وربه وما اودع فيه قبل معراج التحليل حال قصد الساوك الى الحق وقبل الساوك واحة ويعرف نفسه وربه وكل شيء بعد عودة الاستهلاك من الحق الارشاد والتكميل واستيفاء ما بقي عليه من تمام مقام الكمال الى المقام الذي ينبغي قرنه والترقي في مراتب الاكملية بصفة الانزجار لان يلزم الارشاد اما قولك معرفة الفرق بين الحقايق المؤثرة والمتأثرة الانسانية من حيث الاثر فينبغي لك بعد استحضارك ما سلف في سر الاثر ان تعلم ان الشرط في هذه المعرفة المشار اليها هنا هو ان يعرف الانسان نفسه من حيث انه ٣٢٢

نسبة كل حقيقة دون الآباء العلوية المؤثرة متن ذوقا الامر من عرف نفسه اولا بان لها وجودة اضافية وحقيقة النسبة العلمية وخالقه الامكان العدمي وعرف ربه بان له الوجود في الحقيقة وعرف ما ادرك قبل معراج التحليل والوصول الى حال سلوكه وقبل سلوكه هنالك في كل منازلها اخذه منه ثم يعرف ثانيا نفسه وربه وكل شيء بعد عودة الاستهلاك من الحق الى الخلق اما للارشاد والتكميل بتنبيه الطالب السالك على ما شاهده في الطريق اهنا وهناك او الترقي في مراتب الاكملية ان تفرد بنفسه فلم يلزم الارشاد فان شان مثله ان يفرق دوقا بين حاله الاستهلاك في جلال الله وبين ما قبله وما بعده اما ما قبله فلا معرفة له بذوق الاستهلاك واما حاله الاستهلاك نظرا ملاحظة الجانبين وانما اخرنا هذا الجواب عن بيان اولية المراتب لان مبنى هذا الذوق على الاشارة الى كون العبد الكامل من سنخ الحضرة وكونه على خلق مولاه واذ كان مبنى ذلك اشاء بيان اولية المراتب فاخرنا عنه ثم اقول وانما يتضح المضاهاة بين النسخة الالهية والانسانية وما ذكرنا من حال الانسان الكامل في اولية المراتب بنقل ما ذكر الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات بقوله اعلم ان الحق لا يضاف اليه الا ما من تنزيه وتعظيم وايجاد وتصريف وعلم وارادة وقدرة ووجود وكلام حتى الوجود المطلق الامر من حيث الحقيقة الانسانية الكمالية الذاتية وهي الالوهية من بعض مراتبها والموجودات مظاهر كيفياتها واحكامها بالترتيب المشار اليه في تفاوت درجات اجناس تلك الكيفيات وانواعها واشخاصها فالتفاوت بمقدار تفاوت حيطة الشؤون المتنوعة والحيطة بحسب المراتب واستيفاء احكامها وبذا امتاز الملائكة بعضها عن بعض واختص علم بعضها في امور وفي مقام خاص كما قال تعالى وما منا الا له مقام معلوم ولا علم لنا الا ما علمتنا وكذا الامر في المسمى قلما ولوحا وعرشا وكرسيا وسموات سكانها وشبكانا وجنانا وعناصر وموالدا وانا سي حيوانيين وانا سي حقيقة من بعض الوجوه وانا سي حقيقة من كل وجه فالانا سي الجامعون صور احكام تلك الحقيقة الانسانية الالهية من حيث ظاهريتها والملائكة على اختلاف طبقاتهم صور احكام شؤونها وقواها الباطنة فنسبة العالين وحملة العرش لبنية الاعضاء الرئيسة من حيث القوى المودعة في كل عضو والكواكب للاعضاء والملائكة العرشية هادونها لبقية القوى وخواص القوى والشؤون من حيث اطلاقها ونسبتها الى الحق ومطلق الصورة الوجود المطلق ومطلق الروح الكل القوة الجامعة للقوى المضافة الى الباطن باضافة الوجه الى الرحمن وللاسم الله المرتبة الجامعة بين المراتب النسبية والوجهات العينية ثم كلام السؤال الرسل عشر كيف نعرف الفرق بين الحقايق المؤثرة والمتأثرة الانسانية من حيث الاثر جوابه بعد استحضارنا ما سلف في سر الاثر من القواعد التي من جملتها ما ذكرنا فيما مر وفي الفتوحات في موضع هذه العبارة ان الشيء لا يوفي فيما يفاده من حيث ما يمتاز عنه فضلا عما يضاده بل من حيث الاشتراك بل بدقة ما سبق بل يتحدان ذاتا وان اختلفا وصفا الى آخر ما مر في جواب السؤال الثالث عشر اذ يقول الشرط في المعرفة المشار اليها ان يعرف الانسان من نفسه نسبة كل حقيقة اليه من الآباء العلوية المؤثرة

السفليات المتأثرة
والامتهات المتفاوتات المتفعلة الكل الاصول الاولى ومزاجها والامتهات الاربعة التي ظهرت منها الاركان نشأته وقواه الكلية واعضاؤه التي بنيته على التعيين
وقواعد نشأته ابقاء كالجلد واللحم والعرق والعصب العظم والعضل والغضروف والشحم والمفاصل والاعضاء ما تحرك منها دائما وما هو ساكن في ما هو موصوف بها تارة و
تارة بشرا وشرطا فاذا علم اصل كل شيء مما ذكرنا من ان هذا العضو او القوة او ما ذكر فرع ومظهر لامر هو اصله كما انه من جانب خواص الاصلة ان حقيقته ممدة اصولها كلها

٣٢٣ وما جمعتها وتحقق ذلك مع علمه بما تقرر من استحالة التباين

كالاصول الاولية ومزاجها روحانية كالقلم واللوح وغيرهما من النفوس الفلكية او جسمانية
الأولية
كالكواكب والافلاك ومن الامتهات السفلية كالعناصر الاربعة التي ظهرت منها او كان نشأته
وقواه الكلية واعضاؤه التي بنيته وقواعد نشأته من الجلد واللحم والعرق والعصب والعظم والعضل
والغضروف والشحم والمفاصل ما تحرك منها دائما او هو ساكن او وصف بالحركة والسكون تارة
وتارة فاذا علم اصل كل شيء مما ذكرنا من ان هذا العضو المتأثر او القوة المتأثرة فرع ومظهر
هو اصله من حيث نسبة توسطه لتعيين مزاجه او روحه بل من حيث انه في العالم يظهر هذا في
الانسان وان كان من حيث ان الانسان علة غائية وكل علة غائية مؤثرة في مؤثرية الفاعل
او ان حقيقة هي حقيقة الحقائق ومرتبته وهي حضرة احدية الجمع او الماء ممدة اصولها كلها وما
جمعتها تلك الاصول من الاسماء والحقائق والقوى كما مر ان استمداد الكل بسراية الجمع الاحدي
وقد تحقق ذلك مع علمك بما مر من استحالة تأثير الشيء في سواه زائدا بنفسه والاظهار فيه ظهر تأثير كلي
بواسطة القوة فاذا علم
تما في حقيقة تما من حقائق انسخ وجوده وقواه واعضائه نسبة الى اصله لمعرفة منبعه ومحتاه
بجمع
هذا من حيث تأثره وكذا حكمه من تأثيره في شيء آخر ينظر الى محل انطباعه ومرتبته من نسخ وجوده
بجمعية
فيقصد بالتوجه الاحدي من حيث الوقيفة الرابطة بينهما على نمط خاص بجمعية لتشتد بها ربوبية
ذلك الشيء المراد بالتأثير فينفعل بموجب حكم ما انصبغ به التوجه من المؤثر بحسب مرتبته وهي ما
قواعد تتعلق بتحقيق المقام الاولى ما ذكره الشيخ رضي الله عنه في النفحات ان اسباب التأثير وشروط التسخير
من كل مؤثر ومسخر هي باحكام سر الجمع وسر الجمع في هذا المقام هو حكم القدر المشترك بين اعداد
الاشياء المسخرة كانت ما كانت فبين مجموع الكواكب قدر مشترك هو صورة الاسم الذي توجه
الحق سبحانه من حيث هو او من حيث ذلك الاسم الى ايجاد الكواكب فحكم ذلك الاسم يفعل في
جميع الكواكب ولكل سماء اسم هذا حكمه وقد ذكرنا ذلك ولكل صنف من الملائكة رئيس يرجع اليه
ذلك الصنف من نوعه والرئيس مرجعه الى الاسم وهو ظاهر بحكمه تبع له وهكذا اصناف الجن في
التراتب والحكم الاسمي بل وسائر الموجودات فكل صنف من الحيوانات مثلا يستند الى اصل اشترك
فيه اشخاص ذلك الصنف من نوعه وذلك الحيوان المخصوص من يؤثر في امثاله بما فيه من حكم الاصل
الذي يستند اليه وهو سبب وجوده هذا بمقتضى سلسلة الترتيب المعلوم عند المحققين ويستند الى
الحق من حيث حكم خصوصية توجه الحق بذاته الى ذلك الموجود والاسم الالهي المتعين بسبب ذلك التوجه
المتصل بذات الحق من حيث ان الاسم من وجه عين المسمى وكل اصل هو كلي من الكليات فمن عرف اسمه
المطابق لحقيقته على التعيين او المناسبة الخصيصة به من مظاهر حضرة الجمع تصرف فيه وانتقاله
لروانفصل موقتا او غير موقت فعلة الموقت معرفة من حيث اوصافه التقييدية وعلة غير الموقت
اخذه الامر من الحق الجامع بالاستعداد التام الانساني الكمالي الحقيقي فافهم هذا الكلام

الثانية ان تأثر الاسماء والحقائق في غير صورها وظاهرها وروح الصورة الحسية والمثالية

ذكر قوى تتعلق بمجموع القام

السؤال السادس عشر من رسالة خاتمة الكتاب المبين لخواص الانسان الكامل

ويعرف كل حقيقة وحكمها من صورتها بمشيئة الحق ويذهب حكم كل واحد منهما بذهاب فرقهم والحمد لله واما الفرق بين الاثر والواصل فالواصل من مقام الجمع والواصل تمام فمن فهم فهم وان لم يفهم فليعلم ان الاثر عند الاثر من الوارد او غيره فان حصل الانفعال للصورة الظاهرة فحسب فحينئذ الامر الوارد والاثر من رتبة الاسم الظاهر واخواته وقد ذكر الجميع وان انفعل الباطن دون الظاهر او كان انفعال احدهما اتبع وفي ثاني حال فالحكم لمن ظهر او لبسته على اختلاف مراتبها الجزئية والكلية ومظاهرها الروحانية المثالية والحسية الطبيعية ومتى اختص بالباطن وعم حكمه ٣٢٤

الدائرة الروحانية وقع الصعق لا محالة وحينئذ لظاهر حينئذ تماهو بحسب الارتباط او سريان حال الروح لقوته في البدن شدة الملائمة لظاهر البدن لتجوهر تلك الصورة وتنورها ولاعراض الروح عن تدبير البدن بقصد مبدئه وقوله بحسبه تنبيه على ان الصعق لما كان في الحقيقة عبارة عن غيبة الروح وذهوله عن نفسه تعطل منصب تدبيره واما الاعراض فقد يكون لوجه اخر غير الذهول كالتفاته الى غيره ان كان مقبلا بالتدبير ثم نقول وان عم الانفعال ظاهره وباطنه وحصل الفناء التام فالامر فيه بحضرة الجمع اذ مجموع الانسان لا ينفعل الا هذه المرتبة او مظهرها من مثاله لتحقق المضاهاة والمحاذاة القاضيين بكمال الاثر وشموله وقد اسلفنا ان شيئا ما لا ينفعل سواء من حيث مضافيته له وبينا سره فاذكره واعلم ان ما عدا ما ذكرناه هنا من التاثير هذا للسان فهو تاثير جزئي في مثله وما عدا الانسان الكامل ممن يسمى انسانا ناقصا بوصف بالكلية ان وصف من حيث ظاهر مرتبة او معنى فان انفعل لجزء مثله فغير مستنكر واما ما يجتمع من اثر الظاهر والباطن فانه يعرف بالغاية والاعتلية والاعتبار في ذلك الاول فالاول ما به تؤثر واول ما به تاثر واما تبعية الباقي بالتدريج فمن ثاني حال فلوجوب الارتباط وحكم الاصل الجامع الساري في الاشياء الذي فيه من حيث هو تتحلل الاشياء فلا تبعد وقد رجحناه واما الفرق بين الاستعداد الكلي والاستعداد ذات الجزئية فالكلي ما به قبل الوجود من الحق حال التعين الارادة الملك عن بين الممكنات وتوجه الحق بحول الايجاد وما تلبست به بعد من الاحوال الوجودية فكل منها يعد لما يليه كما قال تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي حالا هو متولد عن حال سابق وهذا استعداد جزئية وجودية واما الكلي الذي به قبول الوجود الاول فليس وجودا بل هو حالة غيبية للعين الثابتة التي هي صورة علمية ونسبة تعينية في علم الحق لا وجود لها في نفسها فكيف لحالها وبيان معرفة الفرق بين الحاصلين بالاستعدادين بطريق الاستدلال من الاثر الحاصل ان نظرنا الى كل حاصل لك فان تعلق حكمه بوجه بعينه من زمان ومكان وحال او موطن ونشأة معينة فمتعلقه الاستعداد الجزئي المجعول والا فمتعلقه الاستعداد الكلي الغيبي الصفحي ضابط اخر كلما توقف حصوله لك على امر وجودي

جزء

بل هو الذي به قبلت العين الثابتة وما سواه من الاستعدادات الجزئية المشار اليها فوجودية كما عرفت فمتى رايت شيئا ما لك اخر فاقفو انظر الى ما به حصل لك فان تعلق حكمه بك على وجه ومن نسبة بعينه بحيث انتقاله عنك وزواله منك في وقت من الاوقات وحال من الاحوال ولا يثبت لك ذلك الا في موطن دون موطن وفي نشأة معينة وبشرط او شروط فذلك امر متعلقه الاستعداد الجزئي واثره من حيث الجعل وما لم يكن ذلك متعلقه الاستعداد الكلي الغيبي وكذا كلما توقف حصوله لك على امر وجودي متن

السؤال السابع عشر من مسئلة خاتمة الكتاب المبنية لخواص الانسان الكامل

غير مطلق الوجود الحق فهو مجعول وبالاستعداد الجزئي مقبول وما يمكن قبولك له غير ما ذكر فلا حكم فيه للجعل ولا للاستعداد الجزئي واعتبر هذا الاصل في نفسك وفيما خرج عنك وما لغيرك او لك فيه اثر ظاهر او باطن بالذات او بالفعل الارادي الجزئي او الحال او المرتبة تعرف سر ما نبهت عليه ان شاء الله والتنوع والاختلاف في كل ذلك راجع للتناسب الثابت بين الاشياء والتنافر الناشئين من غلبة حكم ما به الاتحاد او حكم ما به الفصل والامتياز وهما اعني الامتياز والاتحاد ثابتان

٣٢٥ لما تميز او توحد لا بجعل بل الله يقبض فيرى حكم الجمع

جزئي غير الوجود المطلق فهو مجعول وبالاستعداد الجزئي مقبول وما لا فلا فاعتبرها في نفسك وفيما خرج عنك وفيما لك او لغيرك فيه اثر ظاهر او باطن ثم نقول والتنوع والاختلاف في ذلك للتناسب او التنافر بين الاشياء الناشئين من غلبة حكم ما به الاتحاد او حكم ما به الامتياز قال في النفحات وغلبة احكام ما به الامتياز على احكام ما به الاتحاد اما من حيث الكثرة العددية ورجحانها على كثرة ما به الاتحاد واما من حيث اصالة الاحكام وكليتها فيظهر سر التضاد والجهل والافتراق والمباينة وقد يكون الامر بالعكس فيقوى حكم المناسبة ويقع المحبة ويظهر سلطنة العلم والوصلة والاجتماع ونحو ذلك هذا كلامه ثم نقول والاتحاد والامتياز ثابتان لما ثبتا له لا بجعل بل الله تعالى بمشيته يقبض فيظهر حكم الجمع وسلطنة الوحدة ويبسط فيظهر حكم التميز الذاتي والتفصيل الكامل من قبل في احدية الجمع وذلك لان القبض في صفات الحق تعالى ميله الى اخذ ما به كلية قوام الامر ومنعه عن الاسترسال والانبساط كاخذ الماء والهواء القائمين بالشجر عن الاسترسال في اجزائه وامساك النفس عن الاسترسال بقواها في شهواتها ومنع المال عن قضاء الحوائج بخلا والبسط ميله الى ارسال ما به قوام الامر في جميع ذلك قال في النفحات وينبغي ان يعلم ان بيان غلبة المناسبة في المواد المثالية ممكن واما في الاستعدادات مع الفيض المقبول الصادر من الحق تعالى فمتعذر فانه من الاسرار الالهية التي لا يمكن ان يطلع عليها الا الكمل ومع اطلاعهم لا يجوز لهم كشفه على الناس اصلا وقال في موضع اخر الاسماء للاحوال والاحكام تتبع الاحوال والاحوال تتعين بحسب استعدادات الحقائق المتنوعة والاستعدادات لا تتبع شيئا ولا تتوقف على شيء ولا تعلل بشيء سواها لكن الجزئية منها تابعة للكلية المتنوعة السابقة على الوجود العيني تم كلامه ثم نقول وسلطنة الوحدة المشار اليها انما هي بحسب كبر الجمعية وذا بحسب الحيطة وسعة دائرة الحكم واستيعاب التعلق فكل جمعية كانت اتم اندماجا مع الحيطة واقوى توحدا اي متصفا بالاحدية الشاملة كانت سلطنتها اقوى وحكمها اسرع نفوذا وكل جمعية كانت اقل اندماجا وتوحدا او اشبه بالتفصيل كانت اضعف سلطنة وابطأ اثرا واما الادب اللازم للعارف الشاهد في التوجه الى الحق تعالى والعبادة له ان يعرف رب حاله ووقته من الاسماء الالهية والحقائق الكونية المستتبعة له ويعرف من له السلطنة والغلبة عليه من حيث الحال والوقت فيوفيه حق ذلك الغالب بجعله صورة توجهه الى الحق المطلق فيعبد الحق المطلق من تلك الحيثية التي تعين سبحانه منها كان يقول المريض يا شافي والضال يا هادي الى غير ذلك مقبلا بسره نحو احدية جمع الهوية التي لها مقام الجمع والوجود الذي هو منبع جميع الاحكام والمراتب والاسماء والمسميات والصفات والاضافات غير ان حال الكامل فيما ذكرنا مخالف لحال غيره من اهل المعرفة والشهود لما مر ولما سيجيء من انه لا يكون له تشوق الى مطلب مخصوص الا ان يشاهد ان من احواله التي سيتلبس بها التشوق والحرص اليه فيتشوق وكانه عن ذلك بمعزل

السؤال السابع عشر متى يكون

عدم الشهود موجبا لحرص الطالب لزيادة التشوق والتهيؤ للطلب في الموهل للكمال ومتى لا يكون

وسلطنة الوحدة ويبسط فيظهر حكم التميز الذاتي والتفصيل الكامن من قبل في احدية الجمع فافهم فوالله ما اظنك تفهم مقصودي وان كنت معذورا واما السلطنة المشار اليها فهي بحسب كبر الجمعية وكبر الجمعية بحسب الحيطة وسعة الدائرة في الحكم والاستيعاب والتعلق وكل جمعية كانت اتم اندماجا مع الحيطة واقوى توحدا كانت سلطنتها اقوى وحكمها اسرع نفوذا والقليل الاندماج القريبة من التفصيل شبها اضعف سلطنة وابطأ اثرا فاعلم ذلك واما الادب اللازم في ذلك فهو ان يعرف الشخص رب حاله ووقته ومن له السلطنة عليه من حيثيتها فيوفيه حقه ويعبد الحق المطلق من تلك الحيثية التي تعين سبحانه منها لهذا العبد مقبلا بسره نحو احدية جمع الهوية التي لها مقام الجمع والوجود الذي هو منبع الاحكام والمراتب والاسماء والمسميات والنسب الصفاتية والاضافات وحال الكامل فيما ذكرنا مخالف لحال غيره من اهل المعرفة والشهود على ما ستعرفه مما يذكر عن قريب في شرح حاله ان شاء الله والبطوء والسرعة قد مر حديثهما ايضا فاذكر **قوله** متى يكون عدم الشهود موجبا لحرص الطالب وزيادة تشوق الموهل للكمال ومتى لا يكون متن

جوابه

السؤال السابع عشر من مسئلة خاتمة الكتاب المبنية لخواص الانسان الكامل

اعلم انه ما لم يعرف الانسان ما يقتضيه حقيقته وما يؤول اليه امره على مراد الله تعالى فيه معرفة حقيقية شهودية وما حصته من الوجود المطلق وما مرتبته في نفس الحق وهل هو ممن حذى على صورة الحضرة فهو الظل التام لها والظاهر بها او نصيبه شيء ما منها ثم ذلك النصيب ما نسبته من الجملة هل الربع او الثلث او النصف او اقل او اكثر ولا يكون هذه المعرفة والمشاهدة من نفسه بحسب حالته الذاهبة بل بحسب ما يستقر ويصح له اخر امره بعد تميز الدارين فانه يحرص ويطلب ويتشوق ويحكم عليه الامال والاماني ومتى تحقق ان الحاصل له ٣٢٦

من الصورة وان كانت حصته معينة منها فانما ذلك في الحال الحاضر ولا يطلع على مآله ومنتهى مقامه وحاله فانه يتشوق ايضا ويطلب كما قلنا لكن متى علم علما شهوديا محققا انه على الصورة وانها ظهرت في مرآة عينه ظهورا تاما واستوعب سائر احكامها او اطلع على عينه الثابتة وشاهد صورة تلبسه بالاحوال الوجودية الى منتهى امره الذي يستقر عليه من حيث النسبة الكلية اذ لا استقرار الا بهذا الاعتبار لم يبق له تشوق معين الى مطلب مخصوص اصلا الا ان كان قد شاهد ذلك في جملة ما شاهده من الاحوال التي سيتلبس بها فانه يتلبس بالتشوق والطلب عن علم وشهود به وبثمرته فيرى انه سيحرص على كذا في وقت كذا على وجه كذا او يتحققه شهودا او معرفة او اخبارا الهيا بواسطة او دونها لكن على وجه رافع للالتباس فيتلبس به وكانه عن ذلك بمعزل بخلاف غيره من المتشوقين الطالبين وانما يبقى للكمل ولمن عاين عينه الثابتة واحواله كما قلنا تشوق مجمل بفقر ذاتي لا يتعلق بمطلب مخصوص كما سنلمع بطرف منه عن قريب ان شاء الله ثم اعلم ان لمعرفة هذا السر طريقين احدهما بالواسطة والاخر بلا واسطة والذي بالواسطة على قسمين موهوب ومكتسب والذي لا واسطة فيه قد يكون للكسب فيه مدخل بالنسبة الى بعض الناس من حيث الطلب اولا والسلوك الى الباب واما التحقق بهذا بل وبمعرفة الحق وشهوده المعرفة والشهود الاتم وبماذا يفتح الحق باب حضرته على عبده المتوجه اليه الطالب منه فلا مدخل للكسب فيه بوجه اصلا وفي الجملة فالمتحقق انه المراد للظهور بالصورة فانه الذي اصطفاه الحق لنفسه لا لسواه لا حكم عليه ولا نعت له يتعين بل هو مع الصورة ومن هي له كما يريد سبحانه من حيثها ومتى غلب عليه حكم امر ما منها اضيف اليه ونعت به في ذلك الوقت فان دام على امر بعينه الى اخر العمر وغلب عليه لم يصح كونه على الصورة متن

البحث في ذكر مراتب التوحيد ومراتب التسليم

جوابه ان ذلك اعني كون عدم الشهود موجبا لزيادة التشوق والطلب في حالين الاولى ان لا يعرف الانسان مقتضى حقيقته ومآل امره في ارادة الله معرفة شهودية او لا يعرف حصته من الوجود المطلق ومرتبته في نفس الحق وانه الظل التام لكونه ممن حذى على صورة الحضرة او نصيبه شيء منها ثلثا او ربعا او نصفا او غيرها والمراد بمعرفة تلك الحصة ليس معرفتها بحسب الحالة الذاهبة فقط بل وبحسب ما يستقر ويصح له اخر امره بعد تميز الدارين واهليهما فان مثله يحرص ويتشوق ويحكم عليه الامال والاماني الثانية ان يتحقق نصيبه من صورة الحضرة لكن بحسب الحالة الحاضرة ولا يطلع على منتهى مقامه فانه يتشوق ايضا بخلاف ما اذا علم علما محققا شهوديا انه المرآة التامة وعلى صورة الحضرة واستوعب احكامها او اطلع على عينه الثابتة وشاهد جميع لوازمها الوجودية الى منتهى امره اي ما يستقر عليه من حيث النسبة الكلية اذ لا استقرار الا بهذه الحيثية فان الجزئيات لا نهاية لها كما مر فح لا يبقى له تشوق الى مطلب مخصوص اصلا الا ان يشاهد ان من احواله التي سيتلبس بها التشوق والحرص الى مطلب عن علم وشهود به وبثمرته او يعرفه محققا باخبار الهي بواسطة او بدونها فيتشوق فكانه عن ذلك بمعزل بخلاف ساير المتشوقين وانما قلنا لا يبقى له تشوق الى مطلب مخصوص فقيدنا بالمخصوص اذ لمثله وللكمل ان يتشوق تشوقا مجملا لفقر ذاتي لا يتعلق بمطلب مخصوص كما قال عليه وآله السلام افلا اكون عبدا شكورا ثم اعلم ان معرفة العارف بهذا السر الذي هو منتهى امره ومقدار حصته من الوجود ومرتبته عند الحق قد يكون بلا واسطة بل شهوديا او باخبار الهي بلا واسطة وقد يكون بواسطة وذلك اما موهوب كاخبار الملك او من يثق عليه واما مكتسب بالسلوك والرياضة فان قلت فالذي بلا واسطة هل يكون للكسب فيه مدخل او نفي الواسطة ينافي الكسب قلنا قد يكون للكسب فيه مدخل ولا ينافيه نفي الواسطة وذلك بالنسبة الى بعض الناس من الطالبين السالكين الى الباب حيث يكون مدخل كسبهم في الوصول الى الباب المعد لفيض الحق بلا واسطة لا في الدخول والفتح والشهود على عينه الثابتة لعدمها بعد هذا كله في معرفة العارف واما تحقق المتحقق بهذا السر بل وبمعرفة الحق وشهوده بالفتح الشهود الاتم وبماذا يفتح الحق سبحانه باب حضرته على المتوجه اليه الطالب فلا مدخل للكسب فيه اصلا فالحكم الجملي والاصل الكلي ان المتحقق مراد ظهوره بالصورة وهو الذي اصطفاه لنفسه لا لسواه لا حكم عليه يتعين ولا نعت له بذلك بل هو مع الصورة ومن له الصورة كما يريد سبحانه من حيث تلك الصورة ومتى غلب عليه حكم امر ما من الصورة اضيف اليه ونعت به لا مطلقا بل في ذلك الوقت فحسب حتى ان دام على امر بعينه الى اخر العمر وغلب عليه كان ما كان لم يصح كونه على الصورة واقول كان المراد والله اعلم بهذه الحالة منتهى مراتب التسليم فقد قيل له ثلاث مراتب مسبوقة بمراتب التوحيد وحصر القدرة والجود والحكمة في الحق اما التوحيد فاربع مراتب قشر قشر وهو باللسان مع غفلة القلب وقشر وهو بتصديق القلب ولو بالتقليد او النظر ولب وهو بمشاهدته كشفا ان الكل صادر من الحق الواحد ولب لب بان لا يرى في الوجود الا واحدا وهو الفناء في التوحيد واما مراتب

هذه

خاتم الكلام فى كشف سر اترجوص الانسان الكامل

وهنا ضابط عظيم وسر جليل سانبه عليه واعرفك ببعض احوال الكامل وعلاماته ويكون به الختام وبالانسان ينختم الدائرة وكان اخر ما ظهر واتمه واجمعه اعلم ايها الانسان المشوق الى ان تكون انسانا حقيقيا الهيا وعبدا تاما ازليا ابديا انه متى غلب عليك حكم امرين او ما فوق على سبق واحد ثابت سواء كان ذلك الامر منك او من خارج فى منبع العلم ومحكم عليه بما حكم به الناس ولم يتبين لنسبته اليك وارتباطك به متن

هذه الحال التابعة لهذا التوحيد فتلك الاولى الثقة بالتوكل معتقدا بكمال قدرته ومنعوته بهذه وشفقته اذ عدم وجدان هذا الاعتقاد من ضعف اليقين او مرض القلب لاستيلاء الجبن بالاوهام الثانية كشفة التعجيد باتمه وفرعه اليها فيما يصيبه وهو فان فى توكله عن توكله الثالثة ان يكون بين يدى الحق كالميت بين يدى الغسال لا كالصبوفانة يفزع باتمه وانما قلت كان المراد بها منتهى هذه المراتب لان كون الانسان على الصورة كما سيجىء موقوف على انتفاء الميول الطبيعية والحيوانية حتى الاعجاب بها اصلا وترك التعشقات مطلقا والتعلقات بالكلية الا بحب الشرع اذ الطبع ذا ايضا من حيث هو داع فيها الانسان الى الحق لا الى الخلق من نفسه او غيره فيكون حال مثل هذا انه لا يزال يسأل الحظ بما عنده كما قوله تفكر جميل مدخلتك نظفة ولا تنس تصويرك اذ انت فى الحشا وسلنى التدبير واعلم بانى اصرف احكامى وافعالى اشا وحجبا كل لحظة بلطف باطفة فلذا جله بقوله هواى له فرض لطفا وحبا ومنهله عذب تكدرا وصفا وكان الى المحبوب امرى كله فان شاء احيانى وان شاء اتلفا ثم يقول **خاتم الكلام** فى كشف سر اترجوص الانسان الكامل الذى به الانختام فاتة اخر المظاهر واتمها واجمعها للكمالات الوجودية واعمها وبتعريف علامات له بها يظهر تزوير المدعين المبطلين وتنوير حال الكاملين المكملين **اما الاول** فاعلم انها المتشوق الطالب لان تكون انسانا حقيقيا الهيا اى مطابقا احكام مظاهر تلك الاحكام حقيقتك الجامعة للاحدية الاعتدالية التى يكون الالهية كما مر فى كلام النحاوى تكون عبدا تاما تفانيا حرية انانيتك بالكلية وازليا ابديا لان من فنى عن تعين انانيته بالكلية بقى منه الحقيقة الاحدية الجمعية المطلقة التى لا اول لها ولا اخر فاعلم انه متى غلب عليك امر مما مر مما بين على سبق واحد ثابت واجبته وتعشقت به سواء كان ذلك الامر منك او حاصلا من خارج فى منبع علمك لا فى الحقيقة اذ كل ما هو لكل احد فى الحقيقة من نفسه بشرط او شروط وسواء كان ذلك الامر طبيعيا كاستيفاء اللذات الجسمانية فى طلب المناكح او الاحتماء عن اسباب الالام البدنية لدفع المضار او روحانيا كالاهتمام باكساب الحلو الناضة فضلا عن الضارة وتحصيل الاخلاق المحمودة وباجتناب الحرمات الان والاخلاق المذمومة او نفسانيا كالتقيد بالجاه والمناصب الشرعية وبلغ ما بلغ فى اغراضها فان النفس خبرة الامال والامانى والشوقات فى الكلام الجامع فى ذلك ما نقلناه من شرح الحديث فى اول الكتاب من اقسام الطهارة الجسمية فى كل من الاعضاء الظاهرة والقوى الباطنة كالخيال والذهن والعقل والقلب والنفس والروح والحقيقة الانسانية والتنزه عن النجاسات المخصوصة وكل مرتبة فلبطلب ثم فعند اجماع تلك الطهارات تحصل الانسانية الحقيقية المطلوبة وانما قلنا زما بين على سبق واحد ثابت اشارة الى رسوخ التقيد والتشوق بحيث فترة اذا الحاصل بالتقيد النفس به لا تعمل فى تحصيله غيره مذموم ولا قادح فيه بل الوارد خير كله ومشتمل على حكمة بالغة فاطه وجله فاذا حكمت على ذلك الحاصل بما حكم به الناس بزعم النسبة الى الخلق كالبخل والمطلوبية المرغوبية عقلا وعرفا او شرعا ولم يتبين لنسبته اليك وارتباطك به

على نحو

ختام الكلام

على نحو ما مر في سر الارتباط بالاشياء والامتياز عنها بالذات حالة الارتباط فانت مغلوب العالم ومحكومه من كونه عالما وغايتك اذا زعمت انك ترى الحق في نفسك وفي كل شيء وكنت كذلك حقيقة ان يكون الغالب عليك حكم الحق لا من حيث هو هو ولا من حيث مقام جمعه الاحدي المكرر ذكره بل من حيث نسبة اسم خاص ظهر حكمه بك وفيك وبحسبك وانت معينه من بحر غيب الهوية الذي لا يتعين لنفسه ولا يتعين فيه شيء كما مر فكنت اذن في الحقيقة تحت حكم نفسك ومغلوبها لكن من حيث اشرف نسبتها وليس هذا حال فحول الرجال ولا

٣٢٨

مطمح همهم متن

على نحو ما مر في سر ارتباط الحق بالاشياء بان الاشياء تعينات تعقلاته ومظاهر نسب اسمائه وصور شئونه واحواله والوجود الحقيقي له وفي سر امتياز الحق عن الاشياء بالذات حال ارتباطه بها كما مر مرارا انه سبحانه حال ما تلحقه احكام التعينات مطلق مستغني الذات فانت مغلوب العالم ومحكومه من جهة كونه عالما لا من جهة كونه حقا ظهر بصورة العالم ومحجوب بالمظاهر عن الظواهر ومنحرف عن حاق الوسطية الاعتدالية المطلوبة فان قلت اعتقادي على ان وجود كل موجود للحق في الحقيقة والمنسوب الى الخلق تعين الحق من حيثهم كما مر وح ارى الحق في نفسي وفي كل شيء وارى كل ما يصدر انما يصدر من الحق وهذا هو لب التوحيد كما مر فهو اشرف نسبة الحق والعبد قلت اذا زعمت انك ترى الحق في نفسك وفي كل شيء فربما يكون زعما غير مطابق ولا ترى كذلك ولئن كان مطابقا وترى ذلك كذلك فغايتك ان يكون الغالب عليك حكم الحق لكن لا من حيث هو هو ولا من حيث مقام جمعه الاحدي المتكرر ذكره وهو المرتبة الجامعة والحقيقة الانسانية الالهية بل من حيث نسبة اسم خاص للحق ظهر حكمه بك وفيك وبحسبك اذ ما دمت انت او غيرك عندك ولو بظهور احكامه في مظهريتك او مظهرية غيرك فقد لاحظت نسبته الخاصة بك وكنت معينه بتلك النسبة من بحر غيب الهوية الاطلاقية الذي لا يتعين ذلك البحر لا لنفسه ولا لغيره فيه فكنت اذا في الحقيقة مقهورا بحسب انانية نفسك وتميزك وتميز غيرك عنه سبحانه فقد غلبتك نفسك وان كانت من حيث اشرف نسبها وهي النسبة التوحيدية لكن بمرتبتها الوسطانية كما مر وليس هذا حال فحول الرجال ولا مطمح نظرهم حيث قالوا وجودك ذنب لا يقاس به ذنب فان قلت اي فرق بين رؤية الحق في كل شيء حتى يرى كل اثر منه وبين رؤية ان الاشياء مظاهره وصور اسمائه ومرايا احواله ومجالي شئونه كما هو مظهر لاحوال الاشياء حتى يحكم بان الثاني حال الكمل والاول حال المحجوبين برؤية انفسهم قلت رؤية اثر كل شيء من الحق تعشق وتقيد بذلك الاثر وطلب له وان كان من الحق سبحانه اما رؤية الاشياء مرايا الحق ونفس اسمائه وقد مر ان التعينات لا تسمى اسماء الا بنسبتها الى ذات الحق فقط وبذلك الاعتبار يكون الاسم عين المسمى فهذا التوجه ليس الا الى ذات الحق وان كان من نسبة مخصوصة يلتفت اليها لكونها من النسب الكمالية ايفاء لحقها واجتيازا الى غيرها وحين لم يتوجه سهم الطلب الى هدف الخصوصية بالذات لم يتعلق التعشق بها بل بمن له الخصوصية فشانها ان لا يتوقف بالتقيد عليها بل يجتاز منها ومن امثالها بلا توقف تعشق وهذا هو الفارق الواضح ولذلك فسرنا غلبة الحكم بالمحبة والتقييد التعشقي فليفهم او نقول المراد بما حكمنا عليه انه حال الكمل مما لا تعشق فيه ولا طلب له بخصوصية لما مر في علامات هذا الذائق انه لا يتاسف على فوات شيء وان كان الواقع مرجوح الامرين ولا يتشوق لتحصيل مطلب معين وان كان شريفا الا ان عينه الوقت والحال فيتعرض له ولما سياتي ايضا من مثله وبهذا الفرق يندفع الشبه بتلبس الامور الطبيعية والشرعية اللازم عليهما ولو بالتعمل زمانين بل ازمنة بل الى الموت فقد سلف ان التعمل فيهما من حيث انتسابهما الى الامور الالهية ومن حيث عينه الوقت والحال غير قادح وذلك كالتعدي على حدة بنية التقوى للعبادة كما قال تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا حتى قال بعض الاصوليين بان الامر فيها

للوجوب

في كشف سر الانسان الكامل

ومتى لم يستتم عليك حكم شيء ما كان ما كان بصورة واحدة بل في كل وقت بصورة غير الاولى والآتية وانت تشعر بباطنك بالفرق وان عسر التعبير في الخارج بحجاب المثلية من حيث ان الثاني كالاول وتحققت احدية الامر الذي يرجع هذه الكثرة المقسمة بالانفاس والآنات والاحوال والمواطن وغيرها اليها ورزقت الخصوص على نحو ما مر مع الحق في نفسك وفي كل شيء فيجب ان تكون مع الحق وكانت له السلطنة بمفرده عليك فاعلم انك متنوع بحسب تشاهد تنوع ظهور الله بك بحسبك وتكمل فتشرف على الامرين

٣٣٩

للوجود في كلوا من الطيبات والتذكر والتوفي بنيان الرب عن الانهدام كما قال تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقال عليه السلام نفسك مطيتك فارفق بها وكذلك حكم الملابس والمناكح بنية تكثير العباد والعباد ودفع رذغة الطبيعة بالوجه المعتاد امثال ذلك مما استوفي تفصيله في علم الاخلاق فالعمدة ما قال في نفسي ولا الضالين ان من تقيد بوقت لضيقه وما سار وانقهر بحكم ما عاين فانحرف وما رد ومن اتسع جمع وكشف فاحاط فدار بل جرى وما ظلق فما رد وما جار واستوطن عجب ان ربه شوعا بتنوين سبحانا وبحسب بعيد كال الاستهلال لديه فنعم عقبى الدار هذا المقام للسان ثم يقول ومتى لم يستتم عليك حكم شيء ما كان بصورة واحدة اي لم يغلب عليك محبة تعشقه والتشوق اليه بصوره ليكون التشوق مستديما للتعدد به كان ما كان ذلك الامر بها من طبيعي او روحي او عادي او نفساني او سبعي او بهيمي او ملكي الامر حيث عنها الوقت من غير التشوق سابق بل يكون ورود في كل وقت في نفس بصورة غير الاولى والثانية بان يكون لكل ورود باعث جديد وسبب جديد من الشان والآن الآنية الاحيين بالتشوق منك وانت تشعر في باطنك بالفرق بين الصورتين مع سببيهما مثل الشغفين بحجابين والوتين بالعطشين في ان عسر التعبير بين الاثنين في الخارج بحجاب مثلية الثاني للاول مع تحقق الفرق امتا كشفا لان كل ممكن مستمد للوجود كل لحظة من الحق سبحانه والا لانعدم بالعدمية التي يقتضيها ذاته الممكنة لولا الموجد امتا نظرا الى ان كل لحظة لابد من تجلي ومحال ان يكون التجلي كهو لا معه فاذا لم يستتم عليك الشوق منك وانت تشعر في باطنك بالفرق بين الصورتين مع سببيهما مثل الشغفين بحجابين والوتين بالعطشين في ان عسر التعبير بين الاثنين في الخارج بحجاب مثلية الثاني للاول مع تحقق الفرق امتا كشفا لان كل ممكن مستمد للوجود كل لحظة من الحق سبحانه والا لانعدم بالعدمية التي يقتضيها ذاته الممكنة لولا الموجد امتا نظرا الى ان كل لحظة لابد من تجلي ومحال ان يكون التجلي كهو لا معه فاذا لم يستتم عليك الشوق وقد تحققت احدية امر التجلي الاحدي الذي يرجع هذه الكثرة المقسمة بالانفاس والآنات والاحوال والمواطن وغيرها اليها لانها نشئت احكام هذه الكثرة صورتنبه ثم رزقت الخصوص مع الحق في نفسك وفي كل شيء على نحو ما مر من انك مرآة ذاته وصوك صورا سمائه وهو مرآة احوالك وكذا كل شيء فيجب ان تكون مع الحق كل لحظة وكانت له السلطنة بمفرده عليك لجزمك بان صوك احكام ولم يغلب عليك حكم غيره بتشوقك له على ما هو المفروض وآية ذلك احد النوعين او الجمع بينهما وهما تنوع بحسبه لانك في حكم كالميت في حكم الغسال اذ شان المطبع في المرآة لا سيما اذا كان مطلعا على الصور كلها ان لا يظهر الا بحسب المرآة وقابليتها او يكمل فتشرف على المقصود بالجمع بين الامرين في احد وهما تنوع بحسبه مشاهدة تنوع ظهوره بحسبك لكن بالتوجهين المنبه عليهما من قبل في الحق والعالم وهما توجه الحق تعالى الى العالم بالتاثير والايجاد وتوجه العالم الى الحق بالقبول او توجه الحق تعالى بالاظهار وتوجه العالم بظهور احواله في الحق او توجه الاول باطن اي توجه الحق بظهوره اثره في العالم وتوجه العالم بظهور احواله في الحق والى الآخر الاشارة بقولنا وان كلا منهما من وجه يجلي الآخر ثم نقول ولن تقوده انك كما انك اي لا تصير بحيث لا يغلب عليك حكم امر ما لمعنى سابق حتى تخلص عن ربقة القبول الروحانية والطبيعية وهذان يشملان النفسانية والعقلية والعادية وغيرها لان اصل القوى الموضوعة في الانسان انما هي لذلك فالنفس في البادئ المظهري لهن الامهنا والبواقي فرعها وحتى لا تصير بالاضطرار والتعسف من الوسط الى الطبيعة

بالاضطرار والتعسف من الوسط الى الطبيعة

بالاضطرار والتعسف من الوسط الى الطبيعة

خاتمة الكلام

لا احاطها كالعوائد والعقائد والعلوم الناقصة والاحوال والمراتب التسنية وغيرها والاجلها وسواء في ذلك الامر الخسيس الذي لا يتعشق ولن يتحقق بما ذكر الى ان لا تحدث نفسك بامرها فضلا عن التعشق بها فان تعشقت بها فادح وان كان ما تشهده او علمته من الحق سبحانه وتعالى بين ذلك مما لو يتعين اعظم واكمل واعز شرفا واجل ولكن تقيدك بالاشياء والمراتب الالهية والكونية المعقولة والمشروعة وغيرها هو من كونك ذلك الامر المتلفت اليه اسما الهيا ونعتا خاصا من مطلق الذات ظهرت في وطن ظهورا حكميا لنسبة ما من النسب الكمالية يجب تصحيح حكمها بما قابلتك ٣٣٠

لها بما بناسبها وتستند عبوديتك من تخدم وجودك وايضا حقها المودع لديك فاخذ حقك المخزون فيها بعد المرتبة والحكمة الالهية الكمالية لا بد الطلب المتعين المدلل التعشق من غير توقف حال الاخذ وبعده بل على سبيل الاجتياز والعبور الى غيرها حاضرا مع التنوعين المذكورين من قبل وصحب ان ذكرنا تجلي الاسم الدهر والشان الالهي فاذا صورت كما ذكرنا لن تبقى بعد ذلك لاحد منك حكم خال الخاصة ولا مقام معين بل انت حال الشان مع مطلق الحال الكلي الذي يكون نسبة الالوان المختلفة الى مطلق اللون الكلي وحكم هذا الحال المطلق قبل اذ ذاك استجلاء صور الموجودات كلها والعلوم باجمعها التي صرت مرآة لها قبل متن

والعقائد الصحيحة والعلوم النافعة من نفاصيل الوقوعانية وكالاحوال والمراتب التسنية التفصيلية المحتملة للطبيعية والروحانية ولاجلها وسواء في ذلك الامر الخسيس الذي لا تتعشق بها مثلنا فان التعشق بها فادح في حصول الكمال الاطلاقي اما بسبب حصوله فلا ضرر كما ذكره الشيخ الكبير رضي الله عنه في بعض قولهم اخرما يخرج من قلوب الصديقين حب الجاه ان معناه اخرما يظهر عنها وفيها حب الجاه لا انه لوازم الكمال وضروراته ثم تقول ولن تحقق بما ذكر من الخلاص عن بقية القبول الروحانية والطبيعية الى ان لا تحدث نفسك بالتعشق بامرها فضلا عن نفس التعشق وان كان ما تشهده او علمته وارد من الحق سبحانه حتى التعشق بالكرامات قادح فالوصول انما بين ذلك مما لو يتعين اعظم واكمل فان قلت فالتقيد بالاشياء المامورة والمراتب الالهية والكونية المشروعة والمعقولة من اللوازم الضرورية لا يمكن التخلص عنها بالكلية قلت لكن تقيدك بشيء من تلك الاشياء من جهة كون ذلك المتلفت اليه اسما الهيا والاسم عين المسمى معبرا به عنه من جهة كونه نعتا خاصا من مطلق الذات ظهر ظهورا حكميا لنسبة ما اي ليكون ظهور ذلك حكم نسبة من النسب الكمالية الواجب تصحيح حكمها وقبول اثرها بما قابلتك بها انما بناسبها وتبتدع عبوديتك من تخدم وجودك من الشكر للانعام والصبر للانتقام ومن ايفاء حقها المودع لديك وقد قيل حق كل نسبة الهية وهي اسم الهي ان يقام بالحق من حيثه في مقام التقي الاكمل بان يصير كل ما في عالم الكون هدفا لسهام النقائص المتوهمة في الصفات والاسماء والافعال فبقي الحضرة من ان يضاف اليها شيء بما فيه جلال الرب وان اقتضته الحقيقة الذاتها من حيث مقام جمع احديته ومن حيث كماله ومن اخذ حقك المخزون في تلك النسبة من الحظ الذي يتوسل به الى الكمال والاستكمال بيد المرتبة اي بنوع من القيام بامور يقتضيه المرتبة وبيد الحكمة الالهية الكمالية اي بوجه التوسل والتصرف الى ما هي له في الحكمة لا بيد الطلب المتعين والميل التعشقي من غير توقف عليه حال الاخذ وبعده بل على سبيل الاجتياز والعبور الى غيره حاضرا في كل ذلك مع التنوعين المذكورين من قبل ومشاهدا لهما وهما تنوعك بحسبه وتنوعه بحسبك وعليه يحمل قول من قال من القضاة ما امنت يا مكة الاوادي شرفك الله على البلاد وكذا قولهم في الحجر الاسود على ما هو المشهور وبصحب ما ذكر من الامور التي هي التحقق بالخلاص عن البقايا الطبيعية والروحانية وعدم تحدث النفس بامرها وعدا الالتفات الى امرائه من الحيثية المذكورة امران احدهما تجلي الاسم الدهر الذي هو روح الزمان بنسبته التابعة والثاني تجلي الشان الكلي الالهي بتجليات شؤونه الواقعة في كل حال فاذا صرت كما ذكرنا وصحبك هذان التجليان بتنوعاتهما ولا بعد لك تحت حكم حال الخاصة ولا مقام معين متقيدا بهما تعشقا بل انت حال الشان مع مطلق الحال الكلي المندرج فيه الاحوال كلها اندراج الالوان المختلفة تحت اللون الكلي تحكم هذا الحال المطلق بعد اذ انتخلصت به استجلاء صور الموجودات كلها اي شهودها واستجلاء العلوم باجمعها التي صرت مرآة لها اي استحضارها كلها قبل باعتبار شمول التخلق على صور الموجودات

فی کشف سرائر خواص الانسان الکامل

ثم استجلاء ما فیک فیما خرج عنک باعتبار فان تحققت مع ذلک بالتجلی الذاتی المتعلق علی الاسماء والصفات والمراتب والنسب والاضافات کما مر ذکره فهو حکمک من حیث مقامک المطلق فی غیب ذات ربک ولم یظهر عینک فکنت تعلم انا ان مرآة لذاته اعنی الحضرتین المذکورتین بحکم ربک فی کل شیء ویظهر حکمک فیه بدوامک من حیث هو وبحسبه من حیث ما ان لک الاحدیة المختصة بها ولا تعین یقیدک تکون بحسبه بلا امر یخصک تتحد به مع قبولک لکل امر ووصف واسم وظهور

بظاهرها وصور المعلوم ببواطنها ثم استجلاء ما فیک فیما خرج عنک باعتبار ان ما فی الخارج تفصیل صورة ما فیک ثم تقول فان تحققت مع ذلک الاستجلاء للموجود والاستحضار المعلوم بالتجلی الذاتی المتعلق علی تجلی الاسماء والصفات والمراتب والنسب والاضافات فانظر حکمک وانزل من حیث مقامک المطلق فی غیب ذات ربک ولم یظهر عینک فکنت تعلم انا ان مرآة لذاته اعنی الحضرتین المذکورتین بحکم ربک فی کل شیء ویظهر حکمک فیه بدوامک من حیث هو وبحسبه من حیث ما ان لک الاحدیة المختصة بها ولا تعین یقیدک تکون بحسبه بلا امر یخصک تتحد به مع قبولک لکل امر ووصف واسم وظهور

کل معلوم وعلم حادث وقدیم موجود او معدوم قابل للظهور بالوجود فی بعض مراتبه او کلها او غیر قابل فی ذلک کله کنت الخفی الجلی والمستقل العلی والحادث الانی والطالب الخفی والغالب الغنی وحینئذ تکون علی الصورة الالهیة المقدسة الغیبیة عبد الله فی دائرة عرصة الکون حسب السیادة الظاهرة ومحجبا بربک بعد استخلافه الذاتی وذاته سبحانه العزیز عرصة الغیب المطلق المجهول الوصف والعین حیث لا حیث ولا سبحانه محرقة باهرة وتکون بها سید الکونین وقبلة لاهل القبلتین وشرف بک کل آن وهند وکمال وبهائک کل جمال جمال وبکمالک کل کمال تمام وجلال وتحصل وتثبت فاثبت حصول شیء کان من کان ما کان فیحصل ویثبت وتنزل فاثبت عمن ثبت فیزول ویذهب وتتوجه کل موجود الیک فی طلب ما تریده بموجب حکم النسبة الرابطة الانفعال الفقری ولا عن علم وتتوسل بک فی کل حاجة وعلة الیک ودون خبرة من المتوسل

ولا فهم منه

ختام الكلام في كشف سرائر خواص الانسان الكامل

ويقطع ويتعم على كل شيء بكل شيء دون من لا ينقطع عن شهود احاطي تفصيلا تارة واجمالا اخرى او
حسا وروحا ومثالا اذا او فعلا وحالا اخرى في وقتي كشفك وحجابك
وتهمل عندها بنفسك ان يعرض عنك المحجوب في زعمك حال طلبك اياه بالتوجه بقصدك بالتوجه حال توجهك اليه
حيران عندك وهو بزعمك خير انك تقرر غلطك فيما شئت وقبل انك
بانصباغك بحكم المراتب الاحوال التي لا تناسب فظن انه قد زاد معرفة بما غلطت فيه وازداد
بل بصيرة انك من انك تفترق له بانك كما اعتقد ذلك عندما يفعل لنسبة جزئية من نسب كمالك
التي لا تحصى فلا يمكنك انه قد احاط بك معرفة واتخذك ذخيرة وانه قد احتجب عن علم يقيني وبرهاني
وبانك سنا وقد اخبرته وقررت حكمه فيك وامضيته ولو برقت وظهرت لك المكنات نارة من
سنا ابرج حالك مع ربك ومرتبتك في نفسه وذاته حضرات قدسه
طائش عقله ودهش لبه بل ذهب كله وسقط في يديه وهلك فلم ينفع شيئا قط في ذاته وجوده و
عجز عن ان يؤمن بك فيالها من ويشكرك ويعرض عنك فيكفر بك ويكفرك اي ينسبك الى الكفران
هذه الاعمال مسبوقة ببقاء العقل واللب في اعمالها وقد ذهبا عنه التاسع انه يستعمل سلطنتك
ولا يدري كيف ينكر فايزعم انه يعرفه ويحبه ولا يدري لم ذلك الطائر انه ينطبع في مرآة وجوده
لا معتد من بوار وانوار لها فاما منك عليه لشفاعة مرتبة الانسانية المشتركة ظاهرا التي هي لك
في الحقيقة وبشفاعة النسب الجمعي القديم الذي بينك وبين كل انسان بل كل موجود ثم امر توجهه
من الجزئية الخاطئة وجودا او حقيقة وقد قبل ذلك البارقة برابطة دقيقتك المتصلة به التي هي سبب جوبته
وهي الاقتضاء الخاص والنسبة الخصوصية من المربوبية فيه وشاطحا اي سبحانك للادب بذلك البارقة
عليك مستبعدا من استعدادك لقبول ذلك وبعضه من الحق بناء على كمالك في زعمه بفضلك ويستهزئ
بالنزر القليل من عطاياك له عظيم ما يحوي عليه خزائن ملكك وبيدك تلك لعرفه بعدك عن ذلك السكر
في علياء مجدك مع غاية قربك منه في ذاتك اذ لا اقرب من الطلق المقيد الخاص وبعضه انه يستكثر في حقك
اليسير من قليل ما خولك واعطيته وشحت به من نوالك ومخزنه استقلالا لا لمكنات الثاني عشر انك
تبكي له وقد شققت عليه باطنا وهو يسخر منك ويستهزئ بك ظاهرا وانت تسعى في نجاح مقاصده فيما بينك وبين ربك وتتخذ عدوا لا يشعر وتسعى اليه حتفه في وقت من حيث لا يحتسب وبخون اليه
وبين مراده فلا يدري وقد ينكر الثالث عشر انه يؤمن من بابتهاجه منك ويشبك ويكفرك عيانا وهو
فيتفضل ويشبك فانت اي وجودك او تحققك بهذه المرتبة واجتذبه من حيث الحكايات القلبية والوهم
الحاكم ومستحيل من حيث المشاهدة والحكم الظاهر الرابع عشر انه بنا زعك بتسليطك اياه وانتصارك
وهو بزعم انه قد انتصر عليك الخامس عشر انه ينصر نفسه بك من حيث كينونته في ظنك الذي لا يفهمها
الا ما شئت فيظن انه قد جاء بانتصاره اليك انه قد اعانك في نصرك له فتفضل عليك فجاد وما قصر فيك
وانت في كل هذا الذي ذكر من الاحوال ثابت مكين وخازن امين قد نفعت بالعاشر تدرع الستر والتقوى

خاتم الكلام في ذكر علامات وقوع المبطلين وتنوير حال الكاملين

وتشريفك بسربال الادب والحياء محققا بربك متنزها عن التقيد بوصف او وصف قائما في مقام التمكين متبعا ربك في شؤنه بالتنوع والتلوين لا طالبا فضله لا اخذا لارفده ولا عبئه ولا حضورا ولا حزنا ولا سرورا بل عن كل مقابلين بحكم منازلك الكبرى وتستحضر ايضا قوله صلى الله عليه وآله وسلم ليس شخص اصبر على اذى من الله فترى مظهر هذا الشخص العلي المتسلم كانه ليس شخص اتم لذة منك لما تشهده في حضرة ربك من عز سلطانك

جلوتها لك في مرآة لبك فلا تغلط في نفسك فتضيف اليك ما ليس لك ولا لابناء جنسك فالمتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور وبالله عاقبة الامور

ولنعد الآن من علامات هذا الانسان الحقيقي ما به يعرف زور المزورين وتمويه المحجبين وضد الظافرين فنقول من علاماته معرفته قدر كل موجود بكه حق الادراك عند الله فيوفيه حقه ويعامله بما لو يتجلى الحق سبحانه بذاته ظاهرا على العموم للكافة لعامله بعين تلك المعاملة وانزله تلك المنزلة التي انزله فيها هذا الكامل وان يصيب فيما يحكم به متن

وتشريفك بسربال الادب مع ربك والحياء منه متحققا بربك متنزها عن التقيد والتقيد بوصف او وصف قائما في مقام التمكين متبع ربك في شؤنه بالتنوع والتلوين وفي ان لا طالب فضله ولا اخذا لارفده ولا عبئه ولا حضورا ولا حزنا ولا سرورا بل مجردا التسليم والتسلم والرضا التام بمراد الرب الكريم فان امره حتم وحكمه جزم وهو على بصيرة من ربه التاسع عشر انك تبكي على المحجوب مرة اسفا على فقدانه ومحضوره وتضحك اخرى تعجبا من انحجابه في حضوره وتتنزه عن هذه الامرين اخرى بل عن كل مقابلين بحكم منازلك الكبرى السابع عشر انك تستحضر قوله عليه الصلاة والسلام ليس شخص اصبر على اذى من الله فترى مظهر هذا الشخص العلي المتسلم من النقائص كانه ليس شخص اتم لذة منك لما تشهده في حضرة ربك من عز سلطانك جلوتها لك في مرآة لبك فلا تغلط في نفسك فتضيف اليك ما ليس لك ولا لابناء جنسك اذ المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور وبالله عاقبة الامور وهذا الكلام يحمل المنع عن الغلط في دعوى المرتبة الكمالية مع عد هذه العلامات ويحمل المنع عن الغلط في فوق هذه الكمالات الى الانسان كالوجوب الذاتي وعدم الامكان الذاتي والاحاطة بالكليات والجزئيات دفعة ومطلقا او دوام الاحاطة على عامة من خواص الحق سبحانه فان قلت هذه الكمالات ومثل عامة من ان الالهية من بعض مراتب الانسانية الكمالية يفهم منها ان الانسان الكامل يكون مظهر الالوهية ومتحققا بها فهل يصح ذلك والالوهية كالوجوب الذاتي والاحاطة او دوامها من خواص الحق سبحانه قلت قال الجنيد في رسالته قد اختلف في ان الانسان هل يكون مظهر الالوهية التي هي الصفة الجامعة للكمالات الاسمائية محققا متصفا متعلقا على الخلق والتحقق بالاسم الله لا يمكن لاحد منهما بالحق غلبة ولا تدفع مقام المستحي وهذا من مقام الادب مع الله فانما مقتضى الكشف والشهود ان الاسم الله ليس عين المسمى بجميع الوجوه بل من وجه كسائر الاسماء واما اتصاف الانسان الكامل باحدية جمع جميع الخلائق الالهية وبسرية وسعته فلعبدي التقي الصافي قابليته عن ذات الحق تعالى والاسماء الالهية ويكون الاسم الاعظم الله دالا على حقيقة الحق تعالى بالحقيقة لا الجامعة هذا كلامه رشحة بقول

واما الثاني

من الامرين اللذين هما ختام الكلام وهو ذكر علامات يظهر بها تنوير قول المبطلين وتنوير حال الكاملين فمنها معرفة كل موجود بكه حق الادراك ومرتبته عند الله ثم فيوفيه حقه الذي استحقه من حيث نسبته الى الله تعالى ويعامله بما لو يتجلى الحق سبحانه بذاته ظاهرا على العموم لكافة الموجودات لعامله الحق بعين تلك المعاملة وانزله تلك المنزلة التي انزله فيها هذا الكامل واقول من هذا يتبين للعارف مرتبة كل موجود عند الله فان مرتبته عند هو مرتبته عند هذا الكامل استدلالا لا ذوقا على الموثق وبالتصريح على الحقيقة فالعبرة لا عند الكامل والفطانة لا ما يتوهمه الناس انه محمود او مذموم او مشروع او غير مشروع فان الشريعة طريق الوصول والحال بعد الوصول هو اللائح للواصل كما قال عليه الصلاة والسلام انكم ستلقون بعدي اثرة وفي بعضها وبشيء منها ان يصيب فيما يحكم به وهذا كالشرح لما قبله لان الحكم على كل موجود معاملة

خاتم الكلام

وان لا يضيف الى نفسه شيئا ابتداء فان اضاف الحق اليه امرا ما اضافه الى نفسه بالوجه الذى قد اضافه ربه اليه لا متاخرا متنزها عن الاسباب معتمدا بها ويتصرف فيما مكنه التصرف فيه بيد الاستخلاف والادب لا بيد الملك والاستحقاق فان يكون مجموع الهم عليه سبحانه لا تحمل فارغ البال معرضا عن السوى من حيث انه غير لائق للتزاهة والتجمل بل كما تحت مجارى الاقدار والاحكام الالهية لا بصفة التحمل بل كاكل مطلب معين لا للتوكل موطنا نفسه على الرضا بما يجد مما يرد عليه من غير تشجع وتجلد بقتضيان الصدق للقاوم تراوعدا لا كثرات ٣٣٤

دون اضطراب وتزلزل هذا مع عدم التعشق والوثوق بكل محصول ومؤمل متن

وقد قلنا معاملتنا مع كل موجود عين معاملة الحق سبحانه معه لو تجلى ظاهرا ومنها ان لا يضيف الى نفسه شيئا ابتداء بل بعد اضافة الحق اياه اليه واذا اضاف الحق اليه امرا ما اضافه الى نفسه بالوجه الذى قد اضافه ربه اليه لا متاخرا متنزها عن اصل الاضافة الى نفسه لا مبادئا معتمدا بها عن حد الاضافة فمن فروع هذا الاصل ان الحق سبحانه اضاف الاعمال الى كسب العباد واخبارهم الجزمى انظاهر فالمتنزه عنه بالقول بالجبر كالجهال تفريطا والاعتداء عن الكسب الذى هو التوجه الجازم وهو الامر المنسوب الى خلق الافعال الاختيارية بالقدرة المستفادة كما فعله المعتزلة افراط وعن فروعه ان الحق سبحانه قال وهو معكم اينما كنتم واقرب اليكم من حبل الوريد ونحوه والمفهوم من المعية الذاتية حقيقة لا مجازا المعتبر بالنسبة الارتباطية التى بين الوصف والموصوف وبين النعتين وبين الحال وذيها وبالجملة بين المطلق وقيده فالقول بالحلول والاتحاد بين الذاتين افراط والقول بالمباينة والتعدد الوجودى حقيقة تفريط ومنها ان يتصرف فيما مكنه الحق تعالى التصرف فيه بيد الاستخلاف والادب ورؤيته نفسه خليفة عن الحق ونائبا عنه فاعلا بامره واقداره لا بيد الملك بضم الميم اى القوة والقدرة ولا بيد الاستحقاق بنفسه لتلك المرتبة وان مر بها منه ذلك كما قال عليه السلام انا بشر مثلكم وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم على احد الوجوه مع انه على بصيرة من ربه وافلا اكون عبدا شكورا وغير ذلك ومنها ان يكون مجموع الهم والقصد على الحق سبحانه اى احد التوجه اليه لا تحمل بل بلا تكلف فارغ البال معرضا عن السوى من حيث انه غير محبوب لو اراد التوجه الى الغير لتكلف فى ذلك كما فعله الانسان الحيوان على عكس حيث لو اراد التوجه الى الله تعالى لتكلف فيه كما مر عما قريب فى قوله ابت غلبات الشوق الا تقربا اليك وما بى الحال الا تجنبا ولا يكون اعراضه عن السوى للتزاهة والتجمل والا لكان التكلف والتحمل فى التوجه الى الحق لا فى التوجه الى السوى بل لا تراه شاهد وبديهة ومن اثر العرفان المعرفان فقد قال بالثانى ومنها ان يكون بناكا تحت مجارى الاقدار والاحكام الالهية لا بصفة التحمل لان التحمل بالشق الاظهر الرضا بها وحمل النفس عليه لا بملكة الرضا والواجب على الكامل وظيفته ملكة الرضا بالقدر ويكون ناركا كل مطلب معين اى طلب التشوف اليه للتوكل اى الا ان يتوكل على الله تعالى فى حصوله مع ميل قلبه اليه بخصوصه والا لم يرض قلبه جدا بل كان موطنا نفسه على الرضا بما يجد من الغيب من صدور الوقائع او يرد عليه من الاحوال وذلك لعلمه بان الخير فى اختياره والحكمة فيما يفعله المطلق ويكون رضاه ذلك من غير تشجع وتجلد بقتضيان الصدق للمقاومة مع الواقع الغير الملائم لطبعه او بقتضيان عدم الاكتراث لذلك الواقع من غير اضطراب بوقوعه وتزلزل من غير تشوق ووثوق بكل محصول ومؤمل بعنوان كل المراد ان يستعمل رضاه بالقدر على امور الا ان لا يرى رضا كما لا يرى كما قال الشيخ فى عدم رؤية الاخلاص من رزق الطهارة حتى عن الاخلاص فقد صح الخلاص الثانى ان لا يكون فيه توقع مطلب معين بل يكون مطلوبه ما شاء الحق تعالى احداثه فى نفسه او فى غيره الثالث ان يكون رضاه بتقوض مطالب الحق والا لاشتمل فاسد على مسل معتبر ولا للتشجع فى مقاومة غير الملائم او عدم الاكتراث ليضطر

والتزلزل

أدب الخوف وطلب الخوف

أدب الخوف وطلب الاتحاد

أدب الخوف بخصوص الرضا بالقدر والقضاء

في ذكر علامات تزول بسقوط المطلب وبنوع حال الكاملين

وترك التحكم بالتحسين والتقبيح في جميع ما ادرك وعلم وخلع من هذا لبس الاحوال وبذل كل ذلك من غير حذر معنوي مانع من كمال الاحساس لكل ما تعلق من المعلومات الالهية وجعل ما بازائه لحاظه على جميع الحضرات الاصلية والاسماء الذاتية الكلية بحيث يعرف اصل كل ما اخذ كل ما اخذ عن الله بواسطة ظاهره او باطنه ويعرف صورة استناد ذلك الاخذ الى ذلك الاصل الاعلى وما حصل له منه وما بقي عليه فان ارتقى بعد التحقق بالكمال في درجات الاكملية وجاوز مقام الكمال من حيث تعينه متن

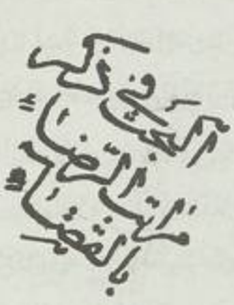

والتزلزل في غير الملائم للطبع والتشوق والوثوق به في الملائم وجعلة القول في الرضا بالقضاء ما ذكره الشيخ رض في التعبير عن مراتب الرضا في عرصة الانسان ثلاث الاولى ان يرضى من حيث الباطن عن عقله وما زين له من الاحوال والافعال عموما وما ورد عنه ما ورد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا ومن حيث الظاهر عن ربه بما يتعين له منه من احوال واعمال تقلب فيها في جوته الذهاب والمجيء به العين كما ورد الحمد لله على ما اعطاني ربي ولا اشرك به شيئا الثانية قوة الايمان وارتفاع التهمة فيما ورد في امر الرزق وباقي المقدار كما قال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب الى اخر الايتين فان من عرف ان الله اراه في ربه من نفسه واعرف نفسه وعرف ربه ورضي عنه وعما يفعله فيه وبرئ من دعاوي الطاعة وما له عليه من النعم التي لا تحصى مما حرمها غيره فانه يرضى عنه وعما يفعله فيه وان لم توطنه على ذلك لا يقدح وانما المعتبر في هذا نفس العبد بنسبة والرضا من صفاتها لا من صفات الطبع وانما حال من في هذه المرتبة ان يجعل الارادة تعالى الحكم الشرع في نفسه في غيره دون غرض له غير ما عينه الشرع الثالثة وهي اعلى مراتب الرضا ان يصحب العبد الحق لا لغرض ولا توقع مطلب معين ولا ان يكون على صحبته لما يعلم من كماله او يلتذ عنه او طاب بل صحبة ذاتية لا يتعين لها سبب وكل امر وقع في العالم او في نفسه يراه كالمراد لتعلقه بمراد ولا يزال من هذا حاله في نعم دائمة لا يتصف بالذلة والالم وعن رضي صاحب هذا المقام وسبب له ذا تفيه امران عزة المقام في نفسه لانه شان من يناسب الحق في مشهوده يحب ان يراه كل ما يفعله الحق وكانت الحالة الاولى تكون الطريق الى هذه مجهولا ولما كان الانسان لا يخلو نفسا واحدا عن طلب يقوم بها لان الطلب وصف لازم لحقيقته فلا يصح ان يتعلق طلب مجهول الا من جهة واحدة وهو ان يكون متعلق طلبه ارشاد الحق احدا ثم في نفسه او في غيره فيحصل له اللذة بكل واقع فان اقتضى الواقع التغير تغير ملتذا به لطلب الحق منه لتغير ومادام الشيخ رض من قائم وقاعد هذا الاشخصا واحدا اجتمعت به في المسجد الاقصى هو اكبر من رايت اعرف له من العجائب ما لا يقبله اكثر العقول ثم تكلم معه علم ان المذكور من الرضا ههنا اعلى مراتبه وهي المرتبة الثالثة ومنها ان يترك التحكم بالتحسين والتقبيح العقليين في مدة كانت اذ الجميع من حيث انه فضل الحق ولم يقع بلا مصلحة حسن بل يخلع من ملابس الالهة كلها ويبدلها لغيره وذلك لعدم تعشقه وتقيده بمحال معين كل ذلك لاخذ معنوي وغفلة قلبية ما نعة عن جمال الاحدية بما دق وجل من المعلومات اللا اصفة لانه بعد كمال ادراكها ومنها احاطة علمية الهية بجميع الحضرات الخمس الاصلية والاسماء الذاتية الكلية بحيث يعرف اصل كل ما اخذ كل اخذ عن الله بواسطة ظاهره او باطنه ويعرف صورة استناد ذلك الاخذ الى ذلك الاصل الاعلى وما حصل له منه وما بقي عليه مما سياخذه بشروطه هذه علامات الكمال فان ارتقى بعد التحقق بالكمال في درجات الاكملية وجاوز مقام الكمال من حيث تعينه الخصوصي بصاحب هذه المرتبة الجمع اي من اول درجاته الى اخرها فان اول درجات الكمال كما مر قرب النوافل واوسطها قرب الفرائض واخرها الممكن اذكر مرتبة التحقق عما سوى الله ثم التمكن بترديد الجمع بين الطرفين وفي التعبير انها بين مرتبة كنت سمعه وبصره وبين مرتبة الكمال المتضمن

خاتم الكلام

جعل الحق بذاته عن خلقه وقام عنه وسائر وظائفه ولوازمه اضافات الى الحق سبحانه كان من قبل يضاف الى من شاء مما ذكر من العلم والعمل وغيرهما من الاوصاف والآثار ويستقر هو في غيب انه لا يدرك لما تقرر ولا يعرف له عين ولا خبر بل هو تجلي ربه في مرآة نفسه فيظن ان قد راى وما شهد الا اثار نفسه ظاهرا من حجب الصورة التي كانت تضاف اليه من قبل فيظن انها هو فيحسب اني قد درى وانى لمن يحتجب في الغيب بان يدرى ومن اعلاماتنا المشار اليها انك تعلم الشيء وكانك ما علمته وتسمع به كانك ما سمعته وتكونه وكانك لست هو وتراه وكانك ما رايته وكانك لست هو وتراه وكانك ما رايته وكما قال الترجمان كثر العيال الحق انه هو ما اليقين من العيان نوها وقال الترجمان الآخر انكرتهم نفسه وما ذلك الانكار الا لشدة العرفان وسبب ذلك سر حبيبك وكمال كلبتك ووحدة ذلك السر وعلم ثبات ما ينطبع في مرآتك الكلية من حيث ان الاشياء والاعيان طائفة حول حقيقتك التي هي مركز دائرة الاشياء اذ حقيقتك مرآة ذات مستديرة على وزن محيط منشور دائر مستدير ومشتمل على سائر النقوش ونسبة الاشياء اليها نسبة نقط محيط الدائرة الى النقطة التي منها انشئت فكل منها محاذ يك فضاء واحد من

للاستخلاف والتوكيل الاتم من الخليفة الكامل لربه سبحانه في كل ما قد استخلفه الحق فيه مع زيادة ما يختص بذات العبد مراتب كمرتبة النبوة ثم الرسالة ثم الخلافة خاصة كل من الثلث ثم عامة ثم قال فما ظنك بدرجات الاكملية التي هي وراء الكمال هذا كلام روح حجبه الحق تعالى بذاته عن خلقه وقام الحق عنه بسائر وظائفه فجميع لوازمه اضافات الى الحق سبحانه مما كان يضاف اليه قبله من الاوصاف والآثار واستقر هو في غيب ربه لا يدرك اثر ولا يعرف له عين ولا خبر يدرك تجلي ربه في ذاته فيظن ان الكامل قد راى ويشهد الآثار تصدر عنه ظاهرا من حيث الصورة التي كانت تضاف اليه من قبل فيظن انها هو وذلك الانسان فيحسب ان قد درى وما درى وانى يتصور لمن احتجب في الغيب بتعينه وذاته ان يدرك كون غيبه قال بعض العارفين لشقرق عن ذهره وبظل جناحه اى بصورة جزئية ليس بعين الا وراكها ولا يدرك عين الكل وحين اوركها يحسب انه اوركها وليس كذلك فيخيل ترى ذهرى وليس يراني فان النور الكلي شانه ان يرى ولا يرى فلو تسئل الايام ما اسمى ما دريت وان كان في ما دريت كما في الا اسم لا مكان ان يحتجب في الغيب بعينه وهذا هو ما قال في التفسير وسبحان كل ذلك بعد التحقق بهذا الكمال التوغل في درجات لا كملية توغلا يستلزم الاستهلاك في الله تعالى لا يوجب غيبوبة العبد في غيب ذات ربه وظهور الحق عنه في كل مرتبة من المراتب الالهية والكونية في كل حال وضل تجاه كان ينسب الى هذا الانسان من حيث انسانيته وكماله الالهي او ينسب الحد به من حيث هذا العبد ظهور يوم عند اهل الاستبصار في عرفان الخلافة وحكمها والامر بعكس ذلك عند الله وعند اهل هذا الشهود العزيز المنال ومن حصلت له هذه الحال وشاهد التميز بينه وبين كل شيء وانه لمن المحال ان علم ان نسبة الكون كله بنسبة الاعضاء الآلية والقوى الى صورته وتعدى مقام السفر الى الله ومنه الى الخلق وبقي سفره في الله الى غاية ثم اتخذ الله وكيلا مطلقا يقول حالا لسان الله لهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والولد وانت حسبي في سفري وفي الحوض عني وعن كل شيء ونعم الوكيل انت على ما خلفت عما كان مضافا اليّ على سبيل الخصوص من ذات او صفة او فعل ولوازم كل ذلك وما اضفته الى انيتي من حيث استخلافك اي على الكون اضافة شاملة فقم عنا بما شئت منا كيفما شئت في كل ما شئت فكفانا ابن عوضا عنا وعن سوانا والحمد لله رب العالمين هذا كلامه ثم يقول ومن اعلاماتنا المشار اليها انك تعلم الشيء وكانك ما علمته وتسمع به وكانك ما سمعته وتكونه وكانك لست هو وتراه وكانك ما رايته وتملكه وكانك محتاج اليه يحكم عليه بما تريد وتلك وكانك طالب له وفقير اليه كما قال الترجمان كثر العيال الحق انه هو ما اليقين من العيان نوها وقال الترجمان الآخر انكرتهم نفسه وما ذلك الانكار الا لشدة العرفان وسبب ذلك سر حبيبك وكمال كلبتك ووحدة ذلك السر وعلم ثبات ما ينطبع في مرآتك الكلية من حيث ان الاشياء والاعيان طائفة حول حقيقتك التي هي مركز دائرة الاشياء اذ حقيقتك مرآة ذات مستديرة على وزن محيط منشور دائر ومشتمل على جميع النقوش ونسبة الاشياء الى تلك المرآة المستديرة نسبة نقط محيط الدائرة الى النقطة التي منها انشئت فكل منها محاذ يك في مجرة النفس الواحد هو

فی ذکر عدد امهات امور وکمول المطلق وشؤون حال الکاملین

وبهذا تعلم ان النفس الثانی من زفان المحاذاة والمساماة ما بقی نقطة نسبة او حقیقة ما من حقائق الکون ان یقف عند مقام المساماة والمحاذاة منک کما مر بیانک الاوقد التقطها نقطة اخری بحال غیر الاولی وهکذا علی الدوام ولولا ان کل شیء فیه کل شیء مع سریانک بالذات فی التصور والعوالم والمراتب جمیعها وبحذاک واستشراف الکل فیک کما ذکرت قبل لم یتمکن من بیان امر جزئی ولا من اثبات مع صورة مخصوصة او الارتباط بشیء معین ولکن مرکز بیانک تعینک ومرتقی الشهود حکمک

مکنتک فی شئت انت فی ای جهت خلقت

ان یتعقب ۳۲۷

یمر بنا فی النفس الثانی من زفان المحاذاة والمساماة بالجملة نسبة او حقیقة ما من حقائق الکون او یقف تلک النقطة فی مقام المساماة والمحاذاة منک ومن مرآتیک الاولی والثانیة نقطة اخری بحال غیر الاولی وهکذا علی الدوام فان قلت اذا کان محاذاة کل نقطة فی نفس واحد یمر فی النفس الثانی لم یمکن ان یکون الامر المذکور اثبات جسمانیة معنی جزئیا او یظهر فی صورة جزئیة او ارتباط شیء معین والثبات معروف بخلاف الوجود قلنا الکلام ان کل شیء فیه کل شیء مع سریان الکامل الغائب فی ذات الحق فی الصور والعوالم والمراتب جمیعها ومع حیطته لها لم یتمکن من بیان امر جزئی لان الجزئیة لا تحصل بالمرور علی حقیقة واحدة بل بالوقف علی عدة من الحقائق لان یتعین العین الجزئیة ولم یتمکن ایضا من اثبات مع امر لصورة مخصوصة او الارتباط بشیء معین لما مر ان الخصوصیة والتعین بمقتضی اجتماع الحقائق ومقابلها بل مرکز بیانک جامع لنسب الحقائق فیها کاجتماع نسب نقطة المحیط فی المرکز بنسبة فلا جمع صور تلک المناسب حصل بیان الجزئیة وظهور الصورة المخصوصة والارتباط بها وکذا مرتبة تلک الشمول حکمها وعوائدها الاکمل صارت مقتضیة للممکن هکذا کما من شانک ان یقتضی المرور والشمول نحو انیتهم متی شاء وان یظعن متی شاء واجبا کما قال کل شیء انت فیه حسن لا یبالی حسن بالحسن فکل من الظعن والاقامة والثبات والمرور فی مقام بشرط بمقتضی حسن مشتمل علی حکمة بالغة کسایر المقابلات ثم نقول فی مرکزیة الکامل الموصوف بالثبات وظلکیة الحقائق الموصوف بالجمع والاحاطة والتدوار اسرار یجب التنبیه علیها وان کانت هما لا یداع ولکن اذ حفت الکلمة الالهیة ووجب القول الربانی لا تبدیل لکلمات الله وقال الاسرار ان ظاهر الانسان الثابت الشیخ صورة ای بالنسبة الی باطنه وان کان کل کون خیالا فی الحقیقة وباطن الانسان النشوء اما تراه وتعواه فانه لا یزال یتبدل تصوراته وتخیلاته وعزماته وتوجهاته بالاسباب والبواعث واما بدنه فانه لا یزال یتحلل ویتبدل لما یتحلل وظاهر الحق النشوء لانه کل یوم هو فی شان وباطنه الثبات لان حقیقة عین الوجود الحق فی باطن الحق وهو الوجود الاحدی الفتی الربانی الجامع عین ظاهر الانسان الکامل الحق وهو المتعین من حیث هو متعین عین باطن الانسان المتبدل بتبدل تعیناته حسب تبدل اسبابها آنا وشانا فالحاصل ان الثابت المحسوس هو الوجود الحق الواجب الوجود والمتبدل هو نسبه الکلیة والجزئیة المتناهیة او الهویات المتعاقبة علی الوجود الاحدی الصوری فهذا السر هو ما یروی عن الشیخ ان الحق محسوس والخلق معقول عند الخواص وعند العوام بالعکس والدلیل علی ان ظاهر الحق یتبدل بتبدل تعینه ظاهرا کل آن فی شان لمنه نحول الحق بحسب اعتقاد الانسان فی باطنه فی الصور یوم القیمة وفی التصور ان الاعتقادیة هیهنا والاعتباریة فی التجلیات المظهریة عند اهلها مع علم المحقق بان حقیقة العینیة الاطلاقیة لا تتغیر ولا تتحول الوجوب الذاتی المقتضی لازلیته وابدیته فهذا التحول انما هو لنسبها وعن قال الاسرار ان المحکوم به علی کونیة الانسان الکامل وجوده حسا واجبا لا من حیث جمعه بین مظهریات الجمیع کما مر فهو محکوم به علی العالم بسره تعدیدا وتفصیلا وذلک لان کلا منها صورة بحقیقة الجامعة وتعینها الکلی بالوجهین المذکورین الخامس مما من قول الشیخ ان وجود کل شیء متعین الحق حیث

کل شیء انت فیه حسن لا یبالی حسن بالحسن فهو کما صنفنا واحلال المرکز بالموصوف بالثبات والظلکیة الموصوف بالجمع والاحاطة والتدوار اقتضا یجب التنبیه علیها وان کانت مما لا یذاع ولکن حقت الکلمة ووجب القول ولا تبدیل فنقول لظاهر الانسان الثابت النشیء وباطنه النشوء ولظاهر الحق النشوء لباطنه الثبات فالباطن الحق عین ظاهر الانسان الکامل والظاهر الحق عین باطن الانسان وقد یحول الحق فانه فی الصور یوم القیمة وباطنا هنا صاحب الظنون والتصورات الاعتقادیة والتجلیات المظهریة ان کنت من اهلها هذا مع العلم المحقق ان حقیقة العینیة لا تتبدل ولا تتحول فالمحکوم به علی کونیة الانسان الکامل حسا واجبا لا المحکوم به علی العالم باسره تعدیدا و

تفصیلا

فی ذکر امر الجزئیة

الانسان الکامل

خاتم الكمال في ذكر علاماته وقول المبطلين بنوعا الكاملين

كما ان المحكوم بر على حقيقة محكوم به على الحضرة الالهية فافهم ما ذكرت لك تعرف سر الشبان والحركة حيث ذكرا وتعرف اني حيث ذكرت انه نقطة وباقي اعتباراته عرش محيط دائم الدوران والله الهادي ومن علاماته ممكنه من الاجتماع بمن شاء من الخلق الاحياء منهم والاموات متى عينه الحق له ويكون ذلك على ضربين الواحد انه ينظر مستقرة من البرازخ فانشأ من باطنه صورة روحانية مثالية واسراها على الرقيقة المشبهة للمناسبة الرابطة بينه وبين ذلك المقام والمحل واستدعى المطلوب حضوره فينزل اليه طوعا ان كان عارفا بكماله وان كان المطلوب السراح من حبوس البرازخ وياتيه في صورة روحانيته مثالية تقتضيها حاله وان كان من محابس البرازخ نزل قهرا بصفة المستدعي وقهره وان كان الامر واقعا بين كما طبن فالشان يحسب الاحوى منهما حالا واكملهما ومحسب التاثير المرجح بينهما امثالهم هو كامل الوقت المذكر من حيث سلطنته الحاضرة فانه صاحب المنصب والمكان يظهر في الحالة الذاهبة الثاني ومن هذا قيل لنبينا صلى الله عليه وسلم واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فانه لو لم يتمكن من الاجتماع بمن امره بالسؤال عنهم امرا ولا تناول فان الامر على ظاهره اي والله وعن رؤية ويقين اخبرت فانكم ترجع وغول والغالب قوعا في امر الخايبين غاية الادب مع الخايبين والاجتماع في حيز تنزلا لا محيدا من

٣٣٨

كما ان المحكوم بر على حقيقة الكامل من حيث جمعها الاحدي للحقايق بمركزيته لفلكها محكوم به على الحضرة الالهية التي هي مرتبة الجمعية الانسانية والفياضية للحق سبحانه فافهم ذلك تفهم سر الشبان والحركة حيث ذكرا فالشبان لذات الحق حقيقة الى اي شئ نسب والحركة لاحواله ولنسبة تعرفها فيض من اي حيث انه نقطة اي من حيث جمعك الوجود الاحدي الاعتدالي وباقي اعتباراته عرش محيط دائم الدوران اي باعتبار اشتمال حقيقتك على حقايق عرش عالم الحقيقة وباعتبار اشتمال ظهر تلك على سائر الظهور عرش عالم الصور التي تحت صورتك يدل عليه ما كتب الشيخ رضي الله عنه في بعض نسخ الفتوحات ان القلب الصنوبري عرش للبخار الذي في تجويفه وحاريه والبخار عرش للروح الحيواني وحافظه والروح عرش للقلب تصرفا فيه والروح الحيواني بمظهره البخار عرش للروح الالهي الذي هو النفس القدسية الناطقة وحافظه لتدبيره بر يصل تدبيره الى البدن والنفس القدسية باعتبار ما ظهر من ظاهرها مضافا اليها حال الابجاد الذي هو عبارة عن ايضاع كل مظهر بوصف الظاهرية والتحقق باحدية الجمع عرش الاسم الله كما قال وسعني قلب عبدي المؤمن لكن الدوام للعهد لا للاستغراق فان هذه السعة تختص بالكمل المستهلكين بالاطلاق والعرش المحيط لهذا العرش الظاهر المذكور هو النفس القدسية المنشأة الانساني الطبيعي المصور من حيث رتبة جسمه الشامل الحكم لهذا العرش اتما من حيث الباطن فالعرش الشامل نفس الكامل هذا كلام ثم نقول ومن علامات الانسان الكامل تمكنه من الاجتماع بمن شاء من الخلق الاحياء والاموات متى عين الحق له الاجتماع ويكون الاجتماع على ضربين احدهما ان ينظر الى مستقر من البرازخ فانشأ من باطنه صورة روحانية مثالية واسراها على الرقيقة المشبهة للمناسبة الرابطة بينه وبين ذلك المقام والمحل واستدعى المطلوب حضوره فينزل اليه طوعا ان كان عارفا بكماله وكان المطلوب السراح من حبوس البرازخ ويأتيه في صورة روحانيته مثالية تقتضيها حاله وان كان من محابس البرازخ نزل قهرا بصفة المستدعي وقهره وان كان الامر واقعا بين كما طبن فالشان بحسب الاحوى منهما حالا واكملهما وبحسب التاثير المرجح بينهما امثالهم هو كامل الوقت المذكر من حيث سلطنته الحاضرة فانه صاحب المنصب والمكان يظهر في الحالة الذاهبة الثاني ومن هذا قيل لنبينا صلى الله عليه وسلم واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فانه لو لم يتمكن من الاجتماع بمن امره بالسؤال عنهم امرا ولا تناول فان الامر على ظاهره اي والله وعن رؤية ويقين اخبرت بذلك كما ذكره الشيخ ولا ينبئك مثل خبير ثم نقول والغالب قوعا في امر المقيدين بالبرازخ رعاية الطالب منا الادب معهم لكونهم محدودين ومحجوبين فجعلنا الاجتماع برقي جنة تنزلا لا عجزا فان الكامل لا يحج

منه محل

خاتمة الكتاب في ذكر وصية يعمل عليها الانسان الكامل

فان من هذا شانه لا يخلو منه محل ولا مقام ولا يعتاص عليه امر لتحققه بالحق الذي له الخلق والامر الا الموجب الذي يحتاج ذكره الى مزيد بسط ومن لم يكن كاذكر فليس بكامل بل لا نائب ظاهر يجمع احوال الصورة وذي الصورة وكل بحاله ادري والله يعلم السر واخفى **خاتمة** تتضمن وصية وهذا ما جاء بلسان من السنة الكمال اعلم ان الذي يذكر في هذا الفصل مما يشبه الوصية ليس المراد منه ان الانسان المذكور يشاء له يعمل عليه اذ قد تعتري الاطوار والاوام ٣٣٩ والنواهي والنصائح والتعلمات وانما المقصود منه

منه محل ولا مقام ولا يعتاص اي ولا يشكل عليه امر من التنزيل والتنزل لتحققه بالحق الذي له الخلق والامر الا الموجب الذي يحتاج ذكره الى مزيد بسط هذا كله علامات الكامل الذي ظهر بجميع احوال الصورة وذي الصورة ومن لم يكن كاذكر فليس بكامل بل لا نائب ظاهر بجميع احوال الصورة المتعلقة بالخلقية واحوال ذي الصورة المتعلقة بالحقية وكل من كان كاذكر اوله يكن كاذكر ادري من غيره ثم نقول هذه خاتمة الخاتمة لانها خاتمة الكتاب لانها تتضمن شيئين يتعلقان بالانسان الكامل الاول وصية لا يراد بها ان يعمل عليها السامع بل المراد ان الانسان الكامل يعمل عليها وان قد تعتري الاطوار والنصائح والتعلمات ويراد بها تعريف حاله بهذه العلامات ايضا وان يعلم بها الموهل للكمال ما حصل له منه وما بقي عليه فلا يغلط نظره بحصول الجميع وبذل المجهود في السلوك حتى ينال المقصود ويموت في الطريق فينال الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله والثاني مما جاء بلسان من السنة الكمال **اما الاول** فنقول على الانسان اي شان الانسان الكامل على ما مر ان يراقب الخواطر الاولى التي يجتمع عليها وعلى كل ظاهر اقل وهو الخاطر الحاضر من غير تعمل في احضاره وطلب في تشوق لحضوره وان كان من محاديث الانيان في البرزخ من الغيب فتلك المراقبة للخواطر الاولى التي هي شان الانسان الكامل هي مراقبتك ربك التي متى لزمتها لن يمر عليك وقت لا تكون فيه مراقبا له وتعلم ما تشؤن ربك فيه وفيما خرج عنك باعتبار وان دخل باعتبار وقلما تشؤن مما يذكر من الكون بصرك وما يصل اليه فكرك وعقلك وما يشهد سبحانه في مشاهدك وما تطلع عليه من الغيوب في كونك اوحيث كان ربك وربك وصفة جمعك ومن هنا تعرف حقيقة خواطرك الحقية وكونها وهذا مع عدم الوقوف بالباطن مع كل ما حصل لك متعين كان ما كان وفي اي طور من اطوار حصل ومراتب حصل وقوف تشوق وتضيم يقتضيا استفتاح الحكم على تشؤ واحد مما لا تزن في زمك كما تزن وقابل الجملة الوجودية والمرتبية علوا وسفلا احقا وخلقا بالاعتبار بين اعتباري المجلى بين والمحققين بجلبك ومغاناتها عجائبك ومغانيك ومحاذاة مثلك وزنا بوزن حرفا بحرف المتعين معرفة لك بالمتعين مفصلا بمفصل ومجملا بمجمل والمبهم بمثله كليته وجزئيته لكن هذه المناسبة جامع بين كل ما عدد من الاشياء وذكر وبين ما اشير اليه من جملة الامر الاحاطة والاطلاق عن حكم الحصر والتناهي فسامت حضرة الهوية الالهية الذاتية الغيبية المجهولة النعت والوصف من حيث الحقائق عن حصر النعوت والاسماء بحقيقتك التي شانها المماثلة للهوية في كل احكامها وكل ما يضاف اليها او ينفى عنها مع فنائك عنك وعدم لحظة عدتية مراتبك فناء يحكم عليك بمرتبة الكمال الا انك فضة وتشؤ خاء فان ذلك لا يصح ولا يصلح لمن شانه ما مر وهي مقابلة المطلق والمجهول الغير المتعين بكنه تعرف بها مقابلة

خاتمة خاتمة الكتاب

وهو ان يكون مسامتتك ومقابلتك لها بالضم من حيث مقابلتك للحضرة الذاتية فيحصل المقابلة للمجلي المطلق الاعلى التعيين مع السلامة من الغلط والتحريف من الوسط الحاذي كل جزء من اجزاء المحيط بذاته فقط فلم يكن شيء خارج عن دائرة الحضرة الذاتية وصرت بقطتها حاذيت كل شيء بذاتك وحكمت عليه بما يستدعيه مرتبته وحالته من صفاتك وسلمت من كل انحراف ولم يفتك شيء من الشرائط الواجبة الرعاية على الكمل دون تعمل كنت صاحب الحال المذكور والمقام المنبه عليه وهو هذا لرسالكا اليه فتدبر ما سمعت واعرف نسبة حالك ٣٤٠

من هذا الحال والمقام المذكورين وصاحبهما واثبت تحت حكم الوقت حالك واعبر حكم ما ذكرته موسرا بانه في الاسماء والمواطن والحضرات والمقامات والمنازل والمنازلات والاصول الاولية والاشخاص العلية وتامل ما الذي قصر حيث عليك باي لسان تقرا وباي حيث هو واي محدثة وانظرها يلوح لك من وراء هذه الستار وما يجري على هذه الاشارات ترى العجب العجاب وتعرفها الذي حيرا ولي الالباب فهذا القدر كاف لمن شرف بخطاب علام الحكمة وفصل الخطاب **ولنختم الكتاب** بالمناجاة المشار اليها فنقول اللهم ان الحامد وغيرها من صفات الكمال ونعوت الجلال والجمال كلها راجعة اليك متن

وهو ان يكون المقابلة لها في ضمن المقابلة للحضرة الذاتية اذ تحصل المقابلة للمطلق اي مع السلامة عن الغلط والانحراف عن الوسط محاذيا لكل جزء من اجزاء المحيط بذاته اذ لا شيء خارج عن دائرة الحضرة الذاتية فاذا حاصرت نقطتها وقد حاذيت بكل شيء بذاتك وحكمت عليه بما يستدعيه مرتبته وحالته من صفاتك وسلمت من كل انحراف ولم يفتك شيء من الشرائط الواجبة الرعاية على الكمل دون تعمل كنت صاحب الحال المذكور والكمل والمقام المنبه عليه او موهلا لرسالكا اليه فتدبر ما سمعت واعرف نسبة حالك من هذا الحال والمقام المذكورين وصاحبهما واثبت تحت حكم الوقت الحال

اما الثاني وهو المناجاة بالاسم الجامع لسنة الكمال المشتملة بما يتضمنه من ترتيب مناجاة الفاتحة على حسب المثال وتوضيح المراد الحقيقي الكمالي بما في مبانيه اولا من مباني الجمال والجلال والافضال ثانيا من الاعتراف بالعجز والقصور والاحتياج الدائم الذي يتضمنها الاستغاثة والاستعانة والاستكمال وثالثا من استدعاء الهداية الى الانس مع حضرة القدس والاستعاذة من غضب الجلال وضلال التحويل على النفس في حال من الاحوال وانما اخرنا في خاتمة الكتاب استدعاء هداية الانس عن الاستعاذة من الغضب والضلال على عكس ما في الفاتحة الان شان ختم الخاتمة ان يكون عين فتح الفاتحة منقولا فيها متوجها الى الحضرة الاحدية الجامعة التي هي اول المراتب المنقوله اذ لا عبارة عما فوقها بالاسم الجامع للكل على ان الحق معتبر في المرتبة الجامعة اللهم حامدا احمدا جامعا للاسماء والصفات بقولنا ان الحامد وغيرها من صفات الكمال ونعوت الجلال والجمال فمرادنا بغير الحامد يحتمل ان يكون التسبيح والتهليل فقد قيل التحميد اثبات ما يليق بالجلال والتسبيح تنزيه عما لا يليق بالجلال والتهليل هو التوحيد لشموله التوحيد الذاتي والوصفي والفعلي يكون من صفات الكمال ويشمل الاقسام الخمسة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويحتمل ان يراد بالحامد ما في مرتبة الافضال وبغيرها عنهم بناء على ما قال رضي في النفحات اظهر مراتب التحميد مرتبة الافضال والاسماء التي متعلقها مرتبة الافضال وهي مرتبة الصفات والاسماء تكون مدحا لا احمدا والحمد المتعلق بالذات هو حمد الحمد هو ثناء الصفة بنعتها التي هي صفة ذاتية لغير مفارقة ولنفسها ايضا هذا كلامه اقول المراد بالكل الاشارة واثارها لك وبالنسبة اليك كالاثر الحاصل لك ان انضمت بالنسبة الينا وفي زعمنا الفاتر ونظرنا الفاتر من حيث الظهور في المظاهر الى الحامد وغيرها واتما ذكرنا الجلال لنفي التسلي بمجرد ذكر الكمال الشامل له وللجمال التنبيه بعد التعميم والتنبيه على الاهتمام والتفخيم كما قدم لذلك الاستغناء من نعوت جلاله الوصفي والفعلي والذاتي في قوله عليه الصلاة والسلام اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك على قوله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك كلها راجعة اليك بالثناء بكمالك والتنبيه على جلالك لان اللطف ثمرة الواحدية والقهر مقتضى الاحدية وكلاهما مستفاد من الوجود الذاتية فكل منها اينما ظهر فلك ومنك فان كان المصور من خصوصيات المظاهر بحسب طلبها بلسان الاستعداد لكمال وعدم طلبها به لكمال اخر وذلك لان لسان استعداد الكمال

في ذكر مناجاة بلسان السنة الكمال

والسنة حقائق العالمين ما بين طوع السعيدة المقبلة اليك نحوك وكره الشقية المعرضة في زعمها عنك ناطقة بالثناء عليك ذكرتها في نفسك فظهرت قائمة بذكرك
امرتها بنفس اشعارها بما تريده منها فاذعنت خاضعة لامرك وقهرتها بحيطتي علمك وقدرتك فانقادت لحكمك واريت ما شئت منها ترتب حكمك عليها بحسب ما
يستدعيه منك استعدادها فاعترفت بعدلك متن

الاستعداد الغير المجعول ايضا من فيضك الاقدس الذي خارج عنه وهو الفيض الغير المعلل الذي بني عليه
التقدير والعلم والارادة والقدرة والقهر والامر الذاتيات وكل ما بالاستعدادات المجعولة فمن
ثمراته فلذلك قلنا بيانا له والسنة حقائق العالمين ذاتية كانت الالسنة او حالية لازمة لها او
مرتبية او حكمية وسواء كانت للروحانيات او الجسمانيات العلوية او السفلية البسيطة او المركبة
المفصلة تلك الحقائق ما بين طوع الحقيقة السعيدة المقبلة اليك بذاتها وبزعمها لشعورها بك
بتوفيقك وتيسيرك وبين كره الشقية المعرضة في زعمها عنك فانها مقبلة اليك كرها ناطقة بالثناء
عليك لذاتها تسبيحا لك عما فيه من النقائص والرذائل وتحميدا لك باعلى واكمل مما فيه من الكمالات
والمحامد كما قال تعالى وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وذلك لانك رب العالمين فكل ما لهم منك واليك
وان كانت في زعمها معرضة لمحجوبيته بخصوصية حجاب المظهرية وعمى قلبه عن احدية الظاهر ذكرتها
انت في نفسك اي لاحظتها اولا برابطة رقيقة عشقية بين كمالك الذاتي وكمالاتك الاسمائية
الذاتية المندمجة في حضرة الوحدة الحقيقية الذاتية وثانيا بتوجه تجليك الاحدي الساري اليها
الذي ذلك التوجه نفس الايجاد القديم فظهرت قائمة بذكرك اي تفصلت في الحضرة العلمية الواحدية
التي هي ظل الاحدية متميزة حاصلة فيها بفيضك الاقدس لاستعداداتها المختلفة طالبة كل بلسان
ذلك الاستعداد ما يليق به من الكمال او المراد فظهرت عقيب الايجاد بتوجه التجلي الاحدي قائمة بامرك
الذي هو التجلي الاحدي التكويني قال تعالى وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ
وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ فلذلك قلنا وامرتها انت بنفس اشعارها بما تريده منها من الظهور المخصوص وذلك الاشعار
هو الفيض الاقدس المفيد لكل منها قابلية ما هو المراد منها والامر به هو التجلي بحسبه والا فلا وجود لها
في نفسها ومن لا شعور له بنفسه لا شعور له بغيره ولذلك كان طلبها بلسان الاستعداد الغير المجعول فاذعنت
خاضعة لامرك وقبلت ذلك المراد من التجلي المخصوص المقتضي للآثار المخصوصة وقهرتها انت بالقهر
الذاتي بحيطتي علمك الذاتي الذي هو الذكر والمذكور وقدرتك الذاتية التي هي امرك المطاع المزبور
لها اي لتلك المهيات الممكنة فلعلمك بها على ما هي عليه وعدم استعدادها لما فوق ما قبلته من الكمال
انقهرت انقهارا ذاتيا بالعجز والنقصان فانقادت لحكمك على اختلاف قابلياتها انقيادا ذاتيا لا
يشوبه اضطراب لعلمه الذاتي بعدم قابليتها لما فوقه وهذا في الوجود كانقياد الاتوني لما هو فيه وعدم
تشوقه لمرتبة السلطان فاذا ظهر الضمائر يوم تبلى السرائر يظهر ان كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ واريت
اي اعلمت وابصرت ما شئت منها مشيتك منها ترتب حكمك عليها بالوجود الالهي ولوازمه المناسبة
بحسب ما يستدعيه استعدادها وعلى قدر ذلك فاعترفت بعدلك لوجدان كل منها ما يقبله ويطلبه بلسان
استعداده والعدل وضع كل شيء في محله واعطاؤه ما يليق به من العدل في القسمة لا من التعادل اي
التساوي إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فما على هذا مصدرية والحكم عام للحقائق ويجوز ان يراد بما
شئت حقيقة الانسان الكامل قصدا بما الى الوصف اي اريت الحقيقة الكاملة منها او الى معنى من

خاتمة خاتمة الكتاب

وغمرتها بالرحمة والاحسان الذاتيين اللذين لا تعرف لهما موجبا من جهتهما فجرت عن بشريتك وفضلك وعاينت قصورها عن القيام بحق حمدك وشكرك فكما ايضا
عن اجتباك اعجام وتمام اعرابها عن كنه سرك بها بهام ومنتهى علمها بك الحيرة الكبرى في كل مشهد ومقام وذلك لاستيلاء العجز والنقص عليها بضعف قوى
ابصارها وبصائرها عن درك حجاب العزة والصون الذي بين يديها فمن اصابته فضل او قول فانت الذي وفقته وسددته ومن اخطأته فانت الذي حرمته
وطردته ان يتخذ جلبابا وفيما الدليل متن ٣٤٢

كما وجهها قوله نعم والسماء وما بنيها وذلك تنزيلا للعبد الكامل فيزال من الاختيار لرؤيته ان
الكامل لا شيء اختيار وفي اختيار الحق سبحانه ويترتب عليه بالتوجيهين وعمرتها اي بشريتك وعمت
الحقائق بوطأ والحقيقة الكاملة ظاهرها وباطنها بالرحمة والاحسان الذاتيين لان كلا من الرحمة
الوجوبية العامة والاحسان الخاص الكمالي مقتضى ذات المتجلي الاحدي النفسها بمقتضاه واحدية تفاوت
لتفاوت القابليات الحاصلة بالفيض الاقدس الذي لا تعرف لهما موجبا من جهتهما فان الحقائق بوطأ
او الحقيقة الكاملة انما قبلتهما بما حصل من الفيض الاقدس الذي لا يعلل لازليته بغير الحق اذ لا غرض ثمة
بل قبل ثمة من قبل لا لعلة ورد من قبل لا لعلة فان الرحمة والاحسان خبر وقد قال عليه السلام
الخير كله بيديك والشر ليس اليك فان قلت ليس قوله والشر ليس اليك منافيا لقوله ورد
من قبل لا لعلة قلت نعم لان الورد والشر لعدم قابليته وذلك ازلي لا يعلل وعدم القابلية ليس بعلة
لوجهين انه عدم وانه من جانب القابل فجرت عن بشريتك وفضلك الا متناهي وعاينت قصورها
عن القيام بحق حمدك وشكرك اما الامتناع استيفاء المتناهي حق اللا متناهي فان القوى الظاهرة
والباطنة متناهية واما الامتناع استيفاء الحادث حق الفضل القديم واما الامتناع ادراك كنه
الفضل فضلا عن استيفاء حقه والمناجاة الهنا تحكي امر الرحمانية والرحيمية من حيث خصوص
العموم الاول وعموم الخصوص الثاني فان قلت لا يستوفي ذلك بقولنا الحمد لله حق حمده وحمدا
لا متناهي لم ردون علم وحمدا يليق بجلال وجهه وكمال ذاته وكما اثنى على نفسه وعبر ذلك فما ورد من امثالها
قلت اهذا الاجمال دليل العجز عن الاستيفاء لا عين الاستيفاء لذلك قلنا فكمال ايضاحها عن وجه
ثنائك بهذه العبارات اعجام وستر واخفاء وتمام اعرابها اي بيانها من اعرب الرجل عن حجته
عن كنه سرك كقوله انت كما اثنيت على نفسك بهام ومنتهى علمها بك هو منتهى علم الكل وهو الحيرة
الكبرى المذكورة فيما سلف في كل مشهد ومقام اي في كل ما تعلق به التجلي بالوجوه اذ الحيرة الكبرى
متحققة في ايجاد كل موجود كما مر وذلك لاعجام والابهام والحيرة الكبرى لاستيلاء العجز والقصور
الامكاني عليها لامكانها وحدوثها وقصورها بسببهما عن بحور الوجوب والاحاطة ودوام الاحاطة
وبحورها تمامر وضعف قوى ابصارها وبصائرها اي ادراكاتها الظاهرة والباطنة عن خرق حجاب
العزة الاطلاقية وحجاب الصون الذي بين يديها اي بين يدي تلك العزة او بين يدي الحقائق وهي كما مر
وذلك ما مر من سبعين الف حجاب من نور وظلمة اي من الروحانيات والجسمانيات او من الصفات الثبوتية
والسلبية كما مر وذلك لما مر ان كل ادراك بشري ظاهري او باطني بلا زمر تقيد وتعين بنا سبة وتناهي
بذلك قوة ومدة وعدة فنسبة الى الحق المطلق العزيز المتناهي بنسبة المتناهي الى اللا متناهي فلا يتراءى
ووجب الارتجاب فمن اصابته فضل او قول كما ملا كان او غيره فانت الذي وفقته وسددته تلا مر ذلك
الازلي الغير المعلل ومن اخطأته طردته مر الصنيف على مراتبها شريعة او طريقة او حقيقة فانت الذي حرمته
وطردته لا مر ذلك الازلي الغير المعلل ان يتخذ احد منك طلبك المقصد معين او فيما الدليل

من بعض

في ذكر مناجاة بلسان السنة الكمال

فبما الهمت وزينت وان وافقك من بعض الوجوه في علمك بنفسك وبالاشياء فبما اوضحت له وبينت سبحانك سبحانك نفر منك اليك ونعوذ بك منك ونعول في كل
حال عليك فلا تجعلنا من المجيبين لكل صائت وكن لنا عوضا عن كل فائت وتول كل امر تضيفه الينا بنفسك ولا تحجبنا في كل ما تقيمنا فيه عن حضرات قدسك و
حلاوة شهودك وانسك امنين عن كل ما لا يرضيك امين تم الكتاب والحمد لرب الارباب ولي الفضل والجود الظاهر بالوجود وهو حسبنا ونعم الوكيل متن

من بعض الكمالات النسبية فبما الهمت وزينت احدهما وان وافقك من بعض الوجوه اذ لا يمكن ذلك من
كل الوجوه في علمك بنفسك وبالاشياء حقائقها وخواصها فبما اوضحت له وبينت وانما قدمنا ذكر
العمل على العلم اما لانه المقصود منه وهذا بالنسبة الى المبتدي او لان العمل هو المفضي له بعد فضل الله تعالى
الى العلم الشهودي اليقيني وهذا بالنسبة الى المنتهي والمناجاة الى هنا حاكية لاسرار قوله تعالى مالك يوم الدين
لان النشئات كلها ثمرات واذا كان الكل بك ومنك واليك فنقول استغاثة واستعانة واستدعاء
سبحانك سبحانك تكريره تقرير لوحدته الذاتية الكمالية الاطلاقية عن كل تقييد من التنزيه والتشبيه ثم
لوحدته الاسمائية والافعالية اللازمة كل منهما لما تقدمها نفر منك اليك اذ لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك
ونعوذ بك منك كما جاء في الحديث ونعول في كل حال عليك كما قيل على الله في كل الامور توكلي وبالخمس
اصحاب الكساء توسلي فان قلت اذا كان الكل منه واليه فاي فائدة في هذه الاستعاذة والاستدعاء الاستعانة
قلت لانهما ايضا منه فلعلهما سببان مفضيان الى حصول المطلوب في علم الله تعالى وقدره وهذا معنى قوله صلى الله
عليه وآله اعملوا فكل ميسر لما خلق له بعد قولهم ففيم العمل وهذه الى هنا محاكاة اسرار قوله تعالى اياك نعبد
واياك نستعين وما بعد هذا لما بعده وهو قولنا فلا تجعلنا من المجيبين لكل صائت كاليهود المغضوب
عليهم المقول في عذر اتباعهم الباطل فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار وكالنصارى الضالين بكلام
المسيح في المهد صبيا وبقوله تعالى حكاية عنه وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى وغير ذلك وكن
لنا عوضا عن كل فائت ففيك الجبر عن كله وبيديك الخير كله كما كنت عوضا قبلنا للذين انعمت عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الكاملين المكملين قال الجندي ولست بتالي ان وجدت
لكل ما فقدت فقد حصلت كل المقاصد وتول كل امر تضيفه الينا بنفسك وقد قلت فاتخذه وكيلا
فلا تكلنا الى نفوسنا في امر من امورنا طرفة عين ولا الى احد غيرك اصلح لنا شاننا كله ولا تحجبنا في
كل ما تقيمنا فيه من المقامات والاحوال والنشئات عن حضرات قدسك وحلاوة شهودك وانسك
وفي ذلك الانس الدائم مع الله فلتتنافس المتنافسون امنين عن كل ما لا يرضيك في كل من المراتب
مما ينافي هذه المراتب امين فاستجب دعاءنا يا ارحم الراحمين والحمد لله وسلامه على عباده الذين
اصطفى كافة وعلى سيدنا محمد وآله والكمل من اخوانه و
ورثته خاصة وعلى امامنا ومفتاح قفل لساننا
ورحمة الله وبركاته وحسبنا الله ونعم
الوكيل ثم الحمد لله اولا واخرا
وظاهرا وباطنا

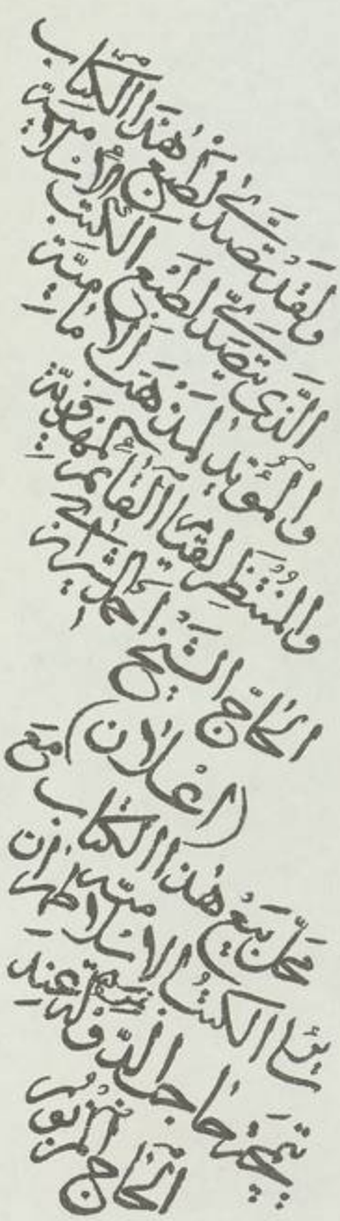

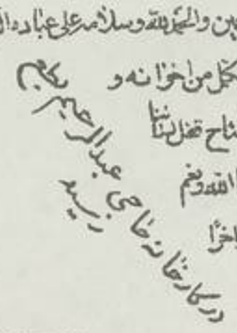

كتاب مجلى لابن ابي جمهور الاحسائي جديدا بطبع رسيده

در كارخانه حاجي عبد الرحيم بطبع رسيد

كتبه العبد الاقل الجاني محمد صادق بن محمد رضا التويسركاني في شهر شعبان سنة ١٣٢٣

ولقد تصدى لطبع هذا الكتاب
الذي يتصدى لطبع الكتب الاسلامية
والمؤيد لمذهب الامامية
والمنتظر لقيام القائم المهدوية
الحاج الشيخ احمد الشيرازي
(اعلان)
محل بيع هذا الكتاب مع
سائر الكتب الاسلامية طهران
بتيمچه حاجب الدوله عند
الحاج المزبور

حواشی استاد آقای حسن حسن زاده آملی
بر کتاب مصباح الانس فی شرح مفتاح الغیب

بسمه تعالی وله الحمد

ص۲ س ۵ تلک کثرة نوریة فی المرتبة الواحدیه وهو بعد المرتبه الاحدیة.

ص ۲ س ۸ ص ۲۸ و۱۹۷ من شرح الفصوص للقصیری فی الحضرات الخمس وهی حضرة الغیب المطلق ومقابلتها حضرة الشهادة المطلقه، وحضرة الغیب المضاف المنقسم الی قسمین احدهما اقرب من الغیب المطلق وثانیهما اقرب من الشهادة والخامسة الحضرة الجامعة للاربعة المذکور وکل واحدة منها عالم خاص وسیأتی البحث عن الحضرات فی ص ۱۰۳ من هذا الکتاب. وللعارف الهمدانی اعنی به المیرالسید علی رسالة مفردةٌ فی ذلک نسخةٌ منها موجودة فی مکتبتنا.

ص ۲ س ۱۱ قوله من النون الاولی، اقول سیاتی البحث عن النون باقسامها فی ص ۱۳۳. ولنارسالة مفردة فی النون والقلم وهی تجدیک فی الاعتلاء الی ذلک المرصد الأسنی.

ص ۲ س ۱۲ الشیخ الکبیر العربی فسر الخلة فی الفص الابراهیمی من فصوص الحکم بما لامزید علیها (ص۱۶۹) اوله: انماسمی الخلیل خلیلاً لتخلله وحصره جمیع ما اتّصفت به الذات، الخ.

ص ۲ س ۱۵ الفص ۲۳ من فصوص الحکم هوفص حکمة احسانیة فی کلمة لقمانیه والشارح المحقق العلامة القیصری آحسنَ فی تفسیر الاحسان غایة الاحسان فراجع الیه (ص۴۲۹)

ص ۵ س آخر — فی اول فک ختم الفص اللقمانی، حیث قال: فان حکم الاحسان الاول ومقتضاه هوفعل ماینبغی لما ینبغی کما ینبغی.

ص ۵ س آخر — حیث قال: والوصایا وجمیع النصایح والآداب المعلمة والمتعلّمه داخلة فی الاحکام هذه المرتبة الاحسانیة الأولی المختصة بهذه الحکمة.

ص ٦ س ۲ — ص ٤٤ ج ۲ من اصول الکافی للکلینی، باب حقیقة الایمان والیقین من الایمان والکفر

ص ۹ س ۱۲ — راجع الی الفص الادمی من فصوص الحکم ص ٦۹، وهذا لایعرفه عقل بطریق نظر الخ وکلام القیصری فی الشرح علی وزان مافی هذا الکتاب. ثم قد ترجمنا الوجوه التسعة بالفارسیة فی رسالتنا المسماة بانه الحق مع اضافات منالعلها تجدیک.

ص ۹ س ۱٦ — قوله: ابصار الواحد، اضافة المصدر الی المفعول وقوله عشر مبصرات علی صورة اسم الفاعل ای عشرقوی مبصرات

ص ۹ س ۲۵ — ارعوی عن القبیح ارعواء کاحمراراً کف وارتدع ووزنه افعَلّ کاحمرر قلبت الواو الفا لتحرکها وانفتاح ماقبلها والکلمة من الرعوناقص واوی بمعنی الکف.

ص ۹ س ۲۵ — قوله ولایمکنه ان یقیم اه، المأثور عن افلاطون الالهی انه قال: قد تحقق لی الوف من المسائل لیس لی علیها برهان، راجع فی ذلک الی اول المجلس السادس من مجالس المؤمنین للقاضی نور الله الشهید.

ص ۱۱ س ۱۵ — قوله کمعرفته، وهذا کما قال الشیخ الرئیس فی الفصل العشرین من النمط التاسع من الاشارت (ص۲۲۷): من آثر العرفان للعرفان فقد قال بالثانی.

ص ۱۱ س ۲۱ — قوله وطهارة الانسان الخ، والیها اشارالحافظ فی قوله،

حجاب راه توئی حافظ ازمیان برخیز
خوشا کسی که دراین راه بی حجاب رود.

ص ۱۱

موانع تا نگردانی زخود دور — درون خانهٔ دل نایدت نور
موانع چون دراین عالم چهار است — طهارت کردن از وی هم چهار است
نخستین پاکی از احداث وانجاس — دوم از معصیت و ازشر وسواس

سیم پاکی زاخلاق ذمیمه است | که با وی آدمی همچون بهیمه است
چهارم پاکی سر است از غیر | که اینجا منتهی می گرددت سیر
هر آنکو کرد حاصل این طهارت | شود بیشک سزاوار مناجات

ص ۱۵س ۱۰ قوله وبها ایضاً، عطف علی قوله بها یحصل، ای وبتلک القوانین المحفوظة یتحقق الفرق.

ص ۱۵س ۱۵ قوله فما فیه قربة اه، نعم ما قال العارف الرومی فی ثانی المثنوی:

ترس و نومیدیت دان آواز غول | میکشد گوش توتا قعر سفول
هر ندائی که تو را بالا کشید | آن ندائی دان که از بالا رسید
هر ندائی که تو را حرص آورد | بانگ گرگی دان که او مردم درد

ص۱۵س ۲۰ قوله وفیه شدة بخلاف التمثل آه، در شرح فصوص فارابی به فارسی گفته ام که: از روایات استفاده میشود که حال رسول الله (ص) در هنگام وحی بی تمثل، سنگین تر از حال او در هنگام وحی با تمثل بود و این معنی برای اهل سلوک واضح است که چون جذبه های بی صورت دست دهد سخت در قلق و اضطراب افتند به خلاف حالتی که با حصول تمثل است. علتش اینست که در تمثل، با صورت مألوف ومأنوس عالم شهادت محشور است بخلاف خلاف آن که بامجرد بحت است. ودیگر اینکه عالم شهادت نشئهٔ افتراق است، وغیب عالم انفراد، لاجرم وحدت وسلطهٔ با این است که جمع است وآن چون متکثر است ضعیف است از این روی هرچه توجه روح انسان به عالم جمع بیشتر شود دهشت او بیشتر است که با قوی تر روبرو می گردد. سیوطی در خصائص کبری (ص ۲۹۳، ج۱) آورده است که: ان الحارث بن هشام سأل رسول الله «ص» کیف یأتیک الوحی؟ قال احیاناً یاتینی مثل صلصلة الجرس وهو أشدة عَلَیَّ فیفصِم عنّی وقد وعیت ما قال؛ واحیاناً یتمثّل لی الملک رجلاً فیکلمنی فأعی مایقول. ودرسادس بحار (ص ۳۶۲ کمپانی) از امالی شیخ به اسنادش روایت کرده است. عن هشام بن سالم عن ابی عبدالله «ع» قال، قال بعض اصحابنا اصلحک الله، کان رسول الله «ص» یقول قال جبرئیل وهذا جبرئیل یأمرنی ثم یکون فی حال أخری یغمی علیه قال فقال ابوعبدالله «ع» انه اذا کان الوحی من الله لیس بینهما جبرئیل اصابه ذلک لثقل الوحی من الله واذا کان بینهما جبرئیل لم یصبه ذلک فقال قال لی جبرئیل وهذا جبرئیل.

ص ۱۶س ۲۸ قوله القسم الثانی من کتاب جواهر القرآن اه، اقول، القسم الثانی من کتاب جواهر القرآن هو المعروف بکتاب الاربعین فی اصول الدین من مصنفات الغزالی وقد طبع فی مصر منفرداً عن القسم الاول بهذا الاسم عن القسم الاول بهذا الاسم اعنی کتاب الاربعین فی اصول الدین للغزالی، کما هو عنوان نسختین مخطوطتین عتیقتین من جواهر القرآن فی خزانهٔ مکتبتنا المحمیة بحمی الله واولیائه، وفی اربعینات کشف الظنون (ص ۶۱): اربعین الغزالی وهو قسم من کتابه المرسوم بجواهر القرآن وقد أجاز ان یکتب مفرداً

فکتبوه و جعلوه کتاباً مستقلاً. انتهی. ثم ان جواهر القرآن التی انتخبها الغزالی منه فی ذلک الکتاب هی سبعمأنة و ثلاث و ستون آیة و إن کانت کل آیة منه جواهر، وللناس فیما یعشقون مذاهب.

ص ۱۷ س ۱۶ **قوله ومنها ماللشیخ فی مواقع النجوم** اه، اقول هو الشیخ الاکبر صاحب الفتوحات. قال فی اول تلک الرسالة القیمة: اما بعد— فانی وضعت هذه الرسالة الموسومة «بمواقع النجوم و مطالع أهلة الأسرار والعلوم»— الی أن قال: فالنجوم منها للطالب الفهیم و الأهلة للربانی الحکیم، والشارح نقل منه ما نقل ملخّصاً.

ص ۲۱ س ۶ مطلع التائیة لابن فارض؛ وهی تائیته الکبری:

سقتنی حمیّا الحب راحة مقلتی — وکأسی محیّا من عن الحسن ملّت
فاوهمت صحبی ان شرب شرابهم — به سرّ سری فی انتشائی بنظرة

ص ۲۱ س ۲۰ المحنة و المنحة عند العارف بالله علی وزان واحد لفظاً ومعنی، قال عزمن قائل: قل لن یصیبنا الاماکتب الله لنا (توبه ۵۱) ولم یقل علینا،

دربلاهم می چشم لذات او — مات اویم مات اویم مات او
عاشقم بر لطف و بر قهرش به جد — ای عجب من عاشق این هردوضد

ص ۲۱ س ۲ **قوله وهو القلب المختص بالنفس لا الحقیقی.** اقول اما القلب الحقیقی فیأتی بیانه فی آخر قسم الاصول حیث یقول: فتولد بحکم اجتماعهما من مشیمة جمعیة النفس وله قلب حقیقی جامع الخ ثم فی شرح العلامة القیصری علی دیباجة فصوص الحکم للشیخ الاکبر (ص ۵۷) تجد الکلام فی مقام صاحب القلب حیث یقول: الانسان انما یکون صاحب القلب اذا تجلّی له الغیب وانکشف له السر وظهر عنده حقیقة الأمر و تحقق بالأنوار الالهیة و تقلب فی الاطوار الربوبیة لأن المرتبة القلبیة هی الولادة الثانیة المشارالیها بقول عیسی علیه السلام لن یلج ملکوت السموات والارض من لم یولدمرتین. انتهی کلامه. واعلم أن سلطان البحث عن القلب یطلب فی الفص الشعیبی من فصوص الحکم لانه فص حکمة قلبیة فی کلمة شعیبیة. رزقنا الله تعالی و ایاکم القرب منه.

ص ۳۵ س ۲۷ ارباب الانواع عند افلاطون و اشیاعه مثل نوریة، وهی عندالعارفین اسمائه تعالیٰ فان کل نوع تحت اسم و هو عبدذلک الاسم مثلاً ان الحیوان عبدالسمیع و البصیر و الفلک عبدالرفیع الدائم، والانسان عبدالله، والاشراقیون قائلون بان کل رب من ارباب الانواع مربوب اسم من اسماء الله. فمآل الاشراقی والعارف واحدلان الامرینتهی بالأخرة الی الاسماء فتبصر.

ص ۳۲س متن ولایثمر شیء ولایظهر عنه ایضاً عینه ولا مایشابهه کل المشابهة نسخة.

ص ٤٣ س ١٢ ص ٦٥ شرح القیصری علی الفصوص؛ التّجلی الحبّی ای الجلاء

ص ٤٧س ١٨ وسیاتی البحث عن مراتب المحبة والکمالین الجلائی والاستجلائی ایضاً فی ص ٩٣ و ٩٤ من هذا الکتاب.

ص ٤٧س ١٩ استجلاء عبارت است از ظهور ذات حق از برای ذات خود در تعینات (شرح گلشن راز لاهیجی) اقول وسیأتی کلام الشارح فی تفسیر الاستجلاء بهذا المعنی حیث یقول: فلیعلم ان ظهور هذا التعلق العلمی اعنی استجلائه فی احدی الحضرات الظاهرة فی انفسها، الخ، (ص ٨٣).

ص ٤٧س ٢٩ قوله لما علم آه غرضه من ذلک الکلام ان المطلوب وهو کمال الجلاء والاستجلاء لایظهر بدون الکثره فظهوره یتوقف علی ایتلاف مقدمتین احدیهما الطلب الالهی الذی تضمنه التجلّی الحبّی بصفة الفعل والاخری الطلب الاستعدادی الکونی بصفة القبول فبحصولهما وتناکحهما یظهر المطلوب وسیأتی ذلک ایضاً علی التفصیل والتشریح فی آخر الفصل السابع من باب الکشف السرالکلی (ص ١٥٨)

ص ٥٠س ٨ وفی الفص الزکراوی ایضاً ص ٤١١

ص ٥٠س ١٦ قوله وعلی هذا بنی آه اقول: البحث عن الظالمین والمقتصدین والسابقین من اصناف المصطفین، یطلب فی الفص النوحی من الفصوص للشیخ الکبیر (ص ١٤٤) وبیان شارح هذا الکتاب یغایر شرح القیصری فی شرح فصوص الحکم لأن الظلم فی شرح القیصری بمعنی ان الظالم ظلم نفسه لتکمل نفسه بعدم اعطاء حقوقها فضلاً عن حظوظها کما قال لسان الغیب:

نازپرورده تنعُم نبرد راه به دوست عاشقی شیوهٔ رندان بلاکش باشد

أوکما قال العارف الجامی:

ظلم اوآنکه هستی خود را کرد فانی بقای سرمد را

فالظلم مدح یشبه الذم، واما فی هذا الکتاب فلاینظر الی هذا المعنی اصلاً بل الظالم من جمع الالوهیة بتفریقها وظلم نفسه بتضلیلها حیث عَدَّدَ الاحد بشهود تکثیره، واما السابق فهو اعلی شأناً من الظالم، والمقتصد اعلی شأناً من الظالم والسابق علی بیان ماهوظاهرفی الکتاب. ودونک کلام القیصری باختصار: قوله تعالی: ثم اورثنا الکتاب الذین اصطفینا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصدومنهم سابق بالخیرات. ونقل صاحب المعتمدره عن الترمذی عن ابی سعید الخدری رضی الله عنه ان النبی «ص» قرأثم اورثنا الکتاب الآیة

فقال كلهم بمنزلة واحدة وكلهم فى الجنة. وقدم الحق الظالم لنفسه على المقتصد والسابق بالخيرات لانه ظلم نفسه لتكميل نفسه بعدم اعطاء حقوقها فضلاً عن حظوظها حتى اوصلها الى مقام الفناء فى الذات و جعلها موصوفة بكل الكمالات بخلاف المقتصدفانه متوسط فى السلوك غير واصل الى مقام الفناء فى الذات بل واقف فى الفناء فى الصفات، وبخلاف السابق فى الخيرات لانه فى مقام الأفعال الخيرية و التحليه بالاعمال الزكيه كالعُبّادو الزهاد والمتقين من الاعمال الموجبة للبعد والطرد، ولاشک ان هؤلاء الطوائف الثلاث كلهم من اهل الجنة وكلهم من المصطفين الأخيار فذكره بالظلم اثبات لمرتبة عظيمة لاذم فى حقه. انتهى كلامه وهوانسب بظاهر الترتيب فى الآية و سياقها و بيان حديث المعتمد و كلام الشيخ فى الفصوص فتدبر، وسيأتى البحث عن الثلاثة فى ص ٨٩ ايضاً فتدبر.

ص ٥٠س ٢٣ قوله تأويل آه هذا كلام على حياله لبيان تأويل المذكورفى المتن فلا تغفل.

ص ٥٤ س ١٦ قوله: أولأن موجودية اه هذا دليل رابع على أن الوجود موجود.

ص ٥٧س ٩ قوله بمعنى الموجودية، خبرلقوله ان الوجود. وكلمة أى تفسيرية. ومعنى الوجود الاضافى لحقايق الممكنات بمعنى الموجودية قدمر تحقيقه فى البرهان الاول (ص ٥٣) والنسبة بهذا المعنى هى التى يقتضيها ذوق التأله والمتأله الذى ذاق من رحيق التوحيد الاحدى والواحدى يرى الممكنات منسوبة بهذا الوجه الوجيه العرفانى المرضى بالوجه القرآنى فاينما تولوا فثم وجه الله، لاالتى زعمها من ذهب الى انها منسوبة الى الوجود مثل المشمس واللابن والتامر ونحوهما و هماً منه أن الممكنات ماهيات متأصله وقد غفل انما يلزم على مذهبه القول بالثانى للوجود وأن فى دارالتحقق سنخين واصلين، ثم العجب كل العجب انه سمى هذا المذهب الثنوى ذوق التأله. واعلم ان الاصل القويم فى حل هذه الشبه هوان للوحدة اعتبارين احدهما متعلقه طرف بطون الذات وخفائها وهو اعتبار اسقاط سائر النسب والاضافات عنها و يسمّى الذات به أحداً، وثانيهما متعلقه طرف ظهورالذات وانبساطها و اعتبار اثبات النسب و الاضافات كلها و يسمى الذات به واحداً و بهذا الاعتبار الثانى يصير الذات منشأ الاسماء و الصفات وتفصيله يطلب من كلام صائن الدين ابن تركه فى تمهيد القواعد (ص ٨٠ ط ١) فراجع، قوله ثم النسب الاسمائيه، اخذ فى الجواب عن امثلته بالقاذورات و الخنازير والحيات كما هوظاهر عصمنا الله و اياكم عن اللجاج و الاعوجاج، وهذا الجواب الرشيق اصل يبتنى عليه فروع كالادب مع الله، وتوقيفية الاسماء، ودخول الشرفى القضاء الالهى بالعرض وغيرها فتبصّر.

ص ٥٧س ١٢ قوله لا المخصوصان، اى لا التجسم والتحيز المخصوصان.

ص ٥٨س ٢٥ قوله اللهم الا ان يراد آه هذا دفع اعتراض وارد على نفسه حيث قال آنفا: فيكون هوفى حد ذاته مع جميع التعينات واحداً بالشخص.

ص ٥٩س ٢٢ ونعم ما افاد ايضاً فى المقام فى البحث عن تحقيق موضوع هذا العلم صائن الدين ابن تركه فى تمهيد القواعد (ص ٨ ط١) من ان التعبير عمايصلح لأن يكون موضوعاً لهذا العلم من المعنى المحيط والمفهوم الشامل الذى لايشذ منه شىء ولايقابله شىء، عسيرٌ جداً؛ فلو عبّر عنه بلفظ الوجود المطلق اوالحق انما ذلک تعبير عن الشىء باخص اوصافه الذى هو اعمّ المفهومات هيهنا اذلووجد لفظ يكون ذامفهوم محصل اشمل من ذلک وابين لكان اقرب اليه وأخصّ به وكان ذلک هوالصالح لأن يعبّربه عن موضوع العلم الالهى المطلق لاغير.

ص ٦١س ٢١ النفحة الرابعة من النفحات لصدرالدين القونوى ماتن هذا الكتاب فى بيان الشيئين المذكورين فى الايتين، قال: سئل بعض الاصفياء من الاصحاب زاده الله توفيقا واكراما عن سرّقوله تعالى وقد خلقتک من قبل ولم تک شيئاً، وعن قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شىء مذكورا، هذان الشيئان هل هماشىء واحد وان ورد ذكر احدهما موصوفا والآخر منكرا ام بينهما فرق؟ فاقول فى الجواب بلسان الذوق والفيض الوهبى لاالتعمل الفكرى والعلم الكسبى، ان الشيئية تطلق شرعاً وتحقيقاً باعتبارين أحدهما شيئية الوجود والآخر شيئيه الثبوت الخ فراجع (ص ١٤)

ص ٦١س ٢٢ العلم نسبة باطنة للنور، والوجود نسبة ظاهرة له

ص ٦١س ٢٤ قال الشيخ الرئيس فى الفصل التاسع من النمط الرابع من الاشارات: فهوالحق بذاته الواجب وجوده من ذاته وهوالقيوم، وقال المحقق الطوسى فى الشرح: القيوم هوالقائم بذاته غير متعلق الوجود بغيره على الاطلاق وهواسم من اسماء الله تعالىٰ.

ص ٦١س ٢٨ عبارة الشيخ صدرالدين القونوى فى ذلک الفک هكذا: ولكل شىء أحدية تخصه وهى اعتباره من حيث عدم مغايرة كل شأن من الشئون الذاتيه للذات المنعوته بالاحدية بالتفسير المشارإليه، انتهى. ولايخفى على اهل الذوق حلاوة ذلک الكلام النازل من بطنان عرش التحقيق.

ص ٦٣س ٥ قوله: من حيث الأولى اى من حيث الوحدة الحقيقية الذاتيه.

ص ٦٤س ١٦ قوله الاذهان المحجوبة، يعنى به المتقشفين من التكلمين.

ص ٧٠متن قوله: سبق العلم اى علم الحق سبحانه وهوالعلم الفعلى الذى هومنشاء الوجود ومأخذ المعلومات.

ص ٧٠س ٤ قوله: لولا تقيده، اى لولا تفيد الوجود العام وهوالصادر الاول.

ص ۷۰ س ۵ قوله بالتعین المطلق، وهو الحق سبحانه

ص ۷۰س ۱۶ والذی وجوده عینه هو الحق سبحانه فجملة وجوده لیس عینه صفة لکل موجود متعین.

ص ۷۴ عماء بالفتح والمّد: ابر بلند برآمده توبر تو، یا ابر بارنده، یا ابرتنگ یا سیاه یا سپید، یا ابر فرو ریخته یا ابر بر کوه نشسته مانند دود، ویقصر (منتهی الارب). وشارح فرغانی درمشارق الدراری (ص ۲۳) فرمود: در حدیث مشهور که مصطفی را صلی الله علیه وآله پرسیدند که این کان ربنا قبل ان خلق خلقه؟ قال کان فی عماء ما فوقه هواوماتحته هواء وعماء در لغت ابر تُنُک است که اندکی حائل باشد میان ناظر وقرص آفتاب، وهمچنین این نفس منبث مذکور بحکم آن برزخیت مذکور میان ظاهر علم وظاهر وجود حائل است میان ظاهر وجود وباطن علم ووجود که شئون ذاتست الخ. اقول: اما الروایه فمرویة فی سنن ابن ماجه (باب ۱۳ من مقدمة ص ۶۵ ج ۱، الحدیث ۱۸۲) باسناده عن ابی رزین العقیلی قال: قلت یا رسول‌الله این کان ربنا قبل ان یخلق خلقه؟ قال: کان فی عماء ماتحته هوا، و ما فوقه هواء وما ثم خلق عرشه علی الماء، الخ. وفی مسند ابن حنبل (ج ٤ ص۱۱) بعد قوله ومافوقه هواء، ثم خلق عرشه علی الماء وفی جامع ترمذی (اول سورهٔ هود (ص ۱۲۶، ج ٤) بعد قوله ومافوقه هوا، وخلق عرشه علی الهواء، ولنا فی المقام کلام فی رسالتنا المسماة بـ «وحدت ازدیدگاه عارف وحکیم» لعله یجدیک فی المقام.

ص۷٤ س ۳ ص ۱٦٤ فی ان النفس الرحمانی بای اعتباریسمی عماء الخ

ص ۷٤ س ۱٤ قوله من قول الشارح الفرغانی آه، هذه المهمات والاصول والعیون ذکرها الفرغانی فی شرحیه علی تائیة ابن الفارض، الفارسی والعربی. والشرح الفارسی موسوم بمشارق‌الدراری والعربی بمنتهی المدارک والشرحان من نفائس الکتب العرفانیه والشارح ابن الفناری استنبط مافی المصباح من المنتهی وقد لخص کلام الفرغانی من عدة اصول فراجع اول الشرحین المذکورین.

ص ۷٤ س ۱۷ قوله الذی عبارة صفة للغنی، وفی مشارق الدراری (ص ۱۷): ومعنای غنای مطلق آنست که شئون واحوال واعتبارات ذات باحکامها ولوازمها علی وجه کلی جملی که جمله درمراتب حقایق الهی وکیانی می‌نمایند مرذات را فی بطونها، واندراج الکلی فی وحدتها کاندراج جمیع الاعداد ومراتبها جمع فی الواحد والواحد فی الاحد، مشاهد وثابت باشند بجمیع صورها واحکامها الخ. وهکذا فی منتهی المدارک (ص ۱۳): الغنی الذاتی الذی معناه شهود والذات وادارکه نفسه من حیث واحدیته بجمیع اعتباراتها وشئونها واحوالها و بجمیع صورها الخ.

ص ۷٤ س ۲٤ قوله: استتبع جواب لما فی قوله لما اقتضی ان یکون له الخ.

ص ٧٤ س ٢٧ قوله حكم الظهور فاعل غلب، وقوله على حكم اللاظهور، متعلق بغلب اى غلب حكم الظهور على حكم اللاظهور وخرج الامر عن السوائيه. وعبارة المنتهى هكذا: ولما كانت المحبة الاصليه المعبر عنها باحبت حاملة لهذا التجلّى الاول وباعثة له على التوجه لتحقيق هذا الكمال الاسمائى التفصيلى ولم يصادف توجهه ذلک محلا قابلاً لما توجه له رجع بقوة ذلک التوجه الشوقى والميل العشقى الى اصله وعاد كما كان حكم الظهور والبطون بالنسبة اليه على السّواء الا انه غلب وسبق بتلک القوة العشقيه حكم الظهور المعبرعنه بالرحمة الذاتيه التى هى عين باطن الوجود المطلق المشاراليه بقوله ان اعرف على حكم اللاظهور المكنى عنه بملابسة حقيقة البطون والخفاء الحقيقى الذى هو باطن الغضب المسبوق والمغلوب بباطن الرحمة المذكورة فعاد ذلک التجلى ظاهراً متعيناً فى عون هذا بقوة المحبة الاصلية اللازمة له والباطنه فيه والحاملة من غير نسبة الواحدية تعيناً قابلاً لتحقيق مطلبه الغائى الذى هو عين الكمال الاسمائى.

ص ٧٤ س آخر قوله: فعاد، اى فعاد ذلک التجلى ظاهراً متعيناً.

ص ٧٥ س ٤ عبارة الفرغانى فى منتهى المدارک هكذا: وذلک التعين هو القابل الثانى جامع بين طرفى حكم الاجمال والوحدة ومقابليهما الذى هو التفصيل والكثره، (ص ١٦). واعلم ان مراد هُولاء الافاخم من هذه التعبيرات هو بيان تنضيد النظم الكيانى على وزان نظمه الربانى وظهور العين من مكمن الذات على نحو ما يعرفه الراسخون فى العلم لامايحاسبه الجاهل من التراخى الزمانى والفواصل الموهومة بين المراتب وبالجملة الكلام فى وحدة شخصية ذات مظاهر وتلک المظاهر هى نسب اسمائه تبارک وتعالىٰ. وقد صرح بهذه الدقيقه الفرغانى فى مشارق الدراری حيث قال: بدانكه هرچه در اين اصل مذكور از الفاظ ماضى ومستقبل ياد كرده شد ووضع وترتيب وتركيب گفته آمد، مراد از آن جمله نه معنى مفهوم است از ماضى ومستقبل وترتيب وتركيب واجتماع، بلكه مراد از آن اخبار است از وقوع وثبوت امر در آن حضرت على ماهو عليه، واز جهت ضيق عبارت اين الفاظ بكار برده شد تا كسى را وهم از راه نبرد كه در آن حضرت وقوع چيزى پيش از چيزى يا بعد از چيزى بوده باشد، بلكه تجلى اول وثانى وحصول نفسى وباطن وظاهر وعلم ووجود دائماً حاصل بوده است معاًمعاً، وليكن از جهت تقرير علم ووجود ومراتب ايشان اين الفاظ بود وشد ومى باشد وافتاد وامثالها ضرورت بود والله الهادى والمرشد.

ص ٧٥ س ١٦ قوله ثم لهذا التعين، خبر مقدم، وقوله وحدة وكثرة وبرزخ كل واحد منها مبتداء مؤخر. ثم شرع لبيان كل واحد من الوحدة والكثرة والبرزخ لهذا التعين بقوله اما وحدته فمضافة الخ واما طرف كثرة التعين الثانى فمظهر الواحدية الذاتيه الخ واما البرزخ الذى هو على الحقيقة منشىء هذين الطرفين الخ.

ص ٧٦ س ٣ المنشىء والمعين على هيأة اسم الفاعل.

ص ٨٢ س ٢٢ قوله قدّه، قال الشيخ فى النفحات، يعنى به صدرالدين القونوى قده حيث قال فى النفحه السادسة من النفحات اعلم ان حصول العلم بالشىء الخ (ص ٤٠ من المطبوع على الحجر) و كذا فى عدة مواضع من النفحات صرّح بالاتحاد منها فى نفحتى الثامنه والتاسعه.

ص ٨٢ س آخر قوله: فان قلت، هذا البحث الشريف معنون فى آخر الباب الثانى من نفس الاسفار ايضاً (ص ١٦ ج ٤) حيث يقول ان النفس التى لنا اذا فرض الخ.

ص ٨٤ س ١٨ قوله: ذكر الشيخ فى النفحات، النفحة السابعة ص ٤٣ من المطبوع على الحجر.

ص ٨٤ س ٢٦ التى لايتعلق اطلاقها (كما فى النفحات المطبوعة ص ٤٤)

ص ٨٤ س آخر ابد الآباد فهوهى من كل وجه وليست هى هومن كل وجه. صح

ص ٨٥ س ١ حقايق للاشياء (كما فى نفحات)

ص ٨٥ س ٥ من صفة تقديسه صح

ص ٨٥ س ٦ ام هوشىء صح

ص ٨٥ س ٧ فى القبول به بنحومامر صح

ص ٨٥ س ١٠ شهوداً و كفاحاً ان هذا صح

ص ٨٥ س ١٣ عن حكمها النافى مقابلة صح

ص ٨٥ س ١٦ فكيف يمكن غير ذلک هنا و هذا فرع تابع بحسب الاصل تابع و ظاهر نعم و بشهود الخ صح

ص ٨٥ س ١٧ الوارد الهى هذه ترجمة ضمنت ذكر بعض صح

ص ٨٥ س ٢٣ قوله ثم نقول هذا من كلام الشارح وقدتم كلام صاحب النفحات بالسلام.

ص ۸۷ س ۸ قوله فقد قال الشيخ فى النفحات. راجع الى النفحة الثانية عشرة المعنونة بقوله نفحة ربانية (ص ۹۸)

ص ۸۸ س اول فى الفص الادرسي ص ١٦٥

ص ۸۹ س اول قوله وله العبادات آه فى المقام بيان اسرار اقسام الصلوة بان التشريع بارز من بطنان التكوين وهما متطابقان هبوطاً وعروجاً ثم استوسع هذا الاصل القويم وتدبر فى قوله الحكيم، الركتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير

ص ۹۱ س اول الظاهر مبتداء خبره هوالانسان

ص ۹۱ س ٢٦ قوله فلايصح لديه تردد. اقول ولذلک فسّروا حديث التردد بوجوه عديده منها ما افاد الشيخ الاكبر فى الباب السادس عشر وثلاثمائه من الفتوحات المكيه وهذا الوجه هو ارجاع التردد الى التجدد وقد بينه اتم تبيين واوضحه اكمل ايضاح صدرالمتألهين فى آخر الفصل الثانى عشر من الموقف الرابع من الهيات الاسفار على مبنى الحركة فى الجوهر حيث قال: والذى سنح لهذا الراقم المسكين ان وجود هذه الاشياء الطبيعيه الخ. ص ۹۰ و ۹۱ ج ۳ ط ۱، وايضاً لشيخ الاكبر فى بيان الحديث كلام عرفانى شامخ فى الفص المحمدى «ص» من فصوص الحكم ص ٤٧٥. ومن الوجوه ما فى القبسات للميرالداماد ص ۳۱۳ ط ۱ و نقل خلاصة ما افاده صاحب الاسفار فى الموضع المذكور ثم قال بعد نقله: ما ذكره لم يدفع به الاشكال بلاصار أقوى آه والحديث المروى فى الجواهر السنيه فى الاحاديث القدسيه للشيخ الحر العاملى ص ۲۵۸ وص ۲۸۲ و ۲۸۵ من طبع بمبئى. وفى مسند احمد بن حنبل ج ٦ ص ٢٥٦؛ وفى كتاب الرقاق من صحيح البخارى ج ۲ ص ۹٦۳ من طبع هند.

ص ۱۰٦ س ۹ قوله: فى الأمر القاضى، كالوجود المشترک بين الموجودات.

ص ۱۰٦ س ۹ قوله: من الوجه المثبت وهو جهة الاتحاد.

ص ۱۰٦ س ۱۳ المراد بالجمعيه اقتران الوجود بالماهية.

ص ۱۰٦ س ۱۵ قوله برزخ البرازخ، لانه بين الوجوب والامكان بل بين الاحدية والواحدية بل بين التعين واللاتعين.

ص ۱۰٦ س ۱۵ قوله من الوجه الاول؛ اى مع ثبوت المناسبة الاولى وهى التجليه.

ص ١٠٦ س ١٦ قوله: مرآة الذات، من التنزيه اللازم للذات و استيعاب جميع الاسماء اللازم للألوهية.

ص ١٠٦ س ١٦ الاحدّية الصرفه مرتبه الذات والواحدية مرتبة الالوهية.

ص ١٠٦ س ٢٢ نفوس الكّمل فى نقطة دائرته صحّ

ص ١٠٦ س ٢٢ قوله فى نقطة دائرته،اى دائرة الاعتدال الحقيقى،مركزهذه الدائرة روح محمدى «ص» وكل نقطة من نقاط هذه الدائرة روح كامل من ارواح الكمل.

ص ١٠٦ س آخر قوله المشاراليها، فى قوله يكون مبدأ مقامها فى التعين اللوح المحفوظ.

ص ١٠٦ س ٢٢ قوله ثانيتهما يعنى أن المناسبة الروحانية لهاوجهان الوجه الاول مناسبتها الى المزاج والوجه الآخر مناسبتها بالحق من حيث ارتفاع الوسائط.

ص ١٠٧ س ٤ قوله فى مقابلة قصرى، الاستشهاد بانه يدل على المناسبة بينهما.

ص ١٠٧ س ٥ فى الخبر ان فى الجنة سوقاً ما فيها شرى ولابيع الاالصور من الرجال و النساء فاذا اشترى الرجل صورة دخل فيها.

DATE DUE

JUN 01 2012

MAR 17 2012

GAYLORD

PRINTED IN U.S.A.

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU59573007
ME06145
Misbah al-uns /

خیابان جمهوری اسلامی خیابان دانشگاه
کوی اورانوس پلاک ۵ تلفن: ۶۶۹۷۴۷

P

۱۴۵۰ ریال
با همکاری وزارت ارشاد اسلامی